

٨٠

79

٢٧٠ ورقه محرره

حاشية العلامة
سعدي چلبي

حاشية المولى العلّامة سعد الله بن عيسى الشهير بسعدي افندي المتوفى سنة خمس واربعين وتسعماية على تفسير القرآن العظيم للقاضي ناصر الدين البيضاوي وهي من اول سورة هود الى آخر القرآن واما التي وقعت على الاوائل فجمعها ولده بير محمد من الهوامش فالحقها الى ما علّقه وفيها تحقيقات لطيفة ومباحث شريفة لخصها من حواشي الكشاف وضمّ اليها ما عنده من تصرفاته المسلّمة فوقع اعتماد المدرسين عليه ورجوعهم عند البحث والمذاكرة اليه وقد علقوا عليها رسائل لا تحصى من كشف الظنون

[illegible]

سورة العنكبوت مكية

قال ابن يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله وليعلمن المنافقين
وفي الاتقان ويضم اليه وكاين من دابة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة دليل استقلاله اذ لا يصح
ارتباط تلك الجملة الاستفهامية بما قبله او بما بعده من المبتدا والخبر
قوله للدلالة على جهة ثبوتها اي في وجه ثبوتها في الذهن قوله
ولذلك بوبي لتعلقه بمقابله الجمل قوله متلازمين اي في الذكر فانه لا يجوز
الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان
في علمت لعدم الفايدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب
من علم او ظن فلا فايدة في ذكرهما من دون مفعولين بخلاف باب
اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من يسمع يخل واما حذف
احدهما دون الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا
وحذف المبتدا والخبر قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا
كاسم واحد ومضمونهما هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف المفعول
الاول فكما في قوله تعالى لا يحسبن الذين يبخلون الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم
هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله
• لا تخلنا على غرابك انا • ظالمي قد وشى بنا الاعداء • اي لا تخلنا اذلة
على اغرابك الملك بنا قوله كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين
الاتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين وعلى ثانيهما على ما يسد
مسدهما قوله فان معناه احسبوا انهم غير مفتونين اعترض عليه
بان مدلول الكلام حينئذ حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحساب

بوقوع مضمون الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول محلا
لقولهم امنا هذا خلف والجواب ان المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا امنا
متروكين في المستقبل او قالوه غير مفتونين لذلك القول فلا وجه
لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفا هذا المضمون يجوز ان
يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وبهذا المعنى صحيح عليه
لا غبار عليه قوله من تمامه لانه حال من فاعله قوله ولقولهم
هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين ان يتركوا ومعموله باجنبي وهو
ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض
بالوجه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان تعقيب الانكار
ذلك كذا في الكشف قال مولانا العلامة يعارض ما ذكره من تحسين التقديم
ما ينجر من ايهام ان يتركوا غير مجرور بعلة اخرى قلت لا قبح في
ايهامه فانه ليس بمحذور على ما نبهت عليه انفا ولو سلم فالايهام
لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا نعم في التقديم من مراعاة
بنا الفواصل قوله بالصبر عليها اي على تلك المشاق قوله
فان مجرد الايمان تعليل لما يدل عليه قوله ولينالوا الى الجزء من ان النيل
الى الدرجات العالية يكون به لا لمجرد الايمان قوله وقيل في
مهجع بكسر العين وفتح الجيم قوله رماه عامر بن الحضرمي وفي
الكشاف عامر بن الحضرمي وفي الاستيعاب اتاه سهم غرب فقتله
وسهم غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل
من المسلمين يوم بدر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون يعني انه
حال من فاعل احد ذينك الفعلين قوله بالامتحان البالغ بتة او

للملابسة **قوله** يتميز به اي بالتعليق الحالي **قوله** والذين كذبوا
فيه اشارة الى ان كان بين جملة فعلية جملة متصلة للموصول بعد
نحو صورة الفعل الى صورة الاسم من اجله لصورة الالف واللام على
ما هو المعروف **قوله** وينوط به اي بالتمييز المذكور **قوله** ولذلك
اي لتضمن الكلام مع التمييز والمجازاة **قوله** اي ولتسمى لهم الكناس
اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف
ويجوز ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى حينئذ الى مفعول
واحد **قوله** الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس
العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية نص عليه الراغب قلت
الذي نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القران وهو ان العمل ما كان
عن قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا
لا يصدر عنهما وان عمم يدخل الكفر ايضا **قوله** وام منقطعة لفقد شرط
المتصلة وهو كون مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب
لتعين احد الشيئين والاثنا **قوله** والاضراب مبتدا خبره
لان هذا الحسبان **قوله** ابطل من الاول اذ لا نفي في الاول الموذ
قوله اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان تجعل
موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض
نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اي بئس حكمهم على ان المخصوص
بالذم هو المميز محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** وقيل المراد الى اخره
لم يرتضه لما فيه من الاخراج من الظاهر من غير ضرورة **قوله**
الموصول الثواب على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة **قوله**

على تمثيل حاله الى اخره ولا يجوز تجنيسه في مفردات الكلام **قوله** فليمادّ
هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه **قوله** بل الحق اما
ناظر الى التفسير من الاولين **قوله** او ما يوجب العقوبة على
التفسير الثالث **قوله** باتيانه مضاف الى الفاعل او المفعول
متروك اي باتيانه والديه **قوله** تعاد بمعنى احسن بمعنى حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المضمر
المصدر وهو يجوز اذا اقام عليه الدليل **قوله** او كانه عطف على
واحسن على المعنى **قوله** وهي تجري مجرى امر الى اخره يقال وصيت
زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالمعروف الاستعمال
قوله اي وقلنا له احسن بوالديك بمعنى وقلنا له في حق والديه
احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لا احسن او مصدرا
له بحذف الزوائد **قوله** وقيل حسنا الى اخره وجه تضعيفه لما فيه
من تكثير الحذف **قوله** على تقدير قول يكون الفعل المضمر مفعولا له
قوله اي وقلنا اذهلها على ان يكون استينافا جواب عن سوال وما تلك
الموصية **قوله** ويوافق لما بعده اي انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده
لظهور المناسبة والارتباط بينهما حينئذ **قوله** وعليه يحسن الوقف
على والديه لا انبهت اي ما بعده كلام مستانف **قوله** بالعهد على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** عبر عن نفيها
بنفي العلم فان قيل هذا مخالف لما اسلفه في سورة البقرة انه من
خواص العلوم الفعلية قلنا لعله يجعله من قبيل العلوم الفعلية لان
الاوثان من مصنوعاتهم فتامل **قوله** ولا بد من اضمار القول اي وقلنا

ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا فيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال
لا تمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا ليصح العطف ويرد هنا على قوله
وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه في الاوفقية الا ان يقال
اسقطه عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة
تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقرير الفعل المقول
للقول مشترك فتامل قوله من الفتح بكسر الفاء الجبهة الموضع الذي
يقع عليه موضع الشمس والكمال في الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين
ومتمني انبياء الله المرسلين ففي الشعراء حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه
وسلم والحقني بالصالحين والاولى تبديل لفظ المتمني بلفظ المطلوب
لما ذكر في الفرق بين التمني والترجي قوله فاذا اوذي في الله كلمة في
السببية قوله على الايمان للتعليل قوله في الصرف عن الايمان
للسببية الغائية وكذا في قوله في الصرف عن الكفر قوله وغنيمة
فانها تلزم النصر قوله اوليس الله الظاهر انه عطف على
مقدر وهو اليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله باحوالهم
عالمين فاعلم بالزيادة على الاية قوله وليعلمن المنافقين اي الذين حدثوا
النفاق بعد قولهم امنا وفي تكوين التعبير عن الموصول والصلة تعيين
ومراعاة الفواصل قوله مبالغة في تعليق الحمل بالاتباع يريد ان
اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما في النظم من صورة
الامر والعطف للدلالة على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب
والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل
خطاياهم انه كائن امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه

المبالغة

المبالغة موجودا في صريح التعليق قوله ان كانت اي وجدت
الاوزار تشبيها للتعليل كقوله امرؤ النفسهم الى اجره بعد ملكها بقوله
مبالغة قوله وبهذين الاعتبارين المذكورين من التعليق
والوعد والوعيد قوله رد عليهم وكذبهم يعني قد نبهت ان صورة
امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد
فلم يخرج بها عنه ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب
الجزاء وقد تقرر ان لا احتمال في طرفي الشرطية قلنا لا تعليق هنا حقيقة وانما
المعنى عليه وبينهما فرق ولو سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو
الجزاء وانما الشرط قيد به ولو سلم فيمكن التكذيب في التعليق وتجويز
ان يكون قول المصنف في تعليل الحمل والوعد اشارة الى المذهبين في الجملة
الشرطية ثم في الكلام تنبيه على ان المعنى ليس ابتناء الضمان والكفالة
لانه لا وجه له في مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل
خطاياهم قوله لما انبو اليه ما صدر منه اي لتسببهم لما ذكر من الاثقال
الاخر وفي بعض النسخ اليهما وهو اظهر قوله من غير ان تنقيص الى
اخره اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تلك بينهم قوله
واثقالا مع اثقالهم قوله هذا المبعث خلق للبث قوله
ولعل اختياره هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة
قد يطلق على ما يقرب منه فان قلت تقرر في علم الاصول ان العدد
نص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا
قال الزمخشري لجاز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على اكثره قوله
من تحميل طول المدة يعني ابتداء ومن اول الامر قوله فان المقصود تعليل

المطلوبة ولو ان المقام مقام التجهيل قوله ولاختلاف المميزين يعني سنة
وعاما قوله لما في التكرير من البشاعة ولم يعكس لان العرب
تعبر عن الجدب بالسنة مع اعتبارهم لمزية الاول ذم ايام الكفر
قوله ووصفهم ذكور يعني على الاقوال الثلاثة قوله اي السفينة
فانها تعيش اعواما حتى مر عليها الناس وراوها فحصل العلم بها لهم
فناسب ذلك قوله للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرابه ابراهيم
النخعي وابو حنيفة رحمه الله قوله حين يحل عقله الى اخره اشارة
الى دفع ما يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الاية
تقدمها عليه يعني ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما
ينتجه كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الاية على تقدمها غير مسلمة
في الوقت نفسه ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته
للامتثال قوله مما انتم عليه يعني على فرض حصول الجبن كما زعموا ولو
قال من كل شيء على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب للمقام واسلم
من الاحتياج الى التاويل قوله يعلمون الخير والشر يعني حذف المفعول
لقصد الاختصار اذ المقام لا يدل على تعيينه ولمراعاة الفواصل وعلى
ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخير قوله
او كنتم تنظرون الى اخره وعلى هذا يكون يعلمون منزلا منزلة اللازم هـ
قوله في تسميتها الهة يعني في الحكم الضمني التي تتضمنه تلك التسمية
كانت حال الهة في دهرها انها مستحقة للعبودية قوله وتخترقونها
للافك يعني ان تخلقون ان كان بمعنى يكذبون فانه ينصب على المصدرية
وان كان بمعنى يعملون وتنحتون فمنصوب على المفعول به بان يجعل اوثانهم

نفس

نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزا الوجهان الى ابن عباس رضي
الله عنهما او لكونه بمعنى المافوك فانها مصروفة عن وجهها اذ هي مصنوعة
ويسمونها باسم الصانع قوله من خلق للتكثير اي يكذبون
كذبا كثيرا قال الحلبي وامال تخلقون فعلى وزن تكذبون ومعناه
قوله من تخلق للتكليف وينبغي ان يكون المراد هنا المبالغة
وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه وتخلقه ففيه دلالة
على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه
مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين للتعميم اي بوقوعه
في سياق النفي قوله كلمة اشارة الى ان ال للاستغراق لا
للعهد فليس المعاد عين الاول وهو ظاهر لان الاول اريد به
الفرد المبهم قوله او مستعد من الظاهر بتبديل او العاطفة
بالواو الواصلة فان ما ذكره المصنف لا يظهر وجه الاتيان بقوله
اليه يرجعون على الوجه الاول فتامل قوله من قبلي من الرسل
كنوح وهود وصالح قوله فكذا تكذيبهم اشارة الى جزاء
الشرط لا بعض في تكذيبكم حتى واقيم لبيان مقامه قوله
ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان
تكذبوا يا معشر قريش محمدا صلى الله عليه وسلم والواو على هذا
اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوني فقد
تفوزون بسعادة الدنيا والاخرة قوله من حيث ان ما فيها
اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية لا بد لها
من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ها هنا مفقود قوله

مبنوا اي مبتلي **قوله** بالنار على تقدير القول اي قال لهم وسلهم
ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امية وهم المخاطبون
بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام للانكار اي قد داروا الاولا بلا ريب
قوله قل سيروا الاية لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون اولا يعني ان
كانت الروية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم
بكيفية بدء الخلق والقول بان الاول ذليل نسخ والثاني اقاني لم يرتض
به المصنف لكونه خلاف المطلوب من وجوه **قوله** فان الروية غير
واقعة عليه يعني وان كانت الروية علمية لان القصد هو اقامة الدليل
على الاعادة بالابتدا فلا تكون الاعادة متعلق بالروية وقيد والا
يلزم تحصيل الحاصل **قوله** الاشارة الى الاعادة وتذكير
الاشارة لتاويلها باذبح الفعل **قوله** اذ لا يفتقر في فعل الى
شي غير مستند الى ذاته **قوله** لابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم
يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق بكلام
قوله بعد النشاة الاولى التي هي الابدا قال الجوهري انشاه الله
اي خلقه والاسم النشاة والنشاءة بالمد **قوله** والقياس
عكسه يعني الاظهار ثم الاضمار **قوله** للدلالة على ان المقصود
قال مولانا العلامة يرد عليه انه حينئذ يناسب العكس في الاول
ايضا قلت ليس المقصود في الاول اثبات الاعادة حيث انكروها
ولذلك اظهر الاسم الجليل الله في بيان الدليل فيه لكونه اظهر
في الدلالة على التعجب والتعجيل لكن يرد على تقريره انا سوتناها
بدليل الاختصاص والاختصاص وان ثبت بالقدرة على الابدا على ما دل

عليه

عليه قوله كيف يبدي الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي عرفتموه بالقدرة
على الابدا على ما دل عليه قوله كيف يبدي الله الخلق يعني ان الصانع الجليل
الذي عرفتموه بالقدرة على الابدا الذي هو ينشي النشاة الاخرة فان
المنكر يكون في الدليل لا النتيجة **قوله** وقرئ النشاءة على وزن
فعالة **قوله** على سواء لتجانسهما **قوله** يعذب من يشاء استئناف
لبيان ما يكون بعد النشاة الاخرة كانه قيل ثم يكون ماذا **قوله**
او الهبوط في مهاويها على ان يراد بالارض والسماء المقلة والمظلة
او السفل والعلو **قوله** وقيل ولا من في السماء على ان يكون الموصول
المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزة ولم
يرتضه لانه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف
الموصول وابقى صلته باب الشعر عند البصريين واللازم حذف الخبر
قوله كقول حسان رضي الله عنه على وجه واذا اريد به الواحد
كما هو الظاهر فانه اذا لم يحمل حينئذ على حذف الموصول ممن يمدحه
يلزمه ان يتخذ الهاجي والمادح وتسوية الشي كنفسه واما اذا قيل
المراد من الاثنان كما في قوله تكن مثل من يا ذيب يصطحبان على ما مر في
الرعد والمعنى الجماعتان التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء
والاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء فلا يكون من الا
بحذف الموصول **قوله** او ايسوا اي انتفى طمعهم فاطلق الياس
وهو انتفاء الطمع بعد الرجا في المطلق فهو مجاز مرسل **قوله**
وكان ذلك كقول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد الامور والمامور **قوله**
ولجادهما مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب الجبل الذي اوثقوه به

قوله محذوف وهو الهة ويجوز تعديته لاتخذ الى مفعول واحد
كما في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل والمعنى انما اتخذتم الاوثان
من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان تكون مودة الى اخره
عطف على قوله اتخذوا من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له
قوله او بتاويلها بالمودة ويجوز جعل الاوثان نفس المودة على
المبالغة قوله اي اتخذتم اوثانا سبب المودة كان الظاهر
تقييده على قوله او بتاويلها او بتقديم قوله بتاويلها على قوله
بتقدير مضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهر ان يقول
سبب مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما ذكره جعل المفعول الثاني
معرفة مع تنكير المفعول الاول وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله
والوجه ما سبق يعني النصب على التعليل او على انها ثاني مفعولي اتخذ
باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا ولا يبعد كونها مفعولا
ثانيا قوله او خبر ان عطف على خبر مبتدا قوله على ان ما
مصدرية فتكون مودة خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا
المعد سبب مودة قوله او موصولة فتكون خبرا بتقدير المضاف
او بالتاويل قوله بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني
ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع بينكم فان بينكم على ما اختاره
الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع
ولم يذكر المصنف هذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم
برفع واضافتها الى بينكم المجرور بالحركة قوله او بينكم وبين
الاوثان بناء تفسير المودة قوله وهو ان اخته مخالف لما

ذكره

ذكره في الاعراف ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان عم لوط قوله واول
من امن به اي بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه امن
به ضعيف لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشان لوط قوله
وقال اني مهاجر الى ربي اي قال ابراهيم لتناسق الضمائر قوله ووهبنا
له الظاهر انه عطف على مقدر اي نعمناه واصلحنا امره قوله ولذلك
لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان ولا امتنان لهما اكثر مما
ذكره ووجه اخر وهو انه صلى الله عليه وسلم قد ابتلي في اسمعيل صلى الله عليه وسلم
بفراقه مع امه ووضعهما في مضيقة من الارض لا انيس بهما فلم يصرح
بذكره في سياق الامتنان كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة
يرد قوله وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قلت لا يجيء الرد فانه اذ لا دلالة
على ما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد
في غير اوانه الى اخره قال مولانا العلامة باباه العطف قلت التعميم هذا
التخصيص غير نادر في كلام القديم مع ان كون اعطاء الولد والذرية
واستمرار النبوة في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم من سابق الكلام قوله
عطف على ابراهيم ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوح ورجح العطف
على ابراهيم بالقرب اللفظي وان قصة لوط لا تكاد توجد الا مقرونة في
الاكثر بقصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله او على ما عطف عليه
وهو نوحا اذ رجح العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله استيناف
مقرر لفحاشتها وجوز ابو حيان كونه حالا اي مبتدئين لها ولا يجوز جعله
صفة لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة عطف على قوله
بالقتل قوله وقيل الحذف للاتحاد المجهد قوله المعهودة من

التوبيخ صفة دعوى وفي كلام اشارة الى ان الانعام التوبيخ قوله
وصفهم بركوبهم يقل عليهم او على قومهم قوله مبالغة في اشتراكنا العذاب
قال الطيبي الحاصل اذا وصف بالفسق او الفساد كان محمولا على عدو واحد في الكفر
قوله بالولد والنافلة لعقوبتهم لم ينشرنا بها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب وقد بحث بعض الراجحة على ما مر في تفسيره لاظهار الاقتصار
على ذكر الولد قوله لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المعنى لقصد
التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلام انما قال اهلها
ولم يقل انهم تعيينا للتعليل الاشعار بخباثة طبيعتهم وهو خبث طينتهم
فيفيد اشارة خفية الى ان المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول
لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد تفهم قوله باصرارهم الى
اخره متعلق بتعليل الاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب
وكان وتكون ناقصة لثبوت خبرها ماضيا دائما قوله اعتراض
عليهم الى اخره بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا
العلام الاعتراض بان فيهما من لم يظلم لانا يستحال المعترض لان معناه
على المعقول عن الاشارة التي قدمنا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من
الاشارة فهو صلى الله عليه وسلم لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الاشارة
وحاد لكما اغفل نوح صلى الله عليه وسلم الولد عن الاستثناء حتى اشتبه
الامر عليه كما تقدم في سورة هود من هذا الباب قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
حين يرى على ابيه فتبرأ والله اعلم قوله او معارضة الى اخره ان يحمل
اهلها على العموم بقرينة الخبر قوله مع ادعاء مزيد العلم به يجوز ان
يكون الضمير لمن فيها من لوط واهلها او للوط فزيادة العلم اذا من حيث الكمية

لكنه

لكنه المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم ما كانوا غافلين
عن مستدرك سيما بعد قوله مزيد العلم قوله وجواب عنه بتخصيص
الاهل بان يحمل قول ابراهيم على الاعتراض قوله او تأبيد الاهلاك
باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف قوله وفيه تاخير
البيان عن الخطاب قال مولانا العلام ليس هنا خطاب بمعنى حكم شرعي
فلا وجه لما قيل فيه تاخير البيان عن الخطاب قلت ليس النزاع بين الحنفية
والشافعية مقصورا على تاخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي
الا ترى ان الشافعية يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى وهي
لا يجب بمنع تناول ما يعبدون مثل عيسى وعزير وبوضوح الاصول
قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله او القريبة
على الاحتمال الثاني قوله وانما لهما عطف على المعللين اي انما لهما
المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى لان الزائدة غير التوكيد
كما ان زائدة قوله وقالوا عطف على مقدر اتضح عنه في سورة هود
اي قالوا انا رسل ربك قوله على تمكينهم منا فان الحزن يكون للواقع
لا المتوقع الا ان يقال المعنى على ظن تمكينهم منا وكلمة على للتعليل ورد مولانا
العلام بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله
قلت ومن علم ان النهي بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة
لها على الترتيب والظاهر تاخر الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم كقولهم لن يصلوا
اليك بعد الاخبار والمقام مقام التوكيد لما رأوا من شدة ما نزل به حين
جاؤوا يهرعون قوله ووضع الكاف حتى لكونها مضافا اليها
قوله على المختار لمذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام الكاف في

موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان هذه النون كالتنوين حرفت
للطافة الهمزة وشدة طلبه الايصال بما قبله قوله باعتبار الاصل
فان الاصل كان منجون اياك قوله ببب فتعهم الاضافة عهدية
وللولد ما عهد وعلم من قبقهم الذين استمروا على تجديدهم قوله ولوط
تركناها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة
المطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله اوابة والاقرب تعلقه
ببينة كما قال الزمخشري قوله ثوابه يعني على اضمار المضاف واطلاق
الاسم المحل على الحال والاقتفا ليس من قول العلا الربية قوله
منصوبان باضمار اذكر ولم يذكره الزمخشري لاحتياج الى تقدير القول
وقد قد بين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير القول قبل العاطف ولا يجعلينه
من اجزا جملة ليعطف عليه وقد بين فالتقدير قايلا اذكر مررتم على ديارهم
في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم لا للابتدا قوله اذ انظر للاضرار
كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا قوله السبيل
ولو حمل السبيل على الاستغراق حصر النفي الموصل الى النجاة لكان وجها قوله
متمكنا من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصرا
والعقلا قوله او متبينين ان العذاب الى اخره قال الطيبي اي كان اهل
مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود بهلاكهم شوم كفرهم
اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا
فلم يفعلوا بموجب العقل ولا التفتوا الى النقل للتوهم قلت المتبينون
هم عاد وثمود لا اهل مكة كما تقتضيه سياق الكلام ويدل عليه قوله
نحو احق اهلكوا انتم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق الشرح

ايضا

ايضا كما لا يخفى قوله وتقديم قارون لشرف نسبه قلت فقصد التشريف
لا يناسب المقام فالله لبيان كونهم بمظاهر النصب لكفرهم واستكبارهم
ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتنفيس عنه وذكر قارون ادخل فيها لانه كان من قوم موسى وكابد
ما كابد اولانه كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم يغنه ذلك
الاستبصار وكان انسب لما قبله قوله لقوم لوط وعاد وعبارة
المصنف اسلم من الاعتراض عما في الكشاف الحاصب لقوم لوط قوله
كقوم نوح رده مولانا العلامة بان قوم نوح ليسوا من المذكورين
قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة
قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله
كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال العنكبوت فالمثل بمعنى
الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في
الوهن متعلق بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف قوله والخور
بفتحتين من الضعف قوله بل ذاك اوهن الى اخره قال مولانا العلامة
لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه على هذا قلت يكفي في صحة
التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف بوجه الشبه وبيت العنكبوت
كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح
به شراح المفتاح والتلخيص واعترف به نفسه هنا حيث قال اوان
دينهم اوهن من ذلك قوله او مثلهم بالاضافة الى الموحد عطف من
حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه متمهدا قال الطيبي والتشبيه حينئذ
امامن التشبيهات المفردة او التمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور

المتوردة الوهمية قوله والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والظاهر ان
المراد هنا الواحد قوله والمذكر والمؤنث واختير تانيثه لانه
المناسب لشان الخور والضعف فيما يتخذه قوله والتاء فيه كتاء
الطاغوت في انها زايدة لا للتانيث قوله ويجمع على عناكب في
القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعاكب انما
الجموع قوله لا بيت اوهن واقل وقاية وهذا اللفظ يدل عرفا على
انه لا بيت في الوهن يطابق المفسر الذي يدل عليه لغة فتفسيره
به لتحصيل الدلالة العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون لتقريب الكلام
الى الشكل الثاني بان يقال اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل بجملته
والثانية وان اوهن البيوت الاية مع كلمة لحداهما فينتج ان لا شي اوهى
من دينهم كما اشار اليه في الكشاف قوله او انه دينهم اوهى الظاهر
انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلمون على التقدير منزل منزلة
اللازم قوله من ذلك اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق
بقوله يعلموا او الاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت عليه انفا
قوله سماه بديعي على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني
التشبيه فان الاستعارة محققة لابتنائها عليه قوله على اضمار
القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب قوله
ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله
ولهي نصر وقيل في للتبعيض والمعنى والله اعلم وعوكم من دعوى هي شي
حقير حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاول ان يجعل من للتبعيض
على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشيا من دون الله قوله

وتوكيد

وتوكيد للمثل ولذلك خلا عن العاطف قوله وعيدهم فهو حينئذ
استيناف قوله بهما المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله فان
من شرط العبادة ناظر الى كون ما نافية قوله وان الجماد الى اخره
على ان يجعل ما استفهامية والمعنى ان الله يعلم اي شي تدعون من دونه
ام اصناما وبعلى الاولى تعميم الكلام لكل ما عبد من دون الله من البشر
والملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه
قوله كل شي هالك الا وجهه على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على
اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله اي العامل الكامل من
يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى كما اشار اليه اي الى ان المقصود
بالذات منه ما ذكر قوله ودعي بهم اي دعني حال الاشتغال قوله
من حيث المتعليل قوله وقيل هو منسوخ باية السيف قوله
وجوابه انه امر الدوا يعني ان النهي عن المجادلة الا بالاحسن انما هو
في الابتدا وهذا الحكم الى الان باق ليس له استعمال فاذا لم تنفعهم
تلك دخلوا في الاستثنا فيباح مجادلتهم ولو مجادلتهم بالسيف
فان الذي يعلو ولا يعلى قوله وقيل المراد والعهد عطف على
مقدر مفهوم من سياق الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما
ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير
ضرورة ولان التوراة مكية والعهد وضع الجزية انما كان في المدينة
قوله بالافراط في الاعتدا فان الكافر اذا وصف بمثل الفسق
والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او نبذ العهد يعني
ان اريد باهل الكتاب ذو العهد قوله خاصة يشير الى ان

توريم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة
الي ما بعده فيفيد انه انزال كامل عجيب الشان قوله وحيا
مصدقا كالبيان له قوله هو تحقيق لقوله فالذين من حيث انه
اجمال ذلك التفصيل والمعني مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الي
الايمان بجميع الكتب المنزله والي التوحيد انزلناه نحو الناس مع ذلك افترقوا
فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم ويجوز حمل كلام المصنف ايضا عليه قوله هم عبد الله بن
سلام واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت
لا منافاة فهو اعلام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ودخول الفا
باعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما نبهت عليه فلا ياتي عن ذكر الجمل ويويده
مقابلته بقوله من هؤلاء فانها تشعر بارادة الاستغراق وصحته في
الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع فهي حينئذ لاستحضار الحالة
الماضية فيه فيندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال
مولانا العلامه يفهم منه صلى الله عليه وسلم انه كان قادرا على التلاوة
والخط وكتب في الهامش ولولا هذا الاعتبار لكان الكلام خلوا عن
الفائدة قلت لا شبهة في قدرته صلى الله عليه وسلم على التلاوة والخط
بعده وكتب في الهامش ولولا هذا الاعتبار بعده وقد دل عليهما التقييد
لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال
العلما فقيل وقيل قوله فيكون باطلا ما لم يلحق يعني على هذا الوجه
والوجه الاول انفى عبارة المصنف كما لا يخفي قوله دون المقدر كما في
الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش وبعض اليهود

وكانوا يعلمون قريشا مثل هذا الاقتراح قوله اولم يكفهم يعني قريشا
او اليهود قوله تدوم تلاوته يشير الي ان صيغة المضارع اريد
بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله
اية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم لا تزال ومعهم خبره ونصبها
على انها الخبر واسمه مستكن عايد الي الكتاب قوله لو اذا تتلي
عليهم يعني اليهود يشير الي ان هذا الوجه يخص لا اذا حمل ضمير
يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا الاحتمال حمله لقريش
او اليهود قوله يتلي يراد به الحال حينئذ قوله يتحقق
للدائمة قوله فهو اية مستمرة على الاحتمال الاول قوله
وحجة بينة على الثاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان حمل اللام
بذكري على ما هو المختار عند البصريين اعمال الثاني في باب التنازع
واشار اليه ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل الي اخره لم يرتضه
لانه خلاف ظاهر مساق الكلام قوله كفى بها ضلالة قوم نصب
على التمييز او بنزع الخافض اي في ضلالة قوم قوله بصدقي لا
يلايمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله يعلم ما في السموات الاية ولعل
هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم ما في السموات
نعت لشهيدا او استيناف تعليل لكفايته تعالى شهيدا قوله حيث
اسندوا التعليل قوله لكل عذاب او قوم فالاجل على الاول بمعني الوقت
وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري
لقوله لجاءهم العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام
المصنف قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة وهم لا يشعرون

علي ما تشهد له كتب السير قوله يحيط بهم يعني هو من الاستعمال بالحال الدالة
علي التحقيق قوله اوهي كالمحيط بهم فتقوله محيطة علي هذا من المبالغة
في التشبيه كقولهم زيد اسد وهو احد ما ذكره الزمخشري وهو ان يراد
بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تاويل في قوله محيطة قوله
واللام للعهد وهم المستعجلون بالعذاب قوله يغشاهم اي يأتيهم يقال
غشي فلانا اي اتاه قوله ظرف لمحيطة علي تقدير ان يراد معنى سيحيط
قوله او مقدر اذا اريد المبالغة في التشبيه ولو تعرض مولانا العلامة
حيث قال ولا اريد بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة الموزرة منزلة المحققة
للقطع ثم قال وله وقف علي الكافرين لانه ظرف لاحاطة النار بهم ولا يخفى
علي احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية علي الوجه الاول قوله
مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اي حدث امر
عظيم من الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفي صدور المومنين
قوله ومن تحت ارجلهم المقرح بالرجل لتحقيق الامر قوله لقراة الي
اخره بيان لوجه تفسير احد الوجهين يعني ان الاصل توافق القراات فينبغي
ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما في الحقيقة او علي
المجاز والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المامور به قوله من فزع يريد به
يجوز ان تكون الباء للتعدية او للملابسة قوله والفاء جواب شرط
يعني ان الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم تخلصوا استيناف
يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء عليه قوله
فاخلصوها يعني الاخلاص مستفاد من تقديم المفعول فانه يدل علي
الاختصاص فيفهم منه جنس الشرط المحذوف قوله تناوله لا محالة

فمتولد

فمتولد ابقه موول باخذنا وبلي محيطة قوله ومن هذا اي المرجع للجزا
قوله والذين امنوا الظاهر والله تعالي اعلم انه عطف علي مقدر والمعنى
فالذين كفروا بربهم لننزلنهم في جهنم دركات فبيس مثوى الظالمين
دل ما تقدم ذكر جابهم قريبا وكان القصد هنا الترغيب الي الايمان حتى
ود اعلي مكانه بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها وشد
اللام المكسورة قوله فيكون انتصاب طرفا يعني ان نبوئهم يتعدى
الي مفعول واحد فعدي ههنا الي الثاني لاحد الوجوه الثلاثة قوله
فانهم لما امروا ابان لوجه زيادة فلا يخافوا قوله المسوول عنهم جوابه
المسوولون او المسوول منهم الا ان يقال اريد بهم حينئذ من قوله لما تقرر في
المنقول يعني جوابهم هذا ناشي عما تقرر في عقولهم من وجوب الانتها علي
الاجمال وان نجي الاكثرون عن اقامة براهينه علي التفصيل قوله
يحتمل ان يكون الوسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منها واحدا باعتبار
الوقتين لذ حينئذ حق قوله يتقدر ان يقصد بارادة التعاقب قلت ليس العقد
متعينا للمتاخر فقدم تقدم علي البسط ولذلك اي بالواو والحالية من الدلالة
الترتيب قوله علي وجه الصنو بوضع من يشا فيتعدد المرزوق فالنظم
نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر معمر اخر هذا ولو
قيل يعود الضمير علي من يشا مقطوعا النظر عن تعلقه بالمفعول امكن اعتبار
تعدده ذاتا ايضا فان مفهوم من يشا يعمها وكذا عمره ولا ياباه كلام المصنف
من الحمل عليه فافهم قوله وابهام بالجر عطف علي من يشا قوله للممكنات
باسرها لما تقرر في المعقول من وجوب انتهائها الي الواجب علي ما تقدم انفا
قوله ثم انهم يشركون عطف علي معرضين وكلمة ثم للاستبعاد قوله

وقيل لا يعقلون الى اخره ضعفه لاحتياجه الى تكلف في توجيه الاضراب
ولانه لا فائدة فيه **قوله** كيف لا وهي اي الحياة الدنيا وذلك لان
الدنيا لا تؤذن بالحديث النبوي فجاءتها بالاولوية **قوله**
الا لهو ولعب الحقيقة لها لانها على شرف الزوال **قوله** كما يلهي
به ويلعب به الصبيان تنازع الفعلان في الصبيان **قوله**
يجتمعون حال او استيناف **قوله** لهي دار الحياة يعني على اضمار
المضاف **قوله** لامتناع تعليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع
بدل العدم مبالغة وان كان المراد الامتناع بالغير **قوله** سمي به
ذوي الحياة ولا يجوز ارادته هنا **قوله** واصله حيان اختلف
في لام الحيوان فقيل انها واو نظرا الى اظهار الكلمة والى مثل حياة وقيل
يا وهو مذهب سيبويه وللحاجة في حي لاثبت الواو في مثل التركيب فبدل
بالكسر ما قبلها **قوله** فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف
القياس **قوله** من الحركة اي من معنى الحركة **قوله** لما هم على
ما جعلوا من الشرك فاذا التي الى اخره فالفاء العاطفة تعقيبية يعني شركهم
المستمر هذه الحال ويترتب عليه **قوله** كائنين في صورة من اخلص
دينه اذ كان الدين يعني الملة على ما هو المشهور فظاهرا انهم في تلك
الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى الطاعة فكونهم
في صورة من اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق
ان يوصف بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحياة الدنيا
بالاضافة الى الحياة الاخرة ويتبع الحال الحالم لانقلابهم عن الانفراد
بالتعالي الا الشرك فجاءة **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم **قوله** كانه

يشير

يشير بايراد الباء السببية على ان استعمال لام كي وهي تدخل على المعرض
لنسبة مدخولها بالعرض في تشبيه عن متعلقها ويجوز ان يقال المعنى
ليجحدوا التمتع الى الكفر بالنعم وهذا اقوى تشبيها بالعرض كما لا يخفى
قوله اهنا اهمله تخصيص اهله بالذكر لان الامتنان لهم والكلام
لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة في حقهم **قوله** في تغاور يقال
تغاوروا اي اغار بعضهم على بعض **قوله** للاهتمام بالباطل لانه
نصب الانكار اذ الانكار لكون ايمانهم بالباطل لا لا ايمانهم مطلقا
وكون نعمة الله محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون لسبب الاهتمام
مراعاة الفواصل ايضا **قوله** على طريقة المبالغة لاجتهادهم في
عبادة اصنامهم والا فهم يؤمنون بالله تعالى ولا يظهر وجه
الاختصاص على طريق المبالغة في نعمة الله تعالى سواء اريد بها المذكورة
او على العموم كما يدل عليه قوله وغيرهما مما لا يقدر عليه الا الله تعالى الا
ان يقال انهم لا يجحدون نعم الله سبحانه بالكفران بل يكفرون بنعم الناس
ايضا ولكن لجدهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم لا يكفرون
الا بنعم الله والله اعلم **قوله** من افترى اي اختلق **قوله**
اي لا يستوجبون الثواب اشار الى ان الكافرين مفهوم تعام الضمير
ايذانا بعلة استحقاقهم التوا فاللام فيه للعهد **قوله** اي الم يعلموا
ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام حينئذ للجنس فيلزم ادخال المذكورين
في الحكم الطريق البرهاني **قوله** بانواعه اي بانواع الجهاد **قوله**
بالنصرة والاعانة في جهادهم **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة العنكبوت موضوع **سورة الروم مكية** الا قوله

سبحان الله لم يستثن من هذه السورة شي الا في التيسير ولا في الاتقان وتطلع
من كلام المصنف ان الاصح مكيتها استثناه فكان الاولى ترك الاستثنا ام
تقديره بصيغتها لتمريض وقيل تسع وخمسون في التيسير ان الاختلاف
في بضع سنين والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم
قوله منهم اي من الروم صلة ادنى يقال دنى منه فان الافعل استعمل
بالاضافة قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الارض
ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود قوله ادنى ادنى
ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر
الزمخشري هذا الوجه قوله واللام بدل من الاضافة على مذهب
الكوفيين قوله فواتوهم اي اتوهم يقال اوديت القوم اي اتيتهم
قوله وقيل بالجزيرة قاله مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم
من الفرس فمعنى المراد من ادنى الارض حينئذ الهلبي ولذا نسب الادنى الى
عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرض بها ارض العرب لابد
من ارض اخرى وليست الارض عدوهم وهم فارس والقرينة عليه قلت
لا يلزم في عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم
فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي ظهروا
الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو قوله بعد بضع
سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء بضع سنين حتى لا يخالف النظم
قوله اناحبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستيناف
في الكشاف المناحبة المراهنة قوله على عشر قلاص جمع قلوص بفتح
القاف وهي من النوق الشابة قوله وجعل الاجل ثلاث سنين

اي تمام ثلاث سنين وهي بعد ابتدا كون البضع فانه من اول السنة الثالثة
وكانه رضي الله عنه فهم التعجيل من السنين لغاية شفقته بتصحيح المؤمنين
وكان البضع عنده ما بين الواحد الى التسعة على ما ذكره صاحب المجمل وحمله
على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلاث الى التسع وجهه
على الثاني ظاهر واما على الاول فكانه تنبيه منه صلى الله عليه وسلم ان ما
يوجد في هذه المدة من متناول معنى السنين فتامل قوله فزايدة
في الخطر بفتحتين وهي بالفارسية [illegible] قوله بعيد
فعول اي مفعول اي ظرفيات قوله من نزوله اي نزول الاية وتذكير
ضميرها او لتاويلها بالقول او بالقران والمراد نزولها المرة الثانية يوم بدر
قوله من له كتاب مفعول لنصر الله قوله من انقلاب
التفاؤل اي تفاؤل المشركين من ظهور اخوانهم على الروم انهم يظهرون على
المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده كان الاولى ان يقول
لا يعلمون فيعملون وعده الى اخره كما تفق عليه قوله وهو على الوجهين
يعني الكلام على وجهين جعلهم الثانية تكريرا او مبتدا فان فيه تكرير الاسناد
قوله المخففة على صيغة اسم الفاعل صفة لفعلتهم قوله
لمقتضي وزن اسم المفعول قوله تقرير لعلة البدلية وانه خبر بانه
لا يظهر كونه تقريرا لها الا بملاحظة اتحاد ما مع المبدل منه فيتوقف على
اعتبار الوجه الثالث قوله بعض ظاهر انه متعلق بالمقصور لانه في
معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله لنبوئنهم من الجنة غرفا قوله
معرفة حقايقها معرفة اجزائها الخارجة والذهنية قوله وصفاتها
بانها حار او بارد يابس او رطب وغيرها قوله وخصايصها يعني اثارها

المعلومة ابنيتها المجهولة كميتها قوله وانفالها وهي الاثار المعلومة
الابنية والكلية قوله واما باطنها لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع
وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما الباطن قوله واسعار ايات الله الفرق
الى اخره فيه ان المبدد ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله ووجه
على ما قدرته قوله وانما يتحقق الاشعار لو اجرى يعلمون مجرى اللازم
قوله اولم يتفكروا عطف على مضمن اولم يتدبروا القران وما كشف لهم
عند من الحكم والامور التي وعدهم الله بها فيه فكانت على حسب ما وعدوا لهم
يتاملوا في مصنوعاته عموما قوله اولم يحدثوا التفكر فيها على ان يجري
يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يخرج في عراقيبها نصلي قوله
اولم يتفكروا في امر انفسهم بدخول كلمة عن صريح ليتفكروا قوله
ومراده نحيلي على صيغة المبني للمفعول قوله اي يعرض تحلوه قوله
ما يجلي له في الممكنات كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله
تعالى ما خلق السموات الاية وما قبله على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف
عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط مكشوف ظاهر ويكون متضمنا للاشارة
الى الدلايل الافاقية والانفسية قوله متعلق بقوله او علم ويجوز
ان يكون جملة اولم يتفكروا معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق
السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التاكيد قوله يدل عليها الكلام
اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى
بيان الدليل ويجوز اعادة ضمير عليها على كل منهما والمراد بالكلام قوله اولم يتفكروا
فالعلم نتيجة الفكر فما قبله ايضا قوله عند انقضاء تمام الاجل الظاهر
ان لفظ تمام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يؤول الى من باب اضافة

الصفة

الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى القايم والاجل يعني جميع المدة قوله
لانبساطهم في عزهم اي في عيشهم ذكر الواحدي وتانيث ضميره بتاويل الارض او
البقعة قوله وفيه تهكم اي في الكلام تهكم على الفعل في المرصعين
قال صاحب الفوايد يمكن ان يكون المراد من العمارة عمارة الابنية من الدور
والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي ابن تهيب عليه قوله تعالى
واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل وانما هو في العمارة فتامل قوله
من حيث التقليل قوله اذ مدار امرهم تقليل المقتضية المطلوبة المعلومة
من سياق الكلام وهي انه كان لهم ان يتفكروا ويفتخروا وهذا حالهم اي
مدار امر الدنيا التي يفتخروا ويغتروا بها من سعة وتبختر قوله علة ان
فسرت بالعقوبة السوأى قوله او بدل او عطف بيان ان فسرت
بالخصلة السوأى قوله ليسوا اي متعلق بكل من الاحتمالات الثلاث
فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية او متعلق باسناد الزم الفصل بين اجزاء
الصلة باجنبي هو الخبر وهو غير محوز قوله والسوأى مصدر اساوا اي
صفة مصدره المحذوف والمعنى اساوا الاساءة السوأى ويجوز ان يكون
هو نصبا على المصدرية لحذف صلة الفعل مصدرا او مفعولا قوله
كانت متضمنة معنى القول لانها حينئذ تكون قولية لا فعلية قوله وان
كذبوا على الوجوه المذكورة من كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل في هذه
القراءة ان تكون السوأى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه
ترجعون بمعنى العزة وتقديم الظرف للتخصيص قوله التي لا ترعوا
الزاهون ذات الحنف قوله وقرئ بنصب اللام الطيبي وهذا بعيد لان
ابليس لا يسمى مفردا ثم قال الطيبي والوجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل

وحذفه واقام المضاف اليه مقامه اي يلبس ابدا لباس المجردين قلت
لا يخفي عليك انه تكلف قال مولانا العلامه زيادة كان للمحافظة
علي الفاصلة قلت بل هو علي بابه من الدلالة علي الاستمرار قوله
اثباتا للهمزة يتعلق بلا اخر يعني كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب
علي نحو ما تسهل قال الشاطبي في رائيته قوله وان بنوابع السواي بنوه
بها قوله وقد صورت الخط القياس بوا قال في شرحها ومخالفة القياس
في السواي من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها ساكن وفيه نكت قوله
اخبار في معني الامر لم يجعله امرا ابتدا لان سبحان الله علي ما بين في النحو لزم
طريقة واحدة لا ينصب بفعل الامر فان قلت ما هذه الفا قلت فا الجزا او المعني
اذا وضح وصح عبارة المقبلين علي عبادة الله تعالي والمعرضين عنها فاسبح
تسبيحا اياه لانه طريق للخلاص فالشرط والجزا معول علي السنة العباد
والمعلم معني الامر بطريق الاشارة فان ذا يعين طريق الخلاص عن
عن مثل تلك الورطة تحسب الايتان به والمقام بعد تحلا تامل قوله
التي يظهر فيها قدرته وهي اوقات الامسا والاصباح قوله
يتجدد فيها نعمته وهي اوقات العشي والاظهار قوله اودلالة
عطف علي اخبار لكن لا يظهر علي هذا المعني وجه ارتباط ما قبله علي ما هو
مدلول الفا قوله لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل
احد الضدين بالاخر قوله ويجوز ان يكون عشيا معطوفا علي
حين وعلي الوجه السابق كان معطوفا علي قوله في السموات قوله
والاكثر علي انها فرضت بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله
وعنه صلي الله عليه وسلم من سره الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي من

حديث

حديث انس وفي اسناده بشر ابن الحسين وهو ضعيف جدا قوله
وعنه صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقي رواه
ابو داود من حديث ابن عباس وقال البخاري لا يصح قوله لان خلق
اصلهم يعني ادم او المادة التي خلقوا منها قوله ثم فاجأتم وقت
كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار رتب لحم كان العطف
بثم المقتضية للترتيب والتراخي في الرتبة لا في الزمان فان المفاجاة لا تدفع
قلت لا منع من ان يفاجي احدا امرا بعد مضي مدة من احواله قوله او لانهن
من جنسهم فقوله من انفسكم يعني جنسكم كما في قوله تعالي لقد جاءكم
رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اي مال قوله
فان الجنسية علة الضم والجور كونه تعليلا لتعليق خلق الازواج من
انفسهم بالسكون اليها قوله علي الوجهين فان المجانسة لازمة
علي الوجه الاول ايضا وان يكون علي الثاني لا استغنا به عن الاول لظهور
ميل كل احد الي جنسه قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم
للرجال والنسا قوله ذو علة لجعل بينكم قوله لا امر المعاش فان
حصول التباغض بين الزوجين ينغص عيشهما ويختل امرهما في
المعاش كما شاهد قوله او بان تعيش الانسان عطف علي قوله
بواسطة الزواج والباء فيهما للسببية وهنا كل للاستعانة وهذا مبني
علي حمل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان نعلم كل صنف لغته
علي ان يكون الواضع هو الله تعالي كما هو مختار الاشعري وكثير من المحققين
وقوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر علي ما اختاره البهشمية
قوله او اجناس نطقكم بالنصب عطف علي لغاتكم قوله او تخطيطات

العصا فالاولى على هذا بمعنى الانواع والضروب قوله وحلاها بكسر
الحاء جمع حلية وقرا حفص بكسر اللام لان العالمين هم المشتغلون بها
قوله لاستراحة القوى النفسانية يعني القوى المدركة الظاهرة
والباطنة والقوى المحركة قوله وطلب معاشكم فيهما فقد يطلب
بالليل الا ترى الى ارباب الصنايع كيف يشتغلون باعمالهم في ليالي الشتا
والخريف وينقل عن بعض اهل البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون
حوانيتهم ويكتسبون بالبيع والشرى ايام الصيف بالليالي لافراط الحر في
النهار قوله فلف وضم المراد اللف اللغوي لا الاصطلاحي ويؤيده
العطف التفسيري ولا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله نوع تفصيل
يعني لم يكتف بما افاد لحذف ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من
فضله بالنهار قوله اشعارا بان كلا من الزمانين والى آخره فان قلت
هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار
قلت لم يتعرض المصنف لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفصلين
ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل زمان بفعله او الاهتمام بشان القران
على ما يشير صاحب الكشف قوله ويؤيده اي هذا الوجه الثاني لكن لم
يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغا
مع تقدمه عليه وعطف على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في
الشعر فكيف في افصح الكلام واجيب بمنع لزوم كون النهار معمولا للابتغا
فان تعين منام الليل والابتغا للنهار يتاتى بالتعلق المعنوي فان قلت
فيم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل
والنهار خبر مبتدا محذوف اي ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من

المقام

المقام والابتغا وهو وان تاخر لفظا فهو مقدم تقديرا والجملة معترضة
فليتامل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة تعليل للكناية بسماع التفهم
والاستبصار وعدم لزوم التفكر كقوله الا ايها الزاجري البيت فان
ان مقدرة في احضر بقرينة اظهارها في المعطوف قوله كقولهم تسمع بالمعيدي
يعني على وجه فانه يجوز فيه ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد
المصنف الاشارة الى تعيين التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى
ليس على الاستقبال واما اظهار ان في المتعلق فلان الرؤية بمعنى السماع
فافهم قوله فيها اموت اي يمنيها بان اموت فيها قوله من
الصاعقة فالخوف على هذا يعم المسافر والمقيم قوله وللمسافر
اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة كفعل يلزم المذكور
وفيه تامل او الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه
على العلة للارادة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق
الخوف والطمع واشتراط الاتفاق ان ثبت فلا محيص من الانقسام على التشبيه
في المقارنة والاتحاد المذكور ثم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر
اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا او على ان تكون الجملة حالا قوله
وقرئ بالتشديد قراءة ابن كثير والبصريين فلا يناسب جعله بصيغة
التمريض مع انه تخالف لوارثه من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبني
عليه تفسيره قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان هنا
وهي علم للاستقبال للاعلام بانهما ثابتان على هذه الحالة مامورتين لله
تعالى في مستقبل الزمان قوله على تاويل مفرد فان قلت نص علماء النحو
على جواز عطف الجملة على المفرد فيما له محل من الاعراب فما حاجة الى التاويل

تلمت الحاجة الما بينا من عطفه على المبتدا فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا
او ما هو في تاويله **قوله** والمراد تشبيه ات حنيفا بانه وجه لتغير
الايه ما لواحد عطفا او **قوله** بسرعة متعلق بنفسه **قوله**
اجابة الداعي اي مضاف الى المفعول **قوله** كقوله دعوته من اسفل
الوادي فجاءه من اما للانتهاء الغاية على ما اثبته سيبويه او لابد الهاء
باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله فطلع
اي بوصل الى ذلك **قوله** ولذلك ناب مناب الفا فانهما يشتركان في
افادة التعقيب **قوله** يتعادون لفعلهم وهذا معنى ما نقله
البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما يطيعون طاعة الارادة يا ب
عصوا امره في العباده **قوله** لا يبتغون عليه اي على الله تعالى
او على فعله **قوله** بالاضافة الى قدركم متعلق باسهل على تاويله
بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قسم قدرته تعالى بقدركم فالاعادة محكوم
عليها بزيادة السهولة **قوله** ولذلك اي لتساويهما بالنسبة
الى قدرته تعالى اما على معنى ان الاعادة اسرع وابسر على المخلوق لا البداية
فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا والاعادة لا تحتاج الى هذه
التدريجات في الاطوار لانه يدعو الله تعالى والى هذا المعنى اشير في الكشاف
واما على معنى الاعادة اهون على المخلوق اي انتم تعرفون بالاعادة شيئا به
فهذا عرفتم المخلوقين فكيف تنكرون الاعادة في جانب الخالق **قوله** وتذكيره
هو لا هو يعني تذكير ضمير الاعادة باعتبار الخبر **قوله** كالقدرة
التامة الى اخره فعلى هذا الوجه تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله
وهو اهون عليه **قوله** ومن فسره بقوله لا اله الا الله فيتعلق بما قبله

يها

كما لا يخفى **قوله** وغيرهما كالازواج **قوله** غير ملتفت بكل العالم وهو
ان يكون تحنيفا حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنيف هو الاستقامة
قوله او ملتفت الفاعل اي ان يكون حالا من الدين وعلى هذا فيكون حنيفا
بمعنى المفعول من حنف كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبوه الا
جارية في قوله تعالى ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله حالا بذلك
المعنى بناء على ان الاشارة فيه الى الدين **قوله** عنه متعلق بكلا
الاسمين على التنازع **قوله** وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه
حال المامور في اقباله قوله الى الدين واثباته عليه واهتمام برعاية حقوقه
وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه
نظره وقوم له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامه
وكنايه عن كمال الاهتمام فان من اهتم بشي غاية الاهتمام عقد طرفه عليه
وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت يكون كنايه
ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام داخل في المستعار له على ما اشار
اليه الزمخشري والمصنف **قوله** نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله
الملحوظه وعليكم اذا جعل اسما من اسماء الافعال ويجوز ان يكون نصبا باضمار
اعني **قوله** لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك احسنية الوجه
الاول **قوله** فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام
الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت معناه انه قدر او كتب في بطن امه
لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الانس والجن **قوله** فلا تخالفه
اذ يهم المستتر في اذ يلما خلقوا **قوله** لا يقدر احد ان يغيره بان
يجعل طفلا في اول امره خبيث الفطرة غير قابل للحق وغير متمكن من ادراكه

قوله او العقلة فمذكر الاشارة باعتبار ما ذكر اد الجنس قوله لا يعلمون
استقامته ولعل المحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم
فلو علموا لعلموا استقامته قوله من الناب فهو منقطع عن بقيه
الانسان قوله وهو حال من الضمير في الناصب وجوز ابو حيان حالا من
من الناس في فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكاف مضمرا اي كونوا
منيبين بدلالة قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان الاعلاه
ان يخاطب القوم بخطاب ربهم تعظيمه حيث العموم على التحلي باخص به
قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله من
المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركين وقوله من الذين
بدل باعادة الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله
دينهم الذي امروا به على قراءة فارقوا قوله بشايع كل فرقة اي كل فرقة
قوله المراد بها من التاصيل ضد التفريع قوله كل حزب بما لديهم
فرحون صفة لشيعا بتقدير العايد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان
يجعل فرحون الى الخبر وعلى هذا يكون قوله من الذين الاية كلاما منقطعا عما
قبله وفيه بحث فان المومنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم المرتضى
الله تعالى لهم قوله راجعين اليه مرة بعد اخرى او منقطعين اليه كما مر
انفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة يقتضي المهملة ولهذا
سميت بلام المال والشرك والكفران مقصودان بان هذا الاحتمال قايم على
قراءته بالفوقانية الالتفات حينئذ في تعلمون يرجح على القراءة بالتحتانية
ان يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون احسن من الخطاب الى
الغيبة اعراضا عنهم قوله تكلم دلالة على الوجه الاول قوله او

نطق

نطق علي الثاني قوله فاجاوا القنوط من رحمته فان قلت الا يخالف هذا
لقوله دعوا ربهم منيبين اليه قلت الدعا اللساني بنا على مجرى العاده
لا ينافي القنوط القلبي وقد يشاهد مثل ذلك في كثير من الناس ونقل عن بعض
من اهان عثمان رضي الله عنه في طوافه كان يقول في طوافه اللهم اغفر لي ولا
اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالاهتمام بجمع الذخاير ايام
الغلا قوله اولم يروا عطف على مقدر نحو الم يروا ان الله يبدل الاحوال
عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر فيستدلون
بها الى الحق قال الشاعر ● هلك الاديب وطاب عيش الجاهل ● فدار ذلك الى
حكيم كامل ● قوله على وجوب النفقة للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا
كان صغيرا فقيرا او كانت امراة بالغة فقيرة او كان ذكرا فقيرا زمنا او اعمى
قوله وهو غير مشعر به اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه
من الزكاة فيما في قوله قال مولانا العلامة انما فحق الاخيرين بالنصيب المسمى
لهما من الزكاة وجب ان يفسر حق الاول بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال
لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال واحد ولهذا احتج ابو حنيفة
رحمه الله بهذه الاية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد سمعت انه يجوز
ان يفسر حق الاول ايضا بالزكاة للوجوب وهو غير مسلم اذ السورة مكية والزكاة
انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف قوله ما وصف لهما
من الزكاة مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده
فان السورة مكية على ما مر قوله والخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم المعلوم حاله من القدرة على الايتا والبسط في الجملة ويجوز ان يقال
الخطاب له صلى الله عليه اصالة وللمومنين الموسرين تبعا لينفقوا في

السرآء والضرآء والترتيب بان لما علم ان الله تعالى هو الذي يقبض ويبسط وان
المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله تعالى بحال اذا علمتم ذلك فقالوا قوله
او لمن بسط له عموما قوله ولم يذكر ترتب على ما قبله بالفا فان الامر بالايتا
متسبب عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا التقييد به لتعاضد الدلائل
على وجوب الاخلاص لا لدلالة في الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لا جهة
اخرى قوله زيادة محرمة في البيان قوله او عطية يتوقع بها
مزيد مكافاة واطلاق الربا عليها لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان
ايضا والجملة على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا في اموال الناس
فافهم قوله ليزيد ويزكوا في اموالهم منتظم على الوجهين الا ان الزيادة
في اموال العطايا يكون للمعطي ولتكثر ما اتيتم عند المعطي لاجلكم قوله
فلا تزكوا عنده لحرمته او لخلوه عن الثواب قوله لتربوا بضم التاء
الفوقية من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله
او لتصيروا ذوا ربا على ان بناء الافعال للصيرورة نحو الظاهر ذوي
ربا قوله ذوو الاضعاف يعني يكون بناء الافعال للصيرورة الفاعل
فاصله قوله او الذين ضعفوا فالافعال للتعدية قوله
وتغييره عن سنن المقابلة نظما وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر
المقابلة ان يقال فيربوا عند الله فغير عبارة الربا الى الاضعاف
ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة على ضمير الفصل
المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير المخاطبين ان جعلت ما موصولة
لا يخفى عليك انها اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا قوله
او محوه بضم الياء على بناء اسم الفاعل وجوز ان يكون الياء مفتوحة

قوله

قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكد النفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام
الانكاري قوله على ما دل عليه اي على كل النفي ثم استنتج من ذلك
اي ما ذكر من المقدمتين المرتبتين على صورة الشكل الثاني مع استجماع
شرايط الانتاج قوله والخبر على من شركائكم فانه في تاويل ليس
من شركائكم من يفعل من افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركا متعلق
بتاكيد فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة على
نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت
القصد الى التنصيص على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة
اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شروط الانتاج يكون بالسلب
الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة
الحرق والغرق بفتح الراء فيهما اسم من الاحراق والاغراق قوله
واخفاق الغاصة الاخفاق هو الخيبة والغاصة من الغياصة وهي
النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يكون اللؤلؤ
في الاصداف لانه ينعقد من قطر نيسان على ما ذكروا قوله اياه يعني
الفساد يعني الغلاء والقحط قوله وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه
ان التخصيص لا دليل عليه والظاهر ان مراد القائل التمثيل قوله
للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله او للعاقبة على الثاني
قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد الاية وقوله كان
لفشو الشرك اي الحكم يعني هلاك عبر المشركين بشوم اشراكهم قال الله تعالى
لا يصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بيرد فيه
دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة

الى اخره قال مولانا العلام اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله
تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا التفرق الفريقين فان المبالغة
في التفرق المستفاد من يصدعون اذ يناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة
على المبالغة اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن
تفرق الاشخاص ايضا فبعضهم في درجات اهل النعيم وبعضهم في دركات
الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق الفريقين كما اشار
اليه المصنف **قوله** تعليل كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من
اشارة الى قلة قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من اكثريتهم **قوله**
والاقتصار الى اخره جواب سوال وهو انه لو كان علة ليصدعون لذكر
جزا الكافرين ايضا **قوله** والاكتفا عطف على الاشعار **قوله** فان فيه
اثبات البغض لكونه كناية منه والبغض يفضي الى الانتقام منهم **قوله**
والمحبة للمومنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه ونفي النفي وجود
قوله وتاكيدا اختصاص الصلاح مبتدا اي وتاكيد اختصاص الصلاح
لما حضر به **قوله** المفهوم صفة تاكيد **قوله** من ترك ضميرهم حيث كان
مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى المصرح **قوله** تعليل له اي لجزاء
المومنين فان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ **قوله** وتاويله
بالعطا رد على الزمخشري **قوله** فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تخصيص
الرياح بها **قوله** على ارادة الجنس ولذلك قروا بشرات كالجماعة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي الرياح من نزول المطر وازالة العفونة
الهوا وتذرية الحبوب وعنها عن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح
والجنوب للامطار والانداء والنقد العمق والصبا لالقاح الاشجار **قوله**

دل عليه

دل عليه مبشرات اي ليبشركم **قوله** او عليها باعتبار المعنى
فانه في معنى ليبشركم فالحال قد يتضمن معنى التعليل كما في قولك اهن
زيدا مسيئا فانك تريد لاساءته **قوله** او على يرسل فالتقدير ومن
اياته ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم الى اخره ولعله
انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون التقدير وليذيقكم
من رحمته الى اخره فعلناه او ارسلناها لانه قصد جعل المعطوف
محكوما عليه بكونه من اياته لانه الانسب للمقام **قوله** دل عليه ولتجري
الى اخره ظاهره ان فاعل دل هو قوله هو تجري لا انه يجيء بان الفلك والابتغا
من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها
مطلقا ويجوز ان يكون الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص
التبشير بالمطر ولا لتعميم التبشير بالمطر لكل احد **قوله** ولقد
ارسلنا الاية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول صلى
الله عليه وسلم وتانيسا له ووعدا بالنصر ووعيدا لاهل الكفر **قوله**
فانتقمنا الفا فصيحة اي فامن به وكذب به بعض **قوله** حقا
على الله اي فالحق عليه يجب وعده لهم به **قوله** وعنه صلى
الله عليه وسلم الى اخره رواه الترمذي وحسنه والظاهر ان المقصود من
ايراد الحديث تاييدا لكان نصر المومنين اذ لو كان اسم ضمير الانتقام
لم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك بعده ترغيب للمومنين في التخلق باخلاق
الله تعالى بنصر المومنين والذب عنهم ودلالة على ان حقيقة نصرهم
على الله لا يختص بالدنيا بل يعم الاخرة فما في الاخرة من متناولات
الاية **قوله** وقد يوقف اشارة الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل

وبناء الفعل للمجهول قوله في سمتها لقوله في السماء قوله مطبقا
وغيره مطبق تجوز تشديد الباء وتخفيفها بقا الطبق وطبق السحاب الجو
اي غشاه واطبقه اي غطاه وقرا ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان
واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين واسكانها على انه مخفف كسفا
بالفتح كسدرة وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله او جمع كسفة في القاموس
الكسفة بالكسر القطعة من الشي جمعها كسف وكسف قوله او
مصدر وصف به اما على المبالغة في كما رجل عدل او يجعله بمعنى المفعول
فالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل وفيه تامل قوله فاذا اصاب
به البا للتعدية وان كانوا ان هذه المخففة من المثقلة بدلالة اللام
الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت
العناية الى بيان قبلية الابلاس وتقدم على نزول المطر بتكرير ما يدل على
القبلية ومثله يكون في العرب او الدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية
فقال افاد التاكيد الاعلام بسرعة تقلب القلوب البشرية من
الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل
الفسحة في الزمان فجاء قوله من قبله يعني ان ذلك متصل بالمطر قال
ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه اذا نظر الى عرف
الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر فالقرب يعني لا تنزيل المطر كما
في الوجه الاول ورده ابو حيان بان هذا تركيب لا يسوغ في كلام فصيح
فضلا عن القرآن قوله او السحاب قاله المبرد ورده ابو حيان بان
هذا تركيب لا يسوغ في كلام يحتاج الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر
بمبلسين قلت يجوز ابدال الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد

بالاول

بالاول هو الثاني باستمرار ابلاسهم عند رؤية السحاب قوله او الارسال
قاله علي بن عيسى ورده ابو حيان بمثل الاول والجواب الجواب وقال
الكرماني من قبل الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اي ولكون
المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياءهم قوله لمثل ما كانوا في
مواد ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والا لم يحتج الى التمام
لفظ المثل وبقاء مواد ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله احداث
الخ فالمراد باحياء الارض حينئذ احداث القوى النباتية في المكونة من
المواد المنفصلة من النبات في الاعوام السالفة لكن من ينكر احياء الموتى ينكر
هذا ايضا فلا يحصل التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة الراهن
ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك والمراد الكائنات الثابتة المتجددة
قوله وهذه الايات وفي بعض النسخ وهذه الاية بالافراد ولا وجه
له قوله فاعية على الكفار اي مشهورة منفتحة آياتهم قوله
فان اياتهم يدعوهم الى اخره كان الاولى اذ له ~~قوله~~ بينوه لما بعم
العين كما فعل في اخر النمل وقد تبين وجه اولويته مما كتبناه هناك
فرجعوا او ثبت قوله اي ابتدأكم ضعفا اشارة الى ان من للابتدا
وفي قوله ضعف استعارة مكنية حيث شبه عادة الانسان قوله
او خلقكم من اصل ضعيف على ان يؤول المصدر باسم الفاعل او على تقدير
المضاف قوله وذلك اذ ابلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او
تعلق بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله وشيبة نوع اخر من التغيير
فان فيه تغيير لون شعورهم من السواد في غيره الى البياض قوله
اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في رواية

الحديث روي عنه انه قال ما حلف في شي من القران الا في هذا الحرف ورجح
عند الفتح ايضا وفاقا للعاصم كذا في الشرد في تفسير الامام الدينفي وعن عاصم
بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالثة قوله
لان المتاخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا وانا في ضعف الثاني وقوة
الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل مراتب الابتدا
والانتهاء والوسط وكلمة ثم للتراخي الابتدائي والى الاشارة في كلام المصنف
قوله سميت بها لانها تقوم الى اخره يعني تسمي الحال باسم المحل والمراد
بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة
قد يراد بها السرعة اخذا من معنى الوقت الحاضر يقول المستعجل افعل في
ساعة فسميت القيامة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا وفيه
ان قوله الى يوم البعث يابى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي
الا يوم البعث والاولى ان يقال في الدنيا في البرزخ بالواو الجامعة
قوله او في القبور الاظهر في البرزخ فانه ليس بعيد كل احد
ولو الموافق للتنزيل وانقطاع عذابهم حين فناء الدنيا والبعث ينقطع
عذابهم قوله وفي الحديث ما بين النفختين رواه الشيخان بلفظ
ما بين النفختين اربعون لم اكتفا قوله انها تقوم في اخر ساعة من ساعات
الدنيا ولا يوافق ظاهر الحديث فساعات الدنيا تنقضي بفنائها
قوله استقلوا مدة لبثهم اضافة المدة عذابهم لان ذلك القول
منهم قبل الدخول في زمان عذاب الاخرة والوقوف على مدته فلا وجه
للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المصنف من عذابهم في الاخرة
عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا وما قاسوه من الشدة في المحشر

وراده من الاهوال يوم القيامة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه
لا تعلق نفي ان يكون المراد استقلالهم مدة لبثهم اضافة بالقسم ولا وجه
لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهره على احتمال
كون قولهم ذلك للنسيان ولما اذا كان الاستقلال الكذا الظاهر انه من المبالغة
في التشبيه فلا كذب فكان الاولى للمصنف ان يذكر ما في الكشاف من الوجه
الاخير لتفسير الاية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك لاستقلالهم ويجوز حمل
كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم ما لبثنا
غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتامل في
عمله وقضايه اي في معقوله او مقتضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية
مجازية والمراد بالقضاء الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه
المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم ينقل الاية بتمامها اكتفا بقوله
الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي
منزلة اللازم قوله والفا لجواب الشرط وهو عاطفة على ما قبله
مكانه اعقبه بالذكر قوله اي فقد تبين يعني فاخبركم بما قد تبين الى
اخره حتى يظهر ليست الجزا عن الشرط قوله من التوزيد بيان لما
يقتضي وفي كلامه اشارة الى انه يريد بالاعيان الذي يتضمنه يستعتبون
في التوبة والطاعة بعلاقة السببية قوله اي استرضاني فارضيته
تفسير باللام قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس العتبى
بالضم الرضى واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى عند انحل
فعلى هذا يكون معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضى قوله في هذا القران
يحتمل السورة وما يشملها وغيرها قوله من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله

من ايات القران الا انه لا بد ان حملها على ما افتخروه من الايات **قوله**
لا يطيقون تغيرا باللام **قوله** فان الجهل المركب لا يقبل لقوله يطبع
قوله بنهوتكد واظهار دينك الاطهر تتميما لغلبة الروم على فارس
ايضا **قوله** ولا يحملنك على الخفة من باب لا ارينك هاهنا **قوله**
لا تستدع منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى وعن يعقوب
في رواية رويس عنه **قوله** وقرئ لا يستخفنك في رواية شاذة
عن يعقوب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث موضوع والله
اعلم **سورة لقمان مكية** اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه
للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان **قوله**
وهو ضعيف اي الاستدلال به على ان الاية ليست بمكية **قوله** لانه
بنا في الجزء يعني تقدير تسليم وجوبها بالمدينة لا ينافي ذلك عنها
بمكة فان المشروعية قد تكون بالندب والايجاب فلا يتم التقريب
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** او الخبر المحذوف وهو هي او
هو **قوله** بيان لاحسانهم مفوضة كاشفة ويتمشى هذا الوجه
اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال فالكشف والبيان
باعتبار استتباع هذه الاوصاف عن سائر الحسنات على ما مر نظيره في
البقرة فتعبير المصنف اولى من تقرير الكشاف حيث يدل ظاهره اختصاص
هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة
الصلاة وتوابعها من المحسنين **قوله** او تخصيص بهذه الثلاثة
نعم صفة مادحة على ما ذكره المصنف وظاهر قول الزمخشري ثم حفص
منهم القائلين باني عن جعلها مادحة وتعين كونها مادحة مبتدا خبره اولئك

الاية

الاية فتامل **قوله** والمحل بينه وبين خبره يعني بقوله بالاخرة
تخير ذكره بالتكرير دلالة الاعادة **قوله** ومن الناس ام عطف على مقدر
اي فمن الناس من يعمل بهذا الحال فريق الى جملة اهل الكمال وعلى مذكور عطف
قصة على قصة واما الحال من فاعل الاشارة اي اشير الى ايات الكتاب
الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال اي من الناس **قوله** ما يلهي عما
يعني يميل الى ما ذكره من الحسن من ان لهو الحديث كل ما شغل عن عبادة
الله تعالى وذكره من السمر والاضاحيك والخرافات والغنا **قوله**
وبعضه ظاهره ان كلا من المقدرة في الاضافة معنى من يجوز ان تكون
تبعيضية ويدل عليه كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف المشهور
في علم النحو بين انهما في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي
انه عبر عن الاضافة بمعنى اللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية اظهار الجهة
الملابسة الاختصاصية التي لا بد منها من المضافين في تلك الاضافة فانها
معنى جنس يتحقق بانساب يتحد عقول في انفهام ذلك على شهرة الحصار
قسم الاضافة بمعنى من في الاضافة اللامية بعد ما بينه بعض الاضافة
بمعنى من في الشبه في تنقيح كلامه فتامل والله الهادي الى سواء السبيل
قوله وقيل نزلت في النضر فات الاسترواح على حقيقته وعلى الاول
كان مستعارا لاختيارهم اياه على القران وصرف عقولهم اليه بكليته **قوله**
بمعنى ليثبت على الضلالة فاللام للعاقبة **قوله** لجهالة حال ما يشتريه او
التجارة يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسير
لهو الحديث **قوله** واذا تتلى عليه اياتنا قال ابو حيان بدا اولا
بالحمل على اللفظ فافرد في قوله يشتري ليضل ويتخذها ثم جمع على المعنى

فاولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في اذا تتلى عليه ومن يشتري موصولة
ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فماجده افرد ثم قال
خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له رزقا فافرد ولا يعلم جاء في
القران ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غيرهما من الايتين
قوله وقرا نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله فعكس
للمبالغة حيث جعل التوقيم اصلا وبين الحناة به قوله رواسي
من تحته في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها اللاحقة تعليل
لمبدائها فيه بحث فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل
الحق على ما تقرر في علم الكلام وايضا لا دلالة فيما ذكره على اقتضائها
بل اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقال تلازم امكان تبدل الحالة
لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها
فامكان التبدل على حاله ولذا اقتصا وه على ما قاله نعم هذا مسلك
يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك المتكلمين والحق
احالة علم ذلك على الحكيم الخبير هذا وقال مولانا العلام فيه نظر اذ لم
يقم دليل على تشابه اجزائها بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائها
مستدل عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه هنا لا ينكره احد من المتكلمين
والحكما قوله ماذا نصب على يخلق على ان ماذا كلمة استفهام
ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شي او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا
لاروني والعايد محذوف قوله او بما مرتفع بالابتدا ويجوز ان
تكون كلمة ماذا مبتدا وخبره خلق على حذف العايد قوله استكمال
النفس بتعريف باللام قوله على الافعال تتعلق بالملكة قوله

الحمد

الحمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقليل ما علمه
اي قليل من يستعمله قوله وانه امر في الكشاف ان مولاه امره بذبح
شاة قوله فقال هو اطيب شي الى آخره قريب من سلوك طريق اسلوب
الحكيم فان الظاهر ان مراد الامر الاتيان بالزهوا انفعهما
للطاعم ومواجد فنبهه بانهما في الموقتين على انه ينبغي للعاقل
ان يفعله ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما يصلح
الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع الصوري
واللذة الحسية والنفع المزاجي ليس لهما بقا فلا يليق ان يهتم
في شانهما قوله ان اشكر يعني ان مصدرية دخلت على فعل
الامر للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة
بلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية قوله كان ايتا الحكمة في
معنى القول لانه تعليم ووحي قوله ومن يكفر اي في اختيار
صيغة المعنى هنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع
بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج الى
الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل فانما يشكر لنفسه وقوله
حميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة تعالى الله وهو فانما
يكفر على نفسه ويجوز حمل كل واحد منهما متعلقا بكل منهما
قوله ذات وهن ولا يبعد ان يكون من الوصف من المصدر
على المبالغة قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والافضلي
الاول لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه
ويجوز كونه حالا من الضمير المنصوب في حملته فانه كان نطفة ثم علقة

وقد مر في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف جواز تفسير الضعف
بالنطفة وبابه على وهن فانه يدل على تزيد الضعف كما اشار اليه
المصنف وحال النطفة ليست لذلك قوله وقرئ بالتحريك بمعنى
في الموضعين قوله يقال وهن يهن وهنا الى آخره ويجوز ان يكون
كالشعر والشعر والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يحركون
الساكن في حروف الحلق في مثل هذه المواضع وهذا وجه مطرد فيكون
ادل قوله وفطامه في انقضا عامين والتربية على تقدير هذا
المضاف في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله
وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع حولان واليه ذهب ابو يوسف
ومحمد والشافعي وقدرها ابو حنيفة بثلاثين شهرا استدلالا بقوله
تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية
قوله تفسير لوصينا فيه دلالة على ان التوصية بالوالدين
كانت مقرونة بالتوحيد لشكر الله تعالى في المدارك عن ابن عيينة رحمه
الله من صلى لله الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا للوالدين
في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد
يعني على الاحتمالات الثلاث ويجوز ان يكون استينافا لكن الظاهر
ان الاعتراض من هنا بعيد قوله ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
الى آخره رواه ابو داود والترمذي قوله املك تقول قال لي له
باستحقاق الاشتراك يعني ان المضاف محذوف قبل الضمير المجرور قوله
تقليد الهما تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي
العلم به الى آخره كانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة

القصص

القصص اعلم ان عدم العلم بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في
نفسه بل اللازم هو العلم بالعدم وقد مر البحث هناك قوله
صحابا معروفا بتخفيف الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا
يجفوهما ويعودهما اذا مرضا ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان
معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد
متعلق بالفعلين على التنازع قوله والايتان يعني من قوله
ووصينا الانسان الى قوله تعملون قوله لما فيهما اي في وصية
لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التوكيد قوله مكنت
استيناف قوله ولذلك اي ولكون من وما قيد في بعضهم
قوله تعالى من اناب الى بابي بكر قوله وتانيثها الاضافة
المثقال ويجوز ان يكون لكونه في تاويل الزنة قوله كما شرقت
بكر الى قوله اشده بمعنى اي عصى به واشد في حلقه بحيث
لا ينزل ولا يخرج قوله كجوف السموات لا دلالة في الغفير على
تعيين الحجرة بل المتبادر من ظاهر كلامه في خلافه وتعبيره به
لاقتضاء المقام اياه فيه ما فيه قوله وفي كنه بفتح الواو
وسكون الكاف وهو ضايع من الكاف قوله لحفرة بمجاب
عليها بجزوها قوله للناس اللام للتعليل قوله وهو
الصيد في القاموس الصيد بالكسر دخول والعجب الابل ملسل
انه بها ملبس بهم قوله والكل واحد في المعنى قوله
مصدر وقع موقع الحال تاويله بالوصف قوله والمختال الماشي
فان الاختيال هو مشية التكبر قوله وعنه صلى الله عليه وسلم

سوعة البني رواه ابن عدي وابن نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله
وقول عايشة رضي الله عنها جواب سوال قوله دبيب المتماوت
في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية وقولها يجيبه
يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة
والزهد والصوم قوله سيما نهاقه بضم النون اي صوته
قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني
يرغب عن التصريح به كما كني عن الاشياء المستقذرة قوله
وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الطبي قوله ان انكر الاصوات
تعليل للامر بغض الصوت للاستيناف فكانه قيل لم اغضض الصوت
فاجيب فانك اذا رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم
ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخراج المشبه به مخرج الاستعارة
المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس اذ التعريف الاصل في
فيه تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي وتميزها من ساير الحقائق
واما جمع الجمع فقد قيل انه للتعميم والمبالغة كما في التنكير فان الصوت
اذا توافقت على الحمير كان اشبه في التنكير وقد يمنع كونه جمعا بناء
على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو
بمنزلة اسماء الاجناس قلت ويجوز انه يقال الجمع المعرف باللام قد
يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره على الحمار مراعاة
الفواصل قوله وهو جار في كل سين الى الزاء وذلك لان الحروف المتعلية
تجذب السين من سفالتها الى تعاليهما فتصير صادا او زاء في الالواح
قوله وجواب او محذوف والاولى ما في الكشاف من حمل هذا

الشرط

الشرط للحال والتقدير ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء
الشيطان اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى اختصاص
ما قاله المصنف الواو للعطف ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان
الاستفهام للانكار لا ينبغي ان يكون حالهم كذلك هذا ولقد اغرب مولانا
العلامة حيث قال الجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه اي لاتبعوهم والواو
للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لابائهم ولهم اي يتبعونهم في حال
دعاء الشيطان اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه وختمه قوله بان
فوض امره يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلام اسلام اموره قوله
الى الربون اي الحرفوف وهو العامل الذي يشاركه في الحرفة والعمل قال في القامو
س موكد قوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام قوله القراءة بالتشديد
فان الاصل موافق القراءات قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى
بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين قوله فلتضمن معنى
الاخلاص قال مولانا العلامة معنى الاختصاص بدله قلت اجاب بديهة
ولحظات رديئة فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله وهو تمثيل
اي تشبيه لذكر طرفي التشبيه قوله لمن اراد ان يترقى وفي الكشاف
يتدلى وما قاله المصنف اليق بالمقام قوله اذ الكل صاير اليه اشار
الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل
فالاستغراق مغن عن اعتبار الاختصاص لا بعود انهم من جملة الامور
قوله وليس المستفيض فالمستعمل الحزن في الماضي والخوف بلا ايما في
المستقبل قوله فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا ان يؤول
بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاستحسان اقدامها اختيار لمذهب المبرد

والزجاج والكوفيين فانهم جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية بفعل
مقدر بعد لو لان فيه اي لو على الاختصاص بالفعل وجعل سيبويه رفعها
بالابتدا وقال لا يحتاج الى الخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
وجعل بعضهم مبتدا محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي ولو ثابت
كون الاشجار اقلاما وقال ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل
في مغني اللبيب **قوله** وتوحيد شجرة يعني بالوحدة دون ان
يقول شجر **قوله** لان المراد تفصيل الاحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما
في الارض من شجرة شجرة فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت
باعتبار الغصون بها المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما **قوله** والبحر
المحيط اشار الى الالف واللام في البحر للعهد ثم في بيان المعنى بما ذكره دال
على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتدا **قوله** فاغنى عن ذكر المداد وقوله يمده
جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مدادا وقوله يمده فاعل اغنى
قوله لانه من مد الدواة امدها اي زاد في مداده **قوله** على انه
مستانف فالواو استينافية كانه قيل فالمداد حينئذ ووقع هنا سهو
عظيم من مولانا العلام فانه قال او الابتدا على انه مستانف والواو
للحال الى اخر كلامه **قوله** او الواو للحال فان قلت اين العايد
الى ذي الحال الذي هو الموصول المستتر في الظرف الواقع صلة له او الموصول
نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير
في وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها
حكم الظروف ونقضه ابو حيان بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه
ضمير يستقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو وليس فيها

ضمير فيستقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف
المنصوبة على الظرفية ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها
والضمير للارض الطبي البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة ويفيد
ان السبعة خارج عن بحر الارض والاول يحتمل المحصة المعهودة المعلومة
عند المخاطب فلا يعد ابه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة
ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل الاول في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد
في الاضافة قلت ظاهر ان الارض اريد بها ما شمل كل قطر فلم يعم ما اضيف اليها
ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف باللام لاسيما
اذا لوحظ مع قوله سبعة ابحر فليتامل **قوله** او على انه رفع بفعل
يمده فيلزم دخول لو على المضارع والعذر **قوله** وقري يمده بالفوقانية
من مد ومن امد **قوله** بالتذكير قيل يعني فيهما ويبطل **قوله**
وانما جمع لعله قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع
الافراد **قوله** او اراد وقد قريش يعني ان الكائن الاية مكية **قوله**
وقد انزل التوراة وفيها علم كل شي نفيها اشارة الى وهم التوهم بان المراد كل شي
من امور الدين ومهماته **قوله** الا كخلقها وبعثها اشارة الى ان الكلام بمعناها
مقدرا **قوله** اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي بعثه الواحد والكثير
قوله فلذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع بصير تشبيه
الخلق بالعلم **قوله** الى منتهى معلوم مثل الحوت **قوله** الشمس
الى اخر السنة لهي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى اخر السنة فيتعلق قوله
الى اخر السنة بنحو يعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل اخر
الحوت كما لا يخفى **قوله** وبين قوله لاجل مسمى في سورة فاطر **قوله**

مجيد

وقد عرض اي عرض الجوي بجعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على الاختصاص
والهلاجة وما قاله المصنف اوجه قوله حقيقة اذ كان النيران حين
ناطقتين بجلاجر كتهما بالغرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله
او ادعا ان نود ولحد مما ذكر فشبه عاقبة الشي بالعلة الغائية واللام حينئذ
لام العاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع من المشركين ايضا
قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك
على ما بين في مقامه قوله او الثابت الصفة هذا انما يصح على مذهب
ابي هاشم مثبت الحال الخامسة هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة
الوجوب والحياة والعلم التام والقدرة التامة ولذلك اختار الزمخشري
لكن المعقول هو العكس فان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات
الذاتية الجليلة واختصاصه الا ان يجعل الاشارة بذلك الى الحكم بالقيام
تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف بشي من الصفات الموجودة
قوله مترفع عن كل شي وسلط عليه صيغة التفعيل في الموضعين
للمبالغة قوله في بهشت اسباب اي اسباب تجري في البحر قوله
والبا للصلة يعني انها متعلقة بتجري اي تجري بسبب احسانه قوله
او للحال فيكون الظرف مستقرا او المعنى مصحوبة بنعمة الله تعالى وهي ما
تحمله السفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل
يعني بضم اللام قوله وقد يجوز في مثله اي في مثل هذا الجمع كذا في
الكشاف قوله على المشاق وعلى المعنى فان المعنى لكل صابر على
المشاق الى حده وهو يعم المشارفين للايمان ايضا قوله نصف
صبر يعني الترك فهو صبر عن المالوف قوله ونصف شكر يعني

الافعال

الافعال وهي شكر على المعروف على الحرف من معنى الشكر قوله واذا
غشيهم التفات من خطاب لربكم قوله كالظلل جمع ظلة الظلل
جمع فالمراد الاشيا التي تظل من جبال او سحب لكن السحاب والجبل لكونهما
من اسما الاجناس يفرق بينهما وبين واحده بالتا كالمعرج يتناول
الكثير فيستغني عن صيغة الجمع قوله بما دهاهم متعلق بزوال
اي اصابهم قوله فانه ينقص اي ان الجحد باياتنا قوله
والختر اشد الغدر مختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من
قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف
يعني على القراتين عطف على والده فان قلت فيكون الى الجار يا وغير جاز
لان قوله هو جاز نعت لمولود حينئذ قلت لا مانع عنه اذ لم يتخذ زمان
السلب والايجاب فالاول في الدنيا والاخرة في الاخرة قوله او مبتدا
الرجوع مسوغ الابتدا بالنكرة وهي النفي وعليه مشى الزمخشري قوله
شا تنازع فيه لا يجزي اذ ليس له على الاب بالاسلام عليه من الحنو والشفقة
قوله وينبغي ان يخص من عموم صبيان المسلمين فان الاحاديث
الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى اجمال المعطى للحاجة الى
التخصيص لان جزا الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم
قوله وقطع جمع عطف على الوالد او على المجرور بعلى ولم يتعرض
المصنف للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها
نقل اللغة واقوال الفقها قوله بان يرجيكم التوبة يقال ارجاه اي
امهله وجعله راجيا قوله لما روي ان الحرث بن عمرو يعني المحاربي
والحديث ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند قوله وعنه صلى الله عليه

وسلم رواه البخاري قوله في علمه يعني ولا علم لغيره والتقرير على كونه
جوابا عن قول السائل في السماء دلها قوله وروي ان ملك الموت
الحديث رواه الامام احمد وابن ابي شيبة مرفوعا على شهر بن حوشب
قوله لان فيها معنى الحيلة ولذا لا يوصف الله تعالى واما قوله
لاهم لا ادري وانت الداري فقول اعرابي جلف لجاهل بما لا يجوز اطلاقه
على الله تعالى وما يمتنع قوله ما لم ينصب له دليلا عليه فاعل نفسه حملا
للفظ الجليل وضميرا للعبد وعليه لما قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
من قرا الحديث موضوع والله اعلم سورة السجدة مكية قال
الامام النسفي في التيسير الا ثلاث ايات نزلت بالمدينة افمن كان
مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى قوله كنتم به تكذبون وفي الاتقان
استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث وزاد غيره
تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس ايات وقيل تسع وعشرون في تيسير
الامام النسفي والاختلاف في قوله في خلق جديد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب
اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اي هذا المتلو
تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا يعني يتعين الحالية
من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل لان المعترضة
لا تعد اجنبية لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف
ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعني على
الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه
اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشري واختاره ابو حيان وقال ابن

المصنف

المصنف ببيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا قوله ولا
ريب فيه حال من الكتاب اي حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله
والضمير فيه اي في مضمون الجملة وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الضمير لمضمون الجملة قوله فانه انكار اي فان
قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على هذا يعني على ان يكون من رب
العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى المجازه
بالطريق الذي تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيل من
رب العالمين يدل بظاهره على انه مبني على جعل من رب العالمين خبر تنزيل
الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشري فيكون الاشارة
بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يحمل الاشارة الى كون لا ريب
فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة التي لا تخلص بعض لزوم بنا
بيان النظم على ما لم يذكره من وجوه الاعراب والمعنى لتنذر قوما العقاب
الذي اتاهم من نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال الله تعالى
انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القران وان من امة الا خلا
فيها نذير ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرها قوله ما لكم
اذا جاوزتم رضى الله اشارة الى ان دون بمعنى المجاوزة عن شيء الى شيء ومن
دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اي ما استقر لكم مجاوزين
الله اي رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا
على ما ترى من ظاهر النظم قوله او ما لكم سواه ولي ولا شفيع
فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يتعلق الجار

لانه آبد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى ما لكم مجاوزين ولايته
ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله بانفسن ما لكم من
دون الله من واق قال الزمخشري اذا جاوزت وقاية الله تعالى لم
يكن غيره **قوله** نازلة اثارها الى الارض اي اثار تلك الاسباب جعل
المصنف قوله الى الارض متعلقا بنازلة على تضمين معنى النزول وكان يمكن
ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر والله اعلم **قوله**
يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على
حقيقتها بل اريد بها الاستطالة لانها نهاية العقود **قوله**
وقيل يدبر الامر يعني الموت اذا من الدنيا **قوله** في زمان اشارة
الى ان اليوم بمعنى الوقت المطلق **قوله** لان مسافة نزوله الى اخره
اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد مسافة الحركة الواقعة فيهما
واراد الزمخشري بقوله وذلك في وقت هو الحقيقة الف سنة مبالغة
في التشبيه بدلالة ما اي كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى
قوله وفيه انما يعني في قوله الرحيم او العزيز الرحيم **قوله**
بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان خلقه بمعنى مخلوقه
ويجوز ان يجعل مفعولا اولا على تضمين احسن معنى الاعطاء فتكون الاية
مثل قوله اعطى كل شيء خلقه **قوله** من قوله اي من قول علي رضي الله عنه
قوله قيمة المرء ما يحسنه الطيبي اي كل من زاد علمه زاد في صدور
الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص في قلوب الناس جماله وحشمته
قوله اي يحسن معرفته اراد بيان تحصل المعنى لان ثمه مضافا
مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه على كون الاحسان بمعنى العلم ولا يتحرى الى

المنقول

المنقول كما اشار اليه المصنف وفي القاموس هو يحسن الشيء احسانا اي يعلمه
والظاهر والظاهر ان يجعل بدل الاشتمال على هذا الوجه ايضا **قوله**
على الوصف كل ادمي **قوله** فالشيء على الاول مخصوص بمنفصل يعني العقل
وفيه بحث فانه صرح في اوائل البقرة ان الشيء في امثاله يعني المنقول فلا
يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فالله سبحانه هو موجد الصفات
الجليلة في ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين
فاوجه الاحتياج الى التخصيص واما المانع عن الابقاء على عمومه قلنا لفظ
الخلق كالانشاء والاختراع بمعنى العدم الى الوجود الايجاد مطلقا ولهذا كفروا من
قال بخلق القران ولكونها صيغة لمن تدل على الاختيار على ما حققه الامام
الغزالي في تهافت الفلاسفة **قوله** لانها سل من باب نصر وجعل
التفات من الغيبة الى الخطاب **قوله** اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب
الارض الى الحزه فيحل الماء في اللبن او لا ذهب **قوله** او غيبنا فيها
فيه قطب علم قال ابو حيان وهي لغة اهل العالية **قوله**
وضللنا بالضاد يعني المعجمة فيما بعد الحسن وروي عنه فتح اللام وكسرها
قوله والعامل فيه يعني على القراءتين والظاهر انه على قراءة
الجمهور متمحضة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن
عامر شرطية ويكون ذلك اخبارا منهم على طريق الاستهزاء **قوله** ما دل
عليه ابنا لان ما بعد ان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبل واحدة منهما
قوله واشارة الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة
الى رضاهم بقوله في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم
نفسا كانه ينبي عما قدمت يداه في سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل

هو دعى بعض الى الكل الا اذا صدر عنهم بمضاهريهم او برضى منهم وقد تكلمنا
عليه هناك **قوله** بالبعث فالاضراب على هذا من استبعادهم المدلول
عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون
قوله او بتلقي ملك الموت وما بعده بدلالة تعلق قوله قل يتوفاكم
ملك الموت الاية والاضراب على هذا الى الابلغ من كفرهم بالبعث
وهو كفرهم بجميع ما يكون في العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة
بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت وبالله التوفيق
لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث
ارتفع التمييز بينهما نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه فان عزرائيل
صلى الله عليه وسلم وهو عبد من عباده يقبض روحهم مع سريان
ماء الورد في الورد والنار في الجمر فهي اشد اختلاطا بالبدن من اختلاط
اجزاء البدن بالتراب وهو يميز بينهما ويخرجها ويقبضها منهما كلا
بحيث لا يبقى منها شائبة وقد يفعل ذلك في الوباء العام مثلا بالاف
الوف من النفوس في ان واحد فكيف يستبعد البعث من الله تعالى
مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة **قوله** ابصرنا ما وعدتنا وهذا
اولى مما في الكشاف ابصرنا صدق وعدك ووعيدك **قوله** ويجوز
ان تكون للتمني يعني فلا يقدر لها جواب ولا يرد عليه قول مهلهل

• فلو نبش المقابر عن كليب • فيخبر بالذنائب اي زير •
• بيوم الشعثمين تقر عينا • وكيف لقاء من تحت القبور •

فان لو فيه للتمني بدلالة نصب فيخبر واجيب عنه اولا لا نسلم انه للتمني
بل هي شرطية **قوله** فيخبر عطف على نبش على المعنى والتقدير

لو حصل نبش فاخبار **قوله** لان الثابت في علم الله اي بانه يتبع
في الوقت الفلاني **قوله** بمنزلة الواقع يعني فهو ماض تاويلا **قوله**
ما يهتدي به الى الايمان الى اخره ولعل الاولى تفسير الهدى بالايمان
والعمل الصالح نفسهما **قوله** بالتوفيق له متعلق بآتينا
قوله من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم ملأت الكيس من الدراهم
والدنانير جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما في جهنم واما قوله
تعالى وان منكم الا واردها فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول
قوله بعدم المشية يجوز ان يكون المراد استمرار عدمها ويجوز
ان يكون اصل عدمها فلا امتناع في تسببه عن الحكم السابق لانه اولى
ايضا **قوله** لقاء يومكم هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول
ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم
قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اي لذوق
العذاب يعني من الاسباب المقتضية اليه من غير توقف عليه
فالسبب الحقيقي هو السبق الحكم الازلي وبه يندفع الجبر بمقارنة القدرة
لفعل العبد على راي الاشاعرة ومنهم المصنف **قوله** وهم لا يستكبرون
الظاهر انه عطف على صلة الذين **قوله** تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون
استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدا وان يكون حالا من المستتر في لا يستكبرون
قوله يسرحون يقال سرحت في المرعى سرحا اي اهملته وسرح بنفسه
سروحا **قوله** بله ما اطلعتهم عليه في النهاية بله ما اطلعتهم عليه
بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر
ومضافا فتقول بله زيد اي ترك زيد **قوله** ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون

منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من
نعيم الجنة وعوضتوه من لذايذها **قوله** وقرا حمزة ويعقوب الحضرمي يعني
بسكون البا **قوله** وقرات عين قال ابن جني هي قراة النبي صلى الله عليه وسلم
وابي الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما **قوله** وما موصولة او استفهامية
وكلاهما يدل على التعظيم **قوله** اي جزاء والجملة استينافية وحال **قوله**
فان اخفاه لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفا بالجزا **قوله** وقيل هذا
القوم الى الجزاء عطف على قوله ان اخفاه الى الجزاء **قوله** خارجا عن الايمان
الفسق هو الخروج عن الحق والمراد هنا الفسق الكامل بقرينة مقابلة
المومنين **قوله** بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى تخالفه
حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل ما يفضي الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى
قوله او على اعمالهم يعني تكون البا للمعاوضة والمقابلة فان كلمة
على تستعمل فيهما كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف **قوله**
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي فان قيل لم اعيد
ذكر النار مظهرا ولم يستعمل بالضمير لتقدم الذكر والجواب من وجهين
احدهما ان سياق الاية للتهديد والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر
النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول
حكاية لما يقال لهم يوم القيامة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب
ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم حينئذ ما عليه ذكر النار وانما اتفق
ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا
داخل في حيز الاخبار لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما ارادوا ان
يخرجوا الخروج اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه

فما

فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر قلت
المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم
القيامة والاصل في الحكاية ان تكون على اصل المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في
المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتامل **قوله** اهانة تتعلق بقتل
قوله روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد
ابن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه لو اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد
ابن عقبة **قوله** بعد التذكير ظرف للاعراض **قوله** عقلا متعلق
باستبعاد **قوله** ولا يكشف الغما البيت اي لا يكشف الامر العظيم
الا رجل كريم يقتحم الموت ثم يرونها ويتوسطها **قوله** ولقد اتينا
موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كتاب موسى ويجوز ان يراد المعهود ويقدر المضاف في لقايه اي
لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام **قوله** من لقايك
الكتاب على ان اللقا مصدر مضاف الى المفعول **قوله** بقوله وانك
لتلقى القران تعليل لصحة تفسيره بما فسره به **قوله** فانا القيناك
تعليل النفي وللتشابه بين الايتين شبه اولا ايتا موسى صلى الله عليه وسلم
بايتاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا **قوله** او من لقاء
موسى الكتاب على ان تكون اللقا مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف **قوله**
او من لقايك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب حينيذ
التوراة لا الجنس لانه الظاهر المعهود ولا مانع **قوله** ادم اي اسمر اطوالا
بضم الطا اي طويلا **قوله** من رجال شنوة حي من احياء اليمن تغلب
عليهم الجودة **قوله** اي المنزل على موسى او موسى نفسه **قوله**

بامرنا اياهم به اي بان يهدوا **قوله** اي لصبرهم علي الطاعة يجوز ان
يكون بيان المعني علي القراتين فان الظرف قد يقام مقام التعليل
نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيدا وعلي التاييد وهو الاظهر **قوله**
وكانوا باياتنا يوقنون الظاهر انه عطف علي صبروا وعليه بني الزمخشري
تفسيره ونحو عطف علي جعلنا منهم ايمة **قوله** من جنس المعطوف نحو
الم يتبين **قوله** والفاعل ضمير ما دل اغنا قال ضميره لان حذف الفاعل
لا يجوز لكن يلزم منه الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف
الفاعل اذا اقيم دليله مقام فانه حينيذ يشبه المذكور ثم ان المصنف
جوز في خطه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها **قوله** اي كثرة من اهلكنا
المراد كثرة اهلاكهم علي اضمار المضاف كما قال في خطه **قوله** او ضمير الله
والفعل حينيذ متعلق يجري مجري اعلم **قوله** بالتشديد للتكثير
قوله لا التي كقوله فتخرج وانت خبير بانه لا مدافعة بعد الاثبات
بين سوق الماء وبين ان لا ينبت اصلا فلذا والاولى ان تقتصر في تعيين معناه
علي النقل عن ايمة اللغة **قوله** كالحب والتمر فيه المذكور هو الزرع فلا
يناسب ذكر التمر الا ان يقال قصد المصنف بذكر الورق والتمر التنبيه علي
انه اريد بالزرع النبات مطلقا وفيه ما فيه **قوله** تاكل منه انعامهم
وانفسهم قدم الانعام لان اكلها يتقدم فانها تاكل قبل ان تسل **قوله**
افلا يبصرون حاوت الفاصلة افلا يبصرون وفيما قبل افلا يسمعون
لان ما ذكرها يري وفيما قبل من المسموعات **قوله** والمراد بالذين امنوا
المقبولون وجوز الطيبي حمله علي قوم مخصوصين وهم الذين استهزوا وعاندوا
وقالوا متي هذا الفتح علي اقامة المظهر مقام المضمر فيكون من باب علي لاحب لا

يهدي

يهدي لمناره اي لا يومنون فلا ينفعهم ايمانهم قلت فحينيذ يكون قوله
ولا هم ينظرون عطفا علي مجموع القيد بالقران مع قيده ولا يكون القصد
الي التخويف والانذار **قوله** لحيوا ابانع الاستعجال كانه قيل
لا تستعجلوا فكاني بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم ايمانكم
واستمهلتم فلم تمهلوا تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده

سورة الاحزاب مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تفخيما له تعليل لناداه **قوله** وتفخيما لشان التقوى
حيث امر به عظيم مثله **قوله** والمراد به الامر بالثبات عليه جواب
عما يقال ما الفايدة في الامر لمن هو مشتغل بشي بالاشتغال بذلك الشي فانه
لا يقال للجالس مثلا اجلس **قوله** ليكون مانعا عما نهي عنه فيه
انه حينيذ يكون حق النهي ان يصدر بالقايل الظاهر ان النهي من باب
التخصيص بعد التعميم لاقتضا مقام الاهتمام به **قوله** وابا
الاعور السلمي في التيسير اسمه عمرو بن سفيان **قوله** في الموادعة
وهي المصالحة والتوادع التصالح **قوله** ارفضوا ذكر الهتنا اي ذكرها
بسوء بل الله يا نوره **قوله** ونذعك منصوب علي انه جواب الامر **قوله**
ما يصلح الضمير المستتر للموصول والبارز لما تعملون وفي كلامه اشارة
الي ان الخطاب للرسول صلي الله عليه وسلم فالجمع يكون للتعظيم **قوله**
علي ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو
التوافق في القرات **قوله** لان القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض
التفصيل في الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد لما يحي بعد اسطر انه يودي
الي التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكله القوي وغير اصل لها

قوله ولا الدعوة بكسر الدال وهي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه
قوله من ان اللبيب الاريب اللبيب العاقل والاريب الداهي والارب
بالكسر هو الدهاء قوله ولذلك قيل لابي معمر جميل بن اسد الفهري
في التيسير قيل هو في ابي معمر جميل بن معمر اسيد الفهري وقال ابو حيان
روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل ابن اسد والله اعلم
قوله والزوجة المظاهر عنها بالنصب عطف على اللبس قوله
كالام اي في الحرمة الحيدة قوله ودعي الرجل ابنه تجري التوارث وغيره
من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب قوله ابو محمد اي
هو ابن محمد قوله وقرا ابو عمرو اللائي بالياء وحده بالياء الساكنة
بلا ياء اخرى والظاهر في وحده هنا وفي قوله بالهمزة الى اخره وحده ثابت
الضمير المجرور على ان اصله اللاء يهمز اي يهمزون وحده بدون حذف الياء اكتفاء
عنها بالكسرة قوله وخففت يعني حذفت حركتها وبدلت ياء قوله
وعن الحجازيين يعني نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزري
في النشر واما اللائي فقرا ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد
الهمزة وقرا الباقون بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر
ويعقوب واختلف عن هولاء في تحقيق الهمزة وتسهيلها وابدالها
فقرا يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرا ورش وابو جعفر
بتسهيلها بين بين واختلف عن ابي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون
قاطبة بالتسهيل لذلك وقطع لهما المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء
ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان المصنف لم
يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل

للابدال

للابدال مروي عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله وقرا ابن عامر تظاهرون
بفتح التاء وادغام الثانية واصله تتظاهرون قوله بالحذف اي
بحذف التاء الثانية قوله من الظهور باظهار كون الفعل ثلاثيا لا البيان
انه ماخوذ من الظهور حتى يخالف قوله ماخوذ من الظهر قوله كالتلبية
من لبيك فان معناه ان تقول لبيك قوله وهي الاسلام عطف على اسم
ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب
وفيه رد على الزمخشري فتامل قوله الذي يعود الضمير الموضوع للظهر
والمجرور للموصول قوله فان ذكره متعلقا بقوله الكناية عن البطن
يعني انهم ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن ذكر البطن
بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقرب
الفرج خصوصا مع الام قوله قول التغليظ في التحريم عطف على
الكناية فلا كناية فيه حينئذ قوله فانهم كانوا يحرمون الى
اخره وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس
فعيل بمعنى المفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى
قوله فجمعه كتقي واتقياء وشقي واشقياء قوله والكم
قولكم بافواهكم الذي يسبق للخاطر في تفسير الاية الكريمة ان الاشارة
الى الادعيين وذكر الاول كان لتمهيد اصل لحمل ان عليه والمعنى ان لسبب
لكم في هذين مستند شرعي وانما هو امر اخترعوه والله تعالى هو
الذي يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام قوله
مطابقة له اي للقول والاظهر فتح الباء وتجوز كسرها لان المطابقة
تكون من الطرفين قوله ويسبونهم الظاهر ترك النون لعطفه على

المجزوم قوله مخطين قبل النهي اي جاهلين الحكم فلا يرد انه لا قبح
قبل النهي على المذهب الحق ولا اخطا قوله ولكن الجناح فيما تعمدت
في محل الجر عطفا على ما اخطا تم وعلى الوجه الثاني يكون في محل الرفع
على الابتدا وخبره محذوف قوله يوجب عتق مملوك اي مطلقا
مجهول الاب او لا يمكن الالحاق ام لا قوله لمجهوله اي لمجهول
النسب قوله الذي يمكن الحاقه به بان يكون المدعي اصغر سنا
بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء
مع ان لها عليه حقا قوله فلذلك اي لكون المراد احسنه صلى الله عليه
وسلم بالمومنين في الامور كلها اطلق ليدل على التعميم قوله فنزلت
فدلت بطريق الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم اولى بهم من ابائهم
وامهاتهم قوله وفي بعض يعني بعد قوله من انفسهم قوله فان
كل نبي اب لامته كبرى لصغرى مطوية والتقدير فانه نبي وكل نبي اب
لامته في الدارين قوله من حيث الحرمة لتتم تمام قوله في الدين قوله
لسنا امهات النسا اذ لا تحقق بينهن لهذا المجموع قوله في التوراة
مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الاستثنا
من اعم ما يتقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل
قوله او اب المواريث او لحق الانفال والنسخ على هذا باحد
هاتين قوله اصله الاولى تحت للابتدا قوله الى اوليائكم عدى
بالى لتضمين معنى الايصال والابتدا قوله استثنا من اعم ما يتقدر
الاولوية فيه فالتقدير ذو والولايات بعضهم اولى ببعض من
الاجانب في كل نفع ميراث او هدية وهبة وصدقة ومعاونة وغيرهما

الا في الوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله
كان ما ذكر في الايتين ولا ادري ما وجه التخصيص فان الظاهر هو
التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله لرجل الى هنا
والتخصيص بما ذكر في الاية الاخيرة تقديره واذكر عطفا على نظير
والتقدير والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على اذ بكان قوله وقدم
نبينا اي مع انه وحي بعثا وتعظيما له واما تقديم نوح صلى الله عليه وسلم
في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة
الدين وقدمه قوله او تاكيدا باليمين على الوفا بما حملوا وعلى الوجهين
فالغلظ مستعار من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اي تكرير
ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف ما في الكشاف لبيان وصفه بالغلظ
قوله اي فعلنا ذلك الاظهر اي فعل الله ذلك قوله عما قالوه
لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطف على ما قالوا
والضمير لقومهم قوله ليسئل متعلق بيسال يعني ان سوال
الانبيا صلى الله عليهم وسلم عما قالوه لهم او عن تصديقهم اياهم لتبكيت
قومهم المكذبين قوله عطف على اخذنا الى اخره يعني على الوجهين الاخيرين
واما على الوجه الاول فهو عطف على يسال بتاويله لمضارع فتامل والاحكم
عندي ان الواو للحال من فاعل يسال وقد يقال الاية من الاحتباك حذف
من الاول ما اثبت به الصادقون وهم المومنون وذكرت العلة وحذف من الثاني
العلة وذكر ما عوقبوا به فالتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم فاعد لهم
ثوابا عظيما وليسال الكافرين عن كذبهم قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء واعد لهم عذابا اليما قوله

فاحصرتهم ليحملهم حاصرين مولعين بالبرد قوله وسفت التراب اي
ذرته قوله فالنجا النجا مصدر منصوب بفعل مضمر اي الحقوا النجا
قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلا منكم لئلا يكون فيه
وصف الكفرة بالعلو وفيه تامل قوله بنو غطفان بدل من ضمير
جاءوا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن
اسفل منكم من جميع الجهات على المبالغة كانه قيل اذ جاؤكم محيطين
بكم لقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
قوله وشخوصها ميلا شخص بصره اذا ارتفع واحد قوله مدخل
الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس
وان المرئ مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله المتبت
القلوب يجوز في القلوب الحركات الثلاث قوله او يمتحنهم اي
تارة يظنون ان الله منجز وعده وتارة انه ممتحنهم قوله فخافوا
الزلل وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا
اذا امتحنوا قوله في انشاده من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالقوا
في كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك ظرف مكان للبعيد
اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي
وقيل ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله
ولعنه فلا يقدر ان يتبرز يعني لا يتبرز اذ احتاج الى البراز للاحداث والبراز
بالفتح هو الفضا الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله
وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة
قوله لا موضع قيام لكم جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا

قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم جعل المقام اسم
مكان عند هذه الجنود يد قوله واسلموه من اسلمه اي خذله قوله
او لا مقام لكم بيثرب اي اذا ثبتم على دينكم قوله فارجعوا عن دينكم
حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا فكفارا خبره
قوله يقولون حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة
اما مؤول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير مضاف اي ذات عورة ويجوز ان
يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئ بها اي في الموضعين
قوله او باعطائها على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
واما على تضمين اعطاها الاكتفا بدلالة بيت من المضاف اليه قوله ريثما
يكون اي قدر ما يكون قوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا
فان الله تعالى يهلكهم ويخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت معين
سبق به القضا قال مولانا العلامة لا لانه سبق القضا لانه تابع للمقضي
فلا يكون علة له بل لانه يقتضي قرب الاسباب والمسببات بحسب العادة
على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل هذا
بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع في السنة
بالفرار عن المضاف كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان في
الفرار نفعا في الجملة اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا تمتعا قليلا
قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المصنف على سببية سبق القضا
والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا
للمعلوم باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه
وبين النهي عن الالقا في التهلكة المعلم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا

اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في النسخة ايضا ما يدل على نفي الفرار في الجملة
قوله اذ المعنى الى الحرب يعني فلم يكن المعنى ما ذكره المصنف من فرض
نفع فرار وتقديره قوله كما في قوله سبحانه فتحا وتقديره وحالا
ونحوه اوله ما لبثت روحك فتعدا قوله او حمل الثاني على الاول
ومثل هذا التوجيه يجري في قولك اعدم ايضا فانه في التقليل معنى الجحد
قوله من ساكن المدينة يعني من انصار رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله قربوا انفسكم الينا مخالف لما ذكره في الانعام من ان هلم
لازم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون
الى الحرب بشر اي بحسب الظاهر ان يتعلق بالوجهين الاولين وقوله
او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه الثلاثة
قوله بخلا عليكم بالمعاونة الى الحرب لم يذكر ما قاله الزمخشري اما
بربكم بنزوفي ونفعكم لبعده عن المقام الاجمل على الربا قوله جمع
شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة المضعفة العين
واللام افعلاء نحو خليل واخلاء القياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله
او الموقعين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته
وجوز ان يكون حالا من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم
فيه ان الاحداق تكون في العيون لا العكس ولعل العبارة كانت اي احداقهم
تصحيفا لناسخون قوله كنظرة المغشي عليه او كدوران عينه
على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او
مضافان بعد الكاف قوله او مشبهين به على انه حال من ضمير هم
قوله ذرب في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حدد

يمنع احد قوله بالبيد متعلق بالبسط بعد تعلق بغير فنصب على الحال من
فاعل سلقوكم قوله ورويه قراءة الرفع على اضمار مبتدا اي هم اشحة
قوله اذ لم يثبت لهم اعمال التحليل تفسير الاحباط بعدم الاثبات
قلنا لثبوتها فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله
وقد انهزموا انفردوا الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا
ولعله ذكره ثاني من فعل الحسنات اذ لم يغيبوا عن الخندق لم يجيئوا اذ ذاك
وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه انه يجوز ان يجيئوا الحيهم انهم لم يذهبوا
بل عملوا حيلة وكتموا المجيء لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة عليهم
ان يكذبوا ابصارهم فليتامل ثم الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم
الينا وقوله لو كانوا فيكم الاية على ما اشار اليه المصنف قوله او مهم
لها لا الاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر ان ضمير المخاطب
لا يبدل منه اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على جمهور البصريين ان يبدل
من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك
الكوفيون والاخفش ورد عليه بقول الشاعر • بكم قريش كفينا كل معضلة
وام نهج الهدى من كان ضليلا • وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان في
المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الاخر ونسبه الزمخشري بانه الاعراب
انما هو في اعادة العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط في
بدل البعض والاشتمال وهنا مفقود قلنا لا مانع من تقديره فالمعنى
من كان يرجو الله واليوم الاخر منكم فتامل قوله قالوا هذا اي رأينا
والخطب او البلاء قوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الاية في
اخر البقرة قوله وقوله صلى الله عليه وسلم انهم سائرون اليكم قال ابن

الواقي لم اقف عليه **قوله** بعد تسع وعشرين ليلة او عشر ليال

قوله وفيه هميتين لما اراد الظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية

قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه

عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل

الفعل بنفسه واما ان تجعل المعاهد عليه مصدوقا على المجاز العقلي

او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله عليه برجل عظيم قابلوه بما هم

قالوا له سعي بكذا وهو بينما صاهم الصدق وكلام المصنف يحتملهما

قوله نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا انهم اذا لقوا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا **قوله**

استعير للموت فيه بحث فانه لا منع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما

نبهت عليه انفا فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد

انه استعير هنا للموت بل اراد انه يستعار كثيرا والمراد الاشارة الى

ان حقيقته متروكة فتامل **قوله** روي ان طلحة رواه الثعلبي من

حديث عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وعنهم

من حديث الزبير مرفوعا اوجب طلحة اي اوجب لنفسه الجنة **قوله**

وفيه تعريض لاهل النفاق الى اخره فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون

مقال او صفاف القلوب **قوله** تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان

قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل النشر لهما

وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض فلانهم

شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوءي ففيها استعارة بالكناية واثبات معنى

التعليل تخييل لها وبه يندفع ما اورده مولانا العلام على المصنف من ان اللام ان

امكن

امكن حملها على الحقيقة بالنسبة الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة

الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم فلا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة

ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز يعني العاقبة انتهى مع ان الجمع

بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية **قوله** والتوبة عليهم اي

قبولها منهم **قوله** او المراد بها اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله

على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع عن المعصية وتاب

الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه

بفضله وبقوله **قوله** لمن تاب بستر الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير

مولانا العلام نظر فتامل **قوله** بتداخل او تعاقب التداخل ان تعمل

الاولى في الثانية ويكون الحالان بشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا لشيء

واحد وفي الكشاف ويجوز ان تكون الثانية بيانا للاولى او استينافا وفي

جعله بيانا بحث **قوله** وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال **قوله**

وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقه **قوله** اتنزع كل لا منك

يعني ذرعك **قوله** من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب

الى السقف القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا **قوله** واطلقكن طلاقا

من غير جواز قال مولانا العلام السرح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع

البينونة قلت اتفق العلماء على تفسير السرح هنا بالطلاق لان الطلاق السني

هو الذي يليق به صلى الله عليه وسلم ومن اسباب البينونة لافضائه اليها

بانقضاء العدة فنفي الكناية عن الطلاق **قوله** يدل على المخير الى اخره

قال مولانا العلام هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا تقع البينونة

ولعله انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة فيما ذكر عليه لما نبهت عليه انفا

اذ التسريح يعني عن البينونة قلت بينت انفا جوابه قوله خلافا لزيد
والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق
قوله وقيل لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجرت الفرقة بسبب
ارادتهن متاع الحياة الدنيا لا بالطلاق فلا يكون التمتع حينئذ مسببا
عن التسريح حتى يقال انه قد التاخير عنه وعلى هذا فليس المراد بالتسريح
الطلاق بل الاطلاق فتامل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ
القنوت ورد لعشرة معان ونظمها شيخ شيخنا زين الدين بن العراقي
بقوله • ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد • مزيدا على عشر معاني مرضية •
• دعا خشوع والعبادة طاعة • اقامته اقراره بالعبودية •
• سكوت صلاة والقيام وطوله • كذاك دوام الطاعة الرابح القنية •
وتعداد ذكر الله للتعظيم كما في قوله ان كنتن تردن الله ورسوله قوله لقوله
وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات هو الطاعة لله بالقول والفعل يدل على
عدم اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض
النسخ اولقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كينبغي ثم وضع في النفي العام
واعترض عليه ابو حيان بان الوضع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة
عن الواو نص عليها النحاة واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص
بالنفي لا يبتغون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا قلت ويبقى السوال
عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية يختص بالعقلا
وهو المشهور باستوا الواحد والكثير فيه مفردا وليا بالوقوع هنا على
ماذكره من المعنى قوله والمعنى لستن كجماعة واحد من جماعات
النسا قلت الانسب لمقام ابانة فضلهن ان يحمل الكلام على اضمار المضاف

بقرينة

بقرينة الخير ويقال كان الاصل ليست احدتكن كواحدة من جنس النسا ثم بعد
حذف المضاف انقلب العمل الى صورة فعل جماعة النسا فتفضيل واحدة
منهن على كل واحدة من جنس النسا فيستلزم تفضيل جماعتهن من كل جماعات
النسا دون العكس ولا يتبع قوله من النسا لانه للجنس يعم الواحدة قوله
ان اتقيتن مخالفة حكم الله تعالى قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان
معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى بمعنى استقبل معروف في اللغة
قال الشاعر قوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه • فتناولته
واتقتنا باليد • قوله ان استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في
مدحهن اذ لم تعلق فضيلتهن على التقوى ولا علق نهيهن عن الخضوع
بها اذ هي متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره انهن لسن محليات
بالتقوى وقوله معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر
لو سلم انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المصنف يكون النهي من باب
التهييج والالهاب ان علق النهي بها فيه تعريض لمن ليس بالتقوى كما لا يخفى على
اولي النهي وان علق فضيلتهن عليها فالمراد الاستمرار على التقوى فان فضيلتهن
لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتحلي بالتقوى ولا شك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند
الله اتقاكم فلا اعتبار في التعليق قوله وقري بالجزم يعني بكسر العين
لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصله اوقرن
قوله حذف الاول من راءي اقررن يعني ابدلا كراهة التضعيف
وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف ونقل الكسرة الى القاف لتعليله على
الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراة نافع وعاصم وقرن

لحفص اذ الضم والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ويحتمل ان يكون
من قار يقار يعني على قراءة نافع ولا تبخترن في مشيكن به فسر مجاهد
وقتادة قوله مثل تبرج النساء الجاهلية يشير الى ان الكلام اضمار مضافين
اي تبرج نساء ايام الجاهلية والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في
قوله وقبل الحذف الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين ادم ونوح قال
في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت
المراة تدعو الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام
فانهم كانوا يتخذون النعاما والمعنى تحدثن بالتبرج لجاهلية الاسلام
بتشبههن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان
الجاهلية تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما تطلق على جاهلية
الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء ان امرؤ قال ابن العراقي لا اعرف
هذا لابي الدرداء وانما قال لابي ذر كما هو في الصحيحين من حديثه وليس
فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني
للرجال والنساء من اهل البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم
دون عنكن حتى لا يختص بهن قوله بما يجب ان يصدق الظاهر من حذف
الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به قوله في القول والعمل الصدق
يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان الحديث والقتال قوله وجوارحهم
لاطلاق الخاشعين ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشير
به في سورة المؤمنين قوله ما وجب في مالهم خص بالواجب بخلاف ما في
الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم
بالمفروض قوله فيما اخبر اي فيما مشى الناس على الصوم ولا يلزم ان

يكون

يكون قوله تعالى يا نساء النبي صلى الله عليه وسلم الاية منسوخا لنزول
عن هذه الاية لاختصاص بهن لا ايجاد بغيرهن قوله وهو ضمير في
اي المعطوف للتغاير ذاتا قوله لشعار بالموضعين خبر المبتدا او متعلق
بالمبتدا او قوله فليس بغودري اما عطف على الخبر او هو ضمير قوله
ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ يقال ما جاءني من رجل ولا امراة الا
كان من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لافادة قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة
من الله ومكانه قوله وللاشعار اشارة الى وجه احق فالنظم على
هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول من باب فان لله
خمسه وللرسول قوله لانه نزل في زينب بنت بنت جحش تعليل المقدمة
مفهومة من مساق الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله قوله وقيل
في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء قال ابو حيان والسبب الاول اصح
ولذلك صوره المصنف بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد
وسخطت هي واخوها وقالا اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجنا عبده
قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من للبدل او بمعنى عن اي
متجاوزين عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا
على غير القياس كالطيرة قوله وجمع الضمير الاول [illegible] ولعل العائدة
في الايذان بانه كما لا يصح في كل فرد من المؤمنين ان يكون له الخيرة كذلك لا يصح
ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تاثير الجماعة واتفاقهم اقوى
من تاثير الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم
قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الضمير الثاني على ما اعاد عليه الاول

علي ان يكون المعنى نانشيه من مرهم والمراد دعاوتهم الى اسا بقدال اختيار خلاف
ما امر الله ورسوله فلنا مل قوله مما وفقك الله من عتقه واختصاصه
قوله وذلك انه صلى الله عليه وسلم ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي
بغير اسناد وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن ابن اسلم قوله
ارابك منه شي اي اوقعك في شي منها في الريب قوله ضرارا فيه ايدلالة
في كلام زيد رضي الله عنه علي ارادة تطليقها اضرارا فالاولى الاقتصار
علي قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات فيتنظر قوله
اتق الله الا ان يريد التطليق نفسه ضرارا ممنوحا لو كرة او ارادة طلاقها
انكر القاضي عياض هذا في الشفا وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم
وهو نفس الحسد المذموم وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا علي عدم
صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة طلاقها لابداه الله تعالى
فانه يبدل القول له قوله تعيرهم اياك بداي بنكاحها قوله
والواو للحال اي الثالثة فان الاولى للعطف علي تقول لا احواج جعلها للحال الي
تقدير المبتدا اذ لا يدخل علي الجملة الفعلية الاستقبالية الواو وقوعها حالا والواو لذا
الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر ان مراده الاشارة الي
في الكلام جملا متروكة قوله وقيل قضا الوطر كناية عن الطلاق الاظهر
ان يكون كناية عن طلاقها وانقضا عدتها اذ مجاز عنهما فانهما من امارات
انه لا حاجة له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم
ارتضائه هذا القول مع تعيين ما ذكر من التقليل لارادة الطلاق وانقضا
العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة سفن والظاهر الاتحاد قوله
وقيل كان السفير الهمز المستتر في كان لزيد قوله علي فقوا بانه اي لهاث

زيد

زيد قوله وهو نفي الحرج الصابر لذلك في قوله من ذلك قوله وقدرا مقدورا
الظاهر انه من باب ظل ظليل وشعر شاعر وفي قول المصنف وحكما مثبوتا
نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا قدر او عن قدر قوله صفة
للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف علي انه حسيبا من حسبي
الله اي كافي قوله او محاسبا حسيبا من حسبه تحسيبه من باب فعال
محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها قوله فيثبت نصبه علي انه جواب النفي
قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقسم اتفق جمهور اهل
النسب علي ان اول اولاده صلى الله عليه وسلم هو القسم وبه كان يكنى ثم ولدت
له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي
الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا

فاول ولد المصطفى القسم الرضي • به كنيته المختار فافهم وحصلا
وزينب يتلوها ورقية بعدها • وفاطمة الزهرا اجاب علي الولا
كذا ام كلثوم بعد وبعدها • في الاسلام عبد الله جاء مكملا
هو الطيب الميمون والطاهر الرضي • وقد قيل ذا في عده فتاملا
وكلهم كانوا له من خديجة • وقد جاء ابراهيم في طيبة ملا
من المراة الحسناء مارية فقل • عليهم سلام فاق مسكا وعنبلا

فالطاهر هو عبد الله علي القول الاشهر وتعريفه في الذكر لانه ولد في الاسلام
من خديجة رضي الله عنها ولعله لذلك لقب به قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
قلت قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا بكلام ويشهد له قوله
تعالى نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله صلى الله عليه وسلم
فلاولى رجل الى اخره وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه وانما هو اذا احتلم وشب

او هو رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القران والحديث وقول الفقهاء
نعم هذا الجواب ضعيف قوله ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم
ويؤيده الاضافة في رجالكم والا لجاء النظم من الرجال قال مولانا العلامة
لا وجه لهذا الجواب لما استقف ان التاكيد بقوله وخاتم النبيين
لا ينتظم معه قلت نتفق ان شاء الله تعالى على ما يدفعه قوله
ولو لا كان له ابن بالغ لانه منصبه الى الوجه الاول من الجواب عن
النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله
يفيد كونه صلى الله عليه وسلم ابا للامة من الجهة التي ذكرها يفيد
قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذه الابوة الى يوم القيامة
وبانها تختص به ولا تتجاوز غيره بعده وهذا المعنى لا يحصل من
ولكن رسول الله كما لا يخفى ان يقول الملازمة التي ذكرها المصنف ممنوعة
فالله اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته لا يدل على
الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه هذا ليس
بجواب مستقل كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد الى اخره
كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر للاهتمام بالاعلام انه صلى
الله عليه وسلم حين ينزل يكون بين ايمانه وثبوته رسولا له صلى
الله عليه وسلم ودعا ملائم الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان
العمدة في الجواب مدخولها فليتامل قوله ويعم انواع ما هو
اهله فالكثرة كما تكون بحسب الازمان تكون بحسب الانواع ايضا
والضمير المرفوع للفظ الجليل والمجرور للموصول ويجوز العكس قوله
لكونهما شهودين على ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون

فيكم

فيكم بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيهما كما فصل
في الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجبها
اليهما يعني على التنازع قوله وملائكته عطف على المستتر في يصلي
للفصل قوله والمراد بالصلاة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز والمعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلاة اي
بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء يكون مسببا عن العناية بالمدعو
والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله وقيل
الترحم والانعطاف المعنوي هذا التاويل اقرب لقوله تعالى ليخرجكم من
الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما لكن المصنف اشار الى وجه
ملايمته للتاويل الاول بقوله حتى حسنت اعني الى اخره قوله
ماخوذ من الصلاة يعني اشتهر بالمعنى الشرعي قوله اخبار الى اخره
اي قول المحيي في ذلك اليوم سلام اخبار قوله ولعل اختلافه
النظم فان الاولى جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة
فيما هو اهم حيث جاء به فعلية ماضوية وهو دال على التحقق من
الاسمية قوله ونجاتهم عبر عن الهداية بما هو مسبب عنها
اشعارا بان الضال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه صلى الله عليه
وسلم انما يكون شاهدا وقت التحمل او الاداء وذلك متاخر عن زمان
الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه ليس من الاحوال
المقدرة وكانه جعل الارسال ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يجعل
شاهدا وقت التحمل وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير
لانفهام حقيقة الاذن من قوله انا ارسلناك وداعيا الى الله اطلق له لانه

من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية فان التصرف في
ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله ويقتبس من نوره
الي اخره وهذا ابلغ مما في الكشاف او امد الله بنور من نوره نور البصائر
كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد يقتضي وجود الاصل بخلاف
الاقتباس قوله على ما يوالام متعلق منفصلا قوله ايداهم
اياك على الادي مضاف الى فاعله قوله او ايداك اياهم على انه مضاف الى
المفعول قوله ولذلك اي لتفسيره هذا الوجه الاخير قوله لان
ما بعده كالتفصيل لم يبق ناهي عنه قوله والمبالاة باذاتهم مبني على
الوجه الاول في تفسير دع اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة
قوله اذ تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله او الاسناد
الي الرجال اي في تعتدونها للدلالة على ان العدة حق الازواج عند مسلم
لكن ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق بل من حق
الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب
العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم فلا مانع لالحاق الخلوة
الخالية عن المساس بتناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على
احد والحق في الجواب ان يقال ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند
مشايخنا ايضا وان اريد الوجوب قضا فممنوع فالتلاحي الا بعد منهما
في انتفاء المساس فاذا وجدت الخلوة الصحيحة انها واجبة ظاهرا وحقيقة
فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء وينبغي
ان يكون التعويل على هذا القول قوله وعن ابي كثير بعتدونها
عنه ابن ابي بزي وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوائح قوله

[illegible]

مخففا

مخففا من تعتدونها بالتخفيف من الاعتداد قوله على الحذف اي
احدى الدالين بالتاكيد بحث فان حذف احدى حرفي التضعيف دوما
للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر من قريب في قوله وقرن
في بيوتكن فما الحاجة الى تطويل المسافة قال ابو الفضل الرازي هو من
الاعتداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه قوله والحكم عام حال
قوله بما يعمها يعني المتعة ونصف المفروض قوله فان المتعة
سنة للمفروض وما في الهداية من قول يستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة
واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في
الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا ممكن ذكر القدوري
في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط
والمختلف والحق ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها
على ما ذكره المصنف قوله لانه مرتب على الطلاق لعطفه على متعوهن
المرتب عليه بالفا قوله لان المهر اجر عن البضع اشارة الى صحة ارادة
المهر من الاجور قوله بتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على
ما يدل عليه صيغة الماضي في ابت ولا يحوج الى التاويل بما يشمل العوض والتسمية
كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلام فقال المعتبر فيه هو الالتزام
كما في اعطاء الجزية قلت لا يقاس هذا بذلك فان كون رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة
ولا مانع فيها فيحمل على حقيقتها والعجب من العلام الزمخشري احرج
الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم اتى في جواب السوال بما ينفي
الا تفاق عليها قوله بل لايثار الافضل فان ايتاء المهر معجلا افضل

يخلص الزوج عن عهدة الدين ويشغل ذمته بداول وافضل **قوله** فان
المشتراه لا يتحقق بدا امرها ولذلك قال الغزالي الاحوط ان يعقد النكاح
على المشتريات من الجواري **قوله** وتقييد القرائب بالجر عطفا
على قوله لتقييد **قوله** بكونهن مهاجرات معه اي مشتركات
في الهجرة لا في الصحبة قال ابو حيان دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله
كعملي وان لم يقترنا في الزمان انتهى ويشهد لصحته ما ذكره واسلمت مع سليمان
يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن اختارهن الله
تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك اي الحرمة على ان
يكون خالصة متعلقة باحللنا كما اشار اليه **قوله** ويعضده وليس
يقدح بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر اذ يقول قولها فلم احل له وفهمتها
الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم او لحمله على التقييد اي كنت شبيهة بمن لا
يحل له حيث اختار الله له المهاجرات منا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه
صلى الله عليه وسلم لم يكن ليدع الافضل **قوله** ام هانئ اسمها فاختة
قوله فاعتذرت اليه اي باني مصيبة اي ذوات صبية **قوله**
كنت من الطلقا الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم
الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله **قوله**
نصب بفعل يفسره ما قبله اي ونحل امراة لمكان كلمة اي فانها للاستقبال
فلا وجه لقول مولانا العلام او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا واحللنا لك
امراة فيه اي اعلمناك انتهى ولو صح تعلقها باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام
او انه نصب بفعل مضمر قد بين **قوله** اي اعلمناك حل امراة فيه اي
اعلمناك ايضا ماض فالدافع باق ولعل الاولى ان يجعل قوله ان وهبت على الحال

والنعت

والنعت اي موهوبة هبتها او مقيدة ولكن ان يحمل كلام المصنف على هذا **قوله**
فانها جارية مجرى القبول الاظهر مجرى الايجاب لانه هو الكلام الصادر اولا
عن احد المتعاقدين ما اراد صلى الله عليه وسلم لتنزيهها على الهبة شبهة الا القبول
قوله ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوز ان يقال العدول الدفع
التعبير عن الواجبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحي امراة تهب
نفسها لرجل بان هبتهن انفسهن ليست لمحبتهن للرجال بل لنيل سعادة
النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول يحسب
اعتقادهن والله اعلم بل نقول هذا اولى لتحمل فاصل العدول على ما ذكره المصنف
وغيره من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان يجي خالصة للنبي **قوله**
اللفظ تابع ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه
فسلم ولا ينفع الحنفية لانهم لا يجيزون لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح
بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما خصه
الدليل ولا دليل فباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد
الحنفية الاية ان ثبت على ما مشى عليه صاحب الكشاف والاحتجاج للشافعية
فلم يتم قال مولانا العلام الهبة المذكورة في الاية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض
وليس معناه انها قالت وهبت نفسي للنبي حتى يتمحض حجة في الخلافية
بيننا وبين الشافعية علينا او لنا قلت وليس معناه انها قالت الايجاب
المنقول له ثم ليس فيما قاله يتبين به وجه الخلاص عما ذكره المصنف ان اللفظ
تابع للمعنى اي الحرمة وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا يحل
نكاحهن بغير كلفة لغيرك **قوله** والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو
النكاح حتى لا يتوهم النكاح فان استفعل يجي بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادة نكاحها

فانهم قوله من شرائط المعقود والولي على مذهبه قوله لانه كيف ينبغي
متعلق بعلمنا قوله توحي ما قال مجاهد وقتاده والضحاك يعني
بان لا تقسم عليها ويحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا
له قوله وتضم اليك اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري له قوله
او تطلق من نسائه فسر ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وابن جبير
بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان تحمل بعضهم على التمثيل قوله
ومن ابتغيت ممن عزلت الظاهر من قول المصنف في شيء من ذلك انه حملها
عطفا على من تشاء الثاني فالمراد به غير المطلقة بقرينة المقابلة
ويجوز ان يكون من مبتدا موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال الشرطية
والعائد محذوف اي ومن ابتغيتها قوله فلا جناح عليك خبر او جزاء
شرط قلت ويجوز ان تكون من البدلية سيما اذا جوز كون الاية الثانية
منسوخة بها قوله ذلك التفويض ويجوز ان تكون الاشارة الى
الايواء وهو اقرب قوله الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين تستعمل
في معنى جمع الكثرة فقد تستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الاخر
قوله وقلة حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة بمعنى العدم واختيار
لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة قوله ثم انه سوى بينهن في التجر
اتفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن في القسمة
حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل
غير سودة رضي الله عنها فانها وهبت ليلتها لعائشة رضي الله عنهما
قوله علمن انه حكم الله يعني بالاباحة والتفويض قوله فتطمين
نفوسهن حيث كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحد هن على الاخرى

والترجيح منه صلى الله عليه وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة البشرية قوله
وقرئ بالنصب تاكيدا لهن هذا المقام يلايم اذا كانت الاشارة الى الابرا
اذ لا عطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الا ان يتاول قوله في
احسانه الصبر لما في قلوبكم قوله فهو حقيق بان يتولان اخذ الحليم
الرشيد قوله لا تحل لك النساء قال مولانا العلام اي ذلك الجنس واتيان
صيغة الجمع ثم ابطال التعريف لعدم النساء المفرد من لفظها ولم يقل
امرأة لعمومها المملوكة بملك اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله
من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء بما قيدنه ثم استثناء
ما ملكت يمينه تدل على العموم وما قاله تجعل الاستثناء منقطعا وهو
خلاف الاصل قوله وهو اي عدد التسع قوله حسن الاندراج المتبدلة
اي التي يراد ابدالها بهن قوله وهو حال او صفة والاولى تاكيدا للصوق
لتوغل في التنكير فيه انه بعم بوقوعه في سياق النفي فانكسر سورة التنكير
فيصلح ان يقع ذا الحال كما يصلح به للابتداء مع ان منكر التنكير عن ذلك لزوم الالتباس
بالصيغة وهو يندفع بالواو قوله واختلف في ان الاية محكمة قال ابي بن
كعب وابن عباس في رواية الحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الرازي
قوله او منسوخة على ما ذهب اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه
والضحاك قوله بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا الاية على ما في
الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة قوله على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة
في المعنى الثاني على ظاهر ما ذكره في النكاح بعدهن الا انه يقال المراد بالامساك
فيه ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه سبب الامساك ويجعل كلام قرينة على
تلك الارادة ثم لا تقييد في قوله تعالى وترجي اليك من تشاء بقوله منهن ولا مانع

فيه على الحمل على ما يعم النكاح الجديد ايضا فانه تتبع الاشكال فتامل
قوله نفوس وفيها ان ولا قال هبة الله المفسر في كتاب الناسخ والمنسوخ
وليس في كتاب الله تعالى ناسخ تقدم المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية
وكلام ضعيف من جهات **قوله** وقيل المعنى لم ترتضد لانفسا به
الي لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثنا منقطعا **قوله**
استثنا من الناس فيكون في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار الا وقت
ان يوذن لكم قال ابو حيان هذا ليس بصحيح فقد نصوا على ان المصدر به
لا يكون في معنى الظرف بقولك اجيئك صياح الديك وقدوم الحاج ولا يجوز
اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج **قوله** او الا ماذونا لكم بان
يكون المصدر المسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم
ضرب الامير بمعنى مضروبه وتجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيبقى
الجار **قوله** وان اذن اي دلالة بفتح الباب ورفع الحجاب **قوله** كما اشعر
به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه انه يفيد دلالة على قبح انتظار الطعام
لما فيه من الحرص والشره فيفهم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في الاكلة
او ان الدخول من غير دعوة اليه سرعا يودي الى التطفل المنهي اذ لا يعلم وقت
الطعام بيقين بل بالظن والتخمين وهذا الوجه الظاهر **قوله** حال من فاعل
لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يوذن لكم حالا ايضا فهذا
من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثنا واقع على هذا بناء على جواز تعدد
الاستثنا المفرغ على ما اجازه الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله
غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين كما قدر
في قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على

ارسلناهم

ارسلناهم قوله وما ارسلنا **قوله** او المجرور في لكم فالعامل حينئذ يوذن
قوله وهو غير جائز عند البصريين قلت ولذا تعدد الاستثنا المفرغ
على ما نبهت **قوله** يحسون اي يضبطونه وقت ادراك الطعام وحينه **قوله**
مخصوصة بهم خبر بعد خبر **قوله** وبامثالهم يعني بالادخال في حكمهم للاشتراك
في العلة **قوله** والا لما جاز اي وان لم تكن الاية مخصوصة بل عامة لما جاز ذلك
ان جعل الى طعام متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا العلامة
الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا على ما تقرر
في الاصول نعم يكون وجها للتقييد الا ان يوذن الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم
قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان التقييد لحادثة مثلا في اثبات الحكم به وههنا
ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل بالاذن لعينا لطعام مناط النهي وان
هذا من ذاك **قوله** عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا
حال مقدرة **قوله** اذ ذكر البث لعل الاولى ان تجعل الاشارة لما ذكر من
التفرد والاستيناس **قوله** من اخراجكم وعلى ما قلنا يعذر من منعكم
اي عما ذكر من التفرد والاستيناس وقال مولانا العلامة قوله فيستحي منكم ولو كان صورة
باداة التعليل ولو كان المعنى يستحي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو الى الحق
قلت الفا السببية انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب لتاويله
بحصول مسببها والاستحيا من الاخراج والمنع مسبب عن الاذى فالفا في محلها
ثم انه فيما ذكره يكون الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا **قوله**
لقوله والله لا يستحي من الحق يعني لو كان المراد الاستحيا من انفسهم على ما هو
ظاهر النظم لقال والله لا يستحي منكم قال صاحب الكشف فان قلت الاستحيا من
زيد مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشأ منه الفعل

كالصلاة وكلا العبارتين صحيحة لصحة ايقاع احداهما موقع الاخرى قلت اراد انه لابد
من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكون الاضمار
لما يطابق اللفظ نفيا واثباتا ولما ان يقدر المضاف فيعمله مطابق ومع وجود
المرجح وفعل المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب للاعجاز
التنزيلي والاختصار القرآني الحمل على الاحتمال بان يقال حذف من الاول ما سيجي
له بقرينة ذكره فيه ومن الثاني ما سبق منه بقرينة ذكره في الاول لا المعنى سيجي
منكم من لحومكم والله لا يستحي منكم من لحومكم وكلام خفي الجلي لسب بمعنى واحد
بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتامل والله الموفق **قوله** كما لم يترك الله تعالى
ترك الحي اشارة الى ان المراد بالاستحيا هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله
مما يجري على الله تعالى من الاوصاف التي يستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها
بالاجسام لا الاستعارة على ظن اذ المذكور في النظم هو الاستحيا لا الترك كما فهم
قوله روي ان عمر رضي الله عنه الحديث رواه النسائي **قوله** وقيل
انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي
قوله على التكلم بقوله تبيدوا **قوله** وفي هذا التقسيم يعني قوله
بكل شي دون ان يقول به **قوله** مع البرهان على المقصود وهو العلم بما ابدوه
وما اخفوه **قوله** او لانه ذكره ترك الاحتجاب فيه ان علة حذف الوصف يتحقق
في النوان ايضا فينبغي ان يقول على الوجه الاول **قوله** يعنون بالمفسد
شرورهم او يعطفون له كما في هذه السورة ايضا ولعله يعني الاتقا بالذكر
لانه اولى بالاعتبار في شانه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقولوا السلام
عليك الى اخره هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام
فقد يكون بغيره **قوله** وقيل بحب الصلاة الى اخره اليه ذهب الطحاوي

قوله وتكره استقلالا افضل كما اهد الحوم وقيل تتنزيه **قوله** بركاتها
بكرمانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب **قوله** وذكر الله
للتعظيم يعني على هذا الوجه للدلالة على قوة الاختصاص **قوله** على معنيين
يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه الشافعي رحمه الله تعالى **قوله** يوذن على انبيا
رضي الله عنه استبان اوها **قوله** وقيل في زناة الى اخره لكن ظاهر قوله
لويدنا التسبوا لا يلايمه قوله فان المراة ترخي الى اخره فيه ان التعظيم يدنين عليهن
دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به يكتفي صحة الحمل على
السقف من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف الا اذ يثبت بقا بعض
اخر من الجلباب الستعمل في الوجه والبدن **قوله** يعني اشارة الى انه اطلق
السبب واريد المسبب **قوله** والقينات اما عطف تفسير للاما واما
من عطف الخاص على العام ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم **قوله**
الا سلفته انه لا وجه الا ما فيه الشيخ عند الاشاعرة فلا اثم قيل ورد النهي
حتى يغفروا الموافق للمذهب ان يقول عفو لمعاصي يصدر منهم من الاخلال
في امر السيد رضيا بعد التوبة **قوله** عن ترك لهم متعلق بقوله
لم ينته **قوله** والذين في قلوبهم مرض اما من عطف الذوات على ما يلوح عليه
من تفسير المصنف المرض بما فسره او لانه ليس منهم ايمان اصلا الا انه تعالى
يكفي في صحة تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فقد اسند الموضع القلبي
الى المنافقين في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني
لان المنافقين من امر على نفاقهم ولم يقع لهم الجلا وغيره ويبعد ان يقال المراد
الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتفا البعض لانه خلاف الظاهر
فما لانتفاء الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف مثلا يجوز

ان لا يترتب الوعيد قوله بغنا بهم ولجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم
قوله او ما ينفصل هم عطف على اجلائهم قوله او جواز قليلا او المعنى قليلين
اذ لا ملعونا القليل يطلق على الكثير كما في قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله
ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا قوله والاستثناء شامل له ايضا
وقد نبهنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين قوله
لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفيه خلاف الكسائي والفراء قوله
استهزاء ان كان السائل المشركين قوله او امتحانا ان كانوا اليهود
قوله ويجوز ان يكون التذكير الى اخره وفيه وجوه اخر ذكر بعضه
في تفسير ان رحمة الله قريب من المحسنين قوله كاللحم يشوى
في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تقدم في القدر
اذا غلت فتراها الغليان من جهة الى جهة قوله ومتعلق الظرف
يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون
لا يجدون ولا يقولون استيناف كلام او حال قوله سادتنا
اصل سادة سودة وهو شاذ في جمع فعل وان جعل جمع سائد قرب من
القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة ومضر ونحوها قوله على جمع الجمع
يعني بالالف قال ابو حيان وهو لا ينقاس لسوبات ومواليات بني هاشم
قوله وقرا عاصم وفي البحر وابن عامر قوله فاظهر براءته مما توهم
قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قذفوه به انقطع كلامهم فيه فبرئ من
قولهم وكتب في الحاشية فلا حاجة الى التاويل لانه برئ ولا فيما قالوا كما توهم
من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الذنب
والعيب على ما نص عليه فلا يتحقق في القول اذا اجري على ظاهره والمال الى

اذ كان

اذ كان بالمجاز وما ذكره المصنف اظهر لان تاويل الفعل بظهوره شايع كثير ولذلك
اطلاق المقول على المضمون الا يرى انهم يطلقون المقالة على السنة ثم فيما ذكره
ملاحظة ما ذكره المصنف ايضا على ما يدل عليه مساق كلام ففيه تطويل الكلام
بلا طائل قوله تقرير للوعد السابق يعني قوله فان فوزا عظيما على ما
يدل عليه قوله لاجرم فان الراجع لها قوله والمعنى انها لعظم شانها بحيث
لو عرضت الى اخره يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته
المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض
لابين حملها واشفقن لعظمها وثقل محملها قوله وهذا وصف للجنس باعتبار
الاغلب فان النبيين والصديقين وافراد المومنين ليسوا كذلك وعلى هذا
فهو استيناف بياني والتاكيد بان لانكار الكلام الى المتردد قوله وقيل
يعني ابا اسحق الزجاج قوله يطلب الفعل اي يطلب الله الفعل قوله
من المختار من مخلوقاته قوله وقيل انه تعالى اخره قاله الجماعة من التابعين
والكثير السلف قوله ولعل المراد بالامانة العقل يعني ان لم تكن السموات
اهلا عاملة قوله او انها كانت احياء عاقلة قوله بالاضافة
الى استعدادهن يعني باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل السنة من
ان الاجسام متجانسة يقبل كل منها ما يقبل الاخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء
الطبيعي ما لا يجر الى الاختلاف في اصل الجبلة بل بحسب الاعراض المخلوقة
فيها قوله قابليته واستعداده لها يعني الجامع للعقل وبه تم التقريب
في قوله فان من فوايد العقل بالاخفي قوله فان من فوايد العقل ناظر
الى اراده العقل بالامانة قوله ومعظم مقصود التكليف ناظر الى كون
المراد بها التكليف ففيه نشر على ترتيب اللف قوله تعليل الحمل ويجوز ان

يكون تعليلا للعوض على طريق الالتفات على بعض الاحتمال المذكور قوله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة الاحزاب الحديث موضوع **سورة سبأ**
وايها خمسون واربعون كذا في النسخ الصحيحة التي رايناها والصواب خمس وخمسون
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلقا ونعمة تفسيران
عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله
وعلى تمام نعمته كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف
عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه عليه المصنف قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك
اي لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى امكان الاحتباك في النظم حذف
من الاول ما يقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني ما يقابل ما اثبت في الاول قوله
قيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقديم الصلة للاختصاص لعل مراده
تاكيد الاختصاص الذي دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا
فان له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة
وان كان لغيره صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا
صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية
الخ فيه بحث اما اولا فلان النعمة الاخروية ايضا قد يكون وصولها
بواسطة من يستحق الحمد لاجلها كالشافعين من الانبياء والصديقين ولهذا
يحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على
ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعم بالشفاعة من الله تعالى
ظاهر اذ المراد بقوله من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا
فلان الحمد لا يختص بالنعم حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من
اختصاص النعم اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه انه يقال المراد هو الحمد الكائن

في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله الذي حكم كانه اشارة الى ان
الحكيم بمعنى المحكم قوله ببواطن الاشياء فسره به مراعاة للمناسبة مع قوله
يعلم ما يلج في الارض ولعل التعليل كان اولى واوعى للمناسبة قوله ويتسع في اخر
الاظهر ترك ذكر المتبوع ههنا قوله وكالكنوز والدفائن والاموات
قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع الايلاج والولوج
مطاوعة قوله والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية
قوله والاندا جمع ندا وهو المطر الضعيف وما يخرج منها تعديته بمن دون
الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسما جهة الفوق لا المظلة
لاقتضاء المقام للتعميم قوله بالفتح بمعنى المغيب فانه شابه بالمقاب
فيكون معربا لا مبنيا ووجدانا بعيد ان اسم لا مبتدا في المعنى قوله
لان الاستثناء يمنعه قلت وبالله التوفيق لا منع في الاستثناء اذ يجوز ان
يكون من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك
عزوب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله
اللهم الا اذا حمل العلم قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى يعني
اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع
بروزه قلت كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان
متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر قوله والذين
سعوا في اياتنا اما مبتدا خبره اولئك لهم عذاب اليم واما عطف على
الذين امنوا اي وليجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان تكون الجملتان
المصدرتان باولئك هما تفصيل للثواب والعقاب ويحتمل ان يكونا مستانفين
والثواب والعقاب غير ما تضمنتا اعظم واحكم مما تضمنتا كرمي الله تعالى

عن المومن دايما ويسخط على الكافر دايما قوله ساهون كي يعونوا
وسيفسره المصنف في آخر السورة بوجه آخر وقدم في الحج ايضا قوله
او من سلمي اهل الكتاب اهل المصنف ذكر احتمال ارادة من لم يومن من الاجنة
ان العزية يا ذي العلم باباه قوله وهو مرفوع مستانف قال صاحب
الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي نطق به
المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فيه ازالة النظم على
الاهتمام بشان القرآن لا يخفى قوله ويهدي الى صراط العزيز الحميد
عطف على الحق عطف الفعل على الاسم لقوله لقوله صافات ويقبضن قوله
يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه واستهزاءهم على فهم للتعجب ولضاح
اخباره بالبعث فيخرج الاعاجيب التي لا يعرف ناقلها وواصفها بل حكى للتهزي
والتعويذ قوله يحدثكم باعجب الاعاجيب النبا خبر به عن ابد ففيه دلالة
على ان الخبر بما مر عن يب عجيب واما لو بدا عجبا لاعاجيب فيه دلالة المقام
قوله انكم لتناوب بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين قوله
وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم والحاجة الى العذر فان
قيل ملتكن ظرفية محضة قلنا لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد
اضمر جزاؤها قوله للدلالة على البعد يعني من اول الامر قوله
والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق قوله وعامله محذوف وهو
ينعتون او تنشاون فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقديم
التنبيه على مزيقهم قوله وما بعده مضاف اليه يعني نعم لكن قد يمنع الاضافة
فانهم اجمعوا على ايضا اذا اجزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتحمل الانصا

في الدليل على وجوب الاضافة اذا المجزوم وعزا ابن هشام كون العامل في اذا
هو فعل الشرط للمحققين قوله او مجحوب الى اجزه يعني في خلق جديد
قوله يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية قوله ودخلتم
كل مدخل الادلى وطرحتكم الرياح كما في الكشاف والتمزيق لا اختصاص بالسود
قوله وجديد بمعنى الفاصل يعني عند البصريين قوله وقيل بمعنى
مفعول وهو الكوفيين استدلوا بقولهم ملحفة جديد واجاب البصريون بانه
من باب ان رحمة الله قريب قوله من جد النساج الثوب اذا قطعه
قال الجوهري في الاصل هو الثوب الذي جده الناسج الساعة ثم شاع
قوله واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستند لهو الجاحظ وفيه
اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام هو مجنون عدل الى ما في النظم ايماء الى
ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له قوله
غير معتمد بين حال من ضمير جعلهم قوله صدقه اي صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خبره او في صدق خبره قوله على ان بين الصدق
والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا تكون الواسطة هي الخبر
فتدبر قوله لان الافتراء اخص من الكذب يعني فالترديد بين نفي الكذب
ولو سلم فكلام المجنون لا يعتد به حتى يوصف بالصدق والكذب فانه
مثل ما يصدر من الطير لا قصد له فمنع ان المجنون كونه ام منقطعة على
ما يشعر به فوات التعادل ظاهرا فيكون الاضراب الى قسم من الكذب
قوله وهو بواده عطف على الضلال اي بوادي الضلال قوله وجعله
رسيلا اي جعل العذاب قريبا للضلال فان قلت الواو لا تدل على القران من
اين الدلالة على ذلك قلت من حيث انه وضع الجملة الاسمية للحال فعدلوا الكلام

الان في العذاب كما انهم الان في الضلال قوله حتى جعلوه افتراه وهذا اي
افتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من انفسهم قوله ومايدل ان
عطف على النفي وجملة عطفا على الضمير المجرور اي بحيما يدل السماء والارض
عليه من كمال قدرة الله تعالى لا ينفيه البصيرون قوله له هينا اي
واسطة قوله اي على سائر الانبياء ينبغي ان يكون المراد انبياء بني اسرائيل
قوله هو ماذكره بعد من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد قوله فيندرج
فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا على ماسوى النبوة قوله
او التوحيد عطف على التسبيح اي التوحيد على الذنب قوله او لحملها اياه التسبيح
باباه لفظ معدى مع انه لاضرورة تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر قوله
او سيري معه والتاويب هو سير النهار قوله عطفا على لفظها
لانه الظاهر فان العطف على المستتر في اولي محوج الى اعتبار التغليب
قوله او على فضلا على ان يكون من باب متقلدا سيفا ورمحا اي وسخرنا
له الطير او على اضمار المضاف اي وتسخير الطير قوله او مفعول معه لاوبي
واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه الا على
البدل او العطف فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا قلت
يجوز ان يقال حذف الواو استثقالا لاجتماع الواوين كما في مثل اول الاحزان
او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثاني فلا امتناع قوله وان سمره
ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اي الناه لعمل سابغات ولعله اولى لعدم
الاحتياج الى اضمار الجملة قوله فتقلق تضطرب وتتحرك فان وضع الثقب
اذا كان اوسع من المسمار يكون كذلك قوله ورد بان دروعها لم تكن مسمرة
قد اجيب بعض من راى عاتب اليه بغير مسامير قال مولانا العلام عدم الحاجة

الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالاسر واما اذا كان على طبيعته
وتليينه اذن بشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد المصنف مبنيا
على عدم الحاجة بل على الزوايد على ما نبهت ولو سلم فاذا الان الحديد كالشمع
بقوته لا ينبغي احتياج الى التسمير كما اذا الان باليد لا فرق بينهما كما نبه
عليه بقوله والنا له الحديد قوله وقري الرياح بالرفع قوله النحاس
المذاب تفسير للقطر وتسميتها الاشارة الى العين مجازية كما في مجرى النهر
قوله ولذكر اي تشبيه معدن القطر بالينبوع قوله ومن الجن حال
ويجوز ان يكون عطفا على الريح على ان من للتبعيض ومن يعمل بدل قوله
عذاب الاخرة وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الزمخشري
قوله قصورا حصينة قاله بعضهم وفسره مجاهد بالمساجد على تسمية
الكل باسم بعضها تجوزا قوله يعملون له ما يشاء استئناف قوله
لا ينفك عنها وتجاذب عليها يعني فكانها الة الحراب وقد يقال
المحروب هو كثير الحروب وتسمية الحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه
قوله على ما اعتاد وحال من تماثيل ان كانت نكرة التماثيل على الوجه الذي
اعتاد الانبياء والملائكة من العبادات قوله بابها يراها الناس ليتعلق
يعملون باعتبار دون قوعه على تماثيل قوله وجوه القصاع وشرح مجدد
جواب سؤال قوله وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة
ثم القصاع تليها ما يسع الرجل تقسيمه بالحناء بالصحاف منظور فيه قوله
جمع جابية على الاسناد المجازي والا فهي محي اليها قوله حكاية لما قيل
لهم يعني ان التقدير قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المضمر في قوله
ولسليمان الريح او قلنا عطفا عليه قوله او المصدر يعني من غير لفظ الفعل

قوله او الوصف له اي للمصدر والتقدير اعملا انكرا قوله وقيل موضعه
لا اختلاف ظاهر تمام الاية فلو ما دلهم على موته الا دابة الارض الدلالة
بالحقيقة للحروف واسناده الى الدابة مجاز لانها سببه قوله اضيف
الى فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا العلامة بتاثير الخشبة منها سهو
فانه يعني الارض بفتح الراء كما ذكره المصنف وغيره قوله يقال ارضته
الارضة الخشبة ارضا وهذا اولى مما في الكشاف يقال ارضت الخشبة
ارضا لدلالته على ان الارض مصدر مبني للمفعول وانما فعل الارضة بالذات
وهو المصدر المبني للفاعل قوله قلبا وحذفا اي قلبا للهمزة وحذفا للهمزة
قوله مستعار من ساة الثوب يعني الاستعارة اللغوية فالتجنيسة
مجاز عن تقييد اطلق المقيد واريد المطلق قوله بدلا من الهمزة وهو مسموع
على غير قياس قال ابو عمرو بن العلا هو لغة قريش كذا في النشر قوله
وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا في رواية الرحولي عن اصحابه عنه
قوله كما في محدد ومحبة بفتح القاف وكسرها لعده من الواحد فالمحذوف
منها الفا واما الذي حذف من سبعة فاللام والواو واليا قوله
علمت الجن بعد التباس الامر عليهم للتبيين والالتباس لحقيقة لبعضهم
والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا والظاهر من
مساق المصنف ان الالتباس والتبيين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم
يعلمون الغيب بما يتلقون من الملائكة عند استراق السمع مثلا قوله
حينما وقع مستعار للزمان قوله اوظهرت الجن على ان بنين لازم فانه
يجي لازما متعديا قوله بدل منه يعني بدل اشتمال قوله في موضع
فسطاط موسى صلى الله عليه وسلم الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب

الكشف

الكشف والظاهر ان فسطاط موسى صلى الله عليه وسلم المتوارث كانوا يحضرون
يتعبدون فيه تبركا فبني البيت في ذلك الموضع لا انه كان بيت هنا لك
في زمن موسى صلى الله عليه وسلم لئلا ينافي لما نقل في موته في المتن وللحاكم في
الحديث الصحيح انه سأل ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر انتهى وفيه تامل قوله فلم يتم بعد اذ دنا اجله فان قلت
هذا مخالف لما سبق في سورة النمل من ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما خرج بنا
البيت المقدس تجهز للحج قلت يجعل القريب من الشي حكم ذلك فلعل المراد
من اتمام بقرب من الاتمام والعلم عند المهيمن العلام قوله
وجدوه قد مات منذ سنة يعني بعدما حصل لهم العلم بالوحي الى ذلك
الزمان مثلا انه صلى الله عليه وسلم مات حين ابتدأ الارضة تاكل المنساة
ولا يخفى ان ابتدأ الدابة بالاكل قبل موته او بعده بزمان قوله
اولاد سبا بن يشجب ظاهره انه على انها لمضاف ويجوز ان يراد الحي ويشجب
كينصر بالجيم قوله لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم
البدة وقد ذكره في النمل على ان يكون ضمير مساكنهم لاهلها اما استغناء
بذكره هنالك او استبعاد له هنا قوله ولعل اخرجه بوكد ضمير الهمزة
بتاويل الحرف قوله فلم يرده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين
بين بالقلب فظن ان ابن كثير قلبها الفا فاداه كما ظن قوله في
مساكنهم الظاهر ان كلمة في هاهنا بمعنى عند فان المساكن محفوف بالجنتين
لا ظروف لهما قوله يقال لها مارب في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن
ملحة قوله بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي
في سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من

المعز وهو ورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله وقد عض اعناقهم جلد
الجواميس قوله اي في بطونكم وجلودنا وكلام الزمخشري صريح في انه
استحسان قوله معاضدة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله
تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم الاية قوله كل واحدة منهما
الى اخره اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها قوله
او بستانا كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله
وارجلكم الى الكعبين حيث لم تجمع الجنة لان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام
الاحاد على الاحاد ولو جمعت يكون لكل مسكن رجل جنة فحسب لكنه لا يلزم
هذا قوله او دلالة عطف على حكاية قوله ولا هامة قال ابن زيد
لا يوجد فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب قوله سيل العرم وقد مر موصوفا
للعرم اذ لا مساغ لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين قوله من عرم
في القاموس عرم الرجل كنصر وضرب وكرم وعلم عرامة وعراما بالضم فهو
عارم وعرم اشتد قوله او المطر الشديد بالجر عطف على الامر العرم
قوله او الجرذ كصرد فارة عمي يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح قوله اضاف
اليها السيل لانه نقب عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على
هذا لادنى ملابسة لكونه سبب خراب السد ومجي السيل قوله
محسها السحر والسحر بكون الحا المهملة في القاموس السحر كالمنع فتح الفم
وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو
المعنيان الاخيران قوله او المسناة عطف على الحجر وهو ما يبنى للسيل
ليرد الما قوله على انه جمع عرمة نحو من باب تمر وتمرة قوله وهي
الحجارة المركومة يقال ركم الشي يركمه من باب نصر اذا جمع والقى بعضه على بعض قوله

فان

فان كان الخمط كل نبت اخذه ثم يرد ان الخمط اريد به المعنى السبع مجازا بعلاقة
اللزوم لكن الظاهر انه لا حاجة الى التوجيه فان الخمط قد يجي بمعنى الوصف قال
البقاعي الخمط ضرب من الاراك له حمل يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض
او المر من كل شي وكل طعم اخذ طعم مرارة حتى لا يوكل ولا يمكن اكله فلا يكون
التوصيف بدلا من التوصيف بالاسم الجامد قوله او كل شجر لا شوك
له وفي الكشاف يصير له شوك وما ذكره المصنف موافق للقاموس ولكن
المناسب للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع
في الاكثر والشوك مضرة حاضرة قوله والتقدير اكل بني على مذهب
الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لاكل كما نبهت عليه قوله
معطوفا على اكل بني على التفاسير كلها واختصاص التعليل بالاخيرين
اذ لا اشتباه فيه على الاول قوله هو الطرفا ولا ثمر له الا وفي ضرب من
الطرفا الا انه غير المشهور منها له ثمر يشبه الاطبا قوله
لا للتخصيص لان المقام يأباه لانهم جوزوا ابو بره ايضا كما يجي قوله
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة
بعد قوله وبدلناهم وذكر انه لما ذكر ما انعم الله به عليهم من القا لهم
وذكر تبديلها بالمفاوز والبراري وقوله تعالى وجعلنا وصف لحالهم قبل مجي
السيل وهي انه مع ما كان منحهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان اصلح
لهم البلاد المتصلة بينهم وغيرها قوله وقدرنا فيها السير اي جعلناه
على مقادير قوله سيروا فيه في جعل القرى ظرفا للسير نكتة للسير
خاصة دلالة على ان تقاربها جدا حتى كانها متصلة قوله بلسان الحال
فانهم لما مكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك واذن لهم فيه

كذا في الكشف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة
واعترض عليه ابو حيان بان دخول الفا في قوله فكانهم لا يجوز والصواب
كانهم قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه وتجويز دخول الفا في
جوابها اذا كان جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما مكنوا الى
اخره لا قوله فكانهم قوله لا يختلف الامر فيها اي في تلك القرى في تقدم
الليالي مع ايامها لطنه لخوف من مقاتلة لا لله ظاهرة على ذلك التساوي
قوله كبني اسرائيل حيث سالوا البصل والثوم بدل المن والسلوى
قوله لبعد ارفقها اي ليتكبروا في تلك المفاوز قوله
وهشام عن ابن عامر قوله ويعقوب ربنا باعد على هذه
القراءات فبين طرفين نصب على المفعولية لا على الظرف لان المراد باعد
او بعد وباعد مسافة اسفارنا او لان باعد بمعنى بعد يتعديان ويجوز
تنزيلهما منزلة اللازم اي البعد فيكون نصبا على الظرفية اي بين مسافات
اسفارنا على انه شكوى منهم ويجوز كونه دعاء بلفظ الخبر قوله
بعد سعيهم مع قصوه ودنوه قوله افراطا في الترفه اي تجاوزا عن
الحد فيه وفي النحو ذلك شكوى بما حل لهم من بعد الاسفار التي طلبوها
او لا انتهى ويحصل التوافق بين القراءات وظلموا انفسهم على هذا
اما بطلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحال قوله واسناد الفعل الى بين
فهو مرفوع في هاتين القراءتين اما لفظا واما محلا على ما قاله الاخفش
انه فتحه بناء قوله حيث بطروا النعمة البطر الطغيان الحاصل
بسبب كثرة النعمة قوله او لم يعتدوا بها على القراءات الثلاث الاخيرة
قوله تحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث

الا انه قصد المبالغة بحذف المضاف قوله فيقولون تفرقوا ايدي
سبا الجاربردي اي في طرق شتى لانهم تفرقوا في البلاد من قولهم حذيد النجد
اي في طرق بعيدة وقيل اولاد سبا لان الاولاد اعضا الرجل فتقويته بهم
وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجاز قوله ومزقناهم
اشار باتيان التشريه الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى
التفسير للجملة الاولى قوله صبار عن المعاصي الاسباب للمقام صابر
على النعمة بان لا يبطر ولا يطغى قوله اي صدق في ظنه فيكون
انتصاب ظنه على نزع الخافض قوله مثل فعلته جهدي اي بجهد
جهدك قوله لانه نوع من القول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر اذ
الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا
قوله وذلك للاشارة الى ظنه قوله من راي اباهم النبي ضعيف
العزم فقال انه ذريته اضعف عزما منه قوله او ما ركب غلطا على اباهم
قوله فقال على التفاديه وابتلاه بالوسوسة والاستغوا اخفى
بهذا يكون الاستثنا متصلا من اعم عام العلل اي لامر من الامور الا لنعلم
ويجوز ان يكون منقطعا فيكون نفي السلطان على وفق الايات الاخر
والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم سلطانا وملكناه قياده ممتهنا لنعلم
الاية والله اعلم قوله الا ليتعلق علمنا الى اخره يعني التعلق الوقوعي
في عالم الشهادة بعد التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزا بالوقوع قوله
او ليتميز الى اخره يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا لعلاقة السببية
فانه صفة توجب تمييزا واما تضمين العلم معنى التمييز فلا دافع في الوجهين
الاخيرين لاقتضائه كلمة من قوله والمراد الى اخره يعني على هذا الوجه

وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من يومن وشان من يشك قوله وفي نظم
الفعلين نكتة لا يخفى التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الحدوث والاسمية
المشعرة بالدوام والاثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة
يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع انه
يتعدى بعن للمبالغة والاشعار لشدته ولانه لا يرجى زواله اذا كان منشأ
الشك متعلقا لغيره كمن يزول وان من كان حاله على خلاف هذا تكون
مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي لعل النكتة ايقاع الشك في الصلة
الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الصلة الاولى والظاهر يقل من هو مومن
بالاخرة ممن هو كافر بها او من يومن بالاخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان
ادنى شك في الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الرد بل هم مستغرقون في الشك
لا يتجاوزن الى اليقين انتهى فغير مقصور يتنبه من تقريرنا مع ان الايذان بان
ادنى شك في الاخرة كفر لو اسلم ان المقصود هنا يفوت في تنكير شك لا في تجرد
المقابلة والوسان مصاحبان يعني نعيلا ومفعلا كالعشير والمعاشر
والجليس والمجالس قوله اي زعمتموهم الهة قال ابن هشام الاولى ان يقدر
زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان
وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين
الصريحين في مثل قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ لما اعترف به فلا يضر على
من قدره كذلك قوله ولا ان هو كرهتم الصفة لدليلها بالوصف او
النعت او لانحادها بقوله من دون الله قوله لانه لا يلتبس مع الضمير
كلاما معنى كلاما مفيدا قوله حتى لانهم يزعمونه اذ الزعم هو الاعتقاد الباطل
ولاعتقاد انهم لا يملكون حق والمراد انهم يظهرون زعمهم انهم يزعمونه بحسب قضية

مذهبهم

مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم الى الحرب وصيغة الامر للتبكيت واقامة
الحجة عليهم قوله يستجيبون اي يرجون استجابتهم قوله
وذكرهما للعموم العرفي في جواب سوال يقدر على تقديره بقوله في امر ما
وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم لما في العرش والكرسي
مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبرون بالمهاجرين
والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم قوله او لان الهتهم السماوية
على امر سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في الهتهم الارضية
قوله او لان الاسباب القريبة فاذا لم يملكوا خبرا او لا شرا فيهما مع
اجتماع الاسباب لا يملكون في غيرهما بالاولوية وبهذا يكون مراده الاشارة
الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون لا للخصيصية بمثقال ذرة
فتامل فلا ينفعهم شفاعتهم الى الحرب تقوية لحاصل المعنى
والنفي متوجه الى القيد مع قيده اي لا شفاعة لهم فلا نفع والفاء للتفريع
على قوله لا يملكون مثقال ذرة كما يزعمون حيث يقولون
هولاء شفعاونا عند الله الا لمن اذن له استثناء مفرغ
اما من اعم عام الذوات اي لا تنفع الشفاعة لاحد من الخلق الا لمن اذن له
على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بينفع قلت
يأباه اللام فان النفع يتعدى بنفسه او اذن ان يشفع له
يجوز ضم الياء وفتحها ايضا على ان فاعله ضمير للشافع المذكور بالشفاعة
والفعلان يتنازعان في قوله له لعلو شانه اي شأن المشفوع
بانقياده بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد
بذلك الاشارة الى ترجيحه كما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير للشافع او الله

تعالى لعل ان تكون الاشارة في لم يثبت ذلك للاذن **قوله** ولم يثبت
ذلك اي علو انا ان بالتوحيد واللبان في المشركين فلا شفاعة لهم والنفع
قوله واللام على الاول بمعنى لام اذن له وكذا الحال في لام لمن **قوله**
حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة
قوله وقيل الضمير للملائكة ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر
قوله وقد تقدم ذكرهما ضمنا فان الذين زعم او من اذن له يتناولهما
ايضا **قوله** لعلى احد الامرين اشارة الى ان حيز انا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان
احد الفريقين لعلى احدهما بين فتامل **قوله** حيث اسند الاجرام الى انفسهم
بصيغة الماضي الدال على التحقيق خلاف ما اسند اليهم يكون ادخل وادخل
قوله في العقاب المتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم مأخوذ من
الفتح بالمعنى القابل للاغلاق يعني يثبت الفتح في عين المتعلقة اليها
منها قضية التوحيد والاشراك بالاولوية **قوله** على ارى في الذين
الحقتم به شركاء تجوز ان يكون ارى هنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلاثة
مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل على وجه الشركة
وان يكون من الرؤية البصرية وهو الظاهر من عبارات الكشاف فانتصاب
شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي متوهما شركتهم او لتضمين
الالحاق معنى الجعل او التسمية **قوله** وهو استفسار اي مجاز عنه
قوله والضمير لله اي الضمير منهم راجع الى الله في الذهن وما بعده
يفسره وليت شعري لا يجعلون الضمير للرب المذكور كالضميرين
السابقين فيفيد مراعاة تناسق الظاهر والمعنى بل ربما هو المتجه

الصفات

الصفات الجمالية بخلاف ما الحق به وقوله العزيز الحكيم مبتدأ وخبر
قوله الا ارسالة لهم واعترض على ذلك بوجوه احدها ان لفظ كافة في استعمال
العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها مختصة بالتعدد ممن يعقل وثالثها
ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد ذكره مع تلك الصفة
ليستغنى بها عنه والا فلا تصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني بان كافة
هنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل
بل هو اسم فاعل من الكف للاذابة معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء
بهذه الصفة ولذلك لم يرد استعمالها في كلام العرب الا كذلك مع انه قد
اعترف المجيب برجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع مستندا بان نحو
قمت طويلا واحسنا متفاوتا معروف قلت المسند لا يصلح للسندية لاجتماعه
مع المقدمة الممنوعة فان وصف القيام ما يعين الموصوف المحذوف كما سلمنا
كالنظر وقعت في المقام فيمنع صلوح الصفة لغيره هكذا او انما قدر الموصوف
مؤنثا لان تاء الصفة لكن يجوز ان يقال التاء في الوصف للمبالغة فيجوز تقدير
الموصوف مذكرا **قوله** من الكف فانها اذا عمتهم الخ وان قلت هذا
بيان المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من
قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى الحقيقي وهو مفقود هنا لظهور استقامة
وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس على الكفر والمعاصي فهو تخصيصه صلى
الله عليه وسلم بالنذارة قلت يأبى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا
فتامل **قوله** او الا جامعا بهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان
بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نسلم ذلك وممن ذكره ابو دريد في
الجمهرة قال الكل في جمعه فقد كففته ومنه الحديث الحسن رضي الله عنه ان رجلا

كانت به جراح فسال الدكين بتوضا فقال لو غرقته اي جعلها حولة ولو سلم
فبان المجاز اوسع والكف يعني المنع قد يلزم الجمع قوله ولا يجوز جعلها
حالا من الناس على المختار وجوز ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهد
بما جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه بانه يستلزم ان يعمل ما قبل
الا فيما بعدها وليس مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب الاكثرين
قلت ان اراد ما بعدها لفظا ومرتبة فليس كذلك لظهور تقدم المرتبي لانه
ذو الحال وان اراد لفظا فقط فلا نسلم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري
ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان ارسل يتعدى باللام
ايضا لقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان تكون لام العلة
المجازية خلاف الاصل لانها داخلة بلا خفا ثم ههنا قصة ذكرها العلامة
تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب عن القاضي ابي سعيد العماني قال
اجتمعت مرة انا بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم رسالة
نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت له قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود
فقال هذا خبر احاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت
له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من
يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا لا اقول بصحته قلت
دليل عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في غاية الظهور ولكن من لم يجعل الله له نورا فما
له من نور ومن ذلك كتبه صلى الله عليه وسلم الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة
وغيرهم يدعوهم الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قلت كيف
قال المطرزي الاية لا تكون حجة الا على من يجوز تقديم الحال على صاحبها
مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قال الزمخشري او حالا من الكاف

على ما ذكره الزجاج يتم بها الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن نصا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم
قال مولانا العلامة من فرط تنبيههم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفها بالواو دون
الفا قلت فرط الجهل يغني الجهل فالمراد فرط الجهل المودي اليه هذا قوله
قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يمكنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون
الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله
والاضافة الى اليوم يعني على الاحتمال الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه
يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب الاضمار بلا اضمار ولعيه عليه قوله
باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم انه منتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد
مصدرا بمعنى المفعول او اسم زمان حتى يلزم بان يكون للزمان زمان والتنكير
للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب تهديد الحروف عما عني يقال الجواب
لا يطابق السوال لانه عن تعيين الوقت والتعرض في الجواب لم يعني ان تقدم
عن السوال لم يكن للاسترشاد فانه منشاه كان التعنت والعناد فاجيبوا
بالتهديد والابعاد على انه في تنكير يوما دلالة على انه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه
وانما علمه عند الله تعالى قوله وقيل ان الكفار مكة الى اخره ضعفه لعدم
ملائمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث واحوال الاخرة قوله
وقيل الذي بين يديه القيامة ووجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتاخر ايضا كما سبق في تفسير
اية الكرسي قوله لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى هنا مضمرا قوله
لانهم لم يكن اجرامنا هو الصاد المراد بالاجرام هو اختيارهم قوله بل مكرهم

لنا دابا اي دآبا قوله حتى لغرتم علينا رانا يقال الغار على الورق اذا غلب
عليه واستلب نادم ونهيد والعاطف يعني في قوله وقال قوله واضافة
المكر الى الظرف على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول فالمكر واقع حقيقة على
المستضعفين واوقع على زمانهم على الاتساع واجري مجرى الفاعل حيث
كان المكر المستكبرين واسند اليهما على المجاز العقلي واحمز الفريقان
اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المتكبرون على كليهما والمستضعفون
على الاول او على كليهما انهما يندمون على الاضلال من حيث القبول قوله
ولخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مومنين كالصريح في
اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاوها بخاتمة التمني في مثل تلك الحال التي
تسلب العقول في غاية البعد قوله وتورسه مجرى اي بلا واسطة الباء
او على قوله اما التضمين يعني يقتضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه
حالا اي ما يقصدون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلام يقتضي ان جزى لا يتعدى
بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وبغير متعد اخرى
فقد قال الجوهري جزيته بما صنع جزى عن هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون
ما في النظم من جزى يعني قضى لتعديه الى مفعوله الذي قيم مقام الفاعل
بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف
تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى متعديا الى مفعولين كما في قوله
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا الى ثانيا بقوله لان الراجع المعظم اليه
التكبر ومنشا التكبر الامر الا كثرة الاموال والمعنى المودي الى النظر فان
القول في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله سهو من الناسخ
قوله حين الهتكم الذي منشاوه اي الاستهانة يعني بقولهم انا بما ارسلتم

به فان الصدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون بانهم مرسلون
قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على
مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما التغليب
المخاطب على جنس من الرسل وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة لانقسام
الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد ولا يليق المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم
كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما يدعونه انا مكرمون على الله لا استحقاق
الكرامة فنحن احق بهذه الكرامة ايها ر ولحسابهم يعني حسبان انهم لا يعذبون
لانهم مكرمون فلا يتفاوت فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني الاول هو الاوجه
قوله لم يكن بمشيئة قال مولانا العلام ان المشيئة يجامع الايجاب
انما المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشيئة بالمعنى الذي فسرها
اهل الحق به لا يجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيئة
بل بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان ايضا بالمشيئة ومثله لا ينافي
الاختيار بالحقيقة قلنا المراد بهما مبدوهما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم
على ما اشار اليه المصنف بقوله لان الله اكرمنا بذلك فلا يعذبنا هو ان الله تعالى
اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من اكرم
الاكرمين والشرك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام بجوابه
مع ان الكرم لا استواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيئته ومقتضى حكمته
على ما ذكره المصنف اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على
اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم الى آخره فانه يفهم من تعقيب التقريب
تحقق التبعية عرفا ويدفع به ما قاله مولانا العلام قوله افعال
المراد والجماعة اموالكم الى آخره مراده الاشارة الى ان الجمع من المكثرين

معنى الجماعة لا للاحتياج الى اضمار المضاف **قوله** او لانه صفة محذوفة
واشار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى **قوله**
استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع
اي لكن من امن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه **قوله** اي الاموال
والاولاد لا تقرب احدا الا المومن اشارة الى الجزء اشارة الى ان الخطاب في
تقربكم ليس للمومنين بل يصلح للخطاب فيتحد في المعنى كل واحد **قوله** او من اموالكم
الى الجزء ويتعين هنا الوجه او اجعل الذي تقربكم صفة التقوى ويجعل
الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله تعالى الا من
اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه **قوله** على حذف المضاف اي الاموال
من امن وعمل صالحا في طاعة الله تعالى **قوله** ان يجازيهم الضعف فانه اشار
الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو
قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم **قوله** والاصل اي الكثير وفي بعض
النسخ والفائدة **قوله** ونصب الجزاء عطف على رفعهما مصدره ايضا
رواية عن يعقوب **قوله** على التمييز او على الحال من ضميرهم لهم المستتر
ادمن الضعف **قوله** او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل
حصول الضعف لهم في معنى الجزاء كانه قيل جاءهم كذا قيل والظاهر انه اراد
به لحوق الجزاء **قوله** سابقين الاول اما بمعنى المعاجزة هي
المسابقة **قوله** او ظانين انهم يفوتوننا ليس الظن معتبرا في مفهوم
المعاجزة وانما قصد المصنف افادة ان كونهم فائتين بحسب ظنهم
وزعمهم والا فحالهم **قوله** معهزا اي شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة
له وما ذكره مولانا العلامة هنا خالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه

الاية

الاية فراجعه **قوله** اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا يفنى كذا في
الكشاف **قوله** ولا حقيقة لرازقية يعني رازقية غيره صوري وان كان
يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة
التفضيل هذا فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المصنف ان التفضيل
يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما
نبهنا عليه غايته ان يقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص
قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والانبياء كعيسى صلى
الله عليه وسلم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاختصاص
لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية
ما يقال لهم **قوله** ولان عبادتهم مبدا الشرك فان المشركين عبدوهم
اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدثت عبادة عيسى صلى
الله عليه وسلم **قوله** للاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن
مثل ابي طالب من يعتقد حقيقة التوحيد بقلبه ولا يقربه فالاكثر على
معناه **قوله** لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع
والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس هي
نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا تنفع فيه احدا الا باذنه كما مر **قوله**
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول صفة للمضاف
اليه وقد وصف به المضاف في السجدة ووجهه انهم لم يكونوا هنا ملتبسين
بالعذاب بل ذلك حين ما راوا العذاب ووصفت لهم النار بانها هي التي كنتم
تكذبون بها واما في السجدة فهم ملابسو العذاب لقوله تعالى كلما ارادوا ان

يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم العذاب الذي هم مباشروه ويجوز ان يكون
هاهنا نعتا للمضاف لاكتسابه التانيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما
وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على
المضاف اليه لا يخل بحسن الكلام اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش
من وهم انه يخل به فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل لظهور ان لا قطع مع
الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما
قوله لعدم مطابقته ما فيه من التوحيد والبعث قوله لامر النبوة
او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه بين الاباء والابناء بين المرء وزوجه
قوله والاول اي قولهم انكم تفترون قوله وما في الذين يعني
الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب قوله وما اتيناهم من كتب
كان في صيغة الجمع بينهما على ان لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة
قوله وفيها دليل الواو اما عاطفة على يدرسونها او حالية قوله
فحين كذبوا رسلي الجره تقدير الظرف لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره
فانهم استووا في مقتضاها تشنيعا للمعطوف وحده وانما ذكر لما عرف من قصتهم
واشعر من حالهم وقوله انكاري بالتذييل اشارة الى انه من تنزيل الفعل
منزلة القول قوله لان الاول للتكثير اي الجره يعني ان القصد في الاول
الى افادة كثرتهم وتوهم تحت تشهيدا لما هو المقصود من تحذيرهم هولاء
وانما ذكر التكذيب للتوطئة قوله او الاول متعلق اي الجره والمعنى فعلوا
التكذيب فكذبوا رسلي قوله ومحله الجر اي محل ان تقوموا قوله
او البيان اعترض عليه ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة من حرفه وهو مذهب البصريين والثاني انه تبع ما قبله في التعريف

والتنكير

والتنكير وهو مذهب الكوفيين واما البدل لو فلم يذهب اليه ذاهب
واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه عبر عن البدل بعطف البيان
لتآخيهما ولا ينمشي هذا الاعتذار في كلام المصنف لجمعه بين البدل وعطف
البيان قوله فتعلموا اما به من جنون يشير الى ان ما بصاحبكم من
جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعده ثم تتفكروا فان التفكر طريق العلم قوله
او لعل الطيبي هذا التعرض او دفع لاختيار المصنف وادعا لاقتضاء المقام
لان طلب الوحدة مقصود اولي في كلام المصنف وارخا العنان انتهى في القاموس
عناه الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى بامره قوله
يحمله على ذلك الاشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة
قوله او استيناف عطف على قوله فتعلموا على المعنى والمعنى انه
علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على ثم تتفكروا
كما اختاره ابو حاتم وابن الانباري قوله فتنبيه لهم على ان يتعرفوا الى
الجره يعني ان في نفي الجنون عنه تدليس وتنبيها لطريق الاستدراج على ما
عرفوا الى الجره مرتبة عقله الكامل الذي لا امنه وقيل ما استفهامية والوقف
لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المال الى النفي فانهم قوله ثم
تتفكروا اي نفي الجره ونعهم في ظاهر كلامه انها جعلت استفهامية بتعيين
تعلقهما بما قبلها وانت خبير بانه فلتحمل الاستيناف ايضا قوله
في تيم السلعة اي اوالمهمة قوله اي ثمن ما يتكلم الاظهر معناه لتتكلم من
نفي قوله ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم من الاجر لحصول
الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع
عن ارادة النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا قوله وقيل ما موصولة

ولا يبعد ان تكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي ان ما اسالكم اجرا
فاجره لكم قوله نراد بها ناسا لدبقوله يعني في سورة الفرقان ولكن الاختصاص
لهذه الارادة بالموصولة لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف
قوله بلقيه ويبين له دعلي هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد
في المطلق والباء في قوله بالحق زايدة قوله او يرمي بها الباطل اي يورده عليه
ففي النظم استعارة مصرحة تبعية دلالة على الرجم الثالث قوله او
بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل لجواز حذف المبدل منه كما صرح
به في الفعل قوله ماخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا
في هلاك الحي لما يد عند من عين نظر الي مورد الله فاخذ منه واستعمل في ذهاب
الباطل ذهابا لم يبق منه اثر قوله قال افقر من اهله الحي بل هو
عبيد ابن الابرص وقصته ان المنذر ابن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح
فيه اول من يلقي فاتفق اليوم اشراط عبيد فامر بقتله فقيل له امرح فقال
حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا قولك

• اقفر من اهله ملحوب • فالقطبيات فالذنوب •
• اقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدي ولا يعيد •

والقطبيات والذنوب وملحوب مواضع في القاموس والقطبية ركية ما
ومنه قول عبيد والقطبيات فالذنوب اجمعها باعتبار حولها قوله وقيل الباطل
ليس فعل هذا الاكناية والكلام يجري على الظاهر قوله والمعني يعني على
كلا الاحتمالين قوله وقيل ما استفهامية اي اي شي يبدي ابليس او الصنم
ويعيده قوله وبهذا الاعتبار قابل الشرطية والاية من باب الاحتباك
حذف اولا كونه الضلال عليه وما اشار المفسر ليس من الاحتباك قوله واذا

جعل كلمة علي التعليل تحت المقابلة بلا تاويل قوله فان الاهتدا
بهداية تفسير لقوله فبما يوحي الي ربي واشارة الي انه كناية عن هذا
المعنى واللام في الاهتدا للعهد اي اهتدائي قوله ولو ترى اذ فزعوا
يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي ولو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي
ويجوز ان يكون ظرفا لترى بحذف المفعول للاختصار او للاشتمال العام
على ما يعينه اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد
المبالغة اي ولو تكون روية المخاطب على التقدير بن اما رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما كل من يتاتى له النظر قوله فلا فوت الظاهر ان
الفا للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور ترتب السبب
يقتضي ذكر سببه قوله من ظهر الارض الي بطنها الي اخره نشر على
ترتيب اللف قوله والعطف على فزعوا ولا يبعد ان تكون الواو للحال او ذد
الحال اما فاعل فزعوا والمقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم
قوله ويويده انه قرب واحد بمعنى مصدرا قوله وهنا كل احد قدم الخبر
لان المبتدا نكره قوله محمد صلى الله عليه وسلم والاولى ان يذكر احتمال كون
الضمير للعذاب المذكور في ~~الخبر لان المبتدا نكره~~ قوله بين يدي عذاب
شديد كما ذكره في قوله وقد كفروا به قوله في الاستخلاص بالايمان اي
لطلب الخلاص به قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان
قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف الي المفعول لتناول الاخر ذكر النبي
من قيس ذراع ولا يخفى عليك انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصيته
الغلوة والذراع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل قوله على قلب الواو لضمها
اي لتضمنها اللازم قال الزجاج كل واو مضمومة بضمة لازمة فانت فيها

بالخيار ان شئت همزتها وان شئت تركت همزتها تقول ثلاث ادور بلا همز
والصحيح انه لا يجوز قلب الواو المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها
نحو تعوّد وتعوّد مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو تزهوّك تزهوّكا وتعاود
تعاودا الى النظاير قوله او انه من نابستا الشيء يعني يكون مادة المفرد
بالواو قوله لقد نجار اي الخاوش اي كلفني وادفعني في الامر الصعب
الشديد وابو الخانوش بالخاء المعجمة رجل سعيس ذكره صاحب القاموس
قوله اليك ناش القدر الزنش فعول بمعنى فاعل اي القدر الطالب
قوله ومنه قوله يسعى البيت اي قول نهشل بن حري وقبله •
• ودعا عصاني واستبد برايه • كما لم يطع فيما اشار قصير •
• فلما راي غب التناول امره • وبات بالحاز الامور صدره •
ومعنى يئشا اي بعد ما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعد ينبغي ان
يكون المراد البعد الزماني بعد ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير يئشا
في البيت فيكون من جمع البعد الزماني اي المكاني وتجوز ان يقال ههنا التناوش
في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسير القوله
بالغيب كما توهم بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب وقوله
عالم يظهر والمراد بالغيب الغايب يعني يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر
لهم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن
بمعذبين قوله لا يحال اللظى وطومة اي لعابد بعده قوله ما ضعوه
متعلق بحالهم قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سبا الحديث
قد مر بيان حاله امثاله

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي

فيكون

فيكون اشارة الى معنى الامطار والنبات والى انزال الملك الذي به تحيى
الارواح قوله كانه شق العدم باخراجهما منه بيان لوجه المجاز
يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع العدم وكان قوله وكانه
اشارة الى ان شق العدم او تخييلي او اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات
والارض على المجاز العقلي او لحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات
والارض فعلى هذا يكون قوله مبدعهما بيانا لحاصل المعنى لا لبيان
المعنى المراد قوله يوصلون اليهم اثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال
وملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها يرجعون ناظر
الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان قوله من سواه يبعثون
ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما
زاد يعني ان العدد ههنا لنفي النقصان لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه
صلى الله عليه وسلم يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام
جبريل صلى الله عليه وسلم مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن
الذي لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى مثل تلك النعمة
غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة لما تقرر عند اهل
الملة ان الاجسام متماثلة قوله وتخصيص بعضها لا بد من جواب
سوال الاخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان
الفتح يفضي الى الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله
لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا للمشابهة قوله
وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فانه فيه
ايقاع الفتح على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل قوله احفظها

بلزم شق العدم

الى آخره يريد ان ما في الكلام كناية عن هذا المعنى وفي كلام الكشاف اشارة
الى ذلك **قوله** ثم انكره اي انكر ظاهره مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة
تستعمل في الاثبات للاستفهام وللانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على
الله ما لا تعلمون وقال الشاعر اطرباً وانت تبرى ولا تستعمل هل للانكار
ويجوز ان يقال الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء كقوله
تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك وانكار لوقوع الشيء وتستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل
في الاولين فليتأمل **قوله** فان الاستفهام بمعنى النفي تعليل لصحة
البدلية فان معنى المضافة انما تستعمل لا في الكلام المنفي الا بعضا في الاستثناء
تعرب باعراب الاسم الثاني الا **قوله** وصح يجوز ان يكون خبرا على
ما ذكره المصنف فالخبر محذوف تقديره لكم اخوه **قوله** او استيناف
معنوي اي لعامل من خالق ولعترض عليه الجاربردي بان هذا الوجه
ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه بمنزلة قولك هل زيد يخرج ونقل عن
ابن الحاجب الحكم بشذوذه ولقد وقع من العلامة الطيبي ما يقضي منه
العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث ولو جعل زيد تكلما مبتدا
والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظاهر من كلامه ثم شنع عليه بانه
خارج عن زمرة البلغا وحكى السكاكي استعمال البلغا كلمة هل في اسمية كلا
جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض قال الرضي لا يقال هل زيد يخرج
للعلي كونه مبتدا ولا على كونه فاعلا الفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم
الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف
وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة مع وجود الفعل لا تقوم به

مقدرا مفسرا بفعل ظاهر والحق ان يقال لا لوم في ذكره الوجوه الضعيفة في ضمن
الاحتمالات **قوله** وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا **قوله** وهو
مصدر اي مصدر نحو عداوة عامة **قوله** عداوة عامة فتبينة العموم يفهم من قوله
لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والدوام من الجملة الاسمية الدالة على
الاستمرار **قوله** وقطع الاماني الفارغة لارباب المذهب الحق
قوله وبناء الامر كله على الايمان والعمل الصالح يعني بدلالة اللام الفرقها
والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضال فقوله على الايمان الى اخره
على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك الفرق بين الاجر والاجر الكبير
قوله سوء عمله من اضافة الصفة الى الموصوف اي عمله السيء **قوله**
محذوف الجواب عليه تسامح **قوله** وقيل مرضه لتاخير دليل الجواب
عن مقامه وايضا يكون جملة افمن زين بعدا لتعلق عما قبله وعلى هذا الوجه
فالهمزة للانكار ذهاب نفسه عليهم حسرة والفاء في قوله فان الله تعالى
لما يفهم النظم من انه للجاربردي للتحسر **قوله** فحذف الجواب واذا جعلت
كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء
هو قوله فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى الانكار رؤيته سوء العمل
حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المصنف اهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير
الاية حيث قدره هكذا افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له
وقال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما ذا فقال تعالى فان الله يضل من يشاء
لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء **قوله** والفاءات الثلاث يعني التي في
قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات واما فاء فراه فهي عاطفة لا سببية **قوله** عن ان

مطلب

الاولين دخلتا على السبب فان الترتيب المذكور مفض الى اختصاصهم
بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير فكذا اضلال
الله تعالى يفضي الى الترتيب المذكور وهدايته الى عدمه وجه دخول الفاء
على السبب ذكرناه في آخر سبا قوله لان صلة المصدر لا تتقدم عليه
مسلم وقد مر وجهه مرارا قوله اوكثر ما دون ابدالهم والفرق
بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا للدلالة على الحدة قوله
او لان المراد بما يحدث ثقالها هذه الخاصة الظاهر ان المصدر مضاف الى
الفاعل اي بيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فللدلالة على هذا جاز عطف تثير على لفظ الاستقبال لا يقال الفاء
تغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد ولا سيما في مقام الاهتمام
بالانكار قوله وذكر السحاب كذكره جواب عما عسى يقال ضمير
الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر هنا قوله فان سبب السبب
فيجوز حمل الاحيا مجازا عنه قوله او الصابر هطوله عطف على
سبب السبب قوله تدبيلها اشارة الى ان موت الارض مستعار لييسها
كما ان حياتها مستعار لرطوبتها بحيث يكون حينئذ منشا الاثار المخصوصة
من انبات النبات وغيره كما ان الحيوان يكون بالحياة مبدا الاثار المخصوصة
من الحس والحركة الارادية قوله الى ما هو داخل في الاختصاص يعني
الكلم قوله وذلك لا يدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على تعارفهم
كما بينه قوله وقيل في كيفية الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية
قوله فبطلها من عنده فان قيل الا يجوز ان يكون الجواب المقدر فلا ابتنالها
على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم لولا ان قوله تعالى نحن من تنا بوالله

العزة

العزة ولرسوله وللمؤمنين على خلاف دنا مل قوله او صعود الكتبة مجرور
معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل مجازا اما في الصعود على الحمان
للرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة
الحلول ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي هنا ثم الكتابي في السما بالصعود
ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية
قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا
قوله ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراءات فحينئذ
تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة النصب كان الاولى ان يحمل
عليه في قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق الايمان اي العمل ويقويه
اي يرفع قدره قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن
لله قوله يحبانها وحبا الرجمي استعارة من استقبال الحيا وهو الوجه
قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا احسانا قوله
النكرات السيئات نعت لمصدر محذوف فلا يتوهم ان نكرة لا تنعت فكيف
نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصب لتضمين معنى يعملون او
يكسبون قوله لا يوبه وهذا اي لا يبالي بعده في القاموس الوبة العظمة
والكبر وبه له كمنع وسمع واوبه فطن ولا يوبه له وبه لا يبالي به قوله
تعقد ولا ينفق الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي الى
الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور
مقدرة لا تتغير به ورده مولانا العلام بانه لا تاثير في التقدير كما زعمته
الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تاثيرا كما ان عدم تغير
ما علم الله تعالى لا يستلزم تاثير علمه فتامل قوله كما دل عليه بقوله

والله خلقكم يعني الى قوله الا في كتاب **قوله** الا معلومه لمجمل قوله
بعلمه حالا من الحامل دون المجهول لان العلم بالحامل والواضع يتضمن
العلم بالمجهول والموضوع دون العكس وفيه نوع تامل **قوله**
وما يعمر من معمر اي الكبير او له بد لئلا يلزم تحصيل الحاصل
في نفي **قوله** لغيره اللام للبيان اي بعض النقص لغير المعمر **قوله**
والضمير له اي للمنقوص عمره **قوله** او للمعمر على التسامح زيد او من
المعمر او من ضميره ما من شانه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة
بعد ما فسر الاية بهذا الوجه قال هذا الجب الجليل من النظم واما النظر
الدقيق فيحكم بصحة اي المعمر الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد
ذلك العمر وان لا يبلغ فيزيد عمره على الاول فينقص على الثاني ومع
ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو
الانفاس المعدوده والايام المحدوده والاعوام المعدوده ولا خفا في
ان ايام ما قدر من الانفاس يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض
والتعب فافهم هذا السر العجيب وكتب في الهامش حتى ينكشف له
سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم
ان الصوم والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار قلت
العمر يتناول التنفس وعدم التنفس ولحدهما لا تعتبر الانفاس في
الثاني لا تعتبر في الاول والا كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل
به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس لا يشملها
التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى
عن كفرة الهنود من حبس الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول

عليها

عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل يجب ان يبلغ ذلك الحد
والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده ما عين له من الانفاس قلت
اراد بحده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد
الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان عمرو بزيادة زمان
انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر **قوله** كقولهم لا يثبت
الله عبدا التشبيه انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره وانا
فبينهما فرق ان المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد ثم المراد
الانابة والمعاقبة الكاملتين بالتخليد بدلالة الاطلاق والمقصود
حكاية قول من يحيل اجتماعهما مطلقا كالمعتزلة ومن يجوزه حذوهم
ويريدهم العرض فلا يراد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة
المؤمنين قد يجتمعان فيهم **قوله** ضرب مثل المؤمن والكافر ولعل
الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها كالايات التي قبله
وبعده فلا يحتاج حينئذ الى تكلف توجيه لقوله تعالى ومن كل تاكلون
الاية **قوله** وقرئ سبع على وزن فيعل روي ذلك عن ابي عمرو وعاصم
قوله وملح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة
او مقصور من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني
مال المصنف في الفرقان **قوله** استطراد الى اخره **قوله** او
تفضيل الاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف
ظاهر حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر وفي الثاني نفاها
مطلقا قلت اشار المصنف بقوله وان اتفق اشتراكهما اذ وقع
يعني انه قلما يتفق ذلك ففي الثاني بني الحكم على الاكثر الاغلب والغي

التقليل النادر عن حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللالي والمواقيت
فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ والمرجان من العذب قوله
وحرف الترجي باعتبار حال المخاطب والا فالترجي على الله تعالى محال قوله
هي مرة دون او منتهاه اشارة الى تفسيري الاجل قوله ويحتمل
ان يكون له الملك الخبر وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على قوله
له الملك او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان
يكون عطفا على قوله ذلكم الله وهو الظاهر او حالا قوله وما يغني كم
يقال غني يغني من باب ضرب ونصر اذا اضرب اماكم ولعرض قوله
كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم الى الحزه فانهم احتياجا تكوينيا
وتكليفيا وقد ركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم فان قلت
مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في
التفاصيل يجوز ان يقال غلب الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا
يبعد ان يقال في تفسير النظر والله تعالى اعلم بمراده القصر اضافي بالنسبة
الى الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة
احتياجا له تعالى عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني لما
كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا فيه الاية بمثل ما سنح لي وقال
في سبب نزولها لما اكثر الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من
الكفار قالوا ان الله محتاج الى العباد حتى يامرنا بها فلو ابا العباد بعد دنا
على تركها مبالغا فنزلت فكرت الله قوله المنعم على سائر الموجودات اشارة
ان الحميد كما يقتضي كونه تعالى منعما على الموجودات قوله حتى استحق
عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد

حاصلا

حاصلا له بدونه لانه قادر بالاحسان لجملة فمرق بين الاستحقاق عليهم
والاستحقاق في ذاته قوله اطوع منكم لابقاء الا دلالة في النظم على
هذا القيد الا انه في دلالة قرينة المقام كغاية قوله لا تحمل نفس اثمة يعني
بحذف الموصوف للعلم به قوله واما في قوله يعني في العنكبوت قوله
وحملة ذلك اوزارهم فانه قيل قوله تعالى اثقالا مع اثقالهم يدل على ان الشايع
غير اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقال
ما حصل بتسببهم بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت قوله انهم
يحملون اثقال اضلال يريد بها لا اثقال المسببة عن اضلالهم وقوله وكذا اوزارهم
مما يعلم بالمباشرة والسبب قوله في ان يحمل عنها الى الحزه يعني عن النفس
المثقلة ذنبها سواء كان الحامل وزرا ام لا وبه يتبين بطلان زعم اتخاذهما
قوله على حذف الخبر نحو مدعوها قوله وهو اولى اي حذف الخبر اولى
قوله فانها لا يلايم نظم الكلام الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان
لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى المثقلة ان ادعت احدا لحملها لا يجيبه
الى ما دعته اليه وان كان المدعو اقربها او وان كان ذو قربها مدعوها
فلو قلنا لا يحمل مدعوها شيئا منه وان وجد ذو قربى لفاتت تلك المبالغة لعدم
ملاحظة كونه مدعوا قوله او غايبين عنهم عذابه يعني ان يكون قوله
بالغيب حالا من المفعول المذكور والمقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم
قوله ولاختلاف الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة
الى الوجه الثالث وهو قصد استمرار الامر قوله ومن تزكى اصله
تتزكى ادغمت التاء في الزاي اي بهمزة الوصل قوله وهو اعتراض مؤكد
لخشيتهم الى الحزه لوجوبها قوله الكافر والمؤمن وهو عطف على قوله

وما يستوي البحران **قوله** وقبلهما مثلان فيكون من تتمة قوله
ذلكم الله ربكم الاية **قوله** ولا الثواب ولا العقاب ففي تقديم الظل
مع تقديمها يودي الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمة
الله تعالى على غضبه **قوله** وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد فان
قلت ما وجه اخلا القرينة الاولى عن ذلك قلت لعل التاكيد في الرابعة
عنه لاتحادهما في كونهما تمثيلا للمومن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما
كرر لتاكيد المنافات فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحرور
كذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم
يعرض له العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف **قوله** ويجوز ان يكون
صلة لقوله بشيرا ونذيرا اتساع في الكلام تعويلا على وضوح المرام
فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله
بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة **قوله** او الاكتفا بذكره للعلم
بان النذارة الى اخره يعني فاكتفى بذكرها عن ذكرها كما يكتفى التسلسل
عن الدور قال مولانا العلام انما خصه بالذكر لان البشارة انما تكون
بالسمع فهي من خصايص الانبيا فالبشير لا يكون الا نبيا او نايبا له
بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل فكان الكد وحد الثاني في
كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عند اهل الحق وكل من
الانذار والايعاد لا يكون الا سمعيا ولين تنزلنا عن ذلك فنقول تحقق
الايثار ايضا بالعقل الا ترى ان الفلاسفة مع انهم لا يعتقدون
بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت **قوله** ولان الانذار
الى اخره وجه اخر للاكتفا مستقل ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم يعكس

الامر

الامور لا يخرج الاول عن الاستقلال بهذا القدر **قوله** على ارادة التفصيل
يعني الزبر والكتاب **قوله** على ان كلا منهما اي كل نوع منها فكلمة كل للاحاطة
الانواع **قوله** اذهبانها الى اخره فالالوان يعني الاصباغ **قوله** ومن الجبال
جدد بعض الظاهر ان الواو حالية واستينافية فان نجعلها للعطف يحوج
الى من يتكلف **قوله** اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف
حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال مختلف الوانه فيكون هي هذه القرينة
كمعنى اختيها **قوله** للخطة السودا على ظهر الجوهري الخط من الخط
كالنقطة من النقط يريد انهما هيهنا المخطوط والمنقوط وما يقابله
جره لا يحدده مقطوعة عن سايرالالوان بلونها الخاص وقري بالضم اي بضم
الاحرف الثلاثة **قوله** جمع جديدة كسفن في جمع سفينة **قوله**
وهو الطريق الواضح فوصفه بالجمع من وصف المولف بوصف جمع اجزايه كبرد صفيف
الثوب مع الاسمال والنقطة بالامشاج من حيث ان الطريق مولفة من قطع
كل منها ابيض وهو تاكيد بمضمر اي صفة موكدة كما في امس الدابر نفخة
واحدة لا انه تاكيد صناعي حتى يرد انه يحذف الموكد يختلف فيه **قوله**
ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب
الصفة وقد بينت انه منه فكان المعنى قصده الاشارة الى ما بينهما
من التفاوت فسمى الصفة المولدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل
في الوصف ان يفيد التخصيص **قوله** والمومن العايدات الطير يمسحها
ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم اي اقسم بالله الذي
هو من الطير في الحرم والعايذات الحمايم التي عاذت بمكة والتجات اليها
فحرم قتلها او صيدها وان تهاج الطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان

او باضمار اعني وفيه نظر بل لا بد ان لا يكون له محل من الاعراب لانه انما جيء به
ليكون دالا على المحذوف كما في ساير المفسرات قوله كاختلاف الثمار
والجبال وعلى هذا فقوله كذلك في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك
اي كما بين وتخص فيكون الى ذكر اولياء الله وهذا اظهر قوله فكان
اعلم به اي اجزه استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى
نهج الاشارة استعارة قوله يداومون تلاوته فهو بمعنى المداومة
والاستمرار اما من اختلاف الاحوال او من صيغة يتلون قوله او متابعة
ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون من المتلو قوله حتى صارت سمة
لهم فان صلة الموصول تكون بما عرفه المخاطب قوله لن تكسد ولت
نقلك الراغب والمصنف جمع بين المعنيين وهو يجوز ان يتعلق بمحذوف
على معنى فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون من التنازع قوله
ومن للتبيين او القران احص من الذي اوحينا فهو ماوان لحذا تا
قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي اوحيناه هو القران قوله
عبارة ساير الكتب العبا وتكتبوا الوبن الغيا والذي يقاس به غيره
وسوي قوله لمن ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب اما الجنس
الكتاب او القران قال الله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر
الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث
اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الايراد على دخيلنا على اقامة
تمام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايجاد
الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه اللام لتقوية
العمل كما في امثاله وا الظاهر لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم

قوله وقيل

قوله وقيل الظالم الجاهل هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم
ولعل تخصيصه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه ظهورا بينا قوله
وقيل الظالم المجرم والظاهر ان وجه تخصيصه ان التقسيم حينئذ لا يكون
بملاحظة الكتاب قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل
الظالم الكافر كان تخصيصه بعده عن المقام وتقريبه اي تقديم الظالم على كل من
الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل والركون
الى الهوى مقتضى الجبلة قال المتنبي قوله الظلم من شيم النفوس وان تجد
قوله ذا عفة فلعلة لا يظلم قوله فان قيل ما ذكره المصنف
مخالف للايات والاحاديث الدالة على الفطرة الانسانية على قبول الحق
ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول امر الانسان
وبين قابلية الاسلام وكذا بينهما وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل
دون الاعتقاد فهذا الوجه يختص بغير الوجه الاخيرين من وجوه تفاسير
الظلم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق
يعني على كل من المعاني المذكورة قوله مبتدا وخبر ودعا اصحاب الكشاف
في جعل جنات عدن بدلا من الفضل الكبير متوسلا به الى صحيح مذهبه لظهور انه
ذم متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق اذا اريد بالظالم
الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب
في هذه القراءة قال صاحب اللوامح قرا الجحدري جنات عدن بالجر على
البدل من الخيرات قوله يحلون فيها الاية تقدم ما يتعلق بها من التفصيل
في الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفا اللؤلؤ فالعطف من عطف احد
الموصوفين على الاخر مع اتحاد الذات قوله هم من خوف العاقبة الاظهر

ابقا الحي ذ علي عمومه حملا بانقل عن المفسرين على التمثيل دون التخصيص
قوله لا ليسا فيهما انصب حالا من احد مفعولي لا جعل قوله واتبع نفي النصب
نفي ما يتبعه الضمير البارز للنصب يريد ان الكلام متسق عن النصب تابع
له تنفيه يعني عن هيئة نفي ما يتبعه الا انه صرح به للمبالغة في النفي والتاكيد
حيث يستلزم نفي كل عن الاخر ذ نفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم
وقرا ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس
الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الغوث اوشديده قوله
لجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله
باضمار القول لتفسير يصطرخون اوحالا من فاعله اي يقولون
في صراخهم ربنا او قائلين ربنا قوله وانهم كانوا يجحدون اشارة
اي وجه اخر للتقييد المذكور للوصفية على الاول توكيد وعلى الثاني مميز
قوله ما يتذكر ذنبه في المجيء ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر
وفيما نحن فيه باباه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي يتذكر
فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية
اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة ولم
يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله
وهي اخفى ما يكون عند يبين ولا يبين قوله بيان له اي لجزا كفره
قوله لكل واحد من الامرين الاولى ان يقال لواحد من هذين الامرين
بطرح كلمة كل قوله بدل من ارايتم بدل الاشتمال ولعل الاظهر
ان يجعل استينافا قال ابو حيان لا يصح القول بالبدل لوجهين
احدها انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة

على

على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم واجيب عن
الاول بان الاستفهام غير مراد قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن
الثاني بالمنع الاترى الى قوله اقول لها ارحل لا تقيمن عندنا وقوله
متى تاتنا تلمم بنا الانطايه ثم قال ابو حيان والذي اذهب اليه ان ارايتم
بمعنى اخبروني وهي تطلب مفعولين احدهما منصوب والاخر مشتمل على استفهام
لقول العرب ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا شركاءكم والثاني ماذا خلقوا
واروني جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة
لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال
المخاطب لما قلت ارايت زيدا ما يصنع قال لا وهنا شركاءكم عن اي شيء من حاله
تسال فقلت ما صنع فهو بمعنى قولك اخبرني عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل
يطلب من محله قوله فاستحقوا ترتيب على ما ذكر من الاستبداد بخلق
جزء من الارض والشركة في خلق السموات قوله ينطق على انا اتخذنا شركا
عدى النطق بعلى والحجة بالباء والاستعمال على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة
والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين
على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الظاهر لاتساق الضمير
قوله لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا في الروم قوله وقرا نافع
الى اخره مخالف لما عرف من عادته حيث اطلق علمه اكثر القراء اصلا قوله
تابهم متعلق بتقدير قوله فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل
لقوله ان الله يمسك السموات الى اخره وفي كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج
هي الامكان قوله اويمنعهما ان تزولا نصب على المفعولية بنزع
الخافض قوله والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم

ودليل على جواب الشرط **قوله** على التب يعني على الاحتمالين وان الزيادة تخل
الله تعالى حقيقة **قوله** ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر وفيه ان البا
تدخل على الزايل من معمول فعل التبديل كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين
للفعل الحاصل ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في
المكروه **قوله** سنة الله فيهم الى اخره اشارة الى سنة الاولين من
اضافة المصدر الى المفعول فالاولون انتصبوا فيهم المصدقون للرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبهم **قوله**
بجعله عين التعذيب تعذيبا فيه ان المعنى على العكس بان جعلهم مثلا بدل
التعذيب **قوله** هو يوم القيامة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع الانسان
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملائكة موضوع

سورة يس

قيل الا قوله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم فانها
نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا ديارهم وينتقلوا الى جوار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر
فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة
فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب لكم فلم ينتقلوا او قيل الا قوله واذا قيل لهم
انفقوا مما رزقكم الله الاية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له **قوله**
وعنه عليه السلام يس تدعى في التوراة المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المكرمة
اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة
تعم صاحبها بخيري الدنيا والاخرة وتدعى الرافعة الحديث وقال انه حديث
منكر في تفسير الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون للاختلاف في يس انه

انه عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل معناه يا انسان
فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلام بوجوه قلنا نبه به
على ان المصغر اريد به ما اريد بالمكبر الا ترى انهم ابقاه لم يصغر **قوله** على ان اصله
يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب في
تصغير انسان انيسان بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين
وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز الا ان يبنى على الضم ولا يبنى على
الفتح ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه ومع ذلك فلا يجوز لانه
يجوز ذلك في حق النبوة وايضا اعترض صنيعة الاخير بان الاسماء
المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك حكي ان ابن قتيبة لما قال
في المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة هاء قيل هذا
يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على
الزمخشري لجواز ان يكون مراده موجب قراءة الضم مع انه يمكن ان يقال
انه عبد بالاقتصار الوالد اسامي اولاده بل هو حكي للتعظيم كما في وده
وحقر منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق فان الاطلاقات
من الله عنه وعن صفاته **قوله** وبالفتح على البناء كاين او للتحري في الهرب
عن التقاء الساكنين **قوله** والفتح بمعنى الصرف ويجوز ان يكون الفتح
علامة على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه **قوله** لمن الذين ارسلوا
على صراط اشارة الى قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين **قوله**
او حالا من المستكن في الجار والمجرور وهو ضمير مع عليه السلام ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول **قوله** وفائدته اي فائدة قوله
على صراط مستقيم على الاحتمال الاخير او الاحتمالين الاخيرين اما على الوجه الاول

فت لم يتعلق المعهود دون اذ لم تتم الصلة بدونه لحتج الى بيان الفايدة
ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تتميم
الصراط المستقيم للشرايع الوضعية وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط
مستقيم لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيمة لم يحتج الى جعل الكلام من باب
التصريح بما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم اعدل
الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار والتكاليف الشاقة التي كانت على
اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الاداب الذي كان في دين النصارى
على ما فصله الشريف في شرح ديباجة المواقف **قوله** وان دل عليه اي
على ما وصف الشرع بالاستقامة **قوله** خبر محذوف اي هو تنزيل والمصدر
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب والنا هي ادبار واقبال **قوله**
او فعله يعني جعل تنزيل **قوله** على البدل من القران ويجوز ان يكون
بالوصف على المصدر **قوله** اذ يعني لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر
قوله قوما غير منذر اباوهم بفتح الدال والظاهر ان المراد نفي انذارهم
مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة
الفترة و**قوله** فتكون صفة مبنية الى اخره وانه لا يحقق اصل الانذار
لم تشتد حاجتهم الى الرسالة المذكورين الظاهر مثل قوله وان من امة الا خلا
فيها نذير ويندفع تغير امنه باهل مصر على ما مر فان قيل اتيان السنين
لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلت لا نسلم فان دعوة
انبياء الله لاهل الكتاب كما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم
لم يحصل بها العرب الانذار **قوله** يعني لا مكان جعلهم الاية ومعنى
حقيقة هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة من يملا جهنم منهم

قوله لانهم ممن علم انهم لا يومنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه
فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر **قوله** تقرير لتصميمهم الى اخره وانت خبير
بان الظاهر حينيذ فتقرير قوله سواء عليهم بالفا السببية لا بالواو
وجوابه انه من تفويض الترتيب الى ذهن السامع والله كبير والله اعلم
قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول حقيقة لا استقامة لما اخبر الله تعالى عنهم
انهم لا يومنون اخبر عن شي من احوالهم في الاخرة اذا دخلوا النار قلت
على هذا الوجه الاية ذكا نبا ذلك لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيندفع ما يتراى
الظاهر من كونها حينيذ كالاجنبي في البين فتامل **قوله** بتمثيلهم متعلق
بقوله تقرير **قوله** بحالهم بون روسهم له الظاهر ان كلمة لهم زايدة
وقعت سهوا **قوله** في انهم متعلق بقوله تمثيلهم **قوله** وبين حالهم
قوله انذار يترتب البغية فيه لرفع الرافع الظاهري بين قوله
لتنذر قوما وبين هذه الاية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لجميع المنعوض
ايضا وهذه على نفيه عنهم **قوله** وما في عقابه اشارة الى ان في الكلام
مضافا محذوفا **قوله** او في سوريه عطف على قوله فيل حلوله اي لا ترا ي
والسريرة ما يكتم كالسر وتجوز ان يقال المراد بالغيب القلب **قوله**
ولا يغتر برحمته عطف على قوله وخاف عقابه **قوله** او الجهال بالهداية
فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف التعليلي بقوله سواء عليهم الاية وتكرير
الفعل لافادة الاختصاص بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية والتاكيد
او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان ومبوعه في التعبير وعلى تجويز تخالفهما
في التعريف والتنكير والاول مسلم عند البعض والثاني عند الجمهور **قوله**
بدل من اصحاب القرية يعني بدل الاشتمال لا يجوز ان يكون نطقا للمضاف المقدر

قوله والمرسلون رسل عيسى صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف يصح كونهم
رسل عيسى صلى الله عليه وسلم وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الا يدل
على انهم رسل الله تعالى فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله
تعالى لانتفاء المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه
توهمهم انهم رسل من الله تعالى على ما هو الظاهر من قوله انا اليكم مرسلون ولا يجد
فيه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسنده الله تعالى
الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا او يجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان
انتم الا بشر مثلنا يتناول الرسل والمرسل معا على طريقة تغليب المخاطبين
على الغائب ونفي الرسالة عنهم تغليب لهم عليهم فانهم احضر ولعيسى
صلى الله عليه وسلم وحاطوا بنفي رسالة من الله تعالى مبالغة في انكارهم فكذبهم
الرسل انما هو في كونهم رسولا من الله تعالى لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل
قوله لان المقصود ذكر المعرّف ليس في المحز (?) جمعهم وانما هو مسند الى الجار
والمجرور قوله ليشمع لهولاء الثلاثة اي لقبول دعوتهم في اجلد الغلام (?)
فان شمعون ايضا كان يدعوا صاحبه سوا قوله المقتضي لعدم ما ينبغي
لمنابهة (?) بلبس قوله بالاستعلق بالانتفا من قوله وما انزل الرحمن
من شيء لانهم يخصص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة
منافيا لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد من القسم
الا ترى ان من لحنه (?) كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد بعلم الله كفر قوله
لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة اي ما بلغ و الا
فالظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ولعل مراده انه بمنزلة
ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك المؤكدات

فكان

فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لانه ابتداء اخبار
حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار
سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله تعالى الى الاخر
تفصيلا للمجمل وفيه لف لعدم تبيين قول الثالث المجموع والاول هو الوجه وعليه
ظاهر الاية انتهى الظاهر ان مراده ان اول كلامهم لهم والتاكيد لكونه المشار
المتردد في حسابهم وقوله تعالى فقالوا ليس عطف على قوله فكذبوهما
حتى يلزم كونه جوابا لا انكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري ما المانع حينئذ
عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام والاعتنا ثم قوله
والا اي وان لم يكن يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه
يعني لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يقابل
ابتداء الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فلا بد من التاكيد في كلامه
فلا يقابل ابتدا الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل قوله وانه للجهل
الا بينة اي لا يحسن في مقام الحاجة لانه يدن (?) العاجز عن الدين قوله
لاستغرابهم ما ادعوه الى اخره وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنون بكل شي مالوا
اليه واشتهوه واثروه وقبلته طباعهم ويتشاءمون بما نفروا عنه
وكرهوه فان اصابهم نعم او بلاء قالوا هذا ببركة هذا وبشوم هذا وقال ابن عطية
الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة وافتتان
الناس كفعل قريش بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقرئ طيركم
معكم وينبغي ان يكون المراد بالطير مع الطائر لان الاصل توافق القراءات
والطير يجي بمعنى الطائر قال الزجاج طائر وطير بمعنى واحد وفي القاموس
الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد ولعل ترك المصنف تفسير طيركم باسما

موبخكم كما فعله الزمخشري ابا الي ما ذكرنا فافهم قوله مثل قلبتم ولو
قال الفعل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى قوله وتفتح ان اي وقري بفتح
لن قوله وان دان بغير استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي
اما ان ذكرتم منصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم قالوا انا تطيرنا
بكم اجيبوا ملحا طائركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم ولم تذكروا
ولم تنتهوا فانتم بالسبب الذي هو التذكر من المسبب الذي هو الانتها قلت
لا يخفى عليك ما في ذكره من التكلف مع فوت التوافق واين ذكرتم بمعنى تخوفه
الكاف وهو ابلغ فانه اذا شئتم الكاف بذكرهم كان تحلولهم فيه اسام قوله
عادتكم الاسراف انتقام بمعنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن.
اسمية الجملة بقرينة المقام قوله ممتدة حاكم الشوم فالاضراب عن
قوله ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان
قوله ولذلك توعدهم وتشامتم والظاهر ان الاضراب على هذا التقدير
ايضا عن قوله ان ذكرتم اي ذكرتم معاد توعدهم وبحن لا نستحق لذلك ولكنهم
يعكسون قوله بل يجب ان يكرم المجوه اشارة الي كرم مثلك والتبرك به
هو الصراط المستقيم قوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى لما
كان السياق لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشا ويهدي من يشا فيهدي
السعيد في النفوه والبت اذا اراد ويضل الغريب فيما اذا اراد قدم هنا
المجي على فاعله مسارعة الى بيان ان الرجا نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل
هذا هو السر المعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة اول على
الكبر المستلزم لبعد الاطراف قوله يسعى اي يسرع في مشيه حرصا على
نصح قومه وقيل يقصد وجه الله بالدعى نسله من قوله وسعى لها سعيها

دان

دانت حنيذ بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل الى المجاز قوله وكان يحث
مجوز في لفظ الحركات الثلاث في القاموس كتنه يختد كنصره ونصره ويعلمه اه
قوله وهم مهتدون اي ثابت لهم الاهتدا الان بايمانهم قوله والحاصل
النصح عطف على الارشاد قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي ولان المراد
تقريعهم الى الحرة قوله مبالغة في التهديد حيث لم يقل واليه ارجع كما هو
مقتضى ظاهر مساق الكلام وان كان يشتمل على التهديد بطريق التعريض بل
والحبهم بل بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم فالمبالغة فيه وقد يقال
الاية من الاحتبال حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكارهم عليهم
ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه اولا من انكاره على نفسه
وليس في كلام المصنف هنا ما يمنع الحمل على الاحتمال سوى الله لا يشتبه
قوله ايماني اذا تراري على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل
قوله ذلك بعد ما قال امنت بربكم اما لتغيظهم فيشتغلوا به عن الرسل ويخلص
او ليتبعهم على ما تقام اليه هو ما اختاره لنفسه قوله او لما هو الظاهر انه
عطف على لما قتلوه وقوله رحمه الله استيناف ولعل الامر في هذه الرواية
تكويني قوله على ما قاله الحسن في تفسير القرطبي لما اراد القوم ان يقتلوه
رفعه الله الى السما فهو في الجنة لا يموت الا بفنا السما وهلاك الجنة فاذا اعاد
الله الجنة ادخلها قوله ولذلك اي للاستيناف وما خبر به وقيل والمعنى
بالذي غفر لي من ذنبي ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمني العلم بمغفرة
ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف وجعلني من المكرمين الى تكلف
قوله او استفهامية جاءت على الاصل اي في اثبات الالف قال ابن هشام
في مغني اللبيب ويجب حذف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها

وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فيما لا حذفت الالف في الخبر
لاتثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فشاذ ور
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد اهلاكه
او رفعه اشارة الى ان ما مر في تفسير الجمهور والحسن في قوله قبل
ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق الظاهر انه من باب
التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف
قوله وايا بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر الى تعظيم قوله وما
صح في حكمنا الى آخره وتجويز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل
جند الاهلاك قوم واستيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال جند
من السماء سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل
ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان شرائط من الزائدة
تنكير مجرورها واذا كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم
الاجماع على شرطيته قد يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في الاوائل كانت
الاخذة على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة وتجويز ان
يكون على وزن بنا المرة قوله وقريب بالرفع على ما كان التامة اي ما وقعت
الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل ان لا تلحق التاء اذ كان الفعل مسندا
الى ما بعد الا من المؤنث لم تلحق علامة التأنيث فتقول ما قام الا هند
اي ما قامت الا هند عند اصحابنا الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام
على قلة ومنه قراءة الحسن الا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذي الرمة
وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين
هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث قوله وشبهوا بالنار وشبهوا

الى ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار الجمر فانه يطلق عليه
ايضا وقوله الساطع صفة اجريت على غير من هي له اي الساطع لهبها وفي
تذكيره نوع اشارة اليه قوله يجوز رمادا اي ترجع قوله وهي ما دل عليه
ما لا تتمنى الآية يعني استهزءوا بالرسل قوله ويجوز ان يكون تحسرا من الله
تعالى عطف على ما قبله على المعنى قوله لتعظيم مجحوده صلى الله عليه وسلم
والمراد الاستعارة اللغوية او تمثيلية فيجوز ان يراد الاصطلاحية
قوله ونفيه اي نصب حسرة مع انها منادى غير مضاف قوله
وقيل باسما رفعلها اي يحسروا حسرة ويجوز ان يكون المعنى غير فعلها
مثل انظروا قوله لان اصلها الاستفهام قال ابو حيان بل كل واحدة اصل
في بابها لكنهما الفاظ مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك
خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص قوله بدل من كم على المعنى
دون اللفظ لان العامل في لفظ كم هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن
العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان
العامل في كم هو لم يروا وهو لا جاز عطف على المعمول على الجملة المعلق
عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو وقلعد جاز ان يكون بدلا على المعنى
ايضا اذ لا ساغ ان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية
بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط
بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذكر هنا اذ لا معنى لقولنا
لم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفي الاتحاد الادعائي
ولا مانع عنه قال ابو حيان والذي يقتضيه صناعة العربية انهم معمول لمحذوف
دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال

من ناعل اهلكنا وجوز بن هشام في مغني اللبيب ان يكون لم يروا معلقا على
ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا
وانهم اليهم لا يرجعون مفعولا لاجله قال الشمني لم يروا والمعنى انهم
على الاجل انهم اليهم لا يرجعون اهلكناهم وانت خبير بانه لا فايدة يعتد
بها فيما ذكره من المعنى ثم لا علم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة لمعنى كم من
القرون والضمير اليهم لفاعل يروا ولجعل الحق والله اعلم ان يجعل اول الضميرين
لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتها مفعولا لاجله لا اهلكنا والمعنى
اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسول
وما دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي
مع مراعاة الفاصلة **قوله** للجزاء وفي الكشاف للحساب وما ذكره المصنف
اولى لانه المقصود **قوله** والجملة خبرية ولقايل ان يقول فاين
العايد الى الاسم ولجعل مولانا العلام كونه صفة لابد لها من شي **قوله**
او صفة لها عطف على قوله خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها
اية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام **قوله** ان لم يرد بها
معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه
قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا الا نظاير **قوله** او استيناف وهذا
هو الاظهر ولم يذكره الزمخشري **قوله** فمنه ياكلون قد يجوز ان يكون للتبعيض
قوله للدلالة على ان الحب معظمها يوكل حتى كانه لا ماكول غيره **قوله**
واعنابا عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم **قوله** ولذلك جمعها اشارة
الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس **قوله** فان الدال على
الجنس مشعر بالاختلاف يعني يكفي في هذا المقام ذكر الانداد من الاشجار

قال

قال مولانا العلام ما ذكره المصنف خلاف ما هو المشهور رد عليه الجمهور
فانهم قالوا جمع العالمين اشعارا بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك
بل قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم
ليشمل شمولا ظاهرا لولا عليه باللفظ وهو لا ينفي حصول الاشعار
به في لفظ العالم **قوله** ولا كذلك العالم على الانواع الاظهر على النوع
قوله وذكر النخيل دون الثمور بان قال نخلا وجعلنا ثمورا واعنابا
قوله ليطابق الحب على المنفي اللامنفي **قوله** لاختصاص شجرها
لمزيد النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر الثمور بمزيد
النفع حيث يدوم ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي وغير ذلك وجعال
وحصر وادوي وغير ذلك **قوله** واثار الصنع الابدي انها تموت
كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها رايحة
المني واذا غرقت ماتت **قوله** لتفاد معنى اي في افادة الشرد معنى
التكثير دون المختص الموصوف **قوله** وقيل الضمير لله وقيل
للماء المدلول للعيون وقيل التفجير ولا يخفى بعد كل من هذه الاقوال **قوله**
على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه لا يذاد في بعض
الواحد المطاع لان المقصود بالاسناد التفخير كما يدل عليه لام العلة في ليأكلوا
واجيب بان ما سبق لتفخيم واثبل الاتها افعل لعامة التعظيم ظاهرة في كمال القدرة
وان التمر لكونه احط منزلة من الحب وهذا يرد على اسلوب الاختصاص ليستحق
ذلك التفخيم وفيه انه جعله مقصودا من نقل الجعل والتفخير بينه وعما
قاله المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه على الخطاط الرتبة حصل
بتقديم الصلة في الحب دونه لاحب ايضا يحتاج حصوله الى فعل الادمي والماء

ان دلالته ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر **قوله** والمراد ما يتخذ
منه ردّ على الزمخشري حيث فسره بمثل العرس والسقي والابار **قوله**
ويؤيد الاول قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم في مصاحف
اهل الكوفة والبصرة والشام مع الها **قوله** ونزيله وتكشف عن مكانه
ونحو عبد القاهر والسكاكي تظهر النهار من ظلمة الليل فالسلخ يجي بمعنى النزع
والاخراج ايضا واعترض بانه حينئذ كانت ينبغي ان يجي النظم فاذا هم مبصرون
لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب
يختلف باختلاف الامور فقد يطول الزمان في مثله فيقتضي عدم اعتياد المهلة
كما في هذه الكريمة فان زمان وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين
دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان
لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه فاجئهم
عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكر اخره بان اذا المفاجاة
انما تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وان قولنا انتزع ضوء
الشمس عن الهوا ففاجاة الظلام وانه يجال كرت القارورة ففاجا الانسان
ولان وقوعهم في الظلام عن حصول الظلام وابدا ايضا بان مفاجاة الظلام
بعد ظهور النهار ولهاة العالم تشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد
اقتدار فيكون بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر من ظهور الليل
قوله مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل المستعار
لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار له معنى الازالة قلت
قصد المصنف بتلك الاضافة افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل بمعنى
الكشط لا ما هو بمعنى الكشط الا ما هو بمعنى الاخراج والانسلاخ والازالة

الى

الى نقل الشاة فالتقدير من معنى منسلخ الجلد **قوله** محدد معين فالمستقر
على هذا اسم مكان **قوله** ينتهي اليه دورها اي في اخر السنة **قوله**
وقال والشمس البيت القابل به والرمة وارله مصدر يا رميل الرواسي بركة
نقال اعتدر به لو سابق في الارض وحده والرمض محركة وقع الشمس على الرمل وغيره
والرمضاء الحصى والصغير والركض استخفاس الفرس المود والجوهري
دومت الشمس في كبد السماء وقال والشمس حيرى بها الحق تدويم كالانتهى
انتهى **قوله** او لاستقرارها على ان يكون المستقر مصدرا ايضا **قوله**
او لمنتهى مقدر فهو حينئذ اسم مكان **قوله** فان لها في دورها ثلثماية
وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد ينتقص سيرها عن درجة **قوله**
قدرنا مسيره يشير الى ان هنا مضافا مقدرا وهو اسم مكان ومنازل
منصوب على انه مفعول ثان **قوله** او سيره في منازل فيكون انتصاب
منازل على الظرفية **قوله** الشرطين بالتحريك شي شرط بمعنى العلامة
وفي بعض النسخ الشرطان وهو الاظهر **قوله** البطين تصغير البطن **قوله**
الزبرة بضم الزا **قوله** العوا بالمد والقصر ومو اجود **قوله** لا يتخطاها
ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد يتخطاه ويتقاصر عنه كما لا
يخفى على من له المام بعلم النجوم **قوله** دق واستقوس فان قيل فاين تكون
في ذلك الوقت قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر
عين يخرج من تحت الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة انه اطلاقه
عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست وعشرين فصحة معنى النظم
لا يتوقف على ما ذكره المصنف **قوله** ينتصب الرابعي على الاشتغال
قوله وقيل ما هو عليه حول لرضا لانه قد يطلق لفظ القديم على ما له مدة

قوله او سلطان في ليلة القدر مثلا قوله للدلالة على انها مسخرة
الى اخره لا يخفى عليك حقا وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدالة من اول الامر
على ان يجعل النفي لكونه ملاك هنا عين ما ذكره في جانب الدلالة ادعاء وانت
خبير بما فيه من التكلف قوله وتبديل الادراك يعني على الوجه الشايع
فان الذرية تقع عليهن اي لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اي لان
اناث مزارع الذرية بمعنى الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية
لنفيها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المصنف يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز في لفظ الذرية لكنه ليس بمحذور عند الشافعية قوله
وقيل المراد فلك نوح صلى الله عليه وسلم فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو
المذكور في قوله تعالى واصنع الفلك ولعل اما انما مرضه لبعده وعلى الاول
معنى للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم اي معنى حمل الله قوله
فيها العلة باعث صنع الفلك بنا وحمل السفينة اولا اذن لم يكن فيه التذليل
وان باعث كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني
ذريتهم يدلها او سهام امهاتهم قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة
عليهم بحمل ذريتهم ايضا المزدا ابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالته على
قدرته على حمل اعقابهم الى يوم القيامة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز
لدفع ما يقال فلم لم يذكر الاباء مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الاباء
ايضا بدون العكس قوله من الابل الى اخره انه حملت اللام في الفلك
للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن
انه حملت للعهد وبعده ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء
الاختراع وان كان بنسب ما يصنعه الانسان الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا
دهمه

وجه احتى لم يبقى دادة سفينة نوح عليه الصلاة والسلام قوله فلا مغيث
لهم في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله والاغاثة
اعانة قال ابو حيان كانه جعل من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا
بمعنى اصرخ وفيه بحث فان نقل الزمخشري يكفي صحة كونه ثقة يعتمد عليه
ولا يظهر ان الصارخ يجي بمعنى المغيث على ما نقله ذكره نقلة اللغة والصريخ
يجي مصدرا اي صرخ من الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله
كقولهم اتاهم الصريخ الظاهر انه لا يمتنع ان يكون الصريخ في قولهم هذا
بمعنى المغيث قوله الواقع التي حلت بمعنى التي ابتليت بها الامم المكذبة
بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقائع حتى حلت لا قوله او نوازل
السما الى اخره اي على الحمار المفاجي ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء وما خلفكم
منها لاجل التوزيع قوله كقولهم اولم يروا الاية في اول سبا لكن النذارة
فيه اعلم يعلم بالفا وهنا الواو فالتبديل بالواو سهو قوله او عذاب
الدنيا الى اخره والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم والخصوص حيث
لم يقيد هنا بمثل الوقائع التي خلت قوله او ما تقدم من الذنوب
الى اخره ان يراد العكس هنا ايضا قوله لتكونوا راجين رحمة الله
تعالى الاظهر ان يقال لتكونوا الجاد من يرجى لكم الرحمة او ليصح رجائهم لكم
بها الرحمة قوله لانهم اعتادوا ظاهره يشير الى ان قوله وما تاتيهم
الاية استيناف تعليل قوله يعني سقطة كانوا ابكة على ما ورد في الاثر
قوله على زعمكم لم يرد الموصول كما في الكشاف حيث قال الطيبي المقبول
فيه هذا القول تهكم لا الالجا اليه لكنه لم يبق الساعي الى ذكر في محمد المعنى
قوله حيث استطعمهم فقرا المؤمنين لم ينسبوا الى الوجه الاول اتباعا

[margin note] قوله اذن او لعل اللفظان ... دار ... بيان ... قوله ...

للاثر الوارد في كل منهما **قوله** وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين
من يحيى بن ادم عنه وروى المعلى بفتح الياء وكسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة
عن يحيى ايضا عنه **قوله** وهشام يعني في رواية الحلواني وروى ان الرحوني
كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان **قوله** وابو عمرو اي في رواية المغاربة وجمع
العراقيين منهم على الادغام كابن كثير وورش وقالون في رواية الشاطبي وعليه
اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين
الساكنين وعليه العراقيون قاطبة **قوله** وعن نافع يعني في رواية الداني
والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكرنا **قوله** وعن نافع الفتح والسكون
والتشديد اي فتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد **قوله** من خصم
فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول المضاف وقام المضاف
اليه مقامه في الاعراب فتحول الجر رفعا **قوله** الى ربهم ينسلون
قال الامام في التفسير الكبير هو اللفظ يعني لفظ الرب اصاب المجبولان من
اسا والمضاف الى الوجه الى من احسن ما يكون وكذا اشد الماء والكثر منها من غيره
هذا ولا امرنا من قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وبين قوله
فاذا هم قيام ينظرون لانه لا ينسل الا قيام ولان التقارب بين الزمانين
يجعلهما كالواحد **قوله** وقرئ بالضم اي بضم السين **قوله** من مرقدنا
يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيتناول الكثير ايضا وان يكون
مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا **قوله** ومن هبنا اي اهبنا ولعل
الاصل كان من هبنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هب
يعني اهب لم يذكره نقلة اللغة **قوله** وفيه ترشيح المراد هو الترشيح
اللغوي اذ لا تشبيه ها ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء على ظنهم **قوله**

لاختلاط

لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد
وقتادة من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد
ولكن الي البحر وقول مولانا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بالكفار لما
صح منهم القول المذكور متكلف يدفعه قول المصنف لاختلاط عقولهم فان الحاصل
لهم في القبور انما هو نوع من الحياة لا الادراك التام مع ان ساقه مساق الدليل
قاصر عن افادة المرام لان انتفاء استمرار عذابهم في القبور بالنار لا يستلزم ان
يحصل لهم هجعة يجدون فيها طعم النوم **قوله** وما مصدرية على تسمية
الموعود والمصدوق بالوعد والصدق **قوله** محذوفة الراجع اذ الاصل
وعدنا الرحمن وصدقنا اي صدقنا المرسلون **قوله** وما وعد خبر محذوف اي
هذا ما وعد **قوله** معدول عن سننه يعني الاحتمالين الاخيرين فانه
كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم ما كانت الفعلة والاول ان يجعل الضمير للنفخة
المدلول بقوله ونفخ **قوله** وقرئت بالرفع على كان التامة وقد مر بحثه
في هذه السورة **قوله** حكاية لما يقال لهم الخ هذه ان المتبادر من لفظ
اليوم معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى لنا بحال
اهل الحشر بعد البعث والمعهود هو يوم القيامة المدلول عليه بقوله ونفخ في
الصور الاية وتعيين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف انما يكون لم يعهد
غيره كما ذكر في السلطان والخليفة اذا بحيث يتعين سلطان البلد وباب
البيت اذا لم يتقدم ذكر سلطان وباب **قوله** على الفعل يجيء على اضمار الجار
اي على يجيء او ان جعل ما نافية على الاستثناء المتصل لا يحتاج الى الاضمار **قوله**
ويجوز بالتاء من اللواحد هو الظاهر ويجوز ان يكون منهما ثم المضمومة والمكسورة
وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وبعض زيادة يعرب على حكاية النفي **قوله**

وعلى الارائك جملة مستانفة اي هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر
بعد وعلى الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله
او تأكيد عطف على مبتدا قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع
من ان يكون خبرا آخر قوله قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام
ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد
الطلب بل معناه ما يدعون لانفسهم اي صح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة
الى الدعاء والطلب كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك ويدعوه
لهم فيه فهم منتظرة اي طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل فلم يطلب
وتجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطف
يتمكن المملوك من ان يخاطب الملك في حوايجه منصب عظيم قوله يفتعلون
من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت الياء بنقل حركتها الى العين بعدما
سكنت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو قوله واحتمل
بالجيم قوله وحمل السقيم اي اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب
قوله او ما يتداعونه اي ما يدعي طلبه كل من الآخر والمعنى على ما قاله
الامام كل ما يصلح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله او ما يدعونه
اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية
الشي لنفسه لتعدد كل منهما فيه قوله وما موصولة او موصوفة
وجواز ان تكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله
بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد
انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم وقد [illegible]
قال ابو حيان الظاهر عموم ما في ما يدعون والابدال يخصصه فلا وجه له

قلت

قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعا الخاص سلام من الله وهو
اجل المواهب واعلى المطالب صيغة لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله
او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمصدر بمعنى الفاعل قوله وتجوز ان
يكون خبرها اي ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب بعيبه والجار متعلق
بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه
على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه وعلله الطيبي
بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام
التعظيم فكما يجد بها ان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة موصولة
عما سبق قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة هذا القول يقال للمجرمين
حين يسار بالمومنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة
على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر
عمرا بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التخويف والتعنيف نحو
قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اي فليمتازوا
عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما فصل في المفتاح وشروحه
وقال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فان احدهما غنية عن الاخر قلت
ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الابتداء وتحقيق الموعود ما
يقابله ما يفيده الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى
وان المجرمين ممتازون منفردون وقال بعض الاذكيا من اصحابي يجوز
ان يكون امتازوا معطوفا على ما افاد الضمير للمومنين اي انفرد المومنون عنكم
بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون فيفيد تحسرهم والعطف حينئذ
من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله

كقولهم ويوم تقوم الساعة الابد يعني في الدلالة على ان كلا من الغرضين يتناد
عن الاخر وينفرد قوله لا يرى ولا يرى قال مولانا العلام يرده قوله
تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة
من الآيتين دلالة على عموم الازمان وجعلها عبادة الشيطان الصنيد
لعبادة غيره قوله وقرئ لعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف
بان تخل كلمة نحو نفي حروف مضارعة الكسر الا في الياء نقول هل يعلم
قوله او لا عبادة لله الاول هو الاولى لان عبادة الله اذا لم تنفرد عن
عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلام
دلالة التنكير على التبعيض محل نظر قوله قلت البعض يطلق تارة
على بعض الشيء وتارة على جزئية يقال الانسان بعض الحيوان والتبعيض
من البعض بالمعنى الاول وهو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير
ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على
الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاشتماله في مدلوله الحقيقي ولما
المصنف فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة
واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فميل الى المعاني فباب المجاز اوسع
من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته الى اخره اي مع بيان ظهور عداوة
وبيان وضوح اضلاله فان اضلاله كثيرا منهم بين كذلك ويجوز ان يكون
المعنى رجوع الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان
ينبغي ان يستغني عن البيان لكنها بينت واكدت البيان لانهم لم يجروا على
مقتضى هذا الامر الظاهر جعلكم كالمنكرين اشد الانكار قوله والجبل الخلق
في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كالجبل لغتين وعدل دعتل

وطر

وطر وطرة وامير شرقال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة
قوله وقرأ يعقوب اي في رواية روح وابن كثير وحمزة والكسائي
ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى
الامة والجماعة كما قال صاحب القاموس وتقدم قوله والكل لغات لان
هذا جمع بخلاف ما قرأه الثمانية ولا يتحد بمعنى الجمع معنى المفرد قوله
وتكلمنا ايديهم قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه واسند
الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال لان كل
منهم كان مجبرا وقهرا والاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم اي باختيارها بعدما اقدرها الله تعالى على الكلام ليكون ادل
على صدور الذنب منهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها يعني يخلق الله
تعالى على الاعضاء علامات تدل على ما صدر عليها من المعاصي فاطلق المجاز على
تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة قال مولانا العلام
لا امتناع لهذا التاويل انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت هو ايضا يحتمل
التاويل بدلالة الحال على ما ذكره المصنف ويؤيده قوله كل شيء تأمل قوله
فاستبقوا الصراط اي ابتدروا وراموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري
قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتدار الطيبي قال في الاساس في
قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف يعني هذا
لا تضمين قلت هذا غريب من ذينك الفاضلين فانه مذكور في اخر قسم المجاز
في الاساس قوله او جعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني
ان الاستباق يقتضي مسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان كان مسبوقا
اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله او

او يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا
اليه حقيقة كما ينادي اليه بيانه في نشر اللف فان قيل لا يظهر للحمل على
الاتساع وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوات فقد المبالغة
قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم لشدة الحرص على الحركة حيث جعلوا مريدين
ان يستبقوا الصراط فافهم هذا قال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري
ان من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع يعترض عليه بانه ليس
من بوقت المكان او الاتساع ذرعه قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان
المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها معنى
الكلام كمن استبق تسابقوا الصراط جاوزه وتركاه حتى ضلا قلت قوله
وتركاه وضلا منظور فيه والصواب الاقتصار على قوله جاوزه **قوله**
او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان
مختص لا يصل اليه الفعل الا في شذوذ كما انشد سيبويه
• لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب •
ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية قلت لكنه مذهب
مردود فانى يبصرون اي بمعنى كيف والاستفهام للانكار **قوله** والاطلال
نراهم اعتبره في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا الاية **قوله**
لقلب الواو متعلق بالمكسورة يعني ان اصله كان مضويا على وزن دخول
قوله ومضيا كعتي هو من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم
والوصيف والتشبيه يعني انما هو في الوزن فقط **قوله** لكنا لم نعقل
اشارة الى ان لو للمضي على بابه لا ينبغي ان تأتي بالمضارع اما للقصد

الى استمرار امتناع المشية واما لاستحضار السورة على ما مر **قوله**
وليس بمعناه اي معنى آمنوا ت يعني ان القرآن مباين للشعر في اللفظ والمعنى
قوله وقوله عليه السلام انا النبي لا كذب اي يوم حنين حين نزل
ودعا واستنصر كذا قال الحلبي وفيما الذي ثبت في رواية ان البراء
رضي الله عنه راى النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب
الى اخره **قوله** على ان الخليل ما دعا المشطور من الرجز شعرا في النهاية
الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه
مفردا ويسمى قصايده اراجيز واحدتها ارجوزة فهي كهيئة السجع الا انه
في اوزان الشعر ويسمى قايله راجزا كما يسمى قايل بحور الشعر شاعرا قال الحربي
ولم يبلغني انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان
المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء
• انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب • والمشطور كقوله في رواية جندب
• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • قلت بين منافات
الاولى ان يقول ما عدا المنهوك والمشطور **قوله** وقد روي انه
حرك الثاني اي من رواية البراء **قوله** وكسر التاء الاولى اي فيما رواه
جندب **قوله** عاملا فيهما او فيمنا وعلى الوجهين نفيا استعارة
قوله المصرين على الكفر لا استمرار ونفيهم من الصفة وفي الوالم ايضا
على الاحتمال الثاني في تفسير **قوله** اولم يروا ان الاية عطف على مقدر ام يعلموا
ما قدمناه وانه نهاية من نحوه وما بعدها من براءة ضمنا تلو تحاد نفرجا
وجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا من القرون فذلك استعطاف اي
توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى **قوله**

وذكر الايدي الى الجزء تسامح في جعل الذكر والاسناد استعارة تمويلا على ظهور
المراد يعني استعير عمل الايدي هنا من يعمل بها وسيلة الى
الاستعارة التمثيلية لتقوية الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد
وارادة المطلق ولا من باب طلعها كما ذكره الشاطبي اذ لا مجاز في الايدي
قوله يفيد ما لفتني الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي يفيد
اختصاص المعمول له والتفرد بعمله والمبالغة من حيث المجاز كاثبات
الشي بدليل على ما قرر قوله خصها بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله
تعالى لهم من المعادن والنبات والحيوان عبر بالانعام قوله اذ يتمكنون
من ضبطها من تكثر العجب اذ النعم عجيبها لكن على هذا الوجه يكون قوله
ودللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتاسيس خير قوله قال ابي بن عمر حين
سئل كيف اصبحت وما بوره البيت ٭ والذي احساه ان مررت به ٭
وحدي واخشى الرياح والمطرا ٭ قوله ولا املك راس البعير قوله فيها
ركوبهم الظاهر ان كلمة من للتبعيض لا ابتدائية قوله وقيل جمع مرض اذا لم
يسمع جمع تكسير على وزن فعول بفتح الفا قوله اي ذو ركوبهم ويجوز
ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا الوجه يتوافق القرات ولا يقدر
المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما ياكلون لحمه كانه يشير
الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول ثم على هذا الوجه
للفواصل لتوافق ما قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصول
قوله من اللبن جمع المشارب لكثرة والمراد وانواع المشارب مثل اللبن
والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها قوله
نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما دل عليه ما ذكر من التعليل والمراد

بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله
وعملوا الله المنفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري
قوله وهم لهم جند محضرون اثرهم في النار في الكشاف هم يوم القيامة جند
معدون لهم اي محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار واعترض
عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك للضماير فينافي النظم الذي
هو اعجاز القران ومراعاته اهم ليجب على المفسر وايضا المتبادر من
لهم النفع دون الضرر وعلى المصنف بانه باباه عبارة الجند فانه
جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق
الضماير على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع ولو سلم فوارده
على التهكم ثم تفسير المصنف يختص بمحضرون وكونهم جندا لهم بان على
معناه الاول من كونهم لذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا
محضرون اثرهم في الاخرة ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق
بالشر عرفا على ما يجي في الصافات قوله فيجازيهم اشارة الى التجافي
عن المجازاة فلا يعني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشان
اصلاح ما يتعلق بالباطن من العقايد والنيات فانه ملاك الامر مسر
قوله فيجازيهم اشارة الى الله ولذلك اي ولكونه تعليلا للنهي قوله
جاز لاتحاد مؤدى القرائتين قوله تسلية ثابتة والظاهر ان اولهما
قوله فلا يحزنك قولهم الابد وقد اشار اليه المصنف وقال العلامة الطيبي
يريد الوجه ان قوله اولم ير الانسان معطوفا على قوله اولم يروا انا خلقنا
لهم واسلوبها كاسلوبها في العكس يعني انا كما تولينا احداث النعم لكونه
ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفر لذلك خلقناهم من احسن الاشيا

واسمنهما ليخصموا ويترللوا فاذا هم خصيم مبين قوله ينهون ما يتوله
بالمبتدا الي انكارهم الحشر فيما توهم في الكدما با الحاد والشرك لبعد
ما هو من انكار الحشر الا ان يبني على الادعا قوله حيث عجب منه
ظاهره انه اشارة الي الاستفهام للتعجب لعل جعله اشارة الي كون
الف للاستبعاد مثل ثم والتعجب يلزمه قوله وجعله افراطا في الخصومة
فان جعل الخصم من اسمية المبالغة قوله بيناجمل المبين من ابان اللازم
لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يفسره باظهار خبث سريرته
وابراز فساد سريرته قوله ومنافات عطف على افراطا قوله
الجود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله شرعنا منكرما
حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بمقابله قوله روي ابي
ابن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم فانه نحو
من الاسلوب الحكيم لتلقي السايل بغير ما يترقب قوله وقيل يعني فاذا
هو خصيم لم يرتقيه لان مقام التسلية يقتضي تعين المعنى الاول قوله
معرضا في نفسه مبينا من ايات المتوكي قوله امرا عجيبا تعيين
هذا المعنى للارادة مع ان الزمخشري يجوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا
لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره
على طريق اللدد والمكابرة قوله ولم يكن لم يوجد وجهه انه يكون من
باب رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل
بالحقيقة في قوله قل يحييها الذي لا يدفعه الظاهر نحن هذا الكلام عنه
واصحاب الحنفية بان المراد به رد ما الى ما كانت عليه غضة طرية والتفصيل
في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة نقل بان ابا نصر

الى اي الذي وقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله
كما كانت حيا ان قوله بعلمه اي بجملته انه لا يدل الا على زعم المعتزلة قوله
وفضولها يا اعاد المعجز قوله وطريق تمييزها اي عما اختلطت به
بعد التفرق قوله ولعادة الاعراض والقوي يعني المشخصة والمنوعة
فان الجوهر عا تلك والنوع والشخص انما هي للاعراض عند الاشاعرة قوله
او لمعدات نقلها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدا ليس عينه
قوله كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه عدم الحصار ذكره ولهذا
قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس
شجر الا وفيه نار الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على
ان الاعلى هو المرخ وفي ما في الكشاف والذي ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك
قوله على المعنى انه جمع شجرة قوله لقوله فانون منها البطون
فان الضمير للشجر من ذي قوم قوله في الصغر والحقارة الطيبي لفظ مثل ههنا كناية
عن المخاطبين نحو مثلك لا يبخل قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الي
ان المعاد متحد مع المبدا في الاجزاء الاصلية وصفاتها المخصصة وان
غاير في بعض العوارض لما دل على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد
وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما للحكم فيها دعاد
جماعة من المفسرين ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا العادة ضمير
من يعقل بانها لتضمن من يعقل من الملائكة والثقلين والدواب
فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة على ما جاءت
به الشرايع تتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم اخر وذلك باطل لان العالم
الذي لم يرد الكل منه مشدد في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم

مشركوا مكة لما اسئلوا كونه تعالى خالق لهذه السموات والارض لن يمهم ان
يسلموا كونه قادرا على اعدامهما فان ما صح عليه العدم في وقت صح عليه في
كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على اعدامهما الجاد عالم اخر لان القادر
على الشي قادر لا محالة على مثله **قوله** وعن يعقوب في رواية رويس
قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل يعني من جانبنا لا منه **قوله**
قطع علة التمثيل **قوله** وهو قياس قدرة الله تعالى يعني مادة الشبهة
وتذكير ضميرها باعتبار الخبر **قوله** عطف على يقول وجوز في المحل نصبه
جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بالجواب من حيث مجيئه بعد الامر وفيه
من التعصيل ضعيف **قوله** مالكا للامور كلها يعني ذكر ما في لفظ الملكوت
من المبالغة يعني بمعنى الملك التام **قوله** وعد ووعيد للمقرين والمنكرين
وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول
الى ما في النظم لدلالة على غضب شديد وكفر بعضهم كقولهم من يحيي العظام
وهي رميم **قوله** كيف خففت اي كيف خففت يس لما ورد في فضله
بر[illegible] **قوله** فاذا انه يعني التخصيص **قوله** بهذه الاية لاشتمالها
لها على الدلالة على المبدا والمعاد **قوله** وقيل بالقران ليس نقل عن الغزالي
انما كان قلب القران لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا
المعنى مقرر فيه بابلغ وجه يعني شابه القلب الذي يصح به البدن واستحسنه
الامام الرازي لكن يرد على ما هو ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه
ولم يظهر ما ذكره وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه ان الصحة
في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل
السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر خاف من النار ورغب في الجنة

دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كاسقام الايمان اذ بها يختل وتضعف
ويشتغل بالطاعات التي تحفظ الصحة ومن لم يقو ايمانه به ايمانه كان حاله
على العكس وشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن
وبفساده يفسد والله تعالى اعلم ويجوز ان يقال في وجه تشبيهه بالقلب
لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا
للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر
كان من عالم الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقائق المقدور
وملاحظته واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه
وافساد اسبابه يبتلي بالشقاوة والسرمدية **قوله** كالمانى القران اي غير
يس حتى يلزم تفضيل كل شي على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال
اللازم منه حصول الاجر اثنا عشر ولا يخرج عن ذريته فافهم

سورة الصافات

ولم يبين منها في بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الله تعالى بالملائكة الصافين وجمع بالالف لتغايرها ولا يخدش
لان المراد الطوائف والجماعات **قوله** على مراتب فمنهم قيام ومنهم
ركع ومنهم سجود **قوله** مستقرين حال من ضمير الصافين **قوله** الزاجر
من الاجرام العلوية من بعد صعوده **قوله** اي السابقين **قوله**
او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا الوجه بمعنى النهي يقال
زجرت البعير ازجره زجرا اي حملته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر
اي نهيته فانتهى وعلى هذا الكلام في كلام المصنف الجمع من معنى المشترك
لكنه غير محذور في مذهبه **قوله** وجلاياه وسد او ولا يلد **قوله**
او بطوائف الاجرام المرتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات العنصرية

قوله عبارة الورواي دما رضته قوله والعطف لاختلاف الذوات
يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفا للترتيب
كما ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث الصائح فالعاصم فالآيب قوله
اي للحارث الذي صح فغنم فآب قوله ان الفعل كمال الي اخره فيه اشارة
الى ان المراد من الترتيب في الوجود هو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس
الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب
قوله والزجر تكميل وهو متاخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة
افاضة الخير وهي ايضا متاخرة عن المنع عن الشر اذ التخلية تكون بعد التخلية
وكذا عن الاستفاضة لانها اعداد المقبول قوله او الرتبة عطف على
الوجودات كان الظاهر ان يقول او الشرف فان تقدم المتخلفين لشرفهم
على المقصرين كما في تقديم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المصنف لفضل
المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المباحث بكون المقدم بالقرب
منه الا انه يجوز ان يكون اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة
في الجملة قوله وهذا بالعكس فانا كما في قوله تعالى ثم كان من
الذين امنوا قوله على ما هو المالوف في كلامهم فاندفع ما يقال
المطالب العلمية مطلقا لا تثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا الطلب
الذي من اعلى المطالب فالوجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله تعالى لما خاطبهم
اولا بالقوة من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما يحققه
من البرهان قوله على امكان تعدده قال مولانا العلامة لا حاجة اليه
اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة قلت
بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا

لا ينتقض

لا ينتقض ما ذكره المتكلمون لاثبات دليلا عليه ان تعالى المانع من تعلق قدرة
الاخر واراد لعل بهذا الوجه هو عدم امكانه دالا لله دليل الرشاد قوله
او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله شرق في كل يوم واحد منها في
بين انه حكم اكثري لا كلي والا يلزم ان تكون السنة الشمسية ثلثمائة
وستون يوما وليس كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لا يعكس
اجاب بقوله مع ان الشروق الي اخره قوله وما قيل مائة وثمانون فالمشارق
من راس السرطان الى راس الجدي بحذاء معها من راس الجدي الى راس السرطان
فانما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال لكنه يختلف فان المشارق من راس
السرطان الى راس الجدي اوقاتها من اول الصيف وبذلك يتغير المشارق
فتكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي اقرب السموات منكم فكلمة من
ليست التي يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع
الالف واللام بل هي صفة القرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير
ضمير الزينة بتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون عطف بيان ايضا
قوله او بزينة هي لها اشار بقوله لها ان الاضافة حينئذ لامية
قوله واوضاعها كما في الثريا وبنات نعش والجوزا وغيرها قوله
كالليقة اسم لما يلاق له الدواة قوله والنصب على الاصل وفي البحر
ويحتمل ان تكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السما اي زينا كواكب السما
قلت فحينئذ لم يكن بدلا من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل
بعض وعلى التقديرين تجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه ويجوز
ان يكون بدلا من محل الجار قلت المحل للمجرور ولا يجمع به على ما حقق وبانا
يكون بدلا من محل المجرور يصح المعنى قوله ان تحقق اي بكلمة الشك للاشارة

الا انه غير مقطوع به قوله فان اهل الارض يردونها الى آخره قال مولانا العلام
اعلم ان تقييد السما بالدنيا يابى عن حمل الاية على حسب الظهور للحس لعدم
التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت يظهر للحس على سطحها الازرق كما
قال المصنف قوله ترمى الشهب يتعلق بحفظا قوله كلام مبتدا
لبيان حالهم الى آخره فيكون استينافا بيانيا وكان المصنف قصد بسياق
كلام الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستيناف لان سايلا لو
سال لم تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان
السوال لا يلزم ان يكون لما ذكره بل الظاهر انه سال الشياطين بعد حفظ
منهم قوله ولا يجوز جعله صفة الى آخره فان قيل لا يجوز ان يكون حالا
مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ يجب
الا ان الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في المثال المشهور للحال
المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع قلت المقدمة الاولى
غير مسلمة وما الدليل عليها والمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي او وقد قالوا
في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا
نبوته مقدرا كونه من الصالحين ولذلك المقدمة الثانية اذ لا مانع من جواز
تقديرهم عدم سماعهم حين راوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق
فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قبل عدم سماع الشياطين
بسبب الحفظ منه والشياطين حال كونه محفوظا منه وكونه موصوفا بعدم
السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف
قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يفوت المعنى كما اشار اليه
المصنف وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف ايضا من ان

المعنى

المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا او لا يتمكنون من السمع مبالغة في نفي
السماع هنا والظاهر انه لا مانع من جواز جعله حالا لازمة قوله
واهدا وهما اي اهدار علمها قوله فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى
الامور الثلاثة ولا يرد ان اجتماع الحرفين جايز كما في قوله تعالى يبين الله لكم
ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل كيف يرد على الزمخشري فانه نص على
ان المنكر اجتماع الحذفين قلنا هو لم ينبه عما قاله الكوفيون وفيه بحث
قوله لتضمنه معنى الاصغا او الانتهاء ولختاره مولانا العلام فقال عدي
يسمعون بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع اذ لا يلزم من
انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت
دلالة الكلام حينئذ تكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في قوله لا يسالون
الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي والمعنى لا يسمعون
مصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغا فلا سماع اصلا كما لا يخفى ثم قوله والسمع يدل
على ان قراءة التشديد يحتاج الى التضمين وليس كذلك فانه يسمع يتعدى بالى
قوله لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون او قذفا فاكده في
الكشاف بمعنى فلما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر
مقام المصدر الى آخره قوله جمع داخر يعني على الوجه الحسن وهو محتمل
ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا لم يات على المصدر فعول سوى
الالفاظ الثلاثة القبول والولوع والوزوع بالزاي في بعض شروح الكشاف
وفي شرح الشافية الجاربردي لم يات الفعول بفتح الفا الا خمسة احرف توضات
وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقيل قبولا كما حكى
عن سيبويه انتهى قلت ولا اثر للوزوع عبارة سعة قوله اي قذفا

دحورا اي داحرا ابدا حو به قوله وبكسورها قيل لغة بكر بن وايل وتميم بن مر قوله
واصلها اختطف وهي قراءة الكسر لما سكنت التا للادغام والخا ساكنة كسرت
لالتقاء الساكنين فذهبا الف الوصل وكسرت الطا اتباعا لحركة الخا قوله
وما روي انه ذكر حديث بميلاده صلى الله عليه وسلم وروي ذلك عن ابن عباس رضي
الله عنهما وقال الشافعي والشعبي لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى
الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم
يظنون انها القيامة فاتوا عبد ياليل الثقفي وكان قد عمي فاخبروه ما فعلوه قال
لم فعلوا قالوا ان النجوم تهافتت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي
تعرف فهي عند قيام الساعة وان كان نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا
هي نجوم لا تعرف قال فما كان الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي صلى الله عليه وسلم
ورميها ثابت لا يخفى قوله ام من خلقنا محذوف اي اشد قوله
يعني ما ذكر من الملائكة اي يعني بقوله من خلقنا وفيه بيان ما ذكر بالملائكة
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات
والتاليات قوله والشهب الثواقب ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم
يكن ذكرهم على وجه الاعتنا بشانهم قوله ويدل عليه اي على ان المراد بمن
خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما ذكر بها قوله تعالى كم اهلكنا قبلهم
من قرن هم اشد منهم بطشا وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله
اطلاقه يعني اطلاده عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفا بما تقدم قوله
ومجيئه بعده تكذا اي مجي فاستفتهم لا بد يجيء ما ذكر ولعل المصنف بان المعقبة
كما في الكشاف فانه بدون ما الحقتها بتتم المقصود لان ترتيب الموصول عهدي
فالاشارة الى ما سبق ذكره قوله وقراءة من قرا وعددنا قال الرحمن في مصحف

عبد

عبد الله يعني ابن مسعود ام من عددنا وهو تفسير لما خلقنا قوله فانه
الفارق الجمهور الخلق بين الطين اللازب قوله وتقريره اي تقرير الرد قوله
وقد جعلوا جواب سؤال مقدر ان ما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين
لازب قوله اما لاعترافهم بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضي اعترافهم
بحدوث نوع الانسان لا العلم بخلقه من طين لازب قوله فان من قدر تعليل
للمقدمة المطوية وهي وانه على قادر قوله مما ومن ذلك بدوهم اي من الطين
اللازب بدوهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اي لا
تستفتهم فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت
حالك وحالهم انت تعجب من قدرة الله وهم من انكاره البعث جمعهما كذا في
الكشاف اذ لا مانع من الجمع والاوجه جعل الواو بمعنى او لسبق قوله انه ولان
المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة
الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو صح على الله سبحانه التعجب لعجب وطريق
التخييل بان يتخيل ثبوته له تعالى كتخييل ثبوت اللسان للحال في قولهم لسان
الحال ناطق وان يكون عطفا للتخييل تفسيرا والاول اولى او بمعنى الاستعظام
اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما قرره المتكلمون من الحمل وهو ان
اجرى على الله سبحانه وتعالى من الصفات التي تستدعي الجسمية حمل على غايات
الاعراض الحاصلة بداياتها قوله فانه ودعه الى الحزه اما تعليل اللزوم والاستعظام
للتعجب او لقوله والتعجب من الله سبحانه اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثاني
معنا واللطف تتعلق بكل منهما قوله عند استعظام الشيء لا ينافي ذلك ورود
الاستعظام للتعجب وان ما دلالته على المعية الرابطة فالوجه ان يحكم ان استعظام
الشيء سببه كالانفعال حصل في الزمان من رؤيته امر عجيب كرؤية جوهرة نفيسة

وهذا هو المعنى بالردعة فتامل قوله واذا دعطف الى اخره في الكشاف
وابهم انهم اذا دعطوا شي لا ينقطعون به قال صاحب الكشف احد الاستمرار
من اداء الاذن لان الاصل فيهما القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما
يحصل بعد المشاهدة قبل الاخبار دمرارا ومن عطفه على الماضي كما في يسخرون
ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما
ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم والاجل ذلك ترك المصنف
تلك الزياده قوله بما لعوني في التحرير فالسين على هذا للمبالغة
قوله او يستدعي بعضهم على ان تكون السين للطلب قوله ايذا
متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي نبعث ويدل عليه قوله ايناً لمبعوثون
او لجري عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث ايذا متنا
انتهى وفي كلام المصنف اشارة الى الثاني قوله عطف على محل ان واسمها
قيل على خلاف مذهب سيبويه انه يشترط في العطف على المحل وجود المحرز
اي الطالب لذلك المحل فيمنع ان زيدا قايم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا
على المحل للابتداء لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد
والتجرد قد زال بدخول ان قلت وفي كلام المصنف اشارة الى دفع ما ذكر حيث
لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل محل المجموع واعرب ابو حيان بان واباؤنا
مبتدا خبره محذوف تقديره يبعثون قوله فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام
لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا
في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما
بعدها واجيب بان الهمزة الثانية موكدة للاولى ويمنع منع شلهما عن العمل
فيجوز دخلة على الجملة في الحقيقة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها

قوله لسبق

قوله لسبق ما يدل عليه جوانه يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا
الاية قوله وقيام المعجزة على صدق المخبر تعدية القيام يعني لتضمنه معنى
الدلالة قال علامة العلام قيام المعجزة على صدق المخبر تعدية القيام
عن وقوعه لا يجري في حق القايلين انه سحر مبين والكلام معهم بعدما
انكروا الاعجاز والرسالة قلت لا يجدي في حق المصرين على العناد من
حيث قيام الحجة عليهم يوم القيامة وليت شعري ما تقول اذا سيل
عن فايدة قوله تعالى قل نعم الاية قوله ونعم بالكسر اي بكسر العين
جواب شرط مقدر يرد عليه ان الفاء جزايية وان تجيبنا بما تجوز
ان تكون تفسيرية كما اشار اليه النحاح فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع
البعث قوله فانما البعثة المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله
وامرها اي امر الرجرة قوله كما في كن في الابدا يعني في امتناع التخلف
قوله وقد تم به كلامهم وقد يجعل كلامهم يا ويلنا فقط وما
بعده كلام الملايكة لهم كما نقل اجابوهم بان الولولة والتلهف لا تنقطع
قال ابو حيان ووقف ابو حاتم على ويلنا قوله او امر بعضهم لبعض
الملايكة قوله من مقامهم اي من موضع قيامهم من القبور قوله
وقيل منهم الى الجحيم فان قيل يويد هذا المعنى قوله فاهدوهم الى صراط
الجحيم بالفاء التعقيبية فما بال المصدر صيغة التمريض قلنا الاقتضاء
السياق الحمل على الوجه الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب
لجواز ان للسبب او يقال تعقيب كل شي بحسبه قوله واشباههم
الى اخره وروي هذا المعنى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما وفي كلامه
رد على الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة واشارة الى ان ما رواه غير

صحيح السند قوله ادنا وهم روى ذلك عن عمر ايضا وبه فسر مجاهد
والحسن قوله اوقردناهم قاله الضحاك قوله من الاصنام
وغيرها قال مولانا العلامة قوله صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى حكاية
عن الملائكة بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذي امرتهم
في جواب ابن الزبعرى دل على ان ما على عمومه وان الاصنام ونحوها غير داخلة
فيه وكتب في الحاشية على ما مر في تفسير سورة الانبيا قلت هذا غريب
فانه قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله اراد الاوثان الخطاب
لقريش لا الشيطان واعوانه الى اخر ما قاله ولعل محكما مع هناك
فتذكر فكيف يقول هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحيل على سورة
الانبيا والظاهر ما قاله المصنف اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله
زيادة الى الخزي اي تحشر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله
ولحبسوهم في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند مجيئهم النار
على ما دل عليه قوله تعالى انهم مسؤلون ليس عن عقايدهم واعمالهم بل عما
يرجون من الشفاعة والنصرة قلت بل هو لا يدل على ذلك على ان الحبس
في الموقف فان شهادة الاعضاء عند السوال في الموقف على ما نعلم فقوله
فاجادها من يحمل المشاركة وان الكفار من بعد ما يهم الى النار والحبس
للسوال في الموقف لا ينافيه قوله مع جواز ان يكون موقفه موقف
سوال ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين ويحتمل ان يكون موقفه
بضم الميم على صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ يعني الاستفهام
قوله من اقوى الوجوه واعتبد الى اخره اي كنتم تخدعوننا وتوهموننا
ان اقوى الوجوه او الدين او الخير ما تفعلونه بنا وتدعوننا اليه قوله

كانكم

كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير قوله نفع السانح وهو ما مر
في الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به
لانه امكن للرمي والصيد والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس
البارح من الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح
وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشي سنوحا تيسر والطاير والظبي
جرى عن يمينك الى يسارك وهو يتيمن به وقال في مادة برح والطاير والظبي
دعني هما ضد سنح وهو ما اراك مياسره واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم
يتيمنون به ويتشاءمون بالسانح انتهى وظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلاف
في معنى السانح والبارح والعرب في التيامن والتشاؤم بهما قوله
مستعار يعني على المعاني الثلاثة قوله الذي هو اقوى الجانبين واشرفه
وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة والدين
في الشرف او الخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير اسم المشبه به في المشبه
قوله ولذلك اي ولنفع اقوى الجانبين يسمى يمينا اخذا من اليمن قوله
او عن القوة عطف على قوله عن اقوى الوجوه وعلى هذا في اليمين مجاز مرسل
اطلق اسم المحل واريد الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال هو من
اطلاق اسم السبب على المسبب قوله يمنع اضلالهم فان قلت كيف يمنعون
وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره مطلقا فانهم كانوا لهذا لمن
وتحصيل الحاصل غير ممكن قوله وثانيا بانهم ما اجبروهم جواب بعد
تسليم اضلالهم في الجملة بانهم ما اجبروا على الكفر قوله ثم بينوا ان
اضلال الغويين الى اخره دلالة النظم على ان اضلال الغويين كان امرا
مقتضيا لا محيص لهم عنه غير ان ظاهره مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى قوله

لانهم كانوا على الغي اشارة الى ان قوله انا كنا غاوين استيناف تعليل
قوله وفيه ايما بان غوايتهم اي في قوله انا كنا اناكنا غاوين حيث
لم يقل معوين على صيغة اسم المفعول ايمآء الى اغوايهم الاتباع ليست
من قبلهم اي من قبل الرؤسا قوله اذ لو كانت غوايته لكل غاو الى اخره فان
قلت اذا تحقق غواية بلا مغو اغاد ويكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح اتحاد
طبيعة الغواية فاستغنا فرد منها عن غواية يستلزم استغنا كل فرد
وهذا القول عليه السلام عن لغوي الاول وهو ضعيف في غير المحلي باللام واما
في المحل نحو الحافظوا عورة العشيرة فلا يضعف حذف النون منه لاستطالة
الصلة بنصب المفعول قوله وعلى الاصل اي بالنون عطف على قوله
بنصب العذاب او على قوله على تقدير النون قوله الا ان يكون الضمير
في تجزون الى اخره ولا يخفى عليك بعده عن مساق الكلام قوله والمنقطع
ايضا هنا اللاعتبار فيه بحث فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة
في كون الشي بالشي لان الحاصل للمخلصين جزاء حسن بحسن عمل قوله
من الدوام الى اخره الاولى من مثل الدوام الى اخره قوله ولذلك اي ولكون
تحفظ اللذة معتبرا في وصف الرزق قوله فسره بقوله يشير ظاهر
الى ان فواكه عطف بيان قوله كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه الذي يدوم
عليه رزق الدنيا من التعب والسوال قوله او خبر ثان لاو لكنه الاظهر
ان يجعل خبرا ثانيا لهم قوله يحتمل الحال من ضمير جنات النعيم او مكرمون
قوله فيكون متقابلين حالا من المستكن فيه اي في الخبر او في قوله
على سرر من الاحتمالين قوله وان يتعلق عطف على الحال في يحتمل الحال
قوله فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون حالا من ضمير في جنات

النعيم

النعيم قوله او خمر في القاموس الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام
الشراب فيه مونثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه على الشراب
مجاز بعلاقة الحلول قوله كقوله اي كقول الاعشى قوله او
للاشعار يعني مع بيان انها تجري ومقابلة هذا الوجه لما قبله بمعنا
الاعتبار فانه جزء وعن هذا الاشعار لم يتبين لي وجه هذا الاشعار بعد
قوله اما للمبالغة ويجوز ان يكون على اضمار المضاف اي ذات لذة او على
تاويلها باسم الفاعل قوله وكذا كعلم الصرخدي في القاموس موسى اللذ
النوم فلعله من باب الغلبة وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب
والحدثان نوايب الدهر قوله من انزف الشارب اذا نزف عقله الى اخره
الكشاف ومعنا صار ذا نزف ونظيره اقشع السحاب وقشعته الريح واكب
الرجل وكببته وحقيقتها دخل في القشع والكب قوله ونزحت الركية
اي البير قوله حتى نزفها اي نزحت ماءها كلها قوله نجل العيون
نجلها النون جمع نجلا والنجل بالتحريك سعة شق العين قوله لعادة
الشرب بفتح الشين جمع شارب قوله والتعبير عنه بالماضي اي دون
المعطوف عليه قوله فان الذنكار للذات تعليل للمقدمة المطوية اي وهو
يستحق التاكيد والاهتمام بشانه قوله وقرئ بتشديد الصاد
والايلام لظاهر قوله ايزانتنا الاية قوله اي ذلك القايل يعني لجلسايه
قوله يقول لهم للقايل وجلسايه قوله وعن ابي عمرو في رواية شاذة
عنه قوله مطلعون فاطلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب
في تقدير جواب الاستفهام وتفسير المصنف حمله على الظاهر في الثاني ويحتمل
الاول على ان اراد اطلاع جلسايه نص على ماهو المراد من قوله مطلعون

قوله على انه حمل اطلاعهم الى اخره يعني ان مطلعون حينئذ من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم معه فعبر عنه بعد للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الشيخ كما ذكر في الكشاف فان الفا للسببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله حمل اطلاعهم قوله على وضع المتصل الى اخره متعلق بقوله بكسر النون فان الحاتم وهذه القراءة جمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلعي لانه اذا اتصل اسم الفاعل والمفعولين بضمير لانهما كانا مضمرات متصلات تلتزم الاضافة كما في قوله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم ووجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ويكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اباها ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه قبل تغيير سلم بل يصير الموضع حينئذ موضع الضمير المنفصل قلت مراده ان الحروف الاثم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضارب اباها وفي من الاتقا لا يجري وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر

• وما ادري وظني كل ظن • اسلمني الى قوم شراحي •

قال الفرا يريد شراحيل فرخم قال ومنه قول الراجز

• هل من فتى من سراة القوم يحملني • وليس حاملني الا ابن حمال •

قوله فوكل بها الا ظاهر فيه تنكير الضمير قوله اي الحق مخلدون الى اخره والاستفهام للتعزير والتوبيخ قوله عن تساؤلهما كالكفار

فانهم

فانهم كذلك بل هم في شر من الموت ولذلك يتمنونه قوله ولو يعني الموتة الاولى او معاوده الى اخره وفي الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بابراد الهيئة قوله او كخبر نزلا في القاموس النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيفان ان ينزل عليه كالنزل جمعها انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والطعام والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاوه ونماؤه والمصنف اختار من تلك المعاني المعنى الثاني كما بين لعكسه قوله وفي ذكره دلالة الى اخره ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس والاخر قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما اختاره المصنف قوله سميت بالشجرة الموصوفة يعني في هذه الايات قوله وقرئ بالدال المهملة ويجوز المعجمة اي صبه قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس كراهة رؤوس الشياطين وقبح صورها وكذلك يصورونها في ابلغ الصور فلا لم يكن كذلك في الواقع فانما تتصور في اي صورة تريد قوله كتشبيه الفائق في الحسن بالملك الاترى الى قولهن في يوسف عليه السلام ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمحقق قوله ولعلها سميت لذلك اي لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول تكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله فمالئون الى للدلالة على ان الاكل تعقبه ملو البطن قوله اي بعد ما شبعوا منها الى اخره اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على

علي التراخي الزماني ويجوز ان يكون الاخره والتراخي علي هذا رتبي قوله
من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من حية
او عقرب او غيرهما وعن السدي ما يسيل من دموعهم فلا يلبس محمل الشيء نتنها
لنفسه او بقا الكلمة او للتخيير في التعبير قوله ولقد دعانا يعني باهلاك
قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا كما يشير اليه قوله
حين انجي عن قومه قوله نحذف منها ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص
بالمدح قوله لقيام ما يدل عليه فقوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة
واللام على القسم وفعل المدح مع قرينة المدح على المخصوص بالمدح قوله
من الغرق او اذى قومه ولعل الاولى اولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه
التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف
يعني على الاحتمال الاول قوله متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل
عليه ما يفيده من المعنى فهو حال من الضمير المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا
من قوله في الآخرين للتعميم قوله في الايمان واصول الشريعة اذ هو
المتيقن فيحمل عليه قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما والاضافة للاستغراق
الحقيقي قوله او غالبا على ان يعطى الاكثر حكم الكل فالاستغراق حينئذ
عرفي قوله وكان بينهما الفان وكسر ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف
سنة ومائة واثنين واربعين سنة قوله متعلق بما في الشيعة من معنى
المشايعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم
ان بل ويلزم عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها واجيب بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي بكون لشيوعه المقدر
يدل عليه ان الاستئناف كانه قيل متى شايعه قوله او مخلص على انه اسم

الفاعل

الفاعل على ان يكون فعيل بمعنى مفعول قوله كانه جاء به متحفا اشارة
الى ان ما في النظم استعارة تبعية شبه اخلاص دينه بمعنى المتحف تحفته
في استجلاب الرضى ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة
جواب عما يقال الافك من المعاني والمتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما
من الآخر بدل العين يعني انه جعل المتهم عين الافك ادعاء قوله او المراد
بها الى الجزء وعبادة الاصنام افك وصرف العبادة من وجهها الذي
هو جعلها لله تعالى قوله لمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين
يعني حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لعلمهم
بكونه تعالى رب العالمين قوله فرأى مواقعها واتصالاتها اي
وصورها قوله او في علمها على حذف المضاف قوله ولا منع منه
جواب سؤال تقديره ان علم النجوم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه ادنى
كتابه مثل ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله على انه شارة للقسم الى الحزه
اولها اولى من الوجوه الثلاثة لصيرورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا ثلاث
كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صيرورته صدق مع امكان تاويل الاول
على ما مر قال الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان
نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام لا يجوز للعدول فقال كيف نحكم
بكذب الرواة فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي اولى
وفيه نظر قوله مصدر راغ عليهم ويجوز ان يكون نحو الاسر معنى ضاربا
قوله لانه في معنى ضربهم اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم
كان لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام سبقات التراكيب منها قوله
للدلالة على قوته فان اليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة جاء

في هذه السورة وانما لم يذكره المصنف اذ لا يعدل عن المجاز الا لنكتة الحقيقة
قوله وقرأ حمزة على بناء المفعول سهوا اذ الخلاف بين السبعة في كسر
الزاء وانما خلاف حمزة في ضم التاء قوله اي يزن بعضهم بعضا ولم يذكر
المصنف احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قراءة البناء للمفعول يعني
كونها للتعدية قوله من وزن يزن اذا اسرع قال الحجاج ولم
يعرفه الفراء والكسائي قوله فانجبرهم بخلقه اي بخلق مقارنة العبد
واختياره له قوله وتمكنهما وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم
واختيارهم وهو الكسب الذي ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة اذ
الله يعني الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق
حيث يكون متعلق الخلق قوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم
الجزء اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم الا
يرى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله تعالى ثم المتوقف
عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع
والاحداث فلا تاويل لوجوده من المتكلمين حتى يجعلونه خلق العبد
فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من البين وان اراد الحاصل بالايقاع
فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على
الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره في معرض السند مجتمعا
مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح السندية ثم المراد من فعلهم في كلام المصنف
هو المعنى الحاصل في اثنائهم المتوقف على ذلك المعنى الذي يقوم بهم
بخلقه تعالى فان الذي لا يقوم بهم بل يخبرهم مما يأتيهم مخلوق تعالى
اولا ولا احتمال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فانه من ابتغى خلق المولدات

يتعلق

يتعلق العباد من المعتزلة وانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم لهم من
افعالهم ليس الا انتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى
ولهم ان يرجعوا على الاولين الى الجزء عارضه صاحب الكشف بان الموصولة
اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة
الاستعمال بحيث يصلح للترجيح فالمصدرية سلوك طريق بالكناية التي هي
ابلغ من التصريح ثم قال على ان لا بد من تقديره عليهم في المنحوت ثم اذ
الحذف قلت لو سلم فالاضافة في المصدر المنسبك من ما يعملون وهو
عملكم عهدية فلا حاجة الى تقدير قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني
ربي على جعل الذهاب الى مكان امر الله تعالى بالرهبة بابيه ذهابا الى الله سبحانه
مبالغة وكذا الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ومن باب
الاحتمال الثاني كما ان الثاني بباب الاول ان كان لا ياتي عن كل منهما قوله
وانبات القول يشير الى ان بين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل في اطول
دلالة السين على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل
نفي سافعل قوله سيهديه يجوز ان يكون الضمير لربي ولابراهيم
ولعل الثاني اولى لخلوه عن لزوم الفك قوله او لم يفرط بكلام بني وعليه
بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده قوله
ولم يكن كذلك حال موسى صلى الله عليه وسلم قال مولانا العلامة وما بين ابراهيم
عليه السلام على الرضا كما بين موسى صلى الله عليه وسلم حيث قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل ان كان في امر الدنيا لا في امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى
صلى الله عليه وسلم في ذلك الباب قلت ليت شعري من الذي ادعى قصور
موسى صلى الله عليه وسلم في امر الدين فكلام المصنف اظهار للفرق بين الكلامين

الصادرين عن المعاندين وللموجح وتداعى ترف بدايتها ولا دلالة فيه على ان سا
موسى صلى الله عليه وسلم كان في امر الدين قوله لان بسببه لوطا الهبة
عالية فيه وان كان دونه جاء في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
نبيا قوله ولقوله فبشرناه رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام
لا يدل على ارادة الولد بخصوصه قلت الدال على طلب الولد بخصوصه هو نسب
البشارة بالغلام عن دعوته صلى الله عليه وسلم لان البشارة بنفسها لدعوته
وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعا في الغلبة ويكفي في الدلالة
هذا القدر اذ المطلوب في امثاله هو الظن لا اليقين وهذا مضاد الدليل
الاول ايضا كما لا يخفى قوله فان الصبي لا يوصف بالحلم يعني وصفا يليق
بمدح ويبشر به مثل ابرهيم صلى الله عليه وسلم فان الممدوح منه هو اتساع الصدر
ومساوي اخلاق الخلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة
البشارة بالبلوغ اوان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت لا نعين في تفسيره
من حين يولد الى ان يشيب والمذكور في كتب اللغة ان الغلام شرعا
هو الصبي الى ان يبلغ وبعده شاب وفي قوله وهو مراهق فان قيل
ليس هذا البشارة السابقة قلنا لا لان القرب في حكم ذلك الشي قوله
شهد عليه اي على حكمها جميعا قوله فلما وجد وبلغ اشارة الى ان في
الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا يتقدم الا عند الجمهور بوول بان
مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جز
من الشي المترتب الاجزا عليه وفيه ان هذا التاويل في المصدر المنكر دون
المعرف كما تقرر في النحو فالاولى تعليله بعدم جواز تقدم معمول عليه لضعفه
عن العمل هذا وقال الرضي انا لا ارى منعا من تقديم معمول عليه اذا كان ظرفا

او شبهه وليس كل ما ولى الشي حكمه حكم ما اول به بلا لا يتقدم عليها المفعول
الصريح لضعف عملها الفرد واخوه يكفيهما لحده الفعل قوله وما
يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا الطيبي لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان
على ما ذكره يقتضي استحداث اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد
ذلك فلعله صلى الله عليه وسلم اوضحها ولقنها النفي ويجوز ان يكون التقدير
مع دعوة سليمان على احتمال المضاف على ان مع سليمان تمام مستقر لمصدر
محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت
اي كاينة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه قوله
فما انتقال فلما بلغ السعي الى الجزء ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر مبنى السوال
في غاية البعد قوله ولا يستبعد قيل اراد انه في الكتاب دغيره
دعا عنه به في الاستغفار ولا يحتمله الا ان لم يستحكم قوته ولم يطلب عوده
والمراد انه على عفاصته سنه وتقلبه في حجر الطفولية كان فيه من رصانة
الحكم وفسحة الصدر ما ميزه على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذكر
الجواب الحكيم قوله وانه راي ما هو تعبيره اي ويحتمل انه لم يرد ذكر بل
راي روميا تعبير ذلك قوله رؤيا انه من الله لانظر وتفكر في انه من الله
سبحانه وتعالى قوله لان انه الذي هو لزائر الهجرة ومريد تفضيله انه
عليه السلام دعا بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجوا الولد لكبره ويأس امرأته
ولذلك رافع في امره على ما تقدم في الحجر فلا يكون هو محق قوله ولقوله انا
ابن الذبيحين قال ابن العراقي لم اقف عليه ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج
اسحاق عليه السلام اليها ولان البشارة باسحاق كانت مقرونة بولادة
يعقوب عليه السلام اشارة الى ما تقدم في هود من قوله تعالى فبشرناه باسحق

ومن وراء اسحاق يعقوب ومع المقارنة يجوز كون البشارة بيعقوب صلى
الله عليه وسلم بعد قصة الذبح والقول بان لفظهما في الظاهر والمعنى لا يدعي
القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسماعيل صلى الله عليه وسلم
قوله لم يثبت قال ابو حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت
ثم اي يثبت ابراهيم صلى الله عليه وسلم قدم اسماعيل صلى الله عليه وسلم والباقون
بفتحها اي بفتح التاء قوله والباقون باختلاس فتحها اي فتح الراء اخذنا
وذكرة اوهل الترتيب فان قلت قد سبق من المصنف وغيره في تفسير لا يسمعون
الى الملأ الاعلى ان اجتماع الحرفين منكر فكيف جوزه هنا قلت لو سلم ان انكار
المصنف الاجتماع الحرفين فقط فتجويزه ثبوته بالسماع والثبوت بالسماع
على القدرة لا يجعله محروفا فمعناه سالم طريق الحذف على الترتيب اي
بحرف الجار اولا فينبغي ما تومر به ثم بحذف الضمير المنصوب لوجود شرط
الحذف قوله اوامرك على ان ما مصدرية والمصدر المستبك بمعنى المبني
للمفعول ولا حاجة حينئذ الى ارتكاب الحذف قوله ولعله فهم من كلامه
جواب سوال هو ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يقل اني امرت ان اذبحك فكيف قال
الذبيح افعل ما تومر قوله ادعا الى جهة الفرق بين الوجهين هو ان
الفهم الاول عن حالة كالالهام وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرار الرويا فبتكرار الامر بصيغة
المضارع الدالة على الاستمرار التجددي وهذا اوجه منا الاحتمال لا القطع
فلا يرد شي ولعل الاولى ان يقال لدوام المستمر حكم الابتداء على ما تقرر في الايمان
من الكتب الفقهية فمعنى التعبير بالمضارع في الحال الكائنة وجدت فيهما قوله
استسلم الامر الله تعالى على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبح نفسه

فظهرة

فظهر انه اسلم حينئذ للتقدير قوله وقرئ بهما اي باستسلما وسلما
قوله واصلهما الاولى واصلها على ان يكون الضمير الافعال الثلاثة قوله
على مسجد اي مسجد مني قوله ان يا ابراهيم اذ هنا مفسرة قوله
وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرويا قول تعليل الافراج
تلك الشدة الاولى ان يحمل تعليلا لما انطوى عليه جوابها بلا تخصيص
قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل
قبل التمكن من الفعل لانه عليه السلام تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج
كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال انه لم يحصل ذبح الولد فقد حصل خلفه
وهو ذبح الشاة فان الفدا اسم لما يقوم مقام الشي في قولها يتوجه اليه من المكروه
ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شي مقامه وحيث قام الخلف
مقام الاصل لم يتحقق لترك المامور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة
الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشي بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه
نسخا لو كان حكما شرعيا فان حرمة ذبح الولد ثابتة في نفي الاصل فزالت الوجوب
ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد ولا يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها
نسخا للجواب قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة
جارية على غير من هي له قوله فيتم بها الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج
وانهار الدم قوله والمفادي على الحقيقة ابراهيم صلى الله عليه وسلم سولد
لا ينفي تقديره وتعزيره قوله على التجوز في الفدا حيث اريد منه
اللازم قوله او الاسناد الى السبب الامر وتجوز اعتبار الاستعارة
بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من حيث تخلص الذبيح من ابراهيم
صلى الله عليه وسلم بابدال الشاة به وتشبيها لها بالمال على التخييل قوله

واستدل به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي **قوله** وليس فيه ما يدل
عليه فيه بحث فانه يدل على ان ما اوجبه الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من
ذبح ولده ابدله بذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب الله
تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالة ما نحن فيه
النظم في حكم دلالة النظم وتردد في تفسيره اذ الملائكة حين بشروه بغلام
عليم قالوا انه للذبيح وظاهر ان هذا نذر بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه
السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام محل تامل فتدبره والله
الموفق **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به اي وجوده الخارجي فان قيل
كان الظاهر ان يقول الى وجود ذي الحال لانه غير مشترط الى حينه فلم عدل عنه قلنا
الاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني انه كما لا يلزم وجود المبشر به وقت
البشارة لا يلزم وجوده حال القضاء بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره
صاحب الكشاف ان الحال حالية لا تقوم الا بالمحلي فليتامل **قوله** بل الشرط
مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير
باسحاق مثلا لاعتبار والمراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحاق
صلى الله عليه وسلم **قوله** فلا حاجة الى تقدير مضاف الى حينه قال
صاحب الكشف تقدير الوجود لا يختص به وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة
لا تتعلق بالاعيان فمعنى بشرناه باسحاق بشرنا بوجوده لا محالة فما ذكره
المصنف لا بد منه وما جنح اليه التفتازاني لا يعتمد عليه قلت ان اراد البشارة
لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او مطلقا
فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود
عين الماهية عند الاشاعرة ومنهم المصنف ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى

تقديره

تقديره لحل الاشكال او دفع المحذور على ما زعمه الزمخشري بل ذكر تقدير كلامه
بالنظر للسببية **قوله** ومع ذلك لا يصير قوله الى آخره اعترض عليه بان
مراد الزمخشري التنظير على صيغة اسم الفاعل **قوله** ومن فسر الغلام
باسحاق صلى الله عليه وسلم الى آخره وقيل هذا بعيد والا لكان النظم بشرناه
بنبوة اسحاق او بشرناه باسحاق بنبوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر
المضاف كما فعله الزمخشري فالمعنى بشرناه بان يوجد اسحاق نبيا وليس
نبيا حينئذ حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا لاستبعاد الايجاد لم يتم التبشير
هناك لان التبشير قبله ولا للنبوة والتسمية انما تكون بعده في الاغلب وسماه
هنا لانه لعلو ذاته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى ان الاتحاد لان
مطلوبه كان ذلك وكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به ولا هو بالطلبة
والله تعالى اعلم **قوله** بالفعل اي بالعمل الصالح متعلق بالتحمل **قوله**
على الاطلاق يعني بلا تخصيص لغيره **قوله** على ابراهيم صلى الله عليه وسلم في
اولاده وجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد استوفى مدح ابراهيم عليه
السلام وجعل قوله ومن ذريتهما قرينة لذكر فان الجمع بين الاخوين في الخبر
عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن وذريته
من ذرية الاب ايضا **قوله** وقيل ادريس صلى الله عليه وسلم ولعل تضعيفه
لان المناسب على هذا التقديم على نوح صلى الله عليه وسلم **قوله** وان ابليس
بهمزة مكسورة وباء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة وسين
مفتوحة **قوله** وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره
صاحب النشر **قوله** بخلاف عنه وعن هشام ايضا **قوله** وهو اسم
صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم يونس صلى الله عليه وسلم والظاهر انه

سهو والصواب لقوم الياس صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعنى اتعبدون
بعض البعول يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتستكبرون بجعلها على
هذا الوجه للتبعيض **قوله** بحذف همزة الياس يعني بجعلها همزة وصل
قوله وتتركون عبادته او لا تطلبون الخير منه فان قيل لم رعايات
النظم وتدعون احسن الخالقين مع ان فيه رعاية التجانس قلنا العلم
عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الرغب
والاحسان لا مقام الغضب والتهويل وان يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى
ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق عن الابداع فانه عبارة عن ترك
الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو موثوق عليها واما
يذر فمعناه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم
لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد
تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقد روعي التجانس لم يقع الا التباس يعني
على الراي فيجعلهما بمعنى واحد تجنيسا فيحدث هذا وقال صاحب
سراج اللغة سمعت عن لدن ابن تام ونقب عام من العرب ان كلمتي دع
وذر اماتوا في معنى الترك الا ان دع امر للمخاطب بترك الشيء قبل العلم به وذر
امر بتركه بعد ما علمه ثم قال وذلك ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين
الرازي رحمه الله تعالى انه تعالى لم لم يقل وتدعون مكان وتذرون
مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام
الهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا
او استكبارا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى قلت قوله

دع امرنا بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ الاشتقاق كما نبهت عليه **قوله**
ثم صرح به اي نص عليه باسمه **قوله** الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا
وخبر **قوله** لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم
مخلصين لظهور ان معنى محضرون المكذبين قال مولانا العلام لا فساد فيه
لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف
بالمخلصين الا من المكذبين فان المعنى واحد قلت قد نبهت على ان ضمير
محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا **قوله** لغة في
الياس واختاره هنا لمراعاة الفواصل **قوله** لكن فيه ان العلم
الى اخره في المفصل كل مثنى او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا نحو
ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات **قوله** او المنسوب اليه
عطف على قوله لغة **قوله** حذف ياء النسب وكان اصله الياسيين
كالاعجمين والاشعرين **قوله** وهو قليل ملبس مع ذكر لا يناسب
لا تقدم ولا تاخر لكن يرد عليه ان الخالي عن التعريف بالالف واللام يدفع
الالتباس بجمع الياس **قوله** والجملة يعني ما دل بعد قبل **قوله**
ولعلها وقعت الى اخره متعلق بالتنبيه الاول داعيا الى ترجيح باهتمامه
بشانه **قوله** والقاصد لها الظاهر له بتذكير الضمير **قوله** افلا
تعقلون **قوله** او عطف على يمرون بتقدير حرف الاستفهام لاقتضائه
التقدير **قوله** لكن لما كان هربه الى اخره يشير الى ان الاباق مستعار
بهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن
المولى وجواز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب
بالبلاغة القرآنية فلذلك اختاره المصنف قال مولانا العلام الاباق

مرار العبد اي حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس عليه السلام هرب
من قومه بغير اذن ربه تعالى اي حيث طلبوه ولم تجدوه فاستعير للاباق
لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول قلت قوله لا يهتدي طالبه
غير صحيح وان سبق اليه فكر من ابق لا يهتدي طالبه الى مكان ولا وجد لا حلاله
عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع من جعل الاتعاق
باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فتداع اهله الضمير المستتر ليونس
صلى الله عليه وسلم والبارز للفلك قوله داخل في الملامة في القاموس الام اي
ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المصنف ثانيا والهمزة للاتيان
عما يوقع على اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة قوله
اوملوم نفسه على ان الهمزة للتعدية بمعنى ان ليم فالايتان بالياء في نعتو
للاشارة الى بابه بعينه والا فالقياس ملوم لانه من ملته الوم لوما قوله
والذاكرين الله كثيرا يعني الاكثار بعضهم من جعله من زمرة من صار هذا اللهج
كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا قوله او
في بطن الحوت عطف على قوله مرة عمره على انه ظرف لكان قوله وقيل
من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة وفيه بعد لانه لا يعدل
الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه الخ عطف
على حيث وفيه مضمون هذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما
يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان دخلنا الحوت اشارة
الى ان في بيعنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت
سارع السفينة الخ قال مولانا العلامة الروايات مترددة بقوله
تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيهما انه في الظلمة

الشديد

الشديد المنهاكه الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلاث لطول ذلك
الحوت الملتقم فلا يندفع ظلمة البحر برفع راسه اذا كان بطنه في قعر
البحر قوله اي فوقه مظلمة عليه اشارة الى ان الظرف حال من شجرة قدمت
قوله شجرة من يقطين قال رحمه الله الشجرة في كلام العرب ما كان له ساق
فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا
للعادة لكن قول المصنف رحمه الله شجر ينبسط على الارض كما في الكشاف
يدل على عموم الشجر لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجر ما قام على ساق
او سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز قوله للبث في بطنه
الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحياة المعنى
لكان محبوسا في بطن الحوت الى يوم القيامة ويفهم منه ان لا يتم
الهلاك عند النفخة الاولى للحيوانات قلت اللبث يستعمل في الاموات
كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الايات
والانتها الى يوم النفخة الاولى انتها الى يوم يبعثون للامتداد فقد
يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات
البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص اذ ذكر الحوت فانه لا يقع عليه
وقيل ماء وورقه اذا رش به مكان لم يقربه ذباب وقيل فيه جمل اخرى
برد الظل واللمس وعظم الورق وله ملائمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت
من راسه بضعة من مكانها وقطعة من جلد القرع ينبت عليها اللحم وسدت
مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر الاولى وضم الثانية بعدها
واو سبق من ارساله الطبي فيكون قوله وارسلناه عطف على قوله وان يونس
لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتدا الحال وعلى انتهائها

وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعرض عن قصة قصة اعتنا
بشانها اخوانها على امر عجيب ولذكر بعده اذكر اذا بوقال مولانا العلامه
بابي عن الحمل على الارسال السابق الباقي في قوله فامنوا انها تدل على التعقيب
بلا مهلة قلت الفا جنسية للسببية ولو سلم فتعقيب كل شي بحسبه ولا
يلزم انتفا المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارا قوله اد يرزرد ون
في مراي الناظر فكلمة او لشك الراي قال مولانا العلامه رحمه الله المراد
يزيدون باعتبار اخر وذلك ان المتخلفين منهم كانوا مائة الف فاذا
ضم اليه من تجدد التحلق كانوا اكثر ومن هنا ظهر وجه التعبير بصيغة
التجدد دون الثبات قلت ما ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير
بصيغة التجدد لكون الاخبار على الاحتمال الذي شانه ان يتجدد
ولا يستقر اعلى الامر المستقر الواقعي قوله او تجدد الايمان بحضره
يونس بعد ما امنوا بغيبته حين راوا امارات العذاب قوله او الكتفا
بالتسليم الشامل الى اخره قلت هذا لا يحسم مادة الاستفسار اذ حينيه
يسال عن وجه تخصيصهما بالاكتفا بالتسليم الشامل فالتعويل على الوجه
الاول قوله معطوف على مثله في اول السورة والفا للتعقيب وهي في كلام
المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب
السموات والارض وما بينهما الخليقة العظمى كما دل عليه على قدرته على
الاعادة ودل على تنزيهه عن الولد سيما عن جنسه قال تعالى بديع السموات
والارض انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان العطف وقال اذا كان قد عد وا
الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب فما ظنك
بجمل الكثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة ولخز بعضها

يجره

يجره بعضها والفصل بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه
بمفردين وفي التنزيل بين جملتين فهذا لا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون
ضمير استفتهم المذكورين من الرسل والبواقي لقريش والمراد الاستنبا
من يعلم اخبارهم من يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم من احد
الا وينزه الله تعالى عن امثال ذلك حتى يونس صلى الله عليه وسلم في بطن الحوت
قوله ولد الاشارة الى القاسمين بتلك القسمة الضيزى قوله
ويجوز العطف في بعض النسخ البنات بدل العصا ولا وجه قوله
ولذلك اي لكون ما زاد واعلى الشرك ضلالات في غاية التوبيخ قوله
كرر الله سبحانه انكاره ذكر اشارة الى ما زاد والى ما ذكر من الامور
الثلاثة بالتجسيم والتفضيل والاستهانة قوله وجعلهم ما كاد
السموات يتفطرن فان قلت المجعول هو ان دعوا الرحمن ولدا دون
الامور الثلاثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقوله
ان دعوا هو لكن كما لا يخفى قوله والانكار ها هنا مقصور على الجزء الاول
ان الاول ايضا منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم لا بد متضمن لان المراد
توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بهما اي لتميزهم
وانفرادهم بهما بخلاف الاول فانه تشترك اليهود والنصارى قوله
حيث جعل متعلق بمقصور قوله لا يعلم الاية اي يعلم المشاهدة والاظهر
بها يرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الامور ثلاثة ليست من لوازم ذاتهم
ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المصنف
هنا اكتفاء بما يجي في النظم قوله ليمكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة
او بالاستدلال قوله مع ما فيه قوله اي التخصيص علم المشاهدة من الاستهزا

يعني كانه قيل ما حصل لكم العلم الضروري والاستدلالي ولا الخبر الصادق فبقي
انكم شهدتم ذكر لان اسباب العلم منحصرة في الثلاثة فاذ لم يوجد بها **قوله**
لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم **قوله** سوى
فيه الواحد والجمع يعني فيجوز ان يجيء به الملائكة **قوله** وعن نافع
في رواية الاصبهاني عن ورش على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها
لكنها ليست معادلة لها او على الاثبات يعني الاخبار **قوله** باضمار القول
وليس بصدد الله تعالى ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا
له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل يقولون اصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمال ونيرود ذكر تلك القراءة
متعسف جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام
اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى الحال
ان يكون خصوصا الاناث من جملتها للاثبات او فيمها او سيلة
بين تبيين وتنزيل لكل ام لا والجملة الاعتراضية التاكيدية
اعني وانهم لكاذبون يزيد ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله موكدة
لذلك فان وجهتها لهذه خرجت عن كونها مبينة للانكار وصارت كانها
مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا انما قلت الانكار
ان يتوجه الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال بوجها لانكار
اليها بجملة وانهم لكاذبون اذ وجهت الى هذه كيف يصير كانها
مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقرير على متعلقه اذ يكون انكار
الولادة كالمفروغ عنه **قوله** ذكرهم باسم جنس يعني الجنة في
الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث الجن ومرد وكان شرا كله

فهو

فهو شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وقال في الحواشي
الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره **قوله**
وصفا منهم اي خفيا **قوله** وقيل الى الجنة فعلى هذا يكون المراد
بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيد الثاني وهو ظاهر
قوله او الانس يعني المعهودين من الكفرة او الجنس وهو الظاهر
قوله ان فسرت بغير الملائكة يعني الشياطين **قوله** ان فسر
الضمير بما يعمهم وهو الانس **قوله** او من يعقون على احتمال
الانقطاع والاتصال **قوله** ويجوز ان يكون ولم يذكر المصنف احتمال
ان يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم الاول
منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في
قولك ضربت زيدا وعمرا معطوفا لا مفعول معه مع انه ليس ههنا فعل ولا
معناه ولا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما يعبدون بتقدير
المضاف الى الضمير اي على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل
عليه **قوله** لما فيه من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع **قوله** ساد
مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور ذكره الرضي وهو ان
الخبر المقدر محله بعد المعطوف لتخلله ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم
مقامه وفي تقرير المصنف اشارة الى دفعه فتدبر **قوله** ما انتم على ما تعبدون
اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون **قوله** بفاتنين على امر بوجه الفتنة
ضمنه فقوله عليه بفاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن
اصلا والمضمن فيه قيدا فان قوله على طريقة الفتنة حال من المستتر في فاتنين
قوله ساقط واوه (يعني) في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة العبارة

قوله او تخصيص ما بل علي القلب اي الحاي بجني فان الاصل مالي
نقدم اللام الي مكان العين ثم خفف بحذف التا قوله كشاك
في شايك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام
الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف الي مكان
الهمزة قوله كما في قولهم باليت به بالة فان اصله بالية حذف اللام
وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام قوله ثم استثنوا المخلصين وعلي
هذا يتعين الاستثنا ان يكون من يعمهون قوله وتفاوت مراتبهم
فيه الظاهر فيها قوله للسلوة المقدرة رد علي الزمخشري قوله
بحذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدا والا له مقام
معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام
معلوم محط الفايدة قلت لم ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه
وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم من
الطاعة والعبودية ولا يتجاوزه علي ان يكون القصد بالحصر المبالغة في اثبات
الوصف المذكور حتي كان ما دونه في حكم العدم او يقال الصفة بدل المحذوف
والتقدير ما منا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم وعلي ما قاله المالكي في
حل الاشكال الوارد علي التفريغ في الوصف وعلي ما ذكره ابو حيان لا يظهر
لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا قدر احدا موخرا منه قوله
ولعل الاول يعني وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص في كونه المقام
مقام التخصيص فتامل قوله وهو باعتبار الغالب والمقضي بالذات
جواب سوال وهو ان في الاية قصر النصر والغلبة عليهم مع انه وقع خلافه
في بعض المشاهد وهو لا يخاف يعاده فاشار الي جوابه بان الاعتبار

للغالب والموعد باعتباره فقد يعطي الاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم
وقوله المقضي بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقضي بالذات هو الخير والشر
مقضي بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو ليس مقضيا بالذات
بل هو لمخالفتهم الامام او للطمع او للعجب وفي الكشاف وصدقه وهو ان
النصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المصنف لان في الوعيد من
من الدلالة علي الثبات والاستمرار قوله وهي كلمات اي جنس الوعد بتاويل
الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامها في معني واحد اي الا ان الها
شبه الكلمات باللآلي واضمر التشبيه في نفسه واثبت لازم المشبه
به لها ليدل علي ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو
الموعد لنصرك المحزوه وفي الكشاف اي مدة يسيرة ثم اضمار المضاف ولا
بد منه في النظم ايضا قوله علي ما بالهم حينئذ حال من مفعول ابصرهم
قوله والمراد بالامر الدلالة علي ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال
قوله والثواب في الاخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار علي ذكر
التاييد والنصرة قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد اذ ليس المقام
مقام وفي حواشي الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد
ساعة قوله شبه اي العذاب وفي بعض النسخ منه قوله
وقيل الرسول اي فرض نزل بالرسول والمراد من وله يوم الفتح قوله
علي اسناده الي الجار والمجرور معناي قولك ذهبت بزيد قوله واللام
للجنس فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع للابهام والتفصيل ولا يجوز
ان يكون اللام للعهد قوله البيت علي وزن اسم الفاعل قوله
لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار وهذا اكثر كالاستطراد قوله

تاكيد الي تاكيد اي بنفسها الي تاكيد فان ما تقدم من قوله فنقول عنهم الا انه
كان تاكيد الوعد السابق والمراد كل واحد من هذه الجمل الثلاث تاكيد
لما تقدم من قبل ما منضمة الي التاكيد وهذا هو الظاهر **قوله** والطلاق
بعد تقييد يعني في الفعلين المتقدمين اما في الهجوم فظاهر واما في قرينة
فاستعد فعلي ما اظهره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الثاني تاكيدا
للاول اذ يكفي اتحاد اصل الفعل والفاعل ويجوز ان يقال هنا من حذف المفعول
اختصارا لقرينة ما تقدم من التقييد **قوله** للاشعار متعلق بالاطلاق
قوله لاختصاصه به اشارة الي ان تعريف العزة للاستغراق وهذا
عكس ما في الكشاف **قوله** وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية
والثبوتية فالتنزيه يدل علي الاولي وقوله ورب العزة علي الثانية
من الوجوب والارادة والقدرة والعلم والحيوة **قوله** مع الاشعار
بالتوحيد فان انحصار العزة فيه يدل علي انتفاء الشريك والالم يتخصص
لوجودها في الشريك مع ان من جملة ما يصفونه الشريك **قوله** ولذلك
اي ولانه راجع حسن العاقبة والنعم الفائضة علي من اتبعهم في المحمود عليه
اخره عن التسليم علي المرسلين لتاخر ما ذكر عن الارسال **قوله** وعن علي
رضي الله عنه من احب ان يكتال الحديث البغوي قال ابن حجر رحمه الله اخرجه
عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ بن نباتة عن علي موقوفا ورواه ابن ابي حاتم
من رواية الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا **قوله** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة الصافات الحديث موضوع كما مر مثله مرارا

سورة ص

وتسمي سورة داود عليه السلام قال ابن الجوزي
مكية وحكي الجعبري قولا انها مدنية وايها ست او ثمان وفي التيسير وخمس

الاختلاف

الاختلاف في ذي الذكر وقوله كم اهلكنا وقوله فالحق والحق اقول
لبسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ص في التيسير ليست باية
باجماع **قوله** لالتقاء الساكنين فان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ولانه
اخو السكون **قوله** اي عارض القران بعملك اي اعمل
باوامره وانته عن نواهيه **قوله** وبالفتح كذلك اي لالتقاء الساكنين
من ان الفتحة اخف الحركات **قوله** او لحذف حرف القسم وايصال
فعله اليه كقوله الله لافعلن **قوله** او لاضماره الحلبي والفرق بين الحذف
والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثر منه
والضمير بخلافه **قوله** وبالجر علي تاويل الكتاب اي بالكسر جزا
قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية والتانيث
بناء علي سكون الوسط قلت لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا
ولعل اختيارهم هذا التاويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف هو اطراد
هذا التاويل في المتحرك الوسط وساكنه ولا يدفي مقابله وجه عدم الانصراف
الذي اكتفي فيه بالتاويل بالمونث **قوله** او مذكور التحري هنا في
اكثر النسخ والاولي طرح كلمة او كما في بعض النسخ **قوله** او السورة خبر
المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة الحسن وابن السميفع وهرون
الاعور ويجوز ان يقال وهو الظاهر من مساق كلام المصنف انه ماد
بسكون الدال الحمل علي السورة الكريمة ولم يذكر في الاحوال الثلاثة **قوله**
او لفظ الامر عطف علي اسما **قوله** والعطف عطف علي القسم ويفهم من
كلام انه اذا فتح صار للحذف والايصال يكون الواو للعطف علي معنى لا للقسم
حتي يلزم اجتماع القسمين علي مقسم عليه واحد **قوله** والجواب اي جواب

القسم **قوله** دل عليها في ص سوا جعل اسما للحرف مذكورا للتحدي
او اسما للسورة فان الاشارة الي السورة التي اعجزت العرب **قوله**
او الامر بالمعادلة عطف علي من قبله **قوله** اي انه لمعجز علي احتمال
كون ص اسما للحرف مذكورا للتحدي او السورة خبر المحذوف **قوله**
او لوجب العمل ان كان صاد امرا بالمعاداه **قوله** او ان محمد الصادق
علي انه للرمز بكلام دال وانما قدم عليه ما يكون جوابا علي تقدير ان يكون امرا
لمناسبة مع ما قبله في التعلق بالقران قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص
نفسه باعتبار مرموزه وهو مبني علي جواز تقديم القسم **قوله** او قوله
بل الذين عطف علي قوله المحذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار
كان الجواب لم يحذف **قوله** وعلي الاولين يعني احتمالي كون الجواب محذوفا
او مرموزا بوجهه **قوله** للدلالة علي شدتها علي ان يكون التنكير
للتعظيم **قوله** ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العايد اي
مناصهم ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات علي ثلاث مذاهب الاول
انه فعل ماض بمعني نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل انه ليس بكسر اليا
قلبت الفا وابدلت السين كما في ست اصله سدس والثاني ما ذكره المصنف
هاهنا من الاقوال الثلاثة التي يجمعها كونها للنفي والتا مزيدة عليها والثالث
ما اشار اليه بقوله وقيل ان التا مزيدة علي حين **قوله** للتاكيد اي
لتاكيد التانيث الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او تاكيد معني النفي فان
زيادة الحرف تدل علي زيادة المعني **قوله** وخصت بلزوم الاحيان وفي
مغني اللبيب نص الفرا علي انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو مخالف لما قاله
الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها هذا وقد وقع في شعر المتنبي

لقد تصبرت حتي لات مصطبر ● فالان اقحم حتي لات مقتحم ●
قال الجوهري واقحم قليل شاذ والمصطبر بمعني الاصطبار وكذلك المقتحم
بمعني الاقتحام وهو الدخول في الشي ويجوز ان يكون بمعني الوقت وبمعني المكان
يقول تكلفت الصبر حتي لم يبق اصطبار فالان اقحم اي اورد نفسي المهالك
وادفعها في الحروب حتي ادرك مرادي فلا يبقي اقتحام انتهي فهذا يدل علي
اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه **قوله** وحذف
احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع **قوله** وقري
اي لوقتها حين **قوله** او لات حين مناص كان لهم علي اللغة التميمية
في ترك اعمال المشبهة بليس **قوله** وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال
البنا **قوله** كقوله ربيعا الطاي **قوله** اي لات حين بقا الرواية
نصب حين اي ليس الحين حين بقائكم ولا ابقيكم ولا انهاكم او البقا
بمعني الابقا كالعطا بمعني الاعطا **قوله** اما لان لجر الاحيان فانه الكوفيون
واستبعد ذلك بانتفا لازم حرف الجر من المتعلق بالفعل وعدم الاختصاص
بعدم المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب والحرف الزايد
وحروف الاستثنا مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل علي ما قالوا وقد اختص
بعض حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه المغني من
اختصاص لولا بالضماير قليل الجدوي في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في
الاختصاص ببعض المعاني الا بعضها الاوقات **قوله** او لان اوان شبه
باذ قيل اي قول ذويب ● نهيتك عن طلابك ام عمرو ● بعاقبة وانت اذ صحيح ●
فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين وحرك الذال بالكسر
لالتقا الساكنين فشبه اوان به وفعل به ما فعل باذ وقيل اوان ملازم للجر

التقاء الساكنين وقيل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين
وانما اتبع لشبهه اذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف اليه هو الضم
وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض قبل بنائه وليس كذلك
كما نبهت عليه ولان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه من كل وجه وفيه
بحث فانهم قالوا الغابين كل وبعض انما ابدل فيهما التنوين من المضاف
اليه ثابت لثبوت بدله هذا في الجر انحرا او ان على اضمار من الاستغراقية
والجار للجر وفي محل الرفع ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه مع زيادة قوله
لا رجل جزاه الله خيرا ممن رواه نحو رجل قوله تنزيلا اشارة الى
بيان مصحح الحمل قوله ثم حمل عليه ما ضاهى اي على ادان قوله ثم بني على
الحين الى اخره فان قلت لا حاجة الى هذه الكناية تنزيل قطع ما اضيف
اليه الفاف منزلة قطع الفاف في وجد به الحين قلت يعني الفريق ليس
من الادب فبعد تنزيل اضافة منزلة قطع الفاف بتوجه طريقان الاتمام بيان
وجه البناء تنزيل قطعه منزلة قطعه واعتبار اضافة الى غير المتمكن وكل
منهما موصل الى المطلوب والالتزام بانه لم يوثر في الاقرب اعني الناس فاولى
ان لا يوثر في الابعد هو الحين فترك ذلك الى الجواب وان تحبير بان ترك
الاقرب الى الاطول الا وعدة غير مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه
في الامام يعني ان اراد استخراج على قياس خط هذا المصحف كما هو الظاهر
فلا وجه له اذ لم يعهد الى مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد خط من
تقدم نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك
الينا وان اراد خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لامتناعه
على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب

من انه شهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والها فانها رسمت منفصلة
عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين بنا على مذهبهم لا يكون حجة
على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل اعتبار رواي
اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل قلت وهذا مند لثبوت قوله
لات اوان ولات ساعة مندم الجنظاير فان ذلك على زيادة على لا
قوله ويقول والعاطفون البيت واجيب بان نحتين بمعنى حين ثم
يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل افصح الكلام عليه
قوله بشر مثلهم الى اخره وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعله
وجه عدول المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضيا الى استعدادهم
الا لما احفاه ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واستعار اي اخره
لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ قوله بادعاء
الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي الالهة قوله وما
تشاهده الى اخره فيه بحث فانهم يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل
يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا من خلق
السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء
السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام قوله يسالونك السوال
وفي العالم يسالون السوال اي العدل قوله قايلين لبعضهم لبعض بيان
الحاصل المعنى لا ان قايلين مقدر هنا ليرد ان التفسيرية لا تقع بعد
القول الصريح كما هو جوابه قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول
يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس المتقاول معلوم انه لابد لهم ان
يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان التفسيرية

لا يكون الا بفعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة
اللفظ كما في ليت وما ربت او بدلالة الحال كما نطق الملا **قوله** وقيل
المراد حينئذ عطف على قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كل تقدير
الطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني
قالوا امشوا واثبتوا وامن المجلس يوما كانوا امشوا يعني بان يكثر ثم الكلام
ان المراد يجوز ان يكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من المشي فانها تجى
وتذهب **قوله** وقرئ بغير ان على اضمار ان وقوله وقرئ يمشون
ان اصبروا يمشون حال واستيناف وان متعلقه به او بانطلق **قوله**
شيء من ريب الزمان يراد لم يذكر المصنف احتمال ان يكون مرادهم بشيء يريد
الله تعالى وحكم بالهداية لان العادة باسناد الحوادث التي تقع على مراد
الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الله واما ما قيل ان شبهة التناقض حيث جعلوا
امر محمد عليه السلام يريده الله وحكم بالهداية ثم جعلوه كذبا وافترا فيه
اذ لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله ان يكذب فلان
ويفتري وما اجيب بدفع لزوم شبهة التناقض من انه يجي من العلامة ان قولهم
ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الجحود والعناد فانه
ففيه انه لا يدفع شبهة التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذا قيل
انهم كانوا شاكين وهذا الحمل ينافيه فتامل **قوله** او ان دينكم
يطلب ليؤخذ منكم ويعز به قريب قوله واصبروا على الهتكم فانه امر
بالثبات على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له ويسنح بالبال انه يجوز
ان يكون المراد ان دينكم شيء يستحق ان يطلب ويؤخذ بالتوليد فيكون

ثم

ثم غيبا وتعليلا للامر السابق والله تعالى اعلم **قوله** فان النصارى يثلثون
في الكشاف في الملة الاخرة في ملة عيسى صلى الله عليه وسلم التي هي اخر الملل لان النصارى
يدعونها وهي مثلثة غير موحدة قال صاحب الكشف فان قيل الحاجة الى التعليل
فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش
لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش واجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون
اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قلت الظاهر ان التعليل
ليس لاخريتها بل لصحة ارادتها من الملة اذ ظاهره ان تلك الانبيا عليهم يرد على
الصلاة والسلام يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى حيث يدعون هم على ملته
فتامل ثم ليس فيما ذكر في معرض الجواب ما يدفع السوال ويرفع الاشكال كما لا يخفى
قوله ويجوز ان يكون حالا على الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة
التفتازاني الا ان في تعريف الملة نوع نبوة قلت لا نبوة فان التعريف
عهدي اشارة الى الملة التي يسمعونها من اهل الكتاب والكهان انها ستحدث
وفي كلام العلامة والمصنف اشارة اليه **قوله** انكار لاختصاصه بالوحي يعني
الذي يستفاد منه من تقديم الظرف **قوله** ليس في عقيدتهم ما يبتون
به يعني وان كانوا يبتون ظاهرا **قوله** بعد ابرار مالي لما في معنى
التوقيع **قوله** زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا
عذاب اضراب عن الاضراب الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام
قبله **قوله** بل اعندهم خزائن رحمة اشارة الى انه ام منقطعة والظاهر
ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم لجار دينهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة
من يدعي اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر عليهم ذلك
ورد بان الامر على العكس وليس في يدكم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني في

انه لا اختصاصي لا اتحادا لا انكار الاختصاص وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف
فتامل **قوله** فان العزيز تعليل لقوله مانع له وقولنا الوهاب الذي له
ان يهب لقوله يتفضل بها على من يشاء **قوله** ثم رشح ذلك اي دساه
قوله كانه لما انكر عليهم بيان لكيفية الترشيح على وجه يتضمن الرد
على الزمخشري **قوله** فمن اين لهم ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه
قوله اذ كان لهم الاشارة الى التصرف في خزائنه **قوله** اي هم
جند ما في الكشاف ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر
هذا بان جند خبر مقدم لمبتدا محذوف لاقتضاء المقام الحصر
قلت التقدير مطلقا يفيد الحصر عند صاحب الكشاف ولا يختص
بتقديم ما منها التحيز الا ترى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى
كلمة هو قائلها الى النظائر فلا اشعار لما ذكره **قوله** مكسور عما
قريب ما زايده وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل
قوله ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب اذ بمعنى على
اي مكسور لكسوا كائنا على قرب ثم معنى القرب يستفاد من صيغة
مهزوم الدالة على الحال وفيه اشعار الى انه من قرب الوقوع بحيث
يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال وما زايدة للتعليل ولا يبعد
والله اعلم ان تكون نافية اي ليس الجند حيث وضعوا انفسهم
قوله وهو لا يلائم ما بعده وفيه انما يلايمه اذا كان التعظيم
على الحقيقة لا على التهكم بل ما بعده ما ينبه على ان الاستعظام للتهكم هنا
قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني المنزل عليه الذكر من
بيننا **قوله** ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة

يكنيه

ويكنيه حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل
وفي كلامه اشارة الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم
وهو الملك الثابت **قوله** ويضرب عليها اي على يد المضروب
ورجليه **قوله** اولئك الاحزاب في الجحود فيه تجسيم لشانهم واعلامهم
على ان تحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى يريد انه من باب
زيد الرجل في باب قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون
التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المصنف للعهد **قوله**
ان كل الا كذب الرسل الاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدا اي
ما كل واحد منهم لا تخبر عنه بانه كذب الرسل **قوله** اما مقابلة الجمع
على ان يكون الكل المجموع مجموعا ولا يخفى انه خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري
على ذكر الاحتمال الثاني **قوله** تكذيب جميعهم لاتفاق كلهم **قوله**
فانهم كالحضور بان لم يصح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب
وقد اشير اليهم بذلك ويجوز ان تكون الاشارة بهؤلاء للتحقير **قوله**
او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص الاشارة بارادة القريب لهذا
الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لان المخبر عنهم وصيحة واحدة
في اهلاكهم يلائمه ويستبعد **قوله** من توقف مقدار فواق يجوز
ان يكون اشارة الى انه على اضمار مضافين اي الى اذن فواق يذكر الملزوم
وارادة اللازم هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت فانها
لم يستاخر هذا القدر من الزمان **قوله** او رجوع وترداد ويعني
انها نفخة واحدة لا تثنى ولا ترد **قوله** فان فيه يرجع اللبن الضرع
للفواق وعلى التقديرين يكون داخل مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم

قوله اذ تذكر قصد اشارة الى انه اذكر على هذا المعنى من الذكر
العلى كما انه على الاول من الكسائي قوله وايا دبمعنى وفي الكشاف
واياد كل شي ما يتقوى به قوله وقد مر تفسيره في تفسير الانبيا
قوله وتبيحن حال ويجوز ان يكون استينافا لبيان كيفية التسبيح على كما
مر قوله ما عرفت صلاة الضحى اي شروعيتها واصلها فالصاحب
الكشف وجهه ان الاية دلت على تخصيصه عليه السلام بتلك الوقتين
بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما سبحا فحكى في القران ما كان
عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الاية ذكر صلاة الضحى او مقبول ان
تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز تحمل تسبيح داود
عليه السلام على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر
فان قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز
ايضا قوله لان المجاز انسب قلنا الاصل تقليل خلاف الاصل ما امكن
ويجوز ان يقال تخصيصه بهذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد
شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلاة والعبادة فاذ تفضيل الازمنة
والامكنة اثر في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيح
اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله كل واحد من الجبال
والطير ولعل الاولى ان يقال المراد كل طاير ولا يحتاج حينئذ الى بيان
الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة
الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز بالانبيا متعلقه بسخرنا ايضا
وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح
به انفا انه عيد دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله

وقيل

وقيل اي في بيان بسبب تقوية الله ملكه قوله عبلة بالكسر وهو
ان يجمع شخصا فيذهب الى موضع فاذا صار اليه قبله قوله وفصل
الخصام فالفصل على هذا حقيقة واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها
عليه قوله او الكلام حقي بان يراد بالفصل معنى المفصول قوله
يراعى فيه حال من حيث منه او استيناف قوله لانه يفصل المقصود والفصل
حينئذ بمعنى الفاصل والاضافة على تلك الاحتمالين من اضافة الصفة الى
الموصوف قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل لا نزر
ولا نذر في الكشف جعله المصنف تفسير الاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما
صفتان اي فصل بين الحق والباطل ومعنى ذلك لا قليل والكثير انتهى قلت
فعلى هذا لا بد من ذكر ارادة العطف ولاجل ذلك جعله المصنف تفسيرا
قوله استفهام معناه التعجب اي التنبيه الى التعجب فجعله من الامانة
العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور ولو جعل
للتخصيص تعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني هنا بدلالة قوله اذ تسوروا
الا انه قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما جواب سوال تقديره كيف
يصح تسميتهما بالوصفين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين
اثنين بدلالة قوله ان هذا اخي الاية والاسعد ان يقال المحذوف من هو الخصم
اي فينا خصمان فلا يرد السوال حينئذ قوله وهو على الغرض اي فرض
المسئلة وتصويرها في النفس لتصويرها وفرضها في زيد وعمرو وعلى
ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن الكذب
فكيف قالوا هذا قوله قصد به اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه
جعله ظلما واكده بالقسم قوله ولعله جواب سوال هو ان تقديمه

احد الخصمين وتظلم الاخر قبل استماع كلام الاخر لا يليق بمنصب القضاء فكيف
لتضمنه يعني الاضافة **قوله** الذم عليه داود صلى الله عليه وسلم
في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك اي نعاجه على وجه السؤال والطلب
انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن قيدا متعلقا به الطي اي السوال السوال
معاكبة ومغالبة لا سوال الخشوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم يكن معازة
قلت الطلب اذا كان من الادنى سوال العلي بطريق خلاف لا لدال على ما ذكره والملازمة
ممنوعة فان بالحاح السائل يتحقق المعازة والاظهر ان يقال انه بلفظ الحال
على انجرد طلبه نعجته مع ان كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخشوع
والخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي قول
المصنف وتمحيص طمعه ايا الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير بسوال اضافة
نعجتك **قوله** وقرئ بفتح الياء يعني انه جواب قسم محذوف والجملة خبر
ان **قوله** اصوب بعنك الهموم طارقها مقام ضربك بالسيف قونس العرس
اي اضرب فحذف النون وطارقها من الهموم بدل البعض وقونس موضع ما بين
الفرس **قوله** وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما الابهامية تزل على
التقليل فيفهم انهم اقل من القليل ويولد من ذلك بمعاونة المقام التعجب
قوله ساجدا روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سجد في ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة ونسجدها شكرا **قوله**
لانه مبدوه هو مجاز عنه بعلاقة السببية لانه يفضي اليه ولعل ترك المصنف
ما في الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة في الخنا والخضوع
لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى ولعرف بوجه الشبه والامر هاهنا
على العكس **قوله** اي مصليا في القاموس ركع اي صلى **قوله** هو الذي في

القاموس

القاموس الهوا والتراب المنطلق الكثير او الفاسد لا انتظام له **قوله**
ولذلك اي ولكونه اختيارا **قوله** حلله به مائة وستين الكشاف وهو
حد القربة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** نظن انما ذلك
ابتلا اي ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه بل يكظم غيظه فيصفح
ويجاوز عن خصمه ام يتبع غضبه فيعاقبهم **قوله** فاستغفر ربه
مما هم به يعني من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات
المقربين **قوله** يا داود عطف لتقرير القول على قوله فغفرنا له
لا بهذا المعنى الكلام المقدر به اي وقلنا يا داود **قوله** انا جعلناك
خليفة ممن كان قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة
البقرة بهذه الاية على ان داود صلى الله عليه وسلم خليفة من الله لا ممن كان
١ قبله وذلك يدل على تعيين المعنى الاول في الاية فقوله انا جعلناك الى
اخره يخالفه الا ان يقال يكفي في الاستشهاد ظهور النظم في ذلك المعنى
وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة التفتازاني هذا على طريقة زيد خليفة
ابن عمرو اي بعد ما مضى وانقضى والاول على تقرير قولك هذا خليفة
السلطان في البلد اذا نصب حاكما وهو حي قلت معنى الخليفة الاول
وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزاله ونصب
اخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر
ان يقال في الاول بعد ما انقضى ومن خلافته وفي الثاني وهو على سلطنته بين
قوله بحكم الله تعالى وفي الكشاف اذ كنت خليفة قال العلامة التفتازاني
يعني ان ترتب الامر بالحكم بالحق على استخلاف الله تعالى اياه ثم بالعلم لانه
اذا كان سلطانه وتمكنه من الحكم من جهة الله تعالى لم يكن له الحكم الا وفق شرعه

انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله تعالى المخصوصة المعهودة التي هي
جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله على وفق حكمته
مبني على قواعد الاعتزال والموافق للمذهب الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد
ان يقال في وجه ترتب الامر بالحكم على جعله خليفة ان الخلافة نعمة
عظيمة هو الحكم بالعدل بين الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اذ البعض
يشكر النعمة والله اعلم بمراده قوله وهي تؤيد ماقيل وجه التأبيد
ماذكره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور
ماصدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فما جودت الوصية بذلك الا لان الذي صدر منه كان من هذا النوع فتامل
قوله دلائله التي نصبها على الحق يعني الحكم والمراد بالدلائل هي النصوص
والاقيسة الصحيحة قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل على ان مراده
انه اريد بالنسيان هنا الضلال بعلاقة السببية وقوله فانه متذكره الى
اخره اشارة الى العلاقة الصحيحة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على
الحقيقة ولا شك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله وهو
ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اي هو سبب ضلالهم قوله
او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثاني على الحالية وعلى
الثالث على المفعول له قوله كتاب انزلناه خبر مبتدا محذوف اي
هذا كتاب قوله على الحال يعني الحال اللازمة فان البركة لا تفارقه
قوله ليتفكروا الى اخره في بيان المعنى بهذا الوجه اشارة الى ان اعمل
سند الضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني ويؤيده كقراءة بالفوقانية

ويحتمل

ويحتمل ان تكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمصدقين اي ليتأملوا تأملا
يفضي الى النظر في عواقب الامور قوله على الاصل يعني بترك الادغام
قوله ولتدبروا بتاء الخطاب وتخفيف الدال روي عن عاصم والكسائي
بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا بتائين حذف احداهما قوله من فرط
تمكنهم متعلق بما في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل قوله وهو
من حاله اي مابعده من حال سليمان يعني مقدر بتعلق الظرف باداب
على التقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذ اعلق بنعم قوله بالتوبة فيدل
بها لاقتضا تقييده بالظرف لذلك قوله او التسبيح او الى مرضات الله
تعالى كما مر في ذكر داود عليه السلام لحصول العلم به من الاستمرار التجددي
المدلول بقوله معه يسبحن والاشراق اولى قوله ظرف لاواب
يعني على الاحتمال الثاني او عليهما وقد يقال الاسلم ان ينصب ما ذكر فان في
جعله ظرفا للنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف قوله الصافن من
الخيل قوله يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلاث قوائم
وسنبك الرابع من يد او رجل ~~من الخيل يقال صفن الفرس~~ قوله وهو
الذي يسرع الى اخره اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين وافقه
وسائره بخلاف الجودة في الركض قوله قيل جمع جيد وجه تضعيفه
الله اعلم ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد يوجد الا في
العراب الخالص قوله قد ورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبيا
لا يورثون على ما ورد في الحديث الصحيح ولعله بصدد لذلك والحمل على
الاستعارة يأباه وقوله فعقرها تقربا لا اقتضابه الملك قوله لكن لما
اناب مناب انيب يعني بتضمنه معناه الا ان المصنف راعي المناسبة

اللفظية تعدل عن العبارة المشهورة قوله وقيل يعني تقاعدت
لعل وجه مرتضيه هو بنا بيان معنى النظم على اللغة العربية مع تقارب الاحتياج
الى ارتكاب المجاز او التضمين فلا يرد ان المصنف جوز بحيث مع انه لغة
عربية ايضا قال صاحب الكشف الحنا بعلى ما دل عليه نقل الكل لزوم عجز اد
مرض ونحوه فلا يناسب تقاعدا لنشاط والتلهي الذي كان عليه السلام
فيه قلت بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد في المطلق لمكان لزوم المكان
لمحبة الخيل على خلاف مرضات الله تعالى جعلها من الامراض التي تحتاج الى
التداوي باضدادها ولذلك عقرها فني احبب استعارة تبعية للخفي حسنها
ومناسبتها للمقام قوله وحب الخير مفعول له يعني على هذا القيد
وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشري في
رده قوله اي غربت الشمس ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات
بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان تفوت الصلاة ذنب عظيم واجاب
صاحب الكشف بانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل تكون
العتمة وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب من هذين العلامتين انهما
لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادرا الى الاعتراض بانه مشترك
الالزام فانه صرح ان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره
حين امره باجرائها قوله تشبيها غروبها اشارة الى انه استعارة
تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله
فاخذ يمسح السيف مسحا له اشارة الى ان مسحا منصوب بفعل المقدر
وهو طفق لا على الحالية كما جوزه ابو البقا لان طفق لابد له من خبر وقيل
جعل يمسح هذا هو المختار للامام ومرضه المصنف لمخالفة المشهور قوله

من

111

وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسوق يعني بتسكين الهمزة
قوله على همز الواو لضمة ما قبلها ملحق بل ان يقول الحاجة الى هذا
الثبوت الساق بالهمزة على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق
يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي
عمرو قال سمعت ابن كثير يقرا بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال
ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت
فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا اخرجه الطبراني والديلمي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قوله فلم تحمل الامراة في حواشي الكشاف
لم تحبل بالياء اصح اي فلم تحمل احدا من الصبي كقوله تعالى وان كانت اولات حمل
اذ لحكم قوله على هيكله او تخييلية كما ذكره الزمخشري يعني افساد
عقله وكان يغدوه في السحاب اي يعطي غذاه فيه وفيه بحث فان الشياطين
كانوا يصعدون الى السما فابدء عدوه في السحاب في المنع عنهم الا ان الذي
يدل ما يشعر من احواله الا القاه ميتا قوله بان لم يتوكل على الله فان
قيل مباشرة الاسباب لا تنفي التوكل وكذا قال عليه السلام اعقل وتوكل
ولا يمكن ان يعتقد سليمان صلى الله عليه وسلم استقلال ما باشره في الحفظ
عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فلا ينبغي لشان اخر
قوله لا ابرقا اي لا يسكن قوله يسجدون وفي بعض النسخ يسحرون
وليس بذلك قوله وخرج الى الفلاة بالبا ليفزعا الى حرزه تقريره
يدل على انه عليه السلام اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه وبابه كلمة
ثم قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امراة قوله
وكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكه مطاعا قوله سمي به

اي لطاقة عليه لفظ الجسد جواب سوال الذي يقولون الجسد هو الجسم الذي لا روح
فيه وليس محرز كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب بانه تمثل بصورة سليمان
صلى الله عليه وسلم واياه كانت صورته حالية عن الحقيقة فاشبه جسما
لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد **قوله** لان اتخاذ التماثيل تعليل
للمقدمة المطوية اي ليست خطيئته عند تعاقله من اتخاذ التماثيل كانت
جايزا حينيذ قال الله سبحانه يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
قوله ليكون معجزة لي مناسبة لحالي فمعنى من بعدي على هذا
من دوني قال في الكشاف كان سليمان صلى الله عليه وسلم ناشيا في بيت الملك
والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب على حسب
الفه ملكا زايدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز
فيكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى
يخرق العادات **قوله** او لا ينبغي لاحد ان يسلبه المقصود تفصيل
ما اجمل في النظم لا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة **قوله** او لا يصح
للحرص تجري لعظمته فبحث فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه
بقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل والمال لان لا ينبغي احد مثله لان
هذا المعنى طلب ان لا يعطي احد مثله بعده كما لا يخفى فالحق ان يقول او
معناه ملكا عظيما كما في الكشاف ويجوز ان يقال يريد المصنف في فاتحة كلامه
بين الحقيقي والمجازي على الاحتمال ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة
هو المراد **قوله** وتقديم الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى
انه امر راجع عليه السلام دينا كما هو ظاهر النظم والقول بان
استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق

فقد

فقد وقع ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء النبوة وهذا بعد
تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل وطي **قوله** ووجوب
تقديم ما يجعل الدعا اطلاق لفظ الوجوب هنا على المبالغة والمعنى وشبه
وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود طلب الاستيهاب والاستغفار
قوله بفتح اليا اي فيمن بعدي **قوله** اجابة لدعوته اشارة
لترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من
بعدي والثاني ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على مكان قبل
القسمة فيكون سببا عن انابته **قوله** لا تزعزع اي لا تحرك ولا
تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري
بامره لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح العاصفة مع جريانه بامره
رخا ويسخر له كلا منهما **قوله** او لا تخالف ارادته جعل نفوذ بحسن
الانقياد باللين كالتعبير عن الاستغنا بالهلاك **قوله** من قولهم
اصاب الصواب اي قصد الصواب واراده فاخطا مراده ولم يتعمد الخطا
قال في الكشاف وعن رواية ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسالاه
عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا
قوله بدل منه اما بدل البعض على حذف العايد اي منهم ان كان الشياطين
للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان اريد المعهودين المسخرين **قوله**
عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة الكل الى مفرد منكر او جمع
معرف ليفيد الشمول **قوله** ولعل اجسامهم الخ جواب سوال
هو ان اجسامهم الخ لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم فاجاب
بان اللطافة بمعنى الشفيف لا يمنع الصلابة المصححة للتقييد **قوله**

وسمي به اي بالمعد **قوله** لانه يربط بالمنعم اي يرتبط والبار آيدة في المفعول
به **قوله** وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا رحمه الله هي ان الوعيد
ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطا واسع فناسبه تكثير حروفه
انتهي وفيه الا ما ذكر في الفعلين الاولين يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا
وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله اعلم
بحقيقة الحال هو ان زيادة الحرف يدل علي زيادة المعني وقلته علي قلته
ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الي ابتغا تقليل زمنه لان اهل الكرم
بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو ان التنفيس والتاخير بل فيه
الخلو عن الوعيد كرم ويمكن نقل ذلك الاعتبار في القصد والاصعاد فان
المناسب لجانب المغفرة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل لم
اعتبر في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه
قلنا الوعد والايعاد من باب الاقوال ولا يعتبر تكثير القول ولهذا قيل
خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك القصد والاصعاد والله
ولي الرشاد **قوله** فادن او امسك الفاجر ابيه **قوله** وابتغ من
نسخة فيه اشارة الي ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الفاعل علي التفصيل
ولو علي النبوة فيه لا يظهر وجهه **قوله** او من العطا فيكون مثل وهذا
يعلي شيخنا **قوله** وقيل الاشارة الي تسخير الشياطين والظاهر جنبه
ان يكون بغير اجتناب حالا من المستكن في الامر **قوله** بدل من عبدنا
بدل اشتمال والجملة بدل من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف الي السبب
البعيد **قوله** لما فعل اي ايوب من الاعجاب او كونه تقعد عن الاعانة او
المداهنة **قوله** او لسواله العطف لما فعل **قوله** امتحانا علة لسواله

او مسه وهو الاظهر وجملة متعلقا بكليهما علي التنازع يؤدي الي الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند الشافعية **قوله** فيكون اعترافا بالذنب
علي تقدير ان يكون المس عما فعل بوسوسته **قوله** او مراعاة للادب
اذا كان المس بوالده وتجوز اعتبار كل منهما عما يجد بوالده من الذنوب نظرا
الي عظم منزلته **قوله** اولانه عطف علي قوله **قوله** اركض برجلك فركض
فنبعت عين فقلنا له هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل
فبرئ وذهب الداء ويدل علي هذه المحذوفات معني الكلام وسياقه **قوله**
اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الي ان مغتسل من باب
الحذف والايصال **قوله** وقيل نبعت عينان الي اخره مصدرة بصيغة
التمريض لان الاشارة بهذا لا يكون الا اثنين ولو ادعي المغتسل بانه بارد
يلزم ان يكون جارا فان قيل يجوز ان يكون الاشارة الي مطلق الما النابع ويكون
قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له علي سبيل التوزيع الاول للنابع والاخر
لنابع اخر او يقدر اشارة اخري الي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون بارد
للنسب او من باب الاسناد الي السبب لان الما وان كان حارا افضي الي برد
وخاه قلنا لا حاجة الي مثل هذه التاويلات وجه الضعف **قوله**
او احياهم بعد موتهم وتفصيله في سورة الانبيا **قوله** لرحمتنا عليه
وقد ذكر وجه اخر في الانبيا فتذكر **قوله** وهي ان زوجه ليا وفي الانبيا ماخير
بنت ميشا ابن يوسف عليه السلام او رحمة بنت افرايم والله اعلم
قوله ولا تحنث بشكواه اي بوجه انها بجواب سوال **قوله**
مع انه قال ذلك ناظرا الي الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان
قوله او علي ان ايا هم دهره لم يكن شرفا فان في جملة عبد الزائد الجليلة

تشريفاً له اي تشريف فالعبد اخص بولاه من الجليل قال الله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده **قوله** عطف عليه اي على عبدنا الاعلى ابراهيم او البيان نحينئذ هو ابراهيم
وحده **قوله** اولي القوة في الطاعة معنى ان اليد اريد بها القوة مجازاً
بعونة المقام ولو لم يجمع القوة لانه مصدر يتناول الكثير **قوله** والعلوم
الشريفة وهذا من جعل الابصار مجازاً عن الفكر ومسايل الاعتقاد **قوله**
كالمعنى كان الاظهر ان يقول كالخدم فان الزمانة لا اختصاص لها بالبد وانما
عبر عنه ان التعبير عن الاعمال عموماً بالايدي كان لتغليبها على ساير ما يباشر به
الاعمال او لتغليب اعمالها اعمال غيرها لان اكثرها تباشرها كما قال **قوله**
بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدراً
وذكرى الدار فاعله كما هو في قراءة نافع **قوله** لا شوب فيه صفة كاشفة
لخالصة **قوله** هي ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى معناه الى مفعوله
قوله دائما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسير الخالصة
قوله فانخلوصهم بان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكر الاخرة **قوله**
وذكر في الاخرة لان ذكرها سبب لما ذكر **قوله** واطلاق الدار يعني مراد ابها
الدار الاخرة **قوله** واضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى الدار
قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير
للمصطفين **قوله** جمع خير كشر واشرار **قوله** يعني ان الاخيار
جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجي اشرار جمع شر **قوله** ابن عم يسع
قال المصنف في الانبيا هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا **قوله** ولعلهم نبي
ملعه **قوله** فصل فيه الى الحره وفي الانبيا كلام اخر فراجعه **قوله**
وهو القران يعني الذكر هو القران على ان القران اسم للقدر المشترك **قوله** عطف

بيان

ما ذلحسن مآب على ان تكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآب
حسن او جعل الجنات منخذا مع حسن مآب على الادعا منا لعده ولو من
الاعلام الغالبة الصفة العدن **قوله** لكنهم صرحوا بان الاعلام تكون باللام
او الاضافة والمعترض عليه بان جعله علما مع القول بانه عطف بيان مخالف
لاتفاق النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا وقد يعتذر
بانه يجوز ان يريد عطف البيان بعطف البيان لتآخيهما **قوله** لقوله جنات
عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله وفي الكشاف باللام وهو الاظهر يعني انه عرفنا
علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات بتجويز
ان يكون بدلا فلا يثبت المدعي **قوله** والعامل فيهما ما في المتقين
من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى استقرت وحصلت في العبارة
اوذي شايح **قوله** على الابتدا والخبر فيكون حينئذ كلاما مستقلا **قوله**
الامن المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه **قوله** للمفضل يعني باسم
ان وما يتعلق به **قوله** للاشعار بان دعائهم الى الجنة واشار الى
هذا المعنى في الصافات ايضا **قوله** واشتقاقه من التراب الى اخره
وفي الكشاف كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل **قوله** فان التحاب بين
الاقران اشتهر الحسن مما في الكشاف من جعله لدا للتوافق على سن واحدة
لان اهتمام الرجل لحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصول
بين زوجاتها **قوله** فان الحساب علة الوصول الى الجزا الذي يوعدونه
وفي كلامه اشارة الى ان العلة حقيقة للحساب ونسبتها الى اليوم مجازية
قوله اي الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبي الاول من فصل الخطاب
دون الثاني وفيه بحث بلا كلا هامنه **قوله** او خذ هذا فيه بحث اذ

يلزم حينئذ عطف الاخبار على الانشا ولذلك لم يذكره الزمخشري
حال من جهنم اي من حرها في قوله الطاغين **قوله** او لبئس قوله هذا
فليذوقوه الفاعل هذا اي تفريرية لتعقيبه واسم الاشارة مفعول الفعل
مضمر يفسره فيه بحث والدال على انه بدل وقوله اذا قد بعد اذا قد
او العذاب هذا فليذوقوه على ان هذا خبر مبتدا محذوف والفا للجزا
ويجوز ان يكون بمعنى اسم الاشارة **قوله** خبره حميم وقوله فليذوقوه اعتراض هذا
اعتراض والاشارة هذا الى المقوية باعتبار الجنس ويجوز ان تكون الاشارة
الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين الحرارة
والسيلان من اجسامهم وهذا الوجه انما يجوز اذا لم يكن واحد عطفا على
الخبر **قوله** اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة استئناف والغساق
بالتخفيف **قوله** من غسقت العين لغرب وسمع **قوله** من مثل هذا
المذوق على الوجه الاول في اعراب هذا فليذوقوه او العذاب على الوجه الثاني
قوله في الشدة متعلق بمثل **قوله** وتوحيد الضمير يعني على الوجه
الثالث والواو بمعنى او **قوله** او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين
على ما نبهت عليه **قوله** خبر لاخر على القرائتين ايضا والتنافي بين
قراءة الافراد والوصف بازواج فان الحيوانات مثلا انواع وضروب
قوله او مرتفع بالجار وجواز ان يكون مبتدا قدم خبره والجملة خبر
اخر **قوله** والخبر محذوف مثل لهم يعني على تقدير الرابع بالوصف
على حميم **قوله** حكاية ما يقال لرؤسا الطاغين اي ما يقوله الملائكة
خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية الطاغين بعضهم مع بعض قال
التفتازاني فان قيل لو كان المناسب مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم

صالوا النار دليلنا هو حكاية لكلامهم لمعنى اللفظ اي يوردون هذا المعنى ويقولون
ما يفيده قلت لا نسلم ان المناسب حينئذ ما ذكره فالخطاب في حكم البعض
معهم الذي كلا منهم معه وليس الكلام مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم
وانكم قالوا رؤسا اذا راوا الاتباع داخلين فيها شانهم القران معهم
في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم **قوله** هذا فوج مقتحم
معكم اشتاق اي دخل النار في صحبتكم وذكر التفتازاني تعليق لمعنى
الظرفية واما الظرف متعلق بمقتحم او حال من مستكن فيه فلا دلالة للكلام
عليه وقد صرح البعض باستحال الافراق لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا
في الصحبة وتخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين ومقاربين اياكم
قلت اذا كانت كلمة مع للظرف تكون لمكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة
نفسها فيقال وقد يظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية تفيد التراحم في
الدخول معا في غير تقدم وتاخر وهو وهم لان المعية انما تفيد المصاحبة والمقارنة
في حكم لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت
مثل مراده بقوله لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار اليه
صاحب الكشف اما قوله لا يتفاوت بالحالية والظرفية فغير صحيح لدلالة
الظرفية على التفاوت في الاقتحام بدون الحالية حيث تقتضي تقدم اقتحام
المتبوعين اذا كان الاتباع وقت اقتحامهم مصاحبين لهم **قوله** او
حال اي من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من
المعرفة لما ترتب على هذين الوجهين فالدعا من كلام الخزنة **قوله** اي
ما اتوا بهم رحبا لانه قصد الاشارة الى انه في نهج المتعدية لا لبيان
المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعول الاخر **قوله** او

قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدم العذاب او الصلي امارة
الى ان فيه مجاز عقليا حيث اسند تقديم العذاب اليهم وهم اسبابه وانما
المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا يبنى الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب
على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بما خير الرحمة عنهم قوله اى فاصنف
الاظهر وداضعف فان اضمار المضاف وجلاحز لكنهما لما كانا متحدين في المعنى
جعل احدهما تفسير اللاخر فيصير عذابا بزيادة مثل ضعفين اي مثلين
قوله وتابعيها اى لوم قوله او منقطعة عطف على معادلة
قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل منه
في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف
على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض لقاعدة النحاة وصف بان هذا
بذي اللام واسم مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي بين
اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل التركيب والوحدة هي عدم الانقسام
على ما عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لتجب الجزئيات بكون له
ماهية كلية ولا تجب الاجزاء قوله في ذاته قيد به لجواز التكثر
في صفاته عليها هو مذهب اهل السنة قوله واليه امرهما اي تصرف
الله تعالى امرهما يدبرهما ويرسيهما ويتصرف فيهما كما يشاء قوله وفي هذه الاية
ما في الكلام تقرير التوحيد حاصل في كل منها لخلاف الوعد والوعيد واجمل المصنف
نفعه بفهم المخاطب قوله وتنبيه ما يشعر بالوعيد معنى القهار العزيز
قوله لان المدعو اي المطلوب والدعاء الرغبة قوله اى ما انبائكم به
هذا اولى مما في الكشاف اى هذا انبائكم به لان فيه فصل المسائل اذ لا اشارة
بهذا الى المقصود بتاويله بمثل ما ذكره المصنف قوله من اي تدبر وعقوبة

من جهة صفته وانه لحداثة المصنف الى انكان حمل وجهي الزمخشري في
تفسير انما انا منذر الاية وجعله لحدا وهو المناسب للبلاغة القرانية ولا بنع
من انتقام اكلي من الاول بالتبعية قوله ودل ما بعده وبعده على
مع انه لم يتقدم له هناك ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم
اشارة الى انه معرضون للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع
المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله اما على التوحيد فام معنى
الاوصاف المجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني الى بدل عليها
قوله انما انا منذر قوله اذ يختصمون عبر هنا عن الاختصام الماضي
بصيغة المضارع عن التخاصم المستقبل بضعفه لاستحضار الحالة الماضية
الغريبة هنا وللدلالة على تحققه هناك قوله واذ متعلق بعلم الظاهر
ان مراده تعلق المفعولية بجعله بدلا من الملا الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية
لكن بالتخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابداه قوله اي لانما بحذف اللام
وانتصب بافضا الفعل اليه اي ما يوحي الي الا الانذار والفعل مسند الى الجار
والمجرور اي مصدره او الضمير ما يوحي المعلوم من دلالة المقام قوله
على الحكاية اي لا على هذا القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة
وابليس ولم يذكر ادم عليه السلام اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء
والامتثال للامر قوله وان يفسر الملا الاعلى بقرينة اذ قال ربك الاية
قوله واجبة بنفخ الروح يشير الى ان في قوله نفخت تجوزا اطلق
السبب واريد المسبب قوله تخرو ابكسر الخا قوله ما استكبار
عن امر الله تعالى به اذ لو كان المعنى عليه لكان المناسب وكان مالك التبسيه
فان قلت وقيد انه الى بكفر احدها لا مستكبار عن امر الله تعالى ومعى المطاوعة له

قلت لو سلم فاستكباره اقوى شبهة لجواز الى الله تعالى واستقباح امر الله
اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله من غير توسط كاب وام
جار مجرى التفسير لقوله بيدي اي من غير توسط شي والتنوين عوض
عن المضاف اليه او لتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل
قوله ولاختلاف الفعل اي فعل الله تعالى به وفي غيره فانه خلق ادم
عليه السلام مخالف لخلق ساير بنا جنسهما المكونة من نطفة الابوين
او من نطفة الام متميز عنه ببديع الصنع ثم تجوز نسبة خلقهم الى الله
تعالى الا ترى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا المراد
اختلاف فعل ادم عليه السلام فقد يصدر منه افعال الملكية وقد يصدر افعال
حيوانية والنباتية كانها اثر الشمال وكلتا يديه يمين وتجوز ان يكون
المراد فعل التسوية ونفخ الروح قوله وترتيب الانكار عليه اي على
الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما منعك للانكار قوله
وهو لا يصلح للسببية يعني بعد ما ورد الامر قوله سيما وادم بدل اختصاص
الظاهر انه يريد به ما دل عليه قوله بيدي ولا يخفى عليك انه انما يظهر
اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال لفظ سيما هنا لا يوافق
ما قرر في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة اي لعظم شانه ولمزيد
اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق قال حمد الله في البقرة
الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله او كنت ممن علا وفي الكشاف
ممن علوت وقد عدل عنه المصنف اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب
على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب لا يوجد او لا يشاع في
كلام العرب ولا وجه قياسا في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف توجيه عليه

وجه

وجه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله اومن الصورة
الملكية اومن بنهم على ما تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى وقيل
مقابل الباطل عظمة الله باقسام به ولعل التمريض لان الاصل اتحاد الثاني
مع الاول اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف
الجار قوله انعليك الله ان تبايعا تمام تؤخذ كرها وتردطايعا الله
مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان شخصا اخذ قسما بان يبايع واب
قوله كقوله كلا لهم ومثله كلا وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله
وحكاية المقسم به في الثاني ومدخول الواو مفعول اقول في الكشاف وهذا
الوجه جايز في المنصوب والمرفوع ايضا وفي كلام المصنف ايضا اشارة اليه
قوله وهو سايغ فيه اذا شارك الاول نحو والله اقول وجوز ان يكون
الثاني تكريرا للاول مؤكدا واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول تكرير
لقراءة عاصم وحمزة قوله وقيل للمتقين عطف على الناس قوله
تاكيد له اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم ولعل
الانسب بمقام الابعاد هو تاكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام
ببيان انه لا يتخلف احد من التابعين ومتبوعهم وليس في تاكيد الضمير
الثالث على الاستقلال او الاشتراك كثير فايدة قوله ولهو ما فيه
من الوعد والوعيد اي تغافلهما على تصديقها يقينيا قوله او صدقه عطف
على ما فيه والضمير له اي صدق ما فيه من الوعد والوعيد وتجوز ان يكون عطفا
على ما فيه من الوعد فان الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقدير
يكونه في بناه تجوزا قوله بافشان ذلك متعلق بالاحتمالين وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ص الحديث قد عرفت حاله والله الموفق والله

قوله وفي الكشاف وتسمى الغرف
العالم لعباده **سورة الزمر**
بكمية الاول يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي تفسير الامام النسفي الاثلاث
ايات انزلت في المدينة في وحشي تحرب قل يا عبادي الذين اسرفوا الايه
ذكره البخاري وفي جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الايه
حكاه بن الجوزي قوله وايها خمس وسبعون الى اخره وفي التفسير وآياتها
خمس وسبعون وقيل ثلاث وقيل اثنان الاختلاف في سبع آيات مخلصين له
الدين فيما فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار
من هاد انتهى وفيه نظر والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او حال عمل فيها وهو محذوف واجيب بمنع الاولوية بل المساواة على تجرد
دليل كالوجه وتجوز ان يعمل مع امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس
سب قوله اي التنزيل على انه حال من الكتاب قوله ان الكتاب
على الاول السورة يعني على ان يكون خبر محذوف لان الاشارة في المبتدا
الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثاني القران اولا تقتضي التخصيص
وان كان محتملا قوله انا انزلنا الايه قيل ليس قوله انا انزلنا
تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في الكتاب
انتهى قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان البا للملابسة والظرف حال
من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي ملتبسا بالحق قوله
ادب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته اظهاره مجازا
بعلاقة اللزوم والباء حينئذ للسببية والظرف لغو قوله مخلصا له
الدين يعني الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرا به ابن ابي عبلة نص عليه
ابو حيان في البحر قوله لتاكيد الاختصاص الى اخره هذا كما قال ابن هشام

ان اللام الواقعة بين معنى واوات للاستحقاق وهو المعنى المناسب
للمقام ان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي بينهما بل طريق الاختصاص وجهه
هاهنا هو الاستحقاق قوله كما صرح به اي بالاختصاص المؤكد مع تقديم الخبر
بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله مؤكدا للجملة قال العلامة التفتازاني
في كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصناعات المعاني
وبعد على ان كلمة التنبيه لغو في اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر
مقام المضمر وزيادة وصف الخالص مما ينبو عنه مقام التاكيد هذا او جعل
الثاني تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للامر ويقال ان الثاني لبيان
ان حرف التعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي كلام المصنف اشارة اليه
وعلى هذا يجوز ان يكون معنى قوله مؤكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم
قوله واجرا مجرى المعلوم اي اجرى الاختصاص مجرى المعلوم فان الاستيناف
التعليلي يكون نبأ عند المخاطب او اجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة
على انه لا يحتاج الى التنبيه وفي كلام المصنف اشارة الى امر اعبد
ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جاره
قوله وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل
الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المتفرد الى اخره التفرد
بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضي
وجوب الاختصاص بالاخلاص عن الشرك كما ان قوله والاطلاع الى اخره يدل
على وجوب الاخلاص عن قوله يحتمل المتخذين بكسر الخا قوله والمتخذين بفتحها
على ان تكون الواو حينئذ للمشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول والتقدير
اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول قوله وهو متعين على الثاني لفقد الرابط

في جملة ما يعبدهم فان حين قالوا المشركين قوله على حذف الراجع يعني الى الموصول
ولو حين نعبدهم المنصوب للاوليا قوله او بدل من الصلة يعني بدل
الاشتمال لان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع
في الاعراب والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فلينتقض تعريف البدل قلت
المعدود من اقسام التوابع انما هو البدل في المفردات لا مطلقا قوله او
حال من فاعل يعبدونا قوله اتباعا يعني لحركة البنا قوله فانهم
يرجون تعليل لتحقق الاختلاف بين العابدين ومعبودهم قوله ومن
البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم
الثاني للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء
بجملة للولدية باطل اذ التماثل ولذا اراده الاتحاد فان قيل يكفي في اتمام الدليل
ان يقول لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب فظاهر ان الممكن
لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار
قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان القدم او بطلان ولد لك الاشارة
في قوله ثم استدل على ذلك او الاشارة فيه الى معنى المتنهارية قوله
المستلزم للوحدة الزائدة المقابلة للكثرة بحسب الاجزا وقد يمنع استلزام
الواجب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزا انما هي امور
ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في مقام قوله وهي يعني
الوحدة قوله والتعين المخصوص مبني على دخول التعين في حقيقة الفرد على
ما ذهب اليه الحكما وجمهور المتكلمين على خلافه فهم يقولون انه قيد خارج عن
حقيقة الفرد قوله والنهارية عطف على الالوهية او على قوله
وهي مكونة رجوعا قوله ينافي قبول الزوال ولا يجوز ان يكون منفصلا

عن

عن ذلك قوله يعني كل منهما الاجزاء اي بكمال الاجزاء والفرق بينه وبين المعنى الذي
يليه جدا لكنها لا تخفى قوله استدلال اخر خبر مبتدا محذوف اي هذا استدلال
قوله مبدوا به حال والعامل فيها معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال
قوله وفيه ما ذكره اي في خلق الانسان او في هذا القول ولا يلائمه
قوله على ما ذكره قوله ثلاث دلالات اي ثلاث ادلة قوله
خلق ادم اي ترجح الاول من الوجوه المذكورة في توجيه العطف بجملة ثم ولما
لم يذكر الزمخشري هذا الوجه مع انه يجري قال هما اثنان قوله من
قصيراه يعني ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع نقل عن الزمخشري
انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل منه الضلع ويخلق
منه حوى ويبدل لادم مكانه قوله منها الموافق لقوله واحدة افراد
الضمير يرجع الى ادم عليه السلام قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل
عطفا على لفظها مع ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما
له محل من الاعراب لان صفة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل
بثم قوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي بعض النسخ منها اي من ادم
صلى الله عليه وسلم ولعد منها من جعل الضمير للذرية او للنفس قوله
وقضى اي صنع قوله فان قضاياه الى اخره اشارة الى ان فيه
استعارة بعيدة فان ايجاد القضايا او وضعها في هذا العالم بعد ايجادها
الكتابي كا في اللوح المحفوظ اشبه الانزال منه اليه قوله
او لحدث لكم الى اخره يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها
اسبابها مجازا لوط انزل حينئذ ويجوز ان يكون قصده الاشارة
الى المجاز العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها

حقيقة وعلى كلا التقديرين كقوله او احدث لكم الى اخره بيان لحاصل المعنى
يعني الاشارة الى وجه المجاز تغليبا مثل قوله غلب اولى العقل وغلب
ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات ثلاث
بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق لا الخلق لانه مصدر مؤكد
قوله او الصلب فان مبدا الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم
اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا وخبر وربكم بدل قوله لاستضرارهم تعليل
لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للعلل وهذا اولى مما في الكشاف قوله
ونافع في رواية والرواية المشهورة عنه اختلاس حركة الهاء قوله
لانها صارت بحذف الالف يعني حذف الف يرضاه وانما نبهت عليه
مع ظهوره لانه وقع فيه سهو من بعض شارحيه فقال اي بحذف قدره
والالف المحذوف واو الالف قوله وعن ابي عمرو ويعقوب وكذا عن
هشام وابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرا حفص
وحمزة قوله وهو لغة فيها في الجزم لغة بني كلاب وبني عقيل قوله
على ان مبدا الكل منه بصدد رمي قوله من الخول بالتحريك وهو التعهد
فالتخويل جعله متعهد المال قوله او الخول وهو الافتخار اعترض
بانه بمعنى الافتخار يائي واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري
ثقة في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة
الى ان تعدية الدعا الى المدعو بكلمة الى التضمين معنى التضرع قوله
والضلال والاضلال الى اخره قول الضلال بحسب الجعل غرضا هو بل
الظاهر العكس الا ان يقال الاستمرار واثر الضلال وبعده للاطلاق
قوله وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله

والنتيجة

والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه قوله امر تهديد بعد بيان شعاره
الى اخره ورد تفسير نظيره في سورة ابراهيم بالبسط مما ذكر هنا
فراجعها قوله تقديره الكافر بدل الهمزة قوله لكن هو ضده
اي متلبس بهذا القنوت وهو شمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في
الطاعات اجتهاد القانت الموصوف قوله يعني امن هو قانت لله
وجوز ان تكون الهمزة حرف الندا لمن جعل لله اندادا فان قلت
ما وجه فرق المصنف بين الاستفهام الذي يتضمنه ام المنقطعة وبين
الاستفهام الصريح في قراة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر في الاول
ما يعم غير المشترك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في الكشاف قلت فائدة
لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير منتبه الذي
يهتم به هو العلم بعدم مساواة القانت غيره تعينا في الاجتهاد
وفي انواع الطاعات واما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضي
التخصيص بالمشترك كما لا يخفى قوله حالان من ضميره قانت ويجوز
ان يكونا حالين من ضميره يحذر قوله نفي لاستوا الفريقين يعني
القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم بترك العمل وكل علم يخلو عنه فهو
كالعدم قوله حسنة في الاخرة اذ لا يختص قوله حسنة في
الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان لصفة لحسنة قدمت عليها فانقلب
حالا اما حسنة ان جوزت الحال عن المبتدا او عن ضميرها في الخبر واما
جعله من قبل هيئت لك على ان يكون المعنى هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه
الجملة لانها استيناف فبعيد لان البيان الاستيناف قبل ذكر منشا السؤال
في غاية البعد وقد مر مثله قوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب

ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون
حالا عن ابراهيم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفون اجورهم الا بغير
حساب **قوله** وفي الحديث انه ينصب الى اخره رواه الثعلبي وابن مردويه
في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني
في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس رضي
الله عنه كذا ذكره ابن العراقي **قوله** لاجل ان اكون مقدمهم الى اخره اي
بالشرف والزلفة فيكون ما امره به عليه السلام من الاخلاص وزائدا امروا
به فان غيره لا يطيق ما امر به منه **قوله** وان قصب السبق اي احرازه
قوله اولانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان يكون وكان حق العبارة
او لان اكون اول من اسلم اي بالزمان ولعل المراد امرت بذلك اولا وبالذات
وان المراد هو الاسلام على وفق الامام فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة
ولا يجوز حمل كلام على الاشارة الى البعث المقدم لدلالة ان مع الفعل
على الاستقبال **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول جواب سوال
تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد **قوله** والاشعار عطف على مغايرة
الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح **قوله** فهي ايضا
تتضمنه اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير وامرت لان اكون
الابد والسبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق **قوله** في الدعا اليه
اي في دعا نفسه اليه **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه فان تقديم
الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص **قوله** وان يكون الى اخره فان
قلت الثاني معينا عن الثاني قلت لا لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة
بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا لشيء ما

شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني حالا موكدة **قوله** خائفا خبر فان
لكونه **قوله** قطعا مفعول له لقوله امر بالاخبار **قوله** ولذلك اي
لكون المقصود قطع اطماعهم **قوله** بعد بدا علة لقوله قوله **قوله**
الكاملين في الخسران بقرينة الاخبار بها بعد الحصر **قوله** يوم القيامة
ظرف لخسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بسبب اضلالهم وضلالهم
في الدنيا **قوله** لانهم جمعوا الى اخره تعليل لكونهم الكاملين في الخسران
اي جمعوا وجوه الخسارة يعني خسران انفسهم واهليهم **قوله** وقيل
وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاهل المعافية **قوله** من
الاستيناف بالا قلت والاشارة بذلك فانه للتبعيد والمراد الامر العظيم
البعيد الرتبة في الخسارة جدا **قوله** وتعريف الخسران وفي صيغة
الفعلان ايضا مبالغة **قوله** شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف
التهكمي فان اللام للانتفاع لا يجامع ذكر الظلل **قوله** هي ظلل الاخرين
الى ان ينتهي الى الشياطين او الى المنافقين فانهم في الدرك الاسفل من النار
ولا يبعد ان يكون اطلاق الظلل على المهاد للمشاكلة **قوله** فعلوت
منه اي من الطغيان لا من الطوع او طلع وظاهره يابى حيث لم يجعله
من الطغيان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمع على طواغيت
دون طلاغيت يدل على انه من الواو **قوله** بتقديم اللام على العين
موزنه فعلوت ولعل تعكيس حروف الاسم لتعكيس المسمى **قوله** بني
للمبالغة ذكر حماية الطاغوت بنا على اللفظ به ولذلك اختص بالشيطان
ظاهره مخالف لما اسلفه في سورة البقرة وسورة النسا ومما ذكر في كتاب

اللغة من عدم الاختصاص به **قوله** والملائكة عند حضور الموت وفي
الكشاف وحين يحشرون **قوله** وانهم تقاد في الدارين ولا ينافي
كون هذا المعنى فرعا للدين مدانة اتباع الاحسن الذي هو الاستمرار
الاتباع او يقال الدلالة الاولى في يستمعون وهذه في يتبعون **قوله**
مميزون للحق والباطل لا دلالة في عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق
الدلالة فيمن يميز بين الحسن والاحسن غير الحسن والقبيح في يتبعون
بالاولوية **قوله** وقبول النفس لها يعني ان كسب العبد مدخلا فيها بحسب
جري العادة **قوله** تكررت الهمزة في الجزا اشارة الى ان الهمزة الثانية
هي الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام والمقدر
كالملفوظ **قوله** لذلك اي للتاكيد **قوله** كالواقع فيه اشارة الي
ان قوله من في النار من باب زيد اسد وقوله تقديره للتشبيه
المبالغ فيه **قوله** سعي اي كسعي **قوله** ويجوز ان يكون اوانت تنقذ من
في النار الجزء معلي هذا الاعادة للهمزة **قوله** للدلالة على ذلك اي على
ان من حكم عليه بالعذاب الجزء **قوله** والاستبعاد المحذوف وهو
فانت تنقذ **قوله** يبنت بنا المنازل الظاهر ان غايره هذا الوصف
لتحقق الحقيقة وبيان ان الفرق ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى
المجازي على الاستعارة التهكمية **قوله** نصبها على المصدر على
التقدير الاول اي ملحا في سامع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب
على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول مطلق على الحذف
والايصال ولا ادري ما وجه جزم المصنف بالنصب على المصدرية **قوله**
لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو

التوارث

التوارث **قوله** عبر به عن خلق نفسه اي الجزء يريد ان شرح الصدر
استعير لخلق النفس شديدة الاستعداد للقبول للتشبيه بينهما في عدم
التنائي عن القبول وذكر بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله
من حيث ان الصدر الي الجزء لبيان العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس
قوله المتعلق بالنفس الاظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال
الباء باللام كما لا يخفي **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور الحديث
رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان
من حديث ابن مسعود قال ابن العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي تكلم فيه
قوله وخبر من محذوف اي كمن قسي قلبه **قوله** واسنده الى الله
تعالى وذلك يدل على كلامه لان الاثر يدل على المؤثر **قوله** واسنده اليه
واسند القساوة الي ذكر الله تعالى الذي حقه ان يقضي الى لينه ولا اثم في الامتناع
عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها في معنى انه الفعل او باعتبار
انه يقابل **قوله** تاكيد للاسناد بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم الي ضميره
وتفخيم للمنزل اي زيادة تفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام
في الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الي اعتبار الزيادة وليس
يلزم من حصول شي في شي ان لا يحصل ودنه قلت بل يلزم فان المحافظ
بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه فتامل **قوله** جمع مثني
على خلاف القياس اي جمع على مثنيات كالمربع والمثلث **قوله** باعتبار
تفاصيله جواب سؤال تقديره كيف صح وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني
التي هي جمع يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فانه جمع مثني ولا حاجة
الي تقدير الموصوف اي تشبيه بقولك القران سور الجزء اذ لا تخصم مادة

السوال فالي ما ذكرنا المال **قوله** او جعل تمييز اعطف على وصف به اي متنابها
متنابية فلا يرد عليه ما يرد على الوصف **قوله** ولو مثل الى اخره اي كناية
عنها هارة بمنزلة المثل في الشهرة واستعارة تمثيلية تصوير الشدة
خوفهم **قوله** وتركيبه من حروف الشيع ليشير الى ما بينهما من الاشتقاق
الاكبر **قوله** بالرحمة متعلق بذكر الله **قوله** والاطلاق يعني في
ذكر الله حيث لم يقيد بالرحمة **قوله** للاشعار بان اهل امره الرحمة حتى انه
يتبادر من ذكره عند الاطلاق **قوله** حال من هكذا وانما هو معنى الاشارة
قوله الاختلال فيه بوجه ما فانه عوض نكرة وقعت في سياق النفي لان غير فيه
معنى النفي فيفيد العموم **قوله** وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به
الاستقامة من بعض الوجوه **قوله** ولختص بالمعاني قال العلامة
التفتازاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ
لكونه عربيا قلت اختصاص العوج لبيان المعنى القابل للمعنى فيعم اللفظ
ايضا واليه يشير قول المصنف لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الى اخره
محل تامل ايضا وفي بعض النسخ ولختص بالمعاني داستقامة معناه يحتاج الى جعل
الاخص بمعنى الخاص او بناء الامر على العرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستقامة
قوله وقيل بالمسك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده
بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد القايل احق بالمسك فهو حذو الاية
مطلقا **قوله** استشهاد لقوله وبذا ناكل الى اخره قال صاحب الكشف وجه
الاستدلال ان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لا انه اقتباس اذ فهم الفصيح مع
صحة التجوز كان مجملا **قوله** ولو تخصيص الى اخره جواب عن الاستشهاد
يعني ان الشاعر خص العوج ببعضها بمعنى انه لا يقتضي حمل القران بعينه ذالك

لا انه فهم من الاية الاختصاص بالمسك ولا يخرج عن ذكر بكونه اقتباسا
قوله مرتبة على الاولى اذ لا نفع بعد التذكر **قوله** للشرك والموحد
كان الاولى تقديمه على بعلا **قوله** على ما يقتضيه مذهب اشارة
الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جماعات لا يتحقق
بينها التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات يقتضي ذالك
ولعل بعضهم على بعض والقول بانها جمادات الى اخره اعتراف ببطلان
مذهبهم وهل المقصود الا ذلك **قوله** صفة متعلق بمثل **قوله**
في تحيره متعلق به ايضا واشارة الى وجه الشبه **قوله** ورجلا بدل من
مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما مر وفيه صلة شركاء يعني من جهة
المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقدير جار مستقر اما خبر الشركاء كما في
لله الحمد والجملة صفة رجلا او صفة لرجلا وشركاء فاعل للظرف لاعتماده
على الموصوف **قوله** وقرا نافع الى اخره فالمصنف خالف لما علم من عادته وهو
حمل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا **قوله** نعت بها للمبالغة **قوله**
او حذف منها ذا او على الوجه اقتصر الزمخشري والاول انسب لقصد المقام
وهذه الحالة التوافق بين القراءات **قوله** ولذلك اي لكونه تمييزا مقصودا
منه رفع الابهام وحده فان به يحصل بيان الجنس وبه يرتفع الابهام
قوله فان التقدير الى اخره بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر
لهما ظاهرا **قوله** كل الحمد له اشارة الى ان الكلام في الحمد للاستغراق لا
يتأكد فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة على الجلالة **قوله**
على الحقيقة يعني وان حمد غيره صورة **قوله** لانه مما سيحدث ظاهره
يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه

حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال ولعل المصنف اعتبر ما في الكشاف
من ان زيد هات غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغدا
فيما ذكره قرينة للتجوز ولا قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد
كما في القراءة المشهورة قوله وقيل هو ضعيف لبعده عن مقتضى المقام
بحسب سياق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص بالحجرة
ولانه يجوز ان يقال اللام في الصدق للاستغراق واذ يقال المراد
التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر
وان يقال المبتدعة لا يكفا تاول قوله والمراد نحو
من تبعد ظاهره ان اللفظ معتبر ولفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان
يكون المراد الامر في الاية التي هي شبهه بها كذلك لمحل النظر بل الظاهر
ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى صلى الله عليه وسلم في التفسير الكبير
فهذا القول مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين
قلت وياباه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم قوله ولو عبر جاز قال
ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون والاخفش
الى جوازه وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول
اخر الى اخر ما ذكره قلت فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين
لكن لا يخفى عليك انه غير نفيد قوله او صار صادقا بسبب اي
ما رجحوا بعدهم لا انه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب
او صدق ظنه الى اعتقاد الصدق والقطع قوله للمبالغة لاشتماله
على اثبات بكونه غيره بالبرهان والاسو لعلى هذا اريد بها الكبيرة والا

فعل

فعل على الحقيقة قوله او للاشعار الى الجزء فالاسواجينئذ والصغيرة
والا فعل على حقيقته لكن كونه كذلك يجب تشابهم قوله
كقولهم الناقص والاسح الى الجزء يعني على احد توجيهه قوله فنودلهم
من العدى اي يجب ويجعل حسنهم احسن باديجاز في المحسن على جزاء
الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من
التوديل وفي بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله
والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة الحالية قوله
ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوف او استيناف لا حال وقوله
ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال قرا حمزة عباده والباقون عبده
وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرا كحمزة قوله يعني قريشا تفسير
للمستتر في نحو قومك قوله اذ يخيلك اي التخييل هو فساد العقل
قوله وقيل انه بعث خالدا فاستقر فيه حينئذ الا يكون لقريش
بل لسادن العزى والجمع على اسناد فعل البعض للكل والمراد بالسادن
الجنس ثم ان الاية على هذا تكون مدنية مع انها ليست من
المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المصنف قوله بذكر
العزى ظاهره يخالف ما سيجي في سورة النجم ان العزى كانت سمرة
لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره صلى الله عليه
وسلم قوله يهديهم الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد
الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ اراه متعلق بالتعيين ه
قوله اي ارايتم بعد ما حققتم اشارة الى ان الفاء في قوله افرايتم
جزائية اي فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى فاخبروني ان المتكلم الى اخره

قوله اذ قد تقرر الى اخره ظاهر هذا التوجيه يقتضي ان يكون النظم
مصدرا بالفا فالحذف لتفويض الترتيب الى ذهن السامع فليتامل قوله
من الاوثان قال التفتازاني يعني اللفظة وفيه بعد والاقرب انهم كانوا
يدعون اوثانها لما يجي في النظم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم
او استطاعتكم كما تقدم في الانعام قوله والمبالغة في الوعيد والاشعار
الى اخره فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد
التعميم فلا يكون المحذوف على مكانتي قلت فرق بين الاشعار والابتنا
ويكفي في الاشعار احتمال كون المحذوف لقصد التعميم قوله من يأتيه
من يحتمل ان تكون استفهامية وان تكون خبرية قوله مثل ما
تقدم في اول السورة قوله اي يقبضها عن الابدان فان قلت
النفس بمعنى الذي حمل عليه المصنف لا يموت ولا ينام فاوجه صحة
قوله حين موتها فقضى عليها قلت وجهه الحمل على المجاز العقلي
قوله وهو غاية جنس الارسال اي لا لشخصه حتى يرد لزوم ان
لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى فالنفس الى مبتدأ او خبر وكذا قوله
والروح التي قوله النفس والحياة بفتح النون والفا قوله قريب
مما ذكرنا خبر ما روي ووجها لقرب نسبة التوفي الى النفس لا بمعنى
الجملة قوله لا بمعنى بفنائهما اي بفناء الابدان قوله بل اتخذوا
بفتح همزة الاستفهام وفيه اشارة الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
من دون الله اولياء لا اقتضاء ان يكون الله شفيعا ولانه ما ذكر في معرض
الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا ترى الى قول المصنف الا
باذنه قوله يشفع لهم عند الله تعالى يعني في مهمات لهم الدينوية

والاخروية

والاخروية قوله اشخاص مقربون يعني الملائكة قوله هي الاصنام
قوله لا يستطيع احد شفاعة لكونه تعالى مالكا للشفاعة كلها فانه
المالك لجميعها الحقيقي يقتضي الوجود في المملوك قوله ولا يشتغل بها
على ما يزعم عبدة الاصنام لكن الاولى طرحها من المقام لما في ظاهرها من الدلالة
على تجويز ان يجالسه بعبادة الاصنام المنافية لدلالة اللام قوله فانه
مالك الملك كله تشير الى ان قوله له ملك السموات والارض استيناف تعليلي
وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان
يتكلم الى اخره ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون فانه الدال على
اختصاصه سبحانه وتعالى بالمالكية في الاخرة وحصر نفع الشفاعة فيها
فتامل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى غيره قوله والعامل في اذا
المفاجاة اذ معنى المفاجاة والتقدير فاجاوا وقت الاستبشار فهي نصب على
المفعول به والعامل في اذا الاولى يجوز ان تكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب
الاكثرين من كون العامل في اذا الشرطية جوابه وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز
ان يكون الشرط وقد عزي ذلك الى المحققين قوله فانه القادر تعليل
للامر قوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله
ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم
بينهم واعذب الكافرين فلو انهم علموا ذلك ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر
انه حال من فاعل افتدوا اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه
اي في الوعيد ففي التعبير بكل الاجسام دلالة على انه لا يكتنه كنه فظاعته
وشدته قوله في الوعد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم
على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التوزيع

بمعنى من قوله حين وبعوض ظرف لهذا قوله ماكانوا به يستهزءون
يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف والموصولة والمراد النار وجميع
ما يوعدون قوله وتعكيسهم في الكب نفي الفاعل الاستعارة
تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس الضر بعد الاشمئزاز المذكورين
ترتيبا للسبب على المسبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا مانع عن
جعلها من ذكر الله وحده قوله واستبشارهم عند ذكر الاوثان واذا
مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة ارائهم
ما لا يخفى ويجوز ان يكون من دخول الفاء السببية على السبب من حيث ان ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه على ان ظهوره لم يكونوا يحتسبون الى الاخر سببا
عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال حينئذ يلزم التكرار في قوله والذين ظلموا من
هؤلاء الاية فليتامل قوله وما بينهما يعني قوله قل اللهم اي يستهزءون
قوله لا انكار ذكي اي ما ذكر من الاستهزاء قوله يختص بداب
بالتفضل على علم حبر له ان جعلت ما موصولة او حال عن المرفوع او المنصوب
ان جعلت كافة قوله او من الله تعالى عطف على نوله بمعنى قوله
لان المراد نفي منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما من باب
رجل عدل او على تاويل المصدر بالمشتق قوله او لفظ النعمة والجملة
اوله على المعنى ثم على اللفظ غير مسلم ولا نظائر في القران وكان الكثير
هو العكس قوله انها في صحة ادخال العلى على الضمير كلام والاولى
ان يقال ضمير قالها قوله عند الظاهر انه سهو من قلم الناسخ فانه
غير موجود في النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما
على الاسناد المجازي قوله جزاء سيئات لاعمالهم على اضمار المضاف

قوله

قوله او جزاء اعمالهم الظاهر اجزاء بيئة اعمالهم الا ان يقال الجزاء احمد
يتناول الكثير لكن لا يلائمه قوله وسماه سيئة فتامل قوله لانه في
مقابلة اعمالهم السيئة كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية قوله
رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق لفظ
السيئات عليه والا لا تتحقق المشاكلة فحاصله قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم
واما حمله على مجاز السببية يحصل هذا الرمز ايضا قوله وقد اصابهم
الى اخره ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده
وقد اصابهم بعضها قوله او لم يعلموا الاية وكقولهم ونبه على علم بان
كلا منهما لمجرد السببية وقد سبق مثله في باب قوله بوسطاي عبادي
قوله افرطوا في الجناية عليها يشير الى ان تعديته بالاسراف بعلى
لتضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد تخصيص بالمؤمنين
واشارة الى ان ما ذكر من الروايات في سبب نزولها ليس بثابت مع ان سببها
ما لا يخفى من استغراقها لا يياسوا من مغفرته او كانه يشير الى ان ذكر المغفرة
في التعليل يدل على ارادتها في المعلل ايضا ويجوز ان يقال وذكر الرحمة في المعلل
دلالة على ارادتها في التعليل ايضا على طريقة الاحتباك قوله عفوا اي
عما يعني لا ستر افقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد
لعله يشير به الى العصاة الذين يعذبون على قدر ذنوبهم بالنقص منها ثم
يغفر الله لهم فان المؤمنين بمحل سيئاتهم لا يظهرون في حقهم المغفرة اذ
السيئات لا تجزي الا بامثالها بل التفضيل والرحمة والايج الخاطر انه لو
اطلق على هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان اولى فالمذهب الحق ان الله
تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة ذكره يكفي بانها عن القنوط

لكل احد منهم قوله ويدل على اطلاقه الى اخره فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر
ما عدا الشرك من غير بدالة التفرق فلو قيدها في هذه الاية لزم التناقض
والمخالفة قوله على المبالغة فان فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل
قوله وافادة الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب
هو ان في قصد المغفرة والرحمة على وجه المبالغة في الذات الجليلة وسلبها عن
غيره او اثبات ذلك على وجه الكمال لانه فعل من الاكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه
تامل قوله والموعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا
يخفى على اولي الافهام قوله المقتضي للرحمة المسبوق بالمغفرة قوله
وتخصيص خوف الاسراف الى اخره في التفسير الكبير لان معنى قوله اسرفوا
على انفسهم انهم بتكرر الذنوب ما عاد الا عنهم الا عاد اليهم فيكفيهم
من تكرر الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر اخر بهم انتهى
فان قلت لا نسلم ذلك بل الكذب وابعاد عن مرضات الله وكفى به دهنوا
ومع هذا ففيه بحث للمتامل الذي تامل قوله مطلقا نهي عن قيد
التوبة قيد للنهي قوله نفيا عن المغفرة اي عن القنوط دفعا عن
اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى قوله وتعليلا اي
تعليل النهي المطلوبة يدل على اطلاقها ايضا والاظهر التقريب قوله
موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع
فانه قوله وما روي مبتدا خبره لا ينبغي عمومها قوله بها
اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك
ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد به من التوبة بالاسلام ولا
مغفرة قوله للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت والانتظار

الوحي

الوحيد الاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل اذ الاية ورد في المشركين ودخلوا فيه
دخولا اوليا بلا خفا واجيب بان السوال والاستبعاد عادة لعظم الامر
واما السكوت فلتعليم الثاني والتدبر وعدم المسارعة للجواب وان كان
الامر واضحا قلت قوله بل لا وجه السوال الى اخره ما قال لسلم الا انه الى ما تقدم
من المصنف ان اضافة العباد مخصصة بالمومنين وباقى عليه هنا كـ
قوله فافتتنوا اي ارتدوا قوله لا ينبغي عمومها ولا ينافيه
التقييد بالتوبة في حق المشركين قوله القران فالمراد بما انزل اليكم
ما هو لنجد اسلم قوله كراهة ان تقول اشارة الى ان قوله ان تقول في
موضع المفعول له قال العلامة التفتازاني الفعل يدل عليه ما قبله اي انذركم
وامركم باعتبار احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة
فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس الى اخره اذ لا يجري في ملكه الا ما شاء على
المذهب الحق وليس لذلك فيما ذكره يختص بمذهب الاعتزال والظاهر ان الحاجة
الى الاضمار لصحة كونه مفعولا له بنبو اد ابتعوا قوله لان القايل بعض
الانفس وهذا القدر يكفي في التوعد لانه لا ما من احد من لبسها من العاقبة
الا يكون وهي قول الاعشى حاكيا عن قوم حين نوروا عن نفره قوله
ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وارادبه ان عرصها
المعمورة تشبه لها ببقيع الغرقد المدينة والجو ما بين السماء والارض والنغض
تحريك الراس ونغضا اي محولا على المفعولية قوله لما فرطت الباء للسببية
وفيه اشارة الى انه على المتعلل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته
في التفسير الكبير الجنب يسمى جنبا لانه جانب من جوانبه فكان الشي الذي
يكون من لوازم الشي وتوابعه يكون كانه جند من جنوده وجانب من جوانبه فلما

حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو المقصود وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا
له لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب الذي هو المقصود على الحق والامر والطاعة انتهى
المصنف ماخوذ منه وتلخيص له قلت لكن حينئذ يكون اطلاق الجنب وارادة
الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية
على ما زعم المصنف وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف
والحمل على ما فيه يمنع المقابلة بقوله وقيل في ذاته ثم يرد على ما في الكشاف انه
لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا تنزيها له
عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامر اي في حق عاشق قوله جري
ثابت حران اي عطشي قوله المستهزءين باهله اي باهل الله
تعالى قوله او تعللا اعلالا بالحجة وهو قولها لو ان الله هداني الاية
قوله وبحال ان كنت نصب على الحال وان هي مخففة واللام هي الفارقة
قوله ورد من الله تعالى عليه جواب سوال تقديره اي كلمة بلى مختصة
بايجاب النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة
لو تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديمها يعني على الثالث قوله
لانه يتحسر بالتفريط عند نظام الكتب عليه بما تشهد به مواضع في التنزيل
قوله ثم تعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم
قوله ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب
قوله وهو لا يمنع تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه
الايات استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلاث قوله والمانع
من اسناد الفعل الى العبد في الرد والنفي فيها بالضمير على الواو قلت لو جعلها
استيناف لسلم عن الايراد فانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح

ثم

ثم الاعتذار بانه هنا لاستقلال الجمع بين الواوين قوله وتفسيرهما بالنجاة
اي من العذاب بالحمام اقسام ذكر الضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح
قوله وبالسعادة يعني الى اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن
امه وبمعنى الفلاح كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والبا
فيها للسببية وفيه بحث فانها على التفسير الاول ينبغي ان تكون اللام للملابسة
نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان يكون سببية قوله او
استيناف يعني على التفسير الاول الثاني ان لم تجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم
قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم
قوله وفيه نظر لرده لانه على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا يفيد
الاختصاص قوله لان الخزائن الى حزه بان لوجا للكناية قوله من
قلدته بتخفيف اللام قوله وعن عثمان رضي الله عنه قال شيخنا رحمه الله
رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات قوله
متصل بقوله ينجي اي عطف عليه قوله الاسمية على الفعلية لما بينهما من
جامع التقابل والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية
قوله فوقيته الكرم نصب على المفعول له يقال فقضيته قوله او مما
يليه لا بجمله عطفا على مقدر مشبه منه فالذين امنوا بالله واياته
اولئك هم الفائزون وان كان الفا وجهها حسنا اذ لا منع عن جواز عطف
عليه نفسه قوله والمراد بايات الله يعني على الوجهين قوله افغير
الله اعبد بعد هذه الدلائل الظاهرة اعني المبهر كما فان قوله بعد
هذه الدلائل تفسير له فاكر تقام وفي كلام اشارة الى ان غير الله منصوب
باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تضمنته الايات المتقدمة قوله وتامروني

لو تركن لاحال من فاعل لعبد لئلا يصير الانكار رجعا الي لعبد فنوهما معني
عقيب ذلك اي ماذكر من الدلايل والمولعبد حينئذ الدال على امرهم قوله
وقالوا السلم اي عظم قوله عصمة يستفاد من كون تامرونى للحال
بالتقبيل او الاشارة باليد قوله وناضح بحذف النا بسبب يعنى بنون وقاية
وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين لان
الثقل حاصل منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالحذف نون الاعراب
لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل العرض جواب سوال
تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المفرد والوقوع والاشراك من المخاطب
مقطوع عدم وقوعه فكان المقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب منزل
منزلة المتردد وفرض عن مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط
والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته صلى الله عليه وسلم الهتهم
قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف والمعنى اوحي
اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني
لدلالة الاول عليه قوله واللام الاولى يعني في الموجود والاخرى اللام ازيد
قوله والعز بان الظاهر كما في الكشاف والتايبية فان الماسة عطف
عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي
القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصائصهم انما احتاج الى
احد هذين التاويلين لان الارتداد انما يحبط العمل عند الشافعية قوله
من عطف الطلب على الطلب والعطف دون الفاء للاشعار بان كلا منهما
يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم على
الاختصاص الي اخره فان قلت لا نسلم ذلك فان الرد يحصل بدلالة الاضراب اذ المعنى

للتعبد ما امروكم به ولعبد الله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي الحصر عنه
بل دلالتها على جعلها كالمسكوت عنه على ما حقق في محله قوله
ماقدروا عظمته ظاهره يشير الي اضمار المضاف والذي عليه كلام الكشاف
ان القدر مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بجمارة قوله
على طريق التمثيل والتخييل متعلق بسبب والمراد استعارة تمثيلية مثل حال
عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض وبيمينه
السموات والمراد بالتخييل هو ما يقابل التصديق وقولهم بالتخييل عن
المقدمات لا تخييل الاستعارة بالكناية كما يوهم تشبيه بقولهم
نابت ظلمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة
الى الممثل له قوله كقولهم في مجرد التخييل قوله وتاكيد الارض
بالجميع يعني التاكيد من جهة المعنى والا فجميعا الحال اما عن الارض على
قول من جوز الحال عن المبتدا او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة
والا يلزم تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضميرها في اعنيها واسمها
المحذوف على طريقة الحال المذكورة ورجح هذا الوجه قوله ادرج ابعاضها
ردا على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكونه المراد بالارض الارضين
السبع فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات
المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية في حكمها يعني في كونه
خبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق بمنطويات
فان قلت هل يجوز ان يقال مطويات مع نظمها في حكمها ذكر الحال قبل مجي
الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزام تقدم الحال
على العامل الظرفي وقرره في سورة المومن قوله عن اشراكهم على ان ما

مصدرية **قوله** او ما يضاف اليه الى الجزء انها موصولة **قوله** او
مفشيا عليهم على ان تكون هذه النفخة للاحيا يوم القيامة كما ذهب
اليه بعضهم بنا على ما دل عليه ظاهر الاحاديث ان النفخات اربع المذكور ثلاث
في سورة النمل الاماتة ثم الاحيا وهذان للارعاب والارهاب بتغشي
عليهم ثم الافاقة والايقاظ **قوله** ولجزي يحتمل النصب والرفع
اما النصب فعلى المصدرية اي تجزى الجزي والفعل حينئذ مسند الى
الجار والمجرور واما الرفع فباسناد الفعل اليها **قوله** قايمون من
قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول مقابل الاضطجاع والثاني مقابل
الحركة **قوله** وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية
اي يقومون قياما **قوله** سما نورا يعني على الاستعارة ووجه
الشبه ما اشار اليه من التزين والاظهار **قوله** وفي الحديث
الظلم ظلمات يوم القيامة كانه جعل من باب زيد اسد لكن لا بد حمل في وجه
الشبه احقا الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيامة **قوله** ولذلك اضاف
الى الجزء اي لكون المراد به العدل اضاف اسم الرب الى الارض فان تلك
الاضافة انما تحسن وتكمل اذا اريد تزين الارض بما ينشر منها من
الحكم والعدل **قوله** ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد على الزمخشري
في جعلها مؤيدة للوجه الاول **قوله** وهي الجمع القليل الضمير للزمرة
قوله فتحت ابوابها فالوا وادرك على انها لا تفتح الا اذا جا وا
بسائر السجن فانها لا تزال مغلقة حتى تاتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون
فيها فتفتح ثم تغلق عليهم **قوله** وقتكم هذا وهو وقت دخولهم
النار يعني لا يوم القيامة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص

والاختصاص ليوم القيامة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة
سايغ مستفيض فتامل **قوله** من حيث انهم علموا انه يجمعهم يريد
التعليل المعنوي كانهم قالوا ادخلكم لا اتاكم رسل منكم كي لم يسمعوا
قولهم فالاستفهام للتقرير ولقايل ان يقول لعلهم لذلك طلبن جميعا
ما اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشروع لم يكن الامر كذلك **قوله**
وهو الحكم بتذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر **قوله** للدلالة على اختصاص
قوله وهو الحكم **قوله** قيل ادخلوا الاستيناف جوابا عن ذلك قول
القايل ما اذا دفع بعد هذا التفريع **قوله** اللام فيه للجنس سوآء كانت
حرف تعريف او اسما موصولا **قوله** سيذكره يعني جهنم **قوله** فان
تكبرهم وسايرهم مقابحهم متشعبة قلت هذا هو الخبر احرى مع انه
معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقيقة
الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل عليه الماخذ لم ينتهض ما قاله
عذرا لهم ولعل قول المصنف للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة دون ان
يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما ذكر فان ما ذكره من الاختصاص
لكونه الكفر سببا عن حقيقة الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقايل ان يقول ما
ذكره اعتراض لا اعتذار والله اعلم **قوله** اسراعا بهم الى الجزء اذ لا الام
كالى سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين **قوله** حذف جواب اذ فيه
اشارة الى ان موضع الجواب هنا اي فازوا بما لا يمكنهم كنهه من انواع الكرم
والتعظيم اذ تبعتهم خزنتها بكل ما يسرهم فيه رد على الزمخشري في
قوله وحق موضع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة التفتازاني
اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان

يكون على الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه عبر عن نفي الكلام في وجه
رجحان ما اشار اليه المصنف على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتامل
الصادق مع التوجيه اللائق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره انما
يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا بتقدير قد من مفعولها وانا ان
فتحهما قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لان لا بد حذف الجزاء بل احتمال العطف
ولا بد احتمال كون الواو بمجيء مع نفي ابواب الدلالة قوله بل في العدول على
الاتيان على السنن السابق بالمقدر بالواو واشارة اليها لهم خلاف
حال الكفرة فانهم كالمحبوسين على ما يبهت عليه بفتح حبسها واحدا هو
لمعاده فيهم واما اهل الجنة فمن فيها يتشوقون للقائهم يفتحون ابوابها
استبشارا لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم بحكم العادة ايضا فلا احتمال
لكونها بمجيء وبالعطف يتم المرام فتامل وقوله مجيئها مضاف الى المفعول
قوله حال من الفاعل المتروك التفتح ومن الخزنة قوله
لا يوهم بوره بكروه اشارة الى السلام عليكم خبر لا تحية قوله
وهو لا يمنع ان يكون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله
الظاهر انه عطف على سعد راي فدخلوها لان تبوؤهم من الجنة حيث شاؤوا
انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا
قوله على الاستعارة تشبيها بتقررهم في الدنيا قوله وابراثها
تمليكها اياه وعلى الوجهين في اورثنا استعارة تبعية قوله محافة
عليهم من اعمالهم تعالى زهذا القول اورث لنا وهذا العلم ورث كذا قوله اي
يتبوأ كل منا الى اخره في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان
الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع من حصولها

الاخرين

١٢١

الاخرين قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد
له فقيل يريد انه لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا وحدفا
قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يبنى على
الوجهين قوله تلذذا به يعني لا تعبدا وتكليفا قوله والقائلون
هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يرتضه المصنف لان حمد اهل النار
لا يظهر له وجه ظاهر فانهم حين ظهر لهم الحق بمعاينته اذعنوا له يحمدون
على القضاء بالحق اظهارا للرضى والتسليم كما يرى الظالم المصنف اذا استولى
الحاكم العادل عنه حق جنايته فانه قد يأخذ في مدحه فان قيل ما وجه تكرار
حمد المؤمن قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء بالحق
الظاهر الاول للتفضلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط
والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق في الجنة وفريق
في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى اخره موضوع قوله وعن عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي
وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تعالى تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون خالق
القلوب والقدر سورة الطول قوله سورة المؤمن وتسمى
سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف قال
الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة واعترض
عليه بان الصلوات انما انزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة
ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة وقال في الاتقان استثني منها ان
الذين يجادلون في ايات الله الاية لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله حم وثمان وثمانون

ولم نوجيها عند نامن الكتب قول احد بانهما ثمان وثمانون ولعله من تحريف الناسخ وكان
الاصل ثنتان بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وثمانون
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اما له ابن عامر في رواية ابن ذكوان **قوله** وابو بكر على رواية عنه اي
المروي عن العلي **قوله** رواية ورش من طريق الازرق **قوله** وابو عمرو
بين بين وروى عنه الفتح ايضا قال ابن الجوزي والوجهان صحيحان
قوله على التحريك لالتقاء الساكنين ابتدا ولعل الحركات نحو اين
وكيف **قوله** والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد
قوله اولا بقاعلي ويزيد احمي عطف على ان ينت قال صاحب الكشف
الاولى ان يعلل المنع بالتعريف والتركيب **قوله** ولعله تخصيص الوصفين
الى اخره لا دلالة فيما ذكره على وجه التخصيص العلم على الحكم والاظهر ان يقال
نزل قوله لحكم انواع العلوم التي تضيق عن احاطتها نطاق الافهام
قوله الدال الصفة لما **قوله** لتحقيق ما فيه اي في القران وكانه يشير
الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل يمكن ان يجعل قوله من
الترغيب الى اخره نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول
الفضل بترك العقاب المستحق فتامل **قوله** والحث على ما هو المقصود
منه اي من القران فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية على الله والاعراض
عما سواه **قوله** على الله لم يرد كلمة على للتعليل اي لانه لم يرد **قوله**
واريد بشديد العقاب مشدد جواب سوال تقريره ان اضافة الصفة
المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف
في ذلك بين البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان

شديد

شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى موذن فهو اسم فاعل لا صفة
مشبهة **قوله** للازدواج يعني مع غافر وقابل في الخلو عن الالف
واللام **قوله** وامن الالباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه
صفة لذلك الموصوف المعروف وفيه بحث **قوله** او ابدل بفتح الهمزة عطف
على صفات **قوله** لافادة الجمع الى اخره يعني في متعلق واحد ولما ومنع
العاد للجمع ولو ملزوم للمغايرة احتاج العطف لذلك فكان الاولى الا احوط
المعنى الوصفي والاديان مبراحطه المعنى اللاتي **قوله** فان التايب
من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذكر نحو حقوق ذنب بعفو لو بقد تفضلا
من الكريم اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه خال كما تقدم
من النكتتين ثم لا يخفى ان التشبيه عن لا ذنب اذ بظاهره لا يدل على عدم
بقاء الذنب هو المطلوب فتامل **قوله** وقيل جمعها كالتمر والتمرة
قوله الفضل بترك العقاب المستحق والاولى تعميم الانابة
ايضا بل الظاهر هو التخصيص بها فان الفضل والزيادة يفهم منه بادون
الترك ليلا يخلوا الكلام عن التعرض للانابة **قوله** دليل رجحانها اي
رجحان صفة الرحمة وكثرتها **قوله** وادحاض الحق اي وقصد ادحاض الحق
قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال **قوله** مع ان
ليس جدالا فيه بل عنه وله **قوله** على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم
من مخالفة هذا الكلام للحديث لدلالته على ان الجدال فيه ليس بكون وما
ذكره لا ما ذكره فاشار الى ان الجدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة **قوله**
فانهم ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك
تقلبهم الاية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا كافرين فلا يغررك تقلبهم كانه

عليه بتعلقها بما ارادوا من تعذيب وقد مر في يونس والارادة مما واخذ عليه ما تقرر
في محله يعني اخذتهم في الدنيا اخذ هلاك بالعذاب المستاصل حتى الاتيت
ما صدر عنهم وهو همهم لاخذ في الرسالة وفاقا واخذ تجزاء التكذيب
والجدال وهو التعذيب بالنار الى الاخرة قوله ولو تقدير اي لاجل
على الاقرار وتثبيتهم تعجب للسامعين قوله على ارادة اللفظ
والمعنى لو دون تر مرتب والمراد لفظ انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل
الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه ان
الشهرة قد يكتفي بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي
قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة
الملائكة قوله وحفيفهم اي حولهم قوله مجاز عن حفظهم
قلت لا مانع من جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد
في الحديث المرفوع على ما يجيء في الخاتمة قوله وكناية عن قربهم لف
ونشر مرتب يريد ان حملهم مجاز وحفيفهم كناية قوله لان الحمد
وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم فيقتضي حالهم والتنزيه عما لا يليق
وبصدر عنهم رد الاقوال الكفرية قوله وساق الاية لذلك اي لما
ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي يكون المساق لذلك
وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به قوله في
معرفة هو الا انه انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء على الموصوف لم يشاهد
ولم يعاين فلما وصفوا به علم انهم كالمؤمنين في عدمهم قوله ردا على
المجسمة فان الله سبحانه لو كان كما تزعم المجسمة لكان حملة العرش من حوله
شاهدين معاينين وعادة لا يومنين قوله واستغفارهم بشفاعتهم

ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة الى اخره ان
جعل حالا والحالية تنتظم الشفاعة ايضا بخلاف البيان حصصها
قوله اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله هاهنا يعني مقام
الاستغفار والا فالعلم مقدم ذاتا قوله للذين علمت منهم
التوبة الى اخره اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف بسعة العلم
والاوجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة نظاهر قوله بعد اشعار
بقوله المغفرة قوله والدلالة على شدة العذاب باضافته الى الجحيم
قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله اوجز البيان على
اضمار المضاف قوله وهو تعميم بعد تخصيص الى اخره يريد به دفع
ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يؤاخذ بها او يوما اذ
يعلمها الناس وعلى الثاني مشى المصنف قوله فيقال لهم الى
تفسيرية ويجوز ان يقدر الناس وعلى الثاني مشى المصنف مقولا
بهم ويجوز ان تنتصب الجملة بينادون نصبها على حذف الجار وايصال
الفعل قوله اي مقت الله الى اخره لم يجعله من باب التنازع حيث
جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى
مبقية لدلالة الثاني على تقييد الاول بالمتامل قوله ظرف لفعل
دل عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هذا هو مراد الزمخشري بقوله
منصوب بالمقت الاول بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اوردوا ويجوز
خبر مبتدا محذوف ويلوح منه المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل
في اي وقت ذلك المقت قوله لانه اجنبي عنها يعني ان الفصل
بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف

يتبع بنها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة
وفيه بحث لا اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل
على خلافه **قوله** يوم القيامة حين عاينوا الآخرة لا في الدنيا حين
يدعون الى الدنيا واجيب بان المراد او كونكم تدعون وذكر في الآخرة
حين قامت عليهم الحجة وان المراد بانهم امثالهم من المومنين واذ
تدعونا للدنيا **قوله** الا ان يودل بنحو الصيف ضيعت اللبن بان
ينزل سبب المقت منزلة المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت تنا ي
المجازي **قوله** او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى
انه متعلق باكبر بل بانتساب الخبر الى المبتدا ويجوز تعلقه بالمقت
الثاني ايضا وهو الاظهر **قوله** وفي ان للتثنية واحد يعني يجوز ان
يكون واحدا اي بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه مقتين **قوله**
كالتصوير والتكثير في جواز الاطلاق على الابتداء وعلى التصغير
وفيه اشارة الى انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من
معناولات المعنى الوصفي خلاف كلام الشيخين جار الله والكشاف
قوله اخذ بقوله الصغير للثنى **قوله** تصغيرا اي كالتصغير
والاقلاب في التصغير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم حينئذ الجمع بين
الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق **قوله**
وقيل الامانة الاولى مرضه لدلالة المتلو والمردي على تعيين الاولى
قوله بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد
بالمعاينة لمقت الله اكبر الآية **قوله** لما غفلوا عنه متعلق باعترافهم
يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم

ثلاث

ثلاث احياءات على ما ذكره صاحب الكشاف فتامل **قوله** ولذلك اي
ولكون المقصود ذلك **قوله** فاذا اقتحم الى الحيرة تعليل لكون هذا
الكلام اعترافا بما غفلوا عنه وبيان لوجه السبب **قوله** نوع خروج
سريع ام بطيء **قوله** فتسلكوا بالنصب جواب الاستفهام **قوله**
تعللا اي يتكرر الخروج ثم الخروج يقال علله بالشيء اذا الهاه كما يعلل الصبي
بما يلهيه عما يطلب يعني ليس الاستفهام على حقيقته **قوله** ولذلك اجيبوا
بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد اقناطهم شان انهم
كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك يجحدون باستمرار العذاب باوقات
الحكم **قوله** حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه هنا من
غلط الناسخ **قوله** اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز لعلاقة
السببية **قوله** لظهورها تتعلق بكاف التشبيه **قوله**
المنقول عنها خبرا لحو المبتدا **قوله** للدلالة على علو صمد الله اي
سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه **قوله** لا يفلهم ددنها اي
عندها **قوله** للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان
الالقا يكون بواسطتهم **قوله** باظهار متعلق بامره **قوله**
وهو الوحي الضمير للامر في ضمن اياها **قوله** او مبدء عطف على قوله
بانه يعني بيانه يعني ان من تجوز ان تكون ابتدائية كما يجوز ان تكون
بيانية لا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تامل **قوله** والا هو
الملك المبلغ يعني هذا الوجه **قوله** وفيه دليل اي في قوله مرسلنا **قوله**
واللام مع القرب يريد الثاني اما تأييد اللام فبالنسبة الى الاول
والثالث فلما لا يخفى **قوله** فظاهر نفوسهم اي تظهر حقيقتها البصائر

او المراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس غوائل الابدات
بان لا يبقى تتغشيهما للنفوس كما في هذه الدارج لتعلقها بها فلا
يلزم انكار الحشر الجسماني **قوله** اذ الحظة الازفة عطف على
القيامة فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقام واليوم على
هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في
الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابته **قوله** وقيل الوقت
لئلا يلزم نوع تكرار والمصنف مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه
كلام **قوله** لدى الحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم ونادمعنى
قوله ولا يجوز فيرجو الاياب تفسير الازفة بالموت فنبه
ايضا اشارة الى احد مرجحي الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم
من كظم القربة اذا ملاتها وسد فاها فكاظم القربة كاظم على ما في تمسكها
عليه لئلا يخرج اصلا **قوله** لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة
اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا من المضاف
اليه والعامل معنى الظرف من معنى الفعل **قوله** او منها على تجويز
الحال عن المبتدا **قوله** وجوه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين
جواب سوال تقديره ظاهر **قوله** قريب مشفق وفي الكشاف
بحث مشفق والمشهور ما ذكره المصنف **قوله** ولا شفيع شفع على
نفي الامرين اي لا شفيع ولا شفع وهذا اشارة الى ان المطاع مجاز في
المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان المطاع لا يكون الا لمن
هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا **قوله** والضماير يعني المذكورة
والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر لدلالته على اختصاص ذلك بهم

اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العام يدل على
اختصاص المحلول والاشارة بذلك من نفي الشفيع المطاع النظرة الخائنة
على الاسناد المجازي فالخائن حقيقة هو الناظر **قوله** او خائنة الاعين
على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة **قوله** فلا يقضي بشيء الا وهو
حق فيكون مقابله متلبسا بالحق دون الباطل **قوله** او لا يقضي يعني
لا يقال ذلك في العرف لخلوه الخبر عن الفايدة اذ ليس المقام مقام الاستدلال
على نفي حصولهم للالهية **قوله** وقرا نافع قال ابو حيان بخلاف
عنه **قوله** فينظروا جاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان
يكون منصوبا على جواب النفي كما قال المرتبل فتخبرك الرسوم **قوله** وانما
جي بالفصل وانت خبير بانه لا منع من ان يكون تاكيدا لهم كانوا **قوله**
وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل
المضارع بعده وجعلوا منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور
هو تاكيد او مبتدا **قوله** وقيل المعنى الى اخره لم يرتضه لاحتياجه
على تاويل مع صحة المعنى بدون ارتكابه **قوله** من الله من واقٍ
من الاولى تحتمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفات
الكمال والابتداية تنبيها على ان الاطلاق في غاية العتق لانه اذا لم يتبذب
عن وجهته سبحانه لهم واقيه بخلاف عصاة المومنين وان يتعلق بواق
وهو اظهر من حيث المعنى **قوله** لا يؤبه بعقابه دون عقاب اي لا يبالي
بعقاب او عذاب عقابه وبالذال معنى هو اشد يعني فرعون **قوله**
مخافة من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة **قوله** او ظن عطف
يعني ان علة امتناعه عن قتله صلى الله عليه وسلم ما اظهره من كونه قومه

عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويويده اي يويد ما ذكر مع انه
تبعث الي الحرب قوله فاستجلد الي الحرب يعني ظاهرا وخوف من دعا
ربه باطنا والا فالله يعلم ونرنا وبتكلم بذكر قوله من عادلة الاحمر
من عادتي قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدليل ما ورد في
هذه القصة في سورة الاعراف من قوله قال موسي لقومه استعينوا وفيه
بحث فان ذلك ليس في مقالة فرعون بل هذا يدل الادلي ان يقال لان قوله
من كل متكبر الاية يناسب ان يكون الخطاب لقوم قوله واشعارا
علي ان السبب علاه بعلي لتضمين معني التثبيت او الدلالة قوله لما
في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو
السبب الاصلي في ادا الصلاة في الجماعات لتتميم الاستعاذة وكلمة كل لتاكيد
ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا
الدعا لانه قد كان سبق له حق تربيته علي موسي من بعض الوجوه فترك التعيين
رعاية لذلك الحق قوله والدلالة علي الحامل له اي لفرعون قوله
وقيل من متعلق الي الحرب لم يرتضه اد لا مقتضي لهذا التقديم المتعلق وقيل
ولانه يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا قال ولا يكتمون الله حديثا
وفي اتق موسي كتمه كتمانا وكتمه واكتتمه وكاتمه ولانافي ما ورد في الحديث
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال يس ومومن ال فرعون وعلي بن ابي
طالب الاول المتعلق بالاول قوله والرجل اسرائيل وصاحب الكشاف
بان المومنين لم يعز رواحتي يقال رجل مومن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل
علي الاخرين قول فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا من باس
الله ان جانا مع قوله يا قوم دليل بين علي انه ينتصح لقومه كذا قرره صاحب

الكشف

الكشف قلت فيه بحث اما الاول فلانه يجوز ان يكون المومن الاسرائيلي الموصوف
بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين اراد كلهم
فلا دليل ولذا اكبرهم فلا يبعده واما ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا
لارادة جعل نفسهم من جملتهم وادخاله من تهمة لاغراض لا تخفي ذلك وبنيته
وقد اشار المصنف الي ذلك بقوله كان يا قومهم فانه يتعلق بالاحتمال لين
كونه اسرائيليا وعربا علي التنازع قوله ابقصد دون فعله اشارة الي
ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول جاز ان يشرط ذلك
ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جيت ان صاح الديك اي وقت
صياحه وقال نص علي ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن ام مكتوم اجاز
ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلوني
ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره لكن لا يلايم هذا المعني
قوله وقد جاكم بالبينات الا ان يقال المعني عليه التشبيه قوله مثل
صديقي زيد فانه يجعل زيد مبتدا مع المعرف بالتعريف الجنسي فقد يكون الجنس
محلية بخلاف العكس اذ قد يكون الخبر المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام
التخصيص ولا فيما تاول به قوله والاستدلالات يعني علي التوحيد وهي
المذكورة في طه والشعرا حالة المجادلة في سبيل الدعوة ربه قوله احتجاجا
عليهم يعني بذكر البينات قوله واستدراجا لهم الي الاعتراف به
اي بالرب فالمراد ربكم بحسب دعوي موسي صلي الله عليه وسلم واعتقاده
لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني علي نفسه فانه كان
ان يصرح بايمانه في كلامه الاول يخاف من بطش فرعون واخذ في نوع اخر من
الاحتجاج تشكيكا في امره لما في من خوفه قوله في التحذير يعني في تكذيبه

والتفويض به قوله وعدم التعقب وكيف يتوهم التعقب ممن نقض حق
الكلام بزيادة تكلم البعض في البين قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف
وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالرفع عطف على يصيبكم الاول
كقول لبيد • وقيل لقول القطان • قد يدرك المتأني بعض حاجته •
وقد يكون مع المستعجل الزلل • وكقول الشاعر •
• ان الامور اذا الاحداث دبرها • دون الشيوخ ترى في بعضها خللا •
اي اذا راي الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي
فيها الى اخراج البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطان من
باب قول الكرس لقوا في احد وجهيه قوله تراكم مكذبا يريد نفسه
قوله او يرتبط بعض النفوس بكلها في ذلك يوم القيامة
قوله ذات وجهين ومتعلق الاستيثان على الاول هو الشرطية
وعلى الثاني هي الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف
على نفسه اي باظهار الفساد في الارض جهارا ثم فرعون قوله ولانه مسرف
على نفسه بقتل الابنا وغيره كذاب بادعا الربوبية ولمو العاليه
قوله من بأس الله الذي نرى صلى الله عليه وسلم انه رب العالمين
قوله لا امكان منهم في القراءة اشارة الى توجيه الاول من تفسيري
قوله من آل فرعون ومع الايمان وجه الوجه الآخر بقوله ولربهم الى آخره
فتامل قوله ما اشير اليكم الا الاول بل الصواب عليكم كما في الكشاف فانه قال
اشار اليه او مادر عليه بكذا اذا امره به ولا ينافيه معنى الايما هنا لوضح
فينبغي ان يكون المراد به هو الرأي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير الى السلم
تفسير بالالزام فمعنى اريكم لا احكم ترددون واما الاراءة لا امكنكم من رأي

الادراك

الادراك وذلك بالامر به ولاح مما قدرنا ان ما في قوله ما ارى مصدرية والله اعلم
قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسيرا لقوله
ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين حينئذ احدهما ما تقدم والثاني هذا
الذي ذكره فاريكم اري على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية القلبية
واما قبله عما اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي ما ابينكم ولا مقتضى للاخراج
عن معناه الاصلي الى معنى العلم فلعل المصنف انما اعتبر بالحيني العلامة
الزمخشري قوله او اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم وحسان عطف عليه
وانما هو عطف على قوله ما اشير عليكم وانما جاء على الوجه الثاني فليس لذلك
وعلى تقدير التسليم فالاوجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته وانسياقه
والجزم بمعنى المجاز وبعد ذلك فكان الاولى تأخير قوله او اعلمكم عن قوله
الا سبيل الرشاد فانه حينئذ يكون تفسيرا له على حاله والله الموفق
قوله من رشد كعلم الى اخره فيه المعنى على ارشد وكيف يجوز كونه
من رشدا ورشدا ورشودا واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد
من الرشد فاتفق بذكر السبب عن المسبب وجوز انه يجاب بمنع لزوم كون
المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قالوا في
طهور وقيوم قوله لجبار يعني على قول بعض العلماء خلافا لما سيذكره
في آخر من التوجيه الثاني قوله او للنسق عطف على قوله
للمبالغة قوله كقوله لبيد العاج وسيأتي لبائع السب ولو كسا ،،
غليظا طلبا من قرا وحوف قوله يعني وقايعهم والجمع الى
تقدير المضاف مثل حارث يوم الاحزاب ودهاقه كما قال العلامة التفتازاني
قوله مع التنسير يعني بقوله مثل داب قوم نوح ففيه اشارة الى

ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول باعتبار قوم نوح وعاد وثمود والجزا
وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف لان الخوف من الجزا
لا من نفس العمل الدايب وقوله دابا حال من المجرور وفيه اشارة الى
ان داب بمعنى دايب **قوله** ولا يخلي الظالم الى اخره في صحة تفرعه
عن قوله وما الله يريد ظلما للعباد وعلى مذهب الشيخ نظر لاقتضائه ان لا يريد
ظلم بعضهم بعضا فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما شا وليس
كذلك الا ان يحمل الارادة مجازا عن الرضي وفيه ما فيه واما الفرق بين
ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم وان بعد انما يمنع لانها دها
بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق والحديث لم يصح سنده **قوله**
من حديث اذ المنفي فيه نفي حدوث الى اخره فكذا نفي ينبغي ان يكون متحما
قوله ينادي استيناف لبيان وجه التسمية **قوله** ضاما متعلق بعلم
وهو نصبا اما على المصدرية اي تقصون او الحالية اي ضامين او على
العلة اي اضمكم **قوله** او جحد ما عطف على انكار والفرق بين الوجهين
ان التكذيب على الاول كلاهما على الجزم والشك في النظم اريد به
مقابل اليقين لا التردد بخلاف الثاني فان الجزم فيه عدم البحث
بوره ثم مقصود المصنف دفع ما يرى اي من التنافي بين مفهوم قوله
لن يبعث الله الاية وبين منطوق ما زلتم في شك وكان تقول لا منافاة
فيجوز ان يكذبوا في حياته عنادا او اهيا ويصدقوا بعد موته لزوال الموجب
كما شاهد منا لد كثيرا **قوله** بغير بحضا اي لا يحملهم على الاقرار بنفي البعث
قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل **قوله** بدل بتقدير الموصوف الاول
بدل الكل وجواز ان يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا

على الصفتين مبتدا محذوفة اي الذين **قوله** او بشبهة والحقته بالمنبذة
من الوهم **قوله** وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعني
ليس بمنع وقد تعالي الفاعل كبر ضمير الجدال المدلول بقوله يجادلون **قوله**
او بغير سلطان وتجويز جعل الذي فحبرا عن الجنة اذا جعلت
العايدة **قوله** وفاعل كبر كذلك بجعل الكاف اسما **قوله** لتوهم رات
عيني اذ الراي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع الرؤية
قوله او على حذف مضاف لتتوافق القراتان **قوله** على جواب الترجي
تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان المصنف لم يرض القول بالاحتياج
الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وما هو مذهب
الكوفيين قراة حفص بتمسكهم دينا ولها البصريون بانه جواب للامر ولو
ابن او عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما
يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمي مثله في غير النظم العطف على
التوهم **قوله** التي هي اسباب صوته لاحوال الكواكب **قوله** وان ري
فساد قول موسي صلي الله عليه وسلم الى اخره في التفسير الكبير الذي عندي
في تفسير الاية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد
شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نري شيا نحكم عليه بانه اله العالم فلا
يجوز اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السما ولا سبيل
لنا الى صعوده فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في باب انه لا يمكن
صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الاية والمقصود انه لما عرف
كل احد ان الطريق ممتنع كان الوصول الى معرفته وجود الله بطريق الحس ممتنعا

وهذا غير ما ذكره المصنف ولكنه يوافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري
قوله في دعوى الرسالة اي في دعوى الاله السما قوله تمتع يسير
الى ان تنكسر متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني
ليس بغير بقابة فان ذلك في الايمان وانما معناه انه بغير تقدير بقدر
مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة
الى سبعمائة ضعف فقابل قوله ولعل تقسيم العمل يعني بقوله من ذكر
او انثى فانه يدل على الاهتمام بشانهم قوله مصدرة باسم الاشارة الدال
على عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة
يشير الى قوله بغير حساب ويجوز ان يكون بالصاد المهملة فالمراد
يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه لتغليب الرحمة
يعني على الانتقام قوله للدلالة على انه شرط اذ قد تقرر في علم
الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى ذلك منه للخلود في الجنة
قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادي الى المتكلم
تدل على انه ناصح مخلص لهم وان لهم مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه
بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله ما لي للتوبيخ
قوله وعطف على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا وخبر ويجوز ان
يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك اي ولكون ما دخل عليه النداء
الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف الثاني على الاول لكمال الاتصال
قوله فان ما بعده الى اخره تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني
على الاجمال والتفصيل يعني انه صرح في الاجمال سبيل الرشاد وعوض سبيل الغي

الفساد

الفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الاخرة
والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال سيئها وحسنها وعاقبة كل منهما
لينشط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم ختم بكلام له ظاهر الموازنة
بين الدعوتين وحقيقته تفسير السبيلين فان سبيل الرشاد وهو
الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه وفيه
رد على الزمخشري قال العلامة الطيبي بالحق يكون الثاني داخلا في
البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول الدمار وبتفويح المقارنة
وقد مر غير مرة اذ داب الانبياء والدعاة الى الله تعالى سلوك الطريق
الملاطفة وسبيل ارخاء العنان في الدعوة اذا ايقنوا ان ذلك النوع
الحري فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده بما يؤذن بالمنازلة
والاقناط وبتحقق بالحلول الهلاك والدمار كذلك سلك هاهنا ولذلك قال
الزمخشري واما الثالث فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت
بعد تسليم اطراد ما ذكره من ان مبدا الكلام ليس من هنا بل قوله اتقتلون
رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم
والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن الملاطفة ولا منافاة بينهما والله
اعلم قوله او على الاول على انه مبين صورة الكلام وهي الموازنة
بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري او بيان مبني على
جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب لان البيان
لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق
ما ذكره المصنف قوله والمراد نفي العلوم بحالها اسلفه في سورة
القصص وقد تقدم فيها الكلام هنا قوله والاشعار الى اخره

فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يجهل ذلك في مثل هذا
المطلب الايماني قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر وقد تعلق
الارادة فلهذا توقف على الارادة بهذا الاعتبار قوله والتمكن من المجازاة
عطف على كمال القدرة وهي اشارة الى معنى الجبار فان تحققه لا يكون الا به
قوله دعوة المتكلم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم
دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ كل سفينة غصبا اي
صالحة او حمل المطلق على الكمال قوله او عدم استجابة دعوة لها
على اضمار المضاف او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او
المشاكلة فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة بنسبة
الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه بنسبته الى الفاعل
قوله اي كيف ذلك الدعا حتى دعاهم اليه قوله وقيل فعل بمعنى
القطع فلا يكون كلمة لا جرم ردا الى دعوة اليه قوله لغة فيه ان هذا
يعين الثالث او يجل بعينه فلا وجه لتقديره بصيغة التمريض الا ان يقال
كونه ليس لغة فيه ليس مجزوما به بل محتمل فتامل قوله فستذكرون
نوصلكم بعضا فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في مثاله الى اللساني
فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القرائن يقتضي الحمل عليه دونه
ما فيه ولا نه الضمير لقوله وافوض امري الى الله قوله وقيل
الضمير لموسى عطفه على المعنى اذ قد دل قوله جوابه عن توعدهم الى اخره
ان الضمير لمومن آل فرعون قوله وقيل بطلبة المومن عطف على
قوله بفرعون وقومه قوله من قومه اي من قوم فرعون
قوله فعقلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه

ن

من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى اللام قوله الغرق
والقتل على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله خبر
محذوف اي هو النار قوله حال منها ويحتمل الاستئناف قوله او من
الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لان ارواحهم الاشارة الى العرض قوله
يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من
العذاب او ينفس عنهم قوله وعذابا الخبر فان اريد التخصيص
فظاهر وان اريد التابيد فبدلالة ما بعده او لان الكناية تستدعي
امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه
الاول يمنعه احتمال العطف ان يحاجون على غدوا وعلى ما يجوزه المصنف
لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين قوله للدلالة على
ان الاول في الدنيا فليتامل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في
اشد العذاب على عذاب القبر قوله واذكر وقت تخاصمهم والظاهر انه
حينئذ عطف على مقدر اي اذكر ما يتلى عليك من قصة موسى صلى الله عليه وسلم
وفرعون ومومن آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد والاولى
ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطالب لذلك بمناسبة امر ونهي يعطف
عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين
الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من
المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه مغنون وهو يعني للمدح
والحمل على التاكيد يعني ان الاسم انه قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغني
بنية اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وسبقه اليه ابو
حيان الاجود انه يعرب ما كلا اسم والمجاز ابدال الظاهر بركل لا لدلالة بعد

الحاطة لمتم ثلاثتكم ومنه قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا **قوله**
فانه لا يعمل في الحال المتقدم قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظروف
وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا الى ضعف العامل
واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدا على الحال نحو زيد قايما في الدار
وذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد على
الظاهر **قوله** كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها **قوله**
للتهويل الدائم لحال تكرار الهايلة التي يعذب بها الكفار **قوله**
او البيان لكن الظاهر انها للتبعيض ولا ينافيه ما قال المصنف لانه
الحال **قوله** بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم **قوله** وتعظيمهم
بالجر عطف على اطاعتهم **قوله** لا امثالكم يعني الكفرة **قوله**
وضبطا كما هو المتعارف في امثاله لا الطماع في حصول المتعذر **قوله**
وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع الضمير للاشعار
بالعلة وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى
اخبارا منه لنبيه صلى الله عليه وسلم **قوله** بالحجة اي الحجة **قوله**
والظفر فيما بقادي الحال **قوله** والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد موتهم
كما في يحيى صلى الله عليه وسلم حيث انتقم الله من بني اسرائيل بتسليط بختنصر
قوله بما ان لهم اي للانبياء الغلبة يعني المغلوبية او الكفرة من
الغالبية كما في غزوة احد **قوله** والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون
من باب قصر المسافة والمراد جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا
في اصحاب انه جمع لصاحب بالسكون اسم جمع فلا يخالف ما قال الجمهور ان فاعلا
لا يجمع على افعال **قوله** او لانها لا بوذون اي الحجة فالابد من نفي المعيد

والعقد

والعقد **قوله** سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية
حيث فسره بسوء الدار الاخرة وكلام المصنف يحتمل ذلك ويحتمل ايضا
كونها من اضافة الصفة على الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوء اي **قوله**
تركن عليهم بموره اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية **قوله** من ذلك
الاشارة الى الهدى **قوله** او استشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي
قوله وان النبوة عطف على الرياسة **قوله** ممن قدر على خلقهما
مع عظمتهما الاظهر تثنية الضمير كما في بعض النسخ **قوله** ولو بيانا لاشتمل
ما يجادلون فيه اي لا اشتهر ما امر التوحيد في الوجوب المؤكد ولو البعث ما كد
ما يجب على المكلف هو الايمان مالمبدا يعني ازجرهم في ايات الله وان كان للخص
التوحيد والبعث الا ان لهما شانا اخر وقد حمل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي
يريكم اياته الايات فبين هنا امر البعث وان الوجدان تنبيه تعالى على انه لا ينبغي
ان يجادلون في ايات الله ولا ينكر الانسان لعقوله لخلق السموات والارض
الابداء اي مخلوقات اكبر واجل من خلق البشر فما لاحد ان يجادل ويتكبر على
خالقه وبينه على انه بعد تسليم صحة كلام قليل الجدوى **قوله** والذين امنوا
تنبيه لمجاورة البصير وفي الصغير فتلك طرق لحرمة التجاوز المناسب
هاهنا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالثة
ان يتاخر المتقابلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير
فهذه كلها تعين في البلاغة واساليب الكلام **قوله** وزيادة لا في المنفي وقد يقال
تكريره لتوكيد قسم الذين امنوا بطول الصلة **قوله** لتغاير الوصفين او الوصفا
مع مقابلها كالبصير مع الذين امنوا بطول الصلة **قوله** يعني ان القصد في الاولين

الى العلم وفي الاخرين الى العمل قوله او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان تحد
الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن والمسي قوله
والضمير للناس على معناه المشهور والمستثنى هم المومنون قوله او
الكفار وهم اكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب
يناسب كون الضمير للناس اذ الالتفات يلايم كون الضمير للكفار وفايدة
الالتفات في مقام التوبيخ ولو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ وقد يقال
يجوز ان يجعل هذا نكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم
معها قوله او امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما تتذكرون قوله
لوضوح الدلالة على جوازه من حليتها ما تقدم انفا قوله على ظاهرها
يجيبون به اي يجيبوهم بنظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادي
وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قيل او الدعا مع كثيرة الاستعمال بل
رجح لان الامر بالعبادة انسب بالمقام اولى بالاهتمام مع تاييده بالرواية
قوله صبر لاعن لتداي من لما الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني
مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعا يعني مجازا من اطلاق العام
على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله ليؤدي الى ضعف الحركات
يعني يبرده وهدو الحواس باطلاق قوله واسناد الابصار يعني
على الاصل الذي يجوز ان يكون ببعض اللبث اي ذا ابصار قوله ولذلك
اي ولقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل
فلم لم يسلك هنا كذلك على سبيل المبالغة قلنا نعمة النهار تشبيهها بالحياة
اتم واولى اي في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة
اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون الموا ايضا

مجازا

مجازيا متعارفا فلو كان سلك المبالغة فيه بوقع الاشتباه كما اشار اليه
في الكشاف ثم اذا حمل الاية على الاحسان وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتيسير واقيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من
الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كما هو من اشار الترجيح الى ما ذكرنا
والله اعلم قوله لامواز يد فضل اشارة الى ان تنكير فضل تنزيل للدلالة على
انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل بنفضل لخلوه عن هذا التنكير فانه يحتمل
لتنجيم الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص الكفران لهم
لتنصيص التخصيص بهم بايقاع اسم الظاهر الموضوع موضع الدلالة على
ان ذلك كان شان الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة
بمقتضى ظاهر قوله المتضمنة للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظ الجليلة
صفة لاسم الاشارة لانه يفيد معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعه خبرا
ويجعل ربكم بدلا والاولى فايدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف الكفار قوله
تخصيص اللاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك
بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم الاول مستجمع لجميع صفات الكمال
الا ان يخص ذلك بغيرهما اذ يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل كما افكوا
امكن فيه اشعار بان المضي على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله
والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم قوله
متقربا لذات معرفة للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمان
مقدار البقا قوله فاعبدوه الطيبي فسر الدعا بالعبادة لانه
امر مترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل
وليست الا العبادة وعدل عنها الى الدعا لانه يحصى الافتقار وفيه

نقاية الاكساد من الحجج والايات او من الايات اراد به دفع ما اورد من ان النهي
عن عبادة الاوثان بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم كان متحققا قبل مجي البينات
هي الحجج العقلية والايات المبينة في الافاق والانفس التي اراها الله تعالى
اياه والايات القرانية والموت عليه تجنبه هي النهي البالغ اقصى غاية قوة
ولعلك تنبهت عما قررناه انه لا حاجة في تثنية الايراد الى البنا على قاعدة
الوجوب العقلي قوله وقري شيوخا بالكسرة قراة ابن كثير وابن ذكوان
وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن قرائتهم بصيغة المجهول غير متعارف
ومخالف لما عرف من عادة المصنف قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم
من تراب وما بعده من الاطوار ولكون المعنى على هذا لم يعطف على لتبلغوا
ولتكونوا قوله او يوم القيامة سواء نوقتنا الموت في جانب الارادة
نظرا ان الاية جامع تحتوي على مراتب الانسان من مبدا فطرته الى منتهى
امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزا فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل
له الاشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن لذكر الاحوال المصرح بها استراد في يوم
القيام بل الى الموت كان للارادة كل منهما وجه قوله عن التصديق الظاهر
ان الضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها لتعيين رجوع الضمير
الى الايات على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب
بدل او خبر مبتدا محذوف او منصوب على الذم قوله من ساير الكتب
بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القران قوله
او الوحي والشرايع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله
اذ المعنى على الاستقبال بيان لمصححه اذ هو اسم للزمان الماضي ليعلمون
وهو مستقبل لحقيقة وماض تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني

الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او من ضمير
اعناقهم في الاغلال يعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من
القلب في شي لا لفظا عبارتان متعقبتان قوله او اخبار الا با عطف
على جملة وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول سوق اليه الفرا قوله
كانه سعى بالجب اي ملي قال صاحب الكشف النسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين
مناسب اي ملي من جنسك كما ذكره او فرغ من غيرك اليك الاول اظهر قلت
لم اجد فيما عندي من كتب الاصول النسجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس السجور الوقود
والساكن ضد الان المثبت موقد على ان في قوله وذلك قبل ان الهتهم
الى الجزء جواب ما يجي يورد هنا من ان هذا الوجه مخالف لقوله انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم انتم لها واردون يعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ
قبل ان تقرن بهم الهتهم فان النار فيها اماكن متعددة وطبقات
مختلفة قوله لو اضاعوا عنها الى الجزء وعلى هذا لا يتوجه سوال
المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها
لهم وعناهم عنه بغيبا عنهم كما يدل عليه صاحب الكشاف قوله بل
بين لنا ان لم يكن يعبد شيا قلت بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين
يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله او يضلهم عن
الهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون
الى الايم الضلال بهذا المعنى قلت فالمعنى على هذا خيبة ظنهم وانعكاس
رجايهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم النفع بها دون ربهم
ويشفعوهم فاخبره ذكر ان ذكر لا لكل قوله يبطرون من باب
فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان يقتضي

النظم الى اخره فانه تعالى ذكر بيت الله فنعم المراد دخل في المسجد فنعم المصلي
قوله المقيد بالجود فان قلت كان التقييد بتقدير الجود نفسه قلت
التقدير هنا ايل الى التحقيق قوله ولا يلحق مع انه دخلها قال ابو حيان
تلازم ما الزايده ونون التوكيد مع ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج
وذهب سيبويه الى انك ان شئت اتيت بما لفظا دون النون وان شئت
اتيت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم
النون مع مجيئك بما لم تجي بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت قوله مع مجيئك
بالنون لا دلالة له على كلام سيبويه بل شرح لكلام بما لا يرضاه وعبارته
في الكتاب ومن مواقعها حروف الجزا اذا كان ادغمت بينها وبين
التوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن بما وقع التاكيد
قبل الفعل الزموا النون الى اخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم
النون كما انك ان شئت لم تجي بها وقوله الزموا النون اخره كما الزموا هذه
اللام ليس على ظاهره بدل قوله وان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان
يكون جوابا لهما الى اخره قال العلامة التفتازاني يعني الشرط في الجزا
الواو ان يكون جزا لكل منهما بالاستقبال لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط
واحد لان ذكر المتابع بالواو دون او قليل قوله او قيل عدد
الانبيا الى اخره روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله كم عدة الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الف
الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك
او تحقق وتبين انه خسر المبطلون في القائلون الباطل ضد الحق او ابطل
جانبه قوله بعد ظهورها يعنيهم طرق لا تتراح الايات قوله
لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما اشير اليه كلام المصنف قوله ومنها
تاكلون عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز
ان يعكس فان منها تاكلون كما في الاصل لتاكلوا منها عدل الماتي النظم
لما ياتي ويبين من ذلك ان ما قال العلامة التفتازاني انه لا يخفى سوى انه
يتقدر خلق لكم الانعام منها تاكلوه فيكون من عطف الجملة على الجملة
منظور فيه ولا داعي الى ارتكاب حذف الجملة قوله ما يوكل من نعم ولا
يركب قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية
لا الابل خاصة قال الزمخشري فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان وقوله
ولتبلغوا عليها وعلى الفلك نسبة حال البعض الى الكل قوله
وهو الابل والبقر البغل ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل بالذكر
قوله للمزاوجة كانه يشير الى ان الزائد يستقل بان يكون وجها للحسنا د
كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة معنى الابعاد والاستعلا الا في خبر الفرق
يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم اعتباره عند الركوب في كونه من ضروريات
الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل
واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وقوله عليها تمهيد لقوله
وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التنفس مرضي ان الاكل
يقصد به التقوي على الطاعات والركوب والمسافرة يكون للتلذذ وهو في
التنفس قوله قد يكون الاعراض بنفسه فادخل عليهما لام العوض
والتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اي بين
ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لا بالذات المنفعة يعني فادخل اللام على
الثاني لان العرض منه تكون في المنافع لا يقدح في ذلك كون الاكل ايضا من

المانع والتقبح في ذلك ولهذا جاء لتكلوا منه كالحوبا لانه اشتهر هنا المعين
للفرق كان الاولى دفعه لئلا يلزم الاضمار والتفرقة بالتار في اي
يعني لم يجئ النظم فاية ايات الله لانها قليل اذ التفرقة بين المذكور
والمونث في الاسماء عن الصفات نحو انسان وانسانة غريب وهذا في
اي اغرب لابهام فان قصد التمييز والتفرقة بنافي الابهام قوله
والمانع اي خاص قوله مرفوعة به يعني على الاصماتيب
لكن المرفوع على الثاني هو محل مانع الفعل دون الاول فان المحل
للموصولة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه فاعل الصلة
قوله والمراد مع بالعلم عما يدهم اشارة الى ان المراد بالعلم
هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تعالى بل ادرك علمهم في الاخرة وعين
ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشري اذ لا تخصيص قوله
ولولي علمهم في الاخرة قوله توهم لا نبعث الظاهر ان المراد القول
الشي او المراد علم قولهم ادمر لو لقولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم
قوله وسماها علما يعني في قوله تعالى بل ادرك علمهم والبارز في
سماها للامور والمشاكلة والتهكم فيما حكاه عنهم من قوله لا يبعث الى الاخرة
قوله ادمن علم الطبايع الظاهر طرح كلمة من ليكون عطفا على
عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل في العطف مثل ان يعتبر
العطف على المعنى كانه قيل المراد عقايدهم الزايغة قوله وقيل
العرج ايضا للرسل مرضه لاستلزام التعكيس قوله بما كنا به
اي بسبب الاشراك به قوله لا لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا
كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لقوله فلما

قال

قال كالنتيجة لقوله لان ذلك بالحقيقة عكس عوضهم ونقيض مطلوبهم
لكنه اشبه النتيجة لقوله في الترتيب قوله كالتفسير فالفا تعقيبية
تفسيرية تعقيب المفسر قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
المومن والحديث موضوع والله اعلم

سورة حم السجدة

وتسمى سورة فصلت مكية بلا خلاف وهي ثلاث او اربع وخمسون في التفسير
والاختلاف في قوله مثل صاعقة عاد وثمود بسم
الله الرحمن الرحيم قوله ان جعلته مبتدا يعني اسما للسورة قوله
فخبره تنزيل يعني منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله
فتنزيل خبر محذوف اي هذا تنزيل يعني منزل كقولهم هذا قوله
ولعل افتتاح هذه السورة لسبع حم الى اخره قال شيخنا رحمه الله لهذا
مما قيل ان حم اسم من اسماء القرآن في الاصل تصدره ببيان الكتاب والقرآن
وتسميتها حم لتشاكلهما في النظم والمعنى قوله مميزت باعتبار
اللفظ حيث قسمت الى سور وايات قوله والمعنى لانقسامها الى
وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك قوله وقرئ فصلت
بفتح الفا والصاد مخففا قوله فصل بعضها من بعض اي تميز وانفصل
قوله او فصلت بين الحق والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا
للتعدية قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اي نقرؤه قرانا قوله
او الحال من فصلت اي مما اسند اليه فصلت ففيه تسامح ثم انه اما حال بنفسه
موكدة اذ لا ينتقل واما موطئة للحال بعده وهي عربيا قوله لقوم يعلمون
اللام للتعليل والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا
قوله والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله

من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم الوصف فالظرف يتعلق به **قوله** وقرا
بالرفع وفي الكشاف الحلبي وقرا نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع
قوله في الكنة ورد هنا كلمة في وفي الكشف على ان القصد هنا الى المبالغة
في عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتوا الظرف على المظروف لا يمكن
ان يصل اليها شي وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف المعظمة
فينا سب اداة الاستعلا **قوله** جمع كنان وهو الغطا وقيل ما يجعل
فيه السهام **قوله** للدلالة على ان الحجاب مبتدا منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سوا كان ... الوسط او الا
فاذا كان مبدا الحجاب من البين والاولوية لبعض الاجزا كان من الطرف
الذي يليك مبدا والاولوية لبعض لكونه منتهى ينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك
فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك وكيف اذا اعتبر ابتداله من طرف مخاطبك
وانتهاه الى طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول الحجاب في البين كيف
ما كان من غير ابتدا له وانتها **قوله** لست ملكا ولا جنيا يعني ما ذكرتم
من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولو كنت كيف وقد دلت عليه
دلايل العقل ولا يجوز اسماعكم فقد تواخذ بشواهد النقل وهذا غير
ما ذكره الزمخشري واولى منه فليتامل **قوله** فاستقيموا في افعالكم
فقوله فاستقيموا جنيته من جملة الوحي اليه على الوجه الثاني من جملة
المقول وبالثاني فسر الزمخشري ويويد الاول قوله صلى الله عليه وسلم
قل لا اله الا الله ثم استقم **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم الى الخلق الا ان
السورة مكية والزكوة انما فرضت بمكة لان المفروض بالمدينة هي الزكاة
المقدرة والمراد هنا ايتا بعض من المال وقد مرت اليه الاشارة في تفسير

قوله

قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده **قوله** وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع واليه ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون
باعتقاد وجوبها الا انها سها فيها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل
في الاصول **قوله** وقيل معناه لا يفعلون الخير والزكاة على هذا
محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي ويا باه لفظ الايتا الخفي **قوله**
وقيل نزلت في الهرم اي لا ينقطع اجره لعجزه بالمرض والهرم وهو بعيد لانه خلاف
ظاهر النظم **قوله** كما صح ما كانوا يعملون اي لعلمهم لعمالهم لانحلال الصحة
باتي العمل فيها اصح لرعاية الاركان والشرايط والمراد كتب لهم الاجر كما كتب في اصح
اوقات لعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله اخطب ما يكون الامير
قايما **قوله** في مقدار يومين فسر به لدفع ما يورد ههنا ان اليوم عبارة
عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسما
والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين **قوله** او بنوبتين والظاهر
ان اليوم على هذا التفسير مطلق الوقت **قوله** ولعل المراد الخ ليلا
يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله فوقها
استخدام لان الضمير للامر الحقيقي **قوله** من الاجرام البسيطة يعني العناصر
الاربعة **قوله** اصلا مركبا بين الهيولى والصورة الجسمية على ما ذهب
اليه البعض او الاجزا التي لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم
كما تقرر في مقام **قوله** ثم خلق لها صورا وهي الاعراض المنوعة او الصورة
النوعية وذلك التلازم ليس بتام **قوله** الحادهم في ذاته يجوزون ان يتصفوا
بخواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكروا قدرته على الاحيا كانيا وبعث الانبيا
قوله ولا يمتنع ان يكون له فضلا عن الاتحاد **قوله** استيناف وقد يقال

الاوجه ان يكون عطفا على مقدر ولو مثل ابدع الارض **قوله** للفصل بما هو
خارج عن الصلة يعني الذي عطف على تكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد
يجاب بان الاول مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة فلا بعد واصلا كما ذكره
صاحب الكشاف في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام والثاني
لعتراض بمنزلة التاكيد بمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه
اعني خلق الارض كان في ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم
اليه المعطوفات والفصل به فلا دخل **قوله** معرضة مفعول من عرض
بالتشديد اي جعله عرضة بمعنى نصبه الطيبي هو من قولهم اعرض لك الخبر
اذا امكنك ويجوز ان يكون من لعرض بمعنى ظهر لعلي هذين فهو اسم فاعل من
باب الافعال **قوله** اقوات اهلها على اضمار المضاف وانما احتيج اليه
لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما في معناه تخصص المضاف بالمضاف اليه
باعتبار مفهوم المضاف يعني قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها ولبعد
القوت للاهل لها **قوله** بان عين متعلق بقدر **قوله** او اقوات انشا
منها فالاضافة مجازية للملابسة باعتبار النشأة ومعنى تقديرها تخصيص
كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج الارض **قوله** في تتمة
اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج وحكى المصنف ذكر احتمال كون خبر
مبتدا محذوف على ما اشعر به كلام الكشاف لاستلزامه قوال حذف المبتدا
فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما لا يخفى وانما لم يحمل الكلام على ظاهره
بان يجعل خلق الارض وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين
فيلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في اربعة ايام المجموع في ثمانية ايام وليس كذلك
فانه في ستة ايام **قوله** للاشعار بانها كانت المتبادر الى الفهم

من مثله **قوله** والتفريع على الفذلكة الا ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان
حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة
ان خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانتهاء في الفعول
فذلك الحساب انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان
اربعة ايام لا ينقص ولا ينتهي حساب مقدار الارض مع متعلقاتها **قوله**
ومثل حال من الضمير وجاء بين بعده لفظا ومعنى ولو فوق توافق القرائن
تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان **قوله** او بقدر على ان يكون ظرفا
لغوا او مستقرا حالا من اقواتها **قوله** والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين
الى الجزء ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير عن مقاتل انه خلق الارض
وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين **قوله** لقوله
والارض بعد ذلك دحاها قيل معناه تذكر الارض او تدبيرها اذ اذكرها بعد ذلك
حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استيناف او المراد ايجاد الترتيب
قوله ودحوها متقدم الى الجزء مخالف لما السلف في تفسير قوله تعالى
والتي في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكر **قوله** اراد به مادتها يعني
الهيولى او الصورة الجسمية **قوله** او الاجزاء المتصغرة يعني التي لا تتجزى
اصلا ادخالها فقط وهي الاجزاء المتصورة الجسمية ولعل [illegible] قبل الحلول
النوع **قوله** بما خلقت فيها الظاهر انها للملابسة دون التعدية
لاستلزامها حذف ما هو جزء الكلام وفي بعض النسخ المخلوقة باللام بدل الاعلى
هذا المترتب في قوله فقضاهن جعلها سببا او دحوها لمجموع الجمل المذكورة بعد
الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما **قوله** من
التاثير يعني العلويات والتاثر اي في السفليات واطلاق التاثر مجازي

فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة يعني في السموات المتحركة
على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد به
ما يعم الخلق اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري او الترتيب
المدلول بقوله فقال لها وهي اشارة البعض اخر ان يكون المراد ايتيا في الوجود والخلق
السابق بمعنى ان المعروف والترتيب المدلول بالفاء الرتبة او للاخبار فيكون
الاتيان بالامر بعدها بالذات على الخلق فاذا قلت المرتب الذي يكون اعلى
حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ليس كذلك مطرد فقد يكون
المرتب عليه اعلى كما في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل
قوله او اتيان السماء وحدها الظاهر انه انما عطف على الخلق السابق
اذ المامور اتيانهما في الوجود السماء بنفسها والارض بوجه ما قوله وقد
عرفت مأخذه يعني انا من ان الدخول متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه
يقتضي تأخره عنه بل لا بد اداة التعقيب قوله اذ لبيان كل منهما الاخرى عطف
على ايتيا في الوجود ويؤيده قراءة واتيا وفي بعضها ايتيا ولعلها مهموز فان الكلمة
مهموز الفاء في حروف ما اريدهما الظاهر ان كلمتي للسببية قوله من المواتاة
بالهمزة قوله وتمثيلهما اي بيان ذلك استعارة تمثيلية شبه حال الصانع
سبحانه الى تأثير قدرته على وفق ارادته فيهما وحالهما في قبولها الوجود
بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الامر المطاع او المامور المطيع قال في
الكشاف ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء
وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره
والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيء من
الخطاب والجواب ونحوه قول القائل • قال الجدار للوتد لم تشقني •

قال

قال الوتد اسأل من يدقني • قال العلامة التفتازاني حمل التخييل على التمثيل ظاهر
انه ليس من المجاز في المفرد وتوجيهه بقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد
الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة الله تعالى في المقدورات بصورة
محسوسة من ورود امر بأب من الامر وصدور امتثال من المامور على الفور قلت
هذا هو التخييل الشعري الذي يوجد في كلام الله تعالى عنه وقيل احسن الشعر
اكذبه ولا يعنيه الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم
الواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا الكلام اجمالي قوله وانما قال
طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في
التثنية والتأنيث فكلام المصنف يتضمن دفع اسولة ثلاثة قوله خلق
السموات يوم الخميس الى جزء فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل السموات
والشمس فضلا عن تعينه وتسميته بالخميس والجمعة قوله اختيار ان
كانت السموات احيانا ناطقة على ما زعم الحكماء قوله او طبعا ان لم تكن
كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعقة يعني بخفف عينه عند بنا المرة
قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بسكونها
فصعق بكسر العين اي مات اما بشدة الصوت او بالاحراق قوله حال من صاعقة
ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير
جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع
على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملها كما تقدم في تفسير اية
الكرسي قوله اذ ذكر لهم خبر المتقدمين جواب عما يقتضي ان يقع وصف
من تقدمهم ومن تأخرهم من الرسل والمتأخرين يعني وكان الرسل جميعا قد
جاءهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه

ويجيء الرسل الى عاد وثمود عن صالح وهود غير معهود قلت يراد بالرسل
ما يعم المتقدمين والمتأخرين كما في الوجه السابق ولا يظهر تخالف او ما يعم
رسل الرسل ايضا **قوله** بأن لا تعبدوا ويحتمل ان تكون كلمة ان مخففة
من الثقيلة فالاصل بأنه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا وان
تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا
وجوز ان تكون ناهية ايضا وفيه بعد **قوله** او اي لا تعبدوا على ان ان
مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول **قوله** ارسال الرسل
المعهود اذا وقع فعل المشيئة شرطا محذوف الفعل ان يقدر المفعول مضمون جواب
الشرط وهاهنا لم يمكن له لم يعني قدر غيره بقرينة المقام **قوله** فانا
بما ارسلتم به كافرون اشارة الى ان نتيجة قياسهم الى سده الاستثناء بالرب
استثنى مقتضى بالبه **قوله** فاما لما كان التفسير سببا عن الاجمال السابق
ادخل الفاء السببية **قوله** تنزع الحجر اي تزيدون عنها **قوله** قادر
بالذات فان قدرته الكاملة مقتضى ذاته بخلاف قدرتهم **قوله** مقتدر على
ما لا يتناهى يعني قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة
اعتراض او اعتراضية ويجوز ان يكون عطفا على مقدر وهو الم يروا ان الله
لو شاء ساواهم عنهم ولم يرد الى اخره **قوله** من الهم يكون الهاد
قوله من تحشد ناس ان علم ولذلك سموا سعدا **قوله** او النعت
على فعل باسكان العين **قوله** قبل لن احشوا هكذا في اكثر النسخ والاظهر
احسوا ساقطا كما في بعض النسخ فانها كانت ايام الحسوم كما في الحاشية نعم لا منافاة
بينهما **قوله** فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريق الضلالة
والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين وما ذكره المصنف اظهر فان الدال على

طريق

طريق الضلالة لا ايصال الى الهداية واما هديناه النجدين فان الهداية فيه
بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز **قوله** فاستحبوا العمى على الهدى قال
صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة
وان يعذبه البعدية فان المحبة ليست اختيارية ونحن مكلفون بمحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا
ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه الان يا عمر **قوله** من
تلك الصاعقة نفسها **قوله** ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر يوم
يحشر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون **قوله** وقرا نافع وقرا
بها يعقوب ايضا **قوله** وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها
قوله وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها
بكون الحضور ظرفا فان المزيدة تؤكد ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت
به وما هاهنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فتؤكد ظرفيتها
وانما اكد لانهم منكرون وهو من الكلام **قوله** شهد عليهم سمعهم قالوا
في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا فانكروا
شهد عليهم بان ينطقها الله تعالى لا ان تكون تلك الاعضاء آلات للجملة
على ان تكون القدرة والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي كارهة لما
نطقوا به على ان تكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة
والارادة وفيه تامل **قوله** وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها
يرى منها خلاف السمع والابصار والجلود هو مدرك العقاب بالقوة
المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها ابعد وتعجب

اذ ليس منها الادراك بخلاف السمع قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة
التي تعم الحواس للحيوان كما ان محل السمع والبصر محل السامعة والباصرة
اذ الاعراض تمتنع النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به هي الاعيان فتراب
اللامسة تشتمل على الرابعة التي هي الاهم بعد الملامسة وبلوح ما قررناه وجه
اخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيره يصلح ان يكون
مخصصا فانقلاب ما يرجوا منه لحمل النفع عليه اعجب واشكل حتى بالتوبيخ
من غيره **قوله** سوال التوبيخ او تعجب على الوجه الاول **قوله** ولعل
المراد به نقل التعجب على الوجه الثاني يعني لا سوال في الحقيقة بل اريد
بصورة الاستفهام معنى التعجب **قوله** ما نطقنا باختيارنا يعني ان
الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن لما كانت شهادتنا عن اختيار
لنا ولا يلزم من ذلك ان تكون الاعضا الات بالجملة اذ ليس النطق تعجب
جواب على تقدير ان يكون سوال التعجب **قوله** ولو اول الجواب في النطق الى اخره
يجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناها الحقيقي ان مراد من نطق
كل شي الدالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فبقي شي على عمومه ايضا
قوله وان يكون استينافا يعني من الله تعالى **قوله** وما ظننتم ان
اعضاكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن فعدي
تعديته والاقتصار لانه لا يتعدى الى المفعول به بنفسه وجه نجبث
وهذا ميل من المصنف الى ما اختاره قتاده في تفسير الاية حيث قال
وما كنتم تظنون ان يشهد وقيل ودفع ان يشهد بوقع المفعول له
والتقدير خشية ان يشهد واستدركه بقوله ولكن ظننتم هذا
المفعول له على ما فسر المصنف مضمون الجملة اي ما كان استتاركم على ما فعلتم

ظنكم

لظنكم ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد واحترز
الجار مع انه منقاس والمراد تحمل الشهادة لا الاداء كانه اي كنتم تستترون عن
الناس ولم يمكنكم الاستتار عن اعضائكم والاختفاء عنها حين تركبون
قوله حسبان انه قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم
بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدا ولو لا يجوز فانه نظر
ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان تكون الاشارة
الى ظنهم هذا بهذا العنوان حتى لا يلزم ما ذكره فانه يلاحظ حينئذ بعنوان
اخر مثل الامر العظيم في القيامة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم
فالاتحاد بين المبتدا والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن
كما في المثال او القبح والفساد كما فيما نحن فيه والله اعلم وقد يحمل اردكم حالا
اما بتقدير قد او بدونه كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استينافا
والله اعلم **قوله** اذ صار ما يجوا به يعني من الاعضاء كونها سببا لشقاء الدار
الدنيا من حيث انها كانت مفضية في زعمهم بسوء اختيارهم الى الجهل بالرب
بالله سبحانه وتعالى وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي **قوله**
الخلوص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم **قوله** ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين
وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا او معنى الشرطية الثانية ان
سالوا الرضى **قوله** اي يسلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان تكون هذه القراءة
في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **قوله** اخوانا من الشياطين يعني
من الجنة والناس والخذلان هو الصديق وقيل الجن الزمخشري
قوله من امر الدنيا تجويز الدين مامن الاخرة وقوله وما خلفهم بامر
الدنيا كما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره

المصنف قوله واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسيري لما قبله لقوله
وانكاره قوله اذ نكح عن احسن الصفة اي لست اولاد في النخل قوله
ما نوكا اي حصروا قوله وعارضوه بالخرافات مثل حفية وسم
واستغنيه ما روي عن الزمخشري انه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد
الرا وفي الصحاح ان الرا مخففة ولا تدخله الالف واللام لانه معرفة الا ان
يريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس لحديث
موضع المعارضة ورفع الصوت بعتبر في مفهوم اللغة فتفسيره به لدلالة
الكلام بمعونة قرينة المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الزمر وهو ان العائد
للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كبر كمال الجزء ونظيره قوله
تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد ان ينتزع من امر ذي
صفة امر اخر تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه قوله كانا اوداتا نثر الاعلى
ترتيب اللف قوله واحدانية ثم يقال الله ربنا من باب حصر في يديه
بعيد الحصر قوله من حيث انه مبدا الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا
يكون على حالة الابن المبتدا فالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه ملكه وعبد في اسره
وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه
ان يزال قدم عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وهو منه يندرج كل
العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر ام المبدا به وكون المنتهى
على حاله الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه في الاحقاف
من ان كلمة ثم للترتيب للدلالة على تاخر رتبة العمل لكن من عادة المصنف
والزمخشري ذكر الوجوه معرفة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه ايضا
بما يوافق ما في الاحقاف قوله اولا نخاف الجزء يعني انها تحصل بعد

منه من وقت الاقرار وان تحتمل بانه هذا الوجه الاياب مقام الترغيب
في الاستقامة قوله من التثبيت على الايمان وروي ذلك عن عمر رضي الله عنه
قوله ولاخلاص العمل مروي عن عثمان رضي الله عنه قوله واداء
الفرائض مروي عن علي رضي الله عنه قوله فجرسا بها لكن سياق ما روي
عن ابي بكر رضي الله عنه يدل على الاحتمال قوله بما شرح متعلق بيتنزل
والبا للملابسة قوله مقدرة بالبا يعني على الوجهين وفي بعض
النسخ بالبا يعني ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة
وعلى الوجوه الثلاثة فلا ناهية ويجوز على الاول ان تكون نافيه
قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير
قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الاخرة وقيل في الجنة وهو بعيد
لفظا وان كان قريبا معنى قوله وهو اعم من الاول اذ لا يلزم
ان يكون كل مطلوب مشتهى كالتقابل العلمية وان كان الاول اعم ايضا
من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه ويضره
الا ان يقال التمني اعم من الارادة قوله حال مما تدعون يعني من ضميره وفي
الخبر وهو لكم او فيها او من الموصوف نفسه كما هو مقتضى ظاهر عبارته
على مذهب الاخفش في اعمال الظرف الغير المعتمد او على نحو من الحال من المبتدا
لكن قوله للاشعار الى الجزء يعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من
تدبر قوله من قولهم الجزء على الوجه الثاني قوله وقيل في المؤذنين
وفيه ان السورة بكمالها مكية بالاتفاق والاذان انما شرع بالمدينة الا ان
يجعل من باب ما تأخر عن نزوله وكم في القرآن منه قوله ولا الثانية
مزيدة الى الجزء واذا اريد الحسنة والسيئة بالجنس على انه يكون المعنى لا تستوي

للحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على
ما اشير اليه في الكشاف لم يكن زيادتها لتاكيد النفي **قوله** هي احسن منها
وليس من صلة الافضل **قوله** وانما اخرجه مخرج الاستيناف ابلغ
في الحث على دفع السيئة بالحسنة دلحمل عليه فان اخراج الكلام عليها
انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسال عنه
قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة **قوله** عدو كالشاة اي المخالف
قوله من الخير وكمال النفس فيكون نحدحا لهم **قوله** وقيل
الحظ العظيم الجنة فيكون دعا **قوله** وصفا للشيطان بالمصدر مكالمة
من حيثية تجرديته **قوله** ما موران فيكم المواد التكويني لا التكليفي اذ
لا علم لها ولا اختيار كما يصرح به بعد اسطر **قوله** والمقصود تعليل
الفعل بهما الواو للحال **قوله** اشعارا لتعليل بجمع الاربعة في ضمير الا يعقل
ومنه يفهم وجه الاشعار **قوله** فان السجود احق العبادات لان العبادة
هو التذلل والسجود بغاية التذلل ولختصاصها بمن هو لاختصاصه
قوله وهو موضع السجود عند قوله يعبدون **قوله** عندنا في وجه
قوله وعند ابي حنيفة وسواهم الاحجهين عن ان منع في تقديم المصنف
يوهم خلاف ذلك ففيه بحث **قوله** مستعار من الخشوع بمعنى التذلل
اشارة الى ان في خاشعة استعارة تبعية **قوله** والالقا فيها
الاظهر بالعفو بدل الالقا **قوله** قابل الالقا في النار الجزاء ولذكان
نقول الاية من الاحساك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل
الاول والتقدير امن ياتي خائفا ويلقى في النار خير امن ياتي امنا ويدخل
الجنة **قوله** مبالغة في احماد حال المومنين بالتنصيص على انهم امنون

يوم القيامة عن جميع المخاوف فلو قال امن يدخل الجنة لجاز من طريق
الاحتمال ان يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا **قوله** بدل من قوله ان
الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل فلا احتياج الى تقدير الخبر الا انه
غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في
اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر لكونه كبعض حروف المجرور وهذا وليس
في كلام المصنف ما يابي كل الابا عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال مراده من
حذف خبران حذفه على كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني
بدلا عن الاول الذي مع خبره بدل من الاول مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة
قوله وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد **قوله** مثل معاندون
الى اخره حكي ان سال عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير
ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى
احسنت يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر من جنس الصلة وتعقب بلزوم اتحاد
الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة كقولك سيد الجارية مالكها
وفساده ظاهر فان الخبر يفيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الاية وكفى
فائدة وفارق بين سيد الجارية مالكها ونحوه مثل قيل ورد فيه لبس
قوله اولئك ينادون حكي انه سئل بلال ابن ابي بردة في مجلسه عن هذا
فقال لم احبها بعد اذا فقال له ابو عمرو ابن العلا انه لمنكر لقريب اولئك
ينادون قال ابو حيان ويرد على هذا النقل لكثرة الفصل وانه ذكر هناك
من تكون الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يومنون ثم قال والذي ذهب اليه
ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عايد يعود على اسم ان وذلك خبر في قوله تعالى
لا ياتيه الباطل اي منهم اي الكافرون به وصاحب هذه لا ياتيه باطلهم اي ما يرمسوا

فيدان يكون لسحقا ثابتا من عند الله وانها لا الدلم يعلوا اليه او يكون
الخبر قوله ما يقال لك اي في شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي ادحي اليك
في شان ما ولاء المكذبين ولاحت به مثل ما ادحي اليهم فتكلم عن الرسل وهو انه
عاقبتهم سيئة في الدنيا بالهلاك وفي الاخرة بالعذاب الدايم وحذف الصفة في
الخبر موجود مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر كر بدرهم
اي كر منه **قوله** كثير النفع لعله ماخوذ من عز المال اي سالت **قوله**
عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره من الكتب والمعنى
لا يتحرز عن الجمع بين معنى المشترك **قوله** او منع الاتيان ابطاله او
غالب ناسخ لساير الكتب والشرايع **قوله** او مما فيه الاتيان ابطاله او
غالب من الاخبار عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه
ما يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كل منهما **قوله** او ما يقول الله
عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك **قوله** وذو عقاب اليم الحسن لما
زوده الميم دون ان يقال شديد مع تقدم الاسم المسمى التي قبلها وملوفي نحو
لتاخير مرتبة الحمد ليدل على ان المراعي في الكتاب العزيز هو جانب المعاني لا الفواصل
والمعنى هنا الملام من كانوا يوكلون اولياه بالمعنى عن التلاوة الدال على غاية
العناد **قوله** يعني انجاحل ما ادحي اليك والبهم لما حرره رفع لما عسى يقال
كيف يصح هذا الحصر وانه قد ادحي اليه والبهم اشيا كثيرة غير ذلك **قوله**
وهو على الثاني يحتمل الى اخره اشارة الى انه لا يتعين على الثاني ان يكون المقول
هو التوحيد وساير الاصول التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة
ظاهر الحصر **قوله** وتجاجمي يتناول الرسول المرسل اليه **قوله**
والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلام وهو ابلغ من الاعجم لزيادة ياء النسبة كاني لحوي

واوهري

واوهري وعزاري **قوله** وللكلام عطف على للذي وقيده الزمخشري حيث
اقتصر على ذكر الاول مع انه في النظم وصف للكلام **قوله** وعلى هذا يجوز ان
يكون المراد الى اخره يعني كما جاز ان يكون المراد اعجمي الكلام اعجمي والمخاطب عربي
قوله والمقصود يعني من الشرطية على القراات **قوله** تقريره في
اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اي ذو وقر على المبالغة
في التشبيه **قوله** لقوله وهو عليهم عمى فانه يعين حذف المبتدا من الاول
ليلا يلزم فك النظم ولذا ترك المصنف ذكر احتمال ان يكون التقدير في اذانهم
وقر على ما ذكره الزمخشري **قوله** ومن جوز العطف الى اخره الوقف على معمولي
عاملين مختلفين والمجرور متقدم كما في الاية اجازه الاخفش والكسايي والفرا
والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام
والمختار الجواز فظهر ما ذكرنا في كلام المصنف تسامح حيث قال عاملين مختلفين
الا ان حذف المضاف سايغ رايع **قوله** او تقديرا الاحال عطف على العدة
قوله نفعوا اشارة الى ان الذي من تقدير مبتدا او هو يستقيم به الكلام ويفيد
الاختصاص المناسب للمقام **قوله** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما ليس
له ان يفعله بمقتضى وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شي ثم التعميم للمعذبين
على ما فسره المصنف اولى من التخصيص بالمسي كما في الكشاف مع ان فيه دسيسة
الاعتزال **قوله** اذ لا يعلمها تعليل للحصر المستفاد من تقديم الظرف
قوله وللجزم من ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر
الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى **قوله** وما
نافية وبه جزم الزمخشري **قوله** ومن الاولى مزيدة للاستغراق فانه
قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة **قوله** ومن مبينة يعني من الاولى

ويجوز ان تكون من نكرة حالا قوله بخلاف قوله وما يحتمل يتعلق بقوله
يحتمل يعني لا يحتمل ان تكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع وتنقض
النفي بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة لم يجز ذلك قوله
وقرئ بجمع الضمير ايضا اي قرئ من اكمامهن قوله الا مقرونا بعلمه
اشارة الى ان قوله بعلمه وقع حالا قوله اذ نبرا ناعنهم والظاهر
انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم اذ ناك الى هذا
القول الذي اجابوا به اولا معتمدين للكذب فيكون السوال عنهم للتوبيخ
وتاكيده والمقصود دفع ما يقال ما وجه السوال بعد سبق الايذان فيما
مضى من الزمان بانه للسوال الحقيقة قوله وقيل قول الشركاء وجه ضعفه
استلزام تفكك الضمير قوله اولا يرونهم يعني وقت التوبيخ فلا
يخالف قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قوله
من جهة البنية فان صيغة المعروض المنقول للمبالغة قوله
والتكرير يفيد المعنوي فان في ذكر الناس ذكره قوله حتى استحقوه فاللام
للاستحقاق قوله او لدوام انكون لجار اعني لازم الاستحقاق لا على
نفسه كان الوجه الاول قوله ان لي عنده للحسنى جواب للقسم لسبقه
شروط ودرته ان الكلام سالفات حيث اكد بالقسم وان وتقدم الظرف
والعدول الى صيغة التفضيل قوله على التوهم وهو الذي اراد وابتوهم
ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما اظن الساعة قائمة لان المراد منه الظن
الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل يقال بصر تبصيرا اي عرفه
واوضحه قوله لا يمكنهم التفصي عنه لانه لغلظه يحيط بالجميع جميعا ثم
والمراد استمرارهم بمثل ما ذكره المصنف في عريض قوله نجانبه الى التعدية

قوله

قوله والخروج عنه لكن يرد انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان النأي بالجانب
يلازم الانحراف وينبغي ان يعتبر في ضمنه استعارة بالكناية قوله
او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب في المعنى الاول باق على حقيقته
ولا وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظة جانب في كلا الوجهين كناية
مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب
وعطف الانسان جانباه من لدن رأسه الى وركه وفي هذا المعنى كناية عن النفس والجملة
وتباعد عطف تفسيري لقوله ذهب بنفسه قوله
والجانب مجاز عن النفس لا يخفى ان قوله مجاز فاسد فانها كناية عنها نعم الجنب
في جنب الله مجاز من يعتبر في حقيقة الكناية امكان ارادة المعنى الحقيقي
ومنهم الزمخشري واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت لا يخالف
هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء
لانه فرع الطمع والرجا لا سيما وقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر الياس
قلت ايجاد المراد بلفظ الانسان في المقامين عين مسلم ولذا اتحاد
الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم
ضعيف المنة اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق
المتمسك بكل شيء ليس فيه ما يرفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات
والاحوال قوله مستعار مما له عرض متسع لك ان تقول ان فيه استعارة تخييلية
شبه الدعاء بامر الوهمي بالامتداد ثم اثبت له العرض ومعنى الاتساع يوجد
من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض
يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمرار يوجد ذلك في معنى الطول اللازم
للعرض قوله فما كان عرضه كذلك اي متسعا قوله نوضع الموصول موضع

الصلة كما في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع الغم ولعله عبر عنه
بها لانها كلمة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد .
قوله من الحوادث الآتية لغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله
على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك الفتوح آيات قوله
وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما في بدن الانسان الى آخره
وعلى هذا فالظاهر انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات والارض من
عجائب الصنع وبدائع الخلق فكان اللائق بالمصنف ان ينبه عليه ايضا قوله
المعجز للقرآن الى آخره وعلى هذا فالضمير في سنريهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين
على الاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله
او التوحيد او لكونه سبب الاحتمال الثاني الذي هو اعتقاد الظاهر ان القصر
المستفاد من تعريف المسند على الاولين حقيقي او ادعائي وعلى الاخيرين اضافي
تحقيقي اي لا التشريك ولا الشركاء قوله ولا يكاد تزاد في الفاعل الاسم
كمى فان قيل قد تزاد وهو بانفي فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل احسن
زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غير صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء
اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وهو زيادة ايضا في مثل

• الم يأتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد •

مكنون بعض الحصر الذي ذكر المصنف قلنا مراده لا يكاد تزاد بيقين فمذهب
الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا والباء معدية
مثلها في امرر بزيد ومواضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا ترد نقضا
قوله والمعنى اولم يكفك فعل المصنف مفعول يكفي ضمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو اولى من ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف لانه ربط قوله اولم يكف

الآية

الآية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء
ربهم مستبعدين احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه
قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى وهو بكل خلق عليم
في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما هو الحال فسره الزمخشري قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم السجدة

سُورَةُ الشُّورَى

قال ابو صالح في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس مكية
الا اربع آيات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى آخر اربع آيات
فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدنية قوله ذلك الذي يبشر الله به عباده الى
الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير وقوله
ولو بسط الله الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم
البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن العربي قلت وكان ينبغي للمصنف ايضا ان يستثني
لينبه من حكمه على بعض الآيات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلاث
وخمسون آية قال الامام النسفي في التيسير وقيل حم الاختلاف في حم
وعسق وفي المجمع كالاعلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لعله اسمان للسورة ذكر ويؤيد هذا الظن تسميته عسق كما سميت ايضا
قوله فصل بينهما يعني في الكتابة فالفصل لمطابقة سائر الحواميم
وليس ابين عند من يجعلهما اسما واحدا كما اشار اليه الامام النسفي هذا وفي
القاموس الحاميم وذوات حم سورة المفتتحة بها ولا تقل حواميم
وقد جاء في شعر قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني على ان
يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ ويوحي

للخبر قال العلامة التفتازاني لم تجعله رفعا بالابتدا لافتقاره الى تقدير
العائد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا قياس فيحتمل الاشارة الى ان
الاحتياج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي
الاية جملة ابتدائية وقد نقل في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل
ويقدر المبتدا في جميع ما يقع فيه الفعل ابتدا الكلام واحتمال الحالية يبعده او
يبعده حذف العامل المعنوي ولذلك الوقف على عسق قوله او ايحا
مثل ايحايها على ان الكاف رفع على انه صفة مصدر محذوف قوله للدلالة
على استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تقابل قصد الاستمرار
فان الاستمرار بيان معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية
الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال التادي لي
غير مسلم نعم قصد الاستمرار للصيغة قوله او مصدر عطفا
على مبتدا قوله بيان له عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن قال من يوحي
كالجواب بقوله يحييها الذي انشاها عن سوال من يحيي العظام قوله
لما مر في السورة السابقة او من نظيره قوله خبر ان له الظاهر خبر له ما في
المعطوف لا يجعل خبرا اخر قوله وقيل من دعا الولد ووجه ضعفه
عدم ملايمته للمقام وان قصدوا تاييده بمجي قوله والذين اتخذوا من دونه
اوليا بعده قوله وقرى ينفطرن بالتاء والنون يونس عن ابي عمرو
وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال
النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بالتاء
فمحذورهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المونث كما يشعر به
قوله العرب لا تجمع بين علامتي التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالف كلام الزمخشري

لنا

لنا كما ان نبت بالجمع بين علامتيه قوله وهو نادر اي شاذ على وجه
شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال وشاذ فيهما جميعا وهذا من قبيله
قوله على الاول يعني على ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى
قوله وعلى الثاني وهو ان يكون المراد من دعا الولد له وقيل
الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس فيكون في معنى
الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان بل الجماد اي عم نفعه
واثره لانهما خلقا للانسان ودفع للخلل المتوقع عنه بكونه بان لا ينطرق اليهما
الخلل ايضا قوله وحيث خص بالمومنين كما في قوله ويستغفرون للذين
امنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقرانا نصب على المفعول به وههنا
نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه تقدم ان الزمخشري في فاتحة السورة ذكر احتمال
ان تكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على ساير
المفاعيل واخره المصنف تقديما لجانب المعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا
الى الجانب الاخر تنبيها على ان كلا يتجه والله اعلم قوله او الى معنى الاية
المتقدمة من ان الله رقيب عليهم لا انت قوله قرانا عربيا حال منه على تجوز
في جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الاية المتقدمة لا الى معناها
على ان يكون المعنى مثل ذلك القول او النظم في افادته لم يلتزم التجوز المذكور
والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من اهل الارض
كلهم ويذكر تفسيره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا الزمخشري وقال العالم
محدقة بها لعظمتها ومكة اعظمها سرة الارض قوله المفعول اي بالحذف من
الاول كانه قيل لتنذر ام القرى لا يعجز عنه لهولها قوله وايهام التعميم
اي بالحذف من الثاني او بالحذفين كانه قيل لتنذر ام القرى بانواع الانذار له

ولتنبه رام كل احد باحوال يوم القيامة وفي لفظ الابهام دلالة على ان
المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد جمعهم في المحشر
والظاهر انه جملة استئناف جوابا لمن سال ثم كيف يكون حالهم
لا حال قوله والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير منهم على
انه صفة لفريق حذفت لان حق المقسم ان يتقدم على الاقسام الا ان
الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة لا التزام كما ظنه
العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا ترى انهم شردها
متفرقين ولا يستقيم فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولا نسلم ان الضرورة فانه يلزم على ما ذكره اهمال الظرف
بدون الاعتماد على ما عرف به انا نسيح كونها حالا بل هي استئناف كما ينبغي
عليه قوله على الحال منهم اي من المجموعين قوله يعني شارفين التفرق
اي من الموقف قوله او متفرقين في داري الثواب والعقاب
والجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة
يجمع الناس في مسجد فلا منافاة قوله بالهداية اي خلق الهدى
قوله في عذابه متعلق بدعهم قوله ولعل تغيير المقابلة حيث
لم يات المقابل ويدخل من يشاء في نعمه بل عدل الى ما في النظم للمبالغة
في الوعيد فان في نفي من لا يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة
على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وابقائه مسكوك
طرقوا اذا مرضت فهو يشفين والنكتة ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة
يجتهدوا في الشكر والسبب الظاهر في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر
قوله بل اتخذوا بفتح الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة قوله

جواب شرط محذوف الى اخره ولك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على
السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فالمختار الولي في انه سبب
لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يقولون ان يقال اتقرب زيدا فهو اخوك
على معنى لا ينبغي ان تقربه فانه اخوك قوله انتم والكفار الاية حكاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكر في الكشاف قوله
او الدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن لا يلايمه قوله انتم والكفار
فانها لا تلزم ان تكون بين المؤمنين وغيرهم ولذلك تعبيره قوله
فان حكمه الى الله فان معناه فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على
حكومته غيره فلا بد ان تحمل على غيرها قوله او مبتدأ خبره جعل
او خبر مبتدأ محذوف كما قال الزمخشري والاول اولى قوله على البدل
من الضمير يعني في اليه قوله او الوصف لا الى تسامح في العبارة وذكر الجار
مع ان الموصوف هو المجرور لئلا يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا
للجلالة في ذلكم الله قوله اي وخلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة
لدلالة الاولى بينه قوله اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله
تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع
الزوجين ولو قال انا القيد قوله يكون نوالد مثلا اذ يرجع الوجه الاول
والثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدالة على معنى التوالد
فيهما قوله في تنبيه اي في نفي الفعل قوله كان نفيه اولى فان
قلت معنى ان الدالة على الاولوية دعاية ما يلزم هو المساواة
قلت من حيث ان الذي يسد مسده متى يكون ابو حالا من
السادة قوله ونظيره يعني زوجته على ما تنفق قوله رفيقه بالرا

والقائلين على لفظ التصغير قوله في سقيا عبد المطلب يقال سقاه
الله الغيث واسقاه قوله والاسم السقيا اي طلب السقي والدعا
له في سنة اصابت العرب في زمانه قوله وفيهم الطيب والطاهر
لذاته في الفايق لذاته على وجهين ان يكون جمع لذة نحو عدة يعني ان ولده
وولد من دعي من اباته كلهما موصوف بالطهر والزكاه وان يراد اترابه
وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه
اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت لطهارته اي
ازيد في الاثبات من حيث انه في الكناية اثبات بطريق البرهان
كما تقرر في علم البيان قوله له مقاليد السموات والارض
الاية وتفسيره في الزمر قوله والذي اوحينا اليك عبر كما شرع
لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وبالاصل في المرسولات واختير
صفة العظمة تعظيما لامره وتفريعا اياه فانه بواسطة المجرة
دون غيره قوله وطواي الشروع لكم قوله وهو اي الذين
قوله ومحل النصب على البدل الى اخره ومبنى الوجوه الثلاثة على
ان المصدرية لا تمنع عن كونها مفسرة كما لا يخفى قوله او الرفع
على الاستئناف اي على انه مبتدا خبره محذوف او لجعله خبرا
على ما ذهب اليه غيره قوله كانه جواب وما ذلك المشروع او ما
ذلك الموحى به الى اخره وهذا اقرب قوله على البدل من ها به
فان قلت فيبقى البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا باس فانه
يغتفر في التوالي ما لا يغتفر في الاوايل قوله من التوحيد
بعيد به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة السياق ولانه

تخصيص

١٥٩

تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى قوله يجتلب اليه يجعل اجتبى من جبي
الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي عن التفرق في الدين ولان الاجتبا بمعنى الاصطفا
لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او الصرف قوله والضمير لما
تدعوهم ويجوز ان يكون لله بدليل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه
قوله وللدين وفي الاول اشارة الى اختيار الثالثة لكن اقتصر الزمخشري
على ذكر الثاني لان النهي كان عن التفرق فيه قوله يعني الامم السابقة
انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر
وجه تمريض المعنى الثاني قوله العلم بان التفرق ضلال الى اخره يعني
على الوجهين من جعل حين تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب
قوله او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب
قوله او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من
لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا قوله من الرسل بيان للاسباب
العلم ويبعد تعلقه بجاءهم قوله او طلبا للدنيا على الوجه الثاني
في تفسير تفرقوا قوله يعني اهل الكتاب الى اخره وهذا على تقدير
ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب جنس كتابهم من
التوراة والانجيل قوله او المشركين الى اخره على الوجه المرضي
قوله لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به على كلا الوجهين فان الشك
هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما
بل اريد به ما هو اعم منه قوله او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول
المشركون ولا منع حينئذ ان يكون الشك على المشهور من معناه قوله
مقلق قال المصنف او في البقرة الريب في قلق النفس واضطرابها وسمي الشك

بالريب لانه تقلق النفس وينزيل الطمانينة قوله اومدخل في الريبة
الظاهر ان شك مريب حينئذ من باب جد جده قوله فلا حاجة الى التفرقة
الى اخره يدخول اللام حينئذ باعث متقدم للامر بالدعا والجاية فلولا التفرق
لم تجب الدعا وان اريد لاجل دفع التفرق كان دخولها كان دخولها غاية
متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان الامور الدعا الى الابلغ لما اوتيته
صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون للاشارة الى ما اوتيته واللام بمعنى الى صلة
للدعا فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر • دعوت لما نابني مسورا
قوله وتعليله يلزم على ظاهره الجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة
والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة النظم الصلة
والتعليل وانما استفاد التعليل من الفا والفا الثانية تكرير للتاكيد مع ان
الجمع بينهما اي بين المجاز والحقيقة عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم على
الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من
الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي امرت بذلك لاعدل قوله
والحكومات عطف على تبليغ قوله والاول يعني لانه امنت بما انزل الله
قوله والثاني يعني قوله امرت لاعدل بينكم قوله لا احتجاج الا اراد
حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر فتعلق بقوله لا حجة بيننا
قوله وليس في الاية الى اخره يعني ليس فيها الا ما يدل على المنادلة
في المقادلة لاعطالها حتى يكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب
الناس اي لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس
لرسوله وقبلوا دعوته قوله واظهر دينه بنصره يوم بدر فبدا ان
السورة مكية وليست الاية من المستثنيات فلا يناسب تفسيره به قوله

بان انزل للامر بها اشارة الى ان القول اريد به سببه المعنى اليه مجازا ولو الامر به
ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية والمنزل حقيقة سلوح علما او تشبيه
الايجاد او الاثبات في اللوح ثم الالقا الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالانزال والحاق عليه ثم اشتق
منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود المصنف الاشارة
الى جعل نسبة الانزال الى القول مجازية فانها لشهرة استعمالها في الامر به
صارت ملحقة بالحقيقة فينبغي تامل قوله بان اوحى باعداده كما في سورة
الحديد وانزلنا الحديد انزل الاسباب والامر باعداده وقيل انزل الى نوع قوله
اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعني ان فيه
مضافا مقدرا او اسناده الى ضمير ذلك المقدر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب
ان يقرا مرفوعا والمراد بيان ان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة
لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل هناك قوله وقيل تذكير القريب
عطف على قوله اتيانها فقريب على هذا للنسب وقد مر في الاعراف وجه اخر لتذكيره
فتذكر قوله يستعجلون بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشتاقون منها قوله
مشفقون منها ولا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا
دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم قوله مع اعتنائها لتوقع الثواب
فان المؤمنين يكون ابدا بين الخوف والرجا وتاييد حضورهم بتاويل العزة او الجماعة
او نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية
بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مريت الناقة اشارة الى انه معنى
اخر مستقل ليس ماخذ المرية بمعنى الجدل خلافا لما قاله بعضهم ويشهد لما اشار
اليه المصنف ظاهر سياق الكلام في الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه
الغايبات اي المحسوسات الظاهرة المحسوسات يعني ان البعث كالحاكم الاول لعبد

موتها كما انه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور
والاعادة كالابداء كما اشير اليه في غير واحد من الايات ثم لما بعيد اي اخره
اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعيد وانه
من الضلال قوله يصوف من البر يوخذ ذلك من صيغة لطيف
فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخوذ من مادة
الكلمة فان اللطف ايضا نفع ... قال في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف
بلطف لعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبوه ويجوز ان كان من تنكيره كما ايضا
قوله فيخص كلامه عباده يعني الذين عمهم جنس اللطف بنوع من السنة
فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع قوله وهو القوي
يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلائم تخصيص من يشاء بما شاء
فافهم قوله ونقال المزرع للحارث اي من القاء البذر وهو المراد
ههنا قوله شيئا منها على ان يكون صفة محذوف ويجوز ان يكون صفة
محذوف ويجوز ان يكون كلمة من التبعيض اي بعضها ومآل المعنى واحد قوله
انما الاعمال بالنيات قلت الاولى الاقتصار على ذكر النظر الثاني من الحديث اذ
لا دلالة لصدره على معنى الاية الا على مذهب القائلين للحنفية الذين يوردون ثواب
الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية فيعمون الحكم
الدنيوي ايضا فلا يحصل سداد الاستدلال عليه قوله بل الهمزة كما اشارة الى
ان ام منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة
للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم فشركاؤهم
هم الذين شاركوهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله ودرن

ان

ان بالفتح عطفا الى الجزء اما في قراءة العامة فهو استيناف قوله واسناد الشرع
الى الجزء يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة قوله اي ولولا كلمة
الفصل في الوجهين في تفسيرها قوله وان العذاب الاليم بان لو لم تخصص
احدهما بالاخرة والاخر بالدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين مما
كسبوا يعني ينعكس الحال في الاخرة فالامنون في الدنيا مشفقون في الاخرة
والمشفقون في الدنيا امنون في الاخرة قوله من السيئات بثواب
ان كلمة من للتعليل اي مشفقون اشفاقا ثابتا مما كسبوا ومن اجل وليست
صلة مشفقين حتى يحتاج الى تقدير المضاف هذا مع انه معنى صحيح الا ان الاول ابلغ وادخل
في الوعيد قوله في اطيب بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون لذلك
قوله اي ما تشتهون ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف
لا بالفعل مع قربه اي ليست مشتهياتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعم اهل
الجنة والوجه الثاني ان يجعل حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا
اخر للذين امنوا ان جعل مبتدا وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدا لانه يحتمل
ان يكون عطفا على مفعول ترى رجالا من المجرور في لهم او المرفوع في ثابت
يعني حالا موكدة ثم ان الاية من الاحتباك كما اوضحنا اليه اثبت الاشفاق اولا
دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله
ذلك الثواب المشار اليه روضات الجنات الاية قوله فحذف الجار ثم العائد فيهم
لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن
منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشر الله ولا حاجة
حينئذ الى حذف الجار لان الضمير مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة
الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى

ولا يابرا عليه من بشر او شبهه ثلث يكفي كون ما تقدم تبشيرا للمومنين وجعل
الاشارة اليه **قوله** نفعا منكم نشر الاجر يكفي كما في قوله •
قوله وبلدة ليس بها انيس • الا اليعافير والا العيس •
قوله لعزائم سكم اشارة الى ان كلمة في للسببية **قوله** اد
نود وادرا بي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية **قوله**
وفي القربى حال منهما يعني على الوجوه اي الا المودة ثابتة على شان وجهي الاتصال
ومتلبسة وجهي الانقطاع **قوله** اد في حق القرابة على الوجه الاول
قوله كما في الحديث الى اخره فان كلمة في فيه في الموضعين للسببية
قوله روي انه لما نزلت قيل ان المصنف حكم ان السورة مكية من غير
استثناء منها ولم تلد فاطمة رضي الله عنها اولا **قوله** وقيل نزلت في ابي
بكر رضي الله عنه فالاية على هذا تتميم لمعنى الاول تذييل قاله الطيبي **قوله**
بتوفية الثواب متعلق بشكور **قوله** بل ايقولون على انه اضراب عن
قولهم ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية **قوله** استبعاد للافتراء عن مثله الى اخره
فان قلت ذلك كلام والامر كذلك ان شبه الختم هنا مقطوع بلادتو جعلها
فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لاستعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت
قد يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخاء العنان قال الله سبحانه
وتعالى قل ان كان للرحمن ولد **قوله** وقيل يمسك القران والوحي عنه
عري فعل الانابعن لتضمن معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القران
بدل يمسك فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق ما روي عن قتادة وافترى على
الله الكذب يفعل به ذلك **قوله** استئناف لنفي الافتراء يعني انه
ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة **قوله**

اذ عادة الله تعالى محق الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار **قوله**
موجبه متعلق باثبات الحق كقوله بالقران فانه متعلق بقوله واثبات حقيته
قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافترا اذ على قوله بانه لو كان مفترى
فالصيغة على هذا للاستقبال **قوله** لاتباع اللفظ يعني لما حذف في لفظه
لالتقاء الساكنين اتبع النقل اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس **قوله**
لتضمنه معنى الاخذ والابانة شروع على طريق اللف يعني تعدى بمن لتضمين معنى
الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال في الكشاف يعني تقبلته منه اخذته
منه وجعلته مبدأ قبولي ويعني تقبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل
الاظهر ان يحمل تقريره بعن بتضمين معنى التجاوز **قوله** وعن علي رضي الله
عنه وسعيد المصنف ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما
في بعض المعاني **قوله** لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو
سواء كان على الصغيرة او الكبيرة متعلقا بالمشية خلافا للمعتزلة في كل
منهما **قوله** عن اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطيبي اي مجازي
التائب ومجازي عن عفو التائب وصدورها عنه عز وجل عن اتقان منه
وحكمة ولن لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه
تعلق كل منهما بكل منهما فتامل **قوله** بالتابعي على الالتفات **قوله**
بحذف اللام لجي او لظاهر ما اسلفه في العمران ان استجاب يتعدى بنفسه
وباللام وان كان موافقا لما في القصص **قوله** والمراد اجابة الدعا
فحينئذ كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين امنوا
لما يترتب عليه الظاهر عليها **قوله** ومنه افضل الدعا يعني اطلق
الدعا على الحمد لله يشهد به فيما ذكره من طلب ما يترتب عليه **قوله** او

يستجيبون لله فالاستجابة عليها انظلهم والبنوة التي تترتب من عطفه
على الصلة المسندة الى ضمير الموصول بتقدير العايد اي له ولقد
اقام المصنف مقام مع انه يجوز ان يكون من عطف الصفة **قوله** من
فضله يجوز تعليقه بالفعلين بالثاني لكونه ابين في الفضل **قوله** واستحقوا
على الوجه الثالث **قوله** واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض النسخ
او استوجبوا فكلمة او للتخيير في التقييد وفي تقرير المصنف اشارة الى انه لا حاجة الى
تقدير المعطوف عليه لقوله ومن يردهم من فضله مثل لو جمعهم جوارحهم لانفهام معناه
من النظم فان زيادته تزع حصول المزيد عليه وهو استحقوه **قوله** لتكبروا
وانشروا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والظاهر ان المراد انه
كناية عن الافساد **قوله** او لبغى بعضهم على بعض اي لظلم **قوله** وهذا
الاشارة اي لدم البغي بسط الرزق **قوله** على الغالب والاتحدر الموت
العايل متكبرا وظالما معنى تقلب الحكمي وانقلاب الامر بعكس ما عليه الان **قوله**
لطلب التجاوز الاقتصاد تجاوز الحد فعلى **قوله** كرهه لكنه نص على التمييز
تجاوز من الشبه في تحري والاظهر ان يجعل من باب التنازع **قوله** بتقدير
ما تاب احمد لما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية نكرة لما ذكر من
الابهام وتأنيث الصفة لعود على حذف الوعيد اي ملتبسا مقدارا من الكفاية يشاده
قوله يعلم حقا باموهم تفسير لقوله خبير **قوله** وجلا بالحاظهم
بان لقوله بصير اذ البصر يدرك الظواهر **قوله** ردوا ان اطراف الصفة
ان الارجح حينئذ قرينة فكان ينبغي ان يستثنى **قوله** الجمعوا اي طبسوا
ونفرجوا من الجمعة بالفم ولو طلب الكلاي بوصفه **قوله** بفتح ان هكذا وقع في
النسخ التي رأيناها ولعله سهو فان بالفتح قراءة سبعية فلا بدل الفتح بالكسر

اذ هي القراءة الشاذة **قوله** في كل شيء الا ... فالمراد بحجته ما يعلم من اثار
الغيب وبرهانه وما منه **قوله** فانها انها وصفاتها تدل على وجود صانع
اشارة المحاقق في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى
حدوث الجواهر وامكانها وحدوث الاعراض القايمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة
ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم
قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت لا
حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بسط الله تعالى فيهما من الايات تعالى **قوله**
من حي فيتناول الملك ويجوز التعميم على التغليب والقرينة وتحسين صدور
الكلام عن مقام العظمة **قوله** على اطلاقها اسم المسبب للسبب فان
قلت السببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكر قلت مراده السببية مما اخذ
اشتقاقها يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة بعلاقة السببية ثم اشتق
منها الدابة والحي فاحاط او مما يدب على الارض واهمل ما ذكره
ما جوزه الزمخشري ان يكون للملائكة مشي مع الطيران فيوصفوا بالدبيب
او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعدها عن الافهام
وكونه على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يسمى اية اذا كان معلوما ظاهرا
مكشوفا **قوله** وما يكون في احد الشيئين الى اخره ومنه قوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح **قوله** واذا فيه يعني انا
كانت ادوات شرطية **قوله** كما يدخل على الماضي فان الشرطية واذا كانت
للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على
المتحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى الاستقبال **قوله**
يدخل المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر **قوله** واذا ما شاء ابعث منها

قوله اخو الليل باستطام عودا قوله ونزع بان الكلام في اذا
والواقع في البيت ادا ما قوله وطريق كل مانافع ولي عامر استغنا الى
ثلثة يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص يوكل اليه الى احتيار التقدا
كما انكس لهم من الامر شي الا ابلاغ ما ورد فقد برى المصنف مثل هذا
الكلام واشونا الى توجيه هناك قوله فان ما اصاب غيرهم اي غير
المعصومين من الانبيا وبعض الاوليا والاطفال والمجانين قوله
فلا اسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم فهم معصومون قوله فيما
نوقيعة الجره في الانبيا والاوليا المعصومين قوله وما انتم
بمعجزين كالتعريض لقوله ويعفو عن كثير قوله قالت الخنسا في
مرثية اخيها صخر قوله لن اتم اي تعبدني قوله والتنكير في الاية
اشارة الى معنى التكثير قوله او لكل مومن كامل يعني انها كناية عنه
بخلاف الوجه الاول قوله تضمخ بنيد يعني عن المعاصي قوله
ونفف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله والمراد اهلاك اهلها
على اضمار المضاف او التجاوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا منع من
ابقاء الكلام على حقيقته فالاية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الاية
اي يوبق شيئا منهم بوم ما كسبوا ويعفوا عن كثير فلا يوبق امرالهم
قوله على الاستيناف عطفا على الشرطية قوله عطف على علة
مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقدير لانه رتبها على الشرط اهلاك قوم
ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم واجيب بالمنع لاستلزام الزهق
المتعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط قوله او على الجزا
احتيا لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند

الكوفيين

الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسها باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن
قال العلامة الرضي ولنا ان نقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم لما
قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا على المضارع بعدها ليكون الصرف عن
سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف فهي اذا اما
واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف
الخبر وجوبا بمعنى قم وانتم قيام اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى
مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا هنا مصاحبة الفعل للفعل
فصيروا بعدها بمعنى قم وانت قيام كما قصدوا في المفعول معه مصاحبة
الاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر مصدرا من
الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم يكن فيه خصوصية
على معنى الجمع والاولى في نصب المفعول معه علة المعنى ... على نفي
على معنى ان يحمل على وجه يكون نظائر انك قصدوا المفعول معه علته انتهى
ويظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المصنف ثم ان المصنف قصد بذكر هذا
الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا
بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع احتيا ودعا عنه
من عقلا علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن ثبت نزول القران
حمله على مذهب ولو خالف سيبويه قال العلامة الرضي والفاء اي ناصبة بشرطين
السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشيا الثمانية والواو بشرطين الجمعية
وان يكون قبلها مثل ذلك وقد تضمن ان الناصبة بعد الفا والواو الواقعتين
بعد الشرط قبل الجزا او الجزا ان تاتني فتكرمني او وتكرمني اكرمك او بعد الشرط
والجزا نحو ان تاتني اكرمك او واكرمك وذكرت بعد الشرط في الاول

والجزاء في ان اي النفي والجزاء شرط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط
مفروض فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى
ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد الآية قوله ويعلم على قراءة النصب قوله
ويحذر راجين اوليه لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه
ما عطف عليه والا لخرج الكلام عن سنن الانتظام والموصول حينئذ مفعول
الاول وظاهر ان علم الله الازلي تعالى بالمجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط
المذكور فليتامل قوله للذين امنوا الظاهر ان اللام للبيان قوله
بخلوص نفعه علة لكونه خيرا قوله ودوام علة لكونه ابقى قوله
وما الاولى موصولة وقد يقال انها شرطية على انها مفعول ثان لا وتيتم
ورد بان لها كتب تمتع بها ظاهره قوله فيات الثاني جوابها
اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدا لان الجواب لا يكون الا جملة
قوله خلافا لما بينه قلت ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله ليس
سببا للخيرية والدوام وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع
ان سببية مقصود الكلام في المقام قال العلامة التفتازاني في تخصيص
الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشيء عند الله تعالى للخيرية
والدوام مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف سببية
كون الشيء عندكم للقلة والحقارة قلت لكن سببية كون الشيء عند
الله للدوام معلوما مقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة عليه بحث فيه
ان الشرط هو الاتيان والجزاء هو كون المؤتى متاع الحياة الدنيا حينئذ لقلته
وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب
ان الحقارة عرفا بقرينة المقام فحينئذ قوله اوصوح منصوب ا د

ودع

مرفوع والواو حينئذ اعتراضية ليست عاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع
اعتراضية لضبقت اذا رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين
امنوا وهو سهو لان الواو تمنع منها قوله وما هم يغفرون على ضمير
هم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة المقام الى الكلام كما في شجر الاراك
ويجوز كسرها دلو الظاهر ثم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيد للفاعل في قوله
غضبوا او على هذا يغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على
انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم
الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحبا قوله بالمغفرة الباء داخلة على
المقصود قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عاملها يغفرون
والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصفة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن
الفاء قوله نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد
التشريف قوله دعاهم استيناف قوله فاستجابوا له
اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة ان الاستجابة للرسول استجابة
للرسل قوله اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف
لظهور مجد شانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون
المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم
به وعلى هذا يجوز ان يكون قوله اي شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال
هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام لشان التشاور للمبادرة الى التنبيه
على ان استجابتهم لم يكن الا كانت عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما
جوله السلم اي على الوجه الذي جعله الله وخصهم لهم لا يتجاوزون ذلك والمعنى هم
فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا يندفع المنافاة بين الوصفين

كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات
الفضايل **قوله** كراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله**
وهو الحيالي وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين
استجابوا لما كان عطف الخاص تضمين وعطف المعطوف عليه وصف المعطوف
قوله بعد وصفهم بسائر الامهات الفضايل من الدين والتيقظ والحلم
والنجا **قوله** للازواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسببية مقابل الحسنة
بخلافها في الوجه الثاني **قوله** لمن عفى الفا للتفريع اي اذا كان الواجب
في الجزا رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسيرة جدا فالاولى العفو
والاصطلاح اذا كان قابلا للاصطلاح فلا يرد الله الذي خالق فقوله ومن
المتغلب من موم **قوله** المسدس الى اخره فقوله انه لا يحب
الظالمين استيناف على هذا استيناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الاية اعتراض ولا منع للعامة
فقد نص الزمخشري في سورة النمل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر
اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة
لانه لا يحب الظالمين **قوله** ولمن انتصر الاية دفع لما تضمنه
السياق من اشعار سباب الانتصار **قوله** بعد ما ظلم اشارة
الى مصدر من المبني للمفعول **قوله** بحذف مسند فقال لا حاجة الى
تقدير الرجع ان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للجهم
فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما
قررنا الظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس اسناده لا اضمر من
تقييده كالمصور في الموب يقال اذا مدت يداه ورجلاه وامسكه رجل

حتى يعذب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصورة وهي البهيمة والمحبوسة
على الموت **قوله** استجيبوا لربكم الاية وفي تعليق الامر بالاستجابة
باسم الرب وفي المراد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى **قوله**
ومن صلة لمرد فان قلت فحينئذ يكون مشابها للمضاف فلا يصح بناؤه
على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلق المعنوي به بالاشارة الى انه اما استيناف
للجواب عن سوال المرد من اهمال معنى من حيث هو المشترك في القرآن الواقع خبر
لا وقيل او يتعلق بما دل عليه من معنى النفي وتقرير المعنى بظاهره ينبو عن كل
من هذه الاحتمالات **قوله** وقيل صلة تاني رض للفصل ومذهب
قوله معنوا الاولى ثلاث وفي القاموس لحا اليه كمنع وفرح ان **قوله**
والنكار لما اقترفوه اشارة الى ان التنكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل
المراد الانكار المنجي والا فهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغيره لكن
ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم **قوله** اراد بالانسان الجنس يعني
لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان والتعبير الجمع عليهم
اظهر **قوله** ولم يتامل الاظهر لا يتامل **قوله** وهذا الاشارة الى الكفر
ان الفارح اوما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان النعمة وذكر
البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهو الظاهر **قوله** جاز اسناده
الى الجنس بغلبتهم اي بغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال الغلب
افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين
للجنس لا انها للعهد في الثاني لتنافي بينهما وعام التفصيل في شرح
المفتاح الشريفي وهذا وتجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة
للانسان بالمجرمين فيكون من المجاز في المفرد على ما اشير اليه وفي الكشاف

ولو عين سلك المصنف فتأمل قوله وتبديل الخطبة الاولى مع صيغة المضي
في فعلها بنافيهما وبما قدمت اليهم في الثانية قوله من حيث انها
عادة مقتضية بالذات والاصالة لانه تقتضي حكمة العالم التي سبقت
عضية قوله واتانه الجزاء ولو ما اشار اليه بقوله يبني الكلمة راسا
وبذكر البلية وبعظمها قوله الدالة على التحول الجنس الى اخره
وفيه اشارة الى ان الظاهر اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله
اوزوجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا واناثا حال قوله بدل
يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الاية قوله لانه اكثر فكان الظهر
فاستحق التقديم كما يقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل في كثرة
الاناث فيتزوج رجل بعضها ويتسرى بعضها ويحصل منها الاولاد
خلاف لكثرة الذكور قوله اولان مساق الاية يعني قوله لله ملك
السموات والارض الاية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها للاهتمام
لكونها اهم نظرا الى المقصود المقام قوله اولان الكلام في البلاد بيان
شان الانسان الذي كيف يتبع له الجزاء مقاصده ووضع الظاهر موضع
المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات
والارض فهو تتمة له متعلق به قوله اولتطيب قلوب اباهن اذ في
التقديم تشريف لهن ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاء
بمعنى قوله او للمحافظة الى اخره اخر هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي
خلاف نعيره قوله ولذلك اي ما ذكر من المحافظة قوله
عرف الذكور فان التنكير تخليها للافتقار به النحب قوله
او لحبر التاخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب لمن يشاء.

الزمان

الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم وتعبيد العاطف في الثالث وفي بعض
النسخ في الثاني والاول هو الوجه قوله قسم المشترك بين القسمين اراد
بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين
فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين الا المشترك
بينهما الا انه حال كما في الرابع من الافصاح قوله ولم تحتج الى بيان الى تغيير
العاطف قوله لا نفاصحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام ولو
هنا الولد ولا يشتبه على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه
على ذلك قوله حكمة واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول ناظر الى عليم
والثاني الى قدير قوله وما صح لاحد على ما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر
فان لفظ البشر يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه
خفيا يعني يصوره وينتقش في لوح ذهن السامع الغير الوحي قوله
ليس في ذاته مركبا الى اخره تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله وهو تابع
الالهام طرح كلامه قوله وما وعد به في حديث الرؤية من الله تعالى
يكلمهم قوله والمقيد به الاول والمعطوف به قوله في طوى حيث
نودي يا موسى اني انا ربك الاية قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه
قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا الا انه
يخصصه ولانه نظير قولك لما كان لك ان تنعم الا على الناس لكن وزيد
نعم يحتمل ان يكون زيادة لختلا افهم على نحو لا اكلمه وهي بل وهذا يفسر
التقاضي للانتفاء به ان هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى
المراتب فلا يكون الثاني هو المثانة قلت بل نظيره فاكهة ونخل ورمان
على مذهب ابي حنيفة وتو صحيح ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون

لعلو شانه وسمو مكانه يكون ايضا النزول وحيه ومنقول لا بنية كانه لا يحقق
ذلك الاسم فيما يحكى فيه من هذا القبيل **قوله** فالاية دليل على جواز
قوله ولو ما يعم المشافهه به **قوله** وقيل المراد الالهام نحيسه الكوكبي
الاية دالة على جواز الرؤية ووجه التمريض ان لا يقال عن الله انه كلمه ولا
انه وحى لغوي لا ما هو معروف **قوله** او الوحي المنزل به الى الخ ووجه
ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله او يرسل رسولا **قوله** صفة
كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري
وجعله صفة لحجاب **قوله** وعطف لهوا لا والتقدير وحيا او مسمعا
من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا في ان مع الفعل في تاويل المصدر
المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل مفتوح كما في افعله
جهدك وطاقتك الى غير ذلك من العطايا بو مذهب سيبويه فيها انها
معارف موضوعة موضع المنكرات اي مجتهدا او مطيقا او معتورا لكن
قال ابو حيان نص سيبويه ان تقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع
الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس وانما قالته
العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا
للفعل نحو جاء زيد سرعة او سريعة **قوله** وقرا نافع او يرسل
برفع اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر بالجملة التي
معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر ولو لم يحسن الانتظام ثم
الظاهر بنصب اللام لان الرفع للفعل لا الجزم **قوله** يعني اي
بالروح **قوله** لان القلوب تحيى اي يحصل لها به ما هو مثل الحيوان
ولو العلم النافع وقع تحي استعارة تبعية **قوله** وقيل جبريل بالنصب

والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا ق

عطف على ما اوحي اليه **قوله** والمعنى ارسلنا اليك الخ وتشبيه ايحائه اوحينا
على هذا الوجه بتضمين معنى الارسال **قوله** ما كنت تدري حال انه
حال من ضمير اوحينا اليك **قوله** قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما
بعده **قوله** ولو قيل الخ مع ذلك فان عدم الدراية لا يلزم عدم
التعديل بل لزم سقوط الاثم ان لم يكن لتقصيرهم في كلام ولا دلالة على انه
حمل الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه ان الانبيا
قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزم ان لا يكون معصوما
عن الكفر لان عدم درايته يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض وليس
من لوازم الجهل المركب **قوله** وقيل المراد هو الايمان وهذا
هو الحق قال محي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع
الايمان ومعالمه **قوله** او الايمان والمواقف مذكور **قوله**
بارتفاع الوسائط الى الخ يعني يوم القيامة حمل يصير على معنى الاستقبال
وقد يحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المصنف اولى لما لا يخفى **قوله**
عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعتحال امنا لد وارا ثم ما يتعلق بسورة
الشورى والحمد لله في الاخرة والاولى **سورة الزخرف مكية**
قال ابن عطية باجماع من اهل العلم **قوله** وقيل الا قوله واسأل من
ارسلنا الاية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السما كما في الاتقان
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بالقرآن
اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب
المنزلة الى ان القرآن مقسم به سواء جعلنا الواو للقسم او عاطفة
على مقسم به **قوله** لتناسب المقسم لم يقل لاتحاد المقسم

لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه كونه عربيا جعل الله لا غير
عربيا رد لقولهم انه مفترى • وثنايا كانها اعريض • ثنا م • لا يخفى
ولا الى قوم وبرق ومبيض • واقاح منور في بطاح • هذه في الصحاح روض
العريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتوم جمع تومه كتمر
وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة ومبيض اي لامع واقاح جمع اقحوان
وهو البابونج ومنور صفة اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح
جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصا
وروض اريض اي زاك تام من اريضت الارض بالضم اي زكت وقد بالغ في
ابهام الغرض جواب القسم مستدا بانه استيناف لتفخيم شان الثنايا
واستحبابها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله لتجد تبين •
• لكاد في عام من الاسحاد • لطراد اهل الحوض •
قوله على انه علة متعلق باستشهاده قوله والقرآن شروع
في بيان ما احمله بقوله وكم من اقسام الله الى آخره فيما تحقق فيه من الاقسام
قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله بدل واشارة الى ما
في المقسم به من الدلالة على الاعجاز قوله واللبانة هنا قوله
اي بين العرب عطف على قوله مبين اي معجز بين فالجر عطف على الاول من ابان
المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه صيره
خبر قوله لدى القرآن قوله فانه اصل القرآن الكتب تعليل لتسميته اللوح
ام الكتاب قوله وقرا حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا
وذكر لا يكسر الهمزة الا وصلا قوله واللام جنونه قال ابن هشام في مغني
اللبيب وليس هذا لام الابتداء الصدرية في باب انها مؤخرة من تقديم

وهنا

وهنا يسمى المزحلقة ايضا وذلك لان اصل ان اريد القلام لان زيدا قايم فكرهوا
افتتاح الكلام بمؤكدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمولها الحرف عليه
انتهى او حال منه اي من علي يعني من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل
منه وجوز ان يكون الظرفان بيانا لمحل الحكم اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة
استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضربوا الغرايب
استعارة تمثيلية شبه حال الذكر في تنحيته بحال غرايب الابل وذودها ثم استعمل
ما كان مستعملا في تلك القصة هنا والمراد بالغرايب البعران الاجانب
والابل اذا اوردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها زجرت وطردت
عن الحوض قوله ويقال طرفه بالعجابة قوله اضرب اي اضربن
حذف النون الخفيفة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت النون
الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على
تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق وهو ما يطرق بالليل من الاشتمال
من الهموم كذا قال الطيبي قوله من شعر الفرس هو منبت شعر الناصية
قوله او حال بمعنى صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه
قرئ صفحا بمعنى بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد ان الصفح توافق
القراءتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك
المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وحينئذ اي حين اذ قرئ
بالضم قوله تحتمل ان يكون تخفيف صفح بضمتين جمع صفوح كرسل ورسول
قوله من انزال الكتاب اما على جعل المذكر على معناه المصدر واما تقدير
المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله ولو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو
للحال قوله مخرجه المحقق مخرج المشكوك فادخل الشرط وهو الاسراف

في الاستقبال وذلك مما جزم في وجوده ولا يوهم فهو مشكوك ليس محقق
في الحاجة اي ان ان هنا بمعنى اذ ويؤيده ما قاله ابن قرين به وعند المبرد
والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة
استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان
جعل شرط لفظا كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم
فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله ومثل جد في الحرب محققا
قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف تصوير ان الاسراف
من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الغرض
قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي
مفروضا اسرافكم فيكون من كلام المصنف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء
قوله بطشا تمييز ومثل الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين
قوله لانه صرف الخطاب عنهم الى الجزء والمقصود الخطاب عنهم الى الجزء
فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله
الضمير في خلقهن الى الجزء والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم
لمكان فانشرنا ولا نقول الله سبحانه لانهم هم المسؤلون وكقوله ليقولن باعتبار
الشق ومنع المحذور قوله اتم مقام على الوجهين هو العموم
والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين وجود الاول بدون الثاني اللازم
الغير المدلول والثاني بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود فانه هذا
اذا اريد اللزوم الجزئي والاقتران بينهما فيتحد به قوله مكانهم
قالوا الذي خلقهن الله قوله وهو الذي من صفته الى الجزء الضمير
الموضوع للجلالة وهو اسم للذات المجمع لجميع الصفات الجليلة فكانه معنى قولهم

خلقهن الله الذي خلقهن من صفته كيت وكيت قوله ويجوز ان يكون
مقولهم اشارة الى ان يريد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المصنف تمحل
فان ضمير يكون لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله الى قوله
ما تركبون قوله وقرا غير الكوفيين منها والخالق من عادته ان جعل ما
اتفق عليه اكثر القرا اصلا قوله بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا
ينفع ولا بكثير فيضر قوله بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان
يكون تانيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ حال ضعف حالة الغاية
قوله لان البلدة يعني البلد ويجوز ان يقصد به التنبيه الى ان
العدول من التذكير الى التانيث للاشارة الى ما قلنا من الدلالة على ضعفه
قوله والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج
كفوق وتحت ويمين وشمال وشمس ونحو العبد وكل مما لا يخفى وكونها ازواجا
يدل على انها ممكنة الوجود وانه تعالى فرد منزه عن المقابل والمعارض قوله
على تغليب المتعدي بنفسه الى الجزء اي على احد اعتباري الفعل لقوته على
الاخر والا فليسهما فعلان متغايران بالذات بل فعل واحد تعدى الى الانعام
بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف قوله ولذلك اي للوجه الثالث
او لما ذكر من الوجهين الاخيرين قال لتستووا على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام
لا للفلك فدل على تغليب الانعام قوله وتغييرا اي ارادة ظهور
بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه مفرد قوله للمعنى ان مرجع الضمير
جمع في المعنى قوله تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل ولذا العبارة به
يظهر وجه ايثار يذكروا على يحمدوا ولا يصلح ولو ان فيه تصوير حاله كونه مركوبا
منزلا للانقياد وانه لولا تسخير الله المحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب

ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا البيت للتحير **قوله** متعرضين بهما
حامدين عليها لان ذكر هذه النعمة بالقلب يتلذذ بها ويستبشر بها **قوله**
اذا نهب الى الجزء بيان لكونه اقرن الشي يعني لطامة دع على يعني وحده قرينته
فان من وجد شيا قرينه لم يحصب عليه ولو نعني لطامة ولا يبعد ان يكون تعليلا
لقوله دعا كنا لمعترضين فانه حصب في اصل الخلقة وقرئ بالتشديد اي بكسر
الراء وقرئ بفتحها ايضا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم اذا حج الحديث
رواه احمد والترمذي والحديث وابو داود عن علي رضي الله عنه **قوله** على
كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي هنا وفي الكشاف
وقالوا اذا ركب دابة ينبغي ان يقول فقوله اذا ركب صورة طلب معنى وليس المعنى
اذا ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسنه العلامة التفتازاني وقال
لا يرى ولا يدري حتى كان ركوبه صلى الله عليه وسلم في السفينة في نوبته
قوله اولانه يخطر الركوب ذو اخطار او نوع في اب وقد جعلوا له
اشارة الى انه حال من فاعل ليقولوا **قوله** بعد ذلك الاعتراض وفي الكشاف
مع ذلك الاعتراض وهو اظهر فان الحال حين ما صاحبها بسماد الحال هنا جملة ما
هو محال او استينافه على ما قالوا في امثاله **قوله** سماه الضمير البارز للولد
قوله لانه بصفة متعلق بالفعلين على التنازع **قوله** دلالته
نصب على المفعول له **قوله** في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما انه
على الواحد في ذاته فلا انه من المركب **قوله** لا يكون واحد الذات واما على
الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى الجزئية فلا يكون موجودا متحققا بحسب
ذاته **قوله** بفتحتين قرأها ابو بكر رضي الله عنه والتقيد على قراءة السبعة
دوانهم ببناء المجهول لم يكن من عادة المصنف **قوله** ظاهر اللفظ ان نجعل

مبين

مبين من ابان اللازم ولا مانع من ان يكون من المتعدي اي مظهر كفره **قوله**
لا افهامي فرط الجهل يعني الجهل المركب **قوله** بالجنس الذي جعلوه له
مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منهما
لا بمعنى بين ومثلا تشبيها لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب المثل بكذا
قوله لما مر في الزخرف اشار الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه
فان مراعاة الفاصلة الاتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انهما قدم الاناث
لكون المنكر عليهم بنسبتهن الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام
عن السابق النقصان التاخير **قوله** على ان في ظل جدي المبشر وقيل
ضمير الشان والاول اولى **قوله** او جعلوا ولعل اهل التقدير اجتردا
على مثل هذه العظيمة وجعلوا او لجنوا من لا يرضونه لانفسهم ارضيه لنفسه
مع انفسهم منه ولجنوا والله اعلم **قوله** معتزلها بعده اشار الى
ان مبين من ابان المتعدي **قوله** من نقصان العقل متعلق بمعنى مبين وكلمة
من للتعليل **قوله** ويجوز ان يكون عطفا على قوله اي او جعلوا له **قوله**
كما عرفت اي في الجز الواحدة **قوله** ستكتب شهادتهم الشين للتاكيد
ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة وقيل كنا به ما قالوه ولا علم لهم ذي ابو
امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر
وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول والفاعل ايضا **قوله** ويسالون على
وزن يفعلون **قوله** من المسالة على وزن المفاعلة **قوله**
فاسندوا الى الجزء يعني ان السيئة تستلزم الاعوج ويلازم الحسن كالعربية

وهذا مبني على ان المشية لا بد ان تتعلق بامر طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه
انه يلزم منه عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة فيكون صحيحا استدلالهم ثم
مقصود المصنف من كلامه هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن
ما عبدناهم كفر ثالث انما هو ضمائم الى الكفرات الثلاث وهي اعتقادهم الملائكة
الذين هم عباد الرحمن وجعلوا الذين هم من عباده جزءا واحدا مما تعاطفه موقوفة
لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق
السموات والارض ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا الصنفين
من عباده المكرمين ولشكو لو كان الصنف في عباده ندوا زعموا ان ذلك بارادته يعني
ان الانكار يتوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها
لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلام ابا الى منع كون كل من
تلك الجمل مسوق لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رأيهم وجهلهم
كفرا كان ام لا وذلك يوجه تسليم الى الطرفا فيجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا
مسوقا لمزيد الانكار عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصل في الوصل هو العطف
لكن مثله لا يحسم محال المانع عن الجدال مع تقويته منع بان الظاهر ان يكون المعطوف
على الحال الا بالاستدلال ولا صحة له في هذا المقام **قوله** ولذلك اي لبطلانه
استدلالهم **قوله** يتمحلون اي يحتالون او يتكلفون في الكاذب الخرص
الحزر والكذب وكلا قولنا يطلق فكان الاول تفسيره باحد الجزئين **قوله**
ويجوز ان يكون الاشارة عطفا على قوله ولذلك جعلهم فانه يتضمن القول بان
الاشارة بذلك الى استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان
يكون جوابا عما قال الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يصح كون الاشارة الى اصل الدعوى بعد
تسليم ان الجملة مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن من بين يتقول كما هو الظاهر

بحسب الظاهر والظاهر ان المصنف لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب
والله اعلم بالصواب **قوله** وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء
الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما اورده الزمخشري هذا الاحتمال من انه يحمل
مبطل وتخريب لمكاتبه وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب
بوجه رده فلو خلا هذا الاخير عن وجه رده لحاله وتخريب الكلام عن سنن البلاغة
يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانه دعا وهذا دليل وفيه
نظر بعد **قوله** من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول **قوله** ينطق
على صحة ما قالوا صفة كتابا **قوله** وقرئ بالكسر قرأ به مجاهد وقتادة
وعمر بن عبد العزيز **قوله** وهو حكاية امر ماض على تقدير قلنا له
قل او لو جئتكم من عبادتكم على انما مصدرية **قوله** او دعوتكم على
انها موصولة **قوله** مصدر يعني ان برا بفتح الباء مصدر كالظما بالمد
قوله نعت به على المبالغة **قوله** ولذلك اي ولكونه مصدرا
قوله استوى فيه الواحد والمتعدد يقال نحن البرا منك **قوله**
او متصل في محل النصب ولو الاوجه لو لحم بدلا من الموصول كما ذكره
الزمخشري بناء على ان ما مما تعبدون موصول بالنفي اي لا اعبد ما
تعبدون فيكون نظير قوله ويأبى الله الا ان يتم لكن لا يخفى انه كلف
نفي عنه مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي في الفاعل ورد مقيسا واقل ولي
ومصرفاتها وينفذ في غير ما فان الزمخشري يقتضي في اواخر النمل ان
حكى بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والابهامات
من الله عند وهي صفاته قبيحة كلا بم مراعية والجواب المشهور عن سؤال
المخالفة جواب عن هذا ايضا **قوله** او صفة عطف على قوله استثناء

قوله علي ان ما موصولة فان الاصمعي عنه لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي ومذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث يصح الاستثنا وعليه اكثر المتاخرين تمسكا بقوله

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث ومثله في المفتاح ايضا لكن انهما في حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله يستثني علي الهداية او سيهدين الي الحق يشير الي ان وجه ايراد اداة التسويف هنا بعد ما قال فهو يهدين بلا تسويف وهذا مبني علي ان التكرار من ابراهيم عليه السلام في الحكاية والاظهر ان يكون القصد من السين هنا الي التاكيد لا الي التسويف ومن المضارع في الموضعين الي الاستمرار قوله او الله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الابد يجوز ان يتول الذكر القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرى كلمة يعني كلمة بكسر الكاف قرابه حميد بن قيس قوله وفي عاقبة اي وارثه من عقبه او خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الي ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر ثم تاويل الضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الي التاويل فيه بحث قوله كالذي اعترض علي ذاته مثاله اذا ذكر الرجل اساءة من احسن اليه ثم يقبل علي نفسه فيقول انت السبب في ذلك لمعروفك واحسانك وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسي لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعبيرهم يعني بالاطناب فيه زادوا شواره تمييزا او مفعول به فان زاد حشو كـ

بين اللائم والمتعدي قوله وفضوا القانص بريد اوتعقيب به قوله حتى جاءهم القرآن الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه في الحق ابعثا بالجد وهاد للعارمهم ثم يكون الاول والفاء تعقيبية ايضا قوله من احدي القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للمضاف عنه بوحدة رجل وقيل التقدير علي رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه لولا نزل الاية قوله ولم يعلموا ان الرسالة رحمانية لها فان قلت اليس يخرج هذا الكلام المذهب الفلاسفة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل رسالته وليس مشروطا بالاستعداد وغيره قلت المراد استدعا ما ذكرنا بجري العادة قوله وهم عاجزون من تدبيرها اشارة الي ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خصيصة تصغير خاصة تحقيرا لها لاقتضا المقام ذلك قوله والطلاق المعيشة المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما لحي ان العبد لعيش به لكن شرط عليه ان يحصله علي الوجه الذي شرع فيه فيجعله حراما من العبد حيث حصله لا علي الوجه المشروع لامن الله سبحانه ولا دلالة في الاية سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله ليستعمل بعضهم بعضا ولكن المراد هنا الاستخدام دون المعتزلة لانه لا يليق التعليل به لاجماع القرا علي ضم السين قوله والمعظم من رزق منها لاستحقيرهم منها الموجه وعيد للموصول قوله لولا ان رغبوا انفهام هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع علي الكفر ملازم ولا بد من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفا الثاني لوجود الاول

والتحقق لدخول لو لا ظاهر **قوله** جمع معرج بفتح الميم وكسرها
قوله كفارة الدنيا متعلق بجعلنا **قوله** او علة له فيد سابع
فام حينئذ يكون علة للكفر العوله لمن لما كان تعلق الثانيه بعد تعلق
الاولى لجعل الاولى معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية
للاختصاص كقوله هذا الكسا لزيد لدابته فان للدابة تجلي ولزيد ملك
قوله كقولك وهبت له ثوبا لتقمص فان الثانية للتعليل اي
لان يكون قميصا له **قوله** وهو لغة في سقف بفتح السين وسكون
القاف **قوله** اوديها الزخرف في اللغة هو التزيين وستعار بمعنى
الزينة **قوله** وقري به اي بالا **قوله** مع انه يعني قري بان كل ذلك
الاستاع **قوله** حتى تجمع غاية لجعل المنفي قوله ولو ان الضمير المرفوع لما الا
قوله محل به اي بما لهم في الاخرة **قوله** عن ذكر الرحمن يعني القران او هو
مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن **قوله** ويعرف عنه عطف
تفسيري ليتعامى **قوله** عمي كفرح **قوله** كعرج وعرج بكسر الراء الاولى
وفتحها في الثانية الكشاف يقال عرج لمن به الافة لمن مشى مشي العرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج لخلقة وبين الحالين فرق لا يخفى **قوله**
على ان من موصولة يجوز ان يشترط ذلك يجوز ان تكون شرطية والواو لما ذكر
بعده ويويده جاب المنع قراءة بعضهم بالجزم **قوله** دايما يفهم
الدوام من الجملة الاسمية **قوله** ومن رفع ولا يتوجه على الظاهر عبارة
المصنف لاحتمال ان يكون بعثه لجزم وما والواو وارد على لغة من لا يحذف
حرف العلة مع الجازم ويقدر حذف حركته ولا ان يكون نقيض على لغة من
يسكن المرفوع تخفيفا **قوله** الصار الثلاثة يعني في قوله تعالى

وتحسبون

ويحسبون انهم مهتدون فيتبعونهم ولا منع عن ان يكون الضماير للغايبين
قوله واضيف العهد اليهما يعني ان حق التثنية ان يضاف الى احد
المتصبين لان قيام معنى واحد بمحلين يمتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر
لكن لما ابي المشرق بعد التغليب لم يبق حال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما
على تغليب القيام على التعلق **قوله** اي ما انتم عليه اشارة الى ان فاعل
ينفعكم ضمير التمني المذكور عما قبله **قوله** بدل من اليوم فان قلت
كلمة اذ للمضي واليوم للحال فتبدل منه ولا يفيد تاويله بقوله اذا صح انكم
لان ذلك لا يخرج كلمة ان دعن معنى المضي قلت لما كان تبين ظلمهم
ماضيا تاويلا وحالا تحقيقا روعي الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول
وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله تعالى لو ترى اذ وقفوا ولقائل
ان يقول لا نسلم اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج
من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فان يعلمون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها
تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي
حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل متعلق بالنفي فقد قال سيبويه انها
بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه
اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمهم هذا وقد
يستشكل اعمال ينفع فيها وهو مستقبل لا فتراقهما بين في الظرف الحاضر والماضي
لا نجعل اذ ظرف لجواز ان يتقدم بعض اعماله في الظرف للحال لان الاستقبال الا دق
الخطاب ولو ببعض اوقات اليوم فاما منفع وعن اعماله في الماضي لما اشير اليه في توجيه
البدلية ولعل الاولى ان يقال اذ ذلك بدلا لانه تعالى لا يجري عليه تعالى زمان

فالماخوذ الاستقبال عنده تعالى بمنزلة والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده
قوله اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل **قوله**
ولو يقوى الاول لانه حينئذ استينافا تعليلا **قوله** بعذاب في الدنيا
والاخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع اخر
ونذيقنك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** اي
واسال اممهم على حذف المضاف او لتنزيل السوال عن حقيقته كما فعل الزمخشري
وانه جعل مجازا عن النظر في ادبانهم والفحص عن مللهم على انه نظير من لهم
تفسد الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجني ثمارك وذكر ما اختاره
المصنف بجهة التقريب مع انه يشهد له قوله تعالى فاسال الذين يقرؤون
الكتاب من قبلك **قوله** ومن قصة قولهم الى اخره بانه ارسل موسى
عليه السلام مع فقره الى فرعون مع ما قاله من العظمة والبسطة
في الملك والمال **قوله** فلما اضحكهم نشير الى ان اسم اذا بمعنى
الوقت نصب على المفعولية لعاما واتبعا لصاحب الكشاف **قوله**
بحيث يحسب الناظر الى صاحب الافضل وحده لا يجب الواقع فيكون مجازا
قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية **قوله**
او الاوصي مختصة فالمراد بالافضل هي الزيادة من وجه وهو مجاز لان
المعادن التي يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للمقيد المشتمل
على ما تقرر **قوله** وقالوا الملا عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا
قوله نادوه بذلك يريد دفع ما يقال لاي حكم ينادوا بهذا العنوان عند
طلب كشف العذاب بدعائه ووعدا انهم مهتدون عند ذلك **قوله**
لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما التفوه من تسميتهم اياه

بالساحر

بالساحر لفرط حيرتهم والاظهر ان النداء باسم العلم كما في الاعراف لكن حكى
الله تعالى هنا كلامهم لا بعباراتهم بل هو وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم
انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية والدوان قريشا ايضا سموه ساحرا ا ى
سيما ما اتى به سحر كما مر في الدرس السابق **قوله** او بما عهد عندك كلمة ما
في الوجوه الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباقي الوجوه كلها يجوز ان تكون
للوسيلة ودجه تعلق الباقي في الاعراف **قوله** فاجاوا انكث عهدهم
اي وقت نكثهم **قوله** ونادى عطف على فلما جاوا **قوله** وبهر تلبس
كسلين في القاموس لعه حوزه من حجر انحو الروم قرب دمياط منه
اليها البنات القاخرة **قوله** اوامري عطف على مصري لكل ممكن يلزم
جمع بين الحقيقة والمجاز في حث فانه على الاول مجاز والثاني ولبس
بمحذور عند المصنف واصحابه **قوله** او واو حال يعني من ضمير المتكلم
والهمزة فيهما للتقرير اي حملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه **قوله**
او منصلة نقل ذلك عن سيبويه واسناده للخليل **قوله** على اقامة
المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف فقال هنا من انزال السبب
منزلة المسبب لانهم اذا قالوا انت خير منهم عنده بصرا يعني ان قوله
انا خير سبب كقولهم انت خير من بجهة ما فيه من البعث الى الاتباع
والتفكر في احواله لهم من بسط الملك والرياسة وقولهم انت خير سبب
لكونهم بصراء عند فرعون كما ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كانا
انا خير سبا انفضا الى الاتباع والتفكر فالحاجة الى تطويل المسافة
واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد الزمخشري لو ان ادعاءهم لمدلول انا
خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن ادعائهم ذلك بقولهم له انت خير

اما على الكناية او المراد بالقول المعقول ثم قال العلام لكن لا يخفى ان السبب
للعلم بذلك الحكم يرد ما يجب الوجوه فالامر بالعكس اذ الهادم سبب
لقولهم انت حنو ولهذا قال القاضي اذ من ازال الحب متى لها الحب وفيه
ان الحب هو علمهم وادعائهم يقولون انا نحن على ما نبهت عليه وقد نبه
القاضي بقوله يفعلون اي نحن هذا ويجوز ان يكون النظم من الاحتباك ذكر
الابتداء اولا دلالة على حذف مثله والخبر ثانيا دلالة على حذف مثله
اولا المعنى اهو حق [illegible] فلا تبصرون ما ذكرتم بدوام انا نحن منذ الامم الا نحن
والله اعلم **قوله** والمعنى يعني ان الهادم سبب حكمهم بمضمون هذه
الفقه **قوله** اي بفعله التي اليه الحرث يعني ان الف الاساورة كتابة
عن التابع لقالة الملك وقوله اذا كانوا الى الحرث يعني ان الف الاشارات
العلام المفيد الكناية **قوله** على تعويضنا التامين الاساور يعني ان
الى المقابلة الى اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيها لعوض
عن يا زنادق وبطاريق المقابلة ليا زنادق وبطاريق **قوله** وهي جمع
سوار كاحمرة وحمار [illegible] اي به **قوله** او متقارنين بمعنى
مجتمعين كثيرين **قوله** اوفا سحق لحالهم والسين جسد المجا
والاهانة او دعد [illegible] **قوله** جمع سليف بمعنى فريق قد سلف
قوله اي ثلاثة وهي الجماعة من الناس **قوله** وعظتهم اي الكفار
قوله فيقال تكلم الخزه فان قيل ما الجماعة الاهدة الزيادة اما تم
المرام دونها قلت نعم لان ذكرها قصة مجيئه لا يخص بالكفار وهم
الذين اريدوا بالاحرى الاري ان المؤمنين يفعلونها ايضا فتسلك
الزيادة لرفع توهم اختصاص المثلة بهم نعم لا كلام في اختصاص المثلة

له بهم **قوله** دونه ان الوجوه اي يجعله منا ويعتمنا سائق ببيان
ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من كون معبودات الامم
دون الله تعالى حصب جهنم او بجعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة
تسير سير الامثال سائرة وجعله صلى الله عليه وسلم محجة الجنان الى توجه
فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري
فيه حجته لمطلوبه وتسميته لفساد الزعم في نفس الامر **قوله**
ما جادل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعنتهم في الانبياء عليهم السلام
قوله انصاري اهل الكتاب مبتدا وخبر **قوله** اولي بذلك اي بما ذكر
من العبادة والنسبة الى الله تعالى بالولادة **قوله** وعلى قوله الظاهر
انه عطف على معنى ما تقدم اي معترضا عن النهي عن عبادة الملائكة وعلى
قوله واسيل فان ام عيسى صلى الله عليه وسلم وعلى دينه لانهم كفرة
مشركون يبعد الاحتمال تفسير الالهة بالاوثان وتلك الاية وترك
التعرض له في تفسيره وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله وعلى قوله
خبر المبتدا موخر هو قوله واسيل من ارسلنا والجملة عطف على قوله
من بد غيره والهمزة المجرور في قوله للعرض الغارب وعلى التعليل والمقصود
الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد جزا الرد على عبدة
الملائكة والايات المتخللة في البين متصلات بعضها ببعض بالا[illegible]
المتبوع وهنا الغارب انما ضرب بعيسى صلى الله عليه وسلم فلا تخلو
من تلك الشناعات اللازمة له ولمن كان على ظاهر بعيد المرد به على ما نطقت
به الايات فقوله واسيل من ارسلنا للرد له بالاشارة الى فساده
بانه لا اصل له فليس المراد بالهتهم الاوثان حينئذ بل الاوثان والله اعلم

اديها ان الله عطف على مقول القول او ان محمدا للاستفهام والواو مفتوحة
عاطفة وتعلق على قوله لما بعده والمعنى اوضح بعينه بان قال او ان
محمدا الى آخره بناء على قوله واسئل من ارسلنا الاية ووجه البناء انه
لما كان المراد بالهدى اوثانهم على ما فسره المصنف وغيره قال يريد محمد
صلى الله عليه وسلم بعده عن عبادة آلهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ
النصارى عيسى صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الوجه ما نقله القرطبي
عن قتادة انه لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الاية تعلق المشركون
بامر عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا ما يريد الا محمد الا ان نتخذه الها كما
اتخذت النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعله وجه التعلق به هو
ما اشير اليه انفا من وجه البناء ولا يخفى عليك ان محمله ذلك وجوه
متكلفة والحق طرح تلك التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين
ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا عطف
على قوله النصارى من اهل الكتاب ولا يخفى عليك بعده مع انه
تفكك النظم فان حضرنا ام لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حضرنا ان لهو
لعيسى صلى الله عليه وسلم قوله من هذا المثل اي لاجله ولسببه
نزاعا ما على غير الوجه الاخير قوله وقبلها لغتان اي
يضجون فيها وضحا قوله خير عندك انما قال عندك
لان الهتهم خير عندهم من عيسى صلى الله عليه وسلم قوله
بتحقيق الهمزتين وعند الكوفيين من السبعة فقرا بتسهيل
الهمزة الثانية واختاره المصنف وجعله اصلا وليس اختياره
القراءة بهمزة واحدة بعد الواو على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرا بها

احد

احد من الثمانية ورواها الا ورش في رواية شاذة قوله والف بعدها
اي مقلوبة عن الهمزة هي فا الكلمة فالهة اصلها االهة كاعمرة الهمزة الاولى
زايدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة
كما في امن قوله وهو جواب المرجح يعني على الوجوه كلها اما على الوجه
الاول فلدلالته على ان عيسى صلى الله عليه وسلم عندهم داخل في عموم ما تعبدون
فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته
على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عبد انعم الله عليه لا انه ابن
حتى جعله معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث فظاهر فانه صلى
الله عليه وسلم كان يتبرا عما تدعيه النصارى فيه وتقصيره على العبودية
فكيف يستقيم ما توهموه قوله او لجعلنا منكم يا رجال اي ولدنا بعضكم
فمن للتبعيض ملايكة نصب على الحال ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من
التشنيع من جعل الملايكة اناثا وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفونكم الى نوع
تاويل والظاهر ان من ابتداية اي يبتدي التولد منكم من عموم عكس
حال عيسى صلى الله عليه وسلم والتشبيه به على الوجهين في الكون على خلاف
العادة قوله او لجعلنا فذلكم على ان من للبدلية لكن حينئذ تكون الاية
المتوعد بالهلاك والاستيصال ولا يلايم المقام وانما المعنى على الاول لما فعله
المصنف قوله يحتمل خلقها تولدا لما ثبت انها اجسام ممكنة او
متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على
احتمال خلقها بالتوليد قوله لعلم به دنوها اشارة الى ان التسمية
علما على المبالغة في كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا قوله تعالى اوتي في
الفاتوس هي قرية من حوران والعوام قوله ثابت عن الله الاول ظاهر

عدلوه وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي
ظهرت ولو الظاهر قوله الواضحات يتعلق بكل مما ذكر تعلق النعت
على التنازع قوله او الشريعة في الكتاب والشرايع بالمواد الخاصة
وضبطه الجمع والمصنف نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد
الحكمة قوله ولابين لكم اي وجيتكم لابين والاتيان بالعاطف
للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفصل على حدة قوله وهو ما يكون
من امور الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر الدنيا قوله الفرق
المتحزبة وهم الملكانية والنسطورية وقد مر التفصيل في سورة مريم قوله
او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبيات
ثم هو بينهم على الثاني لامة الدعوة على الاول لامة الاجابة قوله
غافلون عنها فلا يودى بغتة مودى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغنى عنه
قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو
وان الفصل بالمبتدا غير مانع قوله وظهور يتعلق بانقطاع وفيه
اشارة الى دفع ما عسى يقال انقطاع العلو لا يستلزم العداوة فافهم
قوله سيما للعذاب حال من الموصول حكاية لما ينادى به المتقون
كانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور ان ليس هذا النداء
في الدار الدنيا قوله حال من الواو وان تجعل بالا لا يمنع من العطف
على الصلة قوله الكرد الخ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره
كالجبلة والطبع لاسم وان هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام قوله
يطاف عليهم ان نفع الحاوي كوبه قوله بصحاف من ذهب واكواب وقلت
الاكواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة الى اواني الاكل

قوله جمع

١٧٧

قوله جمع صحفة بمعنى القصعة قوله وتلذ الاعين من تتمة الملايكة
والروح تعظيما له فيها فان منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة
النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها الاية قوله بعد تخصيص
ما بعد الى الجزء يعني الصحاف والاكواب قوله فان كل يعم الى الجزء الظاهر
انه لبيان تحقق الاعداد لهم بانهم خالدون يعني ينادون به لازالة حزن الزوال
وتوهم التحرز عن الانتقال عنهم قوله لا يخاف عليه الضمير للولد الشان
وينبغي جزاوه مع العامل ثم فيها احتمال اخر ذكره المصنف بقوله في سورة مريم
ومرضه قوله متعلق الباء بمحذوف اي حاصلة بما كنتم تعملون قوله
بعضها ما تاكلون ويجوز والله اعلم ان تكون من الابتداء والتقديم للتخصيص
فيكون فيه دلالة على ان كل ما ياكلون للتفكه ليس لهم فيها تغوط اذ لا تحلل
حتى يحتاج الى البدل قوله وهم الكفار فان قلت ـــــ فيلزم اهمال
ذكر عصاة المومنين لتنصيصه على ان المنادون هم المتقون المتحابون في ذيل
على حرجهم منهم انهم يخافون وحزنوا يوم القيامة قلت ـــــ [illegible]
دعا المحذور فيه قوله ولذلك اي لعدم استطاعتهم تادية اللفظ
بالتمام لضعفهم قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سوال العقد ولكن
لا يخفى انه اذا اعتبر في مفهوم الابلاس معنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة
ومنهم الزمخشري يتوجه السوال ويحتاج الى ما ذكر في الكشاف من القول بان
تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون تارة
لغلبة الياس عليهم وعلمهم انه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم كما نقله
بعضهم وبعضهم المصنف لا يظهر لسوال توجه الا ان يقال المراد بالابلاس هو الياس
من الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جوابا اي يجاح قول

محل متعلق البا

بالارسال الثاني الاولي للتعدية وهذه للوصلة فلا يلزم المحذور قوله
ان كانوا قال ضمير الكل تعالى على ان يتولى الله تعالى جوابهم دون ما ملك قوله
والا ايدان يكون ضميره بل ضمير ما ملك كما هو الظاهر قوله
فجواب منه اي من الله تعالى اتمة للجواب فان قيل ما المانع عن ان يكون تتمة
جواب ملك وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلنا لزوم فك النظم
لظهور ان الضماير فيما بعده لله ومن بحث لان اثم او هو اعلى الوجه الثاني في تفسيره
ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق
هذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون حكاية شرح حال الفريقين يوم
القيامة وقوله لقد جئناكم كلام مع قريش اي جئناكم في هذه السورة او جميع
القرآن قوله للاشعار بان ذلك يعني ابرام الامر في تكذيب الحق قوله
اسوا من كراهتهم اي للحق فلذلك اعرض عنهم وترك الخطاب قوله حديث
نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول لا بقيا كانوا المجاهرين بتكذيب الحق
فيما بال ترجيح الوجه الثاني قوله بكون ذلك على الاستمرار التجددي
قوله منكم لا طمانهم يعني للاولية من العبارة لذ قوله مايوجب
تعظيم الاولى لما بعده ما يجب والتلازم من ذلك الى الحجة جواب سؤال مقدر
والاشارة اما الى التعليل مطلقا او الى التعليل بكلمة ان خصوصا على ان يكون
تقديره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده وعدمه خلاف كلمة
لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله
اذ المحال الى الحجة لا يصح ان يكون نحويا عن التقدير الذي اسلفنا الا ان يكون المقصود
الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في علم
المعاني قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيهما والحكم لكينونة الولد

قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء
الشرط من غير دلالة على تعيين من زمان بل الانتفاء معلول اللازم هذا وجد في
اكثر النسخ وفقدان اللازم ولد عبادة الولد محال يقتضي ذا تباعدهما
والمراد انه كالمحال لا ينحل بسبب عن المحال ودل على امتناع ملزوم من وجه
آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم لما
فضله انفا وليس فليس هذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم
وفي بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم قوله والدلالة
عطف على قوله نفيهما ويدل على انكار الولد ليس بعناد ولا مراء لجعل الملزوم
بمنزلة ما لا يقطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول
العابدين لله الموحدين له ونبه من الشرط باعتبار الاولية في عبادة
الله تعالى وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطلعوا على ذلك الزعم يكون صلى
الله عليه وسلم اولهم فيهم لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا صحة
له اذ لا تاثير لزعمهم في انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل قوله
او الانفين منه اي الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم
قالوا انما يستعمل عابد في معنى انف وانما المشهور فيه عبد والقرآن
لا ياتي بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا في البحر والعهدة عليه قوله
او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار قوله
او ما كان لله ولد على ان تكون ان نافية وكان للاستمرار فالمقصود استمرار
نفي الولد لا نفي استمراره قوله على كونه ولدا اشارة الى جعل ما مصدرية
ويجوز ان تكون موصولة اي يصفونه به وهو الولد قوله اي يوم القيامة
والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي به قوله

ولو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض في الما يفعل رجله التي هي
عادة فيما لا يعرفه قوله واتباع هوى فان اللعب كذلك قوله
وانهم يطمعون على قلوبهم فان الامر بالترك دلالة على انه لا ينتفع فيه
الانذار قوله يعذبون في الاخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون
قوله والرفع مبتدا محذوف والتقدير هو اله في السما قوله
لطول الصلة يتعلق بمحذوف اي حذف لطول الصلة قوله
ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف يتعلق وهو صلة للظرف قوله
يمكن لو جعل اي الظرف قوله وقدر لا له مبتدا فان قلت ما الحاجة
الى تقدير المبتدا فانه لو جعل اله بدلا من الموصول او خبره على مذهب
الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير
الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان ذلك فيما اذا
لم يستفد من البدل ما ليس في المبدل منه وانما استفيد كما فيما نحن فيه
فهو جائز حسن نص عليه ابو علي في الحجة ومنه قوله بالواد المقدس طوى
وقدر قوله مبنية للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين المتعاطفين
بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم
يدل على الاختصاص قوله كالدليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله
وقرا نافع الحرة خالفوهنا المعلم من عادته من حمل ما اتفق عليه اكثر القرا
اصلا الموافقة ما قبله قوله لتهديد اي لتشديد في التهديد لدلالة
الخطاب على تناهي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق اذ
ابراز المعقول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فهو تعجيب عن
جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرهم قوله ولا يبعد ابتغاء اعلى الكلا

المعنى

المعنى كيف او ابي يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابدا
وعلى هذا التعلق قوله ولئن سألتهم تنقضه الساعة وعلى الاول بالتوحيد
قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري
والاول العطف بالجر على لفظ الساعة والعطف بالرفع على علم الساعة لما في
ذلك من الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي اعتراضا وتنافر النظم
وعطف جامع المعطوفة ان كان للمنع محال في العطف على الساعة فليتامل
قوله او لاضمار فعله وقيل لا يظهر فيه ملحس عطف الجملة عليه ولا
موقع تاكيده بالمصدر ولا حسن ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب
الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولئن سألتهم الاية وقلت
يارب ان هؤلاء الاية وقلنا لك فاصفح الاية ينتظم الكلام بعض
الانتظام ولكنا نجعل الواو على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية
والمعنى فاني يوفكون شاكيا الرسول صلى الله عليه وسلم عن استمرارهم على
الكفر وعدم تجدد بدهم الايمان فتامل قوله يارب ان هؤلاء لم يضفهم
الى نفسه مثل ان يقول ان قومي لما سار من حالهم قوله وقيل هو
قسم رجح الزمخشري احتماله الزمخشري القسم بوجوه لسلامته عن وجوه
الفصل وتنافر النظم ولعل تمريض المصنف لان فيما التزم حذف واضمار بلا
قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في القسم قوله
بحذف الجار والجره الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى للمحذوف
اثر نحو واسال القرية وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير
افعلوا قوله وانها ولا تعيرا به اي على الوجوه الثلاثة تكون اخبارا
من الله تعالى عنه لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تسلطكم اي

امري تسلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الزخرف الحديث
علمه حال الاتمام من ارا سورة الدخان وهي سبع عند في البصرة
او تسع عند اهل الكوفة فان حم اية عندهم ولذلك يقولون بسم
الله الرحمن الرحيم قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع
القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها
يعني بان اريد حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال
ابن عطية بل هو اعتراض لتحتيم المقسم وانما الجواب انا كنا منذرين
ورجح ما ذكره المصنف بالسبق وبكون من البدائع كما مر في اول الزخرف وسلامته
عن الفكر الدائم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الاية من تتمة
الاعراض وقد تخلل بينهما القسم عليه قوله في ليلة القدر قال
المهدوي وعليه اكثر المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة
القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران فيها يفرق كل امر حكيم كما يجيء
عليه السلام قوله ابتدا فيها اي الجزء استينافا لجواب عن سوال ان
القران منجما على حسب المصالح في مدة ثلاث وعشرين سنة كما يعني قوله
انا انزلناه في ليلة القدر قوله ويتوكيعها الذكر اي لما ذكر من ابتدا
انزال القران او انزاله جملة فيها قوله وقد نسمه بفتح القاف
اي تحريها وتعرفها قوله ولذلك قوله فيها يفرق وحمل الزمخشري
الاول ببيان تقتضي الانزال والثاني تخصيص انزاله بتلك الليلة وما ذكره الحق
بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المصنف على ما قاله الزمخشري يخرج الى نوع
تكلف قوله فان كونها تفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى
المحكم قوله او الملتبس بالحكمة بينهما كونه حكيم للنسب وكون

الاسناد

الاسناد مجازا بالملابسة قوله ومعوبدل اي كونها تفرق الامور
قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البنا للمفعول قوله
ويفرق كل يعني بالتخفيف على البنا للفاعل ونصب كل قوله ونفرق بالنون
يعني مخففا قوله او ضمير المستكن في حكيم واستحسن لما فيه من الابهام
الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف الى اخره كان الاولى تقديمه
على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة
وفي استحسنوا ابهام ذلك وتجويزان يقال ضمير لانه لامر الواقع حالا يعني انه
موصوف بقوله من عندنا فيفيده قوله وان يراد به عطف على المعنى
قوله وقع مصدرا لتفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي
لفعل امرا مثل نامره قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع مصدرا
ليفرق يعني انه من باب ضربته سوطا اذا كان الظاهر تقديمه على قوله او
لفعله قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ولا يبعد توسط الجملتين
وهما اللاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضي بدل من انا كنا منذرين
يعني بدل الكل قوله لاجل رحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية
نصب على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال
الرسل كذا قيل وفيه كلام وتجوز ان يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين
او على المصدرية له او لفعله المضمر قوله او امرا ان يراد به عند النهي
كما يرد عليه حمله على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا
من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية وتقتضيه
المعنى على ما بينه قوله فان فصل كل امر الى اخره وفيه ان حمل
مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصايب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب

في القهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله
او استيناف يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما تشهدون
اي تعلمون علما جليا نسبة المشاهدة قوله ردكونهم موقنين لعدم
حرصهم على موجب قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم يأتي
مفعول ارتقب وتجويز ان يكون ظرفا والمفعول محذوف اي ارتقب وعد
الله في ذلك اليوم قوله فان الجائع ليان فصح الاطلاق يوم شدة ومحلة
قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب على السبب قوله لان ذكر كفه
اي القحط يكون السما كنوعا ممنوعا عن الامطار وتذكيره حمل السما لا انه يذكر
قوله او يوم ظهور الدخان على قوله يوم سنة بتكونه حرف قوله وقالوا
معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الايات
الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من نحو عرب
ابن بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم رجل بني هذه البلدة ونزلها
قوله من منخريه المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما ثقب الانف كذا
في القاموس قوله او يوم القيامة عطف على يوم ظهور الدخان وقد نبهت
على وجه دلالة قوله تعالى وقالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين
يعني المجازي والحقيقي قوله مقدر بيقول ولا يبعد والله اعلم ان يكون
قوله هذا عذاب اليم استينافا من الله تعالى والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه
او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه
على ان يكون المراد في نفي صدقهم في الوعد قوله من الايات بيان لما
قوله ثم تولوا كلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على
ما اجنبت سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فانهم

بالكشف

بالكشف دائما العود قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم
يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عقب الكشف لما
علم من فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة الى خلف الوعد ونقض
العهد والعود الى الاشتراك اذا زال المانع على ما بينه الله سبحانه وتعالى في من ركب
الفلك اذ نجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة اسمية الجملتين تدل على ثباتهما
في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض
عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود في زمان
واحد بل يكون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد
بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف بترك العطف قلت قد تقرر
ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان
اسميتين مرادا بهما مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا
اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع كما فيما نحن فيه
فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخرى بلا
مهلة فتأملها بعد واقعة في حالة وقوع تلك فلا ينافي بعض اجزاء الحال
على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع ايراده
الثاني ايضا والمختار رحمه الله ان الانعدام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة
بين المتقابلين في جميع الاحوال غير مسلم فليتأمل قوله عوث
الكفار اي يقولون ذا اهوناه قوله اوله بالشرط والتقدير على ان يكون
المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه واما قوله انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك
يوم القيامة ويعني قوله الى الم تر اي انهم ينفعهما ذلك الحال انهم قد عادوا هم الى

اجزه قوله اي يجعل البطشة الكبرى باطشة فالبطشة نصب على
المفعول به وفي الثاني على المصدر على طريقة انبت نباتا قوله
ولقد فتنا وسيجي ذكر قوم فرعون في هذا المقام قوله امتحناهم
اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او وقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي
والاثام التي هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لهم يذكر احتمال ارادة
الفتنة يعني العذاب كما اشار اليه في الكشاف لبعده عن ملائمة ما بعده
قوله وقرئ بالتشديد اي بتشديد التا قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل
قوله او لكثرة القوم نحو فتحت باب وغلقت الابواب في انه للتكثير
المفعول قوله على الله والظاهر انه كريم على الوجه الاول يعني عزيز
وعلى الثاني يعني لطيف كما سيجي مثله في عبس ويجوز ان يكون على الوجهين
بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكريم يعني الخصلة المحموده
قوله بان او وصل قوله ويجوز ان تكون مخففة على تجويز
ان يكون خبرها جملة انشائية والاولى بان قوله جاهم رسول
لتضمن فعل التحقيق كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل
بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن البغاددة من
جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والقرآن يصان
عن مثله قوله وهو اي هذا القول او الوحي بالامانة قوله
وان كان الاولى في وجوههما فعلى المصدرية يكون المعنى بكفكم عن العلو
على الله سبحانه قوله اي ايتكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا
مضارعا قوله تكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد
به الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما استوجبوه به اول الطعن العارض

للدعا

للدعا والثاني بها قوله ولذلك اي ولكونه تعريضا بالدعا قوله على
اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول
بعد الفا والعاطفة قوله او قال ان كان الامر كذلك اي اجزه على ان يكون
قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفا للجزا او الجملة التي هي
مقول القول المقدر وجملة القول استئناف بيان لكن يرد عليه ان كلمة
ان لا موقع لها ههنا اذ لا شك من المتكلم ولو ظاهرا ولا من المخاطب لانه
جازم الا ان يجعل بمعنى اذا على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم
في الزخرف قوله مفتوحا وادخوه اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة
الواسعة اي الفرجة وان فيه معنا فاحذوفا قوله او ساكنا فانه لو
نجى ساكنا ايضا قوله ولا تفرقه عطف على اترك على الوجهين في تفسير
قوله وهو تفسير بامثل ذلك لا اصلاح الجزء ولا الاعراب وان لم يكن
مذكورا ههنا لكنه معلوم بدلالة تركوا ولذلك على هذا الوجه نصب على
المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدا محذوف
قوله عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير
كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك اعتراض قوله
وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون
قوله وقيل غيرهم مرضه لما جاء في الشعراء من التنصيص بانه اورثها بني اسرائيل
قوله لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتاده لم يرد في مشهور التواريخ
انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب
فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه
استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية بالسماء والارض واسناد البكا

على التخييل قوله على حذف المضاف اي فرعون قوله او على جعله
عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال من
المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام
بتقدير القول على انه صفة للعذاب فان جعل العذاب المهين معهودا
كان صفة قدر القول حرفا اي المقول عنده لكن لا يلزم حينئذ حذف الموصول
مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر
منكرا اي مقول عنده ويجوز على الوجهين ان يقدر مفعولا على انه حال
كذا في شرح المفتاح قوله انه كان متكبرا مسرفا بيان لاصل
المعنى والا فقد تقدم في الشعرا ان قوله من العالين ابلغ من قولنا عال
لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين
بانه احقا ويجوز ان يكون المعنى حال علمهم وفضلهم على ان الكلام على التعليل
قوله لكثرة الانبيا فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم
المخصوصون بهذه الفضيلة من الامم ولا ينافي ذلك فضيلة محمد صلى
الله عليه وسلم على سائر الانبيا قوله او على زمانهم فلا حاجة الى
تخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة على انهم شغلهم في الاصرار
على الضلالة يعني بعد الالتجا الى ربهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلا وحدوث
الشدة كما حكي عنهم في الاعراف وفي الزخرف قوله والمقصود اثبات
ثانية فيه بحث فان الاول نفي لاجزاء الثاني يقتضي المضايقة الاخر
بل اشعروا انه الشفقا قال فلكان يوله وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد
تسليم صحته ان يتوهم فيمن كان بينه ان نجح على التعدد فاحرمته بينه دون
بينه للحجة بان يجيء ثم والقول بان مراده نفي لزوم المقصد الى اثبات ثانية

ث نزل مع الاولى في كونه موتة لحيوان ان تكون الثانية هي الحياة الموعودة بعد
الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو الكلام عن هذا التقييد ولئلا ودلالة المثال على
الاطلاق ولظهور انتفاء التوصيف اللفظي بعد الاشتراك في الموصوف الا ترى
انه لا يقال جاني رجل وامراة اخرى ويجوز ان يقال مقصود ولحسن الاشارة الى
ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى حملها على المجاز والله اعلم
قوله وقيل لما قيل لهم انكم الى اخره وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف
واعترض عليه بان بنا المرة تشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة
الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة
القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على
ان التقدير ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة
عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بتعالى او الضمير المستتر
بمجروره والمجرور لهم قوتهم في الوعد قوله في القوة في الوعد ولا في
الدين حتى يرد الله لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال اي من المستتر
في الصلة قوله وخص الخيرية اي بناها وصيرها الخبرة قوله لانهم
ينقلون اي يتبعون يقال عتل اباه اي ابتعد كذا قيل وفي القاموس العتول
كثير اللسان والمكر او من يلوك بحيث يقول لما شا فينفذ كالقيل او هو دون
الملك او الجعلي واصله قيل بفعل سمي لانه يقول لما شا فينفذ قوله
وقرى وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بسبب
الحق اراد السببية الغائية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما في قوله
على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يعني على

القرائين وفيه فان يوم مبني على الفتح للاضافة الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع
والنصب كذا قيل الا ان المصنف في اخر المايدة حكم بوجوب فتحه بناء يوم اذا كان
صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض النحويين
فالوجه بناء على هذا الوجه على قراءة النصب فتامل قوله لا للفصل وجوز
جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي
وقد سبق قوله شيا من الاغنيا اي الاجزاء فيكون شيا واقعا موقع
المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع
قوله الضمير للمولى الاول فان قلت لعل مراده ان النكرة ههنا
محمولة على المجموع من حيث هو مجموع والضمير عائد الى الجمع قرينة لذلك الحمل ويعني
قوله لانه في معنى عام هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد
جعل الضمير للمولى المدلول عليه بقرينة قوله لا ولى الواقع في سياق النفي ثم
جعل الضمير للمولى الاول دون الثاني لان التاسيس خير من التاكيد والافادة
اولى من الاعادة وقد تحال الثاني قوله او النصب على الاستثنا يعني من الواو
لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدل بحا عرف قوله
لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار
وبقوله رحم الله المومنون قوله وما بعده يعني قوله انه هذا ما كنتم به
تمترون قوله وقيل وردي الرب قال صاحب الكشف روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التزييف نعم ما تمسك به الزمخشري في
ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله
اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد من الضمير
المستتر في قوله كالمهل لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرها اذ الضمير

وانما الحكم في ظرفيته كونها حالا من احدهما لان الاهتمام بشان المشبه ولان الغليان
في البطون يناسب الطعام لا المهل نعم يجوز جعلها حالا منه ايضا حملا على تداخل
التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم
قوله الاخذ بمجامع الشي الموافق لما في كتب اللغة بجامع الثواب قوله
وقرا الحجازيان الى اخره وقراتهم اولى على تناهي الغلظة والشدة قوله
كان اصله يصب الى اخره الاظهر كان اصله صبوا من فوق راسه الحميم ليوافق المذكور
في النظم هنا وقرا نافع هكذا وقع في اكثر النسخ لكن الاوجه جعله مقابلا للتفسير
مقام بموضع اقام فالاولى ما وقع في البعض الاخر وهو قراة نافع وابن عامر والباقون
بفتحها ثم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المصنف من حملها اي الفتح اسمه
الى القرآ الكثيرة مع انه هو الاخطيين فان المصنف يحرف تلك العادة
احيانا قوله يا من صاحبه عن الافة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام
بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان من
الاماكن ان النسبة للمقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد حمل الكلام
على جعل ابن بمعنى مامون قوله معرب والتعريب يخرج من ان يكون
اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرايه
على وجه الاعراب قوله او ابناهم في بعض النسخ بالالف ممدودة والتاء
المثناة من فوق من الايتا وفي بعضها بالمقصورة والتاء المثلثة من الاتابة
وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك لم يكن زوجا يعني قرنا عدي
بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته
الحل والجنة ليست بدار تكلف من تحليل وتحريم قوله والحور البيضا
جمع الحورا يعني البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض

الجفن في شدة سوادها في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد
سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها
وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظبا قوله
والعين للاجزة شرع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال والاستثنا
المتصل هو المنع عن دخول بعضها تناوله صدر الكلام في حكمها والاخرى انها والمؤنة
الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الوصل فيه وعلى هذا يتجه السؤال على
المذهبين بخلاف ما بناه على ان الاستثنا من النفي اثبات فانه يتمشى على مذهب
الحنفية ومنهم الزمخشري ثم حمل العين للاجزة يوجب الفك فانه صعيد
يدعون فيها بالجنات قوله وبناها هو لم عند ما ورد في الحديث قوله
فكانها فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثنا
للمبالغة عطف على قوله والموت ذا رجعا والانها جنسية على الفرض والتقدير
وحاصله نتيجة قوله غير ممنوعة الدخول مستندا بانه يجوز ذلك القصد المبالغة
قوله او اعطوا كل ذلك عطا الى الجزء ظاهره انه فضله نصب على المصدرية
ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل تذكيرا لما سلف
مختوما قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث اخرجه الترمذي
قوله مفعول لحال من فاعل اتبع وهو مفعول تام بمعنى دخل في الصباح
سورة الجاثية قوله وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان
حكاه الكرماني في عجايبه مكية قيل الا اخلاف واستثنى الماوردي قل للذين امنوا
يغفروا للذين الاية وقيل لمجاهد نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعزاه الى ابن عباس وقتادة وهي سبع وثلاثون وثلاثون اية الاختلاف في حم
بسم الله الرحمن الرحيم احتج الى الاضمار في تنزيل حم فيه انه يجوز

ان

الذي جعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة ان اضافة الصفة الى موصوفها كما اشار اليه
في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون
المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت
كيف يصح ان يكون الموضوع صفة للمجرور والمنصوب قلت يجوز ان يكون
حم في محل الرفع على الابتدا والتقدير حم تنزيل الكتاب سمي ولو سلم فلعل
مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتا له بتقدير الذي هو تنزيل واما رضا انه
خلاف الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف الموصول مع بعض صلته لا يجوزه
البصريون قوله ويحتمل ان يكون ظاهره يعني بان لا يقدر مضاف قوله
على ان يكون المعنى فيها ايات ودلائل من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان
وغير ذلك او بمعنى في نفسها ايات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول
يكون في خلقكم من عطف العام على الخاص فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا
يحسن عطفها على الضمير المجرور والعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه
سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس والاخفش قال
ابو حيان واختاره الشلوبين ولا يمتنع وقد فصل بعض النحويين فاجاز العطف على
المجرور بالاضافة الى دون الحرف قوله باحد العاملين يعني الابتدا على الظاهر
وتقدير الكلام لمضاف اي خلق ما ت قوله فان ثبت الجزء متعلق بالاحتمال الاول
لبيان وجهه قوله محمول على المحل ان ذا ايضا وحينئذ يلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين اذ العامل في قوله في خلقكم هو ان وما الاولى ان يحمل بتقدير خبره في خلقكم
والجملة عطف على الجملة قوله ولزمها العطف على عاملين يعني وقد منعه
سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله في يحتمل
على الاوجه الثلاثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدا والنصب على المفعولية

كما عني كما هو المشهور في امثاله قوله والابتدا يعني على قراءة الرفع او الوقف قوله
او نصب ايات على الاختصاص يعني بعد انعقاد الجزء بعد عطفها على ما قبله وجوّز
الزمخشري التكرير على انه تاكيد لايات او لقال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف
والمجرور والمعطوف عليه بالمبهم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبله فعلت
سلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون التاكيد لطول العهد تذكيرا قوله او برفع بالجار
هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف الفواصل الثلاثة تفصله في الكشاف
وتروم قوله اي تلك الايات والايلحور ان يكون الاشارة في الايات الغرايب
من اول السورة كما اشار اليه في شرح الكشاف وتجوز ان تكون الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر
من تقرير المصنف قوله نتلوها عليك اي تلاوة النظم الدال عليها على الوجه
الثاني قوله ملتبسين بمجعل البا للملابسة ويجعلها للسببية الغا
اي بسبب الحق من الايمان والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله اي بعد ايات الله
تعقبه ابو حيان بان فيه الحمل الحمار من غير ضرورة والعطف والمراد عنه العطف
من اجرام الى باب البدل لان تقدير كرم زيد انما يكون في اعجبني ذات زيد واعجبني كرمه
فمعنا اعجابان واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان الايات
وتعظيمها حيث جعلت ما المعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك الى اخره
يعني في كون العقد المنسم العمل الى المعطوف قوله لقوله تعالى الله نزل
احسن الحديث فان المراد به القرآن قوله وابانه والايات المتلوة دينها بر
المتعاطفان بالذات تحتمل يرد بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو
قوله لقوم يوقنون وقوله نتلوها عليك بالحق فان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
العالم قوله تتعلق اي باب الاعتراف الا ايمانهم كنمد اد على الاستمرار وهذا
ادخل في الاستبعاد والانكار قوله وثم للاستبعاد واللاهم حملها على

المعنى

المعنى المجازي الذا الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا
باعتبار منتهى الاحوال قوله كقوله يرى غمرات الموت ثم يزورها
اوله لا يكشف الغما الا ابن حرة قوله والبشارة على الاصل فانها
بحسب اهل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر لبشرة الوجه بالتغيير وهو
يعم خبر السرور والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى
المتعارف وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب مهين كذلك وقع
في بعض النسخ مقدما على قوله منبعد ان يريد الجزء ولا وجه له وانما محله بعد
قوله لا يعني الايه قوله وفايدته اي فايدة جعل الصفة للايات
مع ان المطلوب ايجعل لتثبت الاشعار بانها الاخرة وتجوز ان تكون
فايدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها هو اتخاذ كلها لما بينهما من التماثل
قوله بادر الى الاستهزا فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى
المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزا والسببية تقتضي التعقيب
مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في الدلالة
على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها للترجيح من غير مرجح فاذا
لم تكن المقارنة ولا دليل على التراخي حمل على التعقيب من غير تراخ كدفع
الترجيح ايضا قوله اولئك عطف على اياتنا قوله لانه بعد
حالهم وصفهم كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها كانهم مطلعين على
الواجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئا من عذاب الله جعله
مفعولا به وتجوز نصبه على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق اي
لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئا من الغنا قوله لا يحملونه يعني ان العظم
عبارة عن عدم تحملهم له قوله ويدل عليه قوله ان الذين كفروا بايات

ربهم فان المراد بها هو القران لان الاضافة عهدية قوله اي جميعا
منه قيد انه لم يتقدم الحال على العامل المعنوي والمجرور لان ذا الحال هو
المستتر قوله ومعنى ثم تكرير للتاكيد والعاطف للاشارة الى ان التحذير
الثاني كانه عين الاول لافادته زيادة التبصير بزيادة التعقل فهو كقوله
ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة
الى تكرير التحذير فالتاكيد معنوي لاتحاد التحذيرين نوعا لا ما هو المصطلح لبعد
ان الواو يأباه قوله وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة
مصدرا من عن بمعنى انعم قوله على الاسناد المجازي اي السببي
قوله او خبر محذوف اي ذلك او هو منه قوله لدلالة الجواب
اي جواب قل لا جواب المقول قوله لا يتوقعون حمله على المجاز لان حقيقة
الرجا تكون في المحبوب قوله اولا يأملون الاوقات على ان الايام
بمعنى الاوقات قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر في
التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات وعلى
التجاوز عما يصدر منهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة قوله
علة لما يعني اعفروا قوله ليجزي الخير على ان يكون الخير
مفعولا ثانيا فان جزي يتعدى الى مفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال
الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام
الفاعل جائز تقول اعطي درهم زيدا نعم ان الاول اولى قوله
يسام الفعل به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام
مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول
به مقام الفاعل اولى لا انه واجب وجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود

المفعول

١٨٧

المفعول به شرط ان تقدما على المفعول به قوله ووصفها ذكره الرمي قوله
التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل
ايضا قوله حيث اتيناهم الى اخره ظاهره حمل استغراق العالمين على
الحقيقي لانه الليق بما يلايم المقام وقد مر في الدخان وجه اخر فتذكر قوله
ادلة في امر الدين اشارة الى ان من بمعنى في قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
قوله هذا اي القران او اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ
العموم فكانه قيل جميع اتباعاتها قوله ومعنى الهمزة فيها بمعنى ام
المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان يكون لعدم التمادي
فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون محياهم
ومماتهم سيان قوله بدل منه اي ان المفعول الثاني بدل الاشتمال
فكانه قيل مستوي المحيا والممات او بدل الكل لا الذات تستلزم بيان المماثلة
فانها مجملة اذ لا جهة له قوله لان المماثلة فيه اي في استواء محياهم
ومماتهم ويدل عليه قراءة حمزة على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق القرائتين
فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية في قراءة
النصب لما انه على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون نفس
محياهم ومماتهم سيان الى اخره وبما قرره الى اخره باحتمال الحالية والمفعولية في قراءة الرفع
على هذا الوجه ايضا وان كان مرجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر لاخراج الكلام مخرج
التقييد فائدة يعتد بها مع ان في قراءة الرفع ايهام استواء المحيا والممات
واما المفعولية فلان الاصل تقديم التقدم للمفعولية لان طلب الفعل اشد واقوى به
نبه على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله او الحال من الضمير في
الكاف الى اخره اي انا نقسم لتسوي مماثلين وله حمل حرفا يكون الضمير في الكاف المجرد

انه لیس حالا من ضمیر ملهم لصحبة بعض المعربین لعدم سداد المعنی قوله
والکاف حال ای من مفعول نجعلهم الاول قوله وان کان للثانی یعنی
للموصول الثانی وظاهره یخالف لما اسلفه فی اول الاعراف ان الاکتفا بالضمیر فی الجملة
الاسمیة الحالیة غیر فصیح قوله او استیناف یبین المقتضی للانکار یعنی
ان المومنین سواء محیاهم ومماتهم فی البهجة والکرامة بخلافهما لهم المجترحون
قوله بدل یعنی من المفعول الثانی قال صاحب الکشف لا یجوز البدلیة لفظا
ولا معنی اذ المثل هو المشبه وسواء جار علی المشبه به قلت لا یمنع ما ذکره
من کونه بدل الاشتمال قوله او حال من الثانی یعنی من الموصول الثانی قوله
والمعنی انکار ان یستووا الی الحیوة لم یرتض المصنف ما اثره الزمخشری من کون المعنی
انکار ان یستوی المسیئون والمحسنون محیا حیث عاشوا علی القیام بالطاعات
واولئک علی ارتکاب المعاصی لظهور انتقاء ذا الفرق من المحرومین فتامل قوله
او استیناف یقرر الاول فعند لیتقرر بفهم السامع قوله فی الهدی
والضلال ای محیا ومماتا علی حسب ما عاشوا علیه قوله ظرفان ای
بما الزمان قوله ساء حکمهم هذا یشیر الی ان ما مصدریة والفعل للاخبار
عن قبح حکمهم قوله او بئس شیئا علی ان ما موصوفة والفعل للانشاء الذم
قوله کانه دلیل علی الحکم السابق یعنی اذا لم یکن سواء محیاهم استیناسا
مقررا للتساوی بحیاکم صنف قوله لانه فی معنی العلة لان الباء للسببیة
العایدة کما تقدم فی الدخان قوله لانه متعلق بتسمیة یعنی انها استعارة
کالابتلاء والاختبار قوله فکانه یعبده یشیر الی ان قوله اتخذ الهه
هواه استعارة تمثیلیة ویجوز ان یکون اشارة الی حذف اداة التشبیه وکان
الاصل کالهه قوله لانه کان احدهم والهوی یعنی الهوی کما فی قوله هو ای

مع الرکب الیمانین مصعد قوله عالما بضلاله جعل المصنف قوله تعالی علی
علم حالا من الفاعل ویمکن ان یجعل حالا من المفعول فیکون مثل قوله فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم قوله او لحال المناسب جبلته اضمار المضاف
بعد حرف الاستثناء ای الا حال حیاتنا لقوله نموت قوله ای نکون امواتا
الی اخره وفی کل من هذه الوجوه الثلاثة نوع تجاوز اما فی الاول ففی قوله نموت اذ
نفس الموت لیس من الحیاة علی ما هو المتعارف اما فی الثانی ففی نحیی واما فی الثالث
ففی الاسناد وکذا ذلک لمراعاة الترتیب الذکری قوله او یصیبنا الموت
الی اخره وعلی هذا تاخیر نحیی لمراعاة الفاصلة قوله وانما قالوه بناء علی
التعلیل یعنی فی نسبة الحوادث قوله والانکار ما لم یحیوا ای فی انکار
البعث قوله او مبینات له ای لما یخالف معتقدهم قوله ما کان
حجتهم جواب اذا ورد استدل ابو حیان علی ان العامل فی اذا لیس جوابها لان
ما النافیة لها الصدر واعترض بعدم دخول الفاء فی الجواب بانها خالفت
ادوات الشرط فی ذلک ورده ابن هشام فی مغنی اللبیب بانه لیس بجواب والا
فقرن بالفاء مثل وان یستعتبوا فما هم من المعتبین وانما الجواب محذوف ای
عمدوا الی الحجج وانت خبیر بان الحذف خلاف الاصل ولا یلزم من اقترانه بالفاء ثمة
تلاوة اقترانه هنا لما اشار الیه ابو حیان ان الاصل فی بابها دون اذا فلا یجب
الحاقها قوله وانما سماه حجة یعنی مع انه لیس بحجة قوله ومساقهم
فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المصنف بانه حسبانهم ومساقهم خلاف ما فی
الکشاف لان مساقهم بحسبانهم والتهکم بهما قوله او علی اسلوب قولهم
الی اخره یعنی اطلق اسم الحجة علی ما لیس بحجة فنزل التقابل منزلة التناسب
تحیة بینهم قوله فانه تعلیل لما تضمنه الکلام من انه لیس بحجة قوله علی

مادلت عليه الجمع متعلق بيبنيكم رد القولهم وما يهلكنا وفيه رد الزمخشري فجعله
قوله يوم يجمعكم الي يوم القيامة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الي يوم القيامة
او في يوم القيامة والي بمعني في وذكره المصنف في اول الانعام ويجوز ان يكون المعني
مضمومين او منتهين الي يوم القيامة والجمع جمع القيامة قوله فان من قدر
تعليل لقوله لا ريب فيه قوله والوعد الصدق بالايات اي المعجزات وخلاصته
الدليل المشهور ولو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع
قوله وان كان كذلك بيان لوجه كون قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم
ايتوا اباينا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ بدل
منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بابا تاكيدا شبه والي بياني ان هذا مقصودا
بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعني الوقت والمعني وقت اذ تقوم
الساعة وحشر الموتي فيه ولو جعل من يوم تقوم الساعة فانه يوم منتهي مبداه
من النفخة الاولي فهو بدل البعض والعايد مقدر ولما كان ظهور حشرهم وتحشرهم
يكون هو المقصود بالنسبة قوله وتري كل امة جاثية اذا كانت الروية بصرية
فجاثية حال او صفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة
مثلثة بالجيم وهي في الاصل الجماعة من تراب وغيره قوله وقرا يعقوب
مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمين او وضع
ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما يستو قايما قد تهيا للوثوب
قوله وقرا يعقوب كل اي بالنصب قوله او مفعول ثان
فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وحينيذ فلا يصح ان يكون بدلا من
الاول اذ لا يفيد شيا غير ما يفيده الاول الا ان يحمل عطفا على البدل وفيه
ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحايف

اعمالهم اشارة الي ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لان
اعمالهم مثبتة فيها قوله لانه امر اكتسبوا فالاضافة للملابسة
قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التي من
جملتها الجنة كانه قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت
خبير بان الرحمة حقيقة في الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فتفسير
الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله
ولو ان اريد الموعود قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله
افراد للمقصود اي من بين اعداد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله
عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع بقوله عطف الجملة على الجملة ويجوز
ان يعطف على محل اسم ان قوله اصله نظن ظنا تفسير الي دفع
اشكال يورد في تفريغ المفعول المطلق ولو ان المستثني المفرغ يجب ان
يستثني من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثني مستغرق لذلك الجنس
حتي يدخل فيه المستثني بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن فيه
محتملا غير الظن فضلا عن شموله له او استغراقه اياه بيقين حتي
يخرج الظن من البين وبهذا التقدير ظهر فساد ما قال الرضي في حل الاشكال
انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب المجاز مفتوح الا تري الله قد
يراد التهديد او الشروع في ترتيبات العرب من ضرب للمعرفة الله لا يكفي
فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعني نعتقد
اي ما نعتقد الا ظنا الا اعتقادا وفيه ان الظن من حالهم انهم مترددون لا معتقدون
كما قال المصنف لجترو ابعد ما سمعوا الي الاخره ولخري بان يقال المراد ما نظن الظنا
حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي ارتضاه

السكاكي قوله كانه قال ملحق الارض الاظنا اي ملحق تنعل فعلا الاارض ظنا
على جعل ما عراه من الاهوال في حيز العدم ادعا لقصد المبالغة وهذا هو مسلك
التحمل على التقدم والتاخير نقله الرضي عن ابن يعيش وعدة كافيا قوله
او لنفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن الا ظنا في امر الا في هذا
الامر قوله ولعل ذلك الاشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم
ان نظن الا ظنا فانه في دلالته على التحير والاضطراب الارتياب الى الثاني
والتعبير بالتحير باشتمال الظن على تجويز الطرف الاخر وعلى هذا فالفريق الثاني
غير الفريق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قول المصنف تحسبتم
ان لا حياة سواها يلائم الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحيروا قوله
على ما كانت عليها الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها
وجزاؤها لما عملوا انها في معنى اعمالهم واضافة السيئات على هذا الوجه من اضافة
الصفة الى موصوفها قوله بانه نعرفوا متعلق ببدا قوله او جزاؤها على
معنى قوله ما كانت عليه فانه في معنى بل انفسها ويحتمل كلام المصنف الحمل
على اضمار المضاف او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله
حاق بهم قال الوصاف لا استعمل الا في المكروه قوله نترككم في العذاب اشارة الى
ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او للتشبيه ويجوز ان
يعبر في ضمن الخطاب للاستعارة بالكناية بتشبيههم الامر المنسي في تركهم في
العذاب وعدم المبالاة بهم ويحمل نسبة النسيان قرينة الاستعارة
قوله كما تركتم ويجوز ان يكون التعبير بالنسيان هنا لكونه علم مركوزا
في سطوتهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه في الاول فتامل قوله
اضافة المصدر الى الظرف اي نسيتم لقاء الله وجزاؤه في يومكم هذا فاجرى مجرى

المنقول به ويجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة
لان التوبيخ ليس على نسيان لقائنا اليوم نفسه بل على نسيان ما فيه من
الجزا فانه المقصود قوله اذ الحامد نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل
الانعامي وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له
الكبريا واطيعوا لدلالته على انه على كل شي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا حم الجاثية الحديث موضوع تم تعليق الجاثية والحمد لله على نعمه
الوافية

سورة الاحقاف

وفي التيسير الا قوله
والذي قال لوالديه الايتين فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثني منها
قل ارايتم ان كان من عند الله الاية فقد روي عن عوف بن مالك الاشجعي انها
نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه قلت وبه جزم المصنف
فكان ينبغي ان يستثنيها وستسمع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله تعالى واستثني
بعضهم ووصينا الانسان الايات وقوله واصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
وانها اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الا خلقا متلبسا بالحق حمله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن
بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا الحادث الموصوف بالمخلوق وان كان له
وحدانيتها باعتبار تعلقها به فان قيل فهلا حمل حالا من الفاعل قلنا يمنعه
ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير المقدم فافهم قوله وبتقدير اجل
مسمى لعله والمضاف اقتران الخلق ليس الاية الا باعتبار الاصل نفسه قوله وكل واحد
عطف على لفظها كل المراد به الكلي المجموعي قوله مدة تناهيه الضمير لواحد
قوله امروي يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخا العنان قوله
بعد تامل فان الاخبار المنسبة عن الرؤية العملية في مثل هذا المطلب لا يكون

الا اسبوقا بالتامل **قوله** وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعم
بالارض ايضا **قوله** احتراز عما يتوهم الي اخره وفيما ان هذا المخالف
الذاهل يحتمل ان يكون لها في انفسها مدخل الي اخره لدلالة الدعليه المنفي في الحوادث
السفلية الشركة ايضا نعم لو فسر ما ذا خلقوا بما فسره في سورة الملائكة
لصح الكلام واتضح المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة
يعني ان الاضراب لكان التوهم في السفليات تدخل كلام دلالة عليان ما يدعون يعم
مثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السموات هذا والاظهر ان يجعل الاية من
حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير انهم شرك في الارض ام لهم
شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر **قوله** ولو ازام الي اخره وحينئذ
كان الظاهر عطفه بالواو دون التجريد من العاطف الا ان يجعل توكيدا لا رايتم
قوله واثره بالفتحات **قوله** اي بقيا او ترنم يعني خصصتم والمعنونه
اسم ما يوثر به كالخطبة اسم ما يخطب به **قوله** حيث تركوا عبادة السميع
المجيب القادر فان الجلالة اسم يجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه
الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام **قوله** فضلا ان يعلم الي اخره فيه انه لا يلزم
من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية التي يدل عليها
لفظ فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع **قوله** ما دامت الدنيا
فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار
مفهوم الكناية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر
الناس الاية على عداوتهم اياهم فاين الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم
الاستجابة حينئذ لانقضاء بينه سابعثه الدعا والدعا ويرده قوله تعالى
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يحمل الدعا بما يكون عن زعم **قوله** مكذبين

بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لا اياها
لان الامر الاشراك ولظهوره ما تقدم في يونس قال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون
قوله لاجله وفي شانه ويجوز ان يكون المعنى كفروا له والتعدية باللام
من حمل النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قولهم امنتم له اوحي نكت الى النظاير
قوله الي ما هو اشنع لان في تسميتهم سحرا واعترافا بعجزهم عنه بل قيل
ان السحر كان عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كونه افترا على
الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان وان كان كلاهما كفرا **قوله**
وانكاره العضير للموصول **قوله** وتعجيب فان القران كلام معجز خارج عن
حيز قدرة البشر فكيف يقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه **قوله** اي ان
عاجلني الله يعني ان المعاجلة محتملة وحينئذ لا يقدرون على دفع شي مما دونه
رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة على ان يقطع كلام خالق وظاهر
وليت شعري ما الحاجة الي اعتبار المعاجلة ولو فسر بما فيشي اما في الحال
او في الاستقبال لتم المقصود **قوله** من غير توقع بتع اي اجرمن
فبكم متعلق بكل من النفع والدفع على التنازع **قوله** من العزح بيان
لما يفيضون **قوله** ادعوكم حال او استيناف **قوله** على انه نعتهم
او مصدر وصف به **قوله** في الدارين على التفصيل ولا ينافيه قوله
ليغفر لك الله لان الحاصل به علم اجمالي **قوله** المشتمل على ما يفعل بي به
الي ان الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز زيادة لا **قوله**
وهو جواب عن اقتراحهم الي اخره فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه صلى
الله عليه وسلم الايات **قوله** ويسلونه عما لم يوح به اليه من الغيوب
فنزلت **قوله** او استعجال المسلمين الي اخره روي ان الكلبي اسئاله

صلى الله عليه وسلم وقد هجروا من اصحابه اذى المشركين حتى تكون على هذا
قوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول
قوله الا انها يعني واو شهد والمعطوف بها عطف عليه يعني نعطف شهد
بما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد
هو عبد الله بن سلام اختلفوا في الاية فقيل انها مدنية وروي ذلك عن ابن عباس
وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها
نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية
اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال
ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال
الاية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة اسلام
ومن قال انها مكية والمراد به من عبد السلام قوله من المعاني المصدقة
للقران اي لجزه يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا
ما سبقونا التحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا بقوله فسيقولون
فان الاستقبال واد للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون
للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسين لمجرد التاكيد واما الفا فلا يمنع عن العمل
فيما قبلها لما نص عليه الرضي وغيره والنسب يجوز ان يكون عن كفرهم قوله
ومن قبله كتاب موسى الاية الظاهر والله اعلم انه نفي لكونه كان قديما يعني كيف يصح
هذا القول منهم وهم قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوه كما لم
يرجعون بقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القران مصدق له باعجازه
قوله او لما بين يديه اي لجزه اي تقدم من جميع الكتب قوله وفايدتها

اي فايدة الحال بعد بوصف ذي الحال بمصدق قوله على انه كونه اي كونه القران
العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني ممن لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله
تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله مر تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه
حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله اي ايصاء حسنا ويجوز
ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفعل والفعل نحو الشغل والبخل وفيه
توافق القراتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله
او وقت عطف على الحكام قوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله
ولذلك عبر اي وقت ارضاع قوله به اي بالفصال لا بالارضاع قوله
كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من
لابتدا الغاية والى لانتها الغاية قوله وبوادي هالك من وادي اذا هلك
قوله وتحقيق ارتباط علم النسب والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة
في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرا عن تهمة الزنا واذا ارتضع
صغيرة امراة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع
وكون زوجها الذي لبنها منه اباه حتى يحرم النكاح قوله حتى اذا بلغ اشده
غاية لجملة محذوفة اي عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته
وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف الثلاثين وناطح الاربعين وعن قتادة
ثلاثة وثلاثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض
عليه بعيسى صلى الله عليه وسلم فانه استنبئ صبيا وجوابه انه عليه السلام قد صرح
صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد تقدم في سورة مريم فراجعها
ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يويده

الى الحوه قيل اسم الاشارة مفعول يريد والاشارة الى كون المراد نصرة الدين
او ما يعمها اي يريد ما روي الى الحوه كون المراد ما ذكر ويأباه التعليل بقوله
لانه لم يكن له كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى كون
المراد نصرة الدين او ما يعمها يريد ما روي الى الحوه **قوله** نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه فان قيل ان اباه اسلم يوم الفتح والسورة مكية فالجواب انها على
قول من استثنى ووصينا الى آخر الاربع آيات كما تقدم **قوله** اولانه اراد
نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع **قوله** يستجلب رضي الله فيه تامل
فان الرضى هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال الصالحة كلها تشترك فيه
ويجوز ان يقال المراد ثمره رضي الله تعالى **قوله** والمراد به الجنس يعني فلذلك
اجيب عنه باولئك **قوله** وانه صح اي معرضا صحة بن وهذا والاظهر ولو صح
فان كلمة هي الاصل في فرض المحال **قوله** فيقولان الغياث بالله يعني
استغاثا القول له **قوله** بالقبول بالحث الجار الاول صلة للدعا والثاني
للسببية وكان الاظهر الحث يعني المراد الحث على الايمان لا حقيقة الهلاك والحث من
حيوة الاشيا ربان ما هو مرتكب احقيقي بان يهلك مرتكبه ولذا صح ذكره هنا
باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه **قوله** لذلك اي لما حكي عنهما قال او المرده
فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضى لا من كلاعادة الموصوف بصفات مذكورة وترتيب
الحكم على الوصف يوذن بالعلية **قوله** وقد جعله الجيا نقطا او قطع من
شيا رجعوها اسلوا منه **قوله** ان كان ذا اي ان دفع ووجد مثل هذا
المقال فكانه تامة **قوله** لا سلامة متعلق يجب ولا يخفى ان مسلك
المصنف اولى مما ذكره الزمخشري وانه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين
وساداتهم سلامته عن المراد بالحمد اسوة الخاتمة فان قيل يجي في هذه السورة ان

المظالم

المظالم لا تغفر بالايمان فلذا هذا القول مردود في حق الكفار **قوله** مراتب
من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت له درجات ويجوز ان يكون من للبيان
قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله ولكل **قوله** يعذبون
بها من قولهم عرض الاسارى على السيف اي قتلوا به **قوله** وقيل تعرض
النار عليهم الى آخره وجه التمريض انه ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو
اليه **قوله** كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه
لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده لكل واحد من
الناقة والحوض قلت لكونه امرا نسبيا لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا
ترى الى الافعال المتعدية الى احد مفعوليها بنفسها والاخر بواسطة الجار كيف
لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه الاول فلا
يقتضي والثاني يقتضيه ولا يقام احدهما مقام الاخر **قوله** اي ملوا اي يقال
قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسير لاذهبتم **قوله** فما بقي
لكم منها شي الى ان اضافة الطيبات تفيد العموم **قوله** بغير الحق اشارة
الى ان الاستكبار على الظلمة لا ينكر **قوله** لسبب الاستكبار الباطل اشارة
الى ان ما مصدرية **قوله** من احقف قوله ليس المراد ان الحقف مشتق
من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا ذكره العلامة
التفتازاني قلت ليس فيما ذكره الا ان على وجه دخول من الابتدائية التي حقها ان
تدخل على الماخذ المشتق ولعل وجهه ان احقوقف لما كان اصلا في المعنى واكثر استعمالا
كان لمن جهة الحقف اصالة فادخلت عليه كلمة الابتدا للسببية على هذا وهو من باب
القلب **قوله** بالشجو بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاسا الجون
وعرن **قوله** الرسل جهل الغدر يعني المنذر بلا الانذار وقد جوز الزمخشري

لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة
بتحذيره قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها
تبنا وماء باردا اي ومنذرا على تنزيل الاتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى
اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز في خلت ويجوز
ان يقال باعتبار التسوية في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى
يعني ثبت وتحقق في علمه خلو الماضي منهم والاتي قوله والجملة
حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم بمضمون هذه الجملة
او عالما به باعلامه صلى الله عليه وسلم او بغيره ويجوز ان يكون المعنى
انذرهم حال خلوه من الرسل فلا حاجة الى التقريب بالعلم والاعلام ويجوز ان
يكون عطفا على انذر اي واعلمهم به قوله والاعتراض يعني بين المنذر
والمنذر او الفعل والمتعلق قوله بان لا تعبدوا ويحتمل المصدرية
والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله قوله فان النهي الى اخره
بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذر لان الانذار في ظاهره وانت
خبير بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلام الانذار بقوله اني اخاف
الاية استئناف تعليل للنهي قوله هائل بيان لان العظيم مجاز
عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان
مجازا وان الجر على الجوار قوله من العذاب وفي الكشاف من معاجلة
العذاب ولا اجد له قوله ولا مدخل فيه كانه اشارة الى نفي العلم
عن نفسه وان اثباته لله تعالى على ما يدل عليه الحصر كناية عن نفي العلم
من خليته فيه واشتغال الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله
انما العلم عند الله لقولهم فاتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري

فانه

فانه تجر الى سد باب الدعا فتامل قوله فلما راوه في الكشاف في الضمير وجهان
ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا
واما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى
تعدنا ولا يصح ان يقال فلما راوا ما تعدنا ولا يصح ان يقال وهو العذاب وكون
الثاني اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام
قوله والاضافة فيه ولذلك وقع المضاف نكرة قوله اي قال هود بدليل
القراءة الاخرى وان الاضراب لا يصح بدون تقدير القول وان الخطاب فيما بينه
وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله محيي السنة لانفك النظم
وفيه تامل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز
فيه ان يكون استئنافا بل هو اعرب واهز للنفس قوله من نفوسهم
واموالهم اشارة الى انها استغراق عرفي والمراد المشركون منهم قوله ويحتمل
ان يكون استئنافا عطفا على قوله فيكون العائد محذوفا فحينئذ لا يطلب
عائد قوله للدلالة على ان لكل ممكن الى اخره فيكون بيانا لوجه الامهال دون ان
ياتي وقت الاستعجال قوله فجاءتهم الريح اشارة الى انها صبحتهم فاصبح
قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم الاحقاف قوله لانها توجب
التكرير لفظا يعني ولو يوجب القصور في الحسن قوله ولذلك اي لايراث
التكرير نقصا قوله في مهما فان اصلها ما ما على ما قالوا قوله او صلة
والمعنى في مثل الذي مكناكم فيه قوله وتعرض دون ادناه للخطوب
اي وتعرض للخطوب دون بلوغ ادنى شيء مما يامله فلا يمكنه الوصول اليه فيكون
ملحوظا في قوله صلى الله عليه وسلم تاملون ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال المعنى
وتعرض للخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله فلا يمكنه ان يقال ~~المعنى~~ الوصول اليه

ولو يرى ظانا انه يحسن له فيكون في معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم ويجوز ان يكون قول الاخر المرء قد يرجو الرجا مؤملا والموت دونه
في هذا المعنى ايضا اي الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته من الحذف قوله
وادعى لقوله الى اخره هذا يختص بنفي الوصل الحقيقي والا فالموافقة متحققة على تقدير
الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا لعل توجيه لانه لا يدرك به
الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات
وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراكه كل شيء قوله ليعرفوا بدلائل الظاهرات
تتعلق بالافئدة واما السمع فيسمعوا من الغير والابصار ليبصروا ايات الله
المنبثة في الافاق والانفس فيتدبروا ويتعظوا قوله صلة لما اعني
اي بما يتعلق بالنفي قوله ولذا لكون اشارة الى ان الجري مجرى التعليل
مختص بما بين الظروف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها
بدليل لعلهم يرجعون قوله الجمع المبتدأ او لمولاه وقوله المحذوف صفته
قوله وثانيهما قربانا الهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين عن عبادة الله
تعالى قربانا لا متجاوزين عن اخذه قربانا حتى يفيد المعنى الى ما ذكر في الكشاف
قوله او الهة عطف على قربانا غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم لو اي منهم
قوله ولذلك اي اتخاذ الذين هو اثره حمل لا اشارة الى اتخاذ الذين اثره امتناع
نصرهم لسلامته عن الحذف وحمله في الكشاف امتناع نصرهم فاحتاج الى تقدير
المضاف في انكم اي اثر انكم قوله حال يعني من مفعول صرفنا تخصيصه
بالصفة قوله ادا الرسول بمعنى علا الالتفات قوله واتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرماد ثم ادرجوا قوله يتراءى لهم حالا او استئنافا قوله
قيل انما قال اذكر ملة الظاهر انه مثل قوله وهو قد نبي توفاهم هذا الناموس الذي

انزل

انزل على موسى فهو قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا
للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف
عيسى صلى الله عليه وسلم فان اليهود لا ينكرون نبوته ولان النصارى يتبعون
احكام التوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متباينان هنا ايضا
والله اعلم قوله او ما سمعوا امر عيسى صلى الله عليه وسلم روي ذكره عن
ابن عباس ولعلها لا يصح عنه فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة
في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى صلى الله عليه
وسلم قوله وامنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم
قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم بعض تفصيله في سورة
ابراهيم قوله واحتج ابو حنيفة فان الامام النسفي في التيسير توقف
ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله تعالى
وانما يقال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به
فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة متوقف
لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المصنف قوله في اقتصارهم على
المغفرة ولذا يقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر
انهم في توابع التكليف الى اخره ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة ولكل درجات
مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير لذنوبهم ولم يعي
ولم يعجز قال الزجاج عيبت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفي القاموس
اعيى الماشي كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب ان الفعل راد بابها هنا على
مقدر وانفرد رويس في بشر قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى الى اخره

فانه بل يختص بالنبي ويفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم
انه اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النبي مستجابا على جنبه لم يأت الجواب ببلى
مقررا له قوله ومعنى الامر هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله
والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر هو وما يتعلق به قوله
واولو العزم اصحاب الشرائع يعني على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا كالانبياء
قوله ومشاهيرهم نوح صلى الله عليه وسلم وقد نظمهم بعضهم بقوله
قوله اولو العزم نوح والخليل المرتضى • وموسى وعيسى والحبيب محمد •
قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفاية اي على
العصاة لين وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اي ويؤيد كون بلاغ بمعنى
تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ الى اخره مرضه لان فيه فك النظم
من حيث قطع لهم عما يتصل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدا والخبر
قوله وقرئ بالنصب اي بلغوا بلاغا الاظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا
ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديث موضوع
تم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله بفضل الاله

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

وتسمى سورة القتال وهي مدنية قال في التيسير وهو
الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير
والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية
الاية وقال ابو حيان وايها سبع او ثمان كذا وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل
تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان وثلاثون وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف
في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين بسم الله الرحمن الرحيم
اشتغلوا او ان يكون صدوا من الصدود فيكون كالتوكيد والتفسير لما قبله قوله

وسلوك

وسلوك طريقه اي طريق الاسلام ويبعد ان يكون العير قوله كالمطعمين يوم
بدر قيل هو ستة نفر سعد ... ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو
جهل والحرث بن هشام وضم مقاتل اليهم ستة نفر اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب
اطعم كل واحد منهم يوما الاحابيش والجنود يستظهرون بهم على عداوة النبي صلى
الله عليه وسلم قلت وفي عد ابي سفيان منهم نظر فانه كان مع العير وكذا في قول
المصنف وغيره يوم بدر الا ان يجعل ذلك اتفاقا او يكون الكلام مبنيا على التوسع
قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا في ارادة العموم وجزم بها في تعاليقه
ولا يظهر الفرق المؤثر قوله حمل مكارمهم المستتر في جعل الله قوله
محبطة للكفر اشارة الى ترجيح وجه الاول من وجهي تفسير صدوا قوله مغمورة فيه
اي في الكفر قوله او هلاك عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان تجعل اعمالهم
ضالة من الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث لم
يقصدوا بها الظاهر فان العبرة لاعمالهم قوله وابطل عطف على الجملة قوله
تخصيص معنى بالذكر قوله المنزل عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله
ما يجب الايمان به اي من بين جملة ما يجب من الايمان به قوله تعظيما لشأنه
للمنزل عليه كما في عطف جبريل على الملائكة قوله لا يتم دونه اي دون
الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل ... الدال على الاصل بالجمل ايضا من عطف
الخاص على العام قوله وللرمز اي للاشعار المذكور قوله على طريقه اي
على طريق التخصيص فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيقته بكونه ناسخا
حمل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل بدليل المقابل به في الاية
التالية وقوله وهو اصرح لما يشعر به الجزء كالتصريح به قوله وهو مبتدا

ثم احتمال ان يكون خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار
اليه مع صحة المعنى بدونه قوله وهذا تصريح لما اشعر به ما قبلها المناسب
لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بالخبرية للمقابلين على
الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة
قوله او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه فالتي
المؤمنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي شبها به قوله
والضلال مثلا جعل المثل صفة لمجموع في الكلامين وهو الاوجه لتغايرهما في الواقع ولا
ينافيه كون الثاني تفسيرا فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم عدم
التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يبقي مخصصا واين ذلك
قوله صمال التاكيد يعني الذي اخذ بالصدقات بل لعل ان الاصل كان اضربوا الرقاب
ضربا فقوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد بالقتل مطلقا لا الخصوص
قوله وتصوير له اي للقتل قوله باشنع صورة وهو حز الرقبة واطارة
العضو الذي هو راس البدن وعلوه واوجه اعضايه ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمنين
ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه
اشارة الى ان المعنى اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الظاهر لا الا تحقق
كما جوزه الزمخشري قوله تخيير الامام اي عندنا قوله منسوخ عند الحنفية
بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن
جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه عن ابي بكر رضي الله عنه قوله
وقري فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فهو حكى
الفرا فيه اربع لغات فدى لك بالمد والاعراب وفداء لك بكسر الفا والتنوين وفدى
بالفتح بفتح الفاء وكسرها قوله / الاثقال واعمالها في الكتاب سميت بالاوزار

لانه

لانه ظالم يكن لها بد من ان تجري ثم كانها تستقل بها فاشار الى انها من باب
الاستعارة ويجوز ان تجعل الاضافة مجازية بملابسة فانها حقيقة للمحارب وحمل فعل
الكراع من الاسناد من التغليب ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية
الاولى او تاكيد لها قوله ا والمن والفدا يعني بمجموعها قوله او بالمجموع فهو
منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هي المعهود لا الجنس
قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى ان متعلق اللام محذوف وهو امركم بالقتال
قوله بحيث يعلم كل احد منزله في الجنة لعرفه منزله في الدنيا قوله
المجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اقرب
يعني اذا عثرت ناقتي فدعاي عليها بالتعس والانحطاط اقرب من دعائي لها بالانتعاش
والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا يمثل قال دفقي كما قاله
الزمخشري وقال المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فلا نوهم ان هو الضمير
قوله ادمغيرة لناصبه اي لناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير تعس
الذين كفروا عطف على قوله تثبت اقدامكم والفا اما للعطف فالمراد انتعاس بعد انتعاس
ونظره دابادفادهون اولاد حي المنغمر ان يذكر عقيبه العطف كالتفصيل بعد الحاصل
قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي للسببية بكراهيتهم ما انزل
الله قوله دمر الله عليهم اي اوقع التدمير واطبقه عليهم فان المولى بمعنى المالك
يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الاية فان قلت
كيف التوفيق بينه وبين قوله ان الله يدخل الذين امنوا الاية قلت
الاية والله تعالى اعلم من الاحتباك ذكر اعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على
حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلد والمأوى
اولا قوله والنار مثوى لهم اذ جعلهم محيطة بالكافرين قوله على

حذف المضاف في الموصوفين اي اهل قرية واهل قريتك بدليل اهلكناهم الايه ويجوز
ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه في الكشاف **قوله** ولعل الحكاية
يعني الشدة والاخراج **قوله** والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج
حقيقة عندنا هو الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج واما الموجود
هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا يناسب بهذا الاعتبار الاخراج فليتامل
قوله ولو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر
لانه اخبار عن الماضي عدل عنه الى ما في النظم فنظم على حكاية الحال الماضية تقويما
لها **قوله** اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في
امثاله **قوله** وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب للاضمار قبل
الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري **قوله** استغنا
عن مثله اشارة الى العلة المصححة المقربة قوله افمن كان على بينة وقوله مثل الجنة
فانهما جزآ وان حذف بمان ما ذكر سما اخر كلام الما يظهر في الوجه الثالث نفسه
اشارة الى ارتفاقه **قوله** تقرير له اشارة الى العلة الموجبة فتعلقه بعد
التقييد بالاول **قوله** وهو يعني قوله كمن هو خالد **قوله** على الاول
يعني على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدا محذوف الخبر **قوله** استيناف لشرح
المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة كالمقصود
لها اي على ان يكون صلة كالخبر والحال والصفة تتضمن بفصلها معا كالتفصيل الموعود
وهذا لم يتحلل الى لطف بينهما **قوله** او حال من العائد المحذوف فان التقدير
وعدها وعلى هذا تكون الجملة ظرفية مقيدة بما ستقر لتصريحهم في اول الاعراف بان
الاكتفا في الاسمية الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة
فان في مثل معنى الفعل فيكون في مثل ملة ابراهيم حنيفا **قوله** او خبر لمثل

ولا

ولا حاجة الى البدل لان التقدير مثل الجنة ووصفها مضمون هذا الكلام **قوله**
بالفتح من باب ضرب او نصر **قوله** او بالكسر ذكره الجوهري **قوله**
على معنى الحدوث حتى يحتاج الى قوله واسن **قوله** او حال من ضميره في الخبر
قوله وقرا ابن كثير اسن كحذر على التحقيق شبهة **قوله** لم يصر قارصا
ولو الحامض الذي يقرص اللسان **قوله** وهو لا حارق او مكروه فيه لسدع
قوله غاية ربح الغايلة هي الاقتران الشر **قوله** او تجوزا اما في الاسناد
ولو الظاهر او في الكلمة على تأويلها بالذة **قوله** لم يخالطه السمع الى الخره
ملحوظ من قرينة المقام والعطف على ما ليس من جنس الباذن الزينا وحمودها
قوله تمثيل لما تقوم مقام الاشربة في الجنة الاظهر ان يقول الاشربة
الجنة **قوله** والتوصيف لما يوجب غزارتها واستمرارها كلاما بستفاد
من انهارا ذا انها يكون غزيرا مستمرا والاستمرار انما من اسمية الجمل **قوله**
صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى من كل فاكهة زوجان **قوله**
على هذا القياس يعني في الجميع دعا بنقصهما وبنقصها والعزارة كالاستمرار فان كلما
دائم **قوله** عطف على الصنف والمراد لما استمرار المغفرة او اثرها من التنعيم
وغيره والا فاصله حاصل قبل دخول الجنة ولهذا جعلها او حيا لعطفها على المحذوف
لا يفيد كونها في الجنة وفيه نقل **قوله** استهزا على الله لوا **قوله**
ومن استانف ولينتف وما بعي ابدا **قوله** وقال حرب وقال المتنبي
تقدم على الثاني والمعنى يقتضي الظرفية **قوله** يعني وقتا قريبا ظاهر كلامه
بدل على انه ظرف حال كالان اذ كن تفسيره بالساعة للقدامى للساعة التي قبل
ساعتك التي انت فيه كما قال صاحب الكشاف في الحواشي والمعنى هنا على الفعا
قوله فينبغي ان يحمل عليه كلام المصنف **قوله** زادهم هدى يحتمل ان يكون

هدي نصبا على التمييز وان يكون مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين
قوله او قول الرسول عطف على الجلالة ورجحه الزمخشري لبعده لفظا
ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مقابل الجائين يقتضي اتخاذ الحق عليهما
على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله ادعا بهم على توهم الادق بالمذهب
الحق ان يجعل اباه ادم تقواهم يعني خلق التقوى فيهم قوله كافة له
اي الفصل باعتبار تعلقه بالبدل قوله والمعنى يعني على قراءة الشرط
قوله فكيف بهم جواب الشرط قوله اذ جاءتهم الساعة كلمة اذا جنسية
متمحضة للظرفية فلا تتوهم المنافاة بين دخول ان واذا مع ان دفعها ولع
لجعل احدهما بتا على زعمهم والاخر على الواقع قوله وحينئذ لا يفرغ اي
للتذكر والفعل مبني للمفعول من الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المومنين اي
اخره يعني عما يلي بعليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة قوله اشعار بفرط
احتياجهم حيث جعل المستغفر لهم انفسهم قوله فاذا الذنب يعني الذي
اضيف الى الكاف الخطاب قوله وقيل معاذ رضه لنبو قوله امرا على الحمل
عليه قوله افعل من الولي اختلفوا في هذا اللفظ فنقل عن الاصمعي وجه
انه فعل ماض يعني قاربه ما يهلكه فهو فعل وفاعله هنا مضمر اي قارب هلاكه
وحمل المصنف في سورة القيامة يعني واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون
انه اسم فقيل افعل التفضيل مشتق من الولي وهو القرب واليه مال الاكثر وذهب
ابو علي الى انه افلع من الويل كان الاصل اويل فقلب بعدم اللام على العين وشبهه
المصنف في سورة القيامة بادنى من دون ورد بان الويل غير متصرف وان القلب
خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المصنف هنا وفي القيامة هذا
وقال الرضي انه علم للوعيد فاولى مبتدا ولكم خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل

ولا افعل فعلاء وانه علم لما حكى ابو زيد من قولهم اولاة الان فيحول تاء
التانيث والعلم انه ليس واحد منها فلت وعلى انه ليس بفعل ايضا ثم
قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم لمن ثم لم ينصرف وهو من وليه
الشر اي قرب منه وليس باسم فعل ايضا بدليل قولهم تانيثه بالرفع يعني انه خبر
فلو كان اسم فعل كان مبتدا قوله اذ يوول اليه المكروه قوله او
حكاية قولهم صل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو
مثل كرهوا او ما تضوا وقال ابو البقا فاصدق وهذا مبني على ان العامل
في اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه
فعل الشرط لما فضل في مقامه قوله قيل هو صدقوا الله ورجحه ابو حيان
والقائل لا يمتنع من العمل في الظرف المتقدم نص عليه الرضي قوله امور الناس
يشير الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم الى الحره قال ابو
حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين في امر القتال وهو الذي سبقت
الايات فيه اي ان اعرضتم عن امتثال امر الله في القتال ان تفسدوا في
الارض لعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم
كثيرا من المسلمين فاذا لم يعينوهم فقطعتم ارحامكم وفيه ما نبهت عليه
قوله ساحر الى عادتها قوله والمعنى الى اخره مقصوده دفع ما عسى
يقال ان الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه
قوله وهذه الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة
الحجاز فانهم يقولون عسى عبد وعسيت عسيا عسيتن الى اخره
قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا
وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم اعترض والاظهر ان يجعل حالا

اي بعد ما توليتكم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان فتنصب ارحامكم
على اسقاط الحرف اي في ارحامكم لان تقطع لازم قوله يتفحصونه التفحص النظر
كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم فلم يقل اصمهم اذانهم
لانه لا يلزم من ذهاب الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم
من ذهاب ذهن الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذان عين اذهابها وان لم
اجراها الاجزاء الصمم والعمى يوصف به كل منها الجارحة ويوصف بها صاحبها
وفي العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين احتقرني الاصمام فالطب في الاعما
مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان المختار جعلها
متصلة فيكون المعنى ايتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان
المراد قلوب بعض منهم يعني المنافقين فيكون التنكير للتبعيض او التنويع
قوله كانها مبهمة نظرا الى قوله انها الابهام امرها في القساوة يعني كونها
في قساوة الكيف كنهها ولا يعادر قدرها كانها مبهمة قوله منكورة نظر
الى قوله لعوط جهالتها الى اخره يعني انها نامت غاية الموطن القلوب لحالة
المعروفة المعهودة فكانها لها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة
وتركها سرت اليها وجعلتها منكورة مجهولة خارجة عن حيز التعريف
والاشارة وفيه تامل قوله من السول بفتحتين كذا رأيته مضبوطا
قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجه انه بعيد من حيث الاشتقاق
ويدفع ما قاله الزمخشري قوله ولا كذلك التسويل فان واوه
اصلية قوله ويمكن رده بتوهم مما بيناه لان بمعنى ان السوال
بمعنى التمني له مادتان احداهما المهموز من سأل يسأل وهي المشهورة والثانية
الواوي من سال يسال كخاف يخاف وفيه نظر لان يجوز ان يكون التسويل منه

وعلى

وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السوال بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب
ونظيره تدبر من الدوار لاستمرار القلب في دوار وكذا تحيز لاستمرار القلب في حيز
قوله لقراءة يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراءة يعقوب
ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فتكون الواو للحال والا فيبان
ويجوز ان تكون الواو للعطف على خبر ان قوله والموصول الشيطان اي المفعول
الذي اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله في بعض
اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله او في بعض ما يامرون على ان
المراد بالامر مقابل النهي قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب اللف
فهذا على الوجه الاول والثاني والثالث على الثالث قوله او الموافقة في
الخروج الى اخره يشير الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله والقتال
بالاتحاد الجمعة ولو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان المتبع للشيء
متوجه عليهم يناسب ضرب الملائكة وجوههم والكاره للشيء والمعول عنه يناسب
ضرب الملائكة دبره ففي ذلك مقابلة امرين بامرين قوله من الكفر
وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القائلون هم اليهود
وقوله وعصيان الامر على ان يكون القائلون المنافقون قوله لعرفناكهم
وقد يجعل من روية البصر لعطف العرفان عليه وكون المعنى فتعرفهم برويتك
اياهم معرفتك لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد بسيماهم الجنس
المتناول للكثير واتى صاحب الكشاف بمراعاة جانب اللفظ واشارة الى
اتحادهم في تلك العلامة قوله اداما لله اي جهة تعريضه وتوريته وفي الكشاف
ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك بالتعريض والتورية في توجيه
المعاني مثل الكناية والتلميح قوله وقيل للخطا لانه تعدل بعن الصواب

المقيد في المطلق قوله على حسب قصدكم التعريض والتورية مثلا
الاعمال بالنيات الا انه للمقام اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به
من اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فنظهر حسنها
وقبحها لان الخبر على حسب المخبر به ان كان حسنا فحسن وان كان قبيحا فقبيح
وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال قوله على تقرير نحو
يبلو او جوز ان يكون بتسكين الواو للتخفيف كما في قراءة او يعفو بتسكين
الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز
وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التوراة قوله او المطعمون يوم
بدر اي واحد منه وتبين الهدى لهم ادراكهم اعجاز القران وعلمهم بصدقه
صلى الله عليه وسلم حتى ان اعدى اعداوه ابو جهل حين ساله الاخنس
ابن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفا قوله وسيحبط
اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتبه
عليها قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله والاتم
لهم الا القتل كالقريظة والاسر المطعمين ببدر والجلاء كما النضير قوله
بما ابطل به ثم ولا اي بمثل ما ابطل به وا الاملاء ولا دلالة في النظم على احباط
مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمالكم ولا وانما ذكر المصنف هنا الدلالة
الدلايل الاخر في موضع اخر قوله وليس فيه دليل يعني كما ظنه الزمخشري
قوله على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج
فجمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله
طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا
الفا فصيحة اي اذا تبين لما تلي عليكم ان الله تعالى عدوهم يبطل اعمالهم

ولا ينفعهم فلا تهنوا فان من كان الله تعالى عليه لا يفلح قوله
ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا وجوز نصبه
عطفا على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
قوله وقرئ ولا تدعوا قراءة السلمي وقلد المصنف الزمخشري في اظهار الدال وكان
ينبغي ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط لا في اثبات
لا قوله ولن يتركم اعمالكم عطف على معكم وقيل على الجملة المصدرة بحرف
الاستفهام اذ لم يرد في الاعمال والا فلا مانع من جهة القياس من وقوعها
حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر
انه يغتفر في التوالي ما لا يغتفر في الاوايل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال
من ضمير الخطاب اي لن يعزه اعمالكم من ثوابها ويشير اليه اخر كلام المصنف
لا انه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله تشبيها اي بالوتر يعني ثم
اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل فحصلت استعارة تبعية وجوز ان
تجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب بالرجل
الذي قتل حميمه وتريب ويكون نحو لن يتركم قرينة قوله فيبطل ثواب العمل
اي معنى الترتب على العمل قوله وافراد منه عطف تفسيري لما قبله اي
افراد العمل من الثواب قوله ولا يسألكم اموالكم اي جميعها كما يسلب
عن الكفار جميع اموالهم يعني ان تؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله
او البخل وقيل السؤال ولو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في قوله
ان يسألكموها الاية قوله او استيناف مقرر لذلك حيث دل على انهم
يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله
على انه بمعنى الربى وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك قوله

اي دائما يمسك الجنوعن نفسه بالبخل **قوله** ثم لايكونوا امثالكم كلمة ثم للدلالة
علي ان مرجئها عما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك
الجل في الميل الي المال **قوله** لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث
قوله رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم تم ما يتعلق
بسورة محمد والحمد لله المهيمن الصمد والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المجد
قوله المعتمد في كل احد

سورة الفتح مدنية

اي بلا خلاف **قوله**
نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الي اخره قال البقاعي نزلت
به ضجنان بفتح الضاد المعجمة والجيم والنونين في اخره من ضجنان كسكران جبل
قرب مكة فان قلت اذا نزل في المدينة كيف تكون مدنية قلت
المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل
قبلها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتعبير الي اخره كان
الاظهر تاخيره بترك لفظ عنه عن قوله وقيل لانه يعم الوجهين **قوله** او بما
اتفق له عطف علي فتح مكة **قوله** او اخبار عطف علي وعد **قوله** وتسبب
بفتح مكة الي اخره كان بين اشارة الي وجه اخر تسميته فتحا فان الظاهر من وجه
الاول كون التسمية لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور علي المشركين **قوله**
وظهر له الي اخره لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا **قوله** ثم مجد يعني
المال الذي يتفرض به **قوله** او فتح له دم عطف علي فتح الحديبية لكن ما ذكره
في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة الجري في هذا الوجه فغير اشارة الي
رجحانه **قوله** علة للفتح كانه قصد الرد علي الزمخشري حيث جعل
فتح مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره
المصنف لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعال الله

تعالى

تعالى لا تعلل بالاغراض علي ما هو مذهب اهل الحق فليست اللام علي حقيقتها
بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه
علي متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق لمذهب الحق واما ثالثا فلان
الغائية لها وجها عليه ومعلوليته علي ما تقرر في القوم علي ان نقل الجهة
المعلومية لظهور صحته **قوله** جميع ما فرط منك الي اخره وتسميته ذنبا
للتغليظ او لما اشتمل ان حسنات الابرار سيئات المقربين **قوله**
فيه نعي وصعقة تعزير للنسبة اي دائما نعوم النظر ان الحادثة في ذلك النصر
هو ما يترتب علي فتح مكة من النصر علي الاعدا كهوازن وغيرهم وبعدها
منه علي الاكاسرة والقياصرة والفراعنة **قوله** يوصف بوصفه
اي وصف النصر بوصف المنصور علي المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر
لقلة الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم في حد ذاته
قوله حتى يثبتوا حتى تعلق النفوس لما دهمهم من صد الكفار
رجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير ذلك فالمراد علي هذا ثباتهم بعد ان
ماجوا وزلزلوا حتى عمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته الصديق رضي الله عنه
فانه ثبته الصديق رضي الله عنه علي ما هو المشهور من القصة او الاستعداد
لقتالهم مع ما لهم من القوة والشدة في الباس فثبتوا وبايعوا علي الموت
وهذا اوفق بعبارة المصنف **قوله** برسوخ العقيدة الي اخره اشارة
الي ان كلمة مع ليست علي حقيقتها لان الواقع في الحقيقة انضمام نحو الايمين
لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع ثبت اقوى من الاول فان له مراتب
لا تحصى من اجلى البديهيات الي اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك
كما في مراتب البياض علي ما حقق في مقام فغيره استعارة **قوله** كما

تعقيد حكمه متعلقا بالفعلين على التنازع قوله اواتل فيها
السكون الى الجنة وكلمة القران حينيذ على حقيقتها والقران في الحقيقة
لتعلق الايمان بزيادة متعلقه قوله من معنى التدبير بان لما
د قوله اي دبر من تسليط المومنين كالتذنيب الى ان القصد من قوله
تعالى ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله
لما غاظهم من ذلك اي للامر الذي غاظهم وهو ذلك التسليط والتعذيب
على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المومنين وان كانت الاشارة الى
ادخال المومنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول
قوله ادخلنا اوانزل يعني بعد تعقيد كل منهما لمتعلقه والا فلا
يلزم من تعلقه جزئين في عامل واحد قوله اوجميع ما ذكر يعني من الفتح
والانزال والتدبير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال
باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين وفيه نظر ظاهر قوله
عطف على ليدخل وجملة عطف على تقرير تعلقه بقوله ليزدادوا الا انه يا د
المومنين في الايمان يغيظ الكفار ولو يكون سببا لتعذيب الكافرين
بايدي المومنين في الدنيا وقد يجاب بان لاعتقادهم ان الله تعالى يعذب
الكفار بزيد في ايمانهم لا محالة وفيه ان دخول اللام التعليلية يجب ان
يترتب على تعلقها في الخارج فلا حسم بما ذكره لمادة الاشكال قوله
الا اذا جعلت بدلا فانه حينيذ لا يجوز عطف عليه لان المذكور في المعطوف
يا من المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال فيكون عطف على
المبدل يعني المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت
الشي بغيره جعلته وجعلت غيره مكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف

والايصال

والايصال قوله عليهم دايرة السوء مر تفسيره في اواخر التوبة
لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم اذ يجب عليه ايضا الايمان برسالته
نفسه قوله على ان خطابه منزل الى الجنة لان سامعهم مقصود في شرح
المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قرا بالخطاب من
تغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز
ههنا اعتبار خطاب من سواه صلى الله عليه وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في
كلام اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من
البدايع قوله لان المقصود ببعثته يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود
ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في
قوله انما يبايعون الله كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلا
الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نفي في الاعراب انه غير فصيح قوله
او استيناف وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله موكدا يعني على الوجهين
قوله على سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح
اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت
تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان احسن
واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة للكناية المشاكلة وهي ذكر الشي
بلفظ غيره لوقوعه في صحبته ازداد حسن التخييلية والمراد انضمام المشاكلة
اليها انه اجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم بعد قوله
يبايعون الله فلفظ اليد في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع الى الذين
يبايعون بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد بها الصورة المنتزعة
التشبيهية بايدي ان ذكر اليد في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق

السكوت كلام ازداد بها محاسن التخييلية كذا في شرح الترغيب قوله والاستغفار
يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما تضمنه من الحكم من انا مؤمنون حقا
معترفون بذنوبنا قوله من الله الظاهر ان من للابتداء حال من سياق
ويجوز ان يكون للبدل قوله فمن يملك لكم الجزء يشير الى ان ما
في النظم مجاز عنه بالملك يلزم المنع قوله على ان اصله اهل يعني ان
التا موقوفة فيه كما في ارض محركة جمع لمرة حيث تجوز في ثمرات تحريك الميم
في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه جمعه اهلون واهال
واهال واهلات وتحرك قوله والمراد التعجيل الى الجزء بقصوده بيان
فائدة التكرير بقوله وهو وسائر ما يظنون الى الجزء فلا يلزم التكرار قوله
للتهويل الدال على الفاسقين لا يكشف كنههما قوله او لا نهارنا مخصوص
ما تنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم الى الجزء يعني انه السنين
على الترتيب وخيبر اقرب فتحا ثم انطلقوا اليها فتحي قوله ان يوضع
الادلى انتخفهم لتطهير التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم
حسن لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل يصح هذا الكلام وثبت
انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر رضي الله عنهم من مهاجري
الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا من حضر الحديبية
قلنا كان ذلك اهل الحديبية عن شيء من حقهم وانما ان تعرض خيبر كانت
صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله
اعلم قوله والظاهر انه في تبوك و في البحر وايضا غزوات جمعهم وتوبته
بعد هذه المرة نعم صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته قوله وهو جمع كلمة
كمرة وتمرة قوله واشعارا بشناعة التخلف يعني بذكرهم مرة بعد اخرى

قوله

قوله بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله اي يكون احد الامرين
اشارة الى ان قوله فقاتلوهم استئناف لا صفة لقوم لظهور انه لا وجه
له كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة
يخرج بها عن مثل فارس والروم والمعنى الاقوم متحقق فيهم شرع احد
الامرين لا ثالث لها القتال معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله
كما يدل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة او
يسلموا الاسد لانه عطف مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا قوله
ومن عداهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة
ومطلقا عند الشافعي قوله انظر تتق هذه الدعوة اي للمخلصين قوله
لغيره اي لغير ابي بكر رضي الله عنه من الخلفا قوله الا اذا صح تعنت
بان يصح دعوتهم اليهم قال الامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقوله تعالى قل لن تتبعونا الابد وفيه ان لن للتأبيد سيما
اذا اريد النهي فالمراد من لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب
قوله ومعنى يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جرد ذلك
الاشارة الى اجمال الوعيد يعني ان نقل الوعيد مبالغة فيه كون الغفران
والرحمة من ذاته وجلائل التعذيب كامر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام
ادعى للترتيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا لبايعونك
او حالا من مفعوله قوله بعث جواس ابن امية قلت تبع المصنف
في ذلك صاحب الكشاف ولكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش ابن امية
بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على
ما اطبقت عليه علماء السيرة ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله

نحوه الابيض قيل ولعلها الحوض وهو الفوج من قبائل شتى وفي القاموس ل
جيش الضحى جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله
لبرز على عرضها بحائل وودهم بقار قوله او اربعمائة مالو لهوا صحيح
لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشر مائة ولذلك ورد من البخاري في حديث
نوح بن الحديبيه قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا تحت
شجرة قال نافع كان الناس ياتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر
رضي الله عنه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في التيسير انها
عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في
قلوبهم عطف على يبايعونك او على رضي الله عنهم فالواحينئذ داخلة على السبب
بالتاويل المشهور فليتامل قوله فتح خيبر وهو اقرب قوله او هجر
الطيبي فيه نظر لان هجر ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة
التي منها القلال او هجر البحرين ولم تذكر من الائمة انه صلى الله عليه وسلم غزاها
قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام من غير سبق
الغزا وقد قالوا ان هجر وعبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن بينه
وبين عثر يوم وليلة اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر
واما ما كان فقد قدم وفد عبد القيس في السنة التاسعة مع الجارود بن بشر
ابن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم وحاكما في البحرين على ما هو المعروف
قوله فعجل لكم هذه ولقائل ان يقول ان كان نزولها بعد فتح خيبر
كما هو الظاهر ان تكون السورة تماما نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبيه
وان كان قبله على ان الخاص الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه لتنزيل المقام

منزلة

منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالماضي للتحقيق قوله او عنوانا
عطف على امارة ما في الكشاف قيل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في
منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة
وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة الكف او عجل ويجوز ان يكون عليه لمجموع
وعلة عجل ولكف اي لنفعكم ولتكون قال الزمخشري ومر قوله في مثله ليدخل
المؤمنين قوله مثل لتسلموا بفتح التاء من السلامة وهذا على تقدير
ان يكون المحذوف عامة لكف قوله او لياخذوا ان كان علة لتعجيل
على هذه والتعجيل امر اضافي ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله
وقيل غيره قوله وجنبكم باخبار رب قال ابو حيان لم يات رب لجارة في
القران على كثرة وروده انتهى والمراد جاء مع لفظها والا فقد قيل انها جارة تقديرا
هنا في قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى طرحه
لله انه على خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة
مع الرجوع ثم الهزيمة مع الرجوع ولا تكون الجولة الا هذا قوله لا يخفى بني
ودني اي بسببه عنده عن مجاوزته عنه لان علتها لا تشمل فتامل قوله
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة
للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فكمن في خيله حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله
فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باصحابه صلاة الخوف وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبيه
في السنة الثامنة او قبلها حتى ادخلهم حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطيبي
وابن ابي حاتم في تفسيرها عن ابن ابزى فالحمل عليه لا ابد قوله اذ السورة

نزلت قبله ان اراد بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذي رواه
في اخر التوبة والاولى بعيده مع انه يجوز الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا
لك نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك
قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب
قوله من مقاتلتهم الى اخره الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فجازيكم قوله
يدل على ان ذلك عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله والهدي معكوفا
الاية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل ضمير هم الذين كفروا
الاية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على زمان الظفر والصد
بل ذكر حكاية حالهم الماضية قوله والا المحرم اي الى اخره الحنفية يقولون
بعض الحديبية من الحرم كما قال الزمخشري وغيره قوله فلا استنهض حجة
الى اخره قلت انما يستدل للحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحصر او يعم ولا عبرة بما قاله الزمخشري
وهذا دليل الحنفية الى اخره ولو اعرض حيث لم ينبغ التعرض للاستدلال وسياق
الكلام على وجه ابعد الله الا دلالة فيه وهذا من قبله بديع بعد قوله
وطئها اسهل للخنق لحمل الشديد والمعتد البعيد الذي عليه العقود خصلات
وطائه اثقل كما خف للخنق لانه اساه اقل واخص ثابت الهرم لانه سهل والهرم
ذكر الحاصلة من الخف قوله ان اخذ وطاءه وطئها اليه يعني بالحرب فلا يتوهم
النقض بغزوة تبوك فانها كانت الروم اذ لم يقع فيها حرب كما اشار اليه المصنف
قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت المذهب الحنفي لا يلزمه
بقتله شيء من الدية والكفارة مما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه قوله متعلق
بان يطؤهم اعترض عليه الامام ولعل صاحب الكشاف بناه لانكر اسهوا اذ جعل ان تطؤهم

بدل اشتمال من المفعول في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون
لم تعلموا اوطائهم واهلاكهم وانهم غير عالمين بايمانهم فتعلق العلم في الاول الوطاء
وفي الثاني انفسهم اعتبارا للايمان قلت التعلق الثاني علم من تعلموهم لان المبدل
منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فنظم نظرهم
بالحقيقة لرجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا اوطاء المؤمنين يتضمن
التعلق الثاني ويفيده لظهوره ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه
يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو تطؤهم غافلين بهم لان الاصل في
الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله
بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار
الاهلاك فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل والمعروف ان مقصود
فان قلت ضمير المفعول في تطؤهم عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء
العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطأ بلا شعور وهذا على ما قاله الامام
يلزم التكرار ولا نسلم كونهما مقصودين بحيث يقتضي التنصيص على كل منهما
الا ان يقال المقام بيان نهوض الصحابة يقتضي ذلك دفعا لظن من جعل لم تعلموهم
لما يلزم عن الاهلاك اختلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمغفرة
والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة الى اخره اشارة الى ترجيح ابدال ان
تطؤهم من رجال ونساء قوله اي في توقيفه لزيادة الخير في التحقيق
ان يكون قوله ليدخل علة لمقدر من فيها من المؤمنين قوله او الاسلام
فان قيل كيف يستقيم هذا مع صحة كون قوله ليدخل الاية علة لكف الايدي عن اهل
مكة لكونه بين مخالطين المؤمنين والقول بانهم شاهدوا فوز المؤمنين عند الله
حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان يغلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد

صونا لما بين اظهرهم من المومنين وعنوا في مثل هذا الدين لا وجه له
نفي ابن لهم العلم بما ذكره وهم جاهلون منكرون قلنا اللام مستعارة
من معنى التعليل فانه لما يترتب على الكف للصون توفيق الله تعالى لبعض
المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت الغائية واستعملت
فيها اللام قوله لا بغايتها فتكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة
اهلها على اظهار المضاف قوله راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه
من المدينة الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد
قوله قال بعضهم وهو عبد الله ابن نفيل ورفاعة بن الحرث قوله
والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال قوله ملتبسا
به الظاهر انه ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله
فان ما رآه كائن الى الجزء قوله ويجوز ان يكون الى الجزء ولا يبعد ان يكون
حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى المسير الجزء ولهذا تاخر الى العام
القابل قوله وان يكون حتما يتوقف على الرؤيا ويبتدا بما بعدها
قوله تعليما للعباد قال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق فيما
لا يعلمون قوله وان لم تجعله الشك للمخاطبين مع انه تاويل مشهور في امثاله
لا ذا استقامته هنا بتغليب الشاكين منهم ومرام المقام يابى عنه لا اهتمام
بهم قوله او اشعار الى الجزء نفي الكلام تجوز لانها حقيقة كما جزم في احد
طرفي مدخولها قوله او حكاية لما قال الى الجزء فقوله لتدخلن الاية
تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك له صلى الله عليه وسلم في المنام لتدخلن
واذا كان التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله
او النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال قال النبي عليه السلام بناء على تلك الرؤيا

التي

التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو يعني الواو المحذوفة من
لتدخلن التقاء الساكنين او محلقا بعضكم الى اخره يعني ليس المراد انه تجتمع
الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم من النسبة حال البعض الى الافراد
من حذف المضاف اليه مقام وكلام المصنف محتملهما ثم ان قوله تعالى محلقين
رؤوسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة فلا يرد ان حال الدخول هو حال
الاحرام ولم يجامع الحلق والتقصير قوله حال موكدة يعني حرم
امنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سوال قوله انه كيف يكون
حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف على قوله صدق الله
والفاء للترتيب الذكري قوله من الحكمة في تاخير ذكره في الكشاف
في تاخير فتح مكة الى العام القابل ولا يخفى عليك بعده من المقام ثم في قوله
الى العام القابل يجوز لان الفتح كان في السنة الثامنة لا في السابعة
وحسن الظن به رحمه الله يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين
وان كان بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد الحرام هذا
هو الاظهر الاقرب خلافا لجعله اشارة الى فتح مكة قوله ليستروح اليه
ليطمئن ويسكن قوله او من اهل دين تعليل المقدمة المطوية يعني وقد
تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر قوله جملة
مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني قوله ويجوز ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم صفة وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه
تابعا بقراءة ابن عامر في رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنصب على الاختصاص
قوله ومحمد خبر محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى قوله
كقوله اذلة على المومنين الاية الطيبي اي هو من اسلوب الكلام فانه لو اكتفى بقوله
التكميل

اذلة على المؤمنين اذهم ان ذكر لسمح يحمل بقوله اعزة على الكافرين فاقترب
بما ينبي عن التواضع ولا يودي الى التكلف لذا قوله اشداء على الكفار لو اكتفى
بذكر ما ادهم الفظاظة والغلظة يحمل بقوله رحماء بينهم **قوله** ركعا
سجدا حالان لان الروية بصرية **قوله** لانهم يشتغلون اي الحزة اشارة
الى ان تراهم اريد به الاستمرار **قوله** من اثر السجود بيانها اي سيماهم
التي هي من اثر السجود **قوله** اشارة الى ان الوصف المذكور وهو كونهم اشداء
رحماء لهم سيما في وجوههم **قوله** وقوله كزرع تمثيل مستانف
فيوقف على قوله في الانجيل ويكون قوله كزرع خبر مبتدأ مضمر اي مثلهم او هم
كزرع ويجوز ان يكون من خبر مثلهم اي مماثلين زرعا **قوله** او تفسير
ان كان ذلك اشارة مبهمة **قوله** او مبتدأ عطف على قوله عطف عليه
قوله فراخه اي فروعه **قوله** بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى
الساكن قبلها وابدالها الفا على لغة من يقول المراة والكماة وهو مقيس عند
الكوفيين ويجوز ان يكون مقصورا من الممدود **قوله** من الموازرة
ورده ابو حيان بانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر قلت وفيه نظر
قوله فصار من الرقة الى الغلظة مفهوم من باب استنوق الجمل
واستحجر الطين قيل ويحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما في استعصم واثار
الاول لاما التاد على التدريج **قوله** يعجب الزراع حال اي معجبا ولما
تم المثل كما ذكر الله كلام المصنف **قوله** ومنهم للبيان فلا حجة فيه
للطاعنين في الاصحاب والله الموفق للصواب

سورة الحجرات مدنية وقيل مكية

وفي الاتقان خلا قوله انا خلقناكم والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اي لا تقدموا امرا بان المال المعنى فلا ياتيه احتمال كون النظم ما يترك
قيد المفعول **قوله** ليذهب الوهم الى كل ما يمكن يعني فيفيد التعميم مع الاختصار
قوله لان المقصود نفي التقدم راسا والمعنى حينئذ لا توجدوا الكل الحقيقة
لان تعريف مصدر الفعل على هذا التحقيق عند **قوله** او لا تقدموا ادرج النحوي
الجر الاول لما فيه من الشيوع والمبالغة قال صاحب الكشف فان قلت الظرف
هاهنا بمنزلة مفعول التقدم يعني معناه والتقدم بين الموصفة خروج عن
صفة التابعة فالتمثيل عليه واقع قلت التقدم ولو ان يجعل احدا ما تمسك
او غيره كمتقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فانهم وفيه
ان المتبادر الى الذهن من التقدم جعل القيد متقدما ليس الا والظاهر
ان التقدم اهم من تقدم الغير فتأيد بموافقة القراءة وكون الاول اشهر اللغتين
الا بالقادم ذلك **قوله** من القدوم وتبعه المصنف ولا يبعد ان يجعل من
قدم بمعنى مضى في الجواب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم وقدم وتقدم
واستقدم **قوله** مستعار مما بين الجهتين الى آخره كبرا ان اليدين
في مثل قولهم جلست بين يدي فلان استعمل بعلاقة المجاورة في الجهتين
المسامتتين بيمينه وشماله قريبا منه لكن النظم على ما نص عليه ودل عليه
قول المصنف تهجينا لما نهوا عنه الى آخره من الاستعارة التمثيلية شبه
تعجيلهم في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله
بحالة من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق ثم استعمل في جانب المشبه
ما كان مستعملا في جانب المشبه به من الالفاظ على معانيها الاول بلا تغيير
فيها على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه فلا استعارة في قوله
بين يدي الله ورسوله بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده
الاستعارة في اضافته الى الله سبحانه وتعالى فانه للانسان حقيقة لكنه تسامح في

العبارة تعويلا على ظهور المراد قوله وقيل المراد الى آخره وعلى هذا فلا
استعارة فيما بين الجهتين قوله في التقدم يعني الذي يعني نفي عنه
قوله او مخالفة الحكم يعني النهي وهذا التفسير يؤيد ذلك ثم ان المصنف
جعله من باب حذف المفعول للاختصار والزمخشري من ترك ذكره لعدم او لى باب
المقام قوله اذ الكلمة يعني كلمة هو ايضا قوله فلا تجاوزوا اصواتكم
عن صوته في القاموس تجاوز الموضع سار فيه وخلفه واجاز غيره وجاوزه
قوله ولا تبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية قوله بل اجعلوا اصواتكم
اخفض من صوته تحمل المصنف النهي الثاني ايضا بغير ما اذا نطق ونطقوا
ولكن لك ان تقول يفهم هذا المعنى من النهي الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث
قال وان تغضوا بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم اما بدلالة السياق وعطف
الجهر واما كما قال صاحب الكشف وعند تامل اولا نعني النهي الاول ان يكون صوتكم
او من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم عرفا على مطرق وبهذا
الطريق استدلوا على افضلية ابي بكر رضي الله عنه من سائر الصحابة رضي الله عنهم
من قوله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر
بعد النبيين والمرسلين وان الناسخ جبر من التوكيد قوله محاماة
على الترتيب يقال حامى على الشيء اي احسن القيام بامره والترحيب بالجيم
هو التعظيم قوله وقيل معناه ولا تخاطبوه فيراد بالقول الاسم ربما
الكنية وبالجهر الخطاب وظاهره خلاف الظاهر قوله لاستدعا
يريد الاستبصار بمعاني المفعول اي لا تستدعي المنادي يريد استبصار
المنادي قوله باعتبار التادية تتعلق بقوله المعلل من حيث ان علل
الفعل به باعتبار التادية وفيه اشارة الى ان اللام المقدرة مستعارة من

معنى

معنى التعليل الى معنى الترتيب والتادية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا
الوجه وهم لا يفعلون ما يفعلون لاجل الحبوط قوله لان في الجهر والرفع
علة للتادية وجواب عما استدل به الزمخشري على احباط الكبيرة للاعمال
الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ
والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي
وتارة بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد هو الرفع
والجهر لا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر واللزوم باليمين
بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله
اذا انضم اليه اي الاستخفاف به كفر وضد الاهانة به صلى الله عليه وسلم
يعني قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتاد الرفع والجهر مستخفين بامرهما
قوله ما كان يدعي نزاهته عما ظن في نفسه قوله جريها
للتقوى وتمرينها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية وان جوز
ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور فيكون عطف قوله
وتمرينها للتفسير ويجوز ان يحمل كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز
ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزم اظهار
الفعل الممتحن مرة بعد اخرى ويلزم التمرين في ذلك الفعل قوله
واللام صلة محذوف ولو كناية او هي الصلة قوله او للفعل عطف على
محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على
صلة قوله او ضرب الله قلوبهم الى آخره فلا مجاز في امتحن انه بمعنى
ضرب هذا وقال في الاساس من الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر
قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي

لاجل ظهورها علي ما يدل عليه قوله فانها لا تظهر الي الحزمة الحوب بالمحي
سبب ظهور المعنوي لا سببها نفسها كما لا يخفي قوله من امتحن الذهب
الظاهر انه تجنيس من اطلاق المقيد وارادة المطلق لا انه تمثيل فان
جعل الخالص تفسير القول انه يحتني بالماء فتامل قوله لئلا يتوهم
متعلق بمغفرة قوله بعضهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت
المؤكد قوله او استيناف لبيان ما هو جزاء العاملين تضمن
كلام الاشارة الي الثبوت ~~المؤكد~~ بيان اولوية الحمل علي الاستيناف
ولا موما اقتصر عليه صاحب الكشاف قوله اختار التعليل لبيان
ما هو جزاؤهم قوله والمبتدا اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة
قوله ذات صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق بقوله
لخبر عنهم في تكرير الدلالة علي عظمهم باسم الاشارة الكلام مستغني
عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الي علو شانهم وسمو
مكانهم مما لا يخفي من المبالغة قوله وان حال المركب لها الي
اخره لان التركيب من باب زيد المنطلق في الدلالة علي الحصر
قوله من خارجها خلفها او قدامها في الكشاف الوراء
الجهة التي تواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام والظاهر من
كل منهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن
جعله الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا
قوله اذ لا بد ان يختلف المبدا والمنتهي بالجهة يعني في
امثال هذا الفصل والمبدا العام خارج الحجرات فلا بد الا الداخل
واذا جرد الكلام عن حرف الابتدا جاز ان يكون مراديا ايضا في الخارج

الاستثناء مستغني احلامهما بالجهة هذا وقال ابو حيان اثبت اصحابنا في
معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد وان الشي
الواحد يكون محلا لهما وتاولوا ذلك علي سيبويه وقالوا من ذلك قولهم
اخذت الدرهم من زيد فزيد محل لابتدا الاخذ منه وانتهائه وبه معا
قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعني مفعول
الظاهر مفعولة كما في الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة المعزولة
باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا قوله فاسند فعل
الابعاض الي الكل يعني علي الوجه الثاني وانت خبير بانه لا يحتاج الي
التاويل اذا اريد الاستغراق المجموعي مثلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع
يفيد انقسام الاحاد علي الاحاد قوله اي لو ثبت صبرهم تبع
المصنف الزمخشري في اختيار دفع ان القاعدة بعد لو با لفا علية
علي ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا علي الابتدا علي ما قاله
سيبويه لان فيما ذهبوا اليه انفا لو علي الاختصاص بالفعل قوله
دلت بنفسها علي الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل
يعني الفعل المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل المشتق حتى
يرد بانه لا دلالة له فيما ذكره عليه بل لا دلالة علي ايجاب اضمار الخبر اظهر علي
ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل قوله ولا نقول حتى
يفضها عليه بقول الشاعر • عست ليلة فما زلت حتى • نصفها راجيا فعدت يؤوساه
قوله تجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشي فيما اذا صرح
بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ المراد بل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعني عليه قوله تصور قاحا معددة الي اخذ الصدقة قوله

يوجدهم منادين بالصلاة روي انه رضي الله عنهم دخل عليهم ليلا محتسبا
عليها امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكير الفاسق والنبا للتعميم
فان النكرة في سياق النفي او الشرط تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله
من حيث ان المعلق للتعليل قوله عدم عده عدم عن صحيح اذ قد ثبت ترك
الامور الكثيرة في لازم واحد وتجويز تعليق ذلك اللازم بكل واحد من تلك الامور
كما ان نظائره انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله
من حيث هو لذلك اي من حيث هو الخبر الواحد والكاف صحيحة وما بالذات
لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين مستقلتين على معلول واحد قوله
واي نوع نوعا على ان يتبين لكم بقراءة الخمسة كقراءتهما قوله كراهة
اصابتكم قدر المضاف لاختيار مذهب البصريين والكوفيين يقدرون لئلا
تصيبوا قوله نعمتين عما لا يزال ما قال الدم عجز يصحب الكسس صحبة لها
ودوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمين وزن
قوله من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول
الله والمجرور البارز قوله لم يظهر للاعرفادة ديد ان فائدته
الدلالة على انهم بمنزلة الجاهلين بمكانه تعريضا فيما يجب من تعظيم
شأنه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله الى اخره فعلى هذا يكون قوله
لو يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال قوله من
العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قال الزمخشري وفي القاموس العنت
محركة الفساد والاثم والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله
او بصفة عطفا على بيان تعذرهم اي استدراك بوصف من لم يفعل ذلك
ولختار هذا الوجه الزمخشري لتأييده عما بعده قوله والرشد ان

كان

كان سببا عن فعله ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني
انه مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما السبب في جانب الفساد بكسبهم
له لكن مراده بالفعل معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة
المؤمنين الطريق السوي بايقاع الله تعالى وحده انه بخلاف الفضل والنعمة
فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري ومما نقل للايقاع
قوله مسند الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا من
قوله الرشد فعل القوم فلا وجه لنسبة ابن حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال
قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز انتصابه
على المصدرية من قوله حيث ومن الراشدون قوله ترجع الحكمة او
ما امر به فامر الله على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك
في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر به ويراد به الحكم بعلاقة اللزوم قوله
لرجوعه بعد نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ويوري
العبارتين واحد قوله لرجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت
تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون الاموال اولا للمسلمين وليس كذلك
قلت يكفي في ذلك كونها منهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق
ليتوسلوا به الى الطاعة فهو جدير بان يكون للمسلمين بهذا الاعتبار كانها
كانت لهم اولا قوله من حيث انها بوزن المقابلة يعني وهي تورث
الاحسن في الغالب قوله نحن الجوانا الحد ليس على معناه المشهور
قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن وبطلان ما ذهب اليه المعتزلة
والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض عن الحرب اي
امتنع وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب كما جاء في الحديث يعني قوله

صلى الله عليه وسلم ولا يطلب اثرها قوله بعد تقديم النصح له الى قوله فاصلحوا
بينهما فان النصح والدعا الى حكم الله تعالى انما وجب عند وجود البغي من
الطايفتين فلا يجب عند وجوده من احداهما اولى لان ظهور اثره فيهما
دون قوله وكونه ذكره مرتبا عليه بالفا التكرير للتقرير والترتيب
للتعليل قوله او لا يحمل بعض المومنين الى حرمه اشارة الى ان تنكير
القوم للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لانه نكره
من النكتة قوله لانه اما مصدرية بمعنى القيام قوله
ارجع القائم على ما ذهب اليه الاخفش من كونه جمع قائم كصحب جمع راكب وصاحب
واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور
وظيفة الرجال ولهذا عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك
العمل قوله وحيث فسر بالاتفاق جواب سوال مقدر قوله لان
السخرية تغلب في المجامع الذي من شانه نقل البعض الى الجميع لرضاهم به في الغالب
او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يفي لبيان وجه اختيار الجمع في جانب
المسخور منه قوله لا عنا الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة
الى ان الفعل فقيل حينئذ انها فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص
ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المصنف يوافق هذا
قوله اي ولا يعيب بعضكم وعلى هذا يكون نودي النهيين واحدا لا اول
معطوفا على الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه اخر
فيكون عطفه عليه من عطف العلة على المعلول او تحسين المعنى بما يكون على
وجه الخفية كما لا اشارة نحو اي يجعل من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كانه
جنس اخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ● ولا يلتام ما جرح اللسان ●

قوله

قوله فان المومنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لصحة التعبير
عن عيب بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر وان يكون تعليلا للنهي قوله
او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب
وارادة السبب قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب على هذا
الوجه لا يختص النهي الثاني بالنجزية فيظهر الفرق بينهما قال صاحب الكشف
وهو بعيد عن هذا المساق الابي الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون حينئذ
كالتعليل للنهي السابق لقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول
السورة من الزمخشري يعني فان انتهيتم عما يودي الى لمز انفسكم
انتهيتم على النجزية ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم
فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فيلمزونكم فتكونون
لامزين انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله
صلى الله عليه وسلم من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم
الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وقد اهمل المصنف
الوجه الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم
ايها المومنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا من ليس من
دينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم
للتخصيص بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب
للمز نفسه والانزا لطعن باللسان لنفسه منه قوله والابدع بعضكم
بلقب السوء فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش
وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى
قوله بيس الذكر المرتفع اشارة الى ان الاسم ههنا ليس بمعنى ما يقابل اللقب

والكناية ولهذا يقابل الفعل والخوف بل بمعنى الزكي المرتفع الذهن السحر
قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو بمعنى المخصوص
باللزوم وان في الكلام بهذا فامعذرا اي اسم الفسوق قوله
واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا
متعلق بالكفر والفسوق اي لا مطلقا فلا يشمل النهي المدح بغير الكفر
والفسوق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله يحسن وكان الظاهر
او الفاصلة بدل الواو والواصلة قوله على التنابز اي مطلقا لا بالكفر
والفسوق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو وتبع المصنف في ذلك
الزمخشري واعترض عليه بانه تصريف هذه الكلمة لا ينفك عن
الهمزة بخلاف الواو وانها من باب علم والوادي من باب قلت
والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله
كانه يتم الافعال اي يكون فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب
الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني
انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف قوله
ويجوز ان يكون الهمز للحسن قوله الاستفهام المقرر نقل عن
الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو
مسلم عند كل سامع قبل حقيقة او ادعاء قوله وجعل الماكول اي مع
جعل الماكول قوله انه صح وكذا اي ثبت وتحقق قوله فقد
كرهتموه اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على
مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا م لمن التي بالنهي
عند متعلق بترحم قوله الى يزيد سميحة بالحاء المهملة على وزن

جهينة

جهينة ببني المدينة كذا في القاموس قوله ليعرف بعضكم بعضا فتقتلوا
ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الاباء قوله قالت الاعراب الحاق
التاء للفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله تعالى وقال نسوة في المدينة
للدلالة على نقصان عقلهم كالنساء بحيث لحق امراة العزيز في مراودتها
فتاها وذلك يليق بالعقلا قوله والاسلام سمعتم فالتعريف لله
ورسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة
المقابلة وذلك يابى المن بالاسلام وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن
بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم
بمعنى دخل في السلم كما اصبح وامسى قوله يشعر به اي بما
ذكر من الانقياد والدخول في السلم وكان نظم الكلام ان يقول ان كان يقتضي
نظم بحسب الظاهر ان يقول الى اخره ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا
والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن
الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم
فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القران قوله احترازا عن النهي
من القول بالايمان يعني انه ظاهره مستهجن من بعث الى الدعوة الى القول به
ولكن ان تقول ان قوله لن تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح لدعواهم فلا يطلب
له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا انه ليس نفي بقولهم
قوله وفيه توقف شرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله
توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان لما تدل على استمرار انتفاء دخولها
الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز
انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون

مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول الايمان في قلوبهم
فيما بعد مكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله **قوله** فانه حال
من ضميره وقد يقال الله اخبار من الله تعالى مستانف **قوله** وهي لغة
غطفان توافق لما في الكشاف وقال ابو حيان لغة غطفان واسد **قوله**
اذا ادخلوا في الشك اي في الخبر **قوله** مع النعمة اي للتحير **قوله**
وفيه اشارة الى ما اوجب الجزء ولو ارسالهم **قوله** نفي لما في قوله
ثم استقاموا لعل مقصود الاشارة الى استقامة هذا الوجه فيه ايضا
فلا ينافيه جعلها لتراخي المرتبة **قوله** لا ينتقص اي لا يطلب الثواب
والعوض **قوله** ممن نزلها اليه اي من يعطيها اليه وفاعل نزل ضمير
الملوك **قوله** من المن يعني الذي يوزن به **قوله** او لتضمين الفعل
معنى الاعتداد **قوله** على ما اشار اليه في فاتحة الكتاب بقوله بعد دون
اسلامهم الى اخره عليك منه **قوله** مع ان الهداية لا يستلزم الايمان
وانت خبير بانه ههنا ما يلازم الايمان الا ترى الى قوله ان كنتم صادقين لما
قاله ههنا **قوله** نفي جواب لما والفا ينبغي ان تكون زائدة **قوله**
وسماه اسلاما بان قال الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين لهم انه ليس لهم
ان يتبوا ليظهر استقامة قوله بان قال الى اخره ظهورا بينا **قوله** في الحقيقة
اسلام اي دخول في السلم **قوله** وليس تحذيرا ان يمن عليك لانه ليس
ما اعتداد شوهد لا يعد مثله نعمة بل لو صح من جملة مقول القول
قوله لما في الاية لعنهم يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا **قوله**

سورة ق

قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر
قال ابن عطية باجماع من المتاولين وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية

الا اية وهي قوله ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان
اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود. بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الكلام فيه كالكلام في ص الى اخره يعني في قراءة الحرف بالحركات
الثلاث وفي وجوهها واحتمال كون الواو للقسم او للعطف فان قلت
قد وجد الكل هناك بكون ص امرا ولا مجال له ههنا قلنا كان ذلك وجها
ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا
يبعد ان يكون ق ههنا ايضا امرا من مفاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى
اعمل بالقران واتبعه **قوله** والمجيد ذو المجد على ان يكون للنسب كلابن
وتامر **قوله** او لان لام المجيد المجد عطف على ما تقدم على المعنى كانه قيل
وصف بالقران المجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القران بالمجيد حال المتكلم
به مجاز في الاسناد **قوله** او لان من علمه الى اخره فعلى هذا يكون مثل
بني الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى الفعل
وان يكون للاصل المجيد عامله بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه **قوله**
انكار لتعجبهم الى الانكار يستفاد من ايقاع عجبوا اما الى بل يجب **قوله**
حكاية لتعجبهم والفا للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال **قوله**
للاشعار بتعنيتهم لهذا المقال يعني الاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم
فلا حاجة الى اظهار ذكرهم بل اذا اضمر وانتقل الذكر اليهم بركة اي بهذا المقال
قوله او عطف على حكاية والواو للجمعية للدلالة على ان التعجب الثاني
منهم وقع عقيب الاول **قوله** والمبالغة فيه مبتدا خبره لان ادخل
في الكفر المجرد للتعجب من البعث **قوله** يفسره ما بعده يعني
قوله ائذا متنا جملة مستانفة لبيان موضع تعجبهم **قوله** وقيل الرجع

بمعنى الرجوع ولو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى
استبعاد لانكارهم ما انذروا به من البعث اي قولهم ائذا متنا جواب
بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف ان الوقف قبله على هذا التقدير حسن
وانما وصفه المصنف لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم
عجيب ينبو عن ادراك فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر
من المنذر به وهو البعث فالتقدير انبعث اذا متنا قوله واللام
محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني
النبوة اي اجره في الكشاف اضراب ابلغ الاضراب للاول للدلالة على انهم
جاءوا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم بالنبوة
تكذيبا بالله ايضا ولما بالبعث وغيره قلت كلام العلامة صريح في
ان العطف الا ضعيف لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر
بخلاف الاول فانه تعجب منه قوله وقرئ لما بالكسر واللام التوقيت
كما في قولهم لخمس خلون فتوافق القراءتان قوله اذا احرج بالجيم في القاموس
حرج الخاتم ثم في اصبعه كفرح حال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم
الى اخره وهذا هو اضرابهم في شان النبوة ايضا كما لا يخفى فيجوز ان يكون الاضراب
المرتج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء به المنذر فاولا عدم قبولهم اول انذاره
اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما
جاء به قوله في خلق العالم الاعظم في خلق السموات قوله فتوق
ويجوز ان يكون المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى لهم من فطور فلا ينبغي وجود
الابواب والمصاعد او قابلية الاثبات كالارض حيث يتخللها المياه
وتنفذ فيها عروق الاشجار والنبات ويظهر منها ويؤيده المقابلة بها

قوله متلاصقة

قوله متلاصقة الطباق مخالف للامر المشهور من كون ما بين كل سماء
خمسمائة عام قوله وهما علتان يجوز ان يكونا نصبا على المصدرية
من فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع
قوله وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى من حذف
الموصوف للعلم به على ما اختاره البصريون في باب مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة
الشيء الى نفسه وان الحصد بمعنى المحصود والاستحقار باعتبار الاول قوله
والنخل عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة
فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله ولكثرة منافعها قدم تفصيلها
في يس ولكثرة منافعها شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون
السين صادا قبل القاف والعين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت
بينهما بحرف او بحرفين قوله او مصدر فان الانبات الى اخره
فيجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحجر والدخان
اي سبق ذكرها الاول في الاول والثاني في الثاني قوله او قوم عطف
على احد قوله منهم متعلق بمحذوف قوله اي هم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا تمسك لهم
في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الى اخره قوله لما فيه من مخالفة
العادة اذ لم تجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد
كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب للمقام هو
تهوين امره لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق

في الجديد لما تعرف ان الاعادة اهون من الابداء ولما كان التخويف ايضا
مقصود المقام دل بالتمكن على عظم شانه وان حق من سمع به ان يهتم
به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس ولا مناواة بينهما
قوله والبا مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان تكون
للملابسة قوله والبا للتعدية والنفس تجعل الانسان قائما
به الوسوسة قوله ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الى اخره
فان قلت لا دلالة في النظم على انه من كونه تعالى اعلم بحاله
ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم ذكر حبل الوريد
مثل في القرب ليس المراد به ظاهره معناه فليتامل قوله
لانه موجبه يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير للمقرب
على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني بعكس قوله
والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله والاضافة للبيان وجوز
الزمخشري كونها بمعنى اللام ويجوز ان يكون الاضافة لحبس المعلى على ان
الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه قوله يردان من الراس فالوريد بمعنى الوارد قوله
لان الروح ترده يعني الحيواني والوريد حينئذ بمعنى المورود قوله
مقدر باذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد على
اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل
قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني قوله لكنه لحكمة اي لكن الحفظة
لحكمة فقوله لحكمة خبر سقط العبد صفة تشديد يعني انه اذا علم العبد
تويد الامر بحفظ الملكين يتشدد عن المعصية قوله للجزا متعلق بتاكيد

قوله الجد

قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب الى اخره يعني لا كل شي حتى انينه في مرضه
كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث اشتماله
على الدلالة على ما ظهر من انه لا يكتب عليه الى اخره الا يرى الى تسميتهما
بكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا ان يقال انما رواه المصنف
لكونه كالتفسير للاية حيث دل على ان تعدد الرقيب والظاهر من
الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث
الى اخره يعني بقولهم ائذا متنا الاية قوله بتحقيق قدرته وعلمه
اما الاول ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ونعلم ما توسوس
به نفسه قوله شدته الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة
الى وجه استعارة السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة التحقيقية
كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث رسله
قوله او الموعود الحق على معنى الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل
الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون كالحق بمعنى الحقيق اللائق
قوله من الموت والجزاء بان الحق الذي الى اخره قوله فان الانسان
الى اخره تعليل لانتفاء المذكور قوله او مثل الباقي تنبت بالدهن
بمعنى انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق بالاضافة بمعنى
اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان
على طريقة الالتفات وجوز في الكشاف ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب
للفاجر وهذا هو الظاهر قوله لان الكلام في الكفار ولذلك قال المصنف
اعلمهم بانهم يلاقون قوله اي وقت ذلك الى اخره اشارة الى ان الاحتياج
الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السائق كاتب السيئات

ولقد خلقنا الانسان واما
قوله فكشفنا عنك ما انتهى
الناس ونعم الاية ثم قد مر
لازم

بالسابق لخصصها بالكفار اذ لا سوق للكاتبين بالسيئات مع الاذن وقيل
السابق نفسه او قرينه والشهيد الجوارح وحينئذ يضعف ايضا ما اشرنا اليه
من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالكفار لان الجوارح انما تشهد
عليهم وايضا جعل النفس سابقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه
قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة اعرب معها سائق وشهيد
مبتدأ وخبرا والا فسائق فاعل بالظرف وقيل لانه قد اعتمد الظرف في موضع
الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار قبل العلم بها اوصاف ولم يعلم هذا
الامر تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على ما ادعاه ولا يخلو عن حسن
بالمعنى قوله للاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل
النفوس انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله
قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي سبق ذكره قوله او الشيطان
الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا
به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس ولو ليس بمرضي
قوله فيفيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى والاول
هو الظاهر قوله فبدلها فان قلت نص في كتب النحو ان البدل النكرة
من المعرفة فالنعت قلت مر مرارا انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت
مع انه يجوز بلا نعت مع انه يجوز اذا كان البدل هو المقصود حينئذ فان
التقدير شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه صار مثل البدل وقد
يقال المبدل منه لما اشتمل النكرة في الابهام جاز ابدال النكرة منها
قوله او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله

وتبرئة

وتثنية الفاعل يعني في القيا قوله منزل منزلة تثنية الفعل
وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد وقيل في توجيه ذلك انه حذف الفعل
الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا
بالفعل الاول قوله لمانع بني اخيه عنه اي عن الاسلام والمناسب
لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال
المناع باعتبار كثرة بني اخيه اي تسبب قوله وجبره فالقياه
يعني بتقدير القول بعد الفا قوله فالقياه تكرير للجزء والفا
اما للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين
التاكيد والمؤكد والمعطوف منزلة التغاير بين الذاتين كقوله وحكم
ثم حقك لانه مثل قوله تعالى كذبت قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا
تكذيبا على عقب تكذيب لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن
كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعليل لمحذوف
مطوية دل عليها ما قبله وهي اذ هنا تقاول ولا في كلام تسامح فان
قال قرينه جواب لسوال ناشي عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا
ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين الامر بالقائه
في جهنم لاضلاله فيندفع بدء بتبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت
الدليل على التقاول وانه ثمه محذوفا وهو قوله لا تختصموا وهذا
القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى
يعني جملة قوله وقال قرينه بالواو العاطفة فلعطفه عليه فيه اشارة
الى وقوع التدافع المتوهم من قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال الثاني
في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال والاغوا بتبرئة

اياه عفوا لا طفا فانه هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان
قوله عاملين وبابي ادعو نكم وقدره هكذا اليصح جعله حالا والمقارنة
الحال لربها في الزمان واجبة ولا تقارن بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام
في الاخرة قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او المفعول
والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت اليكم
هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا بها قوله فان دلايل العفو في حق
عصاة المومنين يدل على تخصيص الوعيد ولا يخص في حق الكفار
فالوعيد على عموم في حقهم قوله فان عذب من ليس له تعذيبه اشارة
ان تعذيب من ليس له تعذيبه يعد افراطا في الظلم منه سبحانه ولاجل
ذلك اختير على ظالم وقد نقل اختياره عليه لكثرة العبيد قوله
جي بهما للتخييل والتصوير كقولهم للمنهزم اين تذهب قال اسوى العرج
لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع هنا
عنها فان الله تعالى على كل شي قدير واحوال الاخرة كلها او كلها على خلاف
ما نعهده في الدنيا وقد دلت الاحاديث على التحقق الحقيقة فلا بد ان
يحمل عليها قوله حتى تمتلي اشارة الى ان معنى الممتلي هو الامتلا
قوله وفيها بعد فراغ فان قلت كيف هذا قوله تعالى
لاملأن قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي
بعضها الى بعض يعني يحصل الامتلا وبه تندفع المخالفة قوله
او انها من شدة زفيرها ويجعل هذا المعنى من صور التصوير
والتخييل على ما هو الظاهر من سياق كلام المصنف يندفع ما استشكل
الطيبي بناء على ان الاستفهام حينئذ للانكار والمخاطب هو الله تعالى

دكر

وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال ليس بشرط صاحب الكشاف قوله
كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم في تشبيهها بالعصا فان الطالب
لشي المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول
من وجهي تفسير المتقدم والثاني وفيه تشارح قوله او ظرف
لنفخ لعل مراده بالظرفية المصوبة والقرانية متعلق بالافعال المذكورة
بعده ايضا وانما العامل هو الاحسن على ما هو مختار البصريين وتعيين
الفعل الاول لتعيين المشار اليه وعدم الحادثه مانع النفخ والقول
لا يخفى اذا الحدثه اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم
احدهما بكرة والاخر عشيا قوله ليكون ذلك اشارة الى
يعني لفظا في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى يوم نقول قوله
مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان
يكون حالا اي موكدة قوله على اضمار القول على انه حال من
المتقين ايضا لان تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله
حيث خشي عقابه اشارة الى وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن
قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة
تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون خشية يعني وصفهم
بالجرم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضي الاعتذار وهو صفة
الرحانية قوله ووصف القلب بالانابة يعني وصفه بها مع انها
وصف المكلف لان الاعتبار المرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان
ذلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود ولا يحقق

ولا يبعد والله اعلم ان تكون الاشارة الى زمان السلام فتحصل الدلالة
على الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم ابدا
خالدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف
على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم فنقبوا قوله او جالوا في
الارض الى آخره ووقوع ذلك منهم غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشري
قوله فالفاء على الاول للسبب والدلالة على شدة بطشهم ابطرهم
ودوّختهم قوله ويؤيده انه قرئ على الامر وجه التأييد اما
الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل في القراءات هو التوافق قوله
وهو ان ينتقب خف البعير اي يرق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره
انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة الى ان نقبوا
كناية عن اكثارهم السير لكنه ذكر في القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير
حفي او رق اخفافه كانقب وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او
لتقسيم المذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى
قوله الى العالم والمجبول على الاستعداد الكامل فهو بحيث لا يحتاج
الى غير التدبر لما عنده من الكمال المنتهي لفهم ما يذكر به القرآن والقاصر
عما عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط
ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل
القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد
حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه
وهذا على ان تكون الباء صلة او للملابسة ويجوز ان تكون الباء للتعدية
فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثاني من الشهادة قوله ما يقول المشركون

لا

الى آخره وعلى الاحتمالين فيتعلق على ما فسره صاحب الكشاف والمصنف بقوله
ولقد خلقنا الآية قوله ويجوز تعليقهم بما يأتي من اول السورة الى
هنا ويجيء بفعل الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل متعلق بفعل مضمر
معطوف على سبح بحمد ربك بتفسيره فسبحه من للتبعيض قوله من ادبرت
الصلاة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ بعد قوله
او قرأ الحجازيان وحمزة قوله بالكسر وهو الظاهر والموافق لما في
الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح عطف على قوله نزهه على المعنى كانه
قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتفظيع للمخبر به اي في
حذف مفعول استمع وابهامه ثم تفسيره وفي الكشاف روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه
بعد ذلك قوله او جبريل فان قيل اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي
بالحشر قوله ويوم نعت بما دل عليه الخروج اي يوم ينادي المنادي
يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله
امارات الموت قبل افاقتهم وغشيانه

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهن يذرين بعضهم
بمعنى يذرين وفي القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته واذهبته
قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق اي فيضا الوجود قوله من
الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان يكون بيانا للخلائق فان نحو ذلك الملائكة
ايضا اسبابا على ما ورد في الخبر الاول اولى قوله او اسباب ذلك الاشارة
الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فالحاملات على هذا من باب
بني الامير المدينة قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في نحو ضربه

وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولهذا ذكره النفتازاني نقله اللغة الا
بمعنى الثقل في الاذن وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية على ايقاع موقع حملا
قوله وسواصفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير
المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله الملائكة التي تقسم
الامور وايراده جمع المؤنث السالم فيهم بتاويل الجماعات ثم في كلام المصنف اشارة
الى ان امر لواحد الامور وايوم بمعنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله
او ما يعمهم وغيرها للاول وغيرهم قوله فان حملت على ذوات مختلفة على
ما فسره امير المؤمنين علي رضي الله عنه قوله باعتبار ما بينهما من التفاوت
فاما على الترتيل بيان يقال الرياح ما ظهر في الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو
من السفن والثالث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها
فكيف تجعلها اظهر مما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقي
والقول بان كلا منها اجزم ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة
به فالمقسمات تدل على اقتدار الروحانيات مع كثافتهما ثم الجاريات
المتالفة من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل
الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحل وقطع المسافة الشاسعة في زمن يسير بهبوب
الرياح الواسعة ثم الحاملات بتالف من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء
النارية والارضية وفيها عجائب من الاثار العلوية ولا تتم الا بواسطة الرياح
وعليك بالتامل قوله والاولى لترتب الافعال لا يظهر ذلك اذ الحاملات
الذاريات والحاملات على النسا فان الحمل يتقدم على الذرء والظاهر انها للتفاوت
في الدلالة على كمال القدرة فان الحمل الاستحالة على جعل النطفة علقة ثم العلقة مضغة
ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشاءه خلقا اخر دل على من الذرء

تجري

تجري بها بواسطة لم يتعد الجاريات اذ ذكر بمعونة المقام ودلالة الفا قوله
وما موصولة والعائد محذوف اي توعدون ان يكون مصدرا وعدوا وعدوا
الثاني هو المناسب للمقام والكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرق
المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار وجزم او المجوم عطف على الطرائق
المحسوسة فكانه قال المراد اما طرق الكواكب او الكواكب نفسها باعتبار انها
واقعة على الطرائق او تشبيهها بها في تزينها فتكون استعارة قوله اذ لا
عرف متعلق بقوله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف الى اخره يعني انه تعريف
يصدر افكك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من لم يتصف بتلك الحقيقة
فكان كل صرف نجا يره لا صرف بالقياس اليه بالحاروشدته فهي كانها بمعاير
هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ لا اشد منه او للشان ولا للنفي
الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى لا بصدر الى المبالغة
المذكوره قوله وبتنبيه اشارة الى الكلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما نحن بتاركي الهتنا
عن قولك هذا والظاهر ان يراه الاشارة الى التضمين انك بمعنى الصدر فبني على
بمعنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله تنبيه الى بيان وجه اسناد
صرور الكواكب الى القول انه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن اكل
وشرب اوله مثل المهاجر تغوص في حصب قوله يقال جل فلان ادا
كان غريقا في السمن وهؤلاء ينهون لجماعة الحال اللوق ولا يقبل ينهين
قوله اي مصدر غافلين يعني في السمن قوله من احوال الحول
المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصله قوله في غمرة جهلهم
وساهون خبر او متعلق بساهون قوله اي يقولون اشارة الى انه يسالون

حسن معنى المعقول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف اليه مقام فلا يرد
ان ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان
قلت يبقى هنا محذور اخر وهو وقوع الزمان في الزمان قلت
لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد
مبهم لازالة ابهامه فقد يعاكس التقدير بين المتجددات فيعتقد تارة هذا
بذلك واخرى ذلك بهذا فينقلب الزمان زمانا وانما يعاكس بحسب ما هو مقصود
معلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال عند طلوع الشمس ان كان
السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد دون طلوع الشمس
وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو توهم فعل هذا فهو قائم
مقام الجواب فان تقدير السؤال اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا قوله
وفتح يوم على الوجه الثاني قوله راضين على النفي بر القائلين قوله
في طائفة من الليل قليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل
هجوعهم او المقدار الذي يهجعون او ما يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون
على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار الذي يهجعون فيه
من الليل على الاول للبيان او حال من المصدر ومن للابتدا او على الثاني حال من
الموصول اي كانوا قليل المقدار من الليل والاظهر عندي ان يحمل على كلا الوجهين
بدل اشتمال من المستتر في كانوا فهو اعراب رابع عنه تمكن قوله لان ما بعدها
لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف يتسع فيها وقد جاد وعن مفسد لك
ما استغنينا فتامل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل وزيادة
اي المولدة لمعنى التقليل فانها تكون لافادة التقليل كما في اكلت اكلا ما قوله
وفي بيان الفعل على العبد يعني المفيد للتخصيص قوله رقيب يستوجبونه

على انفسهم

على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم وبهذا يندفع ما قيل كيف يمدح
المرء بان يثبت في ماله حق للفقير المحتاج بمنع الزكاة من الاغنيا بوجه
فيهم هذا المعنى ولا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه
الله تعالى عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه الى اخره قوله للمستجدي
اي طالب الجدوى قوله او وجود الالات على ان يحمل تلك الوجوه
دلايل وايات ادعا ويشير الى ذلك قول المصنف تدل على وجود الصانع قوله
اسباب رزقكم على حذف المضاف يعني بها الشمس والقمر وساير الكواكب واختلاف
المطالع والمغارب الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول
الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله
وثوابها اي جزاؤها خيرا وشرا قوله وقيل انها يعني ما الموصولة
قوله ان كانت بمعنى شيء على ان يكون ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدا
اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة حق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف
باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان
الحديث لانه استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه وذلك لا
يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شانه قوله وتنبيه على انه اوحي اليه
لدلالته على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى
قوله لانهم كانوا في صورة الضيف وفي الكشاف او لانهم كانوا في
حسابه لذلك ذكره المصنف لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل
وجها قوله او المكرمين اذ اضيفوا باكرام ابراهيم صلى الله عليه وسلم لهم
وقري منصوبا اي سلاما قوله لم تكن تحيتهم اي تحية تلك الارض قوله
وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والحاق لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه

اشارة الى هذا الانكار عنوما ذكر في نحو قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
فانه ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة **قوله** فان من ادب المضيف الى اخره
تعليل لما يدل عليه الفاء من ذهابه بلا مهلة **قوله** حذرا من ان يكون تعليل
لذهابه في خفية والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف **قوله** او يصير منتظرا
يعني على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكلفه الضيف فان في ذهابه ظاهرا منبهة
للضيف على انه ذاهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار **قوله**
فقام يدرج اي يمشي حال من فاعل قام او استيناف فاقبلت امراته سارة الى بيتهما
لما تكلموا مع زوجها في ولادتها فلما استحت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها
ذكر الله بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار وكذا في التفسير الكبير ولانها
قوله تعالى قالوا كذلك قال ربك فتامل **قوله** او المفعول الى الجنس عن
فعل المقدرة سماه مفعولا على التشبيه **قوله** مرسلة فيه ان الظاهر
حينئذ من عند ربك باثبات من حجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره
قوله والموصوف لان ذلك الى الجزء والظاهر ان مراد المصنف هو الايجاد
في الذات ومقصوده الرد على من زعم تغايرهما تمسكا بظاهر ما في الحجرات
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا **قوله** اما اسود من خرج من انفسهم عطف
على او في الارض فيقع ابراهيم ولوط صلى الله عليهما وسلم معترضة بين المعطوف
والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم ووعد له باهلاك
اعدائه الا انه لم يكن كما اهلك قوم لوط صلى الله عليه وسلم **قوله** او وتركنا فيها
وجوز ان يعطف على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة حينئذ مجروره
فيتعلق بتركنا من حيث المعنى اي وتركنا في قصة موسى اية وفيه بحث لا تقتضي
عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مانع منه فدلالة الفعل

على الماهية

على الماهية وقوله وتركنا استيناف فتامل **قوله** على معنى وجعلنا
في موسى قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده
عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف وفي موسى وقوله على معنى تفسير المعنى
لا لبيان الاعراب واظهار الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فهذا الترك غير ذلك
ولذلك ابرزه عادة الجعل دون مادة الترك لتظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل
في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يأبى ما ذكره اما لا يخفى وجعل المعطوف
وفي موسى تابع للوجه المذكور في النظم **قوله** هو معجزاته والسلطان
مصدر يطلق على المتعدد **قوله** فاعرض عن الايمان بداى بموسى والباء في النظم
للتعدية اي ثنى عطفه ولوكن يدعو عن الاعراض او فتولى بما كان يتقوى به والباء
حينئذ اما للسببية او للملابسة والمصاحبة **قوله** منسوب الى الجن مبني
على ان ما ظهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان ما ظهر من المجنون كذلك والفرق ان
الساحر بعقله وبتسدده بخلاف المجنون وفيه نظر **قوله** انت ما يلام عليه
فليم اما من الاسناد الى السبب او للنسب وقطعنا دابرهم اشارة الى ان العقيم
بمعنى العقم او الى قم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم
بالعقام النسا التي لا يلدن ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به واشتق منه العقيم
قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها منفعة بعقم
المراة ثم اطلق فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم **قوله** او النكباء في القاموس
الريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح الاربع
نكباء الصبا والجنوب الهابة وتسمى الكيباء ايضا نكباء الصبا والشمال والحربياء
نكباء الشمال والدبور وهي نخيفة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نحو
النكباء **قوله** يعني قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام يعني انه قوله فعتوا

ليس عطفا علي قبلهم حتي يقال اذ الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف يترتب العتو عليه بل هو تفصيل لتفسيرهم اذ التقدير وفي قصة ثمود **قوله** اي العذاب يعني المعهود نزوله اليهم **قوله** ويجوز ان يكون عطفا علي محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب **قوله** تقوة يقال الاد بعد اي اشد وقوي ايدا وهو ايد **قوله** لقادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا موكدة كقولهم جاء زيد والموسع او تذييلا اثباتا لسعة قدرته كل شي فضلا عن السماء قوله ولموسعون السماء اي جاعلوها واسعا **قوله** او الرزق لقوله وفي السماء رزقكم من الاجناس يشير الي ان المراد بالشي الجنس نوعين يحمل جنس الجوهر جامدا او ناميا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلي هذا قوله فتعلموا ان التعدد الي حزه فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح **قوله** من عقابه بالايمان الي حزه يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة بلفظ الفرار تنبيها علي ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر وبين علي انه مبين من امان المتوعد **قوله** او الاول مرتب علي ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير للتاكيد اذ الابعاد علي المجموع لا يستلزم الابعاد علي بعضه **قوله** اي الامر مثل ذلك يعني اسوة الامم السالفة **قوله** والاشارة الي تكذيبهم اي تكذيب قريش وشرك العرب **قوله** ولا يجوز نصبه باتي علي ان تكون الاشارة الي الاتيان والمعني ما اتي من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان **قوله** او ما بعده الضمير الراجع لذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة علي هذا يكون الي القول والمعني الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول **قوله** اتواصوا به تعجيب من توارده علي تكذيب الرسل لا انه مثل الانكار مستفاد من الاضراب

قوله ساعد

قوله ساعدا بما يتعلق بالعذاب **قوله** لما خلقهم علي صورة متوجهة الي العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا وجعل لهم حواس والات واجساما منقادة وغيرهما من اسباب العبادة **قوله** مغلبة لها كانه يشير الي انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليهما **قوله** جعل خلقهم مغيا بها يعني علي الاستعارة اما تشبيه للمراد بالغاية المطلوبة او تشبيه العبد بالمغيا وهذه الاستعارة شايعة في العرب فانهم اذا راوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كمالية لخلقهم حيث خلق في الجنس ميلا نحو العبادة وهو داع اليها ويعوق بعضهم عن الوصول اليها المانع لكونها غاية فاللام حينئذ علي حقيقتها فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في امور الدين ان افعال الله تعالي لا تعلل بالاغراض **قوله** وقيل ان معناه الي حزه روي ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهم فهو من ذكر المسبب وارادة السبب وقد يقال المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وسلم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون من المؤمنين **قوله** او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعني يحتاج الي النقل **قوله** ان اصرفكم الي حزه الظاهر ان اصرفهم ويشغلهم عما لهم **قوله** والماثورين به هكذا في نسخة فيكون عطفا علي المشبه لكنهم ماثورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر الماثورون بالرفع ليكون عطفا علي الكاف **قوله** ويحتمل ان يقدر بقل ولا يلائمه ضمير الغيبة في المقادير **قوله** الذي يرزق كل ما يفتقر عليه غير العقلا عليهم لكثرته **قوله** صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر علي الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراآت محوج

سورة والطور مكية ولم يستثن منها شي وانها تسع او ثمان
وفي تفسير الامام النسفي وهو سبع واربعون اية وقيل تسع والاختلاف
والاختلاف في الطور والى نار جهنم دعا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو جبل مدين في القاموس الطور الجبل وفنا الدار وجبل قريب
ايلة يضاف الى سيناء وسينين بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء قوله
بالسريانية قال مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو وابن غنم
وابن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تفسير
النسفي قوله او ما طار الى جوه فالطير نقل من الطيران كالفعل
والكثير قوله او الواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله
او في قلوب اوليائه عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة
عطف على ما ليسه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله
استعير لما كتب فيه الكتاب بعلاقة المشابهة في تحكية الكتاب فيشمل اللوح
والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا الخ فعلى هذا لا يكون
ارادة القران من كتاب مسطور الا بدا باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة
بل الكتابة في ذلك قلب الملك او الرسول صلى الله عليه وسلم او في بيض من السما
قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه ضرح اي دفع وابعد
والضرح هو الابعاد قوله وهو في السماء الرابعة بحيال الكعبة في الارض
بناؤه واما الذي كان فيه من ادم صلى الله عليه وسلم فرفع بعد موته فهو في
الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وقيل ان الحديث
في البيت المعمور فتفسيره بما في السماء الرابعة بيانيه قوله
ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع غير مدفوع او معترضة

بين العامل ومعموله قوله انها امور الى الخ ود الذي البيت المعمور
اذا اريد به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة
في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس من كل بلدة يستحق بها
ومثل افسد نعم اليهم مشبه بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز
ان يكون ظرفا للنفي اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه دهم جواز دفع عذاب
الله تعالى في ذلك اليوم قوله اي اذا وقع ذلك اشارة الى ان الفا فصيحة
والجملة جواب شرط محذوف قوله اي في الخوض في كل شي الا انه غلب
في الخوض في الباطل كالاحصاء الانعام في كل شي ثم غلب استعماله في الاحصا
للعذاب قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعا حالا اي يكون على
هذه القراءة حالا مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون
بدلا من يومئذ قوله محكية اي محكي ذلك القول المقدر قوله
فهذا المصداق الى الخ كانه يشير الى ان الفا سببية فهذا الاستفهام
ينبغي توهم للتوجيه هذا سحر المصداق بالصدق النبي قوله ام سد
ابصاركم الظاهر سد بكلمة التقييد قوله اي الامران يجوز ان يكون
فاعل سوا او مبتدا خبره سوا وانه فان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل
مصدر بمعنى الاستوا وجعل الزمخشري خبر سوا وكلام المصنف يحتمل الكل
قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع يجب الوعيد لامتناع الكذب على الله
سبحانه وتعالى قوله اي في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون
التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون معوضه الاشارة الى كون التنوين
عوضا من المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف
لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهون خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب

فالمراد مستقر لانه حيوان وفاكهين حال من المستتر في الخبر قوله ان جعل
ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي ووقاهم ربهم
عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عايد قوله او في جنات عطف على اتاهم
قوله في الفراق يعني في جنات قوله او الحال يعني فاكهين
قوله اي كلا واشربوا هنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف كانه
في الوجه الثاني صفة مفعول به محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص
فيه اي لا تكدير قوله وقيل ان الباء زايدة لم يرتضه لان زيادة الباء
ليست بمثبتة الا في فاعل كفى قوله الباء لما في التزويج تعدى
الى المفعولين بلا واسطة قال الله تعالى زوجناكها فلم يعد هنا الى الثاني
بواسطة قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج قوله
اذ المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج حينئذ ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى المفعولين قوله او لما في
التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف هكذا في اكثر النسخ
وظاهر انه تكراره غاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا
على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم
واستقامة العطف مجازا بالنقض بغاد الانكاح فيه وفي بعض
النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين قوله
اعتراض للتعليل الخ فيهم به ويجوز ان يكون عطفا على العلة والمراد الاتباع
في حكم الايمان قوله والتصحيح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية
لا دخل له قوله في الايمان اي في حكمه كما انما فيه اشارة الى ان الباء بمعنى
في قوله كما بين النجم اي موكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد

ايمان الاباء قوله او للاشعار الى الجزء فالمراد حينئذ ايمان الاولاد قوله
لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه
البزار وغيره قوله والتناهم اي وقرئ البتاهم مفعو عطف على قوله
وقرا ابن كثير قوله فكلها اي ثكل نفسه او رقبته قوله يتجاذب
يعني يتجاذب ملاعبة لقوط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير
وفيه ان الكاس مونثة فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها وفي القاموس
الكاس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثة مهموزة او الشراب وفي
الصحاح الكاس مونثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء قوله
ولا يفعلون ما يوثم اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله
اي بالكاس الباء للملابسة او للتعدية قوله غلمان لهم يعني لهم لئلا
يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيتعلق كل من خدم احدا في الدنيا
ان يكون له خادما في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير
ان كل من دخل الجنة وجد له خادم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم
الى اخره فيكون الاختصاص للولادة لا ما ذكر والولاية والتمريض لبنوا
التنكير عنه كما نبهت عليه قوله عن احوالهم وكلمة من للسببية
قوله خايفين ولا يلايمه قوله في اهلنا الا ان يخص تساولهم
بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرام من بين اهاليهم دونهم او يقال
المقصود اثبات خوفهم في ساير الاوقات والاحوال بطريق الاولى فان
كونهم بين اهاليهم مظنة للامن ولعل الاولى ان يحمل الاشارة الى معنى
الشفقة على خلق الله كما ان قولها كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم
لامر الله وترك العاطف يجعل الثاني بيانا للاول لا ادعا للمبالغة في وجوب عدم

انه كان كل منهما من الاخر قوله معود السموم وهي الريح الحارة
التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اي لانه قوله نحمد الله
والعاهد الظاهر انه اشار الى وجهين كون النعمة بمعنى الحمد بعلاقة السببية
او الملابسة فيكون حالا اي منعما عليك والعامل هو معنى النفي عاملا في
ن والقلم ويجوز ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف
قوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون يعني
الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه وقد تقدم تفصيل معناه في سورة
البقرة فراجعه ثم اريد بهنا معنى الرايب او جعل الحوادث نفس الخلق
مبالغة قوله فعول من منه يعني على الوجهين فالدهر يقطع القوى
والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد
قوله مجاز عن اداتها اليها بعلاقة السببية لا انه جعلت الحلم امرة
على الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه
غير ما ذكره الزمخشري والمصنف رحمهما الله قوله اختلف الضمير
المنصوب للقران قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان
قولهم وتناقضه قوله اذ فيهم كثير ممن عدوا المجنون تولد على
البنا للمفعول اي من الذين عدوهم او من الذين عدوا يعني الشاعر
والكاهن والمجنون قوله بالتحريب تتعلق به قوله
ويجوز ان يكون ردا للمقول ايضا خاصة قوله فان ساير الاقسام
ظاهر الفساد كون الكاهنة اظهر فسادا من المقول بعض ظاهر ولعل
الاظهر ان يقال لان القول بالتقول اظهر بطلانا تكذيبهم له على تقدير
كذبه على زعمهم غير موقوف على شي خارج عن القوة مفيد تنبيه على تلك

الاظهرية

الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه خارج عن القوة
قوله ام احد لو اوجد دراجع بين معنى المشترك او بين الحقيقة
والمجاز لكن يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد ام احد ثوا
عبر عنه بما في النظم للمشاكلة والا فتعلق الخلق والاحداث بالخالق
او المحدث من ضرورة الاسم لتعلقه بالمخلوق والمحدث تحركه من على هذا
لابتداء الغاية قوله او من اجل لا شي على ان تكون من للسببية ولذلك
اي ولان معناه ام خلقوا انفسهم لاجمع الاشيا باد يكون حذف المفعول
لقصد التعميم عقبه بهذا القول فان لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكريرا
ولا يبقى حال الاضراب قوله دام في هذه الاية منقطعة ونقل
البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلا استفهام وليس
بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى قالوا
لله لان اذا حينئذ ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو اتقنوا
ذلك يعني انه لما لم يترتب على اتقانه وهو الاقرار على عبادته تعالى جعل
لا اتقانا فنفي عنهم قوله خراج رزقه يشير الى اضمار المضاف
على الوجهين قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى
الصعود قوله الى كلام الملايكة متعلق بيستمعون وتقدير المفعول
للكونه ذا انسب بمرام المقام قوله من التزام عزم ظاهره ان المعلوم
مصدر ميمي بمعنى العزم والمضاف مقدر وفي الكشاف المعزم ان يلتزم
الانسان ما ليس عليه قوله وقد كيدهم بدار الندوة الظاهر انه
من باب الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة
الهجرة قوله فيكون وصفه يعني على الوجه الثاني قوله وهو قتلهم

يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين عدتها ماهنا من كلمة ام وهي
خمسة عشر فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر
من النبوة قوله عن اشراكهم على ان تكون ما مصدرية قوله
او شركة ما يشركون به على الحذف وحوله والمضاف مقدر وكذا العايد
قوله وهو جواب قولهم فاسقط وفي الكشاف هو جواب لقولهم
او تسقط السماء كما زعمت وهو مما تلاه المصنف ليس قول قريش
بل حكاية عن قول شعيب صلى الله عليه وسلم قوله وهو عذاب القبر
او المؤاخذة الى آخره الظاهر انه نشر على ترتيب اللف قوله والمبالغة
بكثرة اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد
فيه العين والضمير قوله من اي مقام قمت ويجوز ان يكون امرا
بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك فمن قالها غفر ما كان في المجلس قوله
رواه ابو داود والنسائي وابن حبان سورة النجم مكية وفي
الاتقان استثني منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذي تولى
الآيات التسع وانها احدى واثنتان وفي التبيين الاختلاف في قوله
الا الحياة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم قوله
فانه غلب فيه الاظهر فيهما فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب
متعلق باقسم وفيه اشارة الى العامل في اذا هو ما تعلق به الواو فانها
قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت المجرد
فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد يجعل حالا من النجم واستشكل
بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال

تنافر

تنافر للجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يقل نحو
الارض يوم الجمعة عن الثاني سلمنا انتفاؤه ان الحال يجوز ان تكون مقدرة ثم التقييد
بوقت الهوي لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل صلى
الله عليه وسلم لا احب الآفلين قوله وانقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله
فانه يقول هوى هويا بالفتح الى آخره في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهو
ايا ما سقط من علو لاسفل كما يهوي والرجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي
بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق باقسم
وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما قبله
من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد قوله والمراد نفي
ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن
اشارة الى انه ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها بمعنى الباء
قوله بالقرآن او عما ينطق به قوله او الذي ينطق به يعني
على العموم من امور الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على جعل
الضمير الذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق وحي
وما كان عن اجتهاد فليس بما ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله
واجيب يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن قوله وفيه نظر
الى آخره قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم في اول الشورى هو
الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي عادة تحته ولعل
الاولى ان يدرج ما ثبت بالوحي فيه لعموم المجاز وفيه نظر ثم يأتي على ما ذكره المجيب
ظاهر قوله علمه شديد القوى فتأمل قوله فانه الواسطة الى آخره

بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي
متانة في العقل حصيف درت جود واستواد حصافة مصدر منه وهو
من باب حسن قوله فاستوى الفا للسببية فان التشكل له صلى
الله عليه وسلم بشكله الذي فطر عليه بسبب عن شدة قوته وقدرته على
الخوارق او على اطلاعه على علم الى علم على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته
الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل في جزء معناه
وهو التعليق فلا قلب في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير لمجموع قوله ثم
دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى بيان لوجه
الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديرهم يعني المفا
المخاطبون قوله ما رآه ببصره اي فيما راى قوله ما كذب بصره
بنصب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف للعلم به قوله
بما حكاه له المستتر في حكى للفؤاد والبارز له والمجرد للبصر قوله فان
الامور القدسية للتعليل المقدم مطويه معلومة مما تقدم ولو ان الفؤاد يحكي
مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني فجبريل وغيره من الملائكة عليهم
السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا وبالذات
بذات الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبتت نعم نعم يمشي على الرأي
الفلسفي من جواز اتصال النفس الانساني بالمجردات ثم تصوير المتخيلة
ما ادركته منها عليها ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات
الظاهرة على ما زعموا الا ان قوله لم يتصل بالخبر محل نظر حينئذ ويجوز ان
يكون من باب التوسع قوله او ما رآه بقلبه عطف على ما رآه ببصره اي
فيما رآه بقلبه قوله ويراه عليه اي على الوجوه الثلاث قوله ونصب

نفسها يعني على القراءة قيل انه ليس بمذهب البصريين وانما نقله مكي عن
الفراء قوله اشعار بتعليل لاقيت يعني فيه تنزل لمقام مرة دون ان
يرى به صريحا بهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي والرؤية ما سبق
يعني هل المرئي جبريل او الله تعالى وهل التدلي والرؤية على حقيقته او مجاز
من ترفع مكانه قوله والمراد به اي بهذا القول المصدر باللام القسمية
وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر فان التاكيد به يدل على
تحقق الفعل كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التي
ينتهي اليها علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم مكان موضع الانتهاء ويجوز ان
يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري قوله او ما ينزل عطف على علم
الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني اذا انس يتنبهون
الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجمعا
للملائكة او غيرهم قوله الجنة التي ياوي اليها المتقون اشارة
الى ان اضافة الجنة الى الماوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستقيما
بفتح القاف قوله اي الكبرى من اياته يعني ان من ايات ربه حال
قدمت على ربها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام المقام قوله على
ان المفعول محذوف فان قلت هلا حمل المفعول من ايات ربه على ان من
للتبعيض وما المحوج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه انفا فان
المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اي شيئا من اياته يعني
شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من ايات ربه قوله او من مزيدة يعني على
مذهب الاخفش قوله وهي صخرة من لوى فان قلت
هذا يختص بقراءة الكسائي فانه يقف على اللات بالهاء واما الباقون فيقفون بها

مراعاة لصورة الكتابة لا عين قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله
صفتان للتاكيد الى اخره يعني انه لما عطف ومنفاة عليهما انما نالتهما
تاكيدا والاخرى اما تاكيدا مثلها او هي من التاكيد الرمي علي انه يكون المتقدم عندهم
للات والعزى قوله وهذه الاصنام الى اخره عطف علي مقول القول
قوله او هنا كل الملائكة عطف علي استوطنها اي هنا كل الملائكة التي هي
بنات الله سبحانه قوله ولو المفعول الثاني لارايتم فان قيل فاين العايد
الى الاسم الاول قلنا قوله ولد الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل
التركيب وله هن او ما استوطن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على
الشفاعة وعلى هذا فقوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله محل البحث الا ان يقال
تدخل الملائكة في عموم الانثى ثم الرمي يجعل الجملة الاستفهامية مستانفة لبيان
الحال المستخبر عنها ويجعل من رايت بمعنى ابصرت او عرفت فلا يقتضي كونها
مفعولا ثانيا كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر
وكسر الباء لتسلم الياء قوله فان فعلى الى اخره وهي متعلق بقوله وهي فعلى
وعلى هذا مذهب سيبويه يقول في امثالها ما قال في حبلى قوله على انه
مصدر يعني كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم في قراءة عمرو ايضا او يجوز تخفيف
الهمزة وابدال الهمزة ياء فان قيل هلا يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل بوزن فعلى
فعلى ايضا وابدالها انتفا موجب التغيير فيه فان الهمز لا يستثقل مع الهمزة
استثقاله مع الياء الساكنة قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق
اسم الالهة قوله الا اسما اي ذوات اسما يطلقونها عليها ولا مسميات
تحتها ويجوز الحمل على الادعا قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة
قوله وما تشتهيه الانفس جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله

اي

اي كل واحد اشارة الى ان اللام في الملائكة للتعريف الاستغراقي وان
استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما
حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا نظرا الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل
قبل ظهور الاحتياج وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس
يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد تسمية
الطايفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض
اي كتسمية الانثى ولا تمس الحاجة الى التشبيه في الجمعية ايضا قوله
لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله
وما يكون وصلة اليها كمسايل علم اصول الفقه قوله فاعرض عن
دعوته الى اخره وفي الكشاف او فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك هو اعلم بالضال
والمهتدي وللمجازاة بهما ولعل وجه اهمال المصنف ذكره لا يستلزم النسخ
وهو خلاف الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا تزيده الدعوى
حيوان قوله ولا يتجاوزه علمهم الى ان مبلغ اسم مكان قوله والجملة
اعتراض اي بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله بمعنى القهر بنفاد
من توسيط ضمير الفصل في المقامين قوله او بمثله فان ملجاه بالشبه
لا يجزي الا مثلها قوله او ميز الضال الى اخره وعلى هذا يكون قوله
ولله ما في السموات وما في الارض اعتراضا مؤكدا لعلمه تعالى بهما ويجوز ان
يكون حالا من فاعل يعلم اي والحال ان له ما في السموات قوله او ما حسن من
اعمالهم والحسنة يجزى بعشر امثالها لا اقل والحسنى على الوجهين صفة
المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة
الى اعمالهم قوله والاستثنا منقطع اهمل المصنف ذكر احتمال كونه صفة

يعني غيره كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره ان كبائر
الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا ينصرف بالاضافة الى المعرفة وان كان
يكن دفعه في تعريف كبائر الاثم جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي فيجوز
اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا مانع من كونه مثل غير
المغضوب **قوله** ومحل الذين النصب على الصفة اي للذين احسنوا
ولم يذكره لاحتمال البدلية اذ لا حسن في جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا
بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس
لكان له وجه **قوله** من قولهم اكدى الحافر اي حافر البير لم يحل بالبا الى
اخره الاشارة الى ان الذم ايل الى سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الاية
مسوقة لذم فعل المتولي وقطع العطاء لمحل المذكور ليس بمذموم
فهو يرى الفا للسببية **قوله** وانما الثم عطف تفسيري لقوله وفي
وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فانهن **قوله** وتخصيصه بذلك اي بالوعد
المذكور ثم بالذكر من بين الانبياء صلى الله عليهما وسلم اما لان ذلك في صحفهما
لا في صحف غيرهما او لان الموعد بين اليهود والنصارى يدعون متابعة
موسى صلى الله عليه وسلم والعرب يدعون متابعة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ولانه تمسك بمن عدلهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة ه وذبح
الولد عطف على صبر نار نمرود **قوله** فان وافقه اي ادرجه **قوله**
ان المخففة اي حرفها واسمها محذوف وهو ضمير الشان ولا تزر مع الخبر **قوله**
او الرفع وتجويز النصب بتقدير اعني جواب عن سوال اي شي يعني بما في صحفهما
فالقران وارد على اسماع العرب **قوله** ولا يخالف ذلك قوله
تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين في تفسيره **قوله**

فان

فان ذلك للدلالة والتسبب وبه يجاب ان اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله**
سوف يرى يجوز ان تكون الروية بصرية وان تكون علمية متعدية الى واحد والى
اثنين والثاني محذوف اي حاضرا **قوله** الا سعيه تفسير لقوله الا
ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاية وفيه الى ان ما مصدرية
قوله وما جاء في الاخبار الى اخره جواب سوال مقدر واجاب الزمخشري
بوجه اخر ايضا وهو ان سعيه لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه وهو ان
يكون مومنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة
قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض
هو الضمير اي لسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري وانه يتعدى الى المجزي
بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال الحماسي جزى الله خيرا **قوله**
ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقا الا انه يد وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي
به لا صفة الفعل ولا بد من القول بانه مجاز وصف الحدث اعني الجزاية بما
له لانه ذكر على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف
الجار ايضا خلاف الاصل لانا نقول الا انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله
المجزي به بزيادة لفظ به امره سهل **قوله** على انه منقطع عما في الصحف
فيكون ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى **قوله** لا يقدر على
الاماتة الى اخره اي لا خلقا ولا كسبا بخلاف نقض البنية فان للعبد فيه
كسبا **قوله** وفي بوعده يعني لا انه ثبت على الله سبحانه وتعالى كما يوهمه
ظاهر كلمة على **قوله** وهو ما يتناسل به الى ان يتخذ اصلا وتذكير ضمير الجنس
باعتبار الخبر **قوله** وافرادها يعني بالذكر بعد قوله اغنى **قوله**

اوارمي عطف على قوله الغنيمة قلت الاوفق لما تقدم من الاي المشتمل على
مراعاة صيغة الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش والاصبهاني
عن زيد من تفسيره بانقه على ان يكون الهمزة للازالة قوله
وهي اشد حياء من الغنص بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد
المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك اي لخلافه قريشا في عبادة
الاوثان كانوا يسمعون زاعمين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منه في
خلافهم في عبادة الاوثان قوله وعاد الاخرى ارم تخالف لما يذكره
في سورة الفجر قوله وقرا نافع اي في رواية ورش قوله لان ما بعده
لا يعمل فيه ما قبله عن العمل قوله فبأي الرتيبين ويجوز ان يكون
المعنى فبأي عليها حتى لا يكون بد من ان ينفي الحال قوله والمؤتفكة
نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف يكون بد على عاد او اهوى استئناف
قوله اهوى اي اسقط قوله ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان
التضعيف للتعدية وان قلنا انه للمبالغة اذ التكثير مفعولا على كقوله
تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل
في الابهام الدال على انه بلغ في الرتبة الى حيث يضيق عن الاحاطة به
نطاق البيان والتعميم في ايقاع الغشية الى ضمير المؤتفكة التي تعمهم
وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان
يكون المراد بالتعميم معنى التكثير واستفاده من الموصولة ايضا
لا بها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب
للرسول صلى الله عليه وسلم فهو من باب الالهام والتعريض بغيره قوله
ما في نعمة اي نعم الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذير

مصدرا

مصدرا قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر وقع
في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت الساعة الموصوفة بالدنو
في الاية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف وقد تقدم
نظيره قوله نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها
لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اي
ازالتها من كشف الضر اي ازاله قوله او الان عطف على اذا وقعت
قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف
حقيقته او مبين له قوله او ليس لها من غير الله كشف واما جمل
الت كما علام فالمقام يأباه لابهام ثبوت اهل الكشف قوله
لاهون فعلى هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على قوله ولا تبكون
قوله من شد البعير يعني الرحمن سورة القمر مكية وفي الاتقان
استثنى منها سيهزم الجمع الاية وفي الكشاف في تفسير الاية ما يدل عليه
وهو مردود ان المتقين الاية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي ان كفار قريش الى اخره الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج
عشر احاديث الاولها في تفسيره الى الرسول صلى الله عليه وسلم في انشقاق
القمر وفي شرح الشريف للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة رضي الله
عنهم كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا
الحديث وقد رواه ستون او اكثر وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون
هذا منه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين
الساعة والانشقاق بجعل الاولى مقتربة والثاني واقعا فمنصبا
فلو كان وقوعه يوم القيامة لم يظهر للوجه فرق قوله وان يروا عطف

علي فاعل يويد ووجه تاييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الايات
لم يكن ذكره هنا مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم راوا الى اخره
اي قوله يستمر بطريق المعنى يدل اي الخ وروي ان المشركين لما راوا الانشقاق
قالوا سحرنا محمد فنتفحص اسفار القادمين فسالوهم فاخبروا انهم
راوا ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى
الاشخاص ولا تتحقق الدلالة المذكورة قوله او مستتبع اي عندهم
قوله او مار ذاهب يقولون هذا تمنيا لانفسهم قوله وذكرها
بلفظ الماضي يعني بعد ذكر يعرضوا بلفظ المستقبل قوله فانا
لك الى اخره اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتها
وهي اللزوم قوله اي ذو استقر يعني على حذف المضاف بمعنى استقرار
وانت خبير بانه لا مانع من جعله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله
الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة
قوله او وجار ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب
ان اريد بالانبا انبا القرون الخالية قوله او وعيد ان اريد بها
انباء الاخرة قوله للتناسب متعلق بنقلب اي في المخرج او يحصل
التناسب فان التا مهموسة وهذه الحروف مجهورة قوله او المعدة
عطف على النذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره
بالامر انذارا ونذرا ويضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في
الابلاغ والاسم النذر بالضم والنذر ما انفقتم ومنه فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري قوله يحكم بان الانذار الى اخره اشارة الى ان الفاء ف
الى السببية قوله ويجوز ان يكون الدعاء الى اخره من شدة في اخر

قوله

٢٢٤

قوله واسقاط الياء الى اخره للحلى حذف من الراعي مبالغة في التخفيف
اجرى للاول مجرى ما عاقبها والتنوين فكما تحذف الياء مع التنوين كذا تحذف
مع ما عاقبه قوله وانتصاب يوم بيخرجون فان قلت
هل يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيامة ولا تشفع لهم
حيث لم ينفعهم النذر في الدنيا قلت نعم ما ورد في امثاله بالتولي
في هذه الدار عقيب بيان عدم نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه
بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لان اصل الف
قوله بمعنى انكر فان نكر يتعدى قال الله تعالى نكرهم قوله لانه
اي لان خشعا قوله فتكون الجملة حالا لكن الاكتفاء بالضمير في الجملة
الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليبنى على
صيغة الفعل ولذا لم يجعل حالا ورجل قعود على انه لحن فكلاهما وسابقة
على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال الفاعل هذا تفصيله
تعقيبه كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب
في المقامين واحد قوله وقيل معناه الى اخره والفاء جنسية للتعقيب
والمكذب الثاني غير الاول وان لجد المكذب او كذبوا ما كذبوا الرسل
وعلى هذا لغا التعدد في المكذبة دون المكذب والفا للتكذيب ايضا
وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية وانما لم يرتض المصنف ببعض الوجهين
لان الفاعل هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجر بالجن يعني ساقته
وتصرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلا قوله على ارادة
القول اي على تقديره كما هو مذهب البصريين واما الكوفيون فيكسرون
في مثله بكونه من جنس القول قوله تخفيفه بضم النون من باب نصر

قوله وهو اي قوله تعالى ففتحنا الاية مبالغة سوالباقي قوله
عا للاستغنا به وجعلها كالالة لفتح الابواب السماء ولو ظاهر او تمثيل بة
قوله اد على امر قدره الله وهلة بلي على هذا الوجه للتعليل قوله
اقيمت مقامها بان يكني بها عنها كما يكني عن الانسان بقولهم حي مستوي
القامة عريض الاظفار قوله لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر
من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار اي لمن اي كفر
به على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل للمصدر
والجمع اي انه يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله من سبر نافته
يعني على الوجه الثاني قوله منقط اشارة الى اختيار الوجه
الاول من وجهي تفسير الزكر قوله بارد او شديد الصوت تقدم
تفصيله في فصلت قوله استمر شومه يعني عليهم اراد الزهر
فان الناس يتشامون باربعا اخر الشهر قوله استمر عليهم
اي ذكر اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال
وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله
حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله او على جميعهم
قوله فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله
او اشتد مرارته اي بشاعته قوله وكان يوم الاربعا اي ابتداوه
قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى على الالتفات اي هو كلام
الله تعالى لثمود على سبيل الالتفات اليهم في خطابه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه ليسعى
اليهم خطاباهم قوله كل شرب والشرب هو النصيب من الما قوله

او يحضر عنده غيره قبل ان يدفع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي
بمعنى المنع انما هو الحظر بالظا ولعله بني للفاعل اي يحضره صاحبه
بنفسه او يحضره غيره نايبا عنه قوله فاخذ وانصب على
تعاطى فقتلها اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترايه او ان مفعوله
محذوف استغنا بتقييد لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل
من تنزل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق
على المبالغة كانه تعاطى غيره فقتلها متعلق بكلا الوجهين في نحو
اي على ان يكون الباء بمعنى في اي سحرين اي داخلين في السحر والباء على هذا
للملابسة دوار سحر حال قوله وهو مفعول له لنجينا ويجوز ان يكون مصدر
من فعله او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر
متشاكين مشيرة الى ان تماروا ضمن التكذيب فعدي تعديته قوله
يستقر بهم اي يثبت لهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الى الجزاء ولهذا ذكر
اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر الاية واما تكريره في قوله اولى الاية
فيكون الاول للطمع والثاني للتفسيح قوله المعلم بانه اولى بذكر اي
بالعذر قوله قوة وعدة يعني عن خبره والمراد ان الكفار المعدودين
خير قوة وعدة قوله او مكانه ودينا عند الله متعلق بخير اي ليس كفار
لخير منهم فيها بل هم مثلهم او شر منهم ولا يمكن الحمل هنا على ما قوله
رق بمنع الدليل عنه قوله ممتنع يقال نصره من عدوه فانتصر
اي منعه فامتنع قوله او منتصر من الاعدا اي منتقم قوله
او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله والتوحيد
اي في منتصر قوله على لفظ الجمع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ

للفواصل كما في المدارك قوله او لان كل واحد الى آخره على ان يولون بمعنى يولي
كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب
قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون قوله يسحبون كالمتعين
للانتصاب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك
كما في الكشاف جاز ان يكون ظرفا متعلقا في ضلال قوله اي يقال لهم ذوقوا
حر النار الى آخره اشارة الى ان مس سقر مجاز عن النار بعلاقة السببية
والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية قوله
ليطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون في المقال ما يمكن ان
يتشبث اهل الاعتزال قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة
على اختياره مع احتياجه الى الاضمار بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية
بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقنا صفة قوله واكتفى باسم
الجنس اي للفواصل قوله بحيث ابهمه ذو الافهام متعلق بتعالى
والاظهار بحيث ابهم على ذوي الافهام قوله في كل عشاء اي يعودها
يوما ويتركها يوما

سورة الرحمن عز وجل

وتسمى عروس القرآن مكية
وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل وابن حبان والواحدي
او مبعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يسأله من في السموات
الاية وآياتها سبعون قال الامام النسفي في التيسير ويقال سبع وقيل
ثمان والاختلاف في نحو الرحمن خلق الانسان ووضعها للانام شواظ من
نار يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله صدرها بالرحمن لانه يعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم في
تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اجل النعم الدينية واجلها قوله

اذ

اذ هو باعجازه تعليل لقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اي
باعجازه قوله ومصداق لها بما اشتمل عليها على خلاصتها قوله
ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء علة لاتبعه يعني
اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي على العكس
بالايماء بكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما يقدم ما يهتم
بشأنه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب في ايجاده وخلقه والله اعلم
قوله وما يحيز به عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق
بافهام قوله ليتلقى الوحي متعلق بخلق البشر قوله بمجيئهما على
نهج التعديد تنبيها على تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر
اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل كذا ما لم يفعل احد باحد قوله
يجريان بحسبان جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلق
الباء بيجريان بجعله خبر المبتدأ ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب
كشهاب وشهبان قوله في اتصالهما بالرحمن يعني الضمير العائد
قوله لاشتراكهما الى آخره اي القصد التشريك بعد حصول المقصود
بالتعدية وفي كلام المصنف تسامح لا يخفى لانه بظاهره تحقق الدلالة
في كل واحد من الفاصلتين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما
قوله فانهما منشأ اقضيته تعليل لرفعها مرتبة ووضعها
محلا عظيما عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف
به مقادير الاشياء وانت خبير بان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا
الوزن الآية اشد ملائمة لهذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري
قوله ان لا تطغوا الى آخره احتمال كون ان مفسرة كما في الكشاف

لعدم تقدم جملة متضمنة القول وهو شرطها **قوله** وتكريره اي تكرير
لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره **قوله** علي ان الاهما الي اخره
متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك لان نحو جاد متعديا
قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واجيب بان هذا ليس
من ذلك الابري ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة معناه ان
الخسران واقع بهما وانهما موجودان وهذا المعنى ليس مرادا في الاية
قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون في الميزان قلت وكذلك اذا جعل
بمعنى النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان لا الميزان نفسه فاهو
الجواب عن بعض الجواب عن ذلك **قوله** وقيل الانام كل ذي روح
في القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او على
جميع ما على وجه الارض فما نقله المصنف معنى رابع **قوله** مزور مما
يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف الانواع كما تقدم
في يس **قوله** ادكل ما يكم بفتح الكاف من باب نصر **قوله** وكيف
وسعف وكفري يعني الليف يعني الجذع والسعف الجمار والكفري التمر **قوله**
كالجذع والحب والثمرة هكذا في اكثر النسخ فالجذع والجمار والثمرة والحب
ذو العصف **قوله** اولخفى ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص
وفيه بحث فانه لم يدخل في مسمى الفاكهة في النخل حتى يتمي لجنس من
بينهما كذا قيل ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله
غير مسلم الابري القوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك
اللهم الوظيم الى انا له **قوله** ويجوز ان يراد وذا الريحان وحينئذ
لا يراد بالريحان المشموم **قوله** وهو فيعلان من الروح اصله

وريحان

ريحان **قوله** ثم خفف يعني بحذف عين الكلمة كما في ميت وهين
وكان الاصل تشديد الياء **قوله** المدلول عليهما بقوله للانام لعمومه
لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام لا يدل
على الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة عند البلغاء
قوله من دخان متعلق بصاف **قوله** فانه الى اخره لبيان
احتياج مارج الى البيان **قوله** يتجاوران يتماس سطوحهما
قال في ادلة الفرقان وذلك كدجلة مدخل الفرات البحر فيشق فيجري في
خلاله فراسخ لا يتغير طعمها **قوله** او بحري فارس والروم وعلى هذا
فقوله تعالى يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد بهما البحر المحيط والمعنى
ايجاد اصليهما ان كان المراد بهما ما سبق فكل وجه **قوله** حاجز من قدرة
الله تعالى يعني على الوجه الاول في تفسير البحرين **قوله** او من الارض
يعني على الوجه الثاني **قوله** نعلى الاول اي الوجه الاول في البحرين واما
على الوجه الثاني فلا حاجة الى ان يقال اذ اللؤلؤ والمرجان يخرجان
منهما **قوله** لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي يتكون ويحدث من
اجتماعهما قال الرازي يكون كالتلقيح للملح ونقل عن ابن عباس وعكرمة مولاه
انه يكون هذه الاشياء التي يبرز المطر ان الصدف تفتح افواهها للمطر
فتكون الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذي ويدل عليه
من ماء المطر ما اشتهر من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان قلت
الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس فتامل
هذا وقال ابو حيان قال الجمهور تخرج من الاجاج في المواضع التي يقع فيها
الانهار والمياه العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور

عند العراقين قوله او لانها اجتمعا الى اخره يعني لمجرى العذب في الملح والتقى
سطوحهما صار كالشي الواحد لالتقاءهما الطبي وان كان بينهما حاجز من قدرة الله
تعالى قوله وكلمها ثمان فاجرى النون في ثمان مجرى حرف الاعراب قوله
مرفوعات الشرع على ان يكون المنشآت من النشأة اذا رفعه والشرع
بضمتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان هذا ولا يبعد ان يكون
المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون حالية على ما هي له قوله
اي الرافعات الشرع على الاسناد المجازي الى المكان وهذا في المعنيين الاخيرين
قوله ومن للتغليب اي على الوجهين قوله ولو استعربت الى اخره بشارة الى
وجه اخر ولو ان يكون الوجه بمعنى القصد اي ما يتوجه به سوى الله تعالى
والجهات بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله في جهته اي
مقصده والاضافة للبيان اي يتوجه اليه قوله فباي الاء ربكما تكذبان
الطيبي فان قلت كيف افرد ذكر الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب
واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر
وفخامته فيندرج فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثاني فترك على ظاهره
قوله اي مما ذكرنا قبل يعني قوله كل من عليها قوله او مما ترتب الى
اخره على ان يكون النظم كناية قوله قطعا كان اسم كان ضمير
ما يدل سنتجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك
اي التجرد للحساب والجزا قوله غيره اي غير ما ذكر من الحساب
والجزا او غير الجزا فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب
للمجرمين منهما لا خلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك الى اخره
وان كان قوله المهدد كناية اذ لا منع فيه على ارادة الحقيقي ايضا وهذا مبني على

لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقي على محل الاستعمال للكناية قوله
فان المتجرد للشي تعليل لكونه القول المذكور تهديدا قوله اي سنقصد لكم
قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد
لشي انتهى ولا منع في القراة المشهورة ايضا عن الحمل على هذا المعنى قوله
اثقلها على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض فشبها بثقلي الدابة وهذا
اولى مما ذكره المصنف كما لا يخفى قوله او ان ذكر الى اخره وان حتم بعد
ملايمة هذا المعنى لما قبل الاية وما بعدها قوله او من البعث الى اخره ناظر الى
الوجه الاول قوله او مما نصب الى اخره متعلق بالوجه الثاني يرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس الاية الظاهر والله اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال المقدر اي
المهرب والفرار وان ذلك حين بيان انه الى المحشر حين روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انهم اختلفوا في تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل
هو اللهب الصافي وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب
قوله قال يعني الاعشى قوله تضوء سراج السليط وهو الزيت
قيل السلطان بمعنى الحجة من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه
نحاسا اي دخانا قوله او صفر مذاب عطفا على دخان قوله عطفا على
نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذي معه دخان فلا حاجة الى ان يقال
ان التقدير حينئذ شواظ من نار وشي من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله
عليه قوله فاذا انشقت السماء الخ جواب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر
الهائل الذي لا يحيط به نطاق العبارة او رايت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار
يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر
الهائل او رؤيته في ذلك الوقت قوله او يوم كريم اي او وقت قوله

مدايه كالدهن بمنظم احتمال ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون
نعتا للموردة قوله واما قوله فبربك فالمعني هو سوال التعرف
والاستعلام والمثبت سوال التفريع والاعلام قوله باعتبار اللفظ
فانه مفرد لفظا قوله فان وان تاخر الي الجزء اشارة الي بيان صحح
كونه للانس مع تاخره اللفظي قوله مقدم رتبة لانه فاعل قوله
فيوخذ بالنواصي البا فيه كما في قوله اخذت بالخطام قوله وقيل
يوخذون بالنواصي بدل اشتمال من يوخذون قوله بلغ النهاية
في الحر ان وقيل الان بمعني الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه
العباد فالاضافة للاختصاص الملكي لا لملك يوميذ الا لله سبحانه قوله
قوله او قيام علي احواله اي حفظها قوله او موقف الخايف
عند ربه والاضافة علي هذا للملابسة لان المقام عنده تعالي قوله
باحد المعنيين يعني المكان والمصدر لكن المصرح ليس بمعني الحفظ كما
لا يخفي قوله كالرجل اللعين وهو ما يتخذ في المزارع علي هيئة
الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان
او خبر لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد علي الاصل
كما في النظم فان لهما ذوية والتثنية علي اللفظ علي ان يقال ذاتا
قوله وهي الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للعين او اعلم تفسير
الافنان خلاف ما في الكشاف فالتانيث باعتبار الخبر والغصنة بضم
العين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان فيه دلالة
علي التفسير السابق فيكون بيانا لتفسيره المساوي ويويده ما وقع
في بعض النسخ من قوله من فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة حينيذ بكسر الغين

وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها كانه قيل ذواتا افنان اوراق
واثمار واظلال قوله حيث سار الي الجزء لما علم من وصف انها الجنة
لا من حذف المفعول قوله ومتكين مدح للخايفين يعني انه نصب علي
الاختصاص قوله او حال منهم والمعني يحصل لهم جنتان متكين قوله
وجني اسم بمعني مجني كالقبض بمعني المقبوض قوله او في هذه الالا وقيل
الضمير للفرش لكن الاوجه حينيذ كلمة الاستعلا لا الظرفية قوله لبسا فهن
ابها من الجزء اشارة الي ان اضافة اسم الفاعل منه وبه تخفيفا وتعلق
القصر محذوف للعلم به اي علي ازواجهن وقد يقال المعني قاصرات طرفهن عليهن
اي اذا راهن احدكم تجاوز طرفه الي غيرهن قوله وفيه دليل علي ان الجن يطمثون
فان مقام الامتنان يقتضي ذلك ان يوم لم يطمثوا كن قبلهم لم يحصل لهم الامتنان به
قوله وبياض البشرة اشارة الي ان المرجان صغار الدر وتخصيصها
بالذكر لانها انصع بياضا قوله من دونهما من اصحاب اليمين اي من الخايفين
الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيها خضر اي في وصفهما بالادهام الذي
يكون في خضرة النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف الاولين بانهما
ذواتا افنان مع ملاحظة كون الثانيتين دونهما قوله فان ثمرة النخل
فاكهة وغذا يعني بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه قوله
لا لجمع يعني جمع السلامة او لان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا
مذكرا قوله فهن في خدورهن وقد يضعف بتشبيها لاهل الاولين
بالياقوت والمرجان لونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان يكونان
كذلك وان اراد المعني الثاني فالقاصرات الطرف لعلها لا من مقصورات قوله
قصرن في خدورهن علي بنا المجهول قوله او دليل الخيمة وبعد الامتنان بالاكا عليه

قوله المعبقري منسوب الى عبقر وقال القطب ليس هو من المنسوب
بل بمنزلة كرسي وبختي وقوله تعالى اسم ولعل المناسب لمقصود السورة الكريمة
التي بنا دلهم على الامتنان بجلايل النعم وبقا سلك الا دا العم اخذه من البركة
التي هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى الاسم تعالى فان بر سمه طول الاسما
وينتصر على الاعدا قوله وقرا ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف الشام
والله تعالى اعلم بحقايق الامور والحكام

سورة الواقعة مكية

استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم الى مكذبون لما خرج سار في سب نزولها وانها تسع وتسعون وفي
التيسير وهي ست وتسعون اية وقيل سبع وقيل تسع بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سماها واقعة يعني مع ان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما
سيقع في الاستقبال وفي كلام اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيامة قوله
لتحقق وقوعها وللدلالة محل ذلك اختير كلمة اذا وصيغة المضي والله اعلم قوله
وانتصاب اذا بمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لي شغل
ورده ابو حيان بان ليس مثل ما النافية لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال
الذي نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول الخبر على ليس مسئلة
خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المصنف ذكره لكن تجويز الايجاب عنده يمنع قوله
لا حدث فيها قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة
لا نها تدل على الزمان دون المصدر واما ليس فالدال على الانتفا اذ لا اتصال لحرث
لابد عليه الخبر في غاية الظهور وبان الظرف يكفي في العمل فيه رايحة الفعل
ومعنى كلام الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل ينتفي نفس
تكذب على الله او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون لجحود الظرفية

والاوجب الغا قوله او كان كيت وكيت يعني من الامور التي يقصد بها الحصر
ورجح بان للنصب بما كذا ذكر انما كثر في اذا ايضا عنده من التهويل المناسب للمقام
ثم ذلك مبني على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزا ومذهب المحققين انه فعل
الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها الطيبي نقلا عن الراغب
ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك قوله نفس تكذب
على الله وتكذب في نفيها فان قيل هل الجار من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس
في وقت وقوعها نفس كاذبة بتحقق شي من الاشيا قلنا لا بعد لذلك الا ترى الى مثل قولهم
والله ربنا ما كنا مشركين وتجويز انه تعدد مع الدنفس فان الكذب يوصف به
الخبر ايضا والمعنى انه يكون حيث يقع حقا موصوفا بالكذب على الله تعالى او في نفيها
قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي يعني في بعد ولو جعل اللام
للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على ان تكون اللام للتعليل والمعنى
ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل وقوعها قوله او ليس لها حينئذ على
ان اللام للتخصيص وتجويز تعلقه بكذبت ايضا قوله ولو تعرض لعظمتها
يعني على سبيل الكناية قوله او لبيان تعطف على قوله تقرير والفرق بين الوجهين
ظاهر اذ لا كناية في المفعول في هذا الوجه ملحوظا على حد الخصوص دون الاول
قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعدا الله قوله وقرئنا
بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق
الوقوع وقيل هو ايضا حال وتجويز حاليتهما الى المضاف اليه فائدة فاعل
في المعنى قوله والظرف متعلق بخافضة كانه لعقاد لمذهب ان ينتصب
بخافضة ونقضه ابو حيان بان المرفوعين بالخفض على ان واحدة واحد يعني
مفهوم الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما يسلط عليه من جهة

المعنى قوله من تيمنهم باليمامن الى اخره في الكشاف من قولك فلان
مني باليمين وفلان مني بالشمال اذا وصفته بالرفعة عندك والضعة وذلك
لتيمنهم باليمين وتشاومهم بالشمايل قوله ما قامه الظاهر مقام
المضمر ويجوز ان يقال التقدير يقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاويل المعروف
في جعل الانشا خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما
التعجيب كانه قيل ما عرفت حالهم اي شي فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا
في حيازة الفضايل الى اخره يعني الفضايل الرضية والكمالات اليقينيه والمراد
بالسبق في هذا الوجه الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة ويضعفون
المقابلة والمبالغة مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين اي هم
كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من الاولين خبر مبتدا محذوف وانت
خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اولا لاولئك ثم هذا التفسير مبني على
ان يراد بالسابقين غير الانبيا كما لا يخفى قوله يعني الامم السالفة كما روي
عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة
الفريقين الى اخره ولا تقتضي ان تكون النسبة بين ذلك الفريقين كالنسبة فيما
بين السابقين حتى يلزم ان يعلل احدهما عن الاخر هذا ايضا فتامل قوله
ولا يرده اي لا يرد هذا الجواب او التجويز قوله في اصحاب اليمين الى اخره
يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير عن كل منهما بالثلة استواهما قوله
من الوصف يعني ان الموصوفة على المعنيين من الوصف قوله وهو
نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير في على سرر يعني
على الترادف ويجوز ان يكون الثاني حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة
قوله يطوف عليهم استيناف او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمبقون

قوله

قوله حال الشراب متعلق بيطوف قوله والكوب اناء الى اخره وفي
القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له ولا خرطوم قوله له ذكر اي الخرطوم
او ما ذكره من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من
العيون وقد مر في الصافات قوله عطف على جنات قال ابو حيان
هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لاي
معنى يطوف عليهم الى اخره يعني على المجاز او على الكناية وهو الظاهر اذ لا يبلغ
عن ارادة المعنى الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلا وقطرب انه لا يجوز العطف
على اكواب مع تغاير قوله يطوف عليهم على حقيقته فالمعنى يطوف عليهم الولدان
بالمأكول والمشروب والتفكه به والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفا
متعلق بقوله بعضه بر او بقوله كامثال وهذا قريب وان كان بعيدا قوله
جزاء بما اعمالهم اشارة الى ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع
او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فانه من التعليق بالمحال
قوله او مصدر اي اسلم اسلاما او اسلم سلاما والجملة مقول القول
قوله من خضد الشوك الى اخره فقوله سدر مخضود اما من باب
المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مثني على وزن
مرمي ظاهره يشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله ولا انوار الى اخره بيان لوجه الانتفاع به قوله
لا ينقطع اي لا يترى قوله كانه لما شبه الى اخره اي جعلها تشبيها قوله
ويدل عليه قوله انا انشاناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير
الاول فالضمير عائد على النساء الدال عليهن الفرش كما قاله الزمخشري قلت
ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضمير ما النسا على الاستخدام قوله شمطا

رمضاجع شمطار مضلكم وحماد الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده والرجل
اشمط والمراة شمطا والرمض بالتحريك وسخ يجتمع في الموق **قوله**
فجعلناهن ابكارا ان اريد بانشا معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله
ابكارا حال وان اريد به الاعاده فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعول له
الثاني **قوله** جمع عروب كصبر في جمع صبور **قوله** متعلق بانشانا
اي المراد وتجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساو له في السن
وهذا اقرب ويدل عليه ما تقدم في اول الحرص **قوله** او لقوله ثلة من
الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الحلاوة **قوله** لا بارد ولا
كريم قيل انهما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم
غير الصريح على الصريح فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب
نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما للنفيين
بيحموم لا يلائم البلاغة القرانية **قوله** والانافة اي من بلوغ الحد من اذى
الحر **قوله** الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو
العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله قال الشيخ السبكي في طبقاته سالت
الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث المشار اليه
في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان
ويبعده عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق
فالاول انكار والثاني استدلال **قوله** ووقت المواخذة بالذنب عطف تفسير
للحكم ووقت المواخذه هو وقت تحققه فكان الاصل يلغ وقت الذنب ثم اقيم
المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم جئتك خفوق النجم **قوله** ونحنث اذا
تاثم اي جانب الاثم فتفعل للسلب **قوله** كررت الهمزة للدلالة الى اخره

الاولى

الاولى المتاينه والثانية للاولى على ما يدل عليه ما اسلفه في الصافات **قوله**
وللفصل بينها الى اخره فان قلت لا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما
بعده وذلك ينافي الصدارة قلت بلى لكن لما كان تاكيدا للهمزة الاولى
اخر عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه واقعا في التقدير وقد
يستشكل ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعد في الامر العام الا مع اعادة
ما اتصل به اولا او لضميره فليتامل **قوله** وقد سبق مثله يعني
في الصافات مع تفصيل فايدته **قوله** والعامل في الظرف اشارة اي
ان اذا تمحضت للظرفية **قوله** الى ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق
فعدي تعديته **قوله** من يوم معين كلمة من بيانية وفيه اشارة الى ان
اضافة ميقات يوم للبيان **قوله** من الاولى للابتدا وجوز ان
تكون للتبعيض **قوله** والثانية للبيان وجوز ان يكون من زقوم
بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى **قوله** من شدة الجوع او بالقسر
قوله على المعنى في الكشف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه
بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها **قوله** ولفظة الانصاف لو
اعاده على الشجرة باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لاكلون فشاربون
عليه اي على اكلهم لكان احسن وقال صاحب الكشف الحمل على شاربون على
اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك الضماير قلت
ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو على الضمير على الماكول لا على
الاكل وقوله على اكلهم من باب ضرب الامير فلا يعد بل فك ولو سلم
فانه مجاز شايع متعارف يقال شربت على الريق واكلت على الشبع بل هذا
اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المعنى على الماكول حقيقة هو

المشروب لا المعنى المصدري وكذا الضمائر قلت ان كان قصده اتيان انه
اذا لم يلبس نعم قوله كان احسن محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد
هو الاستشهاد بقوله على صون الهيام علة كالاستقا قوله
صدا ما اعطشها قوله ولا يقضي عليها اي لا ييبسها قوله مع
انه مع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كمراد وورد قوله
وفعل به ما فعل جمع ابيض بمعنى كسرت الهاء لاجل اليا قوله احق من الاخر
وجه لوجود الاول بدون الاول في شرب الحارة قوله فلا الحاد مع ظهور
ترتب الثاني على الاول فان الافراط بعد الحلال قوله فاطفئه اي اذا
كان لزلهم هذا فاطفئك قوله بالحلق على ان يثبت القصة بتمم ميتوله
عدم لغفران فالحقد من اثارة الراد عليه قوله على الاول حال من
فاعل قدرنا اي كائنين على ان نبدل امثالكم عاجزين قوله وعلى
بمعنى اللام اي التعليلية قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين
قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم
وسكون التاء قوله وننشئكم اي في الدار الاخرة قوله في خلق
جمع خلقة قوله او صفات اي كيفيات من الالوان والاشكال
وغيرها قوله مما تحرثون حب الاظهر تبذرونه من الحب قوله
تجعلون منه بعصفرته قوله او على ما اصبتم اي على الامر الذي
اصبتم لاجله بجعل لزرعكم هشيما فتحدثون فيما اشارة الى ان تفكهون
كناية عن ان تندمون او تتعجبون وقيل حقيقة تتفكهون تلقون الفكاهة
عن انفسكم ولا يكون ذلك الا على الحزن فهو من باب تحرج وتاثم في كونه
للسلب انا لمغرمون اي تتحدثون قائلون انا لمغرمون قوله بهلاك

رزقنا او لشؤم معاشنا او محرومون اي ممنوعون من الحرث او المنع
قوله لا محدودون من الحدود او البخت قوله والرؤية ان كانت
بمعنى العلم الى اخره وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية
استئناف وهذا هو اختيار الرضي قوله او من الاجيج بين الوجهين مع
ان المراد بالاجاج الملح في الاول اسم موضوع للملح وفي الثاني مشتق والاجيج
يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط
وهو كلمة ان قوله وما يتضمن معناه معنى كلمة لو قوله لعلم
السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صيرورتها علما لذلك قوله او الاكتفا
بسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص ما يقصد
لذاته الى اخره وعلى هذا يكون اتيان اللام للتاكيد لكونها فاصلة فلا
يناسب ذكرها الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا بعض وعلى هذا في
جوابه انه لا مانع بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى المقام
الخطابة قصر النقل على اعتبار الثاني مقتصرا عليه ثم هذا بظاهره وجه
لذكرها سابقا لا لحذفها هنا نعم يعلم منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص
يكون بالحذف ولو قال او للتنبيه على الحط لدنية المشروب عن المطعوم
حيث خلى عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد كان اظهر قوله لمزيد
التاكيد اي للامر الزائد الذي هو التاكيد او يقال لاصل التاكيد لا مره جعل
بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
بخلاف المشروب قوله هذا امثال هذه النعم او على ما جعلناه عذابا
قوله فتبصره في امر البعث ما قرره في يس ودل على انه لا مس الحاجة
لاحتياج التذكرة عن معناها الاصلي فقوله تبصرة بيان لمآل المعنى للملازمة

بينهما لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله في الظلام اطلاق
للتذكرة على التبصرة في الظلام عنه لا يخ الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا
الوجه والذي بعده لا يختص بنار الدنيا قوله او تذكيرا اي موعظة
او تذكرة لما نسوا وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد
في الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فجعلناها تذكرة على
هذا المعنى من المبالغة في التشبيه والتذكرة يحصل به التشبيه
قوله للذين ينزلون القوي فاقوي مثل اضحى في كونه للدخول في المأخذ
قوله او الذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع الانتفاع بها
الى اخره لانهم للدلالة على كماله في حقهم فكان انتفاعهم عينه بالنسبة
اليهم لا انتفاعهم قوله من اقوت الدار متعلق بالمعنى الثاني قوله
بذكر اسم على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان
اطلاق الاسم الى اخره اي ما بينهما من العلاقة بالسببية يعني ان الاسم اطلاق
على المسمى وهو المذكور بعينه قوله والعظيم صفة له يعني على كل من الوجهين
في تفسير باسم ربك اما التنزيه بعده اي لان ينزهه تعالى المأمور بالتسبيح
قوله او للتعجب اي لان تعجب المأمور قوله اذ الامر اوضح من ان
يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا مزيدة للتأكيد
وتقوية الكلام قوله بحذف المبتدأ الحال لما قاله في سورة طه
ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بما اراده هاكان عن
التكرار هنا قوله لما في القسم اي المقسم به وكذا وقع في بعض
النسخ قوله من الدلالة على العزة الظاهر ليس نشرا على ترتيب اللف
في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منهما قوله من

مقتضيات

مقتضيات رحمته الى اخره تخصيص الوجه الثالث من وجه تفسير مواقع
النجوم بالاشارة لا تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفا يعني ان
استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتمام بشانهم باستبعادهم
قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمتي للصاحبة كما في قوله ادخلوا في
امم اي معهم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم
عليه قوله معترض للتوكيد وتعظيم المحلوف به قوله كثير النفع
الطيبي على ان نستعاد الكرم ممن يقوم بها الكرم من ذوي العقول اي عزهم
قوله لا يطلع على اللوح الا ان لا يمسه صفة القرآن وقد رجح هذا
بان الكلام مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا شأن الكتاب المكنون قوله
فيكون نفيا بمعنى نهي وفيه انه لا حاجة الى ذلك ولا يمنع ان يكون نهيا على ان
ضمة بالاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير ونظيره ما جاء في الحديث
انا لم نرده عليك الا لانا حرم بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه في نحو
هذا من المجزوم المدغم المتصل بالضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون
اي انفسهم يعني بتخفيفه وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي
قراءة سلمان الفارسي رضي الله عنه قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه
صفة الكتاب قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو تنزيل
قوله اي شكر رزقكم الى اخره فان قلت ما كان المناسب الا تفسير
الرزق بنعمة القرآن ليتوافق التفسيران والتكذيب بالتكذيب به اذ
يراد فيه قلت بلى ولعل المصنف المانع به اتباعا للحديث الصحيح واتفاقا
لاجماع المفسرين على ان الآية توبيخ للقائلين في المطر هو بنوء كذا على ما نقله
ابن عطية قوله وتكذبون اي وقرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب

قوله حاكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى ان يقال حالة يعني
من بلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال
من فاعل بلغت والتي بعدها تضمنه قوله حينئذ فان التنوين فيه عوض
عن الجملة قوله وعن اقرب اعتراض يوكد ما سيق له الكلام من توبيخهم
عن التعطيل ولا يلايم جعلها حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب
بكلمة الى هو المراد يعني اعلم باعتباره معناه الاصلي قوله لا تدركون
كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا تبصرون من البصيرة لا من البصر والاقرب
تفسيره بقوله لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو معنى ترجعون
قوله امل الطرف اشارة الى ان المجرور الظرفيه قوله
والمخصص عليه عطفه على عامل والثاني مبتدا قوله وهو اي ترجعون
قوله ان كنتم صادقين تكرير للتاكيد امن اعتراض الشرط اذ المعنى
لدهنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة
لفرتحية قوله ذات نعيم مقصوده الاشارة الى ان الاشارة لادنى
الملابسة لا ان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى النعم قوله وذكر في التفسير
بدلالة الفاء على هذا الحمل ايضا قوله فروح وريحان فسلام لك لكن دلالته
الفاء الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الطلاقات وفي هذه السورة
الكريمة يعيدان النزل بالحميم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه
او بذكره على ما مر فيما قبله والاقتصار لذلك قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال القرطبي ذكره ابو عمر بن البر في التمهيد والثعلبي وقال الشيخان
رواه البيهقي وغيره والله اعلم سورة الحديد مدنية
وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من

المفسرين

المفسرين وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان فيها
قرآنا مدنيا لكون صدرها يشبه ان يكون مكيا واياتها تسع وعشرون وفي التيسير
وقيل ثمان وعشرون والاختلاف في قوله العذاب وآتيناه الانجيل
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اشعارا بان من شان ما اسند
اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة المضي تفيد الاستمرار في جانب
الماضي اذ لا يترجح للمضي وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون كل
واحد من الصيغتين جرت على الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر
بالاستمرار نظرا ان المستتر في اسند للتسبيح وفي انه يسبحه للموصول كالبارز في
اوقاته والبارز في يسبح لله والابانة بكل الصار بعدها من الالباس قوله
لانه يعني يسبح ما في السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل
تلك الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ما ذكر مما يدل على الاستمرار الثبوتي التجددي
قلنا ذلك لتجدد الادلة لظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضا
فتتجدد الدلالة بحسبه قوله ومجي المصدر مطلقا يعني عن الفاعل
والزمان قوله يشعر باطلاق اللام الاستعانة والسببية اي بواسطة
كونه مطلقا عن التعرض بالفاعل والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في
ويسبحونه وسبح اسم ربك الاعلى منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتخفيف العين
بمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشاد
الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول والمعنى احدث
التسبيح او محذوف المفعول اختصارا او المشهور ان مثل تلك الافعال مشتركة
بين اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام فيها زائدة كما في ردف لكم ثم
ذلك المعنى المشعر به اما على التغليب ولكن يأباه قوله دلالة جبلية او على

الادعا والا فالقصد الاخلاص مسبوق بالادراك حال يشعر بما هو المبدا
يعني المبدا العلمي والواسطة في التصديق فان العزة تركب كمال القدرة والحكمة
على كمال العلم العقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن كل نقص
قوله تام القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله على سائر
الموجودات اي باقيها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان
المراد بالسبق والاولية هو الذاتي فان الزمان من دون الحوادث ايضا
فتامل قوله ولو بالنظر اليه اذا تهالكا بنا لما قال ذلك لقصد التعميم
للموجودات في الاخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيامة وفيه
ان هذا الفناء الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى
البعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند التفاته
اليه فتامل قوله او الاول خارجا انه موجد الكل قوله والخفي
ذهنا كما يدل عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارف
قوله فلا يكتنهها يعني لا في الدنيا ولا في الاخرة فاندفع ما في
الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة
وعبارة لا يكتنه لفظا ولو له نص عليه في شرح المفتاح قوله
او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه اذا علاه وغلب
وجعله صاحب الكشاف عمد ولا عن الظاهر والباطن حينئذ
قوله يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة
تدل على انه تعالى تام العلم بكل شيء خلقه وحقيقة قوله لانه لا دليل
عليه فانه بالخلق يستدل على العلم والدليل يتقدم على المدلول
قوله ذكره مع الاعادة الى الاخرة فان ما قبله اشارة اليها وكذا

مابعده

ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى الابدا قوله وفيه حث
على الانفاق الى الاخرة يعني على الوجهين فان المنفق من مال الغير يهون
على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي شرف الذوات
قوله جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله
واعادة ذكر الايمان الى اخره الدالة على الاهتمام بشانهما وعليهما الحكم
قوله وبنا الحكم على الضمير المعتبد لتكرر الاسناد وليس المراد
جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر
العبارة بل معنى لان مال المعنى بهم مخصوصون باجر كبير قوله
وتنكير الاجر الدال على التعظيم قوله وما لكم لا تؤمنون غير مؤمنين
اشارة الى انه لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل فيما
لكم والظاهر انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل هو
متعلق الظرف حالا من ضمير لا تؤمنون فيها حالان متداخلتان
قوله والرسول يدعوكم اليه اشارة الى انه لام ليؤمنوا بمعنى
الى ولا يبعد حمله على التعليلية قوله تنصب الادلة الى
اخره وجملة يغفر العطا على اللحوة يوم الذر قوله والواو
للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا من فاعله على التداخل
وان يكون عطفا على الحال الاولى قوله فان هذا موجب
لا مؤيد عليه تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف في
مثله ان يجعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف
مذهب الكوفيين والبصريين قوله من ظلمات الكفر
الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما في لجين الماء قوله

ولم يقتصر الى الجزء يشير الى ان صيغتي المبالغة تدل على مزيد الرأفة
والرحمة قوله وما لكم لا تنفقون الاية لما امرهم الله تعالى بالايمان
والانفاق اولا ام اسهم على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله قوله
وما لكم لا تؤمنون الاية اسهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي
الى ذلك ولو انهم يموتون فيخلفون وينبه عليه بأجله حالا كما في التأنيث
على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على الانفاق قوله في الا تنفقوا
اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع الا تنفقوا نصب
او جر على الخلاف المشهور قوله يرث كل شيء فيهما كانه يشير
الى ان في السموات والارض مجاز اريد لهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة
المقام وفيه تأمل قوله فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان
سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه قوله بيان لتفاوت المتعين
للتفاوت المنفق وغير المنفق قوله من السبق بيان لاحوالهم
قوله حثا على تحري الافضل منها اي من الاحوال قوله لو حوصر
فان الاستواء يكون بين اثنين قوله والفتح بفتح مكة وهو المشهور
وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة
الفتح كونه فتحا قوله اي وكل وعد الله وحذف العائد على المبتدأ
اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله
وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد في الباطل اي يحمد وتفرد ابن مالك بنقل
الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة
كل او ما اشبهها في الافتقار والعموم قوله ليطابق الى
آخره متعلق بقرأ ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف

عليه

عليه في جانب الجملة والا فاصل القراءة بالنصب اولى قوله
والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفيهم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك
ونقل الحلبي عن رواة البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا الحديث قال صاحب الكشف وعلى هذا يختص
بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب لا تسبوا
احدكم يقتضي الحضور والوجود والبدء بخطابه المخاطبين للنهي عن
سبهم منهم السابقون قوله فانه اول من اسلم الى آخره والا فدل على
اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهر مع سقوط ظاهر قوله اولئك
عنهم لا شك في دخول من انفق من قبل الفتح قوله فانه يمكن توضيح
يجوز ان يكون من تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن
الانفاق بالاقراض لا الاستعارة اضعافا بدلالة ما في البقرة ثم ينبغي ان
يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي الا ان الا جزءه على انه محذوف
المفعول الاول للمنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم
قوله كريم في نفسه اي محمود مرضي باعتبار المعنى جواب سؤال ولو
ان الى اما نصب فعلا مرددا على نحو مستقيم على ما قاله ابو علي الفارسي
وهاهنا السؤال لم يقع عن القرض بل على فاعله وقد يمنع ما قاله ابو علي بنصب
بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء من غير دعوى فاستحب له
واين بيتك فازورك الى نظائر ودعوى التأويل في الكل لا تقبل

قوله ما يوجب نجاتهم الى الجنة في التفسير الكبير اختلفوا في
هذا النور على وجوه فقال قوم المراد نفس النور وهذا منقول
عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل المراد ما يكون به النجاة
وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمصنف جمع بين القولين
واختارهما للتفسير وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي
كما يدل عليه ما ذكر في تفسير انظرونا او للاشارة عندي ان الامر
يدل على نفيه ثم ان معنى الهداية لا يعقل الا ان يؤول بما يوجب
هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المصنف فان الظاهر ان هدايتهم
عطف على نجاتهم لا على ما يوجب على ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام
ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم كما يشير اليه قوله
لان السعداء الخ قوله اي المبشر به جنات لكن كون المبشر به
الجنات نفسها من غير اعتبار معنى لا يظهر له معنى قوله
او بشراهم حول جنات بحذف المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى
على هذا الوجه بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم الى
اخره هذا اذا كان قوله هو الفوز العظيم قول الله تعالى من جملة مقول
الملائكة والا فالاشارة حينئذ الى الجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا
قوله فانهم في الموضعين منقول بيقول تعليل له قوله او
انظروا اليه اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه من باب الحذف والايصال
لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى فانهم اذا
نظروا الى اخره المنصوب في ذاتهم والمستتر في نظروا واستقبلوا بالجر
في وجوههم وايديهم للذين امنوا وغيرها النا فيه قوله وقرا حمزة

انظروا من النظرة وهي الامهال قوله على ان اتيادهم الى اخره يعني
شبه اتيادهم في المضي بامهال الراكب جامع الاعادة في دفع العجز ونحوها
ثم استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل والاتياد الانفعال من النورة
وهي بالكسر اشتكى قوله يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم
باعتبار ثاني الحال اعني بعد الدخول لاحسن الضرب والله اعلم قوله
تعودت كلا الفرجين البيت فيهم بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد
تعودت فرجيه الذي ورى اقدامها الصايد ام خلفها اي تحدث البقرة فلا
بانبيها الامام والخلف بحيث انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج
بمعنى موضع المخافة اي علا وضعها الذي يخاف منها في الجملة او بمعنى باب بين
قوائم الدابة مما بين اليدين فرج وهو بمعنى السنة والافراج ذنوبه بالقدام
والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفرج
مكشوف وضمير انه كلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا
واما خبر مبتدا محذوف اي هي خلفها وامامها كذا في الكشف قوله
ومنه نحو الكم من الجوى فالمولى مشتق من الاول بحذف الزايد قوله
او مكانكم عما قريب من الولي والطلاق المولى من اولى على ما ذكر من المعنى يكون
مجازا والا فموضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماخذ حال كونها
فيه ولو فرض كان قربهم من الله تعالى ورضوان الله على الفهم لم يكن بعيدا
قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله لخفروا على ملحا نوا
عليه اي من كثرة الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل
عطفا على لفظ الله والجار عطفه على الذكر ايضا قوله وقرى انزل
على البنا للفاعل قوله وقرا رويس بالتا على الالتفات قوله

انظروا

والمراد النهي يعني عن حال القرآن سواء كان لا تكونوا نهيا ام نفيا قوله
تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع وزجر عن
الغفلة والاظهر ان يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على
معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي فان
المصدقات على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف مستند
لجواز انتصاب المصدقات على التخصيص التخصيص على التصدق كانه قيل
ان المتصدقين عاما على التغليب واخص المتصدقات منهم وانه تعبير
بان اخراج الكلام المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملبس وتارة بمنع كون
مراد الزمخشري والمصنف العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون مرادهما
العطف المعنوي فان معنى المصدقين والمصدقات الذين صدقوا على تغليب
المذكر على الاناث ولا يخفى عليك بعده عن سياق كلاميهما والله اعلم قوله
وجوز ابو البقاء ان يكون والذين امنوا الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها قوله
وهو على الاول للدلالة الى اخره فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه غير انه
لم يتحرر يعني كما في اخر الوقت قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الحاشية
بان الاسناد الى المصدر للصدقات فلا يلزم المخالفة او الذين استشهدوا ما
عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف وعلى هذا الضمير الاول
للذين والاخيران للصديقين ولا باس بتفكيك الضمائر مرارا قوله
او الاجر والنور الموعودان لهم فالهما لكليهما للذين امنوا وتوصيفهما بكونهما
موعودين لهم ليظهر فائدة الخبر قوله محقرا امور الدنيا الخ اشارة
الى زيادة لفظ الحياة في النظم واضمار المضاف او جعلها مجازا من امورها
بعلاقة اللزوم قوله اعلى ما لا يتوصل الى الاخرة تفسير لامور الدنيا

ويندرج

ويندرج فيها المباح ايضا قوله بان بين متعلق بجعل قوله امور خيالية
اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
قوله من غير فائدة يعتد بها بدلالة قوله تلهية النفس وقوله
وقلة جدواها قوله ثم فرد عطف على حكم وذلك اشارة الى التحقير المذكور
قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة التقضي في المشبه
به يعلمه كل احد من غير حاجة الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث
قال ابن مسعود رضي الله عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول
للزراع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض ولان المؤمن الى اخره والفرق
بين الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب
وفي الثاني نفاه عنهم وينبغي ان يكون بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل
فيحتمل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله ومغفرة من الله هكذا وقع في
النسخ التي اطلع فيها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله
ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحاله
فان الحث فيه وايضا انما يؤكد امور الاخرة اعني هي في قوله وما الحياة الدنيا الى
اخره وقوله ومغفرة من الله من امور الاخرة كما لا يخفى قوله اي لمن اقبل
متعلق بمتاع قوله لا موجبا لها اي بحسب وعد الله تعالى والا فالعمل نفسه
غير موجب قوله اي عرضها كعرضهما اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين ولو
وصل بعضها ببعض قوله وقيل المراد به البسط وهي التي يعبر عنها في
اللغة الفارسية بفراخي وقيل في تفسير قوله تعالى وزادكم في الخلق بسطة
اي طولا وتماما قوله في استحقاقها لما ان الظاهر في استحقاقها او استحقاقهم
على ان الضمير للجنة او للذين ولعل المصنف ارجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان دون الجنة

بتاويل ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتاويل
الموعود فيه انها موعودة لا موعود والاول ان يعبر بما وعد ويجوز ان يكون
التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للصيغة الى الجزء ويجوز ان يكون للجملة
لامنع عنه في كلام المصنف فان او لمنع الخلو قوله اي اثبت وكتب الاولى ان
يقال اي اعلم والخبر به لظهور ان مدون الامر في اعلام الا في مجرد الاثبات والكتابة
على ما اشير اليه قوله فان من علم اي الجزء قوله فان من علم ان الكل
مقدر فان قلت من اين علم ان الكل مقدر ولنا الموكول في النظم
تعديا بالمحبة قلت من عدم القابل بالفصل فالحق كونه المحبة
مقدرة مومن بكونه النعيم والنظم من باب تتكلم الحر قوله اذا خليت وطبعها
فان قلت هل يجوز ان تكون العدم تقتضي طبعها وذلك ينافي الامكان
قلت المراد من تخليتها وطبعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب
الموجد فلا يلزم كون الوجود مقتضيا لها او عدم السبب سبب العدم فافهم
قوله ولذلك اي ولكونه المراد ذلك قوله اذ قيل الجزء تعليل
لكون المراد ذلك يعني لو اجري على ظاهره ولم يخلص منه احد قوله بدل من كل
مختال اي بدل الكل قوله فان المختال بالمال الى اخره بيان لوجه صحة
كونه بدلا من بدل الكل قوله الحجج والمعجزات ان علق الرسل بالملايكة
يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانسان يجوز تفسير البينات بكل منهما
بل لا يبعد كليهما قوله والزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير
الرسل بالملايكة وعلى التفسير الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب
اي مقدرا كونه قوله لبيان الحق وتغيير صواب العمل يعني لتكميل القوة
النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا تكون الباء

للتقرير

للتقرير اي ليقيم الكل القسط ولمو الاتفاق قوله وانزلنا الماسيا به
بجواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل من السما قوله وقيل
انزل اي الوحي مع نكوبه في د نزل من السما قوله ويجوز ان يراد به السلاح
فانه حينيذ للسببية قوله ويدفع به الاعدا فان الظلم يفضي الى هجوم
الاعدا ولذلك قيل ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال
وان لنا لحديد والقاهر انه على الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لعوته
ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق ببنصر قوله والعطف
على محذوف وليعلم ليقاتلوا وينتفعوا فانه لو جعل قوله حال هي جملة
ظرفية لان قوله بالغيب فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال الا انها جملة اسمية
حتى يحتاج الى ما قيل في التوافق من ان الاكتفا بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا
لوما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون حالا من البارز قوله
خارجون عن الطريق المستقيم فيكونون ضالين الكل قوله والعدول
عن سنن المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة في الذم
فانهم جعلوا المحكوم عليه بالفسق وفي الجري على سنن المقابلة ليس هذا
المعنى كما لا يخفى قوله بان الرسل المقفى بهم الى اخره وتخصيص ضمير
اثارهم بالاوايل منهم لا دليل عليه قوله لا انه اي لوقفا الجيل قوله
على انها من المجعولات والحالة في اجماع قادرين على تقدره ولهذا على
المذهب الحق قوله لانها منسوبة الى رهبان لعل المراد لاحتمال كون النسبة
الى المفتوح والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال الراغب
الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله ما
كتبناها الى اخره والتقدير ما تعبدناهم بشي من الاشيا الا ابتغا رضوان الله ورهبانية

اللهم قوله ولبرايها او لا عطف تفسيري لقوله استحدثوها قوله
لا ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم من قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله
ولا يبعد ان يثاب ابو جواب سوال تقديره ظاهر قوله وقيل الخطاب للنصارى
فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم ولعل المصنف انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت فيمن
اسلم من اليهود كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قصته قوله يا رسل
المتقدمة ان الخطاب لمن لم يومن منهم حتى الحاجة الى التاويل في قوله امنوا
برسوله خلاف ما في الكشاف فانه يقتضي لفقدان دليل التخصيص قوله
لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع بمقدر اي يفعل ذلك
ليعلموا في الاخرة او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيدة كهي في ما منعك
ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون ظاهره ان المحذوف هو ضمير هم
ويجوز ضمير تقدير بحيث ان كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب
قوله لانهم لم يومنوا فالمراد باهل من لم يومن منهم قوله وهو
بما ذكر قوله او لا يقدرون على شي تنكير شي للتعليل والتحقير فلا يعم
اعظم الفضل ولا يرد ان فضل لم يصب نحوه قوله يوتيه من يشاء
خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل
لا مجال لكون لا غير مزيدة او يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله
لانه عطف على ان لا يقدرون يعني العطف حينئذ على ما في حيز اللام من قوله
لئلا يعلم فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت
اي اعتباطا وادغم النون في اللام فصار للا ثم ابدلت اي اللام المتوسطة
قوله وقرئ بفتح اللام كاسم امراة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

ن

من قرا الحديد موضوع قوله سورة المجادلة
قوله بكسر الدال وقيل العشر الاول مكي والاخر مدني هكذا
في النسخ التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت
بالمدينة والقائل هو عطا وقال الكلبي السورة مدنية الا
قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم واياتها ثنتان وعشرون
وفي التيسير وهي عشرون اية واربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون
التقدير وهي تشتكي الى الله اي يجادلك شاكية الى الله قوله وقد
تشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول صلى الله عليه وسلم لانها انما تدخل على
ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وحينئذ لا دلالة على
تحقق التوقع من كل منهما قوله يتوقع الاظهر كان يتوقع قوله
ان الله يسمع مجادلتهما الراجعة اي بين السماء والتفريج ويجوز ان
يكون قوله يفرج عطفا تفسيريا بالسمع ثم الظاهر ان يسمع في النظم
مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي
قال خلف بن هشام البزار سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين
الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت الى هذا فالجمهور
على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظهرون مبتدا خبره محذوف
اقيم مقامه دليله وهو قوله ماهن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله
من تشبيه الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو
وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله بحرم محرم على الاضافة
ومحرم مخفف اي محرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم

النظر اليه ويجوز ان يكون مسند المؤطم فيكون نعتا لجن **قوله** وفي منكم تهجين لعادتهم فيه ان لعادة العرب في الظهار فانه كان الظاهر الذين يظاهرون من نسائهم وانما الحم منكم المقصود التهجين وقد علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على صحة ظهار الذمي لكن المستدل يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة فيها وايضا قوله الا كان للتهجين خروج عن الظاهر **قوله** فاهن امهاتهم بالرفع على اللغة الحجازية والنصب **قوله** كالمرضعات وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم **قوله** وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه على قوله ان امهاتهم في مثل ما زيد بخاتم كثيرة في لغة بني تميم ايضا **قوله** مطلقا على المذهب الحق **قوله** او اذا تبع عنه على مذهب الاعتزال **قوله** اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون **قوله** عاد الغيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل عن الميداني ان افساده امساكه واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما له شر قليل الى خير كثير **قوله** اي العود بالمعنى المذكور او التدارك **قوله** ببعض ما يقتضيه اي تقتضيه الظاهر وهو الحرمة **قوله** وذكر اشارة الى البعض **قوله** بامساك الظاهر عنها الى حره او رد بان كلمة ثم تدل على التراخي الى ما في والامساك المذكور للمعقب لا تراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد بعدا واقوى اثما من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور

اقوى اثما غير مسلم الصحة والقول بانه ترك الالتزام على ما قاله الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على قدر الظاهر بعد من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية **قوله** ثم ما يملك مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق باين او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره **قوله** او التشبيه يتناول لحرمته اي حرمة الامساك المذكور لصحة استشعار تلك الحرمة عن التشبيه **قوله** وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما تنتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار به فيجب الحمل عليه لتيقنه **قوله** وعند مالك بالعزم على الجماع ورد بان العزم على جماعها حال استباحة جماعها ونقض الاقوال ابي حنيفة **قوله** وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع والقائل لوجوبه بعد العود فلا يتحد ان **قوله** او بالظهار في الاسلام عطف على قوله بالتدارك قبل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجب للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه ان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه **قوله** على ان يظاهرون بمعنى يعتادون والصيغة لاستحضار الحال الماضية **قوله** وهو قول الثوري ومجاهد ايضا **قوله** او بتكريره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هنا ولا معنى فيه من حيث المعنى **قوله** ويجوز ان يقال ان في هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة الكفارة بالعود نعم ان

تضمنه قوله لم ينقل فيهما التكرار الا انه يقال لعدم النقل ليس نقلا للعدم ودل
ظاهر النظم على ذلك وان القول والعود على حقيقتهما حينئذ قوله
او معنى بان يحلف عليها قال قيل معناه ان يقول امرأتي علي كظهر امي ان فعلت
كذا ثم فعل ذلك فاستحنث ويلزمه الكفارة وتعددها بتعدد ذلك الفعل
تكرير للظهار يعني وهو المخالف لما دل عليه كلام المصنف وما فصل في التفسير
الكبير قوله او الى المعونة فيه عطف على قوله اي الى قولهم قوله
ومن فوائدها الدالة الى اخره فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد
او مجالس متفرقة لزم بكل ظهار كفارة نص عليه في الشرح قوله لعموم
اللفظ يعني بتناسا للاستمتاع مطلقا قوله ويقتضي التشبيه وهو كقوله
كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها على الاطلاق قوله بصيام
شهرين متتابعين ان صام بالاهلة واجزاه وان صام ثمانية وخمسين
يوما وان صامها كفره فلابد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة
وخمسين وجب عليه الاستيناف قوله فمبطلان وفي الهداية ان
افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو قادر عليه
عادة قوله خلافا لابي حنيفة في الهداية فان جامع التي ظاهر منها في
خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استانف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد
وقال ابو يوسف لا يستانف انتهى والقيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع زوجته
اخرى ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة ايضا قوله اذ يعد للاجل اي
بعدي لاجل الستين قوله لان اقلها ما يقبل في الخروج في الفطرة هكذا في النسخ
والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع
اربعة امداد قال السكاكي قوله اذ جوازه في حال الطعام كما قال ابو

حنيفة

حنيفة تبع المصنف في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك الوطء
عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على المقيد وان وردا في حادثة
واحدة نعم ان يكون بحكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا كما
في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا
لا ينبغي شيء وعند المسيس قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخرين
فان المنع فيهما منصوص وذلك لعدم شيء وعندنا قوله وجعله النصب
الاولى او جعله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعني في ان اطلاق الكفر
لتاكيد الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان
كلامي المتعاديين بان تلمح المعنيين عن المعادلة بالمجادلة قوله
او يقصدون او يختارون وعلى هذا فيه وعيد عظيم للملوك والامراء الذين وضعوا
امور الخلاف واحدة الشرع وسموها الباسا والقانون والله المستعان على
ما يصفون قوله اخزوا واهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير
المصنف اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حاله في القاموس كبته يكبته
صرعه في اخراه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وصلحاء
من الاظهر ما في الكشاف وصحة ما جاء به صلى الله عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة
قوله منصوب بمحصن او بقوله للكافرين قوله او باضمار اذكر من اضافة
الصفة الى الموصوف اي بالذكر المفضي قوله كليا وجزئيا يحتمل النصب
على المصدرية اي علما كليا وعلما جزئيا وعلى الحالية من الموصول ويجوز
جعل الكلي نظرا وفاء من الجزئيات قوله ما يقع من نجوى ثلثة اشارة الى انه يكون
من كان التام وان كان النجوى مصدرا مضافا الى الفاعل اي من تناجي ثلاثة نفر
قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى

قوله او يؤول النجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم نجوى قوله
وفي القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة
الى التاويل قوله ويجعل ثلاثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا
الوجه واما في الوجه المتقدم فهو صفة للمضاف ويجوز ان يكون بدلا ايضا
قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا يتناجون على هذين
العددين قوله اولان التشاور الى اخره يعني هذا اقل ما ينبغي ان
يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينهما في كونهما وترا وهذا
مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من
الثلاثة والخمسة كالواحد فانه انما يناجي نفسه قوله وقرا
يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على المحل واما على قراءة السبعة فهو
اما مجرور عطفا على المجرور في معنى نجوى في كونه ادنى ومنصوب بلا
لنفي الجنس ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدأ والا هو معهم
خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدأ وحينئذ يكون عطفه ولا ادنى
من عطف الجمل ايضا الا المعزولات قوله بان جعل لا لنفي الجنس
لا شبيهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله
ولا يعذبنا الله بما نقول وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا
لا يدعوا علينا الى اخره ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم يذكره المصنف
قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين
الذين امنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما ياتون متعلق
باتقوا الله قوله اي النجوى بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن اي
الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن قوله لا ينافي

نكتة

نكتة اصابتهم في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم
ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف قصور عن
افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لا لانها من زيادة حاجة
القصور قوله توسعوا فيه في الصحاح فراخي وفراخ [illegible] ومجلس
قوله او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في
قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجيء في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا
قوله يتضامون به اي فيه كما في الكشاف او برسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس الاول عن المجلس قوله
منهم خاصة كانه اشار الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص
على العام للدلالة على شانهم وسمو مكانهم حتى كانهم جنس اخر وقيل انه
من عطف احد الوصفين على الاخر لكن ظاهر عبارة الكلام المصنف لا يساعده
بل من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم
قوله مع علو درجته الاظهر بعلو درجته او علوها قوله
يعني العمل المقرون بزيد فيترتب على النشر الواقع من العلماء امتثالا
لامر ولا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة للاقتضا
المذكور قوله في افراده لما فيها من تزيد رفعة شان لعله عما
يلزمها من حقوقها فيحفظ فيه ما لا يحفظ غيره وفي الحديث الى
اخره لعل ايراده لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس
الاخر قوله تهديد لمن يمتثل الامر او استكره الاول يتعلق بالظاهر
والثاني بالباطن والخبير يناديهما قوله مستعار على سبيل
التخييل قوله وايقاع الفعل لفظ الايقاع غير مستعمل وقد تكرر

في كلام المصنف قوله والنهي اي المنع قوله كلمة اي الجوب قوله
وهو ان اتصل به تلاوة جواب سوال ولو ان الناسخ لابد وان يكون نواخيا
وقوله ااشفقتم وحول فكيف يكون ناسخا قوله كان في دينار استينافا
قوله تصدقه اي بعد قيل بعشرة دراهم لا يقدح في غيره بانهم خالفوا
الامر قوله لم تنفق الاغنيا مناجاة اما العدم المحوج اليها او الاشفاق
وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر واذا كان للاشفاق نفسه ذنبا
قوله في مدة بقايه اي بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر
قوله وقيل الا ساعة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من الزينة
الظاهر انها متعلقة بالطهارة ليست الداخلة على المفضل عليه فانه محوج
الى تكلف التاويل بالفرض والتقدير قوله وهو مشعر الى آخره لم يعلل دليل
عليه لان الواجب ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه الصدقة
من المندوبات فظاهر ان الواجب خير منه واطهر وان كان الواجبات فوصفه
بذلك وارد على مبالغة الترغيب وان كان بترك الصدقة فيبنى على التاويل
بالفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله ااشفقتم
ان تقدموا كان بعضهم يترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر
كما نبهت عليه قوله اخفش المفعول على ان يكون المفعول محذوفا
للاختصار واذا على بابها يعني على الظرفية والمعنى على المعنى انتم تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة قوله وقيل يعني اذا اي ان يعني انها
شرطية قوله فلا تفرطوا في ادايها فسره به لانها يعني توفية
حدودها وحقوقها وادامتها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكاة وساير
الطاعات على الصلاة في الكشاف وقول المصنف في ادايها بضمير التثنية

بابي

يابي عما قاله اذ الاقالة مذكورة في الصلاة خاصة والظاهر ان التفسير بانه
عن التفريط لا المامور به وصرفه عما امر به وتراد الاقامة وترك التفسير والا يكون
امرا بتحصيل الحاصل ويعلم بما قررناه ان ما ذكره صاحب الكشف من ان عدم
التفريط انما اخذه من المتفرع على السابق لان فيه نوع تفسير محل كلام
قوله ما هم منكم او لهم اي الغيبة للذين تولوا انهما لقوما وفي ضمير
الخطاب التفات التفات والجملة استينافية قوله وفي هذا التقييد
دليل الى فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي الى آخره
عطف على قوله وهو دعا اي السلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية
نفي عدم شتمهم قوله على شتمي انت واصحابك من تغليب الخطاب على
الغيبة قوله متنفاقا اي متعاطيا قوله فيحسبون الظاهر ترك الفاء
الا ان يحمل على التفريع قوله ويقولون بتشديد الواو المكسورة
في القاموس كلمة مقولة لعظمة قبلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه
اي على الكذب قوله قد سبق مثله يعني في اوايل العمران قوله
من خزنت الابل وحرفها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من
الثاني من حيث الاشتقاق الاكبر وفي بعض النسخ وجدتها ايضا بالدال
وكسر الحاء ولعله الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء
على الاصل يعني خلاف القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة تركت لي السيف
لعدم عمومه قوله اي لا ينبغي ان يجدهم فجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود
لشركته في فقد الخير قوله وادين كانما اشارة الى ان فاعل يعني فعل قوله
والمراد لا ينبغي ان يوادهم فيقرب من باب لاريتك ها هنا ويجوز ان يقال المراد والله
اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان على ما يدل عليه سياق النظم وقدم الوجدان على

الحقيقة قوله فانحوا ذا ثابت الى الجزء اشارة الى ان قياس من الشكل
الثاني قوله وقيل الضمير للايمان نفي للبيان سورة الحشر
قال البقاعي تسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق وانها اربع وعشرون
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله صالح بني
النضير من اولاد الكاهن بن هارون بن لاوي بن سام الجرشية في فتن بني اسرائيل انتقلا
محمد صلى الله عليه وسلم وكان لهم ولبني قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا
قوله فلما ظهر اي غلب قوله قالوا اي فيما بينهم قوله وحالفوا ابا
سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب
من الرضاعة وهو محمد بن سلمة بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة
قال ابن الاثير انه يخدع ويقتل في موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله
اي في اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت من جزيرة العرب كان الاظهر
تركه هذا القيد لايهام انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله ادام نفيهم
الى الجزء ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما ينبغت عليه وعلى
الوجه ليس الاول لعدا بلا للذاهن قوله او في اول حشرهم للقتال الى الجزء اي
لقتال المؤمنين لخروجهم بالخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم
وفيه تامل كان الظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين
لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية اذ كان اول قتال قاتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الزمخشري ولا يمكن حمل كلام المصنف عليه
بمنع عطف قوله والجلاء على القتال وللزوم التفكك او تاويل الاضافة كما لا يخفى
قوله او الجلاء الى الشام لعتبر الاولية والجزئية بالنسبة الى منتهى الجلاء
ويمكن اعتبارها بالنسبة الى المبتدا فانه من ارض العرب قوله او في اول الحشر

الاول

الاول يعني مع قطع النظر عن كون المحشر فان صيغة البناء للمفعول تدل على
جهالة الحاشر كانه قيل لحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد في الاثر قوله
والحشر اخراج جمع الى الحرب العالم الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه
الى الحرب وغيرها ويقال ذلك في الانسان وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة
قوله وظنوا اي ظنا ساهم اليقين فان ان لا تقع الا بعد فعل اليقين او ما
نزل منزلته قوله وتغيير النظم اي عن اصله الذي هو وظنوا اي حصونهم
لمنعهم من الله قوله للدلالة على وثوقهم لحصانتها واعتقادهم الى الجزء نشر
على ترتيب اللف فتقديم المسند اليه على المسند فاد معنى زيد قائم ان زيدا مقصور
على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير الاسناد يفيد تقوية الحكم فان قلت
كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاسناد كما يكون من جهة
المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فانك
قد كررت فيه الاسناد وقوي فيه الحكم بخلاف الاول قال الطيبي قوله ويجوز ان
يكون حصونهم الى الجزء وهذا الوجه القوي في النظر النحوي فان للكوفيين خلافا
في جواز قولهم قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدا مؤخرا والاول
اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اي عذابه
على اجمال المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لاستلزام التفكيك مع
الالباس قوله اي العذاب او النصر على الاحتمالين في مرجع الضمير قوله
واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول الشيء وبين ثباته
قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهر ان
يجعل استينافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمدوا على غير
الله كبني النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اي

حمل الحال الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة
والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قال الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن
ميمون نخلان ما في الكشاف فانها النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا
العجوة والبرنية وهما اجود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر
الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه صلى الله عليه وسلم
ما ينطق عن الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع قوله او واذن
لكم في القطع تخصيص المصنف الاذن بالقطع في متعلق لتجري بنا على ظهور
الاحتياج اليه لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلق بقوله فقطعتم
عنده ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله
وما اعاده عليه جعل ما موصولة وتجويز جعلها شرطية ايضا قوله
اوورده عطف على صيره فالعود تجي بمعنى ان يتحول الشي الى ما فارقه عنه
وهو الاشهر وتجي بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذكر التحول مسبوقا بالحصول
له والحمل هنا على الثاني لا يحوج الى تكلف توجيه كالحمل على الاول وكلمة على بتريد
الثاني قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم
رأسهم ورئيسهم وبه لطلع من اطاع فكان احق به قوله هو من
الكفرة يعني عن بني النضيرة لما روي ان اموالهم كان له صلى الله عليه وسلم خاصة
والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة قوله
ووكابي بيان لما اوجفتم المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم
حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يكن بقتال كان كانه لم يقاتل
منهم قوله الثلاثة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن
حنيف والحرث بن الصمة وروى الامام عمر النسفي عن الواحدي انه صلى الله عليه وسلم

لم يعط الانصار من اموال بني النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله
بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله
والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان على الخلاف المذكور
يعني انه من خمس سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور راد
مصالح المسلمين قوله اذا كان في الجاهلية يجرون تعليقه بتداوله
يدور على التنازع وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله
دولة تداول اشارة الى انها بفتح الدال مصدر بمعنى التداول وان فيه اخبارا وفاق
قوله او لحند غلبة يكون بينهم عطف على قوله الدولة ما يتداوله
الاغنياء على العبارة المعنى قوله او من الامر يعني على العموم وهذا اولى
كما لا يخفى قوله لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول
على تقدير بيان الموصول بالنهي والثاني على بيانه بالامر وكذا قوله من اخذه
او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه صلى
الله عليه وسلم من الفقر ههنا بقوله وينصرون الله ورسوله قوله
ومن اعطى ذوي القربى كان شافعي رضي الله عنه قوله او النبي يعني المركوز
ههنا فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالمتبوء معنى
اللزوم لتضمنه فلا تمس الحاجة الى اعتبار تجوز والحرفي الايمان ويجوز كونه
اشارة الى انه جعل الايمان استعارة بالكناية ونسبة التبوء اليه
تخييلا وقرينة للاستعارة وهو حينئذ على حقيقته كما حقق في مقامه
قوله وقيل المعنى الى اخره لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور
القرينة وكون العطف من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله
وعوض عنها اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذ التعيين كما في اعلق

الباب قوله وما آتاها الا اي وانبتتها ما آ فاختصر الكلام قوله
وقيل مرض لبعده عن الفصيح مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان
المصنف اراد ان يجمع بين احد الوجهين المرضيين مع الاخر بلا توسط عن بينهما
بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا ينزع عنهم
عنه منازع ولا اشكال ان المهاجرين كانوا اجلة وخوف من المشركين ولم يوجد
لهم ولكن التمكن الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفيه بحث اذ خوفهم من
المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان لظهور انهم كانوا
متمكنين فيه مع ذلك الخوف ونجوز ان يقال الكلام مبني على دخول العمل في الايمان
على ما هو في اخر المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف في
توابعه ورداوفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتامل
قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه لم يصح المعنى على
الوجهين المختارين في تفسير تبوء الدار والايمان فان الانصار لم
يومنوا قبل المهاجرين قوله ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة
ما تسبب عنها ولعل هذا اولى مما في الكشاف من حملها على المحتاج اليه
ثم اضمار المضاف فيه لو الطلب وحمل الحسد ونحو يعلمون وكلمة من على ما ذكره
المصنف تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية قوله
والحرارة في الصدر الحرارة سورة الغيظ والاغتمام وحزازة قوله هم
الذين هاجروا فالمراد جاؤوا الى المدينة قوله او التابعون باحسان
والمراد حينئذ جاؤوا الى الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا
الاية وهو معنى بعد انقضائهم بالايمان او الى الايمان قوله لاخواننا
في الدين قلت كانه قصد التنبيه على قوله ولا تجعل لما لا يخفى على من له

ادني

ادني مسكة قوله في قتالكم اوحد لانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ
وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من غير
قتال منكم لنخرجن معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري لكان حقه ان يوخر عن
قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر
عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا مبني على تقدم نزول الاية على الواقعة وعليه
يدل النظم قوله واعجاز القرآن من حيث الاخبار على الغيب قوله
اذ ضمير الفعلين يعني المستتر في ولئن ولينصرن قوله على ما يظهرونه
يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من الله على الحقيقة
قوله فان استبطانها اي الجزء تعليل لكونهم اشد رهبة من الله
حتى يخشونه حق خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفي اختيارا لما ذهب
الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه
قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لدلالة
السياق عليه او المراد به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله اي وليس
ذلك لضعفهم اي لجبنهم وهذا غير ما ذكره الزمخشري اولكن الاختيار
بعد الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه
المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب سيقع لا يتاخر وبراقوا ايضا
قوله اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من
اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد
العمل الى المثل توسع قوله كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير في
مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يتعين قوله مثل اليهود مثل
المنافقون لما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل لكونه يعني الكفر دم على

الكفر **قوله** وقيل هو برصيصا وقصته مشهورة **قوله** وفي النار لغو وفيها تاكيد لفظي للحروب باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله في الجنة خالدين فيها ويجوز علي هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا **قوله** او لان الدنيا اي ذما ناكيوم والاخرة كغد لاختصاص كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقب الثاني الاول وقوله كمزج الاستعارة **قوله** فلا استقلال النفس اللواحق اي عدمها قليلة كقوله وقليل من عبادي الشكور وقال في الكشف وفيه حث عظيم على النظم وتعبد بالترك وبان الغفلة قد عمت بالكل فلا احد خلص ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظم يعم الكل وهو مقصود في المقام فالحمل من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه **قوله** كانه قال فلينظر الموافق للنظم ولينظر بالواو كانه اراد الاشارة الي ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفا في النظم لتفويض الترتب الي الذهن **قوله** او الاول في اداء الواجبات ومع هذا الوجه يفضل التاسيس على التاكيد وانتخير بان التقوى تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة وهو التجنب على كل ما يوثم من فعل او ترك ولا وجه وجها للتجزية والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فالتاكيد اولي واقوى **قوله** لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت بعد عبارة عن اعمال الخير **قوله** الذين استكلوا الي الاخرة عدا عما اختاره صاحب الكشاف لينفي احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة **قوله** والذين استهونها اي استعملوها في المهنة والشراب **قوله** ولتنبيه به اصحابنا الي اخره تعريض لهم بان الله تعالى نفي المساواة احاب اصحابنا

بان القصاص ينبني علي المساواة فيما يتعلق بالاخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى اي اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل **قوله** لو انزلنا هذا القران علي جبل اي لو ركب عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القران لخشع وخضع وتشقق من خشية الله **قوله** تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القران وقوة تاثيره **قوله** فان الاشارة اي بقوله تلك الايه اي الي قوله لو انزلنا الايه **قوله** وتعلق العلم التقدم به عطف علي الوجود والمراد تعلقه به من حيث كونه موجودا واذ كرلا فهما جعلا ههنا متعلقين للعلم فنعيد فايدة زايدة خلا عنها المعطوف عليه **قوله** او المعدوم والمراد الغيب حينيذ ما غاب عن الوجود ووجه التقدم ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية والتقديم للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا **قوله** وقري بالفتح بمعني المومن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المومن المطلق بلا حرف جر من كان خايفا فامن **قوله** الذي جبر خلقه فعلي هذا يكون الجبار من الثلاثي بمعني اجبر لعدم ثبوته كثير من النحاة بين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المومن انه من اجبر فانه ذكرا ايضا قول لبعض النحاة كالعزابة اذ لا يشاركه المشترك لنا والبارز لله والله اعلم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مع سارة اسم امراة **قوله** مولاة بني المطلب اي معتقهم وفي الكشف مولاة ابي عمرو بن صيفي ابن هاشم **قوله** وروضة

خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف ويمنع ذكره
في القاموس **قوله** فان بها ظعينة الظعينة المراة مادامت في الهودج
قوله فهموا بالرجوع وفيه لطف نكتة بهموا بالرجوع بعد ما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان است الا ان تعالى
الحكم لم يفهموا الوجوب من الامر لقرائن ظهرت لهم **قوله** من
عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ظفره وفتله **قوله** ان
اتخذ عندهم يدا اي احمل عندهم نعمة وعذرة اي قبل عذره **قوله**
والبا زايدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم **قوله**
او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به
والبا للسببية **قوله** والجملة حال اي الجزء ويجوز ان يكون تفسيرا
للموالاة او استيناف اخبار بل الحمل على احد هذين الوجهين اولى فان التقييد
يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفا الحال او الوصف وليس كذلك
ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا
او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة **قوله** حال من فاعل
احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة فان من الثاني فهي متداخلة
ان جعل الفعل الثاني حالا **قوله** او استيناف لبيانه وصفه
الاستقبال لحكاية الحال الماضية او لاستحضار ما او للاستمرار **قوله**
وفيه تغليب المخاطب على الغايب يعني الرسول **قوله** والالتفات
من التكلم حيث لم يقل ان يؤمنوا بي **قوله** للدلالة على ما يوجب
الايمان وهو استجماعه للصفات الجلالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا
او المراد الذات والوصف ولا دلالة في التكلم على الثاني **قوله** بدل

من تلقون اي بدل اشتمال لان القا المودة يكون سرا وجهرا فابراز هذا
للبيان **قوله** وجواب الشرط محذوف اي الجزء وجعله صاحب الكشاف متعلقا
بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال
خرجتم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجيء به المدل
بامره المحقق لصحبته وكانه لم يرتض ما ذكره المصنف **قوله** او استيناف
اي للسؤال المستفاد من سياق الكلام حينئذ اعلى العاقبة فكان موضع ان
يسألوا اما اذا صدر عنا حتى عوتبنا **قوله** ومعناه يعني مال المعنى واللازم
قوله في اسرار المودة على ان تكون الباء زايدة ولم يذكره صاحب
الكشاف بل جعلها سببية او صلة الفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه
تقرير المصنف اي منكم اي ان يكون اعلم اسم تفضيل **قوله** وما
موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم للدلالة على التساوي
بين ما اخفوا وبين ما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف وقد مر مرارا **قوله**
اي يفعل الاتخاذ والاقرب يفعل الاسرار **قوله** سواء السبيل من
اضافة الصفة الى الموصوف **قوله** اخطاه اشارة الى انه يحتمل تعديه
وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على
الظرفية ولا ينعكس القا المودة لانه عطف تفسير للجزاء فيظهر تعلقه
بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك **قوله** وتمنوا ارتدادكم
اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية **قوله** وان ودادهم حاصلة الى
اخره فيه بحث فانه حينئذ لا يكون ودادهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعلقه
به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما
حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن

لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من العداوة اظهارها وما يتفرع عليها
من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرا ابن عامر في رواية ابن
ذكوان واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو يعني المفعول
الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن
ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة
تقدم بيان ما فيها من قراءتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة
ثانية لاسوة قوله ولكم لغو او للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان
في الظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بان يغتفر
في الظرف ما لا يغتفر في غيره قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها
عند من جوز عملها في الظروف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من الموتسي به
قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني على اضمار المضاف قوله
ولا نعتقد شانكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم
الاعتداد بهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد
بالمفرد في معبودكم وبضميره في به معنى الجمع قوله استثناء من
قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس
الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره الى اخره فيه بحث
لان المذكور في النظم هو الموعدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال
مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا
من مثل ابراهيم صلى الله عليه وسلم سيما اذا كانت موكدة بالقسم تلازمها الانجاز
قوله فانه كان قبل النهي ولا قبح قبله فان القبيح ما قبحه الشرع
قوله او لموعدة وعدها اياه وتشبث بما قررنا انها تعني بقاء المذكور في

حين

حين حرف الاستثنا هو الوعدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله
ولا يلزم من استثناء المجموع جواب سوال لا يخفى تقديره قوله
متصل بما قبل الاستثنا قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استيناف
لا محل له من الاعراب بيان لحالهم في المجاهدة ثم التجائهم الى الله تعالى في كفاية
شرهم ولعل الاولى ان يجعل هذا الوجه عطفا بتقدير القول على قالوا انا برآء
اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على لا تتخذوا
اي وقولوا ربنا ثم لا منع عن حمل كلام المصنف على هذا قوله ربنا لا تجعلنا
بدل من الاول وكذا قوله ربنا انك انت العزيز الحكيم قوله تفتنونا
اشارة الى فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث وجعله الطيبي
من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي ولكونه تركه موذنا بوعد العقبة
قوله فانه جدير ان يحذر اي قوله ومن يتول الاية قوله لما شرط
منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المصنف انسب لمرام المقام كما لا
يخفى على اولي الافهام ثم ان المصنف تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم
والظاهر ان المراد رحمته في وعده قلب معاداة اقاربهم موالاة قوله
تفضوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضا فعدي تعديته
قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات
اي بدا لكم ظاهر حالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم العائد
على الموصول محذوف اي يغلب وانما قال يغلب من التفصيل لا لحاجة الى ارتكاب
الحذف قوله الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله فانه المطلع على
ما في قلوبهن يعني ليس كذلك الى البشر بل لا يتجاوز علمهم عن الظاهر قوله
ايذانا بانه كالعلم في علمتموهن استعارة تبعية قوله والتكرير للمطابقة

هي من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن
الغرض مقصود للبليغ الا بعد توضيح الحسن الذاتي ترك كذا وقال والمبالغة
اشارة الى ان اصل القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال **قوله**
او الاول لحصول الفرقة يعني في الحال فان دال الدخل على الحال **قوله**
والثاني للمنع عن الاستيناف بشهادة العدول اي صيغة الاستقبال **قوله**
وذلك اي بدليل ان المراد ما اتفقوا هو المشهور **قوله** لورود النهي عنه يعني
بقوله فلا ترجعوهن وهو من التخصيص العام عند ابي حنيفة فانهم يجوزونه
مع التراخي ونسخ السنة بالكتاب عند الحنفية **قوله** للزوم وجودهن
لانه بدل تضمنهن وما لم يمتنع هذا التعليل **قوله** على تقدير صحته
الا في غير الموجودات قد استوفيت منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من
الشارع قال الذروي اي الجزء ذا بتعلق بلزوم وتعليق اللزوم ببيان الشارع
والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق من المهر بالاتفاق **قوله** اذ
جاءك الظاهر انها للمفاجاة لكنها مشروطة بوقوعها بينا او بينما ينبغي
فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لانه متاخر رتبة عن قوله بالحديبية **قوله**
ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة على انه اذا وقعت الفرقة
بخروجها المهاجرة فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة على
النص لا تجوز بالظن واما الحامل فلقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور عنه صلى الله عليه وسلم من قبيل الزيادة
وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة
فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة **قوله** اذا اتيتموهن اجورهن قال في
التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية عن يد

درهم اي بل لزموهم شرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية جوابها محذوف
وما تقدم معاد ليلة وتجوز ان تكون ظرفية محضة ولا يرد ما كلام المصنف
قوله ابدانا بان ما اعطي ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي ايتاء
الى الازواج وايتاؤهن على سبيل المهر **قوله** من عقد وسبب
في الكفار يعني اياكم واياهن وكن بينكم وبينهن عصمة والعلقة زوجية
اي من العدة وعبر بما فيجوز ان يتزوج باربع نسوة واختهن من غير
تربص **قوله** على حذف الضمير اي بحكم الله والمبالغة في التعميم
يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم ولما كان لفظ شيء اشمل من لفظ احد
من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه **قوله** تشبيه الحكم
فيه تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري
قوله يتعاقبون فيه اي يتناوبون **قوله** وقيل معناه
ان فاتكم اي شيء من ازواجكم **قوله** يبايعنكم حال مقدرة **قوله**
فانه صلى الله عليه وسلم اي الجزء ان يحتجن بالاولاد لانه فيما ذكره على
نزولها يوم الفتح فلا بد من حجة **قوله** ولا ياتين ببهتان الآية
في الكشاف كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى
بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها
كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين
قوله يئسوا من الثواب متعلق بيئسوا **قوله** لكفرهم بها
او لعلمهم انه ولعل تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به
اليهود **قوله** اذ يبعثوا بدل اشتمال اصحاب القبور **قوله** وعلى
الاول في تفسير قوما **سورة الصف** قال وتسمى

الحواريين قوله مدنية وهو المختار وسالي الجمهور ويدل على ذلك
ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال
قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا
لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية قال عكرمة والحسن
وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري وقال ابو حيان هذه
السورة مدنية في قول الجمهور وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد
قوله وانها اربع عشرة بالاتفاق قوله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لكثرة استعمالهما يعني فاستحق التخفيف قوله
واعتناقهما في الدلالة على المستفهم فان كليهما متعلق به الحرف
لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكان من هذه الجهة ككلمة واحدة
قوله عند من يجعل بكسر القاف وضمها فانه يجيء من باب ضرب
وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله للدلالة قوله عند اي عن
قولهم هذا قوله اوكان كذا فيكونا ايضا على الظرفية متعلقا
بمقتا وعليه ما بعده والتقدير حتى قال يوسي ما قال راغوا قوله
ما حينكم متعلق بيعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم
بنبوته لا يظهر برسالته قوله وقد تحقق العلم يعني انها للتحقق
لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق اذ على
القبول كيلا يرد الله بهم من الحق سبب عن ارادة الله لا العكس

المذهب

المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية بمعنى
الدلالة على ما يوصل الى البغية يعم الكل قوله ولعله لم يقل الى اخره
قال الطيبي يجوز ان يكون للاستعطاف لمجي قوله مصدقا لما بين يدي
من التوراة اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي بكتاب انزل اليكم يا بني
اسرائيل خاصة قوله لانه انسب لدفعهم اذ انسب الى الآباء قوله
فلا يحمل الخلود عن يعني الفعل قوله الذي حكم بالبنوة لغير على
الله سوى الاول الكتب قوله والنبي عطف على الاول قوله الاشارة
الى ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى صلى الله عليه
وسلم كما هو الظاهر وانه يعني الاذن قوله يعم اثبات المنفي وهو
السحر منفي على ما جاء به وهم يثبتونه لهم له قوله ونفي الثابت
وهو صدق الرسول صلى الله عليه وسلم نسوه عنه لم قوله تعالى زعا ادعاه
يعني كلاهما يعني قوله واللام مزيدة الى اخره اختلف في هذا اللام فقيل
مزيدة كما قال المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هولاء فقيل المفعول محذوف
وهو ما ذكره المصنف ثانيا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل
في ذلك المقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعده الخبر اي ارادتهم للاطفاء
ولم يذكره المصنف لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري يعني قياسي
قوله وقيل انها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لام كي
في موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ونحوه والله اعلم
ان يكون يريدون ونزل الا ونزلة اللازم اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله
وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية لاطفائه
قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره

قوله استيناف جوابا عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر
ضمير التجارة باعتبار الخبر اول بالجمع حتى لا يرد انه تحصيل الحاصل
فان المخاطبين هم المومنون وان كان نظرف دفعا اخرى قوله والمراد بدالى
بقوله يومنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها كما ينبه عليها
والمتعارف في التعليم هو الامر والنهي ويجوز ان يكون في تاويل المعود على ان الاصل
ان يومنوا حذف ان ورفع الفعل كما في مثله في مثل قل اعبد الله تامروني
اعبد والبيان لهذا الوجه ايضا وسلوك متعارف قوله ايذانا بان ذلك
مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من يومنون وتجاهدون هو معنى الحال
او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة
اللازم والزمخشري من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المعنى ابلغ
وادرك في التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه
خير قوله ان مجرد الدلالة لا يوجب المغفرة وانما جعلوا يقيموا الصلاة
جوابا للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث
لا ينفك فعلهم عن امره فلا كذلك هنا اذ لا فرق بين المقامين فان الاضافة
التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم من خلص المومنين يطاوعون للامر
والمعاينة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون يدل على ما يدل عليك
بالتامل قوله ولكم اي هذه النعمة المؤخرة استعارة اي اخرى مبتدا حذف
خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة
بمعطكم فيكون من الاشتغال قوله وهو اي نصر قوله على
الاول اي على ان يكون اخرى مبتدا محذوف الخبر قوله او المصدر
والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف اي اجزه وهذا

يعني ان تلبسهم بوجود الامتثال وكمال امتثال ... وجهاد موجودين ٢٢

الوجه اثره السكاكي قوله او على يومنون تفسير للتجارة فلا يستقيم
ان يجعل بشر وللخلافي سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذكر التفسير مع ان النداء
الذي هو مصرح به يستتبع عنه جوابه ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير الى
اخره فانه بشارة لحصول الربح وبه تمام التجارة قوله والاضافة الاولى
يعني اضافة انصاري قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة
هنا قوله لما بينهما من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة
المجازية وظهر ان الاختصاص الذي يقتضيه الاضافة حقيقة غير
متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله
يا ايها الذين امنوا قوله فحمل التشبيه باعتبار المعنى في هذا
الوجه انسب بالكلام اي يعني قبل قوله او كونوا انصار الى اخره
يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل لكون الحواريين انصارا
وقت قول عيسى صلى الله عليه وسلم ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه
على التوسع سورة الجمعة قال ابو حيان مدنية وقيل
مكية وهو خطا لان امر اليهود وانفضاض الناس في يوم الجمعة لم يكن الا
بالمدينة وايها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لكثرة استعمالها معه لان اكثرهم لا يكتبون يعني نقل الاكثر
ولنا ان ذا كثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من يكتب
ويقرا وان كان على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله لعباده
من الاحكام قوله معالم الدين يعني الدلايل التي يستدل بها على القواعد
الدينية والاعتقادية والعملية جمع معلم وهي المظنة وما يستدل به فالكتاب
والحكمة على هذا مجاز عنها كما يتجوز بالمهاجرين والانصار عن الصحابة رضي

وقد علم ان ... مصرح به في النظم ... ذكر

الله عليهم وبالسموات والارض عن جميع الموجودات قوله اي سواه اي سوى تعليم
الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البوصيري رحمه الله • كفاك بالعلم في الامي
معجزة • في الجاهلية والتاديب في اليتم قوله وارجعه الى الجزء فيه تامل
فان الظاهر ان نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان
فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وقس بن ساعدة
وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده ف
قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام
يدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله واخرين جمع اخر بمعنى غير قوله
منهم اي في الامية منهم والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم
فان تخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية
لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهو نعت العرب
خاصة قوله فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليمه
على العطف على مفعول يعلم فان دعوته يعني على تقرير المكلف قوله
لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون نفوه بها لانه منفي لما الا انها يكون مستغرقا
لنفي الحال وان يكون متوقع الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتاز به عن
امر انه يعني عن الاميين او من الانبيا حيث عم دعوته كل زمان بخلاف
دعوتهم فانها نسخت قوله لم يعملوا او لم ينتفعوا بما فيها فانهم لم يومنوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعته والبشارة به قوله
ويحمل حال لان الحمار معرف لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا
فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا
يعني ان الذين كذبوا امر نوع على المخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا

يعني

يعني ان الذين كذبوا اليتخذ الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوفا اي مثلهم
قوله اذ كانوا لو استعمال اذ بدل اذا الدخيل للتحقق منزلة المشكوك
تفيد الحال قوله واحباؤه عطف تفسيري لاوليا الله يشير الى ان
الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله
وكان فرارهم يسرع بخوفهم الاولى لكان فرارهم يلحقهم والتشبيه
في الترتيب لا محالة والاظهر الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفا
الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه قوله والفا عاطفة
بل على ان فرارهم تستعقب موتهم او كان يلحقهم قوله اذا اذن
لها المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لانه حصول
الاعلام لا الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان
وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا حمل عليه فكيف يكون بيانا له فان قيل
المراد من وقت النداء والخطبة والصلاة فان قلت فليكن المراد من
يوم الجمعة وقت الاجتماع قلنا يابا قوله وانما سمي الجزء فان يسماه
العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من بمعنى في الان
يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها
للبيان ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيها ابهام فيجامع كونها بمعنى
في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم يسمى
بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة انسان اليها زيد وقد حكموا
بقبحها والجواب ان المراد يسمى بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفي عنه
بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل ذلك الاضافة قوله لاجتماع الناس

ندبه للصلاة فهو على هذا اسم اسلامي وقيل اول من سماه بها الانصار
قوله وكانت العرب تسميه العروبة بفتح العين في القاموس معروبة
وبالام يوم الجمعة وفي نهاية الاثير ايصح ان لا يدخلها الالف واللام قوله
سماه كعب بن لوي بالهمز تصغير لاي قوله واول جمعة الى اخره
لا يخفى ما في تقديره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو ما جمعها في دار بني
سالم بن عوف قوله قصدا اي حوط في الاسواق قوله فان السعي
المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل
ومشى وعدا قوله وقيل الصلاة لاشتمالها عليه قوله والامر بالبيع
لنهاي الكل من الخطبة والصلاة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى
ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا قوله كالشراء والاجارة والشركة
والمضاربة وغيرها وتجوز ابقا البيع على حقيقته ويلحق بغيره بالدلالة
قوله وان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين هذا الارادة في الكشف
لان مقام المعاتبة التي عليها بنا السورة اقتضاها فيها ولا تركوه هنا
قوله الطلاق لما حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي
ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب
بعد الصلاة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة
وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم
بشيء وان لم تشتره قوله واحتج به الى اخره المختار ان الامر الوارد بعد الحظر
للايجاب ايضا فان الدلائل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق بين الوارد بعد الحظر
وغيره واجيب عن تمسك المخالف بالاية بان المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية
لجواز ان يثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي الكسب شرع حقا للعبد فلو وجب

صار

صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث
الى اخره وقصد الزمخشري على ابن عباس وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب
لا للاباحة قوله الا اثنى عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله
ابن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان
منهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها بانا وارجاع الضمير
دون ان يقال اليهما او اليها وقد يقال الضمير للترديد المدلول عليها بقوله
او قوله والترديد للدلالة الى اخره فيكون قوله انفضوا اليها من
تغليب الاكثر على الاقل قوله او للدلالة عطف على قوله لانها المقصودة
قوله وقيل تقديره الى اخره قال الزمخشري وهو مرضي لاحتياجه الى الحذف
مع المعنية تعني بما ذكره من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما
فنفع اللهو ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو
فان الاعدام تقدم على الملكات والله اعلم ولعلم سورة المنافقون
قوله بالاجماع وانها احدى عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الشهادة اخبار عن علم فانه قيل هذا التعريف يعم الدعوى والشهادة
والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي يقابلهما ولو سلم فالتعريف بالاعم
جوزه الاكثرون سيما في تفسير الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون
الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق المشهود
به الزعم وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم
قوله لانه متعلق بتكذيبهم قوله لم يعتقدوا ذلك يعني ما علم بل
اخبارهم عن علم وبذلك يندفع تمسك النظام بالاية على ما ادعاه من ان معنى الصدق

والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر زاعما انها تدل على تعلق التكذيب
بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد بل زعم ان
يكون الكذب بعدم مطابقة المخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل
فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نسلم ان تكذيبهم وقولهم
ذلك بل في قلوبهم يشهد بهذا على تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره
المصنف فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق لفظ
البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور انما يقول التكذيب في ادعائهم
صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم هذا وانه صدر عن صميم القلب
وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه تاكيدهم واسمية الجملة اذ في نشهد
فانك لرسول الله على مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب
فيكون كلاما مستقلا تعدد القبايح هم قوله اذ شهادتهم
فيكون استينافا يدل على فايدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور
هذا القول من كل واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله
او صدودا اي اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر
مستمر غير مترتب عن اتخاذ ايمانهم جنة قوله اي ذلك القول
وهو انهم ساء ما كانوا يعملون قوله ثم كفروا واسروا
ثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في
الكشاف قوله فيعجبهم بهياكلهم في القاموس الهيكل البنا
المشرف في الاصل ثم الاجساد القوية قوله حال من الضمير المجرور
وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدا محذوف اي هم كانهم خشب او

كلاما

كلاما مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشبا مرصد ان فعلا
يجمع على فعل بسكون العين كحمر وحمر لا فعل بضم العين قوله
نحو جوفها اي بلي قوله وانقباضهم اخفالا اي دفوعهم في التهمة في
القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اي ما يتهم
عليه فاتهم هو اتهم وتهم قوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة
يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعول الاول
قوله وجمعه بالنظر الى الخبر والانكار الظاهر الافراد
قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه اي وروده عقبه
قوله يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من
الاعدا قوله وهو طلب من ذاته الى حزب ولا طلب هنا الى
حزب حقيقة بل عبارة الطلب للدلالة على ان اللعن عنهم مما لابد
منه قال الطيبي يعني ان من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس فمن قوله
ومن كفر فامتعه على الامر اي امتعه يا قادر قوله عن ذلك اي
عما ذكر من الاتيان والاستغفار رادعين هذا القول قوله اي
للانصار اي للمنافقين قوله اي لا تنفقوا على من عند
رسول الله هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزؤ والتهكم
او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلولا نوا معترفين برسالته لما صدر عنهم
ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له
واجلالا قوله والقتم جمع قشم بالكسر وهو النصيب
قوله روي ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجيرا
لعمر قوله نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي

قوله على ما هو المرسبع قوله وضرب الاعرابي راسه
بخشبة وروي الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم قوله
على تقدير مضاف يعني على الوجهين وقد يوجد الحالية بزيادة الباء
كأني ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله كخروج
على القراءة الاولى او اخرج على الاخير يعني ان كان النصب على المصدر
قوله او مثل على القراءات الثلاث ان النصب على الحالية
قوله كالصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود اشارة
الى ان في ذكر الله مجازا اطلاق المسبب وارادة السبب قوله والمراد
نهيهم اي نهي الذين امنوا قوله للمبالغة بالتجوز بالسبب
عن المسبب كقوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه وقد ثبت ان
المجاز ابلغ قوله ولذلك اي ويكون المراد نهيهم عن اللهو بها
او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم
الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بما قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف
الخاسرين بالتعريف الجنس وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم
هم الكاملون في الخسار قوله للعطف على موضع الفاء وما
بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب
منصوب بان مضمرة وان الفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب
بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك
من ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب الشرط مقدرا اي اخرني
فصدقي ثابت رأى فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى

فلا

فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل لولا
اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب
دعني فاذهب جانبا ۝ يوما واكفك جانبا ۝ وكقوله
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۝ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۝ اي جاءوا
الثاني لان الاول قد يدخله الباء وكانه المجزوم انتهى يعني لفه من العطف
الذي يقال له في غير القران العظيم العطف على التوهم قوله على
وانا اكون على هذا قالوا اما استينافية وتقدير المبتدا لان الجملة الفعلية
على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا في جميع ما هو
من هذا القبيل وفيه نظر ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على
المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم ان الفعل قد يرفع عطفا بعد لولا على
الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط
بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاية فالسورة راس ثلاث وستين
سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله اعلم
سورة التغابن مختلف فيها في التيسير هذه السورة مكية
الا قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايتين فانها مدنية وقال
عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال
ابن عباس وغيره مكية الا ايات من اخرها نزلت بالمدينة وقال
الكلبي مدنية ومكية وايها ثمانية عشرة بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بدلالة الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول
لانه في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الامرين اي تاكيد
اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا انه يقال لحصول اللام

هو الاختصاص في الاثبات والذي سوى صاحب المفتاح بين قولنا
السماحة لان الحشرج وشيخ بن الحشرج ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي
الى ارتكاب التقدير لتصحيح الكلام وفيه نظر ولذا قال من حيث الحقيقة
لان للشيء ملكا وجبرا من حيث الحقيقة قوله الى الكل يتعلق بنسبة
قوله لم يشرع فيما ادعاه اي في تقرير ما ادعاه على ما اشير بعد
اسطر قوله معقد ركونه جعل الفا تفصيلية على ما في قوله خلقكم
الا انه تفصل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري
للترتيب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الاية كلها واردة لبيان
عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيها قوله فلا يخفى ما يفتح
يعلم الى اخره تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه
كالتعليل لما تقدم فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهو اخفى ا
ما يكون كان اعلم بغيرها وتقرير مثله في لم الملائكة قوله وعلى علمه
لما فيهما من الانفاق الى اخره فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول
انه فعله تعالى متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار ولا
يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المصنف يتضمن الاشارة اليهما قوله
في الدنيا متعلق بذاقوا قوله القطا كالكتاب جمع قطرة فهو فاعل
التقتيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى التلاقي
او المراد كمال الغنى اي فالطلب يلزمه الكمال قوله يدل على حمده
اي اتصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامهما ان الى اخره
فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى يبعثون
فان بلى لايجاب النفي قوله مما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن

والاجر

والاجر منا قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او بعدد
بالذكر تركه ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من ايهام الاختصاص فحمله
عليه هذا الشمول الوعد ايضا اولى مما في الكشاف انه يتضمن الوعيد كانه
والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا الاختصاص بالوعيد
قوله وبالعكس وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن
قوله واللام فيه يعني لام الجنس الدال على انه كل يوم تغابن
قوله ولذلك جعله الفوز العظيم قوله كما بعدها والاية المتقدمة
انما قال كما بعدها لان الواو يمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله
على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه
بالتمييز ويجوز تعريف التمييز في الشذوذ قوله وجوز في الكشاف
ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد اليه
كقوله تعالى لمن كان له قلب فلا باس عليهم الى اخره اشارة الى انه من حذف
الجزاء واقامة دليله مقامه قوله او حسبي الكاف اي كفى حسبا

سورة الطلاق

وتسمى سورة النساء القصرى قوله بالاتفاق
وايها اثنتي عشرة وقيل احدى عشرة في التنبيه الاختلاف في قوله يجعل له
مخرجا بسم الله الرحمن الرحيم قوله
خص النداء وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية اي كان النداء خاصا بالنبي صلى
الله عليه وسلم والخطاب عاما للكل قوله يتعلق بالخطاب بالحكم
اما الحكم الشرطي او الشرعي وهو وجوب التطليق لعدتهن قوله ونداره
كما يعم يعني يعم النداء ايضا تاويلا وتنزيلا قوله والحكم يعمهم
فمعنى طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله

قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن فطلقوهن فان النهي لا يترتب على نفسه
ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف الى آخره
وهكذا في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب قوله
وهو الطهر اي وقت الطهر قوله فان اللام الى آخره متعلق بقوله اي
وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني ان فيها للتاقيت اذ المراد مانع
حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر
قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رضي الله عنه قوله
علق اللام بمحذوف بدليل قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل
عدتهن وبالدليل الدال على تعيين ارادة الحيض من القرء قوله ينبغي
ان يكون في الطهر الاول بجب بل ينبغي ان الامر للايجاب ولذلك حرم
في الحيض قوله ولا يدل على عدم وقوعه عطف على يدل والمستتر في
لا يدل لظاهره والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي
الى آخره يعني ان النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن
وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد قال المصنف في المنهاج النهي شرعا
يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد
والى امر داخل فيها او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى
ملخصا قوله وهو سبب نزوله اختلف في سبب نزولها فقيل
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت
رواه قتادة عن انس وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا
فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عمرو بن العاص وعتبة بن غزوان
فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا

فالقول

فالقول الاول امثل والاصح انه لبيان لشرع مبتدا قوله اما لو اتفقا
على الانتقال الى آخره وعند ائمتنا لا يجوز لان لزوم ملازمة مسكن
الفراق عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله
فلانه مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى
لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال كونهن اتيات بفاحشة قوله
الا ان تبذوا الاظهر ان يبذون والبذو هو الكلام القبيح قوله
على الزوج او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان
يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه
ايضا الا ان يزنين قوله للمبالغة في النهي او المعنى حينئذ قوله
ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج اي من خرجت اتت بفاحشة
قوله برجعة متعلق برغبة قوله او استيناف يعني تجدد
النكاح اذ قد يتناول النكاح المطلقة البائنة مع ان ما بعده يدل على انه
في المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا تقرر ان
ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله الصدر لا يتناول عموم الصدر قوله
او الفرقة الاولى والفرقة بالواو والجامع ما في التعليل قوله مبريا عن
الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما تتهم
بامساك المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من
الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المراة بعد انقضاء
العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت
الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا
الشهادة لله في النظم دلالة على بطلان قول من زعم ان الطلق من امر

مخاطبين من غير تعريض بالنساء مستقبح بل غير جائز قوله جملة اعتراضية
يعني بين المتعاطفين قوله واحرجهما السكن وهذا منهي عنه
صريحا والاولى ان يعطف على حتى جعلى منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله
ونوقع جعل الي الحره نفي عنه في ضمن قوله لله قوله او كلام حتى به الي اخره
يعني ليس المقصود به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا
فائدة ما اعترض فيه من شيئين لافادة الكلام تقوية وتشديدا وتحسينا
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تاييد للقولين الاخيرين
لدلالته على ان بعض الناس كلهم قوله وبالغا على الحال اي من فاعل
جعل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق
وغيره لا يكون بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله
واللاي يئسن مبتدا خبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله ان ارتبتم
اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلاثة
اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقائه
الشك على حقيقته بل هو بناء الرواية ذلك لان الظاهر ان سوالهم لتردد لهم
في عدتهن قوله لا الحيض في بعض النسخ لم يحضن ولذا في نسخ الكشاف
والاول اظهر قوله اي واللائي لم يحضن وفي بعد كذلك وهذا اولى مما ذكره
الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي
لم يحضن على المبتدا وجعل قوله فعدتهن ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم
يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عموم اي العمل
بحكمه في جميع تناوله اولى من العمل بعموم الاية الاولى قوله لان عموم
اولات الاحمال بالذات فان الجمع الموصوف من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا

بالعرض

بالعرض يعني بكونه واقعا في خبر صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم
له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين
حتى يقال انه جمع معرف ايضا ولما بالذات رجحان على ما بالعرض
قوله والحكم معلل هاهنا يعني بكون المفسدة ذات حمل ببراءة
الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون سببا للتزوج بآخر ويعقل ذلك وهو
ظاهر بخلاف الاية الاخرى حيث لا يعقل تاثير كون المراة متوفى
عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا وانما امر تعبدي والمعلل
قوة على غيره قوله ولانه متاخر النزول لقول ابن مسعود الله من شاء
باهلته ان سورة النساء القصرى بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات
الاحمال الاية نزلت بعد والذين يتوفون الاية قوله فيقدم اي ترجيح
العمل بعمومه قوله تخصيص يعني لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص
ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو متفرد لقوله للوفاق عليه
وهم يجعلون المتاخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله بناء العام
اي تخصيصه به مع تاخره نزولا واراد بالعام اولات الاحمال لان له جهة عموم
ايضا قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب
الشافعي ان العام يبنى على الخاص ويخصص به سواء علم تاخر الخاص ام لا قوله
والاول ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة فانه يجعل المتاخر عاما
كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان كلا من الايتين
عموما من وجه فاخصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف
فيه وتركنا المتفق عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم
قوله من امره للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى في ويجوز ان يكون

للابتداء والتعليل ايضا والمراد بالبيس حينئذ الثواب قوله وهو
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد
في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا
قوله وهو بدل الجزء اي بعضه فلا ينتقض بحجة
على الباقين لحجة المفاهيم مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم
سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحامل قوله والاحاديث يؤيده
المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع
لاختلاف الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو مشهور مذكور في الكتب وعائشة واسامة زوج فاطمة ومروان
وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة بن عبد
الرحمن وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى
والنفقة فالحديث يدل على ما قال ابو حنيفة وكذا قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا القياس فان النفقة
جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار
بمعنى التآمر قوله وفيه معاتبة الام الى الجزء ولا يخلو عن معاتبة
الاب ايضا حيث سقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة
الى انه حق نفقة الام في الاجر فاستنعت من الارضاع لذلك فلا بد من
ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق
واخف منها بذلك اولى ولما ذكر يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزاء
قوله اي فلينفق كان الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله لينفق
ذو سعة لا الجزء قوله ولذلك اي ليطيب قلب المعسر في كلامه

اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا لفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري
قوله اي عاجلا او آجلا اذ ليس في اليسر دلالة على تعيين زمان
قوله اهل قرية يشير الى انه حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي
والاسناد الى المكان قوله اعرضت عنه لعرض المعاني اشارة
الى انه عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته قوله وبالعذاب
ما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور وعذبناها عذابا وعلى هذا
يكون قوله اعد الله لهم كأنه تكرير للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة
قرية كما قال الزمخشري قوله الذين آمنوا نصب باضمار اعني او عطف
بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف
بالمصدر وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثاني من جعل
المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله افراد ذكر الظاهر دون ذكر
لانه معطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه ذا شرف قوله
ترشيحا اي للتجوز عنه صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله او لانه اي ارساله
قوله وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى
هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان المصنف
كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر
قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة
الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري
قوله او ذكر عطف على قوله مقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى
لقولنا اراد ذكرا لا يتكلف بارد قوله والرسول مفعوله ولا يمتنع ان يكون

القران من الذكر بمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان اراد ته منه
بعد الاحتمال **قوله** او بدل عطف على مفعول جعل البدل منصوبا بالمبدل
منه على التوسع لكونه تابعا معربا باعرابه **قوله** حال من اسم الله على
طريقة بني الاديب المرشد **قوله** والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل الى اخره هكذا وقع في قليل
من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا
الصالحات اي ليحصل ولا يمكن تصحيحه الا بان يكون تكلف بعيد عما الاذهان يرسخو
الى سمع الراسخ ثم المقصود دفع ما يعني يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر
لا يمكن اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن اراد ته وحاصل الدفع ان
الاخراج بعد انزال الذكر يصح جعله غاية لمن مراد منه وصفة المضي
لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الاية على اخراجهم او على اخراجهم والمراد
ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق
بقوله انزل لا بيتلوا **قوله** يفيد تعجب الجملة الخبرية اذا لم يحصل
منها فايدة الخبر ولازمها حملا على التعجب اذ اقتضاه المقام **قوله**
وتعظيم بدلالة تنكير رزقا **قوله** اي وخلق مثلهن في العدد وظاهره
ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري
حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين المعطوف وبالجار
والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه او جعله ابو علي مختصا بالضرورة
وارادة الارض ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين
ورب الارضين السبع وما اقللن وقد يؤول تارة بالاقاليم السبع وتارة
بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا وليت المسبلة بعينه ولا

ن

من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها **قوله** او معصيتهم بعضها اي
لعلكم تذكرون او لعلكم **سورة التحريم** وتسمى سورة النبي صلى
الله عليه وسلم **مدنية** روي عن قتادة ان المدني فيها الى راس العشر والباقي
مكي وانها ثنتا عشرة اية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله من عسل عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند
سودة رضي الله عنهن **قوله** انا نشم بفتح الشين وضمها فانه جاء من
باب علم ونصر **قوله** رايحة المغافير جمع مغفور بضم الميم تنصيص
العرفط من العضاه وله رايحة كريهة وقيل العرفط الصمغ والمغفور شوك
لدنو ياكل منه النحل فيظهر العرفط عليه **قوله** او استيناف ببيان
الداعي اليه اي الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب تقرير السؤال عن الداعي الى
التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار
فانه لا يجوز الى اخره تعليل المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان وجه
الانكار **قوله** فانه لا يجوز الى اخره تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره
يدل على كونها معصية وفيه نظر **قوله** قد شرع لكم تحلتها اشارة الى ان
التحلة مصدر بمعنى التحليل **قوله** وهو حل ما عقدته بالكفارة
المستتر في عقدته للايمان والبارز ما والجار متعلق بتحل **قوله** مطلقا
يعني سواء كان المحرم امراة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان العسل وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله قال في
الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال
الشافعي رضي الله عنه لا كفارة عليه **قوله** اذ لا يلزم من وجوب كفارة
اليمين الى اخره يعني لا يتجه مع قيام احتمال انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ

اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف لا على انه اراد بيان الضعف
لوجهين كان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم
مع ان المقام محل بحث وكلام **قوله** او العسل فيه يعني ان تحريم العسل
ليس بما اسر الى حفصة بل كان ذكر عند عايشة وسودة وصفية ثم ان
كلمة او ينبغي ان تحمل هنا وفيما بعده على معنى الخلو والا فلا يصح التبعيض
فتامل **قوله** فانه لا يحتمل هاهنا غيره يعني لا يجوز ان يكون
بمعنى علم لان اعلام الله تعالى لي ان يا كمل لا يرى انه تعالى ارفع الاظهار على
الحديث كله وان الاعراض عن البعض الاخر يقتضي العلم به ونافاه صاحب
القاموس انه ينبغي اثر لمسطور رفيه فان مثله لا ينبي اقرارا **قوله**
من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريض لحاسها
قوله والتخفيف بالعكس فان معرفته صلى الله عليه وسلم بما فعلت
مارسبا لتطليقها **قوله** على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله فقد وجب منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط
محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب فقد صدر ما
يقتضيهما كذا في الكشف وجعله بن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام
كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك
ان ما قدره صاحب الكشف ايضا لا يترتب على الشرط بل الامر بالعكس
وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتدا كما فعله بن الحاجب نعم اعتبارهما
فيما قدره صاحب الكشف ايضا اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد ابتغيا ما
حق لكما او ادبتما ما يجب عليكما ويجعل المتلو دليلا لما يتضمنه الجواب من
ابتغاء المتوبة ووجوبها لكان اولى **قوله** وهو ميل خلوبكما عن الواجب

فان

فان قيل لم لم يفسر بميل قلوبكما الى الحق والواجب او الخير حتى يصح جعله جوابا بلا
احتياج الى الاضمار فانه يقال صغوت اليه فلان وصغى فؤادي اليه كما ذكر في الاساس
قلنا لان صيغة المضي وكلمة قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل
اللفظ يقتضي ما اختاره المصنف **قوله** فلن يعدم الى اخره اشارة الى انه
ايضا من حذف الجواب واقامة دليله مقامه **قوله** راس الكروبيين
بتخفيف الرا **قوله** قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة
يناسبه مع انه لا يظهر المانع من حمل ظهير اخبرا عن الكل منهما كلاما
مستقلا افضى لحق المقام **قوله** تتظاهرون الظاهر تظاهرون
اي تعاونون له **قوله** وقوله بعد ذلك تعظيم الى اخره لانها من الخوارق
ربما يلزم منه افضلية الملايكة من البشر **قوله** من التغليب
اي تغليب المخاطبة على الغايبات فالتقدير ان طلقكما وغيركما **قوله**
او تعميم الخطاب اي لكل من الازواج بان يكن كلهن مخاطبات **قوله** والمعلق
بما لم يقع الى اخره وهذا اولى مما في الكشاف لا ينتقض بتطليق حفصة فالتطليق
في النظم مطلق فتامل **قوله** وقرا نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف
سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرا كما نص عليه في كتب الفن ومنها الطيبي
ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وهو انما يقرا بالتخفيف **قوله**
عطفا على واو قوا للفصل **قوله** فتكون انفسكم الفعلين يعني
المخاطبين واهليهم المخاطبين يعني في انفسكم وانا توافقه غلبوا الخطاب
على الغيبة **قوله** بل لازمه اشارة الى ان المراد بحبل [illegible] الاستعلا الحسي
قوله وهم الزبانية وفي الكشاف من التسعة عشر **قوله** فيما
مضى من التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيان ما امر الله

تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر ان ما موصولة
فيما امرهم به وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة والنهي عن
الاتيان بما هو عذر صورة في حسابهم قوله من الذنب تعليل قوله
او ليصح نصوحا على المفعول له وعلى انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة
توبة او توبوا نصوحا على المفعول له قوله يجمعها ثلاثة اشيا والمذهب
الشيء الذي يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود والتفصيل في الكتب
الكلامية المبسوطة قوله وللعزائم الاعادة اي انقضا قوله
وتقريبها الى تاولهم بان الله تعالى لا يخزيهم قوله حين يخزيهم ويجوز ان يكون
حينئذ معه والمراد بالايمان هو الكامل قوله اذا طفي من باب علم فيكون
المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار السلام قوله وقيل
يتفاوتان الى الجنة عطف على قوله اذا طفي وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب
بنو فلان قتلوا زيدا قوله وماواهم جهنم من عطف القصة على القصة
قوله بجاهها متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باطلا قوله
عبر بن الى الخزه دون ان يقول تحتهما مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم
نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير العظمة والوصف بالصلاح وهذا
الوجه عبر بما اثره الزمخشري والكلام في الترجيح قوله اغناما ادفعنا من
عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول له قوله او يوم القيامة
وصيغة الماضي للتحقق قوله قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير
المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا بالتقديم وقوله
في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة
بيانا للمكان المقرب على الاستغنا قال ابو حيان سئل بعض الظرفا اين في القرآن

مثلهم

مثلهم مثل قولهم الجار قبل الدار قال قوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى
درجات المقربين فيكون عندك ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف
حال قوله والجار متعلق بالفعل قوله تسلية للارامل
في الكشاف جمع في التمثيل بين التي لها زوج وبين التي لا زوج لها تسلية
للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ فيهما اي في مريم
تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبيا بصحفه المنزلة اي بكلامه
الذي هو صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشا وامرا ونهيا
قوله اي بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس
الكتاب قوله من عداد المواظبين فمن للتبعيض والتذكير للتغليب
اي لتغليب المذكر على المونث فان مريم عليها السلام حملت داخلة تحت
في ذلك اللفظ مع المذكورين او من عقبهم عطف على قوله من عداد المواظبين
سورة الملك مكية وتسمى تبارك ايضا وفي الاتقان
فيها قول غريب انها مدنية ذكر عن الضحاك عن ابن عباس انه قال
انزلت تبارك الملك في اهل مكة الا ثلاث ايات ولم يعينها وتسمى
الواقية والمنجية والمانعة ايضا وانها ثلاثون اية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقبضة قدرته
اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما مر واللام
للاستغراق ثم في قوله بقبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية
قوله على كل ما يشا اشارة على ان الشيء بمعنى المشي ولم يرتض ما
في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد ان لا يظهر له وجه وما قيل انه ذلك

لاستغناء الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف
واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا
فلان الاختيار يستدعي سبق العدم بحكم النظر اما اولا فلان المستغني
على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا
عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان استدعا
الاختيار لعدم ممنوع على ما قرره الامدي واما ثالثا فلان الاختصاص
بالمعدوم **قوله** اوجد الحياة وازالها يعني انه غلب لفظ
الخلق على الازالة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار في مفهوم الخلق
قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكرا لعله تفسير لكن
للموت احدهما عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والثاني عدم
الحياة عما اتصف بها والجمهور المعنى اشار المصنف بقوله وازالها
فالوجه الاول للتقديم مبني على التفسير الاول فانه بذلك شمل الحال
المتقدم على حال الحياة وللاتحاد في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى
والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم
اللاحق فيكفي للتقديم الذكري تقدم السالف للاتحاد وذاتا
اذ لا تباين في الاعدام ونحو نجعل قوله كقوله وكنتم امواتا اشارة
الى هذا المعنى فافهم **قوله** اصوبه واخلصه الضميران للعمل وفي
الكشاف الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة
اي على المنهج الذي ورد عن الشارع **قوله** وحاذ مرفوعا يعني
الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه المصنف في سورة هود ايضا وبين
معناه هناك **قوله** المهيمن بمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال

ان يفعل المتعدي لا يتعدى بلا واسطة الى مفعول واحد ومراده ان يتضمن معنى
العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح **قوله** وهذا ليس من باب
التعليق يخالف لما تقدم في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التعليق **قوله**
لانه يخل بها الوصف في كمال الضم **قوله** وقوع الجملة خبرا يعني في الاصل فان
العلم من نواسخ المبتدا **قوله** الغفور لمن تاب منهم المناسب لمذهب
الحق لمن يشاء منهم بالتوبة وغيرها وتعبير المصنف مناسب لمقام الدعوة
قوله مطابقة بفتح الباء مصدر **قوله** وصف به اي نعت
سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية للسبع ويجوز جعله
حالا لان سبع سموات معرفة لشمولها الكل **قوله** او طوبقت عطف
على مطابقة **قوله** او طوبقت كرحبة بفتح الحاء وهي الساحة **قوله**
جمع طبق هكذا في النسخ والاولى او جمع طبق بالعاطف الترديدية اذ لا يمس
الحاجة اذا جعل جمعا الى تقدير المضاف كذا المعنى بدونه وانما الحوج اليه
جعله مصدرا **قوله** ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب فان الكلام لا ينفع
بالمرتين **قوله** اضاءة السرج اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة المشابهة
في الاضاءة **قوله** ولا يمنع ذلك كون البعض الكواكب يعني بعد تسليم
ذلك على ما اشار اليه في الصافات **قوله** اذ التزيين بالظهارة كالسقف
الذي يترتب بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي موضع انظارهم **قوله**
والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع **قوله**
من الشياطين وغيرهم لا ظهر حمله على الكفرة من الشياطين كما يشعر به
ما بعده ولئلا يلزم منه التكرار **قوله** سمعوا لها اي جهنم او لاهلها
على اضمار المضاف ان الجان في النسبة وعلى الوجهين في الكلام مبالغة في التشبيه

والقول بان الزفير والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعدما قيل لهم
اخسوا فيها ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم فالوصل لاختصاص
حالهما لا لتحققهما معا قوله من الغيظ فسره الجوهري بالغضب
الكامن للعاجز اي على العاجز يقال غضب عليه ولد ولكن لا يوافق قوله تعالى
قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل
لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل ويستوي فيه
الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل نذير فعيل جمعا كالعبيد فهلا
قال ما جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين داعيه قوله او
منعوت بمعنى ان كلا من الرسل انذر على المبالغة والمصدر يصلح للواحد
والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله
والخطاب له ولامثاله على التغليب ويجوز ان يقال الرسل واحد تاويلا كما
لاتحاد كلامهم وكثيرا تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لتزيك الجهتين
قوله لقام تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحدا والكل او عاد
تاويلا حيث جعل متحد مع الكل قوله او على معنى قالت الافواج وفيه
معنى بعد لاقتضائه ان لا يتاخرجوا بهم الاجتماع الكل في جهنم قوله
فجاء الى كل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقابه
الذين يكذبون فيسمى الضلال على هذا المعنى الهلاك او يسمى عذاب الضلال
ضلالا لانه لازمه السببية قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان
يكون اشارة الى قسم الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير
اللام للبيان كما في هيت لك قوله فاسحقهم الله على حذف الزوائد
والا فمصدره اسحاقا واغلام لغيره يسحقهم الله مع انه مستعمل ايضا

لغلبة قوله والتغليب للايجاز يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين
على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين بلى قد جاءنا
نذير الى اخره ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز
وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر لامكن ان يتفاوت
الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما شعر به جعلهم
الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير
فلما ضموا اليهم في الحكم دل على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم
من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتغليب للاشعار بان
الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير ان ترتب الحكم على وصف يشعر
بعليته وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان
سائر الكفرة يصلونه ويلازمونه ولا يبعد لاصحاب السعير الا ذلك قال الله
تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والقول بان اعداده
كان للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل
واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم يؤمن بالله
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا قوله وقوله واعتدنا لهم
عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وايضا قول المصنف في اعدادهم وفي حملهم
يدل ان اصحاب السعير المختص بالشياطين عنده وقيل المراد تغليب الكفرة
على الفسقة من المؤمنين فكان الاصل فسحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب
الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان
الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما نبهنا انهم لا يلازمون
على التابيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القران المجيد وايضا فلا مجال

لاطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل
فيما وضع له وايضا فالمومنون لا يستحقون الدعا بالابعاد من الرحمة ويبعد ان
يراد بها التغليب يعني تعميم الكلم الا ان يقال المراد التعميم بالجمع في لفظ واحد وسا
وبالجملة هذا المقام من مشكلات الكتاب وهذا الكلم بعض من ادركناه بالسن من الرجال
نعم يحتمل النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعبير للايجاد ينبغي اذا كان
الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز
وهو ظاهر والمبالغة بانه ذكر اسحقوا اولا مجملا مبهما من غير بيان من يستحقه
ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيان للمعني بالدعا ولو ذكر الفعل لفات
هذا المعني وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة اللعن بكونهم من اصحاب السعير
باختيار الكفر والتكذيب لاعترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه
غايبا عنهم يشير الى انه حال من المفعول المضمر او من الفاعل وحينئذ اما
المراد ان الغيبة من عذابه او عن اعين الناس يعني لا اراؤن قوله او
بالمخفي عنهم فالبا للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام اسم موصول
قوله او لا يعلم الذين خلقه اي ان من خلق مفعول والعايد الى من
محذوف قوله يستدعي ان يكون يعلم مفعول ليفيد يعني مفعولا خاصا
كما قدره قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة
تقييد الشي بنفسه اما اذا قدر مفعول عام فظاهره واما اذا نزل منزلة
اللازم فانه يراد به ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي قوله
وهو مثل الواو بمعني او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب استعارة للجوانب
وللجبال لكن نسبة الارض بالبعير على سبيل الاستعارة بالكناية وتثبت
لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذلل اي تذليل البعير لا مطلقا

كما لا يعلمه تعرض بكلام قوله في الذل بكسر الذال اللين وضد الصعوبة يقال
دابة ذلول بين الذل قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قوله قرا و
استمر في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض البا للملابسة والخسف
متعدي قوله صففن قوادمها الجوهري الطير القوادم ريشه وهي عشرة
في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل تخبيصهم
ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم
والقبض متجدد لكونه عارضا فعبر عنه بالفعل قوله على طاق الطبع يعني
الطبع الذي خلقهن عليه ووضع فيهن فلا يردع فيه الى قول اهل الطبيعة
قوله عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعني بل
خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله ام الكم جند على الالتفات على
المبالغة في التهديد قوله الا انها خرج مخرج الاستفهام ولم يعد للزوم
اجتماع الاستفهامين محذور اي مثل قوله ومن مبتدا وقد جعل من
موصولة مبتدا وهذا مبتدا ثان والموصول مع صلته خبر والجملة صلة من
بتقدير القول وينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة
بدلالة السياق على ان يكون المعني الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة
الباهرة الشاملة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي
يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله
الرازق ذي القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير الذي
تزعمون انه يرزقكم قوله ويقال الذي يرزقكم فيلزم حكاية الفعل والقول
لكنه تجوز اذا اريد بالمحكي لفظ قوله بنعماك في القاموس كبه
قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم ومتعد وهو مخالف للقواعد لا يقال اكبه

قوله والتحقيق انهما من باب النقص يعني ان بناءهما للصيرورة وليسا
للطاعين كيف واقتع ما دل ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعتري كل
ساعة لما برأ عليه جعل بكيا حالا قوله قلما سالما من العثار وقد يعبر
سويا عن يبتو بالجهد قليل الانحراف ليكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف
هكذا او هكذا قوله ولعل الاكتفا وجواب سوال هو انه اذا كان المسلك
مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله كمشي المتعسف والتعسف
والاعتساف من راه راوين وفي المنتخب بشي فلا تسامح قوله وقيل المراد
بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا للمشرك والموحد بحال الاعمى والبصير قوله
وقيل من يمشي مكبا الى الحزن فلا تمثيل حينئذ قوله قليلا ما تشكرون
اي تشكرونه شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استيناف او حال مقدرة
والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان كان للكل
قوله بل الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعدوا من الخسف
والحاصب فانه يقع لا محالة بظهوره مع ان اكثرهم امنوا وقبلوا الدعوة
قوله ذا زلفة وقرب الحشر وهو قرب ما اعد لهم فيه قوله
بان عليها الكآبة في القاموس الكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن
قوله يطلبون ويستعجلون والباء على هذا صلة الفعل يقال دعا
بذلك اذا استدعاه وفي الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره
قوله والاشقا ربه اي بان عنده بالذات لا ينفع ولا يضر قوله
جار من غاذ الماء او من معين كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اي
للعيون فهو على هذا من العين بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ
يعني تناله الايدي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك

الى الحزن والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضايل هذه
السورة الكريمة واقتصر على رواية ما ليس بثابت سورة ن مكية
قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد من اهل التاويل وفي الاتقان نقلا عن جمال القرا
انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانهما مدني واياتها
اثنان وخمسون بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد
بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة خير من جرادة ولعل هذا اولى
قوله او النهيوب بالياء التحتانية المثناة قوله او الدواة فان
بعض الحيتان الى الحزن اشارة الى ان ارادة الدواة من النون تجوز بعلاقة المشابهة
في احتوا النفس واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري الموضع لغوي
او شرعي لكن لا يجوز ان يكون بناقض فيما قاله المصنف ان المشبه به لا بد ان
يكون اعرف واشهر من المشبه ولبس الحال في الحوت والدواة كذلك ثم الادلة
في النون المكرر على ذكر المصنف بعيد على هذا وفي القاموس النون من حروف
الزيادة والدواة والحوت حينئذ سان والنوان قوله ويؤيد
الاول سكونها اي في قراءة السبع ولعله انما نقل به الجواز ان يكون السكون لاجرا
الوصل مجرى الوقف على ما قبل قوله وكتبته بصورة الحرف جعلها يدلا
وقيلا لان خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط
وقد يقال ايضا لو اريد به معنى الحانوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما
في بريكم الخليفة الى باد خانة قوله اقسم به اي بالذي يخط به
لان الاقسام بالذي يخط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى ابا دعم
قوله ابن عامر في رواية هشام واما ابن ذكوان فهو ردي عند الادغام

والاظهار قال بن الجزري الوجهان صحيحان عن بن ذكوان **قوله** فان النون
الساكنة تخفي لعل مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف
الفم محل نظر فانها تدغم عند حروف وتخفي الاخفا المصطلح عند خمسة عشر
حرفا الفا والتاء والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا وعكسا الا ان
يكون مراده بالاخفا ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف
الحلق فتظهر للكلام وجه صحة في الجملة **قوله** وقد روي ذلك عن نافع روي
الادغام والاظهار عن كل من راوييه قالون وورش وصحح بن الجزري الروايتين
على كل منهما وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية ابي بكر من
طريق ابن ادم وبالاظهار من طريق العليمي وروي الادغام عن العليمي ايضا
وكلاهما صحيح عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الاظهار من طريق
النبل والوجهان صحيحان من عمرو عنه ولم يختلف عن حفص بالاظهار
قوله او لاصحابه عطف على العلم يعني الضمير لاصحاب العلم بالمعنى الثاني
اما لدلالة العلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير المضاف
وينبغي ان يكون المراد واصحابه المومنين **قوله** او للحفظة يعني اذا
اريد بالقلم ما خط اللوح **قوله** والعامل في الحال معنى النفي اي
انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض
به بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد والمبالغة
في انتفا الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم **قوله** وقيل مجنون قاله
الزمخشري **قوله** وفيه نظر من حيث المعنى بيد انه تسلط
النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه
الى المقيد فقط مع بقاء القيد اي حاله ولم يرد في الكلام وقد يقال المتبادر

الزهن

الذهن في نحو ما زيد بقايم هنا حكا نفي الكلام في هذه الحالة لانتفا تلك
الحالة في غير القيام فيجوز قيام في غيرها نعم اذا كان المحكوم به لازما
لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون هنا غير لازم لحالة النعمة
قلت المتبادر في المثال هو ثبات القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره
في الاية كما نبهت عليه فتامل والله اعلم **قوله** على الاحتمال يعني احتمال
اذاهم بلبسهم اياه صلى الله عليه وسلم الى النقايص وغيرها **قوله**
قد افلح المومنون بدل من المعرا قيل لم يوجد في اكثر الروايات قد افلح
المومنون وقال شيخنا رحمه الله لم يروه البخاري رحمه الله في الادب
والنسائي والحاكم **قوله** والبا مزيدة اي في المبتدا وهذا عند
سيبويه **قوله** او بايكم الجنون على ان البا للملابسة متعلقا
باستقرار محذوف مجزوما من المفتون ويجوز ان تكون للظرفية
قوله او باي الفريقين منكم الجنون اي الجزء **قوله** اشارة
ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في الخطاب فيتبصر بالتبعية
والخصر به صلى الله عليه وسلم **قوله** كالسوابق وان البا للظرفية
والمفتون مبتدا موخر كما في الوجه الثاني **قوله** على دوامها لهم اي عصيانهم
نعصاه يعني عصاه **قوله** والبا للعطف اي على يدهن فيكون
يدهنون داخلا في خبر لو **قوله** اي ودوا التداهن اي لعدم
في تقديره تسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان يدهنهم او لا
ويدهنون بعده **قوله** فهم يدهنون حينئذ فهو مسبب عن
تدهن وتقدير المبتدا لانه لولاه لكان الفعل منصوبا بالاقتصار الا السبب
على حين ذلك التمني **قوله** ودوا ادهانك اياهم فالسبب عن التمني

قوله على انه جواب التمني يعني المفهوم من ودوا وكلمة لو ثم جعل عطفا
على التوهم كما توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما
يصح على القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وان جوابها محذوف ومفعول الودادة ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك
او التداهن بدلالة ما بعده وتقدير الجواب لسروا بذلك قوله بعد ما عهد
من مسالة اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بقبل وحده على ما اشير اليه في
الكشاف وفيه دلالة على انه عونة اشد معانيه كما مر نظيره في قوله
والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت
فليكن ظرفا قلت لا داعي الى اخراجها على الشرطية قوله اساطير الاولين الجواب
قوله على ان شرط الغني الى اخره يعني فلا يلزم جوازه اطاعة عند
فوات الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اجاب
انه الوليد قبل الوليد من السنة المشهورين روي ابن عباس رضي الله عنهما
انهم كانوا ياكلونهم قبل بدر قوله كما بلونا صفة محذوف اي بلوناهم
ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استيناف او حال الا
ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره
قوله ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اي ولا يستثنون عما
عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج به خلاف المذكور يعني
ان المخرج بقولنا ان شاء الله خلاف المذكور فان المذكور هو المشيئة
المتعلقة بالمقصد المستكمل ما قبله والمخرج ما لا يتعلق به فاذا قلنا
اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي يتعلق به المشيئة وهو خلاف
المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فالمخرج فان المخرج فيه هو زيد نفسه وهو المذكور

اولان

اولان معنى لا اخرج الى اخره والفرق بين الوجهين ان الطلاق في الاول
بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين
على ان يكون مصطلح النحاة على اصل معنى الاستثنا وفيه كلام قوله
ولا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله ولا يقولون قوله
نطاف عليها اي احاط بها واسودادها كالعطف التفسيري لما
قبله دلالة الاحتراق في الليل قوله سيما بالصريم الى اخره فهو في الاطلاق
عليها بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على ان تفسيرية
قوله او بان اخرجوه على انها مصدرية فانها مصدرة فانها
توصل بالامر والبيه غدوة متعلق بالفعلين المذكورين قوله وتعدية
الفعل يعني الى اخره مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان
الذي في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر

• وقد غدوا على نيتر كرام • نشاوى واجدين لما نشاء •

وفي القاموس غدا عليه غدوا وغدوت بالهم وتغتدي بكر قوله
او تشبيه للصرام الى اخره يعني في كون قصد العادي من القطع والاهلاك
لحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله
وحي بفتح الفا قوله ان مفسرة وتجوز ان تكون مصدرية قوله
على اضمار القول على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون مجرى
القول وينصبون به على نكر بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم
كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى انه تقديم الجار للقصد
التخصيص قوله او وغدوا حاصرين الى اخره الفرق بين الوجهين
ان القصر في الاول حقيقي ادعائي حيث قدرتهم على غير النكد من قدرتهم

عدما على الادعا للمبالغة في حصول الذكر وفي الثاني فهو راضي بالنسبة الا قدرتهم
على الانتفاع وفي كلام اشارة الى ان الاولى حصولهم على الذكر جعل قدرتهم على
المتكلم **قوله** وقيل الحرد بفتح الراء اي الغضب **قوله** الا على حنق بعضهم
الحنق بحركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم
مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا
حقيقيا **قوله** وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد **قوله**
بجرد حرد للجنة المغلة اي بقصد المغلة اي بقصد الجنة المغلة قصدا
او الجنة المغلة هي التي بها الغلة والثمار **قوله** اي عزوا بشير الى ان
على حرد حال من فاعل غدوا حينئذ **قوله** قادرين على انفسهم
حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل واما المعتزلة
فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن الفعل
غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد هنا القدرة الجامعة الفعل عندهم
ايضا لان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير **قوله** ويدل
على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه
قولهم في المقابلة سبحان الله ان الاعتراف بالذنب من التوبة
قوله او لولا تستثنون اي تقولون ان شاء الله وكان هذا الوسط
حرضهم على الاستثنا اذ اقسموا فلم يرفعوا له راسا **قوله** وقرئ يبدلنا
بالتخفيف والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه
مخالفة لما ... من عادة المصنف فانها كانت جارية على جعل
ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول بالشواذ **قوله**
في الاخرة عقوبة للاخرة لا تكذيبها حقيقة وصورة بصيغة المجهول **قوله**

الا الله وحده فكانها حاضرة عنده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء
قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكانة المنزهة
عن الجهة والحيز **قوله** ليس فيها الا التنعم يعني القصر
يستفاد من الاضافة اللامية الاختصاصية **قوله** الخالص الظاهر
انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد **قوله** التفات اي من الغيبة
الى الخطاب **قوله** لان المدرس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد
ولذا يكسر همزة ان **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل
الفرق بين الوجهين عسر قلت بل سهل فان المدروس في الاول
ما انسبك من الجملة بلفظها وقيل مبني على هذا الوجه قوله فيه
للاستغنا عنه بفيه اولا ومنع النبو فقد يكتب المولف في كتابه
ترغيبا للكاتب في حفظ العبد ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع ان ذات
صح فهو متروك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لو كان
تنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر انه ليوم القيام المعلوم بدلالة
المقام وما يقال انه ظاهر لفظ صاحب الكشاف انه حيث ثانيا عند
ابراز المعنى فغير بحث فان كلمة عند انما ثبت للحضور الكائن كما لا يخفى
وان ترك التكرير الاكتفا بالبيان اولا فهو لا يدل على كون الضمير للكتاب
لا لغيره **قوله** او استيناف يتوقف على تدرسون والمعنى ان لكم
كتاب فلكم فيه لما تخيرون **قوله** بدل عليه لاستحقاق اي يدل على
حكمهم ذلك لاستحقاقهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة
الطيبي والزلزل ... في كتابه وهو الوجه **قوله** تنبيها اي في
ذكره على الترتيب **قوله** على مراتب النزول التغليب **قوله**

ولهذا لم يكن يكتب ناسخ ...

وقيل المعنى الى آخره فعلى هذا يجوز تعلق يوم يكشف بقوله فليأتوا واما
على الوجه الاول فمتعلق باذكر او بكان كيت وكيت **قوله** قال حاتم اي الطائي
والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير
عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق **قوله**
اخو الحرب البيت اي لا ابالي باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما ازدادت
شدت زاد شهامة ونجدة **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر
بتذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه
فروعها **قوله** مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان تنبت
عليها **قوله** وساق الانسان فان الانسان يقوم ويعتمد عليها
فكانت كالاصل له **قوله** والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول
قوله او التعظيم يعني على الوجه الثاني **قوله** والفعل للساعة او
للحال قيل فيكون المعنى بناء المفعول يكشف لدى الساعة او الحال واذا الساعة
كأنها تقول كشفت عن وجهها القناع وليست الساعة او الحال سترا على
انسان حتى يجيب بانه يجوز جعلها سترا فان المحذورة تبالغ في الستر
جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا
كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على
جهله ستر معاينة فانتشر واظهر لكمال الاظهار انتهى فان قلت
هذا لا يدفع اصل المحذور وهو الدلالة على ذم الساعة قلنا اذا كان اذا لها لعبا
على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور ولكن الحق ان ما فيه
من التكليف وما ذكره من المثال مصنوع لا عبرة به واقل ما في هذا تكلفا ان يقال
قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل وكان الاصل يكشف عنها اي

عن

عن الساعة او الحال بنزع الخافض واستتر الضمير او الحال اي حال النزع او
ما بعدهما **قوله** توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيامة
لانه دار ثواب وقد يشعر بان المراد بالاستطاعة المنفية هي القدرة الشرعية
لكن الاثر ومقابلته قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة
الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات **قوله** وهو الانعام عليهم
الصغير للاستدراج **قوله** لا لمعجزة تفضيلا على المؤمنين ولو بسبب
هذا الكم **قوله** في الصخرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله لصاحب الحوت
قوله فيبتلي جواب النهي **قوله** تداركه بتشديد الدال
قوله يعني لولا ان كان ان يقال فيه فتداركه صور المعنى بهذا
الوجه دفعا للتنافي المتراءى بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية
الدالة معها امتناع الثاني لوجود الاول يقتضي عدم فاشار الى انها
داخلة على الماضي لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة
الماضية كانه يعبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكي
تلك الصيغة بعد مضيها واعتاقال نقال عنهم دون قيل للاشارة الى ان ذلك
القول تقريب لا تحقيق كما ينبهك عليه **قوله** وفيه دليل على
خلق الافعال محمله الاية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة
يؤولونها تارة بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف حتى صلح لكنه مجاز والاصل
هو الحقيقة **قوله** وقيل يا حبذا عطف على المعنى كانه قيل ان لست
بنبيه وعلى هذا تكون الاية مرتبة على ما سبق **قوله** او انهم يكادون
يصيبونك بالعين في الكشاف عن الحسن دون الاصابة بالعين ان تقرأ
هذه الاية ولعله يكون الى آخره لا يوافق مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم

بحمد الله سبحانه **سورة الحاقة** والعلها احري وحسون
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** التي يحق وقوعها
اي يليق ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق وسوا والفاعل حاق
قوله او التي تحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب **قوله**
او يقع فيها حواق الامور اي وجبائها وثوابتها وقيل اوساطها وعلي هذا
تكون الحاقة علي الاسناد المجازي الي الزمان لان الثبوت والوجوب
لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشي باسم ما يلابسه وهذا
ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتفضي قرينة
الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب
تسمية الشي الخ انه اراد الحاقة حقيقة هو الكل تعالي واطلاقه علي الساعة
الملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكر يمنع عن الحمل علي الاسناد المجازي
لان المساواة الواقعة انما في قصد المبالغة في شان احد المتساويين لا يمنع
عن الاول لكن يجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من
الامور وتقررها والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الي ظرفه ولو
فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفي ان مثل ما ذكره من توجيه الكل الذي يحمد
فان الساعة نفسها توصف بالوجوب والثبوت لما الداعي اي تقدير
المضاف وتسمية الشي باسم ما يلابسه وما القرينة عليه **قوله** علي
التعظيم بشانها ونظيره في التعظيم او زيد وما ابو زيد **قوله** لانه
اهول اي لان الظاهر ازيد في الهول من الضمير **قوله** لها اي للحاقة واللام
للتقوية او للتبيين **قوله** فانها اعظم من ان يبلغها الخ علي التعيين اي
ما يدرك متعذرة من ان يبلغها علي ان لا مقل يجري علي البسيط والتوزيع احتمالات

في امثاله **قوله** والاجرام بالانفطار الظاهر ان الباهي بالالهة
علي التجوز **قوله** لتكذيبهم متعلق باهلكوا **قوله** او بسبب
طغيانهم عطف علي قوله بالواقعة **قوله** وهو لا يطابق الي اخره
ضعيف هذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والباقي للاية السابقة
للسببية الالهية فان اجعلت في الاولي للسببية الباعثة لم يتحقق
التفريق او الطغيان بالتكذيب جامع ما هو حاق التنزيل **قوله**
من الصر او الصر الظاهر انه من البشر المرتب قال في القاموس صر يصر
صرا صريرا وصرام شديد الصوت وذكر المصنف في حم السجدة وابو حبان
في سورة ال عمران الصرصر يعني شديدة الصوت من الصرير **قوله** وحاسها
عنت اشارة الي انها استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر في الناخ
ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد **قوله** حتى انه يعني الرجعين
قوله كانت منها اتصالات مرتبة عليها ظاهر علي حذف الخبر
لظهور القرينة او كانت الاتصالات وجدت علي انها تامة لكان الله تعالي
هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا علي ما حقق في مقامه
فلا استقلال للاتصالات بل لا سببية حقيقية **قوله** متتابعات
الي اخره اشارة الي انه من استعمال المقيد في المطلق فالحسم هو تابع الكي
قوله او نحات الي اخره وعلي كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام
نفسها لا الحاد وعند بعضهم من ان الجمع علي هذا المعني باعتبار العموم
لقوله كلما حرفان ثان وقيل اوهي من بيت العنكبوت **قوله**
ويجوز ان يكون المصدر كالدخول والخروج **قوله** من صبحة اربعا
قبل لثمان بقين من شوال الى عود بالاربعا الاخر تمام الشهر ذكره المصنف

في حم السجدة قوله اوفي الليالي والايام ذكره ابو حيان وصراحة
الذكر من بعيده اشارة الى ان آية قيد اسمها البقية لا وصف
وان النقل الى الاسمية قوله وقرا البصريان والكسائي وعاصم
في رواية ابان قال ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء
قوله ويدل عليه انه قرئ ومن عهد قرأ عبد الله وابي سمعي كانه
يعني ان الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المصنف
في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع
كما ذكره الجوهري وغيره من مقابلة الجمع بالجمع المستدعيه لانقسام
الاحاد على الاحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة في من قبله
ويجوز ان يكون التوحيد لوحدة المعنى الذي به ارسالة كما تقدم في
مريم قوله ذات الخطا ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر
انه من المجاز العقلي لشعر شاعر ولا ينافيه كلام المصنف كما سيجي في براءة
قوله اوطغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على
الاستعارة كما في عاتية قوله وهو يويد من قبله اذ الظاهر انه استيناف
لبيان ما وقع حين اخذ الله تعالى بعض المذكورين وظاهر انه لا تناول في القراة
الاخرى لقوم نوح صلى الله عليه وسلم قوله اباكم ان المراد بالمخاطبين
اباوهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن
كثير قال ابو حيان وقرا ابن مصرح وابو عمرو في رواية تعرورن وخفا رهم
عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها هكذا
في اكثر النسخ وضمير التانيث اما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف
الى فاعله والعايد الى الموصول اما المحذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكره قوله

والتنكير

والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت
لغد قوله وان من هذا شانه مع قلته لسبب الى الجزء فان عطف
نفيها على نافي حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب لبقا
الاباء والذريات التي في اصلابهم قوله نفخها علة الفعلين وكذا
تذييلها فان المبالغة من الله سبحانه في تهويل امر الانتقام من المكذبين
به لا يتحقق دون امكان الاعادة قوله وانما حسن اسناد الفعل
الى المصدر لتقييده اي بالوصف ومعنى ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز
الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد يفيد حسنه لدلالته على
ان العناية والقصد اليه فيتاكد جانب الفايدة ويضمحل توهم ان يكون القصد
الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل
جواز التذكير يكفي فيه كون تانيث النفخة غير حقيقي قوله والمراد به
النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس ايضا انها النفخة الثانية وعلى
هذا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتب قوله او بتوسط زلزلة
واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب وانت
خبير بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة
كما تشاهد فيمن يريد حمل الاشيا الثقيلة تحريكها اولا ثم حمل قوله
لا عوج فيها ولا امتا بفتح الاول قوله ونصب على الثاني على ان الاولى
لنفي الجنس والثانية مؤكدة للنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب
عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك
سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة
كتب اللغة على ذلك خلاف قوله ولذلك اي ولكونه مستعملا في معنى التسوية

قوله قيل نافية وما ذكره الزمخشري في الاساس وفي قسم الحقيقة
وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تعالى
ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث
لا يخفى قوله ولعله تمثيل المعزه جواب عما عسى يقال الملائكة يموتون
عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة
قوله وان كان نقل ظاهره المعزه يعني ان دفوعهم حقيقة على
ارجائها ويوهم بعده مما لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفاء وقد
يقال انهم هم المستثنون بقوله تعالى الا من شاء الله ولم يذكره المصنف
لما مر من تعيينهم قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش فوق
انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد
يكون في جيبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحامل
على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد ما ورد بالرواية قوله
وهذا يعني العرض والحساب قوله سريره منكم اشارة الى ان منكم
في الاصل صفة لها فيه قدمت المفاضلة فتحول حالا قوله
او لا على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وبعده على التجاذب يجا
بتقديم الجسم على الحال اي قرئها وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ
وفيه ثمان لغات الاولى ها بالالف واللام ممدودة ساكنة للواحد والاثنين
والجمع مذكر كان او مؤنثا الثانية ان تلحق هذه الالف المفرده لخطا
الحرف بعدها في ذلك وتصرفها هاك هاكما هاكم هاك هاكن الثالثة

ان تلحق همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة ها
بهمزة ساكنة بعد الهاء الكاف السادسة ان تصرف هذه الخامسة
دروع السابعة ان تصرفها تصريف خف الثامنة ان تلحق الالف همزة
وتصرفها تصريف هاد اجودها ما جاء وهي لغة القران وفي تفسير
الزمان النسفي قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن
العرب وهو ما ذكره المصنف قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى
لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من
الكوفيين وقد ذكرت ثبتت في الوقف لحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها
لسقطت الحركة في الوقف وقرئ باثباتها في الوقف قراءة السبعة غير
حمزة في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء ومن ما ليه دب
لطائفه وما هيه في القارعة في الاصل جمعا بين اللغتين قوله
اي علمته فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان ولا
ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد ذو اعتبار وهم صرحوا
بان الظن الغالب من حسابه اليسير ولا يؤمن به لوجوب ان يكون
المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة
والمناقشة لما سبق مني من الهفوات والان ان الله تعالى عفى ذلك وفرج
همي والله اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير
للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول
عما افاد اليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة
اشارة الى ان النسبة قد تكون بالحرف كرومي وبصري وقد تكون بالصيغة
كلابن وتامر قوله او من الابنية والاشجار فيكون عالية من

الصفات الجارية على من هي له قوله وموصلحتي بسعة اعتبار
السعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس من القطف بالكسر العنقود
واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع ايضا
قوله وجمع الضمير يعني توحد افراده فيما قبله قوله كلوا واشربوا
هنيئا اي لا اثم فيه لا ينتقض جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يتناول
المبني ايضا قوله او هنيتم على بنا المفعول من هناه يهناه
اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا على هذا مصدرا لفعله الواقع حالا اد
ياليت حياة الدنيا لا يخفى عليك بعده اذ القاضية تقتضي تجدد امر
ولا تجدد في الاستمرار على العدم ما لي من الاموال جعل ما اليه موصولا مع الصلة
ليعم مثل الاتباع وانه اذا كان اسما مضافا الى يا المتكلم لم يعم
قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او مجوسيا قال
ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا المعنى
بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك بل هو عام لجميع اهل الشقاوة
قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقديم قوله لانه
كان يتعظم الى قوله فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله
اي طويلة والظاهر انه لا منع عن الحمل على ظاهره من العدد قوله وثم
لتفاوت ما بينهما الى ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه
عن معنى المهلة لاقتضا مقام التهويل ذلك اذ لا يناسب التوعد بتعذيب
العذاب قوله على طريق الاستيناف لا على التصريح به قوله
للمبالغة فكانه مثل ما لا يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك
قوله على بذل طعام على اضمار المضاف قوله او الطعام على ان

يكون

يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما يوضع العطا موضع الاعطا
قوله فضلا تعلق بلا يحث قوله ولا طعام الا من غسلين
وسيجي وجه التلفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع في
الغاشية ان شا الله تعالى قوله والخاطئون بطرحها وتجوز ان
يكون من خطا يخطو فالمراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون
حدود الله تعالى قوله او فاقسم ولا مزيدة وذكر المصنف
في الواقعة وجها اخر وهو ان يكون كلا انا اقسم حذف المبتدا او اشبع فتحة
لام الابتدا وقد ذكر هناك ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنالك
والله اعلم قوله فان الرسول الى اخره يعني ان الاضافة الاختصاصية
الى رسول تدل على ان اختصاصه من حيث التبليغ ليس الا اذ شان
الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر وكاهن فانهم
انكروا رسالته صلى الله عليه وسلم وجحدوا بالقران فتحيروا واضطربوا وتشتتوا
كالغريق يكل ما يجديهم نفعا حيث قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر
وبعضهم انه كاهن رد الله سبحانه عليهم وبين على بطلان قولهم واثبت
ما نفوه واثبت ما نفوه ونفي ما اثبتوه قوله او جبريل صلى
الله عليه وسلم قال ابن السايب ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القران
قول جبريل الرسول الكريم وما هو من تلقا محمد صلى الله عليه وسلم كما يزعمون
ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود حينئذ اثبات حقيقة القران
وانه من الله تعالى قوله تصديقا قليلا اشارة الى ان قليلا
صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستغنا منهم بانفسهم وقد يحدوا

بالشتم لا معنى النفي كما قال الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان
منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النفي وانما ذكر اذا كان مرفوعا كقوله
قليل من الاصوات لا نغا منها ثم قد يجعل قليلا صفة لزمان محذوف
قوله امر بين يعني لا خفاء فيه لتوهم عذر لترك الايمان فلذلك دخوله عليه
وعجب منه قوله المنافية لطريقة الكهنة فالكاهن ينصب نفسه
للدلالة على الضوائع والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب كثيرا
ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منهم ذا به صلى
الله عليه وسلم قوله وقرا ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية
هشام والمختلف عن ابن ذكوان والفضل في النشر قوله باب
على الالتفات قوله سمي الافتراء تقولا يعني وهو مناط التكلف
قوله والاقوال المفتراة اقاويل الاقاويل هنا بمعنى الاقوال
لا انها جمعها قوله تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة
جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة تحكم لانه لم
يثبت من نقلة اللغة ويؤيد انها ليست جمع الاقوال لزوم ان لا يتفاوت
عادون ثلاثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب
الم نشرح لك في التفصيل بعد الاجمال وتكتفه اي يواجهه بالسيف
قوله وقيل اليمين يعني القوة مرضه لاستلزامه ارتكاب المجاز
من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة
وفوات التصوير المناسب المذكور وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على
اللغة الحجازية ولعله اولى

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل قال القرطبي باتفاق وانها اربع واربعون وفي التيسير ثلاث

والاربعون

واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به
كانه يشير الى انه ليس من باب التضمين اذ السؤال يجيء بمعنى دعا قوله
ولذلك عدي الفعل بالباء يعني لا بنفسه في الاساس سأله الشيء كذا سؤالا ومسئلة
سألته مسألة وسألوا عنه وسألته حاجة يعني عدي بالباء لتضمنه مرادفه
بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل نضر بن الحرث
على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الاية فوافقه يعني
سيقع لا محالة عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كما يجي
والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه قوله او ابو جهل
قال الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط الاية وتوحيده بالوقوع
باعتبار الجنس فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل
بعذابهم حيث سأل نظرا الى قوله تعالى لي فاصبر على ما يجي قوله وهو
اما من السؤال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله تبعا للزمخشري
على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نقل في الكتاب ان اهل
الحجاز لغتهم بين الهمز وتخفيفها وانشد لحسان سالت هذيل البيت
من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القرآن نزل بلغة قريش
الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال انما مهموزا واصله
الهمز ويبعد ان يجي ذكر كلمة على لغة غير قريش ويمكن ان يقال الامتنع
في كلام المصنف عن كون السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز
في التخفيف كما يدل عليه اشارة بيت حسان فتضمن كلام الرد على
الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار ليس بقياس
في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه سالت هذيل رسول الله

ناحية الشمس هذا مثل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا فقال حسان رضي الله عنه قوله ويريد انه قريب سال سايل قرابة ابن عباس رضي الله عنهما قوله ومضى الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو قتل بدر فانه قتيل فيه النضر صبرا وابو جهل قوله صفة اخرى لعذاب اي كاين للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي دافع لاجل كفرهم قوله وان صح ان سوال كان عمن نزل العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جواب والتقدير هو للكافرين قوله والباء على هذا الى اخره فالسايل يهتم بشان المسول عنه واما لم تجعل الباء يعني عن كما قيل في فسال به خبيرا لان البصريين قالوا ان الباء لا تجي بمعنى عن اصلا واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل الباء للسببية واخرى بجعلها تجريدية وجعلها المصنف لتعديته لتضمنه معنى الاعتنا كما تقدم ولان التجوز في الفعل ادنى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سال كذا وبكذا بمعنى عنه ولا يوافقه كلام التفتازاني من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لقوله وجوز تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات قوله استيناف لبيان ارتفاع المعارج فتغير البعد لا على المعارج ومنتهاها المدلول عليه بالمعارج على التمثيل والتخييل يعني لا على التحقيق وعدا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه يعني على اضمار المضاف قوله يقطعون فيه

اي

اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم الى اخره داخل في حيز قيل فلا يخالف ما ذكره في سورة السجدة انه ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المصنف هنا وجوها ما بين مرجح ومرجح يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا يتوجه على ما هو مقتضى الوجهين السابقين من ضد بعده قوله والمراد به يوم القيامة قال القرطبي هذا القول احسن ما قيل في هذه الاية ان شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله واستطالته اما لشدته الى اخره يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي انه قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر وقيل نصف اليوم قوله او لكثرة ما فيه الى اخره يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي حقيقته بحسب مجرى العادة ازمانا طويلة لكن لا يكون في القيام كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين قوله او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل لان السوال كان عن استهزاء ان كان السايل النضر او ابو جهل قوله وتعنت ان كان السوال عمن يقع به العذاب قوله او ليوم القيامة في الكشاف يمن علق في يوم بواقع وجوه ارادته

اداعلق بصريح ايضا ان واقع بدل عليه في احد الوجهين قوله من
الاحكان لانهم يحيلونه ويقولون ابدا ستنا وكنا توابا الاية من تجيى
العظام وهي رميم قوله لامن الوقوع متعلق بتقريبا والاول في ايضا
حق المقابلة اظهر وتعليق الثانية بجعيد ايضا بعيد عليه
فنفيد ايهام اعتقادهم امكانه قوله اي يمكن يعني يظهر امكانه
والاستنفس الامكان لااختصاص له بوقت قوله او للمقصود عليه
واقع اي يقع يوم يكون قوله او بدل من يوم رده ابو حيان بان
مراعاة الموضوع بزيد ولا مررت بزيد وعمرو وليس الجود هنا
زايد ولا محكوم له بحكم الزايد وفيه نظر قوله ان علق به اي
علق في يوم بواقع قوله كالفلزات الفلزات بكسر الفاء واللام
وشد الزاي وتخفيف جميع جوهر الارض كلها او ما ينفيه الكير
من كل ما يذاب وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسال قريب قريبا
الى حره فهو من باب سالته عن الشي والمفعول الثاني محذوف
قوله وقرا ابن كثير في رواية البزي على الخلاف عنه قوله او
حال من المفعول والفاعل او من كليهما فان قيل الشي حق ذي
الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني عن التعريف على ما عرف
وكان الاظهر انتقال الجمل صفة كما فعله غيره قوله بدل يعني على
الوجهين قوله او ما يغني عنه عطف على الشاغل وضم السوال عن
كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير يود المجرم منهم
والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمني فضلا مصدر منصوب
بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادني علي التنبيه بنفي الادنى واستعاد

علي نفي الاعلى واستحالته يتبع بين نفي صريح ادمنني كما في قولك تقاصرت
الهمم عن ادراك ظواهر العموم فضلا عن دقايقها ولا يظهر اعتبار
النفي الضمني هنا الا ان يقال قوله يتمنى ان يفتدي يتضمن معنى ما يبالي
بهم بالكلية قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدلا كل لان
لان لظى علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحر ابعينه ولذلك لم
ينون وجوز ان يكون مبتدا على ان مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة
عدم الافادة كما قال ابو علي وهي متحققة هنا قوله او للقصة عطف
على للنار قوله ولظى مبتدا يعني على الوجه قوله او الحال المؤكدة
والعامل فيها مضمر معنى بعد الجملة او الخبر لكونه متوقعا او المبتدا
لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة اقوال وارتضى الرضى القول الاخير قوله
على ان لظى بمعنى ملتهب متعلق باحتمال المتضمن لكلا الخبر المؤكدة اذا جاءت بعد
الاسمية وجب ان يكون جزاها معرفتين جامدتين قوله يدعو انف
الرب جمع ربة بالكسر وهي اول ما ينبت من الارض وفي تحل اللغة نبات يبقى
في اخر الصيف وتدعو انفه اي تحرمه لياكل بعضه نزرا وحيا وادله
• اسمى برهبين نختار المرتقى • من ذوي الفوارس تدعو انفه الرب
وهبين وذو الفوارس اسمان لموضعين قوله وقيل تدعو
تاويتنا على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة والثاني لا وعي فان
الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله انه ربجى
القنوع قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسيرا للاول وقد
يجعل الاخيران تحقيقا للحاشية لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما تعلق

الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المصنف عين ما اختاره
الزمخشري حيث قال المعنى الاشارة الجزع والمنع وتمكنهما منه
ورسوخهما فيه لكان مجبولا عليهما مطبوعا وكانه امر خلقي ضروري غير
اختياري فجعله من الاستعارة وهو يرتضيه المصنف لان جعلهما احوالا
مقدرة اهون لانهما طباع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يعاقب بالحالات
المذكورة في كتب الاخلاق فانها البرودة الا ليست من لوازم الماهية
ولا الموجود بل انما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه وهو يزيلها
ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له هلع
حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا ترى انه كيف يسرع الى
الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع ما يسعده اذا
تمسك بشيء فردهم فيه قوله من المطبوعين في الكلام على جعل تلك
الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثنا باعتبار
الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرين عليها الا المصلين فانهم
بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لم صادة متعلق
باستثنا والاشفاق عطف على الاستغراق قوله وابتدا
الاجل الى اخره وهذا منشا تلك الصفات المحموده وجامعها ومقابل
منشا الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها الظاهر
عليه والتابعين بتاويل الدنيا قوله كالزكاة فان قيل
السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة قلنا هو اسم جوابه سوالا
والمفروض انما هو التقدير برفع العسر فقول الزمخشري فانها
مقدرة معلوم تحل حيث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها

الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا
باعمالهم نصب على المصدرية بيصدقون ولعله انما فعل ذلك ليلا
تتعلق الباء ان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله
وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال
البدنية اي لا اعتبار الطمع في المثوبة في التصديق بالاعمال
ذكر الدين الذي هو الجزا قوله اعتراض بين المتعاطفين قوله
لايخفون وفي بعض النسخ لايخونون بالنون بدل الفاء اي لا يضيعون
وهذا اولى لشمول العهد ايضا قوله ولا يخفون ما علموه
الى اخره تفسير لعينا لهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني
اعتبار المداوم واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم
هذه الصلاة منا لعات مر بعض تفصيله في المؤمنين قوله
عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من
الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله
حلقا حلقا بفتح الحاء وكسرها ورد على الزمخشري انه بفتح الحاء
في الدرع وكسرها في الناس قوله تعليل له اي الردع قوله
والمعنى انكم الى اخره الظاهر انهم بجهل الغيبة قوله لا يناسب
عالم القدس قوله لا يناسب المذهب السني قوله
او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون مبني على هذا التعليل وعلى الاول ابتدائية
قوله او استدلال العطف على تعليل بعد ردعهم طرف
وبين امكان البعث درج صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه

قوله او يغطى عطف على ثاني قوله مر في احوال الطوفان الان
الذي مر فيها يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله
جمع بوع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم
قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله
ومسيره قوله اوجمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع

سورة نوح عليه السلام مكية

مفعل في جمع فعل
باتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بان انذر اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه
البعض منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك
فان تفسيرية واستدل عليه بانها اذا قدرت بالمصدر بطل معنى الامر
واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامرية كفوات
معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة ثم
فان المعنى على اضمار القول على ما قرره المصنف لمقصوده بالتزام به
الاشارة الى دفع ذلك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني ان الامر في
مثله مع المصدر ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه
ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا يتفق مثل امرته ان قم اذ ليس
المعنى امرته بالقيام فانه سلم الخلو ان يكون المقصد الى المبالغة
والتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد
ان يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره
وفي تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغير ان اي بتجرد ان قوله
وفي انه يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو سابق

الضم للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تاخر فانه
يواخذ قوله وقيل اذا جاء الاجل الاطول قال الزمخشري يعني
المسمى الذي هو انقضى باقدارهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى
ان اجل الله الاية على الوجه الاول تعليل استينافي لتعليق تاخيرهم
الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي قدره الله
تعالى لا يوخر فاذا لم تعبدوه لن تجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل
الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تقييد التاخير بالاجل المسمى
وهو عدم تجاوزه انحرف عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام
لتضمنه الوعيد قوله فبادروا الخ وظاهره انه تفريع على
الوجه المحكي اذ على الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانفهام
قوله وفيه انهم الخ وفيه ان المشاركة في قوله لعلمتم ذلك
وهو عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من ذلك الشك
في الموت نفسه واشار بالزيادة الى الرعاية يعني مع انها دخل الله
تعالى قوله سدوا اسماعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم
في اذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا مانع من الحمل
على حقيقته قوله كراهة النظر اليه فان قيل لا فرق لخصوص
التغطي في ذلك قلنا مع دلالته على انهم عموا بالملبس جميع اجزاء البدن
الا ابعاد رؤيتهم الا بواجهه التي منها دفعه ولا يخفى ما في المبالغة
في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتقييد بصيغة الطلب يعني
استغشوا اذا السين للمبالغة قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم
ثيابهم اي تغطيهم قوله على العادة وهي الجهارة قوله اذا جهر اذ ابهم

اي سواهما ونفسهما قوله علي اي وجه امكنني اشارة الي انه ذكر لعموم
الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او التراخي بعضها عن بعض
يعني باعتبار المبدا او المنتهي فلا ينافي ذكر عموم دعوته الاوقات
قوله لانه احد نوعي الدعا فهو كقعدة القرفصا قوله اي مجاهرا
بفتح الهاء علي انه المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود مقابلة
شفقتهم قوله وعدهم عليه اي علي الاستغفار قوله ما هو
واقع الي الجزء لما وقع من المغفرة وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة
بحب العاجل قوله جعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه
ويتوفروا ما هدوا من امره ويركز ما يقاس عليها الا المغفرة قوله
فوعدهم بذلك هذه الفاصلة وعدوا التي في قوله بقوله للسببية الالية
فلا يلزم محذور قوله والسماء تحتمل المظلة والسحاب المطر
ايضا وهو المدار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المصنف ذكره قوله
الدرور اي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا يجوز والله تعالي اعلم
ان يتعلق ايضا بقولهم وان كنا علي باطل فكيف يقبلنا الي الجزء وقوله
ولقد خلقكم اطوارا للدلالة علي انه تعالي لا يبالي بنعم عليكم مع كونكم
بكيفية لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم قوله لا تاملون له توقيرا
اشارة الي ان الوقار بمعني التوقير كالسلام والكلام بمعني التسليم
والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده بعوض طاعته قوله فتكونوا
اي انتم بناء علي ذلك الامل قوله علي حال وهي العبادة والطاعة
قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون للخبر مبتدا محذوف اي
ارادي لله او الوقار لله ويجوز ان يكون المحذوف بغير المذكور

قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار فلما تقدم امتنع ذلك لان معمول المصدر
لا يتقدم علي الموصول فتعين البيان وفيه بحث لان الاول انما يمتنع
علي تقدير التاخر عن ان يكون الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول
حالا اذا تقدم والثاني انه ليس كل موصول في حكمه حكم ما اول به
في كل شي مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل فيه رائحة الفعل
فلا يمتنع لعمل النفي الظرفي المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب بل الحق اذا كان صلة للوقار المقدم يكون التوقير منهم لله وهو
عكس المعني المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضربنا لك يجوز ان يكون
زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الي القرينة قوله ولا تعتقدون عظمته
علي ان يراد من الوقار معني العظمة لانه سبب منها في الاعلى قوله
مبالغة في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفي الادني فانتفا الاعلي اولى
قوله حال من فاعل لا ترجون قوله تحت التعليل قوله
اي تارات التارة هي المرة قوله اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل
خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين
في مرتبة العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك
عطفا علي المعني كانه قال استدلوا علي ما ذكر بايات الانفس ثم اتبع الي
اخره والاشارة الي عائد لعلي المدلولين المذكورين قوله ولما كانت
المعني الي اخره فهو نظير زيد يزيد بالحلة الليل الي اخره والرواح لعرف
بوجه الشبه عند الكسي من الشمس لانهم يستهلونه في الليالي قوله
فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية هذا التاويل على الاكتفاء بما يعلم
بثبتم لظهوران دلالة انبتكم علي مصدره تضمنية لا التزامية

ولم يذكره الزمخشري والاظهر جعله من الاحتباك قوله
والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست
كروية بل هي مبسوطة وانما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو
في التقلب عليها على ما فسروه قوله ومن لتضمن الفعل معنى الاتخاذ
اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر
من اموالهم واولادهم قوله وقرا ابن كثير ابي ونافع ايضا في رواية
خارجة عنه والمصنف خالف عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد محركة وبالضم
والكسر والفتح واحد وجمع قوله عطف على ما لم يزده الا ان مكر الكبار
يليق بكبرهم وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا
يقول معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل هو الجميع قوله
وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله لعب لهم في الدين اي اخره
اي في منع الناس عنه اي مكر اكبر من هذه الكبيرة قوله ويعوق ونسرا
افرادهما عن حرف النفي ان بلغ التاكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل فرد
فردا الى المجموع من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت باعيانها الى العرب
وقيل انتقل اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك الاصنام كيف وقد خربت
الدنيا في زمان الطوفان ولم يحملهما نوح صلى الله عليه وسلم في السفينة
الا ان يحمل لنفيهما وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان
وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج كمجلس بالذال المعجمة وآخره جيم
وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي بدلاب
لمرادون وقيل لهمدان قوله ونسر لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير

قوله للعلية

قوله للعلية وقيل للعلمية دون الفعل قوله عطف على ب
انهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشا
على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فلخذلهم فالواو حينئذ من
المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث
ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في ان يزيد
ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضى بكفرهم وذلك لا يجوز في حق
الانبيا صلى الله عليه وسلم وانما يمكن الجواب بانه بعد ما اوحي اليه
انه لا يؤمن من قومك الا من قد امن فالمحذور هو الرضى المقرون باستحسان الكفر
نظيره دعا موسى صلى الله عليه وسلم واشدد على قلوبهم قوله
والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شي بحسبه
قوله اولان المسبب الى جزء اشارة الى انه في الكلام استعارة
وان الفا التعقيبية في الاصل قوله من الدار او من الدور وقد
يقال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط
قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما
جربهم الى حزه لعل الاولى لحالة علم ذلك الوحي قد سبق في هود واوحي
الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن والله سبحانه اعلم

سورة الجن وتسمى قل اوحي بالاتفاق واياتها ثمان وعشرون

بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بفتحهما كما في هود واتفقت في الكشاف هو من القلب المطلق جوازه
في كل واو مضمومة قوله وفاعله اي القائم مقام الفاعل للفعل
على القراءات قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة وهو مادع

في الفرايض السواجية واصحاب الفرايض هذه السهام اثني عشر نفرا اما
يجوز او سهو **قوله** والجن اجسام واحده جني كروم ورومي
ونحوه او الهوائية ويدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق الجان من مارج
من نار **قوله** وقيل قبل مرضهما المحا العنهما ظاهر العتاب
العظم **قوله** ولن نشرك الى آخره كان الظاهر نحب فلن نشرك
بالفاء بدل الواو لكن عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع
وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا به ولن نشرك الاية مسبب عن مجموع
قوله انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد معجزا بديعا يوجب الايمان
به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلة الشرك عن اصله والدخول في
دين الله كله وفي تقرير المصنف ايما الى هذا الوجه فتنبه **قوله**
على التوحيد متعلق بالدلايل **قوله** ووافقهم نافع وابو بكر
اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه **قوله** الا في قوله انه
لما قام فانهما قراه بالكسر **قوله** وفتح الباقون الكل يعني غير
ما كان محكيا بعد القول لظهور انه يكسر **قوله** معطوف على
محل الجار والمجرور في به والجملة عطفا على الضمير المجرور وحذفه حمله على
حذف الجار من المعطوف فانه شاع في لن وان وحسن سيما
على مذهب الكوفيين فان قيل صدقنا الى آخره اشارة الى دفع ما عسى
يقال امن لا يتعدى الى المومن به بلا واسطة يعني ان آمن وصدق
مترادفان لاحدهما حكم الآخر لان صدق تتعدى بنفسه ويقال
ايصال الفعل بالواسطة ونها اذا تقدمت الواسطة فانه قرينة على
اعتبارها يعني فان قيل كيف تجوز تسليط صدقنا على مثل انا ظننا الاية

قلنا

قلنا ان المعنى علمنا الان وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولم نعلم
يجوز ان يكون من باب ٠ وزججن الحواجب والعيونا ٠ بما ذكرن ولذلك
ترك العاطف **قوله** وحده بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جر على
هذه القراءة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وغيره ان قتادة
وعكرمة قراه بكسر الجيم والتنوين نصبا وربنا رفع ولم يذكروا عن احد
قراءة الاضافة والله اعلم **قوله** او بردة الحمى منقول بعضهما للمحسن
قوله وهو شطط يعني انه وصف بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط
ما اشطا اي ابعد اشارة الى قصد المبالغة **قوله** وهو اي الشطط
قوله فظنهم متعلق بلا اعتذار **قوله** اي قولا مكذوبا
فيه ويجوز ان يقدر واقولا كاذبا وان الكذب يوصف به القول كما
يوصف به القايل وفيه تعليل الحذف ولما لم يجعله من الوصف بالمصدر
لانه ليس المراد نفي المبالغة **قوله** ومن قراءة لن تقول حذف
احدى التاين **قوله** كيعقوب وبه قرا الحسن والجحدري وعبد الرحمن
ابن ابي بكرة **قوله** وزاد الجن الانس والاجنبية لترتيب
الاخبار **قوله** والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من
المنافاة بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه
ليس تفسيرا للمعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام **قوله** والايات
من كلام الجن ان كان الخطاب لهم **قوله** او استيناف كلام ان كان الخطاب
للجن **قوله** ومن فتح فيهما الى آخره يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى
انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى يكون ذلك مما
صدقوه ولا يلزم تخلل الوحي به بين كلام الجن بالفصاحة القرانية لما

قيد من شبهه التقييد لكان اوجد وجوب ثم قيد لمخالفة لما علم من عادة
في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن يبعث الله
احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثه بالرسالة وقيل بعث
القيمة قوله ساد مسد مفعولي ظنوا المخالف للمختار في مثله من اعمال
الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب يتعلق باستعمال
قوله مليت حرسا حال ان كان وجدنا بمعنى صادفنا ومفعول ثان
ان كان من افعال القلوب قوله وللسمع صلة لمقعد على الوجه
الاول قوله او صفة لمقاعد على الثاني قوله اي شهابا
راصدا جعل الرصد صفة لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله
ولا حد عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري الاية قال صاحب
الانتصاف ومن عقايد الجن ان الخير والضلال جميعا من خلق الله تعالى
فتادبوا بنسبة الرشاد اليه وجعل الشر مفعول الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد
والادب قوله اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح وهو ان يكون دونها
بمعنى غير ولعل تعين المعنى الاول من المصنف للفرار عن شبه التكرار في
قوله وانا منا المسلمون الاية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني
لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيب الدخول في الاسلام
قوله فحذف الموصول قال ابو حيان ونحو حذف هذا الموصوف في
التفصيل يجيء حتى في الجمل قالوا منا ظعن ومنا اقام يريدون منا
فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله ولو الفرد الموصوف او المفهوم الافراد
بلفظ والاظهر رهم كما في الكشاف قوله اي ذو اطرايق او مثل طرايق
وترك المصنف ذكر احتمال انه ينتصب بتقدير في كما في قوله

كما

كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة ونقل نص سيبويه على
الشذوذ فلا يخرج التنزيل عليه قوله اذ كانت طرايقنا وفيه الالتجا
الى التاويل قبل ظهور الاحتياج فالرجحان للوجهين الاولين كما يظهر بالتدبر
اشارة الى انا في الارض وهربا حال الا ان قوله او لن نعجزه في الارض ولعل
الفايدة في ذكر الارض حينئذ في تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدهم عن محل
استوايه قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف
تقدير المبتدا لتصحيح دخول الفا قوله وقرئ فلا يخف يعني على النهي
قوله والاول ادل اذ الظاهر ان مراده لتفضيل على الثاني من حيث
ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقدير المسند اليه يدل على
الاختصاص وانما قال ادل لان في الثاني دلالة ايضا عليهما فان النهي
لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على العلية الموجبة للاختصاص
لكن الخبر على التحقيق بوضعه والتعليق حاصل فلا يجاب مع تقديم المبتدا
نعمه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه الى الجزاء هكذا في النسخ
والصواب زيادة ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله
ولم يرهق بلا تعلق قوله فمن اسلم الاية يجوز ان يكون من كلام الجن
ويجوز ان يكون مخاطبا من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما بعده من
الايات قوله يبلغهم الى دار الثواب اختارة لتحري الرشد مجازي
ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر ان
السعة عطف تفسيري للمعاش والاظهر للمعاش هو اصل المال الاكثر نه
قوله وقيل مرضه لان الاستعارة الاستقامة على الطريقة للكفر غاية
البعد وان مثل قوله ولو ان اهل القرى امنوا الاية نزل على الاول قوله

لئن نعمهم اشارة الى ان قوله تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة
بمعنى العذاب قوله ومن جعل ان الى اخره وهو الخليل قوله
الخ فائدة الفائدة وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفا لتضمن الكلام
معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحدوه في ساير المواضع فلا
تدعوا مع احدا في المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشتراك فيهما
اقبح واشنع ويجي مثله في سورة قريش ان الله تعالى وقد يقال الفا
للاشعار بمعنى اللام قوله لانه قبلة قوله المساجد اي كون مايرة
مساجد بسببه بحالة التعدد بهذا الاعتبار وصح اطلاق لفظ الجمع
عليه قوله ومواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله
على ان المراد الى اخره الظاهر تاخيره عن قوله والسجدات لاشتراكه بين
تلك الوجوه الثلاثة قوله واراد به السبعة هي الجبهة والانف
واليدان والركبتان والقدمان قوله على انه جمع مسجد بالفتح
لجبهم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه وقع موقع كلام عن نفسه
اذ التقدير واوحي الي انه لما قمت هذا على قراءة نافع وابي بكر فتعين
كونه للاشعار بما يقتضي قوله كاد الجن وعلى قراءة الكسر اذ احمله
تقول الجن نفسه كادوا لاصحابه صلى الله عليه وسلم الذين يعبدونه في الصلاة
قوله والاشعار بما هو المقتضي هو العبودية قال ابن هشام على اختلاف
كونه فقد روي عن الكسائي ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن
هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرا عاصم
وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما
الى اخره والاول جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه

الطيبي

الطيبي الاسلوب والنظم يقتضيا نهما معا قوله باسم سببه على
الوجه الاول قوله او سببه على الثاني قوله استثناء من
قوله لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعده ابو حيان بهذا الوجه
لطول الفصل وليس بشي فقد يقع الفصل بينهما وليس بشي فقد يقع الفصل
بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد وايقاع اشارة
الى ان الرشد سواء حمل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ
منه وقد مر مرارا ان لفظ الايقاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة
يعني عن نفسه قوله ولن ملتحدا والاستثناء حينئذ منقطع فان البلاغ
ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون تعليقا بالمحال
كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه
لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير
قوله • فطلقها فلست لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام • اي بان
لا تطلقها انتهى والاكثر على انه حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جايز
مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تجوز الا مع بقاء لا النافية كما في النظم
والبيت وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض قوله عطف على
بلاغا باضمار المضاف اي بلاغ رسالاته كما اشار اليه في الكشاف ولعله
المراد من بلاغا من الله هو ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته
ما هو بها قوله في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر ولا يبلغ كما امر فالمراد
بالرسول حينئذ هو الملك الاتي بالرسالات او المراد بان يمتثل امرهما
بالتوحيد فيشترك بعد الرسول حينئذ رسول البشر قوله اذ الكلام فيه
وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا تمسك للمعتزلة في الاية على تخليد

عصاة المؤمنين في النار **قوله** والغاية لقوله يكونون عليه لبدا
واستبعده ابو حيان بطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة ولكنها كانت
تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ بعضها بحجز بعض لم تكن اجنبية مما نحن
على التعلق بالغاية وبزوال الاستبعاد هذا وما جعله غاية لقوله
فانجهم على ما ذكر في شرح المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتامل
قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كاد الانس والجن الى آخره لظهور
انه لا يناسب المعنى الاول **قوله** غاية تطول مدتها او لا بد وانه
كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه بالبعيد
وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل ماخذا كما لا يخفى
على اولي النهى **قوله** اي على الغيب المخصوص به علمه المضمر الاول
لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة
الاختصاصية والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل
قوله واستدل به على ابطال الكرامات فيه على تقدير التنزل الاعلى
ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه مما لا قائل بالفصل لا يمشي
في امثال هذه المطالب **قوله** وجوابه تخصيص الرسول بالملك والاظهار
الى آخره الظاهر انه اشارة الى الجوابين الاول ما اشار اليه في التفسير الكبير
من تخصيص الغيب بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك
فان الله تعالى يطلع الملائكة بل يامر جبريل بخراب الدنيا بايام ما بعده والقول
ان تخصيص الغيب بما لم يطلع الله تعالى عليه غير الملك المقرب والثاني انه يقال
والمراد الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبياء من البشر وجعله
مني انا واحد المخالف لقوله انه اخي يكون له معجزة وتقتضي لزوم الواسطة

للاظهار

للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها وايضا لزوم الشركة
الانبياء والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور من الاستلزام لان يكون
علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو يعتزون بالتحدي هذا والحق ان
كلام المصنف لا يخلو عن الاختلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني
فتامل **قوله** بين يدي المرتضى وهو الملك والنبي صلى الله عليه وسلم
قوله ليعلم النبي الموحى اليه الى آخره ناظر الى كون المرتضى ملكا **قوله**
او ليعلم الله الى آخره ناظر الى كونه النبي **قوله** واحاط بما لديهم حال
اي وقد احاط فيهما دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق والله سبحانه وتعالى
اعلم **سورة المزمل مكية** كما في قول الحسن وعكرمة وعطاء
وجابر وقال ابن عباس الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها
ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة
فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد بما اخرج الحاكم عن
عائشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين
فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلاة بخمسة واستشهد بانه
على رواية اتفاق لتعينه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتفتا
بمرط معروض على عائشة تكون مدينة لانه صلى الله عليه وسلم بنى بها
بالمدينة وقد يتكلف بانه لا دلالة على اتحاد ما بعد البناء فيجوز ان
يبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه في ذات
ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لعله على النبي صلى الله عليه وسلم
فيحكى لكرام المؤمنين رضي الله عنها وآياتها ثماني عشرة او عشرون وفي
التيسير ثماني عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**

وقد قرئ به قراءة ابي رضي الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي قوله
مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة بعض السلف والكسر قراءة عكرمة
قوله اي الذي زمل غيره الظاهر انه لو على ترتيب اللف لكان
الثاني بتحمل القرآن قوله هجنا له وادب في حقه صلى الله عليه
وسلم قال البيهقي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة والعرب اذا قصدت
الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها
كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله
عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب اعلاما واشعارا
انه غير عاتب عليه ولا يندفع هجنة التعبير عما ظنه صاحب الكشف كما لا
يخفى قوله لما علمه في الكشف في التزمل في قطيفة واستعداده
للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله
ما دهشه الصواب ادهشه فان دهش كفرح لازم يعني تحير وذهب
عقله قوله اذ روي انه صلى الله عليه وسلم الى اخره نقله القرطبي عن
الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب
صريح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه وتزوجه عائشة
رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى وكلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة
اما الاولى فلما روي عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء
وجاوره بمجاورة ورجع الى خديجة رضي الله عنها فقال زملوني واما
الثانية فلان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم تزوجها في شوال سنة عشر
من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست سنين قوله
بقية مرط طوله اربعة عشر ذراعا قوله او تشبيها الى اخره

وعلى

وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتحسين وفيه اجتراء وسوء
ادب في حقه صلى الله عليه وسلم وانه لا داعي الى المجاز مع تضافر
الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي قوله اي قم الى الصلاة
على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان
الاخيران فالاول انسب قوله للاتباع في الضم قوله او التخفيف
في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان
الضمير في نصفه حينئذ اما يكون يعود على المبدل منه او على المستثنى منه
وهو الليل لا جائز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهول من
مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة في
الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه
وفيما قوله يصير استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه
معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال مجهول من مجهول واما ان كان
يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء غير مسلم فان فيه تنبيها
على التخفيف وتسهيلا من القيام الى النصف ما بدل قليل فان النصفين
متساويان نقل احدهما ثلاثة قلة الاخر ايضا بل فيه تنبيه على تفاوت
حال الحاكي والمدار على ما ينبه عليه الان وزيادة التشويق الى البيان
بمزيد الابهام الحاصل من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن
والله اعلم قوله وثلثه بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة الى النصف
الاخر على ما هو المتبادر حتى يراد انهما متساويان والاولى ان يحمل
على المتبادر ويحمل النصف الحالي قليلا من الشيء لاحتوائه على العبادة
المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل

المستثني منه القليل **قوله** البعض **قوله** لا اقل من النصف يعني النصف المستثني منه القليل **قوله**
ا وللنصف عطف علي قوله للاقل اي النصف المطلق **قوله** فيكون التخيير
بينه وبين الاقل الي اخره وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف
بينه وبين الثلث وقوله بينه وبين الثلث ظرف مبين ما وراء النصف
وحاصله انه ينقص من المصنف ويزيد علي الثلث وبين الكلامين فرق
ظاهر **قوله** ما اختاره المصنف اوفق لقوله تعالي ان ربك يعلم
انك تقوم الاية علي قراءة الجر في نصفه وثلثه **قوله** والتخيير بين ان
يقوم اقل منه علي السقيل فيلزم التكرار في لاهو بقيام نصف الليل لا قليلا
من النصف واجيب بان التكرار للاعتنا بشان الاقل لانه الاصل الواجب
فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا وعمرو وقال صاحب الكشف لان تقديم الاستثنا
علي البدل ظاهره ان البدل من الحاصل بعد الاستثنا لان في تقديم البدل علي الاستثنا
عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر علي هذا رجوع الضمير في منه عليه
الي النصف بعد الاستثنا لانه السابق لا النصف المطلق وايضا الظاهر
ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتنا بان الفرضية اولي والمعني
ولا يخفي ان ما ذكره اولا يرد علي الوجه الثاني ايضا نعم وقوله الظاهر ان النقصان
رخصة هذا محل نظر بل الظاهر انه من باب فان الممتنع شرا من عندك
والتخيير ليس علي حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله علي تحقيق
المشقة اولي بالاهتمام **قوله** او الاستثنا من اعداد الليل يعني
لا من اجزايه **قوله** فانه عام اذ لا عهد فيحمل علي الاستغراق **قوله**
والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزا يعني الاعداد **قوله**
والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل

وهي قم الليل الاية **قوله** سهل التكليف الي اخره في الكشاف اراد بهذا
الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة
التي ورد بها القران ولعل مراد المصنف ان هذا الاعتراض باشارته الي ما
سيكلف صعب واشق يسهل هذا التكليف بالتهجد قوله مشتق هكذا في
النسخ التي عندي ولكن انشو غير مسموع ونقل الطيبي بهذه العبارة والجملة
اعتراض تسهيل التكليف بالتهجد وقال علي انه مشقة مضادة للطبع
قوله وعلي هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر اي القا ثقيلا **قوله**
والجملة علي هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الي الخمسة الباقية لكن لا يظهر في
التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع **قوله** مستانف جوابا بعد جواب للتعليق
متعلق قوله ان ناشئة الليل فشانا الي الحوض ابتداء كنفسا والحرض جمع
حرضا وهي الناقة الضامرة للعيس والنجم اي ارقب نجمها بسير الابل
والصوي اي السواري مترقات المتاجلي مرتفعا نهار الماحي جمع المحدره
وهي الهندبة انا نشوة فوق النقا ولعلي الوقت الحلو لاذ بين وحلو الغزال
قوله علي ان الناشئة لو علي ان الليل الصغرا للناشئة مصدر
جعلت له اي الليل واضفت الي المجاز وهو موضوعه او الصم للقيام **قوله**
لما اشده وطا ان كفرنا فيه النهار وطاء منصوب علي التمييز **قوله** ادكلمه
اي هكوه افضل وانسب ما ذكر **قوله** ولا يظهر هذا في النهايات
الا بالحيطة الحفظ القيام بهما **قوله** لما او فيهما حالان النكت
والشاهد كالبين للناشئة وان فسرها الناشئة بالنفس اوفيها ان
فسرت بالوجه الباقية والاسناد مجازي كما في القلب هو والعطف
بجوز ان يكون نشوا علي ترتيب الاول وان يكون نظاميا للاحد **قوله** ونشرا

جزاية عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم وضعف له لا يجوز عند البصريين
الا في لفظة الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب القسم
اذا كانت اسمية لا تنفي الا بما وحدها ولا تنفي بلا الا الجملة المصدرة
بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما ينازع فقد اطلق ب
ما كان الجملة منفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفي بما او بلا وان
بمعنى ما قوله بانيابهم اي يغلبك قوله وترا بهم روي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا
لتلعنهم قوله وذرني والمكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على
النسق وهو الاوفق للصناعة قوله زمانا او امهالا اشارة الى ان قليلا
ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف ثم كان الظاهر ان يقول قليلا ولعله
قصد الاشارة الى ان التفعيل ليس للتدريج بل لتكثير المفعول قوله
والنكال في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف
الواحد نكل ونكل وضبط الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت
العقوبات الاربع الى اخره اصل هذا الكلام في التفسير الكبير واراد بها ما يعم
الجسمانية والروحانية فالاول للاشباح والثاني للارواح لكن لا يخفى ان الانكال
ونحوه مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا ضرورة عن الحمل على
المعنى الحقيقي قوله فان النفوس الى اخره لبيان تعذيب الارواح بها
فقوله تبقى وتتسمه نحوها الى اخره اشارة الى النكال الروحاني وقوله محفوفة
بحرقة الهوة الى الجسماني وقوله ومتجرعة الى اخره الى الطعام الروحاني

ذي

ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم صار اسما
بالغلبة للمرمل قوله منثورا ظاهره لا بتطويره كثيبا مجتمعا والاولى
ان يفسر بالذي يرى تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات
من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع هذا اولى مما في الكشاف
يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء بمعناه
بالفارسية برهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين وانما الذي يتعدى
اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل انما توجب الصفار الروح
الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب استيلاء الاجزاء
الهوائية بعد تمام النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك
يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصف
اليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب هذا الكشف فيه ضعف لانه اطول
من ذلك واهول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لا انه تقدير
حقيقي ثم ان قوله اطول يحل نظرا لما تقدم في سورة المعارج وجوابه ان مراده انه
اطول عند القائلين بطوله حقيقة والتذكير على تاويل السقف نقل عن الفرا
ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر
بمعنى ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف
الى الفاعل قوله ان يتعظ اي يسم ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد
بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب الى الشيء الى
اخره اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرا ابن كثير
الى اخره فان قلت بين القراءتين تفاوت ظاهر فكيف صحة علم الله
تعالى بهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات فوقتا قاموا دون

من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقد قاموا من النصف وادنى من الثلث فان
قلت بابهام ورد الامر بالاكثر قلت يجوز ان يجتهد وان يظنوا وافقوا
الامر ويحتاطوا فيه نظر فان اجتهاده صلى الله عليه وسلم لا يحتمل القرار
على الخطا ولعل الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد
حذار الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله علم ان لن تحصوه
وقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص كما اشار اليه المصنف والله اعلم
قوله وطايفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فيه
فرضا على الجميع والا لما ترك البعض على ما هو مدلول من التبعيضية لا لانه يجوز
ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض في بيته والبعض معه صلى الله عليه وسلم
لظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية قوله ان لن تحصوه
تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد الى المصدر المفهوم من تقدير قوله
او فاقروا الى اخره والمعنى انه شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقروا ما تيسر
من القران فانه لا شيء ويتالون بثواب القيام قوله ولذلك كرر الحكم
يعني فاقروا قوله مرتبا عليه اي على ذكر الاستيناف بالفا قوله
فقال الخ وان هكذا في نسخ ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد قوله
واتوا الزكاة الواجبة فيه دلالة على نزول الاية بالمدينة وقد قال
السورة مكية ولم يستثن ذلك لتجعلها من باب تاخر حكمه عن نزوله
وقوله الواجبة للتحقق كقوله تعالى ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر
الزكاة في السور المكيات قوله والترغيب عطف على الامر قوله
من اجر لا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ قوله
او من متاع الدنيا للتفصيل على الفرض والتقدير والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة

سورة المدثر مكية
قال ابن عطية باجماع وفي البحر وقال مقاتل
الا اية وهي وما جعلنا عدتهم قوله وانها ست وخمسون وفي التيسير
خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهو لابس الدثار والدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله
كنت بحرا في القاموس وحرا ككتاب وكعلى عن عياض ويونث ويمنع جبل بمكة
قوله ولذلك قيل ان اول ما نزل من القران سورة اقرا اي كما لها الى قالت
لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القران اقرا الى ما لم يعلم
لا انه فرق ما بين السور قد القرآن كذا قيل لكن الاتفاق على ان ذلك قوله ذرني الايات
في شان الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقران وتفكيره وتقديره
في امره لا في بدء الوحي على ما تدل عليه الرواية والله اعلم قوله فتغطى
سوف منكر انما يفصل المفهوم فامر ان لا ينفع انذارهم وان اذوه قوله
وقيل المراد بالمدثر الى اخره نسبة النبوة والكمالات والحالات النفسانية بالدثار
في ظهورها فلا يرد ان تشبه الكمالات النفسانية بالشعار اولى قوله
وقري المدثر بتخفيف الدال قراة عكرمة على بنا الفاعل والمفعول وتفسير
المصنف على الثاني قوله اي الذي دثر هذا الامر نصب على نزع الخافض
اي بهذا الامر وانت خبير بانه لا مانع عن التفسير ايضا بالوجهين الاولين
وجوه تفسير القراة المشهورة والاولى للتوافق قوله وعصب اي احيط
قوله من مفعول على الوجه الاول والثالث قوله او قم قيام
عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو حيان فهم على هذا المعنى الاخير في الشي
كما تقول قام زيد يضرب عمرو وقعد على ما قام بشتمني وفيه نظر لانه يجب
لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلق التنبيه بمعنى انه مطلق

على التعلق بمفعول معين سوآء كان بلفظ خاص او عام من العمومات فيه
فضل لورود ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح
اذا قدر خاص دون اخر فالمعنى هو المعنى فقط ويتبادر تقديره جميع الالفاظ
الدالة على ذلك المعنى هذا وتجويز ان يكون مراده مطلق عن قرينة يدل على تقدير
مفعول وبعيد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدرة **قوله**
كانه قال وما تكن من شيء اي شيء يحدث فلا تدع تكبيره ويكشف من كان التام **قوله**
او الدال الخبره فانها على هذا التقييد الجزائية من باب اياك اعني واسمعي
يا جاره **قوله** والقوم كانوا يعتزون به فالواجب الاولى حقهم التكبير ليس
الا **قوله** بتقصيرها نفسك فالنظم من باب فشكك لا يتحدد في نسبة
المحكوم الى المضاف كنايه نسبته الى المضاف اليه **قوله** اذ يظهر دثار النبوة
لكن لا بلايه صيغة الجمع في ثيابك **قوله** ولا تعط مستكثرا الى اخره
فالسين على هذا الوجه للطلب **قوله** او يهب خالصا فيكون نهي
تحريم **قوله** لقوله صلى الله عليه وسلم المستغزر الى اخره قال ابن العراقي لم اره
موضوعا بل من كلام شريح وفي النهاية يروي عن بعض التابعين المستغزر
الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه فلا تعطه
في مقابل هديته والوجه الى النهي **قوله** ما نفيد اي في الاستغزار **قوله**
ولا تمنن على الله فهو على الوجه وما بعده من المن يعني الاعتداد بالشيء **قوله**
للوقف اي لاجرآء الوصل مجرى الوقف **قوله** او الابدال من تمنن بدل الاشتمال
لان الاستكثار موجب المن او بدل الكل على الادعا **قوله** على انه من يكذا
اي اي لا تمنن **قوله** وتستكثر بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان **قوله**
وبالنصب قراءة الحسن والمعنى لا تعط لان تستكثر **قوله** ووقرع ب

بهى

بهما يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** وعلى
هذا يجوز ان يكونا لرفع الى اخره قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا
منه وجه عنده مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان
الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين
به **قوله** والفا للسببية يعني للدلالة على ما بعدها متسبب عما قبلها
قوله فكانه اصبر على زمان الاظهر الى زمان الا انه حمل على
التعليلة **قوله** او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائنا
يومئذ **قوله** اذ التقدير وقت ذلك الوقت الى اخره والوقت نصب
على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن حمل الزمان
ظرف الزمان برجوعه الى الحدث لا للاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان
المصدر لا يعمل فيما قبله **قوله** نزلت في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان
بلا خلاف **قوله** او ارادة عطف على تهكما **قوله** خالد وعمارة
وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطلق المحدثون على انه اسلم ولعمارة
فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش
وعمرو بن العاص لخيانة نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم **قوله** وهو
استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والاية منه
كما لا يخفى **قوله** اما لا بد اي لان الثاني **قوله** لا مزيد اي لا مثال
الولد بحسب جري العادة عليها او تبتنه بمعنى انه اذا اوتي غاية ما اوتي عادة
لا مثاله **قوله** اذ لا يعني الطمع في الزيادة **قوله** لذلك
الظاهر الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعليل
الرجوع الاله وانه جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتامل **قوله**

عقائده ايات النعم يعني الايات القرانية **قوله** ماغشت من غشي
فلانا اذا اتاه **قوله** سبعين خريفا في حواشي الكشاف اي
سبعين عاما لان الخريف باعتبار السنة حيث يتم الثمار وتدرك ولهذا
سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه يخرف **قوله** اوبان
للعناد اي بدل من قوله انه كان لاياتنا عنيدا او قوله سارهقه صعودا
اعتراض **قوله** وان عليه لطلاوة مثل الحسن والبهجة والقبول
قوله صبا الوليد يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره
قوله ما الحاه اي اغضبه **قوله** مهل رايتموه يتخنق كان
العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبط **قوله** وضما
بعده على اصله يعني المهلة والتراخي **قوله** اتباع بعبس لكن
عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى
مغاير لمعنى الاخر فعبس بمعنى قطب وجهه وكسر تحتق ما بين عينيه
من السواد واسود حجمه ذكره الحلبي والجمهرة عليه **قوله** او الى سول
على الوجه الثاني في تفسير عبس **قوله** بدل من سارهقه صعودا
يعني بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدائد او اسم جبل من نار
لان سقر اسم يشتمل على كل منهما **قوله** بان لز لك **قوله**
اي لشانها والجملة على هذا استئناف **قوله** والعامل فيها معنى
التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه
الحال **قوله** مسودة لاعالي الجلد تقول العرب لاحت النار الشي اذا احرقته
وسودته **قوله** اولائحة من لاح اي ظهر وفي التفسير الكبير طعن
القائلون بهذا الوجه في الوجه الاول بانه لا يمكن وصفها بتسويد البشره

ع

مع قوله لاتبقي ولا تذر وفيه نظر **قوله** على الاختصاص المفعول وقيل
على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لاتبقي او في لاتذر
قوله ملكا وترجيح هذا بانهم نقلوا حين سمعوا ذلك ابوجهل ايعجز
كل عشرة منكم الى واحد **قوله** والمخصص لهذا العدد الى اخره ماخوذ
من التفسير الكبير والحق ان الحال علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة
عن ادراك امثاله **قوله** بسبب قوى الحيوانية الاثنى عشر يعني
المدركة العشرة الظاهرة والباطنة والفاعلة وهي الباعثة اعني الشهوية والغضبية
والمحركة **قوله** والطبيعية السبع وهي الثلاث المخدومة الغاذية والنامية
والمولدة وادرج المصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة
والدافعة واستجيب بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية ونفي
الفاعل المختار فبهما ان تفسير كلام الله تعالى على امثاله **قوله** او ان الساعة
اربعة وعشرون الى اخره يعني انه خلق في مقابلة الخمس التي جعلت مواقيت
الصلاة ربانية تكريما لها فلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين
قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد الى اخره فان قلت الجعل لكونه
من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عددهم لانه تسعة عشر
فالجعل باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص فافهم ولما خرج الفتنة عن حقيقتها
ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ثم ان تقتضي الفتنة في الحقيقة هو
جعلهم على هذا العدد وتنبيه الله هذا العدد تجوز **قوله** مخبر
بالاثر عن المؤثر اي بالفتنة عن العدد المحض **قوله** تنبيها على
انه بمعنى المؤثر لاينفك عنه اي عن الاثر **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول
كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا **قوله** ليحسن

تعليلية لم يقل يجوز ان الارادة الفعلي ايضا مساغا فان المرتبات لتترتب
على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عند اهل الحق قوله
اي ليكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله لما ولو يجوز
ان يكون بفتح اللام وتشديد الجيم بمعنى حين ويجوز ان تكون اللام جارة وما
مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد او بسببية والازدياد على
هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان
ونفي الشك عنهم لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه لما كان تاكيدا فائدة
من باب الطرد والعكس وهو كل كلام مقرر للاول بمنطوقه ومفهوم الثاني
وبالعكس قوله ونفي ما يعرض المتيقن يعني ان المتيقن في امر قد يعتريه
شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لطريان ما يتوهم كونه معارضا
في اول دهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب
اصلا لتعاضد الادلة قوله حيثما اعتراه شبهة للتقليد قوله
وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قوله
هذا مقصود الله تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة
فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة الى الهجرة يعني الوجه الثاني اذ النفاق
انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله بهذا الايم مر وجه اعرابه في اول البقرة
وبين بيان المعنى هنا على الوجه الثاني ظاهرا قوله اي شيء اراد الى احدهما
المنسبة الى الله تعالى على التهكم والتعجيز قوله وقيل لما استبعدوه
حسبوا الى الحرة مرمند لان مقتضاه انه يعتقدوا انه من الله تعالى وليس كذلك
قلت وما يوجب اختصاصها الى الحرة يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص
والا فالمخصص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علة بين الممكنات قوله والعباد

ونسبة

ونسبة لعل مراده بالنسبة الاعراض النسبية وباعتبار الصفات العرضية
الواقعة عليها هذا الحق النسبة كاف التحريم قوله وما سقر فقوله
وما هي عطف على قوله سأصليه سقر وما بينهما وقوله وما جعلنا الى قوله
الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد الطعن الكفار قوله او عن الخزنة
فان عدتها تذكيرا لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة من
كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او الجان الا ان يتذكروا
بها قال الرحمان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان الخبر انها ذكرى للبشر الا ان
بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى الى قوله فما لهم عن التذكرة
معرضين قوله على المعنى اي بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف اذا فانها للاستقبال
قوله او تعليل لكلا انه جعلها ردعا لمن انكر قوله والقسم
معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب القسم وفيه تكلف لما عنه مندوحة
قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله وحال
ونذيرا اما مصدر بمعنى او وصف بمعنى منذر بحذف التاء فيها في ان رحمة الله قريب
قوله بدل من البشر باعادة الجار قوله اي نذيرا للمتمكنين انما
اولا لئلا يرد ان الانذار مختص بالمتخلفين ولا يعم السابقين قوله ولو كانت
صفة لقيل رهينة لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
ويكون اصل النظم في القران الموافق للمحسن الزائد دون العربي لخبير رهينة في
الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها الحال على رهين مع انه يناسب اليمين
قوله فانهم فكوا رقابهم الى الحرة اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله
وقيل هم الملائكة مرض لاقتضائه الاختصاص باصحاب اليمين بهم قوله
لانكتة وصفها الخزنة من تنكيريات قوله لحكاية لما جرى الى اخره

يعني لما سالوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بان سالناهم عن احوالهم وقلنا
لهم ما سلككم في سقر الايات فالكلام فيه تقديم واختصار على العادة التزاسم
في الاختصاص قال صاحب الكشف لعل الاظهر انه بيان للتساول والتقديم
يتساولون المجرمين عنهم وفي البحر الاقرب ان يكون التقدير يتساولون عن
المجرمين قايلين لهم بعد التساول وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون الى اخره
في التوضيح الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات اجماعا اما العبادات
فهم مخاطبون بها في حق المواخذة في الاخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم
في سقر الايات اما في حق وجوب الادا في الدنيا فمختلف فيه قال العراقيون من
مشايخنا نعم وقال مشايخ ديار ما ورا النهر لا **قوله** حمر نافرة اشارة الى انها تستنفر
بمعنى نفر كاستعجب بمعنى عجب **قوله** بمشية الله بالذات او بالواسطة
قوله وقرأه نافع في تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اي في رواية
شاذة عنه **قوله** بانه على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
حقيق لان ايتقى والتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول والله اعلم

سورة الانسان مكية وايها تسعة وثلاثون وفي التيسير

اربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيا **قوله**
شايع في كلامهم سوا كان في اول الكلام او في وسطه واما في الكشف فانها لا تزداد
الا في وسط الكلام **قوله** وقد مر الكلام فيه الى اخره ومر بعضه في الحاقه
ايضا **قوله** او بالجنس واستخير بان ادخال النفس اللوامة في
المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام يا باه مرام المقام **قوله** لم تزل
تلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التفعل قد تكون للمبالغة لكن

المشهور

المشهور ان التلوم بمعنى التمكث والانتظار ولا بعد لارادته هنا **قوله**
وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي بن ابي ربيعة
قوله لم اصدقك يعني اكذب حيي **قوله** ايجمع الله بفتح الواو اي
او من لي ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لا يستلزم مشاهدة الجمع وقري ان لن
نجمع بالتا الفوقانية **قوله** نجمع سلاميات جمع سلامى كحبارى وهي العظام
الصغار في اليد والرجل يعني في الشباب سيما في العضو وكونه طرفا الى ان جمعه
نظر ثبت المطلوب بالاولوية ولهذا خص بالذكر **قوله** الذي هو
اطراف اشارة الى ان البيان مفرد اللفظ مجموع المعنى كما ثمه **قوله** فكيف اي
على فيجب وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو جمعها
قادرين من غير ابطال لمضمونه والاخر في بيان غلبة الانسان من اثمه له
في الفجور من غير عطف **قوله** فيجوز ان يكون استفهاما في قوله
عطف على قوله ايحسب تسابح **قوله** وان تكون انجابا وهذا ابلغ
واولى **قوله** يجوز ان يكون الخطاب الى اخره نشر على ترتيب اللف
ثم الظاهر اذ يريد هنا منزلة اللازم وتعديره بتقديره بدام استغرقا بمعونة
المقام اي يوقع جميع ارادته ليفجر وقد يقال مفعوله محذوف بدلالة قوله ليفجر
امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه **قوله** ليدوم على فجوره فيما
بعد لان خبر عن حال الفاجر **قوله** فيما يستقبل من الزمان اشارة
الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان **قوله** بسال استيناف
تعليل او حال **قوله** او من البريق عطف على قوله وهو لغة وقري بلق
وهو اما مادة على حدة او مادة برق ابدل اللام من الرا لكثرة وسل وقد جا برق
بمعنى شق عنده وفتحها قال ابو حيان ذكر الحلبي **قوله** ولا ينافيه المخوف

جوابه سوال ولو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة لا عنـد
الاجتماع اذ لا نور له حينئذ حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف
في وسط الشهر والجمع في اخره اذ لا دلالة للاية على اتحاد وقتيهما قوله
ولم يجمل ذكر الى اخره فاذا قلت فادرج ارتباط لما قبله حينئذ قلت
من حيث ان معناه اذا جاءت هذه مات الموت ينكشف الامر لمن يرتدع عن
سواله قوله بل ماب حود البصر على تشبيه البصيرة بالعين فان نوره يستفاد
من الروح قوله في ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر
بغيابه وبطلانه قوله او موصولة معناه هذا المشبه بالقمر هو الروح لانا
نوره مستفاد من سكان القدس ولموكا الشموس والله اعلم قوله
وتغليب المطوي اعترض عليه لا يقال لا يجوز قام هند وزيد على التغليبية
واجيب بانه ليس من جهة استقلال المجيء به لتابعيه الوجه الاول وانه
ان اخاه تذكير الفعل المسند الى مونث غير حقيقي مع اعتبار التغليب اولى ولهذا
اختار المصنف الوجه الاول والفاصلة قوله يقول قول الآيس اي يقوله
ولعله لا منع عن الابقاء على حقيقته والقول بصدد هذا الكلام بناء على توهمه
لتحيره قوله وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وسطى من قال
بكسر الميم وانه ليس مكانا قوله وهو المكان وجاز الزمخشري
ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي
لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجا ولا منجا منه الا اليه قوله وردع
عن طلب المفر لا ينافي قوله بقوله قول الآيس الى اخره اذ لا طلب حينئذ
قوله او الحكم حينئذ فان الملك يومئذ لله قوله الى
مشيئته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيئة الله

يجعل

تعالى قوله على اعمالها اي اعمال نفس قوله لانها شاهدة
بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد لانها لا تعلم الا على
الحقيقة الا انه قوله جمع معذار لم تعذر اسم كما في الكشاف لان
هذا البناء ليس من ابنية الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة
الذال على غير قياس ويجوز ان يقال انه على وفاق القياس والياء تولدت من
اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذكر اولى اي كونها جمع
معذار لموافقته القياس لمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح وحينئذ فائدة
تجيء المعذرات بمعنى العذر ليس بمنسو الاولوية فرع ذلك قوله وهو
تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الاية قوله بلسان جبريل فاسناد
الفعل الى ضمير العظمة مجازا قوله قراءته وتكرر فيه وفسره ابن عباس
رضي الله عنهما بقوله فاستمع بتحت زمان الشرط والجزاء على ما تقتضيه كلمة اذا
خصوصا اذا جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر وكرره بدلا وكرر فيه
قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان علينا ان نقرا
ولا دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض
تحير قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك لما قبله حتى قال طائفة من
قدماء الروافض خذلهم الله تعالى ان هذا القران غير وبدل وزيد فيه ونقص
حيث لم يجدوا المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر المصنف ثلاثة
منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله
بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى تحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق
الى اخره يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي حفظ الذي نزل وحرك به لسانه عجلة خوفا من تفلته

فتول لا تحرك به لسانك الايات ثم عاد الكلام الى مجمل ما ابتدئ به قبل ونظيره
قالوا ان المدرس على الطالب مسئلة وتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال
الق اليّ بالك لتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة وجعله اعتراضا على هذا توسع
قوله وقيل الخطاب مع الانسان ذكره القفال واستحسنه ومرضه
المصنف لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول
وقيل الى المقدم مراعاة للفاصلة قوله وليس هذا في كل الاحوال
جوابه عن سؤال مقدر وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره في جنب
النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المصنف اشد واقوى قوله قيل
منتظرة الخ لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة
يحملون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه لما ورد في الاشعار كما فصل في
الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع
والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة فقد يوجد الانتظار بدونهما
قال الرضي ما ينظرون الا الصيحة ولحق الا انه يمتنع كونه حقيقة والجواب عما
قاله الزمخشري انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة
فالاحاديث الصحيحة تدل على انه من باب الحقيقة قوله وان المستعمل
الى جرة اذا كان مراد القائل ان الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار
لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من ملك من تحريه قوله
وليعرد ونك اعتراض يحتمل معنيين احدهما الحرب بيني وبينك والثاني ان الحرب
اقل منك في الجود وحينئذ لا استشهاد له في البيت قوله بمعنى السوال
يعني على الحاجات قوله واذا اشتد كلوح يجهم كان روى ترش كردن
قوله متوقع اربابها ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين

من في الحاقة والثانية فيه ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق
الصرف فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فتجيء المصدرية والمشددة
والمخففة نص عليه الرضي قوله بل لا احد الا انهم قوله فلا صدق
ولا صلى اللام لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان كما قال المصنف
فلا يتعين كون المحتضر من اهل النار قوله او شدة فراق الدنيا الى آخره
على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله بل يجب تصديقه
قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا لا غرابة ان يكون اسند له الا ولا
صلى لا صد فالصدق لانهما متوافقان لا وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما او
مدارة لحان انكد قوله والضمير فيها للانسان وهو معطوف على قوله
يسال ايان يوم القيامة واستبعده ابو حيان وبذيل الاستبعاد قوله ايحسب
الانسان ان يترك سدى فانه كما قال المصنف يتضمن تكرير الانكار فافهم
قوله وبذلك من الولي قدم ما يتعلق من التفسير في سورة القيامة

سورة الانسان

وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر
قوله مكية في قول الجمهور قال ابو حيان وقال مجاهد
وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع
منهم آثما او كفورا فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك
الى آخره فانه مكي حكاه الماوردي وآيها احدى وثلاثون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك اي
ولكونه لاستفهام تقريري وتقرير فسر بقد وبه جماعة منهم ابن عباس والكسائي
والفراء والمبرد فان به معنى التقرير والتقريب قوله واصل هل لما
حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في

الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله
وفي الكشاف بدليل قوله يعني ان الحرف لا يدخل على مثله واما قوله اذ يجوز
ان يقال الذي من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد لقوله ولا للما بهم
المراد واذ قوله مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل ثم السرواني قال الرواية
الصحيحة في ام هل وام منقطعة بمعنى بل قوله كالمعنى ان اريد بالانسان ادم
عليه السلام والنطفة اذا اريد به بنوه والتوزيع للنظر اي كون الاستفهام للتقريب
لو تبه العنصرية بعيدة منه هذا هو الظاهر قوله بحذف الحج
اي فيه قوله لقوله انا خلقنا الانسان فانه المراد به فيه الجنس لقوله
من نطفة لان ادم لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون محمل الاول اذ الاصل
في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنوا ادم عليه السلام او ما يعمهم ثم نبه
على التغليب او بنسبة حال البعض الى الكل للملابسة قوله بين اولا
خلق اي بطريق الاشارة قوله جمع شيخ كتب اي كيف على انه قوله
وهي النطفة به يعني مع افرادها قوله ولذلك الاشارة اي الخلاف
الاجزاء فيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة لمجرد الاعتبار على ما هو المذهب
المختار قوله وقيل جوزه قال صاحب الكشاف ورجحه المصنف لان احوال
لا يكون معه دا ... عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل الوان عطف على
اخلاط قوله فاستعاره اي لنقل لا لابتدا لانه يظهر ... طورا اخر
كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالسبب من الابتلا اي ...
ارادة الابتلا ورتب عليه انا هديناه السبيل انا هي الابتلا ورتب عليه
انا هديناه السبيل انا هي الابتلا قوله على حذف الجواب اي اذكر به
شاكرا فجعلنا فيه ذلك ولما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل

شيخ

للمنفي قوله واشعارا بالعزة يعني ... بصيغة المبالغة على غلبة
هذا الوصف فيهم من حيث الشمول لهم قوله وقرا نافع والكسائي
وابو بكر ... وروى ... طريق ابي الطيب ... ابن ... وهشام
من طريق الحلواني وقال فلم يذكر السعيدي ... قوله
ابرده لمزج الكافور قوله وعدد به اشارة اي ان الكافور خاصة
كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض لكان
اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف
يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر قوله
اي بلغين او جرها نشرا على ترتيب اللف قوله او لانه ان الجمل عينا
برد ... من كاس قوله او ممزوجا الزنجبيل بدل من كافورا
قوله كما هو على الوجه الذي عليه فالكاف للاشتغال وما موصولة وهو
مبتدا او ... بتاويل المشروب وخبر المبتدا المحذوف وبهذا الوجه اعرب
قولهم لكن كما انت قوله بسبب ذا ما ورزقوه لاجله الضمير المنصوب
لما ذكر والمجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان ياتي بالاسير
المحرز قال ابن العراقي لم اقف قوله وفي الحديث عثمان اسير كقال
ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك حسن الحكم ففي على هذا تعليل
لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا يطلب المكافاة فيكون تعليلا
لقوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قوله يعبس فيه الوجوه فوصف
اليوم به مجاز قوله او تشبيه الاسد المحرز فهو من المبالغة
في التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد
في ... العابس الاسد كالعبوس قوله وابناء الانوار الظاهر

ابنا رالاحوال قوله بدل عبوس النجار اشارة الي ترجيح دحد الاول
في تفسير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين
مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق
جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة
الرواية تقتضي كون الاية مدنية لان انكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة رضي الله عنها عليا رضي الله عنه كان بعد وقعة احد وقد قال
المصنف ان السورة مكية قوله تلك اصوع الصاع بونشت
قوله حال من هم في جزاهم قيد المجازاة بتلك الحال لانها ادفع الحال
قوله او صفة لجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة
يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمن عليهم
يعني ان قوله لا يرون الاية كناية عن هذا المعنى قوله اعتكر
اي اختلط قوله ما زهر اي ما اضاء قوله معطوفة على ما
قبلها يعني على الوجهين قوله على اسخير ظلالها فلا استمسك به
للاخفش في تجويز اعمال اسم الفاعل من غير ان يعتمد قوله
والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية واب
جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتاكيد اللصوق ان جعلت صفة
لجنة وما قبلها احوال قوله او حال من دانية يعني اذا نصب
قوله من فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسم قوله دانا رتق علاعري فيسهل الشرب منها
من كل موضع ولا يحتاج عند التناول الى ارادته قوله اي تكون تكونت
جامعة الى الجزه اشارة الى انه كانت تام وقوارير حال على المبالغة

التنبيه

التنبيه قوله وقد يون قرابين يعني الاول والثانية قوله
وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام في رواية قال ابن الجوزي وكلهم
وقفوا عليه بالالف الهمزة ورويسا قوله فجاءت مقادير بها الى الخزه
يفهم ذلك بقرينة مقام المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله
شرابها على اضمار المضاف قوله اي جعلوا قادرين الى اخره
قال ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريهم منها تقدير
فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروها
ثم اتسع في الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار
قدروها فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل في كونه ما ذكره
اقرب مما في الكتاب فتحت قوله تسمى سلسبيلا اي يطلق عليها الا
انه علم لها والا لامتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرا به احد
من العشرة قوله ولذلك اي لاتحاد الالفاظ الثلاثة في المعنى قوله
حكم بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله
لانه عام المراد عموم مصدر الفعل يعني انه يقدر بلام الاستغراق بمعونة
المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف وتجويز ان يكون المراد ليس له مفعول
ولا مقدر بلفظ معين خاص او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف اي
لفظ معين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقديره على ما يصلح تقديره
وهذا هو معنى كونه عاما فتامل قوله معناه ايجاد المعنى قوله
والمعارف الكبرى ذكر الجزه ماخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا
فالمصنف خاص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة قوله او ملكا في الكشاف
من نعيما قوله ادحسبتهم رده ابو حيان باستلزام تعليل الظاهر فان خير

حلوا وسقاهم المعطوف عليهم وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعين وكون
ضميرحالا المعطوف عليهم غير مسلم **قوله** بالرفع به اي بسكون
اليا وكسر الهاء على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقا ان يكون
منصوبا بسكون للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا تخرج القراة
المتواترة عليه **قوله** عطفا على ثياب بحذف اي ثياب استبرق **قوله**
بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون الاستبرق
ايضا اخضر **قوله** بوصل الهمزة وقري بقطعها ايضا **قوله**
جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور
بتعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على حقيقته والمقصود ايذان ان
ليس فيها دهن بحيث كخضرة الدنيا بل فيها برق وحسن بل غلبته
والمستتر على انه على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر **قوله**
والتبعيض بان يكون البعض نهار البعض فضة **قوله** فان حلي اهل
الجنة الى الحر تعليل لاحتمال التبعيض **قوله** او حال عطف على قوله عطف
قوله يجوز ان يكون هذا الخدم على ان يكون عاليهم حالا من حسبتهم **قوله**
فانه يظهر شاربه ماخوذ من التفسير الكبير **قوله** على اضمار القول اي يقال
لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار **قوله**
مجازا عليه اشارة الى ان التشكر مجاز عن المجازاة **قوله** وتكرير الضمير
سواء كان الثاني توكيدا او فصلا او مبتدا ثانيا **قوله** مزيد الاختصاص
التنزيل به اشارة الى ان الاختصاص يعلم مما نزلنا **قوله** بتاخير
نصرك متعلق بحكم ربك **قوله** اي كل واحد من مكبة الاسم كلمة لاحاطة الاصناف
لكن الاول طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام **قوله** او للدلالة على

الف

انها شيان اشارة الى انها للاباحة **قوله** في استحقاق العصيان يعني
عصيان المخاطب للداعي اليهما **قوله** والاستقلال به اي باستحقاق
العصيان **قوله** والتقسيم يعني على الاثم والكفر ومع ان الداعين لجمعهم
الكفر **قوله** يشعر بانهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام دلالة
على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا
ذلك الخاص **قوله** ودوام ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد
به الدوام **قوله** او دم على الصلاة الفجر الى اخره التاويل بالدوام انما
يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلاة الخمس قبل نزولها والظاهر انه
كذلك فانها فرضت ليلة المعراج **قوله** فان الاصل يتناول وقتيهما
فانه يطلق على ما بعد الزوال ايضا **قوله** لم ونقديم الظرف لما في صلاة الليل
من الكلفة يعني فانه يستحق الاهتمام بشانها وقدم وقتهما لذلك ثم الفا
لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شي فاسجد له خاصة في اول
المدثر فيهما دلالة اخرى لامر **قوله** والخلوص لانه ابعد عن الريا
قوله واسجد له وفي التعبير عنه بالتسبيح وتطويل وقت دلالة على
انه ليس في مرتبة ما قبله **قوله** طائفة طويلة من الليل فان قيل
انتصاب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سجد في الليل
الطويل قلنا ان يفهم ما ذكره من المعنى ملنا طامر ان توصيف الليل بالطول
ليس للاحتراز عن القصير فان الامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو التطويل
زمان التسبيح **قوله** امامهم حلف ظهورهم على الاول حال من يوما
وعلى الثاني ظرف ليذرون **قوله** مستعار من الثقيل الباهظ في
القاموس بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والحمله او فوق ما

من الكلفة بدل

فاتبعها والمراد بالاستعارة هي التخييلية **قوله** واذ لتحقيق القدرة
دفع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة ان اذ لا يتحقق هنا التبديل
يعني انهم تحقق القدرة عليه ووقوعه الداعية تعلم في مقام الوعيد قال
صاحب الكشف وفي الحواشي عن المصنف انه اعلم ان لا ابد وعيد وحكى به على
المبالغة كان له وقتا معينا ولا احال النسبة اليه صحيحة فوقعا في نظيره
في التنزيل انه قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك
ادخلت فيما تلاه على التولي لعلى الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع
الشرط مع ان الاعطاء في عين لازم ولا ملتزم **قوله** لما يشاهل كل احد
لا الايام تذهب الحق **قوله** لمطابقة الجملة المعطوف عليها في كونه فعلية
ويسمى العرف

سورة المرسلات **قوله** مكية

قوله وهي
استثنى منها قوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **قوله** وهي
خمسون اية بالخلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل طائفة مرسلة **قوله** باوامره
الى الملائكة والمراد على ما هو ظاهر سياق الكلام هو الاوامر التكليفية
وتخصيصها بالذكر للاكتفا كما في تقيكم الحر ان الامر هو الاصل والنهي يتضمن
معناه فانه معنى اترك ودع وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال
بها هو الامر بانفاذها **قوله** نشر الشرائع لم يعبر بنشر الاجنحة
لانه لو اريد ذلك كان حقه التعقيب الى الواو وفي الناشرات لان النشر
لا يعقب العصف بل يستدعي مهلة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة
وعلى الثاني الاحيا **قوله** بالوحي تنازع فيه الفعلان
قوله فالقين الى الانبيا ترتيب بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون

تاويله بارادة الفرق والنشر والمعقول بان الفرق مقدم على الالقا الى نفس
نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي
الفاسد وان المتاخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التاويل ان سلم صحته لا يدفع
الاحتياج في ترتيب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالفاء على تفسيره بنشر
الشرائع او نشر النفوس **قوله** او بايات القران عطف على
قوله بطوائف **قوله** المرسلة لحمل عرف اي معروف وظاهر كلام يشير
الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال المقصود بيان حاصل المعنى فلا
يأبى انتصابه على العلية ثم لا مانع عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القران
نزل نجما **قوله** معصفن اي اذهبن واهلكن **قوله** فالقين
اي اثبتن وارسخن فان الالقا يتضمن معناها لانه يكون للشي المقبل
في الاغلب او بالنفوس الكاملة ظاهرة يدل على ان نفوس الانبيا والاوليا
يكلمها الله تعالى قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية
ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال **قوله** لاشتمالها اشارة
الى تفسير عرفا والعائد والضمير للابدان **قوله** معصفن ما سوى
الى نفين وادعين **قوله** ونشون انه ذلك الاشارة الى عصفها سوى
الحق **قوله** فيرون كل شي هالكا تفسير للفرق **قوله** مفرقن اي
السحاب بجعله قطعة قطعة **قوله** وعرفا اما نقيض النكر
يجوز ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشارة
الى المعنى والاعراب في الوجوه المتقدمة فلا يبا عيد الاشارة المذهبية
على نزع في الوجه الثاني **قوله** اي اوحلن الاحسان وعذاب الاعدا
احسان الاولى **قوله** واذا رانا خفف ثم بيع فعل قصد الى اخفل

ولعله اراد بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ولنصبهما على
الاولين بالغلبة ومعناه على الثاني بسكون دامي معذرة للمحقين اذا اساؤوا
وتجوز ان يجعل نفسه معذرة فانه سبب للنجاة قوله على ان
المراد الوحي فيكون بدل البعض فان الوحي يشمل غيرهما قوله
او ما يعم التوحيد والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب عن الاشراك
فيكون بدل الكل قوله وقراها ابو عمرو والي حمزه والكسائي وهو لاء
فقد عذرا بالتخفيف ولا روحا عن يعقوب ونذرا بضم الذال
قوله ومعناه ان الذي توعدونه اشارة الى ان ما موصولة وان
ليست موصولة قوله تخفقت اي ذوابها قوله لحصوله
متعلق بعين والضمير لوقتها قوله لا يتعلق لهم قبله اي قبل
حصوله وان علم ذلك الى الزمان قوله اوبلغت ميقاتها بوجه صاحب
الكشاف هذا الوجه لما في الاولين شابهه جعل التي ظرفا للنعت
قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كافت على تاويل
الارض بالكاف او على النسب قوله او كفت لقدح وقداح وملح وملاح
قوله وهو الوعاء المفهوم من القاموس ان الوعاء الكفات فان الكفات
بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع والارض كفات لنا
قوله احيا يعني الجمع وهي الكفات على الارض مع انها مفرد قوله
منتصبان به ان كان مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله
وتنكيرهما للتفخيم يعني انهما نكرا مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي فانها
كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل يكفت الاحياء لا يعدون
واموات لا يحصرون فيجامع معنى الاستغراق او لان احياء الانس واموات هم

بدلالة السياق وهم بعض الاحياء والاموات فان في غيرهم من
الحيوانات كثرة واي كثرة فنذر الدلالة على البعض قوله للعلم
به اي معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال من
الارض قوله فيكون المعنى يعني على وجهي النصب يجعل قوله
او الاشعار بان فيها اي في الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية
قوله اي يقال يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية
رويس قوله على الاخبار بطريق الاستيناف البياني فلذا ترك
ترك الفا قوله وخصوصية الثلاث الى آخره ماخوذ من التفسير
الكبير قوله لحسن يعني لحس الظاهر والمشترك لخيال
قوله ولخيال المتخيلة قوله لا ظليل لا يظلل من الحر قوله
ورد لما اوهم لفظ الظل يعني من الاستروح كما مر في الواقعة قوله
اي كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر
عليه فافهم قوله ويؤيده انه قرئ بشرار اي بكسر الشين
ووجه التأييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجبلة وجبال فينبغي ان
شرار ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القرائين واما القراءة
بشرار بالفتح فالظاهر فيها التأييد اذ لا مزية للشرار على شررة
كونهما جمعا قوله وقيل جمع قصرة بسكون الصاد ويحمر وجمرة
وبر وبرة قوله كرهن ورهن وقد جعل مقصورا من القصور
لكن بحذف الهمزة والقدر وما ذكره المصنف اولى قوله لحاجة
وجوه حراة على الحمل وكان القياس جمع يقلب الواو ياء كما في ت...
ودبم وتفصيله في المفصل قوله والهاء للشوب يعني الجنس للعلويه

قيل اذ لم تجر لها ذكر بخلاف الشعب **قوله** اي مما يستحق ليحق يستحق
الشفرة بدا وان يسمع اليه وقد يروى يستحق على البنا للمفعول
مستغني عن التقدير **قوله** وهذا في بعض المواقف جواب سوال
تقديره انه قد ورد انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف ينفي
عنكم النطق مطلقا في ذلك اليوم **قوله** وقري بنصب اليوم
اي بفتح الميم واشار الى ان فتحه فتحة اعراب باضافة المعرب وقد
مر في آخر المائدة **قوله** مطلقا اي من غير ان يجعل الاعتذار سببا
عن الاذن فلا ايهام فيه لما توهم جعله جوابا انه المعقب بين النفيين
باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب بين انفسهما **قوله**
تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل والرسل وامهم
لا يتحقق الا بجمع الكل **قوله** لانهم في مقابلة المكذبين تعليل
لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة **قوله** في ظلال
على الحقيقة لما يدل عليه الاطلاق يعني لا كظل المكذبين **قوله** يحض
لهم استيناف **قوله** تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا الى الآخره
قوله فلا يرد كيف يقال لهم ذلك في الآخره ولا تمتع لهم فيها
وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا
للمكذبين في الدنيا ولم يذكره المصنف لبعده عن مقتضى السياق
والسياق **قوله** واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون في حواشي الكشاف
اتصاله اذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للمكذبين الذين
كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله
بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم

كلوا

كلوا وتمتعوا انكم على ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
قوله لا يجبي بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع **قوله**
واستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تارك امتثاله
العقاب **قوله** وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر عند سورة
الا انواع في كونهم مخاطبين في حق المواخذة بها في الآخرة مع ان احتمل الارجح

سورة النبا وتسمى سورة عم يتساءلون **قوله**
مكية بالاتفاق وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف
في قوبا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
بحذف الالف لما مر في الصف الطيبي قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف
الفها للتفرقة بينه وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف لحرف الجر
ليوذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الاستعمال قلت اختصاص
الاستفهامية بذلك دون الخبرية مع ان التفرقة قد تحصل بهما
يحتاج الى سبب اخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية تقدم دون
الخبرية فيحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كلاهما
او الثاني منهما فيجوز ان يقال لما كان الاستفهام تقدم فانه يستفهم
عن الشيء ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدم ذلك مع الحاجة الى
ملاحظة كثرة الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لا يبرز
بالحذف في صورة المنفرد مثل ثم والله اعلم **قوله** ومعنى هذا الاستفهام
الى آخره لا يمكن حمل الاستفهام بمعنى الحقيقة لان الله تعالى لا يخفى عليه
خافية **قوله** كانه لفخامته الى آخره اشارة الى انه استعارة شبه
الشان المفخم بالشيء الذي خفي جنسه فيسال عنه في انقطاع قرينه وانقضا

نظيره ثم استعمل ما وضع للشيء بمعنى المشبه قوله كانوا يتساءلون عن
البعث تعيين البعث بكونه متساءلا دون امر النبوة والقرآن على
ما يحمل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الايات ذلك فانه من ادلة
للبعث كما قاله البعث قوله لتوهم تداعيهم الخ وقد
مر مثله في المدثر ونقل عن الزمخشري اذا كان المتكلم مفرد القول دعوته
واذا كانوا جماعة تقول تداعينا ونظيره رميته وترميناه ورايت
الهلال وترائيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين وكانهم
دعوا التبارك بعد ذا لامكان توهمه موضع فعل اذا كان الفعل فيه
كثرة قوله او الناس عطف على قوله اهل مكة يعني المسلمين والكافرين
جميعا الكافرين كانوا جميعا يتساءلون عنه اما المسلم فليزداد اذ ليس
صلة وهي عم بل موصلة تحذف على طريقة الاستيناف للبيان وليس
بدلا من الاول لانه يلزم ان يعني الاول اي النبا العظيم اسمع عنه والبدل
لا يلائم بعد حرف الاستفهام ام لا قوله كذا قيل وفيه بحث فلما قاله انما
يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على ما ينبه والمعنى
الشان العظيم يتساءلون ويصح الابدال ويحصل المطابقة ثم لا يتم قدم
حصول المطابقة اذا اريد الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب
والبزي ايضا بحذف الالف ان ها السكت للوقف وتمام الكلام قوله
لحوم المنفي والتكفير ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار لانه
آكد الاول فكان اشد منه يعني للتراخي الرتبي قوله على تقدير قل لهم
سيعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله
ادوية الي كالموت قوله لان اصل التوفيق اشارة الى وجه الشبه

قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اي ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش تتقلبون الى
اخره فيها بيّن قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول للسبات
وقوله معاشا ينتظم لحاله كونه معاشا في النظم اسم زمان ومصدرا اما
باضمار المضاف واما في كلام مفوضين للمصدرية قوله او حياة الى
اخره يطابق تفسير السبات بالموت واوثر النهار على اليقظة لمراعاة
مطابقة وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة
الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو
جعلت لصيرورة الفاعل ذا المأخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر اي صار
ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها حسنا اي قرب المعصرات بالرياح
قوله او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قلت لم تجعل الهمزة
للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير
فبنا افعل للتشبيه والاعصار الريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس ونسبة
الانزال الى المعصرات حينئذ من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان
القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن
المازني انه يجوز ان تكون المعصرات هي السحاب ذوات الاعاصير فان السحاب
اذا عصرتها الاعاصير لابد ان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله
وبذراحاله جمع حلف وهو حلمة ضرع الناقة او هي للناقة كالضرع للشاة
قوله ويؤيده الخ يريد تفسيرها بالرياح فان الباقي في النسبة الا ... اشهر
وهي في الرياح قوله يقال لجة ونحه بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم
والمتعدي وهي في النظم من اللازم كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل من

المتوري على ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه يثج نفسه
وتفسير المصنف لا ينافيه ايضا اذ لا منع من ان يكون بيانا لحاصل المعنى قوله
وفي الحديث الى آخره استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم لشيوعه مستغن
عن البيان وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة لحزا قوله ما يقتات به
وما يعتلف ينبغي ان لا يحمل نشرا للحب والنبات لان الانسان يتقوت
بالنبات ايضا اذ لا منع بان يكون بيانا لحاصل المعنى قوله وفي
الحديث الى آخره استشهاد لمجيئها متعديا واللزوم ولعله للاشارة الى ذلك
خص البيان بما يتعلق قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي
الكشاف او لا واحد لها كاوزاع والافاف قوله وعيش مونق اي ناعم والغدق
الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف
الى آخره في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفا ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له
نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا اقبال اللهم ثبت العرش
انفسه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين لخضر وحمر وجمع الجمع لا سماعي
ما لم يسمع عن العرب مجي الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يبعد كون لف على
زنة فعل اذ لا يتم الامر بالمهيج قوله او ملتفة بحذف الزوائد
واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد ثابت في التصغير
وللمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوايح بمعنى الملقحات والمطيحات
فليس مما اشار اليه صاحب الكشاف في الجمع قوله او في حيلة
او قضاء به واراد به الازلية قوله يوقت به الدنيا اي تحد به قوله
روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد بن زهير عن محمد بن الهدي عن حنظلة

السدوسي

السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاوية وفي ترجمة محمد بن
زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله
ثم فسره بالفتات بضم الفاء جمع فتات وهو الحطام قوله
وشققت السماء ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق
فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب يفتح تلك الابواب يوم
القيامة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص الفتح بالابواب
انما يعلم اذا انضاف اليه واما اذا لم يكن الجملة فلا قوله اذ ترى الى
آخره اشارة الى تصحيح الحمل على التعليل قوله لقيام الساعة يعني
تكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قال كان ذلك لاقامة الجزاء قوله
للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا او حالا من مآبا وان يتعلق
بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر
من صنع المصنف الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على
الثبات لحذف زوائده ومثله يستثنى من قولهم زيادة الحروف كزيادة المعنى
قوله وان كان له وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك
الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق الى آخره منه قوله تعالى يريدون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم قوله
ويحتمل قوله لا يذوقون الى آخره حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا
ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا
بالاتفاق واما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه فيه واهل
الكوفة يخالفونهم ودرجه الزمخشري والمصنف كون اسم الفاعل
صفة جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في سورة الانسان

فتذكر قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليكم بعده عن
الفصاحة القرانية ولنا عنه مندوحة وفي كلام المصنف ايضا
الى ترجيح الوجه الاول حيث بني بيان المعنى عليه فان لا يذوقون على
الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يبرد عنهم فلا يلزم
ان لا يعذبوا بالزمهرير قوله او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم
منع البرد البرد قوله وهو مستثنى عن البرد يعني على هذا
النوم واما اذا فسر ما يبرد من حر وبرهم ما لاستثنا من الشراب
قوله وادفعها عطف على وفاقا والمشترك الجزاء البارز لاعمالهم
قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وكسر الفا قوله من وفقه بكسر
العين في القاموس وفقت امرك تفقه كورث صادفته موافقا
قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء وجهه والله تعالى اعلم ان الكفار لما
كان من شيمتهم الاستمرار على الكفر كما اشير اليه في قوله كانوا لا يرجون
حسابا ان معناه كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه
عدم تناهي العذاب واللبث فيها احقابا فابدا حقاب ولما كانوا يبدلون
التصديق الذي يروح النفس ويثلج الصدر بالتكذيب الذي هو
ضده عوقبوا بالحميم والغساق بدله ما يحصل للمؤمنين مما يروحهم من
برد الجنة وشرابها واو بما قوله المقصود هو الموافقة في التبديل
فقد اخليت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله نظم وسابع
في كلام الفصحاء في الكتاب لا يعدلون عنه وفي ظاهره نظر ظاهر
قوله فعولا لاغنى قوله وانما اقيم مقام التكذيب اشارة
اي ان منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح التقدير

بدون

بدون قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله اذ كانوا ما لعين
عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعنيين يعني الكذب
والمكاذبة قوله ويؤيده لو يريد ان يكون حالا لوجب كاذب فان
فعالا من ابنية التكثير في الاكثر قوله فيكون صفة اي مصدر كذابا
قوله مفرطا كذبه ان اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث فنسبة
افراط الكذب اليه مجاز به وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر
يتصف بالصدق والكذب قوله مصدر لاحصيناه بتضمن احصينا كون
كتابا في موضع احصينا وكون احصيناه في موضع كتبنا وكون التقليل قد تقدم
ان مثله يجوز ان يكون من الاحصاء كون تكذيبهم بالايات بالغا محفوظا ان
للمجازاة قوله بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا اسميا قوله
او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت محذوف اي
فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل
بدل الكل على الادعاء نصبا بتقدير اعني قوله فلكتب ثديهن
اي استدارت ثديهن جمع ثدي قوله وادهق الحوض الاب
دهق فان دهاقا لا يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله
اذ لا يكذب الجزء متعلق بقوله لا يسمعون قوله بمقتضى وعده
اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية
لاقتضاء الاول الاستحقاق دون الثاني قوله وقيل منتصب به
الا جزءه قال الزمخشري ومرضه المصنف لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق
لا يعمل الا اذا انحل بحرف مصدري وفعل كما قيل ذكر ان نقول اذا كان
فعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان الحذف جائزا

فنصبه خلاف لمن هو العامل لو الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان جرا
مصدر موكد كما قاله غاية الله اختار اعمال المصدر ولعل وجهه التمريض مرجوحية
اعمال المصدر وقال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تامل
قوله من لحبه التي ليس المراد انه مصدر لحب حتى يرد ان المصدر لا يشتق
من الفعل وان مصدر افعل لا يجي على فعال بل بيانا للمناسبة بينهما
وتلاقيهما في المعنى **قوله** وعلى حب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي
على قدرها وما وعده الله من المضاعفة ولكل في القدرة **قوله** وقرى
حسابا بفتح الحا وشد السين **قوله** صفة له قال الشيخ رحمه
الله بعد بان المضاف الى المعرف بان لا يوصف بالمعرف بها فليت بل هو
مذهب سيبويه وللجمهور جوازه قال الرضي المضاف الذي اللام المضاف
اليه ما المضاف الى الموصول هذا الكل على مذهب سيبويه الذي عليه
الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة **قوله** الا في قراة ابن عامر الى اخره
هكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه لا منع في قراتهم ايضا عن جعله
صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراة ابن عامر وعاصم
ويعقوب وبالرفع في قراة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في
تخصيص القراة بالرفع بابي عمرو وقال الحجازيين يقرونه بالرفع
ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر
ويعقوب وعاصم بخفض النون وقرا الباقون برفعها **قوله**
اي لا يملكون خطابه ظاهره استحالة ان يحصل له خطابا ما قدم عليه
فانقلب بيانا قاله صاحب الكشف فقال حاطبته زيدا او جاطبت من
زيد كما يقال بعت زيدا وبعت من زيد وفيه انه بتقديره الخطاب

من

بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة والا فعند ولجدانه ان البيع لا يتعدى
بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فالوجه لما قاسه عليه ايضا بل
ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون من الله تعالى في ذلك اليوم الذي
الملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المصنف عن الحمل
عليه وترك التفصيل فيه لما راى ان ذلك هو الظاهر من الاثنين اهم
منه **قوله** فان هولاء الذين هم افضل الخلائق الى اخره ليس
المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اكثر
اهل السنة بل الكثرية المناسبة مع الله في التكلم وقلة الوسائط على
ما يشير اليه عطفه على قوله واقربهم عطفا تفسيريا والواو الاعتبارية
فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون تبسطهم اكثر من البعد عنهم
وان كانت طاعة البعد اكثر وعوايدهم اوفى **قوله** كالشفاعة
لمن ارتضى يعني المسلمين كلهم ويتصور قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه **قوله** او جنسها اي
جنس اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان يؤول بذوات الارواح **قوله**
وقيل هو الكافر قال صاحب الكشاف ولم يرتضه المصنف لان المطابق لما
سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسبة لقوله
فمن شاء اتخذ الى ما باه هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على
اختصاص الجزاء بالكافر وهو ظاهر **قوله** وما موصولة منصوبة
بينظر والعائد محذوف اي قدمته **قوله** او استفهامية
منصوبة بقدمت معلقة بينظر

سورة النازعات

وتسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وايها خمس او ست .

وارىعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله
فانهم ينزعون اي يقلعون قوله اي اغراقا في النزع ينتظم
احتمال كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر غرق بحذف الزوائد
قوله فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان فيه انه لا يختص
بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال النزع
تختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله
او نفوسا غرقت على ارواح الكفار وعرقت على عرقا وانتصاب غرقا
على هذا الوجه على المفعول به مصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله
تشبيه الغواص فيه ان الغواص فيه يغوص اذا اريد اخراج شيء من البحر واطلاق السبح
على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة
قوله او الاولى اي النازعات والناشطات والسابحات
لو ارتد فيكون عطفا السابحات الذوات بخلاف السابقات والمدبرات
في معينها الاظهر في مضمنهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس
نزع الفرس سنانه جرى بطلق لاختلاف الفصول المتولدة من حركة
الشمس ومواقيت الصلاة وتقدير السنة الشمسية وحركة القمر لمواقيت
الصوم والحج والزكاة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاول
نزعا للجره فان الجري بجمع الغير كما في الجواري المنشآت بخلاف النشط
قوله فانها تنزع عن الابدان اي تكون الرغب نزع الشيء جذبه
عن مقره والجذب عن الشيء الكن عنه قوله او حال سلوكها عطف
على عطف المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء اشارة الى ان

الواو

الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع
قوله او ايديهم وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات
الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجاز للملابسة قوله اقسم الله
بها على قيام الساعة اي لتقومن الساعة قوله وهو منصوب
اي بالجواب المحذوف قوله ترجف الاجرام عند ما [illegible] الرجف
في هذا الوجه بالتحريك لكن [illegible] قال في القاموس رجف حركه تحرك واضطرب
شديدا قوله والجملة في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز
الاستئناف ايضا ولذلك تبين انه ما في الكشاف من قولهم ان قلت
كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند
النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع يجمع فيه النفختان
وهو يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى
وذلك على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة تنظر وفيه
اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها ان الحال يجب مقارنتها لذي الحال
حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ايضا كونهما كل منهما في يوم واحد اذا
لم يتعادنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة حينئذ على ما ذكر فليتأمل
قوله وهي صفة للقلوب ولا منع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب
للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد انها قليلة من الخوف
اما نفيها الى القلوب او الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا لمردودون
في الحافرة استيناف بيان لهم يقولون الابد قوله على النسبة او على
الاسناد المجازي او تشبيه القابل بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما
واطلاق اسم الثاني على الاول للتابعة قوله يقال حفرت اسنانه

حصرا اي ذا انزال الكمال في اسلحتها اي نصوامها **قوله** ابدا لكنا نصب
بمحذوف تقديره انبعث وتزدادا لكنا **قوله** وهي المخ والادل
اشبه بردوس الاي ولذلك اختاره المصنف مع ان الثاني قراءة الاكثر
قوله او خاسرا صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه **قوله** متعلق بمحذوف بكونه تعليلا له **قوله**
اليس قد اتاك اي ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار اليه
في سورة الانسان والاستفهام للتقرير وانما ليس لانه اظهر دلالة
على ذلك لا لانه مقدر في النظم **قوله** من اعظم منه يعني فرعون
قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى انه تفسيرية ويجوز
ان تكون مصدرية اي بان اذهب **قوله** هل لك ميل وقد يقال
هو مجاز عن اجذبك وادعوك والقرينة هي العربية وهي الجارية **قوله**
بالتشديد اي بتشديد الزاي لابد ادغام التاء الثانية فيها لما بينهما
من قرب المخرج **قوله** واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقديم
التخلية على التحلية **قوله** وارشدك الى معرفة اشارة الى ان
في النظم مضافا محذوفا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفته
هداية الله سبحانه لا بغا وجوده في الذهن فتامل **قوله** وهذا
يعني قوله هل لك الايتين **قوله** وهي قلب العصا حية والصغرى
على هذا عبرة من معجزاته صلى الله عليه وسلم **قوله** فان كان المقدم
يعني على الحل فينبغي ان يكون هو المراد على ما تقتضيه الفاء التعقيبية ه
قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد انما هو على الخصوص
كما استحاله لانه كان يقبلها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك ان الاصل هو

الحق

للحق الموصوف بالكبر وبرد دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون
الجزء الاول معقبا **قوله** او مجموع معجزاته والفاء للتعقيب ايضا
باعتبار الجزء معقبا او للسببية والصغرى حينئذ معجزات الانبيا
المتقدمة واسم التفضيل للزيادة المطلقة **قوله** ودعى الله تعالى
ويجوز ان يراد دعى موسى صلى الله عليه وسلم فيما امره به الا ان ما ذكره
المصنف ادخل في ذمه وتقبيح حاله **قوله** عن الطاعة وكلمة ثم على
هذا على معناها من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة
قوله او اراد به عطف على المعنى كانه قيل اي ادبر عن الطاعة لكن
باي كلمة ثم على هذا معناها عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة
على استبعاد ادباره مرتوعا مسرعا مع ادعائه الالهية **قوله**
او مناد عطف على الضمير المستتر في نادى لوجوب الفاصل **قوله** اخذا
من كلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم
والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى
في **قوله** لمن رآه احتفى الدنيا **قوله** او سعد اي بسم اخذه
في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المصنف لمنع الخلو **قوله** او على
كلمة الآخرة على التقليل وفيه اشارة الى ان الاضافة حينئذ من اضافة
المسبب الى السبب **قوله** وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر
قوله او لتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له **قوله**
فيهما اي في الدارين **قوله** اولها اي لكلمته **قوله** ويجوز ان
يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا المضمون لحذف الله ويجوز
ان يكون نصبا في حذف على تاويله بنكل بالاخذ او تاويل نكال باخذ نكال

قوله أشد خلقا الصعوبة بالنسبة الى المخاطبين وتعارضهم
قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء
قوله وأم متصلة قوله ثم بين اشارة الى وجه ترك
العاطف قوله او كتمها الذاهب في العلو امتداد الشيء اذا اخذ من
اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله
اظلم اي جعله مظلما اذهب النور من ظلم كسمع قوله اذا اظلم اي صار
مظلما قوله ولما اضاف اليها في الكشاف اضيف الليل والشمس الى السما
لان ظلها واعترض عليه بان الليل ظل من الارض لا ظل السما واجيب بانه يعتبار
راي ان ظل وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال الاضافة لملابسة فان حدوثه بسبب
حركة السما على ما قاله المصنف وامر نحوه شمسه اشارة الى ان الكلام على
اضمار المضاف قوله ومرعاها الرعي بالكسر هو الكلأ وبالفتح مصدر
والمرعى يعم اكل الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن
للانف كما استعير الرتع في قوله يرتع ونلعب الطيبي وتجوز ان يكون استعارة
معنوية لان الكلام مع منكري الحشر كانه قيل اخرجها المعاندون الى الخلود
في زمرة البهائم المنزوون في قرنها متعكم بالدنيا وهو لكم عن الاخرى
فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص الرعي لهم بل هو يعمهم
وغيرهم على ما هو المناسب لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت
بل قوله متاعا لكم الآية تقتضي الاختصاص لهم فليتأمل قوله وهو في
الاصل الموضع للتكي فانه شائع الاستعمال فيه وان كان المحتمل ان يكون مصدرا
بمعنى المفعول ايضا متاعا قوله لانه حال باضمار قد الى اخره
وعلى الوجهين لا يثبت كون المدحو متقدما على خلق الجبال دون تعاليه العالم في

ح

٢١٩

حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فانه قد لتقريب
الماضي من الحال على ملفوف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع
بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية بفعله المقدر وعلى
المفعول له والاول اولى كان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الآن
وهو تمتيع المومنين فلا بد ان يحمل تمتيع الاخرين كالغرض قوله
اي يعلو على سائر الدواهي وعلى هذا توصيفها بالكبرى يكون للتأكيد
ولو فسر بما يعلو عن العلائق وتغلبهم كان مخصصا قوله
هي اكبر الطامات الاعظم تبديل الطامات بالدواهي فان الطامة
ما يطم على سائر الدواهي فتأمل قوله او الساعة التي يساق فيها
الى الجزاء فيكون اذا ظرفا لتجي تلك الساعة باعتبار اشتمالها عليه
قوله في صحيفة تجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما
سعى فانه يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال وقد كان سماها يكون
ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعماله قوله وما هي موصولة
اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل قوله او ما بعده تجوز ان يكون عطفا
على محذوف فيكون الجواب هو التفصيل على ما اثره الزمخشري وان يكون
عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب وهو انقسموا قسمين
قوله من التفصيل او الانسان قوله هي مأواه واللام فيه
ساد الى اخره ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم يقولون في مثله
ان اللام عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان
اللام هي المأوى له حذف العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى
قوله للعلم بان صاحب المأوى فيه الا انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه

فانه لو نكر المجرور كان هذا العلم بحاله وليت اللام عهدية لعدم سبق
الذكر مقام بين يدي ربه وفيه وجوه لخ تقدمت في اخر الرحمن ولعل ما ذكر
فيهما من الوجه الثاني انسبها بما ذكره المصنف قوله ومستقرها
عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذلك قوله ويستقر فيه
عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكرها لهم الى اخره
ظاهره انه صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيامة نفسها لهم وفيه ما لا
يخفى انه لا يوافق ما قاله في تفسير من ذكراها فان قيل يلائمها قوله
وتبيين وقتها الى اخره عطفا تفسيريا لذكراها قلنا يا باه قوله فان
ذكرها لا يزيدهم الا عيا لا المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما
استاثره الله تعالى الى اخره ينبو عنه ويجوز ان يقال قصد المصنف الاشارة
الى وجه اخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم عيا
فهو قريب من قوله فذكر ان نفعت الذكرى ولا امتناع وعليه يدل
ظاهر قوله انما انت منذر من يخشاها فتامل قوله وقيل فيه
انكار الى اخره مرضه لكونها خارجا للنظم المتبادر قوله وقيل انه
متصل الى اخره والمعنى انهم يقولون في اي رتبة انت من علمها الذكرى
اريد بها العلم وفيه ايضا بعد ولذلك مرضه قوله وهو لا ينا
تعيين الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحل وقوعها في كل حين فيكون
الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المصنف ينتظم احتمال
ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما اثره الزمخشري اي ما انت
الا منذر لا معلم وذكر صفة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر
وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت

ما انت منذر الا من يخشاها ولا ينافيه الاضافة فانها مجرد التخفيف
لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال ابو حيان بل الاصل
الاضافة فانها هي الاصل في الاسما وانما العمل بالشبه
سورة عبس وتسمى الصاخة قوله مكية بالاجماع وايها
احدى واربعون وفي التيسير اربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله روي ان ابن مكتوم في الكشاف ام مكتوم ام ابيه وهو وهم
وقد نفى ابن عبد البر وغيره انها امه واسمها عاتكة قوله يدعوهم
الى الاسلام حال اذا استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما
وقع في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهم ويعرف بذلك شدة اهتمام بشانهم فيه سلم
ولا يمكن انكار من خلقته الابصار في العلم بالتشاغل قوله وانكاره
علة لتولى او عبس اي منصب على العلية باحدهما او لاهوفي المعنى
علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين يعني المذهب
البصري والكوفي في اختيار اعمال الموجود والمونة في باب التنازع قوله
بمعنى الان جاءه الاعمى الى اخره فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدى
والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار بعذره الى اخره
وفيها المعنى يختلج بالبال انه كان قد استحق التاديب والزجر لاقدامه على
قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وايذايه له قوله والدلالة على انه احق بالرفق
الى اخره فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تاخيرها
كما في الكشاف قلت انها لا يجوز ان تجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل
للحمل والبعث على الرافة والشفقة وعليه بنى المصنف قوله او لزيادة

الانكار ثم يرد الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعل
الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظاهر الاسناد الى ضمير الخطاب فان
فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان
العابس والمتولي غيره هذا وفي الحرجا بضمير الغايب في عبس
وتولى لكونه عليه [illegible] ان لا يليق بخلقه العظيم **قوله** كما لا التفات
الى الحرة فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا
جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية مواجها له بالتوبيخ
هو ادخل من ان يكون الخطاب الايناس بعد العتاب **قوله**
اي واي شيء جعلك داريا بحاله فقوله يدريك مفعولا على ما اختاره
بعضهم منهم الزمخشري اي فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء
كلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا يدري ما هو
مترجى منه تزكى او تذكر **قوله** وفيه ايما وجه الايماء غاية الخفا
اي شيء فينفعه الحرة فالاول اشارة الى التحلية بشعاير الاسلام
ولهذا دخلت كلمة الترديد **قوله** اي انك اشارة الى ان التوجه
على هذا الوجه للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** فما يدريك اي
يتوقع منه التزكي ويرجى لعل هذا من قبيل التمني المجرد والظاهر
ان العلامة والمصنف سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن
تحقق المطموع ووجوده فتامل **قوله** جوابا للعل تشبيها له بليت
قوله فانت له تصدى اي دون الاعمى **قوله** بالادغام
يعني بادغام التاء في الصاد **قوله** اي تعرض وترجى قال ابو
حيان يقال تصدى الرجل وصديته **قوله** وليس عليك بان ظاهره حمل

نافية

نافية وان كان المعنى على هذا ايضا او جعلت استفهامية فانه
للانكار **قوله** واما من جاءك يسعى الاية الظاهر ان النظم
من الاحتباك ذكر المعنى اولا دلالة على التعظيم ثانيا والمجي والخشية
ثانيا للدلالة على ضدهما اولا **قوله** تغافل عنه [illegible] **قوله**
ولعل ذكر التصدي والتلهي مع على هذا الاسلوب وهو ترتبهما على
الموصوفين مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي
بل الاختصاص كما اشار اليه المصنف **قوله** لا ينبغي له ذلك الضمير
المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه **قوله**
ومن معاودة مثله عطف تفسيري لما قبله **قوله** والضمير الى القران
او العتاب والاولى ان يجعل الضميران للايات او السورة او المعاتبة
وجعل التذكير في الثاني بتاويل القران او العتاب او لكون المصدر
في تاويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التاويل قبل ظهور الاحتياج
اليه ثم الظاهر من الكشاف الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى
الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول **قوله** مثبتة فيها قيل المراد
بها اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف الانبيا
لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملايكة المنتسخة من اللوح
وقيل صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القران مثبتا
في الصحف زمان كونه صلى الله عليه وسلم بمكة قاله ابو حيان **قوله**
صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره
اعتراض والفا لا تمنع عنه كما نقل عن الزمخشري ولعل النقل غير
صحيح فانه صرح في النحل بجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا **قوله**

ينشغون الكتب الى الجزء على الوجه الاول **قوله** او الامة عطف على
رسله يعني على الوجه الثاني **قوله** او منعطفين على المومنين الى
اخوه فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول من الكرامة
قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره **قوله** يدل على
سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعا فانه ليس حقيقة
لامتناعه من الله سبحانه لان منشاه العجز فالمراد به اظهار السخط وعلى
الذم اي باعتبار جزئه الثاني **قوله** بيان لما انعم عليه يعني
شروع في بيانه **قوله** خصوصا قبل المنعم عليه ولو الانسان
فان اريد به الجنس كما يدل عليه تفسيره قوله لما يقض ما امره فظاهر
وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات اذ لا
اشارة فيها **قوله** فهياه اي فقدره وعلى الوجهين فالفا للتفصيل
فان التقدير يتضمنه على المعنيين **قوله** ونصب السبيل الى الخيره
والمراد في يسره للسبيل **قوله** وتعريفه باللام دون الاضافة
مع ان مقتضى الظاهر الاضافة **قوله** للاشعار بانه سبيل عام
على التفسيرين للسبيل **قوله** ولذلك عقبه بقوله ثم اماته
فان الموت وصلة الى المقصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر لانه
يتضمن الاشارة الى ان الانسان في مبدا امره ماء مهين وانه يخرج من مخرج
البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح في البين ويستر عن العين
فمن كان في هذه المرتبة من ذلة الشان ورذالة المكان اي يليق به الاتصاف
بالعران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم
وصلة في الجملة اي في بعض افراد هذا الجنس وهم المومنون **قوله** والامر

بالقبر

بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرته بان يقبر والقبر الدفن **قوله** عنه متعين
في نفسه بخلاف وقت الموت فلنا الجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز
مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور **قوله**
عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران **قوله** قرا الكوفيون بالفتح والفتح
قراءة رويس ايضا وصلا واما في الابتدا فهو يقرا بالكسر ذكره ابن الجزري في
النشر **قوله** بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام
المشتمل عليه وحينئذ فالفعل محذوف والتقدير صببناه ويجوز ان
يجعل من بدل الكل على الادعا **قوله** واسند الشق الى نفسه يعني على
الوجه الثاني **قوله** اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق
يجي بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة بالاحداث ولا شك ان
محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى
الشق به سبحانه كالاحيا والاماتة ولا مع جعل الاسناد حقيقة واما
الخوف والطمع فانهما كيفيتان تستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس
الشق عليهما فتامل **قوله** مستعار من وضع الركاب استعارة معنوية
على الوجه الاول واستعارة المومن للابق على الثاني فليتامل **قوله**
ثوب المشتاي اي المهيا **قوله** فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل
عليه قوله يوم يفر المرء الابد على قياس ما سبق في النازعات او ما دل عليه
لكل امرئ منهم الايد اي اشتغل كل واحد بنفسه او ما يدل عليه قوله وجوه يومئذ
الايات اي انقسموا اقسام **قوله** وصفت بها مجاز الى الخ وقد تجعل
الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان الصم حقيقة هو المسمع

سورة التكوير

وتسمى سورة اذا الشمس كورت **قوله**

مكية بالخلاف وآيها تسع وعشرون وفي التيسير ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بمعنى رفعت متعلق بقوله لفت بمعنى ان تكوير لنا ابد عن رفعها اذ لا يمتنع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا لكون الشمس كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمتنع عنها فيجوز ان يحدث الله تعالى فيها قابلية التكوير بان يصير قابلة منبسطة ثم تكويرها ان الله على كل شيء قدير **قوله** لان الثوب اي اخره اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكنائية يعني ان الثوب اذا اريد رفعه عن مكانه وستره يجعل في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم **قوله** او لف ضوؤها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازا او بتقدير المضاف **قوله** فزال انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف وقد نقل ان الله تعالى قادر على ان يطمس ضوءها او يلفها **قوله** او القيت عن فلكها عطف على لفت **قوله** وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده وهذا مذهب البصريين واما الكوفيون ومعهم الاخفش فيرفعونها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل **قوله** قال يعني العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله **قوله** اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر **قوله** والباء تشهد في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحباري وحربان بالكسر جمع حرب محركة وهو ذكر الحباري **قوله** عن وجه الارض اي رفعت عنه او في الجو يعني كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب

قول

قوله جمع عشراء النفاس ونفسا قال في القاموس وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء **قوله** او السحاب وفي التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه بسائر ما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت من حيث ان السحاب تتعقد في الاكثر على رؤسها ثم هي تمر يومئذ مر السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده **قوله** وقرئ بالتخفيف الاظهر انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها مصعب عن ابن كثير الى الوالج قيل هو وهم لانه عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل بنفسه ثم قال فلعل هذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت **قوله** ثم ردت ترابا الى هذا اشعر اي يعني الحشر وانما ذكره المصنف محتملا **قوله** اذا احجفت السنة بالناس اي استاصلتهم **قوله** من سجر التنور يعني على الوجهين **قوله** وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه **قوله** او كل منها عطف على المستتر في قربت للفصل **قوله** تبكيتا لوائدها جواب عما يقال ما وجه سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهذا سؤال انما يحسن توجيهه لها ووجه التبكيت ان المجني اذا سئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب فيفحم قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ لذلك الكافر من التصريح وهنا احتج الزمخشري بالاية على ان اطفال المشركين

لا يعذبون على ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب قائلا اذا بكت الله الكافرين
ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة
ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسي عنده فعل المكبت
من العذاب الشديد انتهى وهذا استدلال بدلالة النص ويجري الخطاب
كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف
وليس مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة
فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم
الا ترى ان الذي يخلد في النار يستحق فاعله الذم والعقاب
قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الاية
ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب الا ان الذنب اعني ما يستحق الموؤدة
التعذيب به قد م من كل وجه وقبحت فانها غير مكلفة بل يكتسب
قوله عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها يعني على الغائبة
ولو حكي ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت وكلاهما جائز سئلت فيقال
قتلت قوله للمبالغة في النشر على المعنيين قوله او شدة
النظائر يختص بالمعنى الثاني قوله وقرا نافع وابن عامر في رواية
ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله
ست منها في مبادي قيام الساعة على التفسير الاول للحشرات وعلى
الثالث ايضا اذا اريدت الامارة في الدنيا عند النفخة الاولى قوله
ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات
لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل الادعائي اذ القصد الى استقلال
الكثير في مقام التكثير قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح

التنكير

التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوي نسبة الخبر
الى افراد الجنس قوله ولذلك اي لكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل
الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة
مع قرينة قوله ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله
يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر فلا يناسب ذكره في بيان كونه
من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله عبر به اي بالتنفس عن
اقبال روح ونسيم يعني عن الاستعارة بعلاقة الشبه في تفرج القلب
اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المصنف انه يحمل على الاستعارة
كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز على الكريم جانه او متعطف
على المومنين كما تقدم في السورة السابقة قوله ذي قوة على حمل
ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق
بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف فان تخصيصه للدلالة
على عظم منزلة جبريل صلى الله عليه وسلم فاي منزلة من يكرمه السلطان
عند سرير الملك من مرتبة من يكرمه عند الوصول قوله ثم تعظيما
للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا
العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم
في مدة متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين
العادة قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان
يقول فكان يكفي في افادة هذا المقصود ان يقال القول رسول كريم او ملك
كريم فالزيادة عليها سيق لها الكلام من البليغ بعد نكتة وفضول لا افادة
في الكلام على الاسناد الاخص والاسلم ان يقال في الجواب الكلام مسوق

لتحقيقه المنزل ولالة على صدق ماذكر فيه من اهوال القيامة على ما تدل عليه
الفاء السببية في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضي وصف الاتي به
فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما
بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلوا بدله بالايها
الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وكلها
على راس السرطان والاعلى مطلع قوله متهم اشارة الى ان الظنين
فعيل بمعنى المفعول واختيارة قراة الظاء فاقا لابي عبيدة لان نفي
المحضو اولى من نفي المعتد قوله وقرانافع وعاصم وحمزه وابن عامر
بالضاد قال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف الاربادة راس
لعراهما على الاخرى فلهذا قد تشابه في خط المصاحف ويدل الى قال
السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه
نظر فانه انما يجمع كتبة المصاحف الذي نقلوها عن المصاحف القديمة
فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قال صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله
انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه بالظاء قلنا مراده المصاحف التي يتداولها الناس
قوله والضاد من اصل حافة اللسان الى الحزه فان قيل وان وضع المصلي
احد الحرفين مكان الاخر قلنا في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان
الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة
المشايخ فاستحسن مشايخنا وقال ابو عدم الفساد للضرورة في
حق العامة خصوصا للعجم وفي النانارخانية عن الخلاصة ولو قرا
بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلاته عند ابي حنيفة

ومحمد وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلاته
لتركيز لمن يعلم التخصيص بين يعلم تخصيص العقل والاختيار القول
الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة سورة انفطرت
وتسمى سورة الانفطار مكية بالاتفاق وايها تسع عشرة بلا
خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله تساقطت متفرقة
كما تتساقط اللالي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض
الى الجزء لا دلالة في النظم على خصوصية تلك المعنى وكذا ذكر التفتين مستند
الى الاثر قوله تلبث ترابها واخرج موتاها ولا يخفى ما يجيء العادة يا
فان التعبير يجيء بمعنى الاستخراج ايضا قوله وقيل انه مركب اسند الجزء
هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الى ليست من
حروف الزيادة ولعل وجه مريفي المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا سيما
اذا كان عنه مندوحة قوله من اعمال الصدقة وقد سبق من المصنف
اشارة الى نفيهما وجها اخر في سورة القيامة فتذكر قوله من سنة
او تركة الاولى في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني وقد وقع في
بعض النسخ بدل السنة والاولى هي الاولى ومحصل بعضهم الترك بالشرك
المضاف الى الهدى ولا وجه له قوله وهو اكل على عصيانه اشارة الى ان
الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لو قوع بين المجمل والمفصل
واما قوله بل تكذبون بالدين فانه من قبيل بنو فلان قتلوا فلانا فقتلوا ابن بدر
اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه لو بح لعوه اغترارهم كما قال صاحب الكشف
نعم لا يناسب قول المصنف اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم
فتامل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكريم

لا يصلح سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شي يصلح
لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم الى اخره تعليل لما يفهم من سياق الكلام
من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله
للمبالغة وفي بعض النسخ وفي الاشتغال لما يغويه الشيطان والاولى هو الوجه
قوله والدال على ان كثرة كرمه يعني المعلوم مما بعده من الصفة
الكاشفة قوله يستدعي الحمد في طاعته شكرا لله تعالى قوله
مبنية من التبيين متممة على ان من قدر على ذلك اي ما ذكر من الخلق والتسوية
والتعديل قوله ما يستعدها انت حضرها لانه عبارة عن العوب
قوله اي عدل بعض اعضائك ببعض والوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين
ونظيره ما مر في اول الانعام وتقدم سهام حمل الاول لتوجيه قراءة التشديد
قوله اي ركبك في اي صورة شاء ما ينتظم احتمالي تعلق الظرف
بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا
في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة مميزة فاذا اي سوال عن المميز
قوله وقيل شرطية اي ان شاء ان يركبك في غير صورتك التي
انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف
صلة عدلك يعني على الوجه الثاني اذ لا يجوز حينئذ تعلقه بركبك
لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه والمراد بالدين الجزاء فانه
يجي بهذا المعنى قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو
ههنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشار اليه في الكشاف
فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله
تحقيق لما يكذبون به سوآء كانا الا او استينافا قوله وتعظيم

الكتبة

الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في ضمنهم
بكونهم اعزة على الله تعالى لا بالكتبة والحفظ على ما يفهم من الكشاف قوله
عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلايم هذا القدر كما في سورة
عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الجار او استيناف قوله
وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى انه غايبين من باب حكاية الحال
الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا يلتجي الى ارتكابه الا لطي والواو على هذا
للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه اي لا انهم الان لبسوا
بغايبين عن الجحيم قلت ان بعض الكفار في زمرة الاحيا بعد وبعضهم لم
يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قيل ذكر بائن عن
حمله عليه من المعنى والظاهر ان الواو من الحال والجملة على الحالية لا لحال بعده
وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله اي كونه
امرا بحيث لا تدركه دراية دار اشارة الى الخطاب لكل بناتي منه الدراية
قوله والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد
الاوامر بقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدالة على ان الكل مسوسون مطيعون
مشغولون بحال انفسهم مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت
اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق والملايمة
باق على حاله ولا تنازع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره
سورة المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست ايات من
اولها وفي الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب يختلف فيها وقال ابو حيان
هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة

ومقاتل الضحاك وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا من الذين اجرموا الى اخرها
فهي مكي ثمان ايات قوله وهي ست وثلاثون اية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يبخس
طفيف تعليل التسمية لجنس بالتطفيف والظاهر ان بنا التفعيل للتكثير
لان الجنس لما كان من عادتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون
للتعدية قوله روي ان اهل المدينة الى اخره قال الولي بن العراقي
ورواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابن
عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الايات بالمدينة قوله
وفي الحديث خمس بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث
عبد الله بن عمر ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قوله
وانما ابدل على بمن الى اخره اشارة الى ما قاله الفراء من وعلى يتعاقبان هنا
فاذا قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قال اكتلت عليك فكانه
قال اخذت ما عليك قوله او اكتالوا ما يتحامل فيه عليهم على حد قوله
مالهم وفيه اشارة الى ان تعديته الاكتيال بعلى ليتضمن معنى التحامل فانهم
كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملء قوله فحذف الجار الظاهر تقديره
على يخسرون وتقديم يخسرون على قوله اي كالوا قوله كقوله
ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • تمام • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
والاكمو جمع كماة والعساقل ضرب منها والعطف بان يعطف جبريل
على الملائكة قيل لصلاحيته لان واحدها عسقول كعصفور
يعرف انها للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل وفي قاموس الا بالعسقل
سمانوع بنو دال يسند بحي جموع على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر

وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة ردي قوله فانه يحتاج لكلام
الى اخره وفيه بحث فان في جعله تاكيدا لدفع ما يوهم المجاز من يد تبتيح لحالهم
بعد ما حصلت الدلالة على خلافهما في الاخذ والدفع لان مفعول
الفعلين وهو للناس محذوف للعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير
كالوا اكيالهم للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم
دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ويستدعي اثبات الالف
بعد الواو الى اخره وما اجاب عنه في الكشاف فان خط المصحف لم يراع في كثير
منه حد المصطلح عليه في علم الخط ثم اشار المصنف الى دفعه في اوضح
تذكره وقوله لذلك في الكتب المخطوطة بايدي الايمة المتقنين هذه الالف مرفوعة
مخالف للحروف من قيام علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب اي ان
الهمزة الداخلة على الالف فيه للانكار والتعجيب وقال ابو البقا الالف
للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه ثبت وهنا نفي قوله وفي هذا الانكار
والتعجيب وذكر الظن الى اخره الطيبي دل كلمة الظن على التجهيل ووصف القيامة
بيوم عظيم ثم بداله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام
ما يستحقون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين
ساير الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمنع القاهر القوي ولا
يطلق حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظيم
قوله مبالغات في المنع عن التطفيف واصل المتحصل بقوله ويل
للمطففين الذين قوله يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا اسام

فساد اللازم قوله لانه مطروح الى اخره فالسجين اما بمعنى المسجون
او من اطلاق المحل على الحال قوله وقيل هو اسم مكان المراد بالحق
هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد ان يكون
ردعا عن مجموع التكذيب والقول رد لما قالوه فان كلا بل للاضراب وابطال
ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم ما موصولة والباء من بيده قوله
بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللجاج في المعاصي
قوله ما ردتك الاشارة الى الحب قوله مغطى عليهم الى اخره
فالحب التي يعقد بهم قوله فان كثرة الافعال الى اخره تعليل لقوله
غلب اي قلن الكرمار كثرة المعاصي سبب لحصول ملكة الحب قوله
كما قال صلى الله عليه وسلم الى اخره يعني ان المراد بما ذكر في الحديث حصول تلك الملكة
ولما كان للذنب شاغلا لصاحبه عن الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة لانهما تمنعان
عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي
على زعمهم ليدخلوا النار الى اخره كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا
بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور في قوله ان كتاب
الفجار قوله اي مقطوعه يعني عن الفم ختام الشيء وخاتمه اخره كانه
قيل ختمه بالمسك في الانتهاء وهو لبه كذا ذكره صاحب الكشف قوله
علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث
وان كانتا زيادة وجوابه ان ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط
ودابق

سورة الانشقاق

وتسمى سورة انشقت
وفي هذه السور الثلاث نكتة تقدمت في انفطرت المغرورين بالحفظة
الكاتبين وفي المطففين المغرورين بحسن تلك الكتبة وذكر في هذه السورة

ابناها

ابناها في القيامة عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون اية
ولا نعلم في ذلك خلافا بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بالغمام روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الفراء والزجاج وقيل
تنشق لحصول القيامة بقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وفيه
بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق من المجرة
يعني الميم قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله
قوله انقياد المطواع الى اخره اشارة الى ان قوله اذنت لربها
استعارة تمثيلية قوله بسطت بالمد يعني البسط ايضا
قوله ما في جوفها من الكنوز قال ابو حيان وضعف هذا بان ذلك يكون
وقت خروج الدجال وبيوم القيامة وقد تتجوز العبارة من دون خروج
ولو جاز اوقد مر مثله مما اراد الله تعالى قوله في الالقاء والتخلية الاظهر
في التخلي قوله وتحقيقه لا في الانسان كدحه اي جزاء كدحه او كدح نفسه
ان الكتابة نوع وجود للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفسيرا لا
لما قبله ظهر انه لا منع عن جعلهم فلا قيد للرب كما لا يخفى قوله
اي ملاقيه يعني بتقدير المبتدا مثل انت او هو قوله ويا ايها الانسان
الكادح الى ربك اعتراض يعني على الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه الى اخره
اشارة الى ان يؤتى قوله والتعبير بصيغة الماضي للتحقيق ثم في
كلام اشارة الى رفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة
حيث لم يذكر فيها الظهر فان قيل عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين
قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون قوله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى

عذ [عنهم] جهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الاية ان الانسان انقسم
الي هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار **قوله**
فلا اقسم بالشفق الاية في كل من تلك الاشيا التي اقسم بها تحول من حال الي
حال فناسبت المقسم عليها **قوله** وعن ابي حنيفة وهو مذهب ابي
هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **قوله** وروي اسد بن عمرو ان ابا
حنيفة رضي الله عنه رجع عنه **قوله** سمي به يعني على كل من المعنيين
مناسبة لمعنى البياض الذي **قوله** من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف
ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز
حمل كل منهما على اشتقاقه **قوله** وما جمعه ظاهره انه اشارة الي ان ما
موصولة **قوله** يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع
لوسق ونظيره اتسع واستوسع **قوله** مستوسقات اي مجتمعات وكلمة
لو للتمني او لدان لنا قلائصا حقايقا القلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة
والحقايق جمع حقاق وهي التي طعنت في الرابعة **قوله** او طرده عطف على جمعه
يعني ان الوسق كما يجي بمعنى الجمع يجي ايضا بمعنى الطرد **قوله** من الوسيقة
للابل المسروقة حالا بعد تبيان لحاصل المعنى والا فيجي على معناه المشهور
وهو المجاورة **قوله** وهو لما طابق غيره اي مطلقا **قوله** فيقيل
للحال المطابقة يعني تخصه العرف بها **قوله** او مراتب عطف على حالا
قوله وهي الموت الي الجزء الصغير للمراتب المتقدمة والمتاخرة وجعل الموت
مراتب لاستجماعه اياها واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيامة
قوله وما قبلها يعني الدواهي المتواردة على الانسان الي الموت او الي المواطن
ما قبل الموت وما بعده في القبر **قوله** على خطاب الانسان باعتبار لفظ

يعني

يعني وفي قراءة غيرهم من السبعة على الخطاب باعتبار المعنى لان المراد
الجنس **قوله** وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء واحتج به ابو حنيفة رحمه
الله ذكر ضمير الاية بتاويل القران او النظم **سورة البروج مكية**
وايها اثنتان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
يعني البروج الاثني عشر التي هي في الفلك الاعلى فالمراد بالسما فلك الافلاك
لكون المعهود في لسان الشرع اطلاق الشرع عليه دون السما ويجوز ان
يراد الفلك الاقرب الينا فالاية كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح
قوله شبهت يعني بروج الاسما مقصوده الاشارة الي ان اطلاق
البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشف
على التشبيه لا ما قال الطيبي ان المراد تشبيه السما بسور المدينة فانه
ذا ابراج **قوله** سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثنا عشر
فليس بها ظهر حيث لا تدرك ايضا بالنسبة الي عموم الناس على الوجه
الذي اعتبرت منازل **قوله** فان النوازل تخرج منها فسميت بروجا
لشبهها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهر النوازل
جعلت ظاهرة على النسبة المجازية كما في قولهم جرى النهر **قوله** او للمبالغة
في الكثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقديمه في
الكشاف لعدم تمشيه في بعض الوجوه الاتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا
اريد النبي صلى الله عليه وسلم او الخالق **قوله** على تقدير لقد قتل وقيل على هذا
الوجه خبر لا دعا ولا تستلحق له الي تقدير قد انه يجوز ان يكون كقوله **قوله**
• حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا فما ان من حديث ولا صالي **قوله**
فان السورة الي اخره الظاهر انه تعليل الاظهرية للوجهان الاول لان التثبت فيه اظهر

قوله روي مرفوعا الخ قال الطيبي هذا حديث طويل اخرجه احمد ومسلم والترمذي
عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر الباء
اي طعن في السن فاقتحمت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال لان
الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار فيه او اقيم اللام مقام الضمير على اختلاف
مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع بها من لهبها على
ما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء على طريقة قوله
ولا عيب الخ يعني ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وعن حقيقته بالانكار كما
ان ما جعله الشاعر عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا نقصا فكذلك كون
الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء كذلك ما في النظم فان نقم انكروا
الايمان حقيقة قوله عن ابن غالب الخ تفرد في عبارة الكشاف
محل يستعورون في قوله سمعا تامل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة
النعمة الا ان يلاحظ قرينة الحال قوله العذاب الزائد في الاحراق
اي الزائد على عذاب سائر اهل جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم
وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعذبين عن جهنم جدا اعلى انه
عذاب هو محض الحرق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله
ولعذاب الحريق ما روي الخ فالتاخير لمراعاة الفواصل او لان الاول
اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير
الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد الخ هذا ما ذكره صاحب الكشاف
ورده ابو حيان بان في الاية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا
منهم تاب وفيه نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف

بالشدة

بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدي الخلق ويعيده اي المجازاة
فهو ابعاد لهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة
على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق فكان
بطشه شديدا لاقتداره العظيم وفيه تامل قوله او يبدي
البطش بالكفرة في الدنيا الى الاخرة ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها اي يبدي البطش او العذاب
في الاخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب كان المناسب للمذهب
ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المحب لمن اطاع
حمل الودود بمعنى الفاعل وقد جعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده
الصالحون ولما كان امساعن مرام ترك المصنف قوله وقيل المراد
بالعرش الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما
في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون عظيما في صفاته قوله
صفة ربك ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد الخ
فيكون دليلا لاهل الحق على ان الله لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري
قوله ابدلهما عن الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق ظاهر المبدل
منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون الخ وقد يجعل من حذف
المضاف اي جنود فرعون وقال بعض المحررين يجوز ان يكون منصوبا
باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه انه حينئذ يكون
تفسيرا للجنود فيعاد الاشكال قوله لا يرعوون عنه بالكلية
كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده
وراوا اثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في ديارهم وكذبوا اشد من تكذيبهم

اشارة الى ان تنكير تكذيب للتعظيم **قوله** وهو المطوي بمعنى حقيقة
قوله يعني ما فوق السماء السابعة يعني على المجاز
سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة وفي النشر ست
عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو في الاصل
لسالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضرب به برجله وانما سمي الطريق
طريقا لانه مطروق هذا وقد تنبهت من هذا التقرير ان مراد المصنف
باصالة معنى سالك الطريق اصالة بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاتي
والبادي والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب بوقع **قوله**
والضم عرفا بالاتي ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها **قوله**
لانه يثقب الظلام بفتح الجيم **قوله** والافلاك بالنصب عطف
على الظلام **قوله** والمراد الجنس وهو قول الحسن **قوله**
او المعهود بالثقب قال ابن زيد والفرا فهو من باب رب السلطان **قوله**
وهو زحل في التفسير الكبير لانه تثقب بنوره سمك سبع سموات وقيل
انما سمي زحل بالثاقب بمعنى المرتفع العلا لانه ارفعها مكانا **قوله**
عبر عنه اي عن النجم الثاقب على الوجهين **قوله** بعد ابهامه حافظ رقيب
اي الملك الكاتب بدلالة قوله وان عليكم لحافظين الاما بسره وان كان يجوز ان يراد
به الله سبحانه وتعالى او جنس الملك الحافظ **قوله** فان هي المخففة يعني
على مذهب البصريين واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا
وما مزيدة على المذهبين **قوله** واللام الفاصلة بين المخففة
والنافية **قوله** على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة في هذيل
وغيرهم تقول العرب اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان

عن الاخفش **قوله** فان نافية مع الخبر محذوف نحو كائنة في حال
من الاحوال الا في تلك الحال فيتحد معنى القراءتين في المال **قوله**
والجملة على الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية يتلقى
بها القسم قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين ولئن زالتا ان امسكهما
قوله دماء دافق بمعنى ذي دفق اختيار من المصنف لمذهب
الخليل وسيبويه **قوله** وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور
ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد من التاويل وقد
يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث مجيء
دافق بمعنى منصب والمراد الممتزج الى الجزء والنظر الى امتزاجهما عبر
عنهما بصيغة الافراد **قوله** لقوله تخرج الى الجزء الظاهر
وجهد من تتبع كتب اللغة **قوله** ولا يصح اشارة الى ان ذكر ظن
وتخمين وشك بغير يقين والحق ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه **قوله** شعب كثيرة الى اخره
قد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذات واجب
تجاويف **قوله** وهو ظرف لرجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين
المصدر ومعموله باجنبي واجيب تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للمضمر العامل
في الجار والمجرور بان قيل لهذا اللام المصدريتا واما عامل ان سلب عنها
تلك **قوله** حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع
المتعدي لا مصدر اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا قد يجي مصدرا
من اللازم ايضا قال ابو حيان ذيد الرجوع مصدر يعني رجوع الشمس

والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة فلم سلم فيجوز ان يكون
مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول المصنف مرجع على بناء المفعول
ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك
لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونها مصدر المتعدي حتى يعدل
عنه قلت لعله لان نسبة الرجوع المتعدي الى السماء مجاز فالفاعل
حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في ذلك يبحثون لا ان شيء يرجعه السما
هذا ولا يبعد ان يكون قول المصنف يرجع في كل دورة من حذف المفعول
للعلم به اي يرجع الكواكب **قوله** والتكرير للحث نفي تكرير المعنى
مع تغير اللفظ **قوله** لزيادة التسكين قيل في المخالفة اشعار
بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من الجفا
ويجوز ان يقال التكرير دل على الايجاب لا محالة وبناء الافعال
بين ان لا تدريج بعدما اشعر بنا التفصيل التدريج ففيه زيادة
التسكين والله تعالى اعلم

سورة الاعلى

وتسمى سورة سبح
قوله مكية على قول الجمهور في الاتقان وقيل انها مدنية
لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قال يرده ما اخرج البخاري
عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئا
القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سورة
مثلها ثم ذكر صلاة العيد وصدقة الفطر فيها عنه صلى الله عليه وسلم ولو سلم فلا

دلالة على مطلوب وسبح تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اول ما في الكشاف سبح اسم
عز وجل تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد
هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل
قوله بالتاويلات الزائغة يجوز ان يجعل الاعلى من العلو
في المكان **قوله** واطلاقه على غيره اي اجزه كان يسمي الصنم والوثن
بالرب والاله **قوله** في الحديث لما نزلت اي اجزه لفظ الاسم
مقحم والله اعلم **قوله** فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك
فسواك اي يقول فسواه بلا تقدير المضاف **قوله** وينتم معاشه
يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان **قوله** لخلق المولد في
الطبيعي والالهام في الاختيار **قوله** والذي اخرج المرعى سبق
ما يتعلق به في النازعات **قوله** وقيل احوى حال من المرعى
مرضه لبعده مع استقامة حمله نعتا بخلاف ما في اول الكهف فانه
لا يمكن حمله نعتا لعوجا **قوله** او سيجعلك قارئا بالحق لعله
اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ من الكتاب وان كان لا يكتب ولا ما لغه قوله فلا تنسى اذ
ليس المراد حينئذ نسيان بل نفيه مطلقا وابتاء قوة الحفظ
قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى **قوله**
وقيل نهي مرضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان
نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب
المجاز بلا ضرورة داعية وانخلاق قوله تعالى لا تحرك به لسانك الايات

فتامل وايضا حمل الالف مزيدة للمفاصلة لا يرتكب اذا كان عنه
مندوحة قوله او بقي انسان راسا يرد بالحديث ولا بالاية قوله
فلا تنسى الا ان حمل الاستثنا على التاكيد قوله وما دعاك اليه
اي الى الحج وهو المراد بقوله وما يخفي قوله فيعلم ما فيه صلاحكم
اي الى اخره الظاهر انه تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على
المعنيين قوله او الدين وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر
الشرائع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد الى التضمن بمعنى
الاعداد والتوفيق قوله بعد ما استتب له الامر في قانون
الادب الاستتاب والاستبداد كما رو ومقصود المصنف الاشارة
الى وجه تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انتفائها في نحوها
قوله لعل هذه الشرطية الى اخره جواب عما يقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مامورا بالتذكير نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى
اشتراط النفع قوله او الذم المذكور من قال في الكشاف كما
تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد
ذلك وانه لن يكون قوله او للاشعار الى اخره الفرق بينه وبين
الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لادامة التذكير وهنا لاحداثه فلا
حاجة فيها الى ملاحظة مجيئها بعد تكرر التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن
ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه
وسلم الزاما للحجة وتعليمهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا ما اتانا
لكنا عن هذا غافلين قوله ولذكر امر بالاعراض الى اخره وفيه اذ هذا

الامر

الامر بعد ما انذر وبلغ كما اشار اليه المصنف هنا كذا قوله وهو
يتناول العارف والمتردد في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلاثة
اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع به
لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر على انكاره والقسمان الاولان
ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر الى اخره فيه
ان الاشقى قسم لمن يخشى وقد جزم المصنف بتناوله المتردد من
الكفرة وعلى هذا التفسير الاول للاشقى قوله فانه قال صلى
الله عليه وسلم قال ناركم الحديث ما لقصو على هذا نار الدنيا قوله
او ما في الدرك الاسفل منها توافق التفسير الثاني له قوله
ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد بين الحياة والموت افظع من
المصلي فهو متراخ عنه في مراتب الشهوة قوله من الزكاة
متعلق بالمعنى الثاني والزكاة هو النما ويظهر للصلاة ذات حينئذ بان
الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف لاشتراكه
مع الاول فيما يؤيد بمعنى التطهير قوله او ادى الزكاة على ان
تزكى كما ان تصدق من الصدقة قوله وجوز ان يراد الى اخره فيستدل
به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انه ناطه بالفلاح وعلى انها ليست
من الصلاة لان الصلاة عطف عليها والجزء لا يعطف على الكل وعلى ان الافتتاح
جائز بكل اسم من الاسماء قوله او ادى الزكاة قبل هذا يخالف
لما جرت به العادة القرانية من تقديم الصلاة على الزكاة حيثما ذكرنا فان
نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض به ولو سلم فلعل
القائل يخصصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى بمكة عيد الاصدقة

فطر وليجب بانساكا فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون انتى على من فعله
وفيه لا اخبار عن الغيب **قوله** ولا تفعلون مما يعدكم الى الاخره
اشارة الى ان الاضراب على قوله قد افلح من تزكى **قوله** على الالتفات
للمبالغة كانه حمى تولجهه بالعتاب **قوله** او على اضمار قل اسقاطا
لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة **قوله** اكثر فى الجملة اى فى
المجموع اذ ليس السعى للدنيا اكثر فى كل فرد لمكان النبيين والصديقين
قوله فان نعيمها ملذ بالذات الى الحره تعليل لكونها خيرا خلاف
نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة دفع لم الجوع والشرب من حيث
دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن الغوايل كما لا يخفى **قوله**
لا انقطاع له تعليل لكونها ابقى **قوله** الاشارة الى ما سبق يعنى
لا السورة بتمامها فانه يشبعه قوله سنقريك الايات **سورة الغاشية**
مكية وهى ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعنى فوجد الاظهر تكرارا اليوم **قوله** فعمل ما يتعب
فيه الضمير المجرور للموصول **قوله** فى الوصل بفتح الحاء هو الطين الرقيق
وتسكينها لغة رديه **قوله** فى تلالها وروكلها نشر على ترتيب
اللف **قوله** او علمت ونصبت الى اجره لخشوع على هذا التفسير
فى الاخره ولهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب فى الدنيا وانت خبير بما فيه
من التعقيد الذى تاباه الفصاحة القرانية **قوله** للمبالغة
ما فيه على الدلالة على التكثير **قوله** متناهية فى الحر قال فى القاموس
حمى الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرهما **قوله** بلغت اناها فى
القاموس بلغ هذا اناه وانيه غايته ولهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس

نخامته

نخامته **قوله** ولعله طعام هو لاءى الى اخره دفع لما يتراى من المخالفة
الظاهرية بينها وبين انه لحاقه ولا طعام الا من غسلين ولكن فى قدرة
الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع
ليس بطعام للبهايم فضلا عن الانس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس
يريد نفى الظل على التوكيد يعنى انها من باب التعليق بالمحال كقوله لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين
على هذا الباب ايضا ولا تخالف ثم تنتفى المخالفة بينها وبين قوله ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم ولعل المصنف انما ترك ذكره لذلك **قوله** ذات بهجة
على ان بالنعمة من نعم التى بالضم نعومة **قوله** رضيت سعيها
الاظهر ترضى وفيه اشارة الى ان السعى بمعنى العمل **قوله** لغوا او كلمة
ذات لغو الى اخره يعنى ان لاغية اما مصدر كالعاقبة او للنسب صفة الكلمة
او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان تكون من باب
المجاز فى الاسناد **قوله** يجرى ماؤها ولا ينقطع انفهام عدم
الانقطاع اما من جعلها جارية نعتا لعين فيكون نظيرنا بالحامية واما
من جعلها جارية للاستمرار بدلالة المقام **قوله** والتنكير للتعظيم وحمله
الزمخشرى للتكثير كما فى علمت نفس **قوله** جمع نمرقة بالفتح والضم
والكسر ايضا فى القاموس النمرق والنمرقة مثلثة **قوله** جمع زربية
قال الحلبى بفتح الزاى وكسرها لغتان مشهورتان وفى القاموس الزرابى النمارق
والبسط وكل ما بسط واتكى الواحد زربى بالكسر والضم **قوله** باركة
للحمل بفتح الحاء مصدر **قوله** ناهضة بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على
الظهر والبا للتعدية اى راحضا اياه ويجوز ان تكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام

قوله طوال الاعناق سوبا لا وقال الجوهري ناء بالحمل اذا نهض
به مثقلا واناءه الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها
على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال
كالقرسطون يجعل فيما القناطير ويجعل في اقصاه مقدار رطب يوازي
ذلك الثقل باستعانة الطول فيه قوله وبجمل العطش الى عشر
وفي الصحاح العشر بالكسر من اوراد الابل وهي ثمانية ايام لانها ترد اليوم
العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في
العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف
الراجع المنصوب والتقدير خلقها ورفعها قوله ولذلك اي لكون
المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي بالسين لم نظفر بهذه الرواية
عن الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر
وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله يعني
لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع
الفعل قوله وكان اوعدهم بالجهاد والجزية جواب عما يقال انه
صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال قوله
او اعتقالهن الادب مثل كذب كذابا قوله قلت واوه الاولى
بدل ياء وان الكسر ما قبلها ومثلوا ابنقلاب مصدر ادب مشددا
وبلحن واما مصدر اخر وط قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه
ليس بالجيد لانهم لم ينطقوا بها الا في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان
ولولا دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان

فلا

فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا به دوان لا يلزم منه رد هذا
القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع
على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يوجب لا منه بذكره معتبا عليه بل
منظرا به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب مخالف القياس
اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم
من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فانه يقال ان اصل قال
قول ولم ينطق به

سورة الفجر مكية

قال ابو حيان في قول الجمهور
وقال علي بن ابي طالب مدنية قوله والفاتح وعشرون وفي
التيسير اثنان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او فلقه او عموده واضاءته قوله او بصلوته على حذف المضاف
او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين
فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية لانها ليال
معهودة معلومة قوله للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست
لغيرها قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة في البحر قوله على ان المراد
بالعشر الايام وترك التاء في عشر لان المعدود مذكر لانه اذا حذف
المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست
من شوال واختيار الترك للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق
قوله او يومي النحر وعرفة او الاول عاشر ايام ذي الحجة والثاني
تاسعها وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال
الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة

قوله أو بغيرهما كالأعضاء والقلب والشفتين واللسان
قوله ما رآه أظهر دلالة على التوحيد كما في التفسيرين الأولين
قوله أو أكثر منفعة كما مر أشار إليه أو بغيرهما
قوله وهما لغتان الخ أي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها
والكسر لغة تميم قوله لما في التعاقب فإن الليل لحدوثه يدل
على المحدث وفيه استراحة وسرور بملاحظة التعاقب يحصل القوة
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله أو يسري فيه عطف
على قوله إذا يمضي وعلى هذا فإسناد السري إلى الليل مجازي كما في
نهاره صائم قوله للاكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه
العلة مع الأصل إثباتها لأنها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها
في خط المصحف المجيد ولوقفه رؤوس الآي قوله وأبو عمرو وقال
أبو حيان قرأه أبو الدنيا الأعرابي وكذلك قرأ في الفجر والوتر بالتنوين كما
في أقلي اللوم عاذل والعتابن من البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة
إذا لم يترنم الشاعر وهو أحد الوجهين للعرب إذا أنشدوا ولم يترنموا والآخر
الوقف فيقولون العتاب أصابن لحالهم إذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في
الشعر وهذا العرب أجرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا
ونهية بضم النون لأنه يعقل وينهى قوله أي سبط إرم وعلى هذا
فإرم اسم أبيهم قوله ومنع صرفه أي على الوجوه الثلاثة قوله
أو الرفعة السيادة قوله والثبات الوقار والرزانة أو الثبات
العمر قوله وقيل كان لعاد الخ يجوز أن يكون وجه تزييفه
مخالف لظاهر قوله وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد

متعلق

متعلق أو بجابوا أي وإما بمحذوف على أنه حال من الفاعل أو المفعول قوله
ومضاربهم يعني الخيام جمع مضروبة قوله أو ذم منصوب وهذا
الوجه رجحه صاحب الكشاف وحده قوله ما خلط لهم إشارة إلى أن
السوط مصدر بمعنى اسم المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على
السرعة والنزول قوله وقيل الخ قال صاحب الكشاف وعلى
هذا فالسوط بمعنى الجلد المضفور أريد به العذاب الدنيوي على
الاستعارة وقال أبو حيان استعير السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار
والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب
فيه الرصد ويجوز أن يكون المرصاد مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم
في عم يتساءلون والباء تجريدية قوله كأنه لنا المرصاد من الآخرة
من التعليل أي من أجلها قوله فلا يريد إلا السعي أي لا يطلب فلا
يخالف المذهب الحق قوله اختبره أي عامله معاملة المختبر
قوله بالجاه والمال الظاهر أنه نشر على ترتيب اللف ويجوز أن
يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف المتوسط في تقدير التأخير
يعني أن إذا لمجرد الظرفية وأن هذه الفاء لا تمنع أن يعمل ما بعدها فيما قبلها
قوله ليوازن تسميه متعلق بقوله إذا ابتلاه الخ قوله
لقصور نظره أي على الدنيا حيث الإكرام لا ينافي الدنيا وإكراما كلها
على ما علم من عادته قوله وشوه ونكره فإنه جعل بالسيء بإهانة
فإن التقتير إلى الخ تعليل لشوه ونكره وتأدية التقتير إلى كراهة الآخرة
أمر ظاهر في حق الفقير الصابر وأما تأديته إلى كراهة الدنيا فلأنه تذليل
بدمن طمع الأعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من أهل الدنيا فيراجعونه

ويلتمسون منا الدعا قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره
ذمه على قوله الناشئين منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرمه
ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة والتصلف في
الدنيا وجواز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثاني
وما اشار اليه المصنف اولى بالقبول لحري قوله والاهلال به
لا يكون اهانة لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو مثله
في الكثير وما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات اليا فيهما وصلا نافع
وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الى التخيير
وعول الداني والشاطبي على حذفها ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران
عن ابي عمرو والتخيير كثير والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوا
جعل الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد لا يكرمون ولا يحضون
هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلام اشارة الى ان الاضراب عن توهم
قوله بالمال الاظهر على المال قوله ولا يحضون اهلهم
اشارة الى ان المفعول ليحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان
يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد
التعميم قوله وقرا الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين
اي لا يحض بعضهم بعضا قوله دال على حذف المضاف ويجوز
ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الى اخره
فيه بحث فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية واية
الميراث مدنية فيكتفى بوصف عدم توريثهم النسوان والصبيان
وكلا جلة للمال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على

كما تفسيري المصنف هنا يعني الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة
الى الظهور اشار فرزدق الى اخره قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجي
بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث الى اخره
اشارة الى تفسير اخر وان المجي بها على حقيقته قوله تجرها استيناف
قوله اي منفعة الذكرى الى اخره على تقدير المضاف او على حمل اللام
النفع ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية للحال الماضية الدنيوية اي وقت كان في
الدنيا بينه وبين الذكرى بون بعيد قوله واستدل به على عدم
وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما يزعم المعتزلة قوله فان هذا
التذكر توبة ودلائل وجوب قبولها لا يفرق بين الدارين ودفع قوله
توبة مستندا لانه يترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو
الندم على معصية من حيث معصية قوله اي لحياتي هذه
ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا لا ينجيني من العذاب فالكون من الاحيا
قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي للتوقيت وقوله
وليس في هذا التمني الى اخره واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله
فان المحجور عن الشي الى اخره سند للمنع لكنه يجامع المقدمة الممنوعة قال صاحب
الكشف ان الانسان لم يتمكن المعري اذ الامر كله لله ظاهر فيه ان هذا التعليل يقتضي
الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان كان بين ظاهر الوجهين تنافيا
قوله وقراها الكسائي ويعقوب على بناء المفعول اي لا يعذب مثل
عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس
الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى
لا يحمل احد ما يستحق من العذاب لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى قوله

وهي اي التي اطمانت اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة عين المتذكر ويوافق
لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب **قوله** او الامنة الى الحق
وهذا انسب لمقابلة المتحزن المتحسر **قوله** بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين **قوله** فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة
اي يظهر في كلها فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات

سورة البلد مكية

ادعى الزمخشري فيه الاجماع وفي الاتقان
انها مدنية الا اربع ايات من اولها وقيل مدنية وقوله بهذا البلد يرد
هذا القول **قوله** وانها عندنا لم تحل لاحد **قوله**
وفيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الاية
حال على هذا في المقسم بخلاف الوجهين الاخرين فان عليهما اعتراض
بين اعتراض بين المتعاطفين او القسم او المقسم عليه ويجوز ان يكون
في الوجه الثالث حالا مقدرة **قوله** اظهار المزيد فضله العبد
المحرم للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا
منه من به شرفه ويؤذونه **قوله** واشعارا بان شرف المكان الى
اخره اي مطلقا لا لمكة لخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار
انه اذا ثبت ان البلد الذي شرفه الله تعالى على البلاد ويكتسب شرفا زائدا
بشرف الحال يعلم منه ان الاشرف ثم يحصل به اصل الشرف **قوله**
وقيل حل الى اخره فالحل على هذا بمعنى الحلال والمراد انه لا يجعل الجملة معترضة
والواو للاعتراض خلافا للظاهر هذا هو وجه التمريض في الثالث مع انه فيه
ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال **قوله** ووسدنا ان اريد به ولده
ادم صلى الله عليه وسلم **قوله** او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابراهيم

عليه

عليه السلام **قوله** والايثار الى اخره هذه نكتة انسب بالوجه الثاني
والمحل الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض والتعجب من الامر الذي يشترك فيه
الكل كالنطق والبيان والصور البديعة وغيرها **قوله** كما في قوله والله اعلم
بما وضعت اي باي شيء وضعت يعني بموضوعها عجيب الشان **قوله** ومنه
المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد
والاول اولى لما لا يخفى **قوله** والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض
قريش **قوله** او لكل واحد منهم اي من الذين كان مكابدة منهم او من
المغترين بقوتهم **قوله** او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجه
الاول فالضمير لغير المذكور للعلم بدلالة المقام وسياق الكلام عن المقصود
من تقرير الانسان على هذا الوجه تقريره للاشقياء منهم **قوله** اي في ذلك
الوقت يعني وقت الانتقام **قوله** او بعد ذلك فان يجوز لن والتعبير
عنه به لتحققه في حسابهم **قوله** يعني ان الله يراه الظاهر وراه
ورويته حين كان ينفق عند سمعة لعدم استمرار انفاقه وهذا
ناظر الى الوجه الاول **قوله** او تجده الى اخره ناظر الى الثاني **قوله**
ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الروية والوجدان بقوله
الم نجعل الاية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذكر ايضا **قوله** ونحوها.
كالنغ **قوله** طريقي الخير والشر في التفسير الكبير فالاية كالاية هل
اتى على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا **قوله** استعارة لما فسرها به من الفك والاطعام
وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان
العقبة لا تكون فكة رقبة فالمراد وما ادراك ما اقتحام العقبة فانه اذا اريد بها

لانكون اياه نسلم ولم يدع احد ان ارا ولا يكون ادعا ممنوع اذ لا مانع عنه
وكذا ما قال ابو البقاء من تكرير بتقدير فعل سواء كان بلفظ الفعل او بمفعل
المصدر والعقبة عين ولا يفسر بالفعل فانه ممنوع ايضا اذ لا مانع عن
حمل الفعل عينا على الادعاء ان قلت فالمراد من اقتحامها قلت
كسب ذلك الفعل على المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا اذا حمل
الفك والاطعام على الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله لما
فيهما متعلق بقوله استعارة واشارة الى وجه النسبة قوله ولتعدد
المراد بها بالعقبة قوله فانها الى اخره تعليل لمقدمة دل عليها سياق الكلام
وهي انه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب
اذا كان ما بعدها لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا او جملة اسمية صدرها معرفة او
نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها وفيه مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله
اذ المعنى تعليل لتعدد المراد بفعلات اي فك رقبة قوله وقوله
وما ادراك ما العقبة يعني على قراءة هؤلاء قوله اعتراض بين البدل
والمبدل منه قوله واشتراط سائر الطاعات به اي اشتراط العبادات
قوله ابلوجات حمده على حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة السبب
قوله او اليمن اي المبايعين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله
ولتكرير ذكر المؤمنين الى اخره يعني الاول دلالة على حضورهم عند الله تعالى
في مقام كرامته وعلو رتبتهم وتعدد وجه خلاف المنحى لاهل الجنة فانه يدل
على سقوطهم على شرف الحضور سورة الشمس مكية وهي خمس
عشرة وفي الشاميين ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى

فوق

فوق ذلك وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غروبها ليلة
البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا
الوقت سلطان القمر وهو في الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته
اظهر ولا موما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت عن
الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاتساق
عطفا على قوله تلا طلوعه قوله فانه يجلي اذا انبسط النهار
فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المصنف هذا الوجه
بالوجوه الثلاثة الاخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة
في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي الافاق قوله
وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا
يغشاها لعل اختيار صيغة المضارع هنا على المعنى للدلالة على انه
لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة
الفواصل ولم يجي غشاها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين
قوله ولما كانت واوات العطف نوايب الى اخره اشارة الى دفع ما
يورد هنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين
مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق
الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع ان المختار الاول ومنع لزوم المحذور
لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
النائبة نيابتها مناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل
ولذلك جعل الواوات الثانية في القمر واذا واستشهد هذا بقوله تعالى
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يمشي

هذا العذر وقيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد
بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا بل هو معلوم للمضاف المقدر
نحو العظمة فان القسم بالشي اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله
تعالى بشي مستعار في اظهار عظمة ذلك الشي وابانة شرفه وقدره
فيجوز التقييد باعتبار رجوع المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما
فلغو تقدير مثل العظمة فتامل فيجوز ان يكون اذا انسلخ لمجرد
الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو كما في قيل والليل
وقت تسعسع قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله الثابتة
والمستقر في استلزمت للواو الاولى كالمجرور في معناه والمجرور في محله
لفعل القسم قوله وبطن المجرورات او الظروف اصل صيغة
الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات مثل قوبي بالمقارن يقتدى
قوله بالمجرور والظرف المقدمين يعني الفجر واذا قوله
من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف قوله
لارادة معنى الوصفية لان ما يسأل بها عن الوصف قوله ولذلك
افرد ذكره اي ذكر بنائها وجعل الماآت مصدرية لتجرد الفعل عن الفاعل
الموافق لما في حواشي الكشاف اذ يقال المراد بالفعل اليهم واخلال النظم
لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر الجزء لدفع المحذور
الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ لا لهم بتاويل الكلمة وفيه
ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلاثة
السابقة لان الجنس يشملها ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرها
بمعونة مصدري عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة لجعلها موصولة

وباخلال

وباخلال النظم فوات تلازم المعنى بعطف الفعل على الاسم غير محذور ورعيها
كمن الاعراب والاخلال مرتب على المجيء به فقوله الا ان يضمر الى اخره
لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس ادم وبعده الاوصاف
المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الى اخره اي
يكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل
التزكية والتدسية لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وفيه بحث
لان اسناد مثل هذه الافعال يقتضي الايجاد قوله جواب القسم
الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت ثمود بطغواها كلام تابع على سبيل
الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها فان الطغيان اعظم
انواع التدسية قوله وحذف اللام الطول وفي التفسير الكبير
اي صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به الحزم اي بقوله
قد افلح من زكاها والمراد تحميل النفس بحسب قوتها قوله
اقسم عليه اي على هذا القول قوله هو منتهى كمالات القوة العلمية
بل العملية ايضا فان الشكر على ما حقق يعم الاعتقاد ولو لم يكن قيل
افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت مع ان لفظ الاستغراق يفهم الشكر
العرفي ولا شك في تناوله للعلم بوجوب الصانع ووجوب ذاته الى
اخره قوله وقيل استطراد الحزم قال الزمخشري وقال صاحب
الكشف جعل قد افلح جوابا منقولا عن الزجاج وتوقاه المصنف للزوم
حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز اذا
يجعل ادنى الحالين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود
بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب

الالباب نكتة شايع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية
بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالتحلية
والتقوى تشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة
ثم لا منع من حمل الاول كما بعد عن الثاني فيكون ادعى مع انه قد يتعلق
القصد بالادنى لامر يدعو اليه ومقدمة التخلية في التزكية بمعنى التطهير
لا بمعنى الانماء لا الى بعض هذا اشار المصنف في تقرير كلامه فتنبه
مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة قوله
ادعا او وعدت من عذابها ذي الطغوى بل العذاب على الوصف بالمصدر
للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث ترك القلب في
الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا تذودوها اي لا تطردوها
وفي بعض النسخ لا تردوها اي لا تمنعوها سورة الليل مكية
وهو الاشهر وقيل مدنية وقال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري
رضي الله عنه بسبب ما كان نخلة في المسجد صدقة وبسبب النخل الذي
اشتراها من المنافقين بحايط له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساوم المنافق بنخلته في الجنة وذلك بسبب الايتام فتبعهم المنافق
فجاءه ابو الدحداح وقال يا رسول الله انا اشتري النخلة التي في الجنة
بهذه كذا في البحر وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وآيها احدى وعشرون لم تقف فيه
على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنهار اذا
تجلى لاختلاف الفاعلين بالمضي والاستقبال لما ذكرنا في السورة السابقة
قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الجابردي هذا المعنى على تقدير كون
المغشي وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس ولكن يتجه ثم

الاختصاص

الاختصاص للمعنى الاول يكون المغشي كل شيء كما لا يخفى قوله للقادر الذي
ينبغي ان يذكر والانثى فان الاتيان في النظم لحقيقة ويجوز ان يكونا للاستغراق
وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم في
سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد وهذا القيد تخرج مثل
البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك لم يقيد الزمخشري وان
على الجار نخلق لتخرج لدلخلوق منهما قوله او ادم وحوى
على ان اللام للعهد قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
قوله وقيل ما مصدرية مرصد الامرين لزوم تجريد الفعل
عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله
ان سعيكم اشارة الى ان المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف
من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت في القاموس
الشتيت المفرق المتشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي
الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل
ولعموله وما يغني عنه ماله قوله فسنهيئه واذا كان معنى التيسير
التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة
كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله للخلة التي تودي الى يسر وراحة
لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على
ما يودي الى اليسر يكون بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة
والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريق يعني يصل الينا من سلكه
قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة
فيه او المقصود التشبيه في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب

المهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا اجره الاية **قوله** ولذلك
اي يكون المراد الكافر سمي المستغني اذ الضالي اشقي من الفاسق
قوله ولا يخالف الاظهر فلا يخالف ما لعاه **قوله** استثناء منقطع
لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزي والمعنى على هذا
لكن فعل ذلك ابتغاء **قوله** او متصل عن محذوف اي الجزاء لاعن المذكور
لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا في المنفي في قول الجمهور **قوله**
ولذلك اي لكون المراد بها المعين **سورة الضحى مكية** وآيها
احدى عشرة لم تعقبوا ذلك على اطلاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بعلاقة الحلول او الظرفية
او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما في الشمس ان يقول
وقت ضوء الشمس حين اشرقت والقت شعاعها **قوله** وتخصيصه
يعني من بين اوقات النهار **قوله** او لان فيه كلم موسى ربه الجزء فكان
له مزيد الشرف ومناسبة لحال المقسم لاجله **قوله** او النهار عطف
على وقت ارتفاع الشمس **قوله** ويؤيده قوله ان يأتيهم الجزء والله قوبل
هنا بالليل **قوله** سكن اهله فاسناد السجود الى الليل يكون مجازيا
او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** من سجى البحر
يعني على الوجهين **قوله** باعتبار الشرف اي الذاتي او العارضي **قوله**
ما قطعك المودع اشارة الى انه ودعك استعارة تبعية **قوله**
وقري بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعروة
ابن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن ودع وودع
بقولهم ترك الطيبي وانما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كما قيل

ما تركك

ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا الحبشة ما ودعوكم
واتركوا الترك ما تركوكم فغيما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر
وصنعة الترصيع خبر منه **قوله** وهو جواب القسم على القرائتين
قوله تاخر عنه اياما قال في الكهف بضعة عشر يوما **قوله**
فانها باقية خالصة اي الاخرة لا بالاخرة هذا التعليل قوله لك لدلالته على
الاختصاص وما ذكره المصنف يشترك فيه الفايزون **قوله**
كانه لما بين ان الاخرة في دلالة قوله ما ودعك ربك الاية على استمرار المواصلة
بالوحي والكرامة حقا الا انه يجعل كناية عنه وكان في كلام الكشاف اشارة
اليه **قوله** وعدل ما هو اولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في القسم
عليه على انه يكون الله سبحانه وتعالى اقسم على اربعة اشيا اثنان منفيان
واثنان مثبتان مؤكدا وتحويه كلاما مستانفا مؤكدا باللام فالواو
حينئذ استينافية لا عاطفة وهذا هو اللائح من مساق كلام المصنف
قوله او لنهاية امرك اي الاخرة عطف على قوله فانها باقية على المعنى
كانه قيل اي للدار الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية اي الاخرة **قوله**
وعد شامل لما اعطاه اي بعد هذا كل الورد **قوله** من كمال النفس تعميم لما اعطاه
لكمال النفس اولي مما في الكشاف من التخصيص بالاخرين كما لا يخفى **قوله**
واللام للابتداء دخلت تأكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المصنف في قوله
وجمعها مع سوف الجزء **قوله** دخل الخبر بعد حذف المبتدأ الى آخره **قوله**
مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان هذين لساحران **قوله**
المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التاكيد
واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات

احرا لما ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل
والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض ذلك بقوله
وكان قد وقال الطيبي لا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام وان وقد
انهما موثرتان في المدخول عليه مع التاكيد بخلاف اللام لان مقتضاها
ان يوكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدا وفيه تامل والثانية
انه اذا قدر المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح
اذا صرح بهما واجيب بان استقباحه ليس من جهة التكرير بل من حيث
وقوع الظاهر ثانيا في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه
والمحققين والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ورد بان النحويين
قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفا في مثل ومن عاد
فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك بعده
لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل هذا الكلام يقتضي استواء
المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية
في مثل ذلك تفيد تقوي الحكم دون الفعلية مثل يجزان واجيب بان
ذلك بدقيق بياني ونحن نتكلم على قوانين النحو **قوله** فانها لا تدخل
على المضارع الى اخره قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة
تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس كالاية ومع فصل
معمول الفعل بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع فعل المنفي
نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **قوله**

تحسن

تحسن مما استعمل تصرف المصنف في البيت المشهور • لو قد احسن الله فيما
مضى • كذلك يحسن فيما بقي • فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى
فان ما بقي يستعمل بالنسبة الى ما بعد والاهنا بالعكس **قوله**
او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب
قوله وقيل وجدك ضالا الى اخره ولعل تعريف ذينك الوجهين
لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست برتبة قرينها في عظم النعمة
قوله او يعني فطنتك الى اخره لا يقال كان صلى الله عليه وسلم حينئذ عند باب
مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما **قوله** مفتقرا الى العيال
فيه ان معنى الفقير المحيل والاخر المعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة
قوله بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما افاء عليك من الغنائم
وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنائم كان بعد الهجرة **قوله**
فاما اليتيم فلا تقهر قوبل الامتنانات الثلاث بثلاثة تكاليف
ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لرعاية الفواصل
ولان في تاخير ما يقابل الثانية توفيقا الى الاشرف الاعلى لشموله النعم
الدينية والدنياوية ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني عند
ذكر الامتنانات على الثالث لانه ابتدا بعد زمان اليتم وقت التكليف
فانه صلى الله عليه وسلم كان موقفا للنظر الصحيح حينئذ ولم يزل يعبد
منا فطا **قوله** وقيل المراد بالنعمة الى اخره مرضه لكونه تخصيصا
بلا مخصص **سورة الم نشرح** وفي تفسير البقاعي سورة الشرح
قوله مكية قال البقاعي مدنية عند ابن عباس رضي الله عنهما وايها
ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**

وكان غايبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستغراره في مقام مشاهدته ايا غايبا
عنه ظاهرا لاشتغاله بدعوة الخلق او غايبا من الخلق بالسر لاستغراره
في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم وتذكيرهم
والجمع بينهما مما يضيق عنه الصدور **قوله** او بما يسونا لكنا للاخره
كلمة ماها مصدرية وفي ما او دعنا موصولة حيث يثبت بقوله من الحكم
والعائد محذوف اي او دعناه **قوله** وقيل انه اشارة الى الاخره
مرض لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي **قوله** ويوم الميثاق
قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده **قوله** ولعله اشارة
الى الاخره ولا منع عن الحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن **قوله**
الحاد في الانشراح **قوله** ولذلك عطف ووضعنا وقيل الم نربك
فينا وليدا ولبثت **قوله** حبال التقيد اي حكمه **قوله** وهو ما اثقل
عليه من فرطاته الصرف المرموع للعب ووضع على هذا عنوانه وعلى الثاني والثالث
تعلم ما جهله وعلى الرابع تقوية قلبه وتاسيه وعلى الخامس تمهيد عذره
بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعضهم وهدايته لبعضهم واشار
المصنف الى وضع الاخير بن هو التوفيق للاهتداء والقائم وانت خبير بانه
العموم لها حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هنا وقيل جعل قوله ووضعنا عنك
وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره من الادناس فيكون كقوله
الم يل رفعنا عنك مشقة الزيارة لم تقم يصدر عند زيادة فعلا على
سبيل المبالغة في انتفاء الزيارة منه له **قوله** او حيرته اي انه كيف
يشكر ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة التي لا تكاد تخفى كالحياة والعقل
والحواس وساير القوى الى ما لا يتناهى وانه كان قبل الوحي لا يدريها **قوله**

وانما وادلك مع ما يتعلق به في خطه **قوله** نضيق الصدر الى الحجره
كان في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان لتقديم المدح والقاه المصرح
والمعنى قد شرح الله لك صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى بقى لك
عن ايسر اياه فان قلت كيف يتصور ترتيب السبب على المسبب بالفا
مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي
ذكر سبب كما نبهت عليه وقوله فلا يياس الى الحجره ليس لسان
مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير
ما سلكه صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله
كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين
بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار
اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلايل النعم ثم قال
فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل
الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفا على هذا
فصيحة لا على ما لوح اليه المصنف واللام فيه عهدية وعلى ما قال
المصنف للاستغراق **قوله** وضلال القوم وايذايهم
فيه انهما كانا داخلين في محملات لفظ الوزر ومتناولاته فافرادهما
بالذكر عن ظاهر الوجه **قوله** والمعنى لما في ان مع الى اخره
يعني ان الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لاداة
المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد
المبالغة **قوله** واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان
فيه استعارة تبعية حيث جعل المشبه بالمتقاربين داخلا تحت

المتقاربين دائما قوله فان العوجوف تعليل لاحتمال الاستيناف
والعهدة قوله سوآء كان اي التعريف قوله العهد
اي على ما فسره الزمخشري قوله او الجنس على ما اشار اليه المصنف
قوله من التبليغ وتجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من
تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت
من الغزو الى الحج مرضيه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد
انما فرض بعد الهجرة قوله ولا تسال غيره اشارة الى ان تقديم
الجار للاختصاص سورة والتين وفي الكشاف والتيسير
والبحر وغيرهما سورة التين بالواو قوله مختلف فيها مكية
في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتاده مدنية وقيل
على قول الجمهور اشارة الحضور قوله واربع ثمان بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله او البلدان قال
كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب
التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية
عمرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في ايام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قوله اسمان للموضع الذي هو فيه اي الموضع الذي جعل فيه
الجبل على ان يكون صفة الجبل مستترا في القرآن قال ابو حيان لم
يختلف في طور سينا انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى
عليه السلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن
مبارك قوله اي الآمن من امن الرجل اذ لا يجيء الامن من امن
امن بضم الميم بل يقال امين واما كرام وكرام واطلاق الامين عليه

باب الشبه من دخل لحفظ الامين والامن بمعنى النسبة لا يقابل بمعنى
المامون قوله او المامون فيه بمعنى على الحذف والايصال
قوله يريد به الجنس بدلالة الاستثنا قوله تقدم
من تفسيره في سورة الانفطار قوله واستجماع خواص الكائنات
ولقد احسن من قال قوله وتحسب انك جرم صغير قوله
وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون
انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين
واسم التفضيل هنا يتناول المتعدد المتفاوت قوله او الى اسفل
السافلين فانتصاب بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين
هي الامكنة السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم
مع مراعاة الفواصل ويابى الشافعي دلي السلام عن مثل هذا التكلف
قوله وقيل ارذل العمر الممرضين لتاديته الى جعل الاستثنا
منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه
الا الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله
وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثنا متصلا قوله
حكم مرتب على الاستثناد لذلك صدر بالفا قوله فاي شي يكذبك بالجمه
اي ينسبك بسبب اثباتك الجزا وقيل ما بمعنى من مرضيه لان التعليل
انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر
لا يرتكب الا بالضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب للانسان
مرضيه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات
قوله والمعنى فما الذي يحملك وفي الكشاف ايضا الذي يجعلك كاذبا

ب الدين والكاره بعد ظهور هذا الدليل يعني انك تكذب بالجزا
لانك تكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا
بسبب تكذيب الجزا قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى
الحضور والمعنى ليس الذي فعل ذلك الى اخره بنا الكلام على الوجه المعرض
من وجوه تفسير اسفل سافلين لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى
ارذل العمر فان الاستدلال بكونه بالمعلوم على المعلوم والظاهر ان الحكم
احكم الحاكمين على هذا الوجه من الوجه لا من الحكم والله سبحانه اعلم

سورة العلق

قال البقاعي وتسمى اقرا قوله مكية
بلا خلاف وانما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القران ام لا فصل
وقيل قوله وانها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي اقرا القران
وليس فيه تكلف بالاطلاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى
الله عليه وسلم علم القران بعده قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة
للشافعي رحمه الله في جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه
لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من
القران ولا يقول الشافعي رحمه الله قوله او مستعينا به يجوز ان
يكون الضمير المجرور لمرجع ضمير اسم لئلا يلزم التفكيك فيكون لفظ
الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له
الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم ويدل تقديم مرام المعلم لدلالة
على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل
شي فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد الى اخره

يعني

يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان الاول ايضا عموما على ما نبهت عليه
قوله واو اعلى وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في اخر
الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة متغلبة
لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني
ان الفعل المحتاج ان تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد
التعميم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع علقة كثمر وثمرة
قوله ان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله
نزل او ما نزل يعني او هذه السورة قوله او الاول مطلق فيه اقرا
للتعلم او للتعليم او لنفسه يخرج من هذا الامر قوله والثاني
للتبليغ اي للتعليم قوله او في الصلاة عطف على قوله للتبليغ قوله
ولعله لما قيل الى اخره وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه
الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فهو لذا الاولى طرح
الفا قوله بل هو الكريم وحده الى اخره اذ الكرم حقيقة هو افادة ما
ينبغي لا لغرض وعلى هذا فانما الافعل بالنظر الا الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة
المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيرورته عالما
قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم
فان احدى طرق التعليم انزال الايات كما قال المصنف والمراد معرفته تعالى
بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله لدلالة
الكلام عليه قال صاحب الكشف وذكر لان مفتتح السورة الى هذا المقطع
يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي
قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان ولذلك التعليل بقوله الانسان

قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله الى اخره يعني لو كان بمعنى
ابصر لامتنع الجمع بين الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف وذهب جماعة
الى ان راى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك قول عائشة رضي الله
عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان
وانشد ولقد اراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على
الالتفات والظاهر انه لا يتعين كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا قوله والمرجع مصدر كالبشرى
والالف فيها للتانيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية
لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف وعن الحسن انه امية ابن
خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة قوله للمبالغة في تقبيح
النهي الى اخره تنزل على ترتيب اللف في العدول عن ضميره الى ينهى عبدا
دلالة على ان النهي كان للعبد من اقامة خدمة مولاه وما افتح منه
وفي التفظيع المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي قوله
وكذا الذي في قوله ارايت الى اخره قال صاحب الكشف ارايت الثالث
مستقل لانه مقابل للاول للتقابل بين الشرطين وفي كلام المصنف
اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتاكيد
وانما يستقل لو نوى وقوعه على الشرطية الثالثة وليس كذلك
ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام المبكت
وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذلك قوله الشرطية مفعوله
الثاني وضمير مفعوله الاول قد يقال لا يكون المفعول الثاني الا

ذات

ذات الجملة استفهامية وهي هنا الجملة المذكورة بعد الثالثة
قوله دل عليه جواب الشرط يعني الجملة الاستفهامية وفيه
ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسم
له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المصنف
في بيان المعنى الا ان يقال كون الثالث تاكيدا يبسط العذر في تركه
اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للايهام وفيه ما فيه
قوله والمعنى اخبرني الى اخره والخطاب على هذا الوجه الاول
لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او للانسان كما في ان الى ربك
الرجعى وقال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا للنبي صلى الله عليه وسلم
او الكافر لان الذي ينهى عبدا يشمله والكافر مخرجا عن الخطاب
من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج بل يقول
حاله او حال خصمه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين
وعلم انه يحكم بما ادى الى تادية لمرام المقام من التبكيت والالزام
ثم لو صح هذا التعليل لخرجا عن الخطاب في الوجه الثالث ايضا فلا
يكون وجهه قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي
الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير يجوز ان
يكون مع الكافر ايضا قوله انتهاه تقدر الجملة الاستفهامية
مفعولا لارايت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه قوله
والتعجب والتوبيخ يعني على الوجهين الاخيرين قوله ولم
يتعرض حال قوله فانتقض على ذكر الصلاة الى اخره يعني انه
قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الاخر وما للاختصاص

بعض الصلاة بالذكر لاشتماله على الحمد تسمى الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى
قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احواله ولا وجه
له يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما يدل على ان مفعول
ينهى كلاهما وفيه تامل فان المتحقق منه صلى الله عليه وسلم في حال الصلاة
انما الصلاة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه يوقف على هذه
النون بالالف تشبيها بالتنوين قوله وانما جاز وصفها قال
ابو حيان وليس شرطا في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين
خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي عن ابي علي ان المناط في جواز ابدال
النكرة من المعرفة هو الافادة لا الوصف وقد مر مرارا قوله على
الاسناد المجازي للمبالغة كان الكاذب بلغ في الكذب والخطا الى حيث ان
الكذب والخطا ظهر من ناصيته قوله سندع الزبانية
اجتمعت المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب
للحذف من العربية لفظا ولعله لتشاكل ما بعده فليدع او للتشبيه بالامر
في ان الدعا امر لا بد منه قوله وهو اي لفظ الزبانية قوله
كعفرية الديك وعفارية شعرة القفا التي يردها الى يافوخه عند
الراس على النسب اي على النسبة الى الزبن فخفف لنسب كما في انسي
بكسر الهمزة سورة القدر مختلف فيها قال ابو حيان مدنية
في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت
في المدينة وفي القاموس الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية
ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذي والحاكم عن الحسن
ابن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه

ذلك

ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر
الحديث قال المزي هو حديث منكر وابو خميس وفي الكتب بوست
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فخمه بالعبارة الى اخره
الهمايون البارزة في قوله وانزاله للقرآن قوله بالمباهاة اي الشهرة
بالشرف قوله كما عظم بان اسند انزاله اليه اي الى ذاته الجليلة المعبر عنها
بصيغة العظمة على طريقة القصر لانه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع
قوله وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه
بعيد لايهام اليه مع وضوح الوجه الفصيح قوله وما ادراك ما ليلة القدر
نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادراك فقد اعلمه وما
وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله حتى من الى شهر اي الف
شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قوله
وانزاله فيها بان ابتدا الجزء وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين
فان اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا ففي قوله انزلناه تجوز
قوله وقيل المعنى انا انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله عنه
لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة رضي الله عنها لانا احقر في نفسي
من ان ينزل في قرآن وحمل انزلناه على هذا الوجه القرآن ايضا فانه يطلق
على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في
اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر
في رمضان واطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها امارات
واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها الى اخره وذلك نظير اخفا
ساعة الاجابة في يوم الجمعة والصلاة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم

في الاسما **قوله** او لتقدير الامور فيها اي لاظهار تقديرها للملائكة بان يكتبها
في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي انما في التفسير الكبير وعلى
هذا الوجه فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشي قدرا يعني قدره **قوله**
لعو اذ فيها يعود الى الجزء على ان يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر **قوله**
اما التكثير لان العرب تذكر الالف في غاية الاشيا كلها **قوله** والروح فيها
يجوز ان يكون جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز
ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير لليلة القدر وهذا هو الوجه
قوله وتنزلهم الى الارض مشاهدة **قوله** او تقربهم الى المومنين
عطف على قوله الى الارض والمراد تنزلهم على هذا الوجه اي تنزلهم عن درجاتهم
العلية وهو الاشتغال بالله تعالى والاستغراق في مطالعة جماله والنزول
الى الارض المقابلة بالاعتبار كون الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من
اجل كل انسان مخصوص تفسير على قراءة من كل امر **قوله** اي من اجل كل امر وعلى
اي من اجل كل انسان تتعلق الجار بتنزل وقد تتعلق بسلام اما لان الكل
بتسع خبر واما لان المتعلق محذوف والمذكور تفسير له والمعنى انها سلام من
كل امر مخوف وعلى هذا يتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام **قوله**
ما هي الا سلامة تشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر حال الام بمعنى السلامة
قوله اي لا يقدر الله فيها يعني لا يوجد ويقضي بمعنى تعلق قضا واراده
قوله اي وقت مطلع فجر المصدر لتكون الغاية من جنس المغيا
قوله وقت الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو وخلاف عنه
سورة لم يكن قال البقاعي وتسمى القيامة والمنفكين وفي
البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية وتسمى فيها قال ابو حيان

مكية

مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطا بن يسار مدنية قال
ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية وهو قول الجمهور وروى ابو صالح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية واختاره يحيى بن سلام وفي
الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية ويدل لما يدل له ما اخرج
احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقراها ابيا
الحديث وفي ابن كثير بانها مدنية واستدل به وايها ثمان وفي
التيسير تسع والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهم كفروا بالالحاد الى الجزء فاليهود مشبهة والنصارى
مثلثة ولكن قد سبق من المصنف ان المكابرة من النصارى على الاعتقاد
الحق في شان عيسى عليه السلام والاظهر ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع
قوله ومن للتبيين لا للتبعيض حتى لا يلزم ان يكون بعض المشركين
كافرين **قوله** عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الى الجزء وعلى
هذين الوجهين يكون كل من هذه القول وقوله وما تفرق الاية
اخبارا منهما تعالى ان ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية
لما قالوه قبل بعثه عليه السلام ولعل وجه ترك المصنف ذكره اشتماله على
تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب البسيط
هذه الاية من اصعب ما في القران نظما وتفسيرا **قوله** فانه يعني
كلا مما ذكر من الرسول والقران **قوله** او معجز كلا او يمنع الخلو **قوله**
الرسول مرفوع على انه مبتدا والتقدير الرسول معجزة بالاضافة الى الجزء يعني ان

بمجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا
حد الاعجاز وقد تفطن الحافظ هذا المعنى ونقله الغزالي في كتاب
المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه
اذا اريد به الرسول قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب
رسول اذا اريد القران قوله ومبتدا فيدا منه على هذا يكون كلاما
مستقلا والاظهر ان يجعل خبر مبتدا اي هي او هو رسول قوله
كان كالتالي لها في ضمير يتلو استعارة بالكناية وتشبيه للتلاوة
الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول
وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميرها معناها الحقيقي قوله
عما كانوا عليه ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان
امر متعلق بتفرق وكذا قوله بالاقرار قوله او عن وعدهم
ناظر الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كقوله يعني على الوجه قوله
للدلالة على شناعة حالهم اي حال من استمر على الكفر منهم فانهم كانوا
عالمين بحقيقته لوجدانهم نعته في كتبهم فجحوده مع العلم اشنع
قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار بعضهم على كفره جواب
اخر وهذا ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله استثناء اي
اعم عام المفعول له قوله ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي ما اتوا
بما امروا لكنهم الى اخره قوله دين الملة القيمة هي الكتب التي
جرى ذكرها والالف واللام للعهد قوله لملابستهم ما يوجب ذلك
كانه اشارة الى ان النسبة حينئذ مجازية او المراد بنار جهنم اسبابها
المفضية على المجاز في المفرد او المعنى كانهم فيها للملابسة اسبابها

قوله وان تراكم جرى في جواب سؤال قوله وقرا نافع وابن
ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور
مخفف من المهموز من برا بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني
علاوة عنهما ما قبله قوله وذكر الجزاء الموذن الى اخره فان قلت
المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها بل ينافي السببية وهذا
قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية
فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك واظهاره كما في غيره قوله
استيناف اخبارا او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا
بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء

سورة الزلزلة

مختلف فيها قال ابو حيان
مكية في قول ابن عباس ومجاهد مدنية في قول قتادة ومقاتل وفي
الاتقان يستدل بكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ولم يبلغ الاجد احد قوله والهائشة وفي التيسير ثمانيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اضطرابها المقدر اي
لها كما يجعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول ما هو المناسب لتقدم
زلزلت والانضمام المبني للفاعل بمعنى التحرك لا الاضطراب والحركة
قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم ان
ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها
اشير في الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية وفيه تامل
الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان جعله

عن الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزلة وزلزالا مثلثة حركه **قوله**
وليس في الابنية فعلال الا في المضاف اي ليس على الكثرة والقلة الا فيه
فلا ينتقض بنحو عال وفسطال وخرطال اذ لا رابع لها والقهقهار كعة
ضعيفة **قوله** واخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج
مسبب عن الزلزال كما يتسبب عن زلزال البساط بالبعض واخراج
ما في بطنها وليته وعضوته من وضع وتراب فاختيار الواو على الفا للتفويض
الى ذهن السامع **قوله** لما في جوفها من الدفائن يعني اذا اريد زلزال
النفخة الثانية **قوله** جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل
بمعنى المتاع وواحد الاثقال بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو
الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما **قوله**
لما يبهرهم اي يغلبهم يعني كل من تجيئه تلك الزلازل من امن وكفر بقوله
هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى
قوله وقيل المراد بالانسان الى اخره مرضه لانه لا موجب للتخصيص
وعلم المومن ما لها بعد ما ب اليه عقله وبيح اليه فكره **قوله** تحدث
الخلق اشارة الى ان المفعول الاول محذوف لعدم تعلق الغرض بذكره اذ
الكلام مساق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق به وليس في كلام
المصنف هنا تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه
بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبا ونبا لا يتعدى الا الى مفعول
واحد والاخر في نحو حدثت زيدا خبرا وحدثنا مفعول مطلق ولا حجر اذ
لتعيين المفعول المطلق مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة
والتفصيل في شرح الكشاف **قوله** ما لاجله ذلك لها الى اخره بدل اشتمال

فان اخراج الكنوز من اشراط الساعة **قوله** اذ الاموات اذا اريد النفخة

مجمع

من جميع اخبارها **قوله** وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول
الجمهور **قوله** وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وهذا على القول
بان العامل في اذا الشرطية جوابها او اصمر عطف على بدل **قوله** واذا
منتصب بمضمر وهو تحدث العتبة او تحشرون ونحوهما واذكر وعلى هذا
فاذا ليست بشرط ولا ظرف **قوله** ويجوز ان يكون بدلا الى اخره
وترك المصنف ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك
اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحدث باخبارها
لا باحتياجه الى ارتكاب تكلف في جمع الاخبار وفي جعل الباء في بديه
قال ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عبث بنزه القران
عنه **قوله** اذ يقال له حدثته كذا وكذا يعني جاز ابدال بان ربك
الاية اذ لا مانع عنه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فجاز
احلال احدهما محل الاخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان
الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد فلا
يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب ولا يجوز استغفرت الذنب
العظيم بنصب الذنب والعظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه
لا مساس لما قاله بمرام المقام واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى
اللام للفواصل **قوله** او على اصلها اي على الوجه الثاني بان يكون التعليل
او للنفع **قوله** ان لها في ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها **قوله**
من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى ابتدائية والثانية بيانية
والى متعلقة بمصدر **قوله** جزاء اعمالهم بعد تقدير المضاف لان
نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية البصرية **قوله** والعقاب فقد

ورد ان حاتما يخفف الله تعالى عنه لكرمه وقد ورد مثله في ابي طالب
وغيره **قوله** وقيل الى الجزء مرصد لانه لا يناسب المذهب الحق والمراد
ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم الايتين لدلالة النصوص
على الاحباط والمغفرة **قوله** او من الاولى الى الجزء هذا هو ما اراده
صاحب الكشاف **قوله** لقوله اشتاتا يعني انه تفصيل له لكن هذا لو
قيل المراد روية الاعمال اما لجعلها اجساما نورانية او ظلمانية
او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فالمذهب السني تجويز
روية كل شيء حالا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يحتج الى هذه
الاجوبة الثلاثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محي السنة والامام
عن ابن عباس انه ليس من مومن ولا كافر عمل شرا كان او خيرا الا اراه
الله اياه فاما المومن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر
فترد حسناته تحسرا ويعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير
الكافر يوقف على ما عمله من حسن على انه جوزي به في الدنيا وانه احبط لبنائه
على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليشتد ندمه ويطول حزنه
واسفه والمومن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المومن
ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر يراه فيشتد حزنه وترحه
والله اعلم **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت الحديث
قال شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن
ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران والله اعلم

سورة العاديات

مختلف فيها قال ابو حيان
مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطا رضي الله عنهم
مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة رضي الله عنهم ويستدل
لكونها مدنية بما ذكره المصنف انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى
شهر الحديث رواه الحاكم وغيره وانها احدى عشرة بالخلاف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج
على ما قيل **قوله** تعدو اشارة الى ان العاديات مقلوبة بمعنى
المراد لكسر ما قبلها **قوله** وهو صوت انفاسها عند العدو وفي
الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال اح اح **قوله**
ونصبه بفعله المحذوف الواقع حالا من العاديات وهو تضبح او بتضبح
قوله فانها تدل بالالتزام على الضابحات اي لا تنفك عنها فكانت
كانها ملفوظ بها **قوله** فالتي توري النار وتسمى تلك النار التي تخرج
من الحوافر نار الحباحب **قوله** قدح الزند فاورى فالقدح يتقدم
على الايراء خلاف الضبح حيث يتاخر ويتسبب عن العدو **قوله**
بغير اصلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في الاسناد
او في المفرد وهذا فيه تجريد والاشارة الى الركض الشديد لارادة القتل او
النهب **قوله** اي في وقته اشارة الى انه صبحا نصب على الظرفية
قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تاويل الفعل وان كان
في صورة الاسم واصل اثرن اثورن **قوله** يهيجن بذلك الوقت ويجوز
ان يجعل الضمير للاغارة فالباء للسببية او للملابسة واثاره النقع لانهم
يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واما ما دخل بحسب الكر
والفر في المحاولة اثر المدبر الهارب والمصاولة مع المقبل المحارب
فينشا الغبار الكثير **قوله** او صلها فالنقع كظلمة على الصباح لانها

ومتعاردي حالهم يكن نقع ولا العلو في الكشاف اي هيجن في المغار عليه
صبحا قوله فتوسطن بذلك الوقت الي الجمع اشارة الى ان وسط بمعنى
توسط والباء على الوجه الاول لظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث
تعدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به قوله
ملتبسات به اي بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون القسم
الي الجمع يريدها في روايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة قوله
تأثرن به اي بمثل انوار القدس قوله توسطن به اي بذلك الشوق قوله
لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل
قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان الحال لا بلسان المقال
قوله او ان الله على كنوده والاولى اولى لاتساق الضماير فانه محفوف
بضمير كالانسان ولذلك مرضه الزمخشري ولعل المصنف نظر الى قرب
المرجع على الثاني فسواه بالاول فليتامل قوله المال روي عن عكرمة
الخير حيث ما وقع في القران هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف
في ناصب اذا فقيل يعلم واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين
فالعامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه خبير ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل
يعلم ورد بان المراد يعلم الان واجيب بان اذا على هذا اسم بمعنى الوقت
وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل بمحذوف وهو مفعول يعلم
والمعنى افلا يعلم ما له اذا بعثر ولا يجوز فيه خبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله قوله او بين في الكشاف ومنه قيل للمجمل المحصل قوله
وتخصيصه لانه مخصوص باي الصدر يعني اعمال القلب لانه الاصل والاعمال
للجوارح تابعة له فانها ناشئة عن الاعمال القلبية كالجهول والارادات

دعرهم

دعرهم ولعبارتها بالبنات قوله وانما قال ما يعني في قوله ما في القبور
مع ان ما فيها العقلا قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلا قوله
الثقلان فانهم في الحالين بمعنى كما في القبور جمادات بلا عقل ولا علم
بخلاف وقت الحشر سورة القارعة مكية وايها عشرون
وفي التيسير احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق بيانه معنى لغرابة وتعبيرا في كثرتهم فيدان الفراش
لا يعرف بالكثرة حيث يصلح ان يكون مشبها بها لاهل المحشر
فيها الا ان يفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري
وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب
يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
باجنبي وهو الخبر ولا بالاخيرين لان لا يلتئم معنى الظرف مع واحد
منهما قوله كالصوف ذي الالوان مر ما يتعلق به من التقرير
في المعارج قوله موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل
الذي له وزن وحظ عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها
وقد تقدم في اول الاعراف نبذ مما يتعلق به من الكلام قوله
ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول
وعلماء البلاغة يذكرونها مثالا للاسناد المجازي قوله
فماواه النار اشارة الى ان الام بمعنى الماوي على التشبيه بها
فان الام مفزع الولد وماواه وفيه تهكم به قوله ذات حمى
وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها
وعلى هذا فالحامية الحجلها للنسب سورة التكاثر

مختلف فيها قال القرطبي هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري
انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من
قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال
كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت
الهاكم التكاثر وانها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله شغلكم اللعب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا اي اشتغلت عنه بلهو وبعد
عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي شغله عما هو اهم قوله
اذا استوعبتم عدد الاحياء كرة لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في
النظم قوله صرتم اي المقابر اي الذكرها قوله فتكاثرتم
بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه
الثاني قوله عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور
اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي انما كان تهكما لان
زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة
والتفاخر وهؤلاء عكسوا جعلوا زيارة القبور لمزيد القسوة
والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم
اي عليهم بالكثرة يقال كاثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله
فكثرهم بنو سهم الجاهلية اي فعادوهم فكثروهم قوله
وما يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم
بخلاف الوجه الثاني فان الملهي فيه من جملة المهمات وان كان الملهي عنه

اهم ولذلك عبر عنه بصيغة الافعل قوله للتعظيم والحذف كالتنكير
قد يجعل ذريعة التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة
حيث تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام
قوله الى ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي اما للتحقيق او لان الخبر
عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحادهم نسبتهم او للتغليب قوله
فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت وفيه اشارة الى انهم يبعثون
ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيامة ورب الكعبة
فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه
قراها ثم قال ما ارى المقابر الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته
اما الى الجنة واما الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال
الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو
فلان يبغضك وشبهه اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطا فيه انتهى
فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطاركم قد دفعوا لا
واحدا كانه جعل تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله
اذا عاينتم ما وراءكم الوراء بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف ولقوله
المعنى اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فلا يناسبه قوله
وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله
او الاول عند الموت الى اخره فعلى هذا لا تكرير في الانذار بخلاف الردع
قوله علم الامر يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل
من اضافة العام للخاص بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف
الجواب للتفخيم وقد نبهت عليه وجه انفا قوله لا انه محقق الوقوع

يعني وجواب لو يجب ان لا يكون محقق الوقوع لانها للامتناع **قوله** اكد
به اي بالقسم **قوله** ما انذرتم منه الضمير المجرور لما **قوله**
بعد ابهام او بعد ابهامها انذرهم منه بالحذف **قوله** او الاولى اذا
ولهم الى الجزء فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير
الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسألن والسوال
يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان يكون كلمة ثم للترتيب في
الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب للكفار ولا يسالون بعد الدخول عن
النار توبيخا لاولئك الاشرار فان قيل الحمل على الترتيب في الاخبار خلاف
الاصل قلنا فكذا الحمل على التاكيد فان الاصل هو التاسيس او المراد
الاولى بالمعرفة الى الجزء والظاهر انه مراد الزمخشري بقوله ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار اي بالرؤية المعاينين لان الابصار عطف
تفسيري للعلم ولانه ابتدأ الكلام عن مقابل الوجه السابق **قوله**
اي الرؤية التي هي نفس اليقين على انه صفة المصدر **قوله**
الذي الهاكم كانه يعني تفسيرها على الوجه المرضي في اول السورة **قوله**
والخطاب الخطاب لتعالى **قوله** اذ كل يسال عن شكره ليس
المراد سوال التوبيخ يعني كل احد **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا
الهاكم الحديث قال شيخنا موضوع الاخره رواه الحاكم والبيهقي بلفظ
لا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر

ان يقرا الف اية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله انها سورة لو لم ينزل الى الخلائق الا هي لكفتهم ولهو معنى قول
غيره انها شملت جميع علوم القرآن **قوله** مكية قال القرطبي قال قتاده
مدنية وروي عن ابن عباس وفي الجوزي مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور

ومدنية في قول قتاده ومجاهد ومقاتل وكان المصنف لم يقف على هذا
الخلاف فجزم بانها مكية **قوله** وانها ثلاث بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والعصر اقسم بصلاة العصر لفضيلتها فانها الصلاة الوسطى
في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله
ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر نفسه كما في والضحى فقد خلق فيه اصل
البشر ادم عليه السلام **قوله** او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى
من الزمان مقدار وقت العصر من النهار **قوله** لاشتماله على الاعاجيب
كالسراء والضراء والصحة والسقم واللذة والالم والحياة والموت والفقر
والغنى الى ما لا يكاد يحصى **قوله** والتعريض بنفي ما يضاف اليه الى الجزء
من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه الخسران لا يعظم
عادة **قوله** والتعريف اي في الانسان **قوله** للجنس يعني الاستغراق
بدلالة صحة الاستثنا **قوله** والتنكير يعني في خسر **قوله**
بالثابت وهو كما اثبت الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نعتقد **قوله**
وهذا يعني عطف التواصي بالامرين على عمل الصالحات **قوله** للمبالغة في تنزيه
حيث جعل الشيء وقد كانه جنس اخر كما في عطف جبريل على الملائكة **قوله**
الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي كمال العامل او الانسان
يعني ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله بل هو كمال الغير ايضا
قوله ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس المقصود
قوله فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن
مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما
يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على

الطاعة اما الزجر فلا يحصل بالفعل وفيه اشارة امتثال النهي بترك
المنهي عنه من اسباب الزجر ولو سلم فليذكر الفعل والترك والله اعلم
سورة الهمزة
قال القرطبي بالاجماع وايها تسع بلا اختلاف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرئ همزه
ولمزه بالسكون وفي ادب الكاتب لابن قتيبة كهمزه بسكون العين
من صفات المفعول وفعله بفتح العين من صفات الفاعل يقال رجل
همزه للذي يهزئ به وهزاة لمن يهزا بالناس ولذلك لمزة ولمزه
وهمزه وعلى هذا القياس **قوله** وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون
وانت خبير بان هذه القراة تابى عن نزولها في احدي الرجلين كانا من
اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم على السخرية **قوله**
جمع مالا التنكير اما التعليل فان متاع الدنيا قليل او للتعظيم
قوله بدل من كل اودم منصوب الى اخره قال الجاربردي ويجوز ان يكون
في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكر المصنف يعني الزمخشري في قوله
تعالى وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد حيث قال محل معها
سايق وشهيد النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة على ما هو في حكم
المعرفة وفيه بحث فان الحال فيها سعة تكفي في صحتها كون ذي الحال
نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة ان يتوافقا او يكون الموصوف
اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه
ان المعرف باللام وما اضيف الى ما في حكمه على ما حقق في **قوله**
ويديره اي يديه اي من العود لا من العدة قوله انه قرئ وعدده مخففة
وعدده على فك الادغام على نحو ضننوا **قوله** على فك الادغام لد انطباقه

على انه جعله فعلا في هذه القراة والا لكان لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت
خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا فيه تكلف مع ان الاولى ان يراد
بفك الادغام معنى يتناول تركه ابتدا ايضا **قوله** تركه خالدا في
اي ماكثا مكثا طويلا **قوله** او طول امله عطف على اعده وعلى
الوجهين ففيه استعارة تمثيلية **قوله** فعمل عمل من لا يظن الموت
من مثل تشييد البنيان الموثق بالصخر والاجر وغرس الاشجار وجري
الانهار **قوله** وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فانه تقييد
الخلود بالدنياوي وفيه رد على صاحب الكشاف جعل الشم بوجهيها
مستقلا **قوله** اي موتوين الى اخره اشارة الى انه حال من ضمير
عليه **قوله** مثل المقاطر جمع مقطرة وهي الخشبة التي تجعل اللصوص
والشطار
سورة الفيل مكية
بالاجماع وايها خمس بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولهذا لم يشهد الى اخره جواب
سوال **قوله** لكانه راها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر
انه لا منع عن الحمل على معنى الروية العلمية **قوله** لان المراد تذكير
ما فيها الى اخره في التفسير الكبير الاشيا لها ذوات ولها كيفيات
والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما
يحصل بروية الكيفيات لا بروية الذوات ولهذا قال افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل الفاعل
الوصفية والتعجبية على ما مر عن قريب قلنا الكلام فيما الاستفهامية
لا الموصولة فالاستفهامية يسال بها عن الجنس **قوله** فانها من
الارهاصات تتعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة **قوله**

اذا ردي الى الحرم فان قيل اتحاد السنة امر اتفاقي لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا اثرهما ايضا شرف مكانه صلى الله عليه وسلم الا ترى انه تعالى كيف قيل الاقسام بالبلد لحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة بروك القصوى في الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل الاثرم في القاموس قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي شرم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها العتيق على وزن قسيط وفي الكشف هو سماها حبير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بحبشة الى الملابسة ويجوز ان تكون للتعدية وقيل ازي بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل كقرد وقردة في الكشاف واسمه عشر فيلا محمود وقيل ثمانية وقيل كان الفيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعبا جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا هياته في مواضعه وقال ابو زيد عبأته بالهمز قوله هو ولاي اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الحجر ترجرد في اظهار اثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثر حذف اللام وحذف حركة الواو والحجر المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة هكذا المعرفة العلة بهذا المقام اي الاسراع اذ ذكر ما يعم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فعلت بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية لنا اي ان امرهم على انه كان طلع البعير

من لم يبادر الى تمده لم يدركه حتى ادركه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا ينتزما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا يمنع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعبابيد وشماطيط في القاموس العبابيد والقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء قرا بها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة مذكور ولو سجيل وسجيلة محمرة والمعنى حجارة كائنة مما صب الله تعالى من غيه انه نهر قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان ياتي في الراس فيخرق بما فيه من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله فرايته ولكنه جاء على ما عليه اداب القران كقوله كانا ياكلان الطعام يعني انه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم وسوء مآلهم

سورة قريش

قوله في البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المصنف في الحديث السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السايب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور يعني في قوله

بسم الله الرحمن الرحيم بالاتفاق وآيها اربع قوله رب هذا البيت
قوله رحلة الشتاء والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول به
وافراد الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع تناول اسم الجنس الواحد
والكثير قوله او بمحذوف عطف على قوله فليعبدوا قوله مثل
اعجبوا الى النحو لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة
الله تعالى فامرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وآمنهم قوله
او بما قبله وقد يجعل متعلقا بجعلهم ولو فعلنا ذلك قوله كالتضمين في
الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله
وقرئ لئلاف في النحو وعن عكرمة ليألف قريش وعنه ايضا لتألف على الامر
واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر وهي لغة وما في الكتاب يحتمل الكل
قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن النضر بن كنانة وما
ذكره المصنف هو الاصح بل الصحيح قوله مصغر قرش وهو دابة
البحر قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه قطعه وجمعه من هنا
وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات
فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانهم
كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها وسميت بمصغر القرش وهي دابة
بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش
والنسبة قرشي وقريشي قوله ثم ابدل المقيد يعني بالمفعول به
قوله وقرأ ابن عامر لالاف على انه مصدر ألف ثلاثيا كقولهم
كتب كتابا او مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري

قال السمين ومن غريب ما اتفق المصاحف على كتابتهم خطا بغير واو قيل
على ان القرآن يتبعون الاثر والرواية لا مجرد الخط تنزلا للاظهار وتقديم هذا القول
على قوله وقرئ ليألف قوله من جوع قال ابو حيان من هاهنا
للتعليل اي لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انها للبدلية
قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم صلوات الله عليه السلام
تجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام قال ابن عباس والضحاك والله اعلم

سورة الماعون

قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب
قوله مختلف فيها وهي سبع مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن
عباس وقتادة قال هبة الله المفسر العزيز نزل نصفها بمكة في العاص
ابن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان
قيل نزلت ثلاث آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة وآيها سبع وفي الاتقان
وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال
والمعنى لابي حيان في ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى لواحد
وهو الموصول كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى
لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحق العذاب والزمخشري من هو
ويدل عليه قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية انتهى
قلت وفيها وجه اخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري
ولا نسلم ان ما قدره مفعول فانه بدأ الكلام مستأنف قال الرضي ارايت
زيدا ما صنع يعني اخبرني فنقلها الى [illegible] من حالة عجيبة
وهو محل الجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر
عنها كانه قال المخاطب لما قلت ارايت ارايت عن اي شيء من حالة من حالة

امثال فعلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن
بعضهم قوله ولعل تقديره بحرف الاستفهام الى آخره مطابقا الاولى
الى ما انشده الزمخشري • صاح هل رايت او سمعت براع قوله ولعل
الاولى انه لما شابه المضارع دخول حرف الاستفهام لمأتي الطلب من حيث
الاستعمال جاز ان يعامل معاملته قوله والذي يحمل الجنس يعني
لفظ الذي قوله وهو ان يجعل الواو للحال او يويد الثاني فهذا كله
الاية حال كون المراد منه لجرها ولا . واما اذا اريد به الجنس ايضا فلا
تاييد للثاني ولعله لما قال زيدون بدلا لاحتمال انه من باب الرجل زيد في
حصر الجنس في فرد ادعاء للمبالغة قوله كانه جواب استيناف قوله
بيان من ما نفسه حال او استيناف قوله يخرجونها استيناف
قوله اهله وغيرهم الموافق لما اسلفه في البحر في ان يجعل المحذوف
اهله ويعلم حال الغير بالاولوية اذا كان الاهل اولى بالحض على المكارم
قوله على طعام المسكين اي على بذل المسكين طعامه في العدول
عن الطعام الى الاطعام باضافته الى المسكين دلالة على انه للمساكين
شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده بالجزاء اشارة
الجواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما
فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف
عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اي لكون
المراد وكذلك الجملة على يكذب بالفاء بمعنى العاطفة السببية لا الجزائية
ليتوا الكلام المقلوبة عن ارادتها او الذم الوارد فان المكذب يعرف به
فالمصنف جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله

يراؤون الناس باعمالهم الى آخره هكذا في الكشاف وفيه انه حينئذ يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذ المثنى لا يتعلق به الرؤية البصرية الا ان
تحمل على المجاز او يجعل الارادة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا
كان عدم المبالاة الى آخره وعلى هذا يكون قوله فويل الاية كالاستطراد
قوله من ضعف الدين يعني على ما ينبه عليه مضمون النظم فاذا كان
عدم مبالاة المكذب مسببا من تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب
لضعف دينه ووهاء عقد يقينه وفيه تامل قوله ولذلك اي لكونها
احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبة امر الى الشق
يفيد علة المأخذ او للسببية عطف على جزائيته وفي اجراء الوجهين على كون
قوله فذلك من عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه
الثاني فتامل قوله على معنى فويل لهم فيحتمل المصلين مع المكذبين ويكون
المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت
ويجوز ان يراد بالمصلين المكلفين بالصلاة فلا تخصيص بالمنافقين
سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى سورة النحر قوله مكية القرطبي
قول ابن عباس والكلبي ومقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم
لما خرج مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ
غفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي سورة فقرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها وانها ثلاث بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ انطيناك في البحر
قراءة ابنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكثرة

في الكتاب نوع علو ونسوا المعوط الكثرة وجمل المصنف بوصفه المحذوف الخبر
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وتجي بعد اسطر قوله وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه نهر وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة حافتاه من
ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه احلى
من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث حسن صحيح فان قلت
اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه
قلت الروايات متعارضة ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس يزعمون
انه نهر في الجنة فقال سعيد من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن
عباس رضي الله عنهما وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول
الا عن ايقان وقد اشار سعيد الشهيد الى وجه التلفيق بحمل مثل حديث
الترمذي على ما ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها ووجه
تمريض تلك الاقوال كونها تخصيصا لا مخصص يعتد به او
اتباع وعلماء امته ظاهر العطف يدل على المغايرة قايل تلك الاقوال مع التردد
في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكثر تفضيل في كل منها قوله
فدم على الصلاة اورد الامر بادامة المامور به لان المامور كان موصوفا
باصل الفعل فلم يكن امرا بتحصيل الحاصل ولان النعم دائمة فيجب دوام
الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية
قوله خلاف الساهي متعلق بقوله دم على الصلاة وقوله المرائي ناظر
الى قوله خالصا لوجه الله قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتيب
الامر بدوام الصلاة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر يترتب على النعما

قوله

قوله فان الصلاة الى الجزء تعليل لتعليل لادامة الصلاة بالشكر
ويسمى الشكر بالاقسام لان الجزء يطلق عليه القسم ومنه قولهم
تقسيم الكل الى الاجزاء قوله ان من ابغضك ظاهره انه جعل الآتي
بمعنى الماضي ولعله ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة كان يبغضه
بغضا شديدا ثم هداه الله وكان صلى الله عليه وسلم احب اليهم من
نفسه قوله ليبغضه لك اشارة الى ان شنية امر الى المشتق
يفيد علية الماخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل قيل المراد
بالشاني هو العاص بن وائل وفي نسخة البحر التي كنت اطالعها وقيل
ابو جهل لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل
الى اصحابه فقال بتر محمد فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا
غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم عليه التحية والتسليم
ولعل في النسخة نقصا او تحريفا قوله فينبغي ذريتك اشارة
الى ان اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله تعالى عيسى صلى الله عليه وسلم
من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام

سورة الكافرين

وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة
وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة العبادة قوله مكية القرطبي
في قول ابن مسعود وعكرمة رضي الله عنهما ومدنية في قول ابن عباس
وقتادة قوله وايضا ست بالاخلاف بسم الله الرحمن
الرحيم قوله قل يا ايها الكافرون قالوا في منادانهم بهذا
الوصف الذي يسترونه في بلدهم ومحل عزهم وشوكتهم
ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة

وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم **قوله** قد علم
الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون
العدول عن الذين كفروا الى الكافرين لما الدلالة من اول الامر على استمرارهم على
الكفر **قوله** بعد المناسبة تتعين كلا الفعلين حينئذ بمعنى الامر **قوله**
اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد **قوله** فان لا لا تدخل الا على مضارع قال ابو حيان
هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيها لا متحتم وقد ذكر النحاة دخوله
على المضارع يراد به الحال ودخولها على المضارع يراد به الاستقبال
ولو كان لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله
يفعل ولم يقع الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع الفعل وقال واما
ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع فذكر الغالب فيهما قلت الذي في معرفة
التعريف يغني عن اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يسوي المعرف فما نقله
عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولم يسلم فالمراد لا يدخل غالبا الا
الى الجزء وقد تقدم نظيره في اول الزلزلة والحصر ادعائي لتنزيل النادر منزلة
العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا الى الجزء منظور فيه فان المخالف
في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع
بها يعني بكلمة لا للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك
جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع ان الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل الاستقبال واذا قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص
عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب
بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت ومثله
يجوز ان يجاب عن الاول ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي

فقد

فقد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه كلام الذي اختار مذهب الجمهور في الكلام
قوله اي فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون
عبادة يعتد بها اذ العبادة مع الاشراك لا يكون في حيز الاعتداد
قوله او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه الزركشي بان
اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا
قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد على المصنف فانه جعله من المحتملات
والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره
عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه
منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني او نقول من باب اسقاط زمنه
في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في
ذلك الزمان او تقدر ذلك كانه موجود الان وفيه بحث فان الزمخشري
نص بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي وقع حال التكلم وقال انما يفعل
هذا في الفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب منه
وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة ههنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا
على عبادته ولو قبل النبي صلى الله عليه وسلم وان في تربيتهم ونشاته بينهم مستغرب
متعجب **قوله** اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة المعتد بها على
ما تقدم **قوله** على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية
انما هي في اثبات الاولى حيث عدل فيه عن الفعلية الى الاسمية **قوله**
ليطابق تعليل النفي **قوله** لانهم كانوا تعليل للنفي **قوله**
وهم لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله يعني عليها يقتضيه جعل العبادة
صلة الموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان يكون

صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله تعالى قبل البعث واعترض عليه ابو حيان بغيره (?)
انه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل يوحد الله تعالى وينزهه عما لا يليق
بجلاله مجتنبا للاصنام ويحج بيت الله ويقف المشاعر ابراهيم عليه السلام
وهذه عبادة واى عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة
بالله من اعظم العبادة وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حرا
والجواب ان المراد هي العبادات المخصوصة التي يعبد الله تعالى بها بعد
البعث فانهم ما كانوا ينكرون عليه ما هو عليه مما هي عبادة كانت
اولا لما كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين وانما كان المنكر عندهم
ما كان عليه بعد النبوة او المراد الموسومة بها **قوله** كانه قال
لا اعبد الباطل واستعمال كلمة ما في معبوده تعالى وان كان في محل تعظيمه
محتاج الى التاويل الا ان تاويل مقابلها استتبع تاويلها **قوله**
او للمطابقة يعني المشاكلة **قوله** وقيل مصدرية فيكون انتصابها
على انها مفعول مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي
قوله فليس (?) حيث اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام
النبوة **قوله** من قرأ سورة الكافرون قال شيخنا موضوع الا الجملة
الاولى رواها الترمذي **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع
كما في المصنف وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المصنف في فضيلة
السورة مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من غزوة
خيبر وعاش بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط ايام التشريق
بمنى في حجة الوداع فعاش بعدها ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم وقال
القرطبي في اخر سورة نزلت جميعا قال ابن عباس والحديث في صحيح مسلم دليل عند الله (?)

على تاخر نزولها عن فتح مكة كما قيل **قوله** وآيها ثلاث اجماعا
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل
في اذا هو سبح ولا يمنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين او فعل الشرط
وليس اذا هنا فالمراد (?) على مذهب المحققين **قوله** اظهاره اياك
من الظهور يعني الغلبة والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك
الله نصرا عزيزا **قوله** والفتح فتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح
قوله وقيل المراد جنس نصر الله الخ على ان الاضافة واللام للاستغراق
والتعريض لان الاصل في التعريف هو العهد فينبغي ان يحمل على غيره اذا
امكن **قوله** واذا عبر عن الحصول بالمجي يعني على الوجهين تجوزا على
الاستعارة التبعية **قوله** متوجهة اي كالمتوجهة **قوله**
فيتقرب اي المقدرات منها الى من اوقاتها المعينة شافشا اي
قرنا مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط
المقدرة **قوله** وقد قرب النصر يعني والفتح واكتفى عنه بذكر النصر
قوله ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي
قال ابو عمر بن عبد البر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل
كافر ادخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من قدم وافد وقال ابن عطية
والمراد والله اعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فما اسلموا
في حياته صلى الله عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية **قوله** ويدخلون حال
على ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان لا نعلم
رايت بمعنى عرفت فيحتاج ذكر الى اثبات **قوله** فسبح ظاهره ان
التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية ان من راى امرا عجيبا يقول

سبحان الله قال صاحب الكشف فتعجب وحده ولله على ان التعجب تعجب
متساهل شاكر يعجب بنفسه وليس الامر بمعنى الخبر وانت خبير بان ما
ما ذكره ايضا الجعل للامر بمعنى الخبر لكن يوجه لحق قوله او فصل عطف
على تعجب فالتسبيح حينئذ عن الصلاة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه
في الاكثر قوله صفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على
صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على اثارها او على تنزيلها منزلة
الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدسة في الاتصاف بها فان المحمود
عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقديم التسبيح الى آخره على
الوجهين بل الاوجه الاحسن فان فيه اظهار والنزول في الحمد لانه يكون
بملاحظة اثار الصفات الاكرام على ما نبهت عليه انفا وبفهم ترجيح
المصنف ذلك الوجه فجعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم
قوله انه كان توابا يجوز ان تكون الاية من الاحتباك ودلالة الامر
بالاستغفار على التعليل بامكان نعفار او بالتعليل بانه كان توابا
على الامر بالتوبة باي استغفره وتب قوله لما كثر ان السورة نزلت
قبل فتح مكة وفي الكشاف بعدما اشار اليهما انها نزلت في ايام التشريق
في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة عن معنى الاستقبال
فانها قد تخرج عنه كما قيل في قوله واذا راوا تجارة الاية نص على ذلك ابن هشام
في مغني اللبيب قوله والذي نعى على وزن مغل او فعل خبر الموت
قوله لدلالتها على تمام الدعوة الى آخره اي قرب تمام وكماله قوله
او لامره بالاستغفار الى آخره في التفسير الكبير كانه قال قرب الموت
ودنى الرحيل فتاهب ونبه به على ان العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر

من التوبة قوله ولهذا اي لكونها نعيا سورة تبت
وتسمى سورة المسد قوله مكية واياتها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتباب الخسران الى آخره وبه فسر في التفسير الكبير وقال مادة
تب وبت تدور على القطع المودي لغلب الاحوال الى الهلاك وقال ابن دريد
ان التب مصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان يكون ذكر اليد
كناية عنها كما ذكره في شرح المفتاح وقيل انما خصها الى آخره قال صاحب
الكشف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين وكلتا الجملتين دعاء الاولى
بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه الشيخان
قوله ولغة اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه الى آخره فرضه
لبعده مع استفادة المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة والتعويل
على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك
ذكر الله تعالى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم باسمائهم ولم يكن احدا
منهم انتهى لانه كان اسمه كعبد واما ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام
فلا تشكك فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره
بكنيته يعني ليست الكنية هنا للتكريم بل للشهرة بدعوة السهود ان
تبقى سمة له قوله كانت الكنية اولى بحاله اي الكنية المعهودة
قوله وليجانس الى آخره اي ليوافق حال كنيته قوله وقرئ ابو لهب
الى آخره لئلا يتغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقرا ابن كثير
باسكان الهاء واللهب لغتان كالنهر والنهر والشمع والشمع قال
صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك
ها ذات لهب لمراعاة الفواصل قوله لخسارة الجد دعاء يعني على التفسير

المختار قوله جزاء الكلاب العاديات يروى بالواو من عوى الكلب
اذا صاح وبالراء من عدى في المشي اي اسرع قوله ويدل عليه قراءة
وقد تبت فان كلمة قد لا تدخل على الدعا قوله اذ الاول اخبار عما
كسبت يداه اي من اعماله او ماله قوله ومحلها النصب
على انها مفعول مطلق او مفعول به لاغنى اي اي غنا او اي شي قوله
وكسبه اي مكسوبه الاول على ان ما مصدرية والثاني على انها موصولة
وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اي واي شي كسب يشاد لو صح
هذا الجاز ان تجعل نافية ايضا وفيه تامل م عاله لرفع توهم
التكرار لتوهم اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتيبة قال
الشيخ ابن حجر رحمه الله في اول سورة النجم ان عتيبة بن ابي لهب
وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال
لاتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى
وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه
ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام
فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب فاعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على
ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم واناخوا حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء
الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله رواه ابو نعيم في دلايل
النبوة من طريق محمد بن اسحق عن عثمان بن عروة عن م ورواه

البيهقي

البيهقي في الدلايل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا ولكن قال
عتيبة رواه الحاكم والبيهقي في الدلايل ايضا من رواية نوفل بن
عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا قال البيهقي
هكذا قال ابو عباس ابن الفضل الازرقي وليس بالقوي واهل المغازي
يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع رواه
بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب
الذرية الطاهرة وابن عبد البر وعز الدين ابن الاثير صاحبا الاستيعاب
وجامع الاصول ذكرا ان عتيبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح
مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطايف قلت
وكان رحمه الله بنى على رواية ابي نعيم فهو نقد تحمد روايته
نعم ان يتبع له او لبعض اشياخه وهم في تسمية عتبة وذكر التزوج
بابنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث
البيهقي والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر
وابن الاثير وبين ما رويا والله اعلم قوله وقد حدق بداي احاق
قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه
العدسة وهي من جنس الطاعون تقتل غالبا قال التفتازاني كانت
تعدي في الجاهلية فلا يسلم منها احد تقال عدس الرجل فهو معدوس
كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلثا
اي لم يقربوا اتقاهم عدواهم قوله فهو اخبار عن الغيب
اي قوله وتب ما اغنى عنه الايه دليس فيه ما يدل على انه لا يومن حتى يهج

استدلال الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين
في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان ليس فيه سوى واحد لكن جواب
المصنف لا يمتنع اذا استدلوا بقوله لكم دينكم على الوجه المختار في
تفسيره الا ان يقال لا دلالة على استغراق الازمان الاستقبالية
بل ليس بنافي الاستعمال بل الوزن اريد بالكافرين عن مسمين وخبر
الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية ان
التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيل لا يجدي لعدان
خوطبوا بالتفصيل وعلموه **قوله** وقرا عاصم بالنصب على الشتم
قال الزمخشري وقد اي حمل بالحطب شتم ام جميل وجوز ايضا ان يكون
النصب على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامراته لان
الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان يكون بيانا او بدلا لانها قريبة
من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدا مضمر اي هي حمالة كذا
ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون امراته عطفا على المستكن
واما اذا جعلت مبتدا فهو خبرها **قوله** فانها كانت تحمل
الاوزار في دلالة على حملها حطب جهنم فالظاهر الاقلاع على التعليل
فالاباذ بما ورد في التنزيل **قوله** او النميمة يعني على الاستعارة
قوله فانها توقد بان العلاقة **قوله** وهو ترشيح المجاز
يعني على الوجه الثاني في تفسير الحطب **قوله** او تصويرا لها الي
اخره على الوجه الثالث فيه **قوله** في موضع الحال في قراءة على ان
يكون عطفا على المستكن او من ضميرها في حمالة الحطب **قوله** او
الخبر ان يكون مبتدا وهذا تكرار لا يخفى **قوله** وحبل مرتفع به اي

بالظرف لاعتماده على ذي الحال او المبتدا ويجوز ان يكون المبتدا موخرا خبرا
مقدما والجملة حال او خبر ثان **سورة الاخلاص** وتسمى سورة
المقشقشة اي المبرية من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها على
التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذكرها
صاحب التفسير الكبير **قوله** مختلف فيها قال الامام النسفي
في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسن
ابن واقد مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن
وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب
وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا
ان يثبت عن ابن عباس وقتادة قولان وايها اربع وفي التيسير هي
خمس ايات وقيل اربع والخلاف في قوله لم يلد بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** لانها هي هو الضمير المنصوب للجماعة والثاني
الموضوع للدلالة والثالث المضمر يعني ان الجملة الواقعة خبر متحدة
مع ضمير الشان فلا تحتاج الى الرابط كقولنا زيد ابوه
منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث
مبتدا وخبرا والجملة خبر ان **قوله** او لما سئل عنه اي عن
وصفه عطف على قوله للشان **قوله** اذ ردي الى هذه اشارة
الى صحة اعادة الضمير الى ما سئل عنه **قوله** واحد بدل اي على الوجه
الثاني بدل النكرة المحضة على المعرفة يجوز عند حصول الفائدة
على ما ذهب اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة بدلا
من الضمير واحد الخبر **قوله** يدل على مجامع صفات الجلالة الجامع

جمع مجموعه صفات الجلال هي الصفات السلبية **قوله** كما دل اليه
لحزه لمحقق اذ اسم للذات مستجمع لجميع الصفات اي الصفات
الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم
قوله اذ الواحد الحقيقي متعلق بقوله وفيه اشارة الى ان همزة
احد منقلبة عن الواو وليست باصلية لان ما همزته اصلية لا يستعمل في
الاثبات ولو استعمل فيه يكون مع لفظ كل السنة والتفصيل في اوايل
اقوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو
الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولان
صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له **قوله**
عن الحالة التركيب يعني الخارجي العقلي **قوله** والتعدد بان يكون نفس
تصوره مانعا عن حمله على كثيرين **قوله** وما يستلزم احدهما عطف
على الحالة الحسية والخبر يستلزمان التركيب **قوله** والمشاركة
في الحقيقة تستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب لجعل التعين داخلا
في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة **قوله** المقتضية
للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة ولم يزد منه ان يكون منزه الذات
عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلام اشارة الى رد ما قال ابو هاشم
ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية **قوله** وقيل هو الله بدلا
قل ولكن الى المعوذتين ايضا **قوله** مشافهة الرسول اي الاخبار عن
كونه في شيء وهو في شيء احسن المراد وكل ما هو كذلك مناسب ان يكون
منه لكنه اختصر وترك ذكر المبتدأ والتخصيص اعتمادا على الفهم من تعريف
المقام وسياق الكلام **قوله** فلا يناسب ان يكون منه حينئذ تامل

كان

كان في لفظه قل دلالة على انها ليست منزلة من الله سبحانه وايضا
لا يدفي النظم فلا يجب الجملة حتى الا يناسب **قوله** والمعهد
في حد الجلالة والاخوان المعوذ فناسب ان يدعو ايهما وان يامر
بتدابيرهما **قوله** السيد المقصود اليه ليس الاشارة الى الحذف
والايصال فانه يتعدي بنفسه ايضا **قوله** وهو الموصوف
به الصمدي للوقوع للامور الحمد والوصف يعني الحمل يعني ان السيد
هو المستحق لان يجعل عليه المقصد **قوله** ونعوته يعني مع شكله احد
قوله لعلهم يجمدونه لكن يلزم منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال
التعريف لافادة القصر لا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم
احد على ما فسره المصنف يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته
ولا يعترفون بها **قوله** لانها كالنتيجة للاولى من وجه فوله والدليل
عليها يعني من وجه اخر فهي استيناف او تاكيد **قوله** لانه لم يجانس
ولم يفتقر اليه وفيه اشارة الى قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين
المتقدمتين ولذلك خلا عن العاطف **قوله** لامتناع الحاجة تعليله
لعدم افتقاره الى ما يجانسه وقوله والفناء علة لعدم افتقاره الى
ما يخلف عنه **قوله** ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اي لا على لفظ
المضارع مثل لن يلد او لا يلد **قوله** وذلك اي كونه غير مولود
قوله او ليطابق اليه يعني ان المراد استمرار نفي الولد والاختيار لم
على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة لما بعده **قوله** لان الصلة
الظرف لغو متعلق بكفوا **قوله** ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا
لا صلة **قوله** اخبرا وتعقيبا بجهات بان الظرف ليس تاما بل ناقص

اذ لا شك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد
فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فالظرف الناقص عبارة عما لم يكن
في الاخبار به فايدة نحو في دار رجل وليس النظم لذلك اذ يفهم به دالة
لحال وماذا المقال ان المراد لم يكن لاحد مكافيا مماثلا له ويكون كفوا
حال من احد اي خبره في الظرف الواقع خبرا **قوله** لان المراد نفي اقسام
الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد عين الولد بقرينة
المقابلة **قوله** فهي جملة واحدة فالواو الجامعة للاشعار بعدم استقلال
كل واحدة منها وقد يوهم انطابي **قوله** مبنيه عليها اسم مفعول
من التبييد **قوله** جاء في الحديث رواه البخاري **قوله**
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا ورواه الترمذي
والنسائي وغيرهما

سورة الفلق

مختلف فيها في الجمع
مكية في قول الحسن وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس
مدنية في قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي صالح وقتاده وجماعة
وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما مدنيتان
لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد ابن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلايل
قوله وانهما خصتا بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال وقد
يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وصف الاول وهو اختيار
الاكثر لان التوبية فيه اظهر فانه كالمولود **قوله** وهو يعم
جميع الممكنات الصبح للفلق **قوله** فانه سبحانه خلق اي شق وازال
قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة

الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل **قوله** اي على الممكنات
الثابتة في علم الله تعالى **قوله** بسم الخروج الى الوجود يعني ان عموم الفلق
الاظهر ليتحقق فيه على الحقيقة **قوله** وتخصيص عطف على عم **قوله**
ولذلك اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا **قوله** مخصصه اي
تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير **قوله** وبدل وحشة الليل
كالعطف التفسيري لتغير الحال **قوله** ومحاذاة يوم القيامة في التفسير
الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيامة لان الخلق كالاموات
والدور كالقبور ثم منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت
اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم من كان ملكا مطاعا
فتقدم اليه المراكب ويقوم الناس بين يديه كذا في القيامة بعضهم مفلس عن
الثواب عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله تعالى وحقوق
عباده فيجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيكون
ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلايم مرام المقام
فان القصد الى الاشعار ه لا الى الدلالة على يوم القيامة والاشارة الى بيان
احواله **قوله** ادفع من سائر اسمائه يعني اسمائه التي يجوز اضافتها
الى الفلق من نحو الفالق والموجد فلا يرد ان الرب احق هنا الى الخلق
لاني المستعيذ فيه ان الدلالة على ما ذكرت قلت الفلق على التفسير
الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من
الاشارة والايماء **قوله** خص عالم الخلق وهو عالم الاجسام بان
فان الخلق هو التقدير والتقدير يعنيه **قوله** وشره اختياري لازم
اي لا يتعدى الى الغير كالحسد مثلا ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر

اللازم فلعلها منه يخالف ما سيأتي ان الاستعاذة في سورة الفلق من
المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه بل للخالق ولا معنى
للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فلعل المراد مما
سيأتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية
بل يعم المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي
فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر مثال للاختياري اللازم
لظهور انه لا يتعدى الى غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم
ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث فليس فيه دلالة على تعدية
الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله
وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس بمحض
خلق الله تعالى قوله ليس اعظم ظلاما نسبة الشر اليه مجازية
علاقته الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت
تجوز فتح السين وكسرها على انه من باب ضرب او علم قوله
وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتفسيره لانه انسب
اسلم في ... وعم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر
بعد ما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر اي اضره
فيكون بذكره كالتخصيص قوله وكذلك قيل الحق للويل قوله
الاشارة المعبر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ما تريد فانا ذاك
قوله لانه يكشف او لانه دخل في نفسه او لانه يميل على ما قيل او لانه
في غاية المرارة في ... على ان الغسق بمعنى السيلان قوله
تنفسق بكسر السين وفتحها قوله ووقوبه دخوله في الكسوف وقيل في المحاق

قل

قوله ومن شر النفاثات اي النساء والاول اولى لشموله الرجال فالساحر في
سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت لكل من النساء والنفوس على
البدل قوله ونفثن بنفخ لغا ذكرهم قوله ولا يوجب ذلك الى
اخره جواب سؤال قوله استعارة يعني الاستعارة تمثيلية قوله
وافرادها بالتعريف الاستغراقي وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم
على ملحوق قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل قوله وكم طعام الليل عندي
من يده بخبران الماء بولية يكذب قوله وحاسد على ما يدل عليه
التعقيب بالظرف قوله اذا ظهر حسده اول العمل بظهوره لظهور فائدة
التقييد والا فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود
ضرورة منه بيان فائدة التقييد واول الظهر بالحسد وثانيهما للحسد
قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الى اخره مبني على القواعد الحكمية
الفلسفية ينبغي ان يصان عن امثالها كتب التفسير ومراده مما يخلو
عن النور ما يضاهيه علمهم هو المعادن ولكن لم يظهر مما ذكره وجه تفسير
الغاسق بالظلمة ما قوله كالقوى يعني النباتية تشتمل على ما يخفى
النور قوله فان قواها النباتية الى اخره ظاهره ان النفاثات
استعيرت للقوى النباتية ثم اطلقها على النفاثات بعلاقة الحلول قوله
وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل افرادها اي افراد تلك
الحوامل الثلاث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان
الى اخره قال ابن العراقي اورده في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم
ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فاستعذت

ان لا تزعمها في صلاة فافعل **سورة الناس** وقد تسمى المعوذتان
بالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان
لما تقدم في اول الفلق قوله وايهاات قال صاحب الاتقان
ايها ست وقيل سبع بسم الله الرحمن الرحيم قوله
قري في السورتين بحذف الهمزة الخ كما قري فخذ اربعة قوله
لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة الخ قد سبق تفسير تلك
السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عم الاضافة حيث بني على
تعميم لجميع الممكنات واما اذ خص بالصبح فقد تقدم وجه تخصيص به
بالذكر هنا كهذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المصنف تخصيص الاضافة
بذوات الابدان من المخلوقات الا ان يحمل منه في التعميم الى ما يشمل الخصم
سائر عالم الخلق والامر قوله عطف بيان لدلي لرب الناس ويجوز
ان يكون وصفين او بدلين قوله فان الرب قد لا يكون ملكا يعني
ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال الاله كقوله تعالى اتخذوا
من دون الله الهة فيكون كل منهما لانكار الاتخاذ محالا لا دلالة فيه
على صحة اطلاق الالهة على معبوداتهم الباطلة كما لا دلالة فيها على
صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد
لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله حقيق بالاعادة
اي لربوبيته قوله قادر عليها يعني لملكيته قوله غير ممنوع
عنها بمقتضى الوهية فان الممنوع العاجز لا يكون الها قوله
واشعار على مراتب الناظر عن الاشعار على نفسه بمعنى الاطلاع قوله

في المعارف يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والا وله وهو
الاصل قوله ثم ينتقل اي يدخل قوله ويعارف امره اي جره وقد
قوله وتدرج في وجوه الاستعارة المعتادة يعني ان المعتادة
جارية على ان احدا اذا راى ظلما من احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل
فانه في مثله يبث شكواه امه واباه الذين يتوليا امره دبا فاذا علم
انه لا يحصل منه عنا يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع المظالم كما اذا شب
الغلام وتيقن ان ابويه لا يكفيان في هذا المرام واذا لم يحصل منه كفاية
يتضرع الى الله تعالى وينال منه العنا بدفع له المعتادة بعث الوجود
وفي النظم اشارة الى انه تعالى كاف واف لاستجماع تلك الاوصاف
واشعار على ما نبه عليه بعظم افة المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر
واحدة من تلك الصفات المنزولة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة
الفلق فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم
يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات الى اخره
وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة
الى هذا التنزيل اذ الاول ادل على الاستقلال قوله لما في الاظهار
من مزيد البيان في الكشاف او عطف البيان للبيان فكان منه للاظهار
دون الاضمار قوله والاشعار بشرف الانسان فان بالاشرف منه
لا يعبا به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال اعد ذكرهما
ان ان البيت قوله اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم
بمعنى الوسوسة لا مصدر ونقل العلام عن بعض المحققين ان الفرق
بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي

الذي هو مبدا الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه
وتجرده في اللفظ الموضوع بازايه مقيدا بهذا القيد يسمى مصدرا وان
لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازايه مطلقا عن هذا القيد المذكور
هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يجعل اسم المصدر علم المصدر
وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا في اوله ميم كالمقتل والمخرج
والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطا يستعمل بمعنى الاعطا
وهو الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ان ما بين الكلامين من التدافع
وليس في كلام الزمخشري والمصنف التنصيص على ان الوسواس اسم
المصدر فلا يخالف بين ما قاله وما قاله الرضي **قوله** وذلك كالقوة
الوهمية التشبيه في الخنوس والوسوسة وقد قيل كان الوهم شيطان
رجيم **قوله** او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف هنا ويحسن
ان يقف القاري على الخناس ويبتدي الذي يوسوس على احد
هذين الوجهين وذلك الواحد المعين من الوجهين وهو الشامل
للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف **قوله** بيان
للوسواس او للذي وجوز ان يكون من متعلق يوسوس وبه لا مؤيد بالعادة
العامل الجن من شر الجنة فا نحذف المضاف بما يقاس وان يكون
بدلا من الوسواس قلت يعني على ان تكون من تبعيضية اي يوسوس
في صدورهم كجهة الجن انهم يعلمون الغيب ويضرون وينفعون
ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك **قوله** على ان المراد
بالناس الثقلين قال البغوي عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال
جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل من انتم قالوا اناس من الجن وقد سموا

او ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناس
لظهورهم من الايناس ولو ثبت انهم سموا به لاسمهم فانهم يستانسون
جن بامثالهم او لوسهم اي حركتهم واحوالهم فيعم الثقلين في الاصل
الا انه خلاف المعروف ما فيه من تشبه جعل الشي قسما من نفسه فلا يناسب
الفصاحة القرانيه **قوله** الا ان المراد بالناس يعني بتحري بالكسر من
اليا هيهنا سوى ينبغي ان ينبه عليه وهو ان تكلمه هذه السورة
انتظمت من اثني وعشرين حرفا كلمات الفاتحة
ثلاثين حرفا واختصت كل واحدة بأربعة الفاتحة
بالكاف والطا المهملتين والضاد والغين المعجمة
والناس بالجيم والخا والشين المعجمة من ثلاثة
يبعد والله اعلم ان يكون اشارة الي ان
كما متى ولا القران من اوله الى اخره
فبعدد الحروف التي اشتمل عليها كل
من سورتي اوله واخره من السنين
وذلك اثنان وعشرون سنة
القدوم على مراد الحق
تمالى عوله الفلاح والانا
عده اقدس
الله على ملة
الرضي

وحرم على النار وم وقد وقع الاختتام بعون المهيمن العلام يوم الاحد رابع عشر
شهر رمضان المعظم قدره سنة ثمانين وتسعماية رحمنا الله بها
والله الموفق للصواب ووافق الفراغ من نسخها يوم الخميس المبارك خامس عشر
ذي القعدة الحرام من شهور سنة خمسة عشر والف من الهجرة النبوية
على يد اضعف العباد واحوجهم الى عفوه وغفرانه يوم المعاد
محمد بن محمد بن البدنتاني البعلي غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين والمسلمات ولمن يدعو له بالغفران
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
امين امين
[illegible]